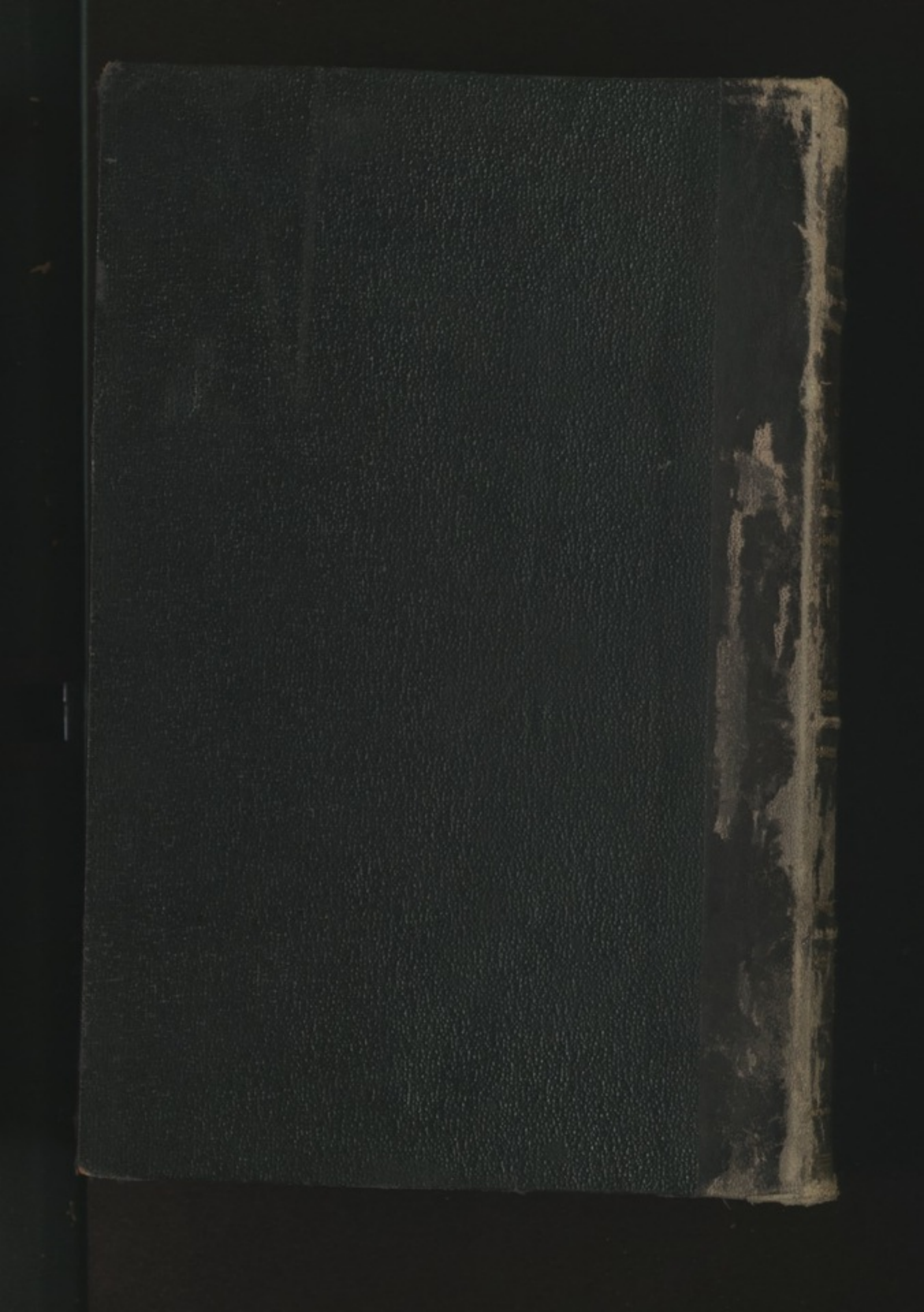


دائرة معارف القرن الرابع عشر العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

﴿ تأليف ﴾

محمد فريد وجدي

(المجلد الخامس)

حاز هذا الكتاب رضاء وزارة المعارف العمومية والجامعة الازهرية ومجالس المديريات فقررته لجميع معاهدها الدراسية

(الطبعة الثانية)

﴿ طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين ﴾
(سنة ١٣٤٢ هـ و ١٩٢٤ م)

حرف السين

﴿السين﴾ هو حرف تنفيس اي حرف توسيع يدخل على المضارع ويخلصه للاستقبال ومدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف

﴿السائب﴾ ابو العباس الاعمى الشاعر المكي كان هجاء مبغضاً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم محازباً لبني امية وهو القائل لابي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعياً:

لعمرك انني وأبا طفيل
لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا ببغض ابي تراب
كما ضلت عن الحق اليهود

قوله ببغض ابي تراب لا يتفق مع البيت الاول لان ابا تراب هو علي بن ابي طالب وكيف يقول السائب لقد ضلوا ببغض علي وهو ممن يبغضه واظن ان ذلك تحريف مطبعي وصوابه (لقد ضلوا بحب ابي تراب)

كان السائب كفيف البصر توفي في حدود المائة

﴿سابور﴾ اسم ملكين من ملوك الفرس من الاسرة الساسانية (انظر فرس)

﴿سابور﴾ ابو نصر سابور بن ازدشير بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من اعاظم الرجال وأكابرهم اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان بيته مثابة الشعراء ومحط رحال العلماء افرد الثعالبي باباً من كتابه يتيمة الدهر اتى فيه على قصائد من مدائحه الشعراء كثيرين فذكر ممن مدحه ابا الفرج المعروف بالببغاء وروى له قوله فيه:

لمت الزمان على تأخير مطلبي
فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فاتت الغنى أملي
فقال اخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا
أسرف فانك في الاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من زمني
والنصح حق من الاعداء مشكور

وللحمد بن الحرون فيه من قصيدة

يامؤنس الملك والايام موحشة
ورابط الجأش والآجال في وجل
مالي والارض لم أوطن بها وطنا
كأنني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر أولانت معاطفه
اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ اساقطها
لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها
نجل العيون لاغناها عن الكحل

ومن مداحه ابو اسحق الصابي ·
فقد كتب اليه وقد صرف من الوزارة
ثم اعيد اليها:
قد كنت طلقت الوزارة بعدما
زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة
كيما تحل الي نراك رجوعها
فلآن قد عادت وآلت حلفة
ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ببغداد دار علم اشار اليها ابو العلاء المعري بقوله :
وغنت له في دار سابور قينة
من الورق مطراب الاصائل ميهاب

ولد سابور بشيراز سنة (٣٣٦) هـ
وتوفي ببغداد سنة (٤١٦) هـ

﴿ سابور بن سهل ﴾ كان طبيبا فاضلا ملازما لبيمارستان جندي سابور ومعالجة المرضى به وكان عالما بقوى الادويه المفردة وتركيبها . تقدم عند الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفه من أمراء المؤمنين

لسابور بن سهل من الكتب كتاب الاقرباذين الكبير جعله سبعة عشر بابا وهو الذي كان التعويل عليه بالبيمارستان ودكاكين الصيادلة وخصوصا قبل ظهور الاقرباذين الذي الفه امين الدولة بن التلميذ. وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها) وكتاب (الرد على حنين) في كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل وله كتاب (القول في النوم واليقظة). وكتاب (ابدال الادوية)

﴿ الساجو ﴾ هو دقيق مستخرج من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجو تيير وهو ينبت في جزائر مولوك وغيرها وبألف الاماكن الآجامية . له ثمر في حجم التفاح الصغير مغطى بفلوس متراكبة مقلوبة . يوجد لهذا النخل أربعة أصناف يستفيد السود أهالي تلك البلاد من أوراقها لبناء

اكواخهم ومن عصاراتها الحصول على سوائل كحولية مسكرة

ويحضر أهالي جزائر ملوك دقيق الساجو فيقطعون أولا النخل حينما يرون أوراقه قد تغطت بغبار أبيض اذ يدل ذلك على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا الجزء قطعا ويشق شقا مستقيما أي ليصير الجزء أربعة شقات كلما احتيج له لان هذا الدقيق يمكن حفظه في شجره سنة بدون ان يفسد ليستخرج منه النخاع بمعول أو فأس ثم يوضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل ثم يلقي الماء عليه او يؤخذ منه الدقيق الذي يجمع في صناديق

ويكتفي أهل مولوك أحيانا بقطع نخاع تلك النخيل الي قطع ثم يقلونها ويأكلونها

(استعماله الطبي) يستعمل دقيق الساجو في الطب مقويا ودواء صدريا جليلا ومقويا لطيفا للمعدة والقلب فيوصل لارقاء النزاع ضعاف الصدر القلوب ولاسيما لمن في امعائهم تهيج والناقهين والمهزولين وهو يستدعي طبخا طويلا ويحضر مغليات وخصوصا شوربات وجليديات وأقراص وقراقيش ومطبوخ الساجو يستعمل احيانا مغليا كلطاف واذا اختمر حصل منه بالتخمير الكحول ويصح ان يتحول الى الحموضة فيحصل منه خل . وكان يعمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن أو الامراق . وهو عند سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز

﴿ الساعة ﴾ هي آلة قياس الوقت ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على هيئة مزاول شمسية فكانت تلك المزاول تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد بالغ (أجينهاز) المؤرخ الفرنسي في وصف الساعة التي أهداها هرون الرشيد الخليفة العباسي للامبراطور شارلماني وقال انها من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت دائرة معارف القرن العشرين عقب ايرادها هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من الضبط على ما عليه ساعة هذا الزمان وأول من توصل لضبط الساعة كان الراهب جيربر الذي تولى البابوية باسم سلفستر الثاني في القرن العاشر . فدخل فن عمل الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم وما زال ينتقل من دور الى دور حتي وصلت الساعات الي ما هي عليه في هذا العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين الي اتقان عمل الساعات فقد استدعي شارل

الخامس ملك فرنسا (هنري فيك) من لمانيا ليعهد اليه وضع ساعة في قصره
أشهر الساعات الموجودة على سطح الارض الساعة الموجودة في استراسبورغ فقد استدعي العمل فيها قرنين من الزمان وهي موجودة للآن ولكنها اصلحت اصلاحا عظيما في القرن التاسع عشر
فلما جاءت سنة (١٦٤٧) توصل الرياضي المولاندي (هوبجنس) لاحداث آخر درجة من درجات ضبط الساعات باختراع البندول فشاع استعمال الساعات من ذلك العهد في البيوت وارتقت صناعتها ارتقاء عظيماً ثم تدرج الناس الي تصغير حجم الساعة حتي جعلوها تحمل في الجيب واعطوها من احكام الصناعة ما سمحت به قرائحهم

﴿ ابن الساعاتي ﴾ هو أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور كان من أحسن المتأخرين شعراً له دوان يقع في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة وله دوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله
لله يوم في سيوط وليلة
صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في تلك الغصون كلؤلؤ
رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمام ينقط

ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزية
رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يخلف صاحبي
والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا
جوهر والارض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا
ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر بها
وله وذا ابداً عيون تحرس

توفي سنة (٦٠٤) بالقاهرة ودفن بسفح المقطم . وقد كان مولده بدمشق

﴿ سأر ﴾ الشارب في الاناء يسأر سأرا أبقي السؤر . (وأسأر) الشارب في الاناء ابقي فيه بقية . (والسؤر) بضم فسكون البقية جمعها اسآر

﴿ ساقس ﴾ هي جزيرة يونانية بجوار الشاطيء الغربي لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متراً مربعا وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلو متراً وعرضها ٢٠ . أرضها صخرية جبلية وخصوصا في جهتها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ متراً في جبل سان ايلي وهو مغطي بطبقة قابلة للزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبتون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة أقل صلابة وعوارض أرضية وهي التي يزرعها أهلها وفيها شيء من الخصوبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما أكبر تجارتها .
أما بقية محصولاتها مثل القمح والنبيذ والزيت والنباتات الخضراء فلا تكفي أهلها بل يحتاجون لاجتلابها من الخارج
أما المعادن فهي كثيرة بتلك الجزيرة وكلها لا يستغل فيها الحديد والرخام وأحجار البناء الجيدة
أهلها من العنصر اليوناني ميالون للتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في موانئ البحر الابيض المتوسط وهم مشهورون بطلاقة المحيا وحسن الذوق
كانت تعتبر ساقز مركزا من مراكز ولاية جزائر بحر سفيد العثمانية وفيها ميناء وان كانت رملية الا أنها تصلح لايواء السفن قاعدتها مبنية على الشاطيء الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دير نياموني الذي بناه الامبراطور الروماني كونستنتان منومان سنة ١٠٤٠
(تاريخ جزيرة ساقس) لعبت ساقس في تاريخ الامة اليونانية دوراً مهما . خضع أهلها الاولون وهم من الكاريين والسليجيين للايونيين فصارت ساقز من المراكز الايونية الخطيرة . وأهلها يعزون الشاعر اليوناني هوميروس اليهم . وقد كان لاهلها نفس الصفات الجليلة والقيمة التي للايونيين فهم أذكياء ولكنهم ثرثارون وتجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر
كانت ساقز أشهر مراكز تجارة الرقيق في البلاد اليونانية . لم تستطع أن تقاوم هجوم الفرس فخضعت لقيروش سنة ٥٤٦ ولكن الايونيين ثاروا ثورتهم المشهورة فيها وأسروا مائة سفينة لعدوهم ولكنهم وقعوا ثانية تحت نير الفرس . ثم دخلوا في الاتحاد الاتيني ثم ملكهم البيلوبونيزيون

سنة ٤١٢ ثم رجعوا للاتحاد لا آتيني سنة
٣٧٦ وانضموا للاتحاد الطيبي سنة ٣٦٣
واضطروا الآتينيين للاعتراف باستقلالهم
سنة ٣٥٥ قبل الميلاد

ثم انضموا للاتحاد الروماني. فكانت
ساقس في جميع أدوارها خاضعة للحوادث
التي كانت تطرأ علي بحر ايجيه . نهبها
العثمانيون مراراً ثم افتتحوها علي أهل
جنوا الذين كانوا سادتها سنة ١٥٦٦ ثم
قصدها الفينيسيون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها
شواظا من نيران القنابل وأخذوا مدينة
كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥

ثم طرأ علي ساقس عصر ترقي وكانت
اذ ذاك ملك خاص السلطانة زوجة ملك
العثمانيين . ولكنها ثارت سنة ١٨٢١
فعاقبها الأتراك عقاباً مراً فقد قتلوا منها
٢٣٠٠٠ ثائر وباعوا ٤٧٠٠٠ نسمة من
أهلها ولم ينج من أهلها غير خمسة آلاف
فغضبت أوربا من هذه المذابح أشد الغضب
وحاولت سلخها من الاتراك فلم تنجح
ولكن ساقس لم تسترد بعد ماخسرته
في تلك المذابح من الانفس والاموال
ثم حدث فيها زلزال سنة ١٨٨٠ أهلك
منها ٣٦٠٠ نسمة وأحدث لها من الخسائر
في المباني والمتاجر مايقدر بمليون فرنك

ولما حدثت الحرب البلقانية في السنة
الماضية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب
التي اتحدت فيها بلغاريا وصربيا والجبل
الاسود واليونان علي تركيا تمكنت اليونان
من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت
حاميتها دفاعا عظيما وهي لاتزال بها الى
الآن وقد شرطت تركيا علي اليونان في
معاهدة لوزان بأن لاتحصنها ولا تجعلها قاعدة
عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان
يجدد المشاكل بينها وبين الأتراك في كل
حين لقربها من الشاطيء الاسيوي وتمكن
اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر
لداخل الاناضول

﴿ ساكو ﴾ هو مسحوق نشوي
شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو
(أنظر الساجو)

﴿ سأل يسأل ﴾ سؤالا ومسئلة
طلب : (وسأله) ساله
(أسأله سؤله وسؤلته) بضم فسكون
قضي حاجته
(تساءلوا) يسأل بعضهم بعضاً
(السؤل والسؤلة) بضم فسكون
ماطلبته (والمسئلة) الحاجة

﴿ سالوم ﴾ قطر واسع من سنغامبيا
بافريقية تحت الحماية الفرنسية

﴿ سام ﴾ هو ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخون من العرب ان سام هو
أبو العرب وفارس والروم. وقد ولد له عدة
أولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس
وجرجان وطسم وعمليق الذى هو أبو العماليق
ومنهم كانت الجبابرة بالشام والفراعنة
بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة الى البحرين
ومن ولد سام أيضا ارم بن سام وولد
لأرم عدة أولاد منهم غاثر بن ارم فمن ولد
غاثر ثمود وجديس

وولد أيضا لارم عوض ومن عوض
عاد وكان كلام ولد ارم العربية وسكنت
بنو عاد الرمل الي حضرموت. وسكنت
ثمود الحجر بين الحجاز والشام

وولد لسام ارفخشذ بعد ان مضي علي
عمره مائة سنة وسنتان . وولد لارفخشذ
قينان وعمره (١٣٥) سنة . وولد لقينان
شالح ولشالح عابر ولعابر فالغ ولفالغ رعو
ولرعو ساروغ ولساروغ ناحور ولناحور
تارح ولتارح ابراهيم عليه السلام لمضي الف
واحدى وثمانين سنة للطوفان

وقد ذكر مؤرخو العرب ان سام
عاش ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح
بمائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ (٤٦٥)
وقينان (٤٣٠) وشالح (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)
وفالغ (٣٢٩) ورعو (٣٣٩) وساروغ
(٢٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)

﴿ السامانية ﴾ الدولة السامانية فيما
وراء النهر أصل بني سامان من العجم من
أهل خراسان كان جدهم أسد بن سامان
له أربعة اولاد نوح واحمد ويحيي والياس
ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملا
لابيه علي خراسان. فلما افضت اليه الخلافة
ولي نوح بن اسد سمرقند واحمد اخاه
فرغانه ويحيي الشاش واشروسنة والياس
هرات . فلما توفي نوح اضيف عمله الى
أخويه . ثم توفي احمد فقام بالامر بعده
ابنه نصر علي سمرقند ثم تولى احمد اعمال
ماوراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد
ابتدأت الدولة السامانية فيما وراء النهر

(ولاية نصر بن أحمد) من سنة
(٢٦١) الي (٢٧٩) تولى الامارة من قبل
الخليفة العباسي المعتمد فولي أخاه اسماعيل
بخارى وابا اسحق علي غزنا ثم حدثت بينه
وبين اسماعيل حروب اهلية انتهت بانتصار
اسماعيل فلما قيد اليه اخوه أسيراً ترجل له

وقبل يده ورده الي سمرقند وناب عنه
ببخاري وكان كلاهما من أهل العلم والفضل
فمن شعر نصر بن أحمد في رافع بن
هرثمة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين
أخوك فيك علي خير ومعرفة
ان الدليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خؤن في تصرفه
ودولة ظلمت ماكنت انسانا
تولي بعده أخوه اسماعيل فأقره الخليفة
المعتضد العباسي سنة (٢٧٩) ه ثم ولاه
خراسان وكان عاقلا حسن السيرة وسبب
ولايته علي خراسان ان المعتضد ولى عمر
ابن الليث علي خراسان وأمره بحرب رافع
ابن هرثمة فقاتله وقتله. فطلب الى المعتضد
أن يوليه ماوراء النهر فأجابه الى ماطلب
فسار لمحاربة اسماعيل بن أحمد الساماني
وهذا من سوء السياسة بل من الفوضي
التي كانت سائدة اذ ذاك في الدولة العباسية
فسار لمحاربه اسماعيل بن أحمد فقابله هذا
واحاط به وأسره وبعث به الي المعتضد
فارسل اليه بعهده بولاية خراسان فطمع
محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في
ضم خراسان اليه فلاقاه اسماعيل بن احمد
وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أصابته فسار محمد بن هرون الي طبرستان
وخطب فيها لاسماعيل بن أحمد الساماني
فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون
لم يلبث ان خلع طاعة اسماعيل وسار الى
الرى بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها.
فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولي اسماعيل
ابن أحمد علي الري وأمره بقتال محمد بن
هرون فهرب هذا من وجهه
تولي بعده ابنه أحمد بن اسماعيل وبعث
اليه المكتفي بالعهد وكان قائد أبيه المدعو
فارس الكبير قد غنم غنائم شتي من محمد
ابن هرون وبينما هو بالطريق بلغه وفاة
اسماعيل فرجع بالاموال فقصده أحمد بن
اسماعيل بالجنود فكتب فارس الي الخليفة
يستأذنه في الشخوص اليه بالاموال فأذن
له بذلك فتتبعه أحمد ابن اسماعيل فلم يدركه
وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس
ومن ادلة الانحطاط الذي كان قد ادرك
دولتهم فما كفاهم اغراء بعض الولاة علي
بعض حتي ارتكبوا مثل هذا الخطأ في
تشجيع الخارجين المتلصصين
وصل فارس الى بغداد فاتفق ان
مات المكتفي وتولي المقتدر فاعجب به
وولاه ديار ربيعة فخاف خاصة الخليفة ان

يتقدمهم فدسوا له السم فمات واستولي
غلامه علي ماله وتزوج امرأته
أما الامير احمد بن اسماعيل فقتله بعض
غلمانه سنة (٣٠١)
تولي ماوراء النهر بعد أحمد ابنه
أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وتلقب
بالسعيد فانتقض عليه أهل سجستان
وبايعوا الخليفة المقتدر فولاها بدراً
الكبير
ثم خرج علي ابى الحسن نصر عمه
أسحق بن احمد وابنه الياس بسمرقند
فسير اليهما الجيوش فقاتلتهما حتي هزمتهما
واختفي اسحق ثم اضطر لاظهار نفسه
فحمل الى بخارا وبقي بها حتى مات
توفي السعيد سنة (٣٣١) هفتولى
بعده ابنه نوح ولقب بالامير الحميد فخرج
عليه عبدالله بن اشكام بخوارزم كاتب ملك
الترك ليساعده وكان لملك الترك ولد وقع
أسيرا في يد نوح فكاتب ملك الترك نوحا
في الامر فاتفقا علي اطلاق الاسير ومحاربة
عبد الله بن اشكام. فلما علم هذا بالخبر عاد
الى طاعة نوح
توفي نوح سنة (٣٤٣) ه فتولي بعده
ابنه عبدالملك وكان قاصرا فتولي امره بكر

بن مالك الفرغاني فسار بجنود خراسان
الى الرى وبها ركن الدولة بن بويه وأرسل
جيشاً آخر مع محمد بن ماكان الى أصفهان
وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن
الدولة فخرج اليها بحرم أبيه وخزائنه وانتهي
الي خالنجان. ودخل محمد بن ماكان
أصفهان ثم خرج فأدرك الخزائن فأخذها
وتتبعه. فاتفق ان وصل اليهم ابو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدوله فقاتله بن
ماكان وانتصر عليه ولكن ابن العميد
ثبت ولم يول الادبار واشتغل عسكر بن
ماكان بالنهب فاجتمع علي ابن العميد بعض
جنوده فهاجم اصحاب ابن ماكان وهم
مشتغلون بأنفسهم فهزمهم واسر ابن ماكان
نفسه وسار ابن العميد الي اصفهان فلكها
وأعاد حرم ركن الدولة وأولاده الي حيث
كانوا
ثم بعث ركن الدولة الى بكر بن مالك
فاصطلح معه علي مال يحمله اليه ركن الدولة
عن الري والجبل فرضي بذلك فبعث اليه
من عند أخيه ببغداد بالخلع واللواء بولاية
خراسان
وفي سنة (٣٥٠) ه توفي الامير
عبد الملك بن نوح بسقطة عن فرسه فتولي

بعده منصور بن نوح أخو عبد الملك فاستولي ركن الدولة بن بويه في أول ايامه علي طبرستان وجرجان

وفي سنة (٣٥٦) ه أرسل الامير منصور بن نوح جيشاً الي الري لفتحها وسبب ذلك ان أبا علي بن الياس التجأ اليه وكان أبو علي هذا مالكا لكرمان بدعوة بني سامان وكان له ثلاثة أولاد اليسع والياس وسليمان فعهد بالامر بعده الي اليسع ثم الى الياس وأبعد ابنه سليمان الى الصغد لعداوة كانت بين سليمان واليسع فخرج سليمان علي أبيه واستولي علي السيرجان فارسل اليه اخاه اليسع فحاصره فلجأ واستولي اليسع علي السيرجان فبلغ اباه انه سيخرج عليه كأخيه فقبض عليه وحبسه فلما علمت أمه بحبسه اتفقت مع بعض جواريها علي اخراجه من السجن عند ما يقع ابوه في غشيته وكانت تصيبه غشية في بعض الايام تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من السجن اجتمعت عليه جنود ابيه فلما افاق ابوه وعلم بما جري ارسل اليه ليستقدمه ليوليه القلعة وجميع اعمال كرمان ويرحل هو الي خراسان ويكون معيناً له هناك فأجابه الي ذلك

توفي هذا الامير سنة (٣٦٦) فخلفه نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور استوزر أبا الحسين العتبي فصلحت الاحوال واستقامت الامور. ولكنه عزل ابا الحسن ابراهيم بن سيجور عن ولاية خراسان وولاها حسام الدولة أبا العباس تاش فاقام ابن سيجور بسجستان

وفي هذه الاثناء استولي عضد الدولة بن بويه علي بلاد جرجان وطبرستان واستولي علي بلاد فخر الدولة أخيه ايضا فالتجأ فخر الدولة وقابوس بن وشمكير صاحب جرجان وطبرستان وقصدا حسام الدولة أبا العباس تاش فكتب بذلك الي الامير نوح وكتبا هما أيضا يطلبان منه النجدة علي عضد الدولة . فاجابهما الامير الي طلبهما وكتب الى حسام الدولة بانجادهما فحشد لهما جيشاً وسار معهما الى جرجان فحاصروها حتي ضيقوا عليها وبها مؤيد الدولة فاضطر الخروج اليهم فحدث قتال عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه فكتبوا للامير نوح وفي هذه الاثناء قتل الوزير أبو الحسين العتبي فبطل هذا التدبير كله.

ثم ان الامير نوح استدعي حسام

الدولة لتوليته الوزارة فحضر وفي هذه الاثناء اتفق ابن سيجور وفائق للاستيلاء علي خراسان واجتمعا بنيسابور واستوليا علي تلك الاصقاع فسار اليهما حسام الدولة بجيش كثيف العدد واصطلح معهما علي ان تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام الدولة وتكون بلخ لفائق وهرات لابن سيجور

وكان الامير نوح استوزر عبد الله بن عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فعزله عن خراسان وولاها ابن سيجور فجمع هذا جيشا وقصد به حسام الدولة وهزمه فقصد جرجان وتركها لفخر الدولة ومهادهستان واستراباذ وسار هو الي الري

ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه ابو علي الي الامير نوح يطلب اليه ان يقوم مقام ابيه فأقره ظاهراً وبعث اليه بالخلع فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها وبها فائق فسلمه عهداً بولاية خراسان فلما علم ابو علي هذه المكيدة سار بجنوده فأوقع بفائق بين بوشنج وهرات وكتب ابو علي بعد هذه الموقعة الي الامير نوح كتابا يجدد به طلبه الاول فأجابه وأضاف اليه هرات فأخذ يجبي الاموال ولا يرسل منها شيئا للامير نوح فكتب اليه يسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل . فكتب الامير نوح الي ملك الترك بغراخان يطمعه فيما في يد أبي علي من البلاد واتحد معه علي ان يكون له ماوراء النهر كله وأن يأخذ الامير نوح خراسان فقصد بغراخان ماوراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد الاخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح أحد قواده المدعو انج فانهزم وتقدم بغراخان الى بخاري فملكها وهرب منها الامير نوح الى آمد . واتفق ان مرض ملك الترك فهم بالعودة الى بلاده فمات بالطريق فأسرع الامير نوح الي بخاري واستولى عليها . فاتحد اذ ذاك ابو علي مع فائق. فلما علم بذلك الامير نوح كتب الي سبكتكين وكان اميراً علي غزنة يطلب اليه ان يقاتل ابا علي وفائقا وكان ابو علي اذ ذاك يجاهد الهنود ويستولي علي بلادهم فصدع لاشارة الامير نوح فعاد الي غزنة وسير اليهما الجنود فلما علما بذلك استمدا معونة فخر الدين بن بويه فحصلا منه علي نجدة بواسطة وزيره الصاحب بن عباد . واجتمع سبكتكين وابنه محمود والامير نوح بخراسان ولقوا ابا علي وفائقا فهزموهما

وطاردوهما الي نيسابور فلحقا بجرجان وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعادا الكرة علي نيسابور وانتصرا علي محمود ابن سبكتكين لانه كان في قلة من الرجال فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فحارب ابا علي وفائقا وانتصر عليهما فهربا الي ابيورد فتعقبهما سبكتكين فهربا الي مرو ثم آمد وكتبا الى الامير نوح يستعطفانه فشرط علي أبي علي أن ينزل الجرجانية ويفارق فائقا ففعل . اما فائق فسار الي ايلك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه وشفع له عند الامير نوح فقبل شفاعته

وفي الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته انحلت دولة السامانية

يرى القارىء مما مر كيف ان بلاد المسلمين كانت نهبا بين جماعة من الثوريين وكيف أنها كانت خلوا من حكومة رئيسية قادرة علي كبح جماح الخارجين من اولئك الافاقين . وماذا عسي ان تكون حال أمم يجوس خلال ديارها امثال هؤلاء المتناصبة بين حين وآخر ويتداولها بالحكم رجال لا هم لهم الا ابتزاز اموالها ، وسلب خيراتها . ثم ماذا عسي ان تكون عليه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية في أمم تصبح وتمسي بين غارات مشنونة وحصارات متوالية وكر وفر بين جيوش متحاقدة؟ كل ذلك كان سببه ضعف أمر الخلافة المركزية في بغداد وعدم وجود عدو قوي الشكيمة من الخارج يعطف النفوس بعضها الي بعض ويحمل أولئك الثوريين علي الاجتماع تحت راية واحدة

◄ ساموس ►

هي جزيرة من جزر بحر ايجيه محاذية الشاطيء الاسيوي ولا تبعد عنه الا نحو كيلو مترين وتبعد عن ازمير نحو ٧٠ كيلو متراً . أطول جهة فيها تبلغ (٤٤) كيلو متراً ويبلغ عرضها من ٦ الي ١٩ كيلومتراً ويبلغ محيطها ١٤٦ كيلومتراً مساحتها (٤٦٨) كيلو متراً مربعا وهي جزيرة جبلية تبلغ أعلا قنة فيها (١٤٤) مترا جوها جاف صحي حتي كان الاقدمون يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجيد بها حدائق في الوديان وفواكه وتبغ وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون والخرنوب والكروم . نبيذها مشهور

أحصي اهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا ٥٣٨٢٠ أي بنسبة ١١٣ في كل كيلومتر هذا الازدحام يجبر كثيرا من سكان

ساموس الي الهجرة منها فقد عدوا نحو ١٥ الف نسمة هاجرت الي الشاطيء الاسيوي القريب منها وستستمر هذه الجزيرة علي ان تكون مصدرا للمهاجرة فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد الوفيات زيادة مطردة فقد أحصوا في سنة ١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ عدد الوفيات ٧٦٥

بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانيها الاربع وهي واثي (عدد اهلها ٥ آلاف نسمة) وتيجاني وكارلوفازي (عدد أهل كل منهما ٤٢٠٠ نسمة) وماراتوكامبو (عدد أهلها ٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها (٤٠٢٦٠٠٠٠) فرنك وبلغت الصادرات ٤٥٥٤٠٠٠ فرنك من النبيذ والجلود المدبوغه والزبيب والزيت فكان المجموع ٨٥٨٠٠٠٠ فرنك

وبلغ في تلك السنة وزن التجارة الداخلة اليها والخارجة منها ٢٥٣٤٤٧ طنا وبلغ ايرادها ٨٠٠٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز لمصاريفها . ليس عليها دين

اعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالا اداريا فكانت تحكم بأمير يوناني تعينه الحكومة العثمانية تحت ضمان فرنسا وانجلترة وروسيا وله مجلس مكون من ٣٦ عضوا ينتخبون من الساموسيين

(تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من استقراء تاريخها انه قد سكنها علي التعاقب الكاريون ثم البلاجيون ثم الايونيون من القبائل اليونانية النازحة من يدور

اشتهرت ساموس في التاريخ القديم بصنع السفن وانجاب رجال البحر الاجرياء كما اشتهرت تماثيلها وانصابها بسلامة الذوق وحسن الاحكام وكان لرخامها وفواكهها شهرة فائقة

قصدها الاتراك سنة (١٥٥٠) فنهبوها ثم ان السلطان سليم أمر أسطوله بفتحها ففتحها واضافها الي الاملاك العثمانية

اشتهرت ساموس بحسن بلائها في حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما ثارت علي تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها ثارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها ساموس وكان من اعمال اهلها ان ظاهر باشا امير ال الاسطول العثماني لما رسا بشواطئها لمهاجمتها لم يستطع ذلك لشدة مقاومة اهلها تحت زعمها كناريس ومع ذلك فررت الدول اعادتها للدولة العثمانية سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالي لم يخضعوا

(الدولة السبأية) لم يرد ذكر الدولة السبأية في كتب مؤرخي العرب بتفصيل يحسن السكوت معه وقد هدي علماء الآثار من الاوربيين علي اطلال مدنيتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئا يطمئن اليه القلب فقالوا :ان دولة سبأ بدأت نحو القرن الثامن قبل الميلاد ولم يعلموا هل تقدمت هذا التاريخ أم لا. انشاؤا دولة في اليمن جاء ذكر عنها في آثار الآشوريين اذ كان السبأيون يدفعون الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت اسماؤهم من ملوك سبأ علي الآثار اكثر من ثلاثين ملكا

ويظهر من تتبع آثارهم انهم تدرجوا في الملك فكان ملكهم أولا لا يتمد سبأ ثم بلغ ريدان وحضرموت وغيرها من امها ملوكها يثعمرو وذمرعلي ويدع ايلي وسمهعلي ينوف وهلم جرا

وقد ذكر الاثري الاوربي غلازر ان دولة سبأ انقرضت سنة ١١٥ ق م وقد ذكر مؤرخو العرب ان سبب انقضائها اندفاع سيل العرم علي ملكها واجتياحه ثمرانها فلم يطب لقبائلها العيش هناك بعد انكسار سد مأرب فتفرقوا أيادي سبا كما ضرب بذلك المثل ويؤخذ من هروبهم من وجه السيل وعدم قدرتهم علي اعادة السد انهم كانوا في درجة من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجتماعي

(انظر يمن)

سبب — يسبه قطعه وشتمه ومثله (سببه) (تسابوا) تشاتموا

(تسبب) تحري الاسباب

(السباب) السب (والسبب) الحبل وما يتوصل به الي غيره

(اسباب السما) طرقها ونواحيها قال تعالي: (وتقطعت بهم الاسباب) اى الوُصل والعلائق

(السَّباب) الكثير السب (والسُّبة) العار

- (السبابة) التي تلي الابهام من الاصابع

السبابية — من الفرق الاسلامية هم أتباع عبد الله بن سبا الذي غلا في الانتصار لعلي رضي الله عنه وزعم انه كان نبيا ثم غلا فزعم انه اله ودعا الي ذلك

لأمر الدول وظلوا يقاومون الاتراك فاضطرت الدول لان تهبها استقلالا داخليا تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

اول برنس يوناني تولاها كان اتيين فوغوريدس كان يقيم بالاستانة وقد الحقت بعد الحرب العامة باليونان

سبا — هو عبد شمس بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. وكان له عدة اولاد منهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها من ولد سبا. وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبا ما عدا عموان واخيه مزيقيا فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد . والازد من ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(بنو حمير بن سبا) هم التبابعة ملوك اليمن ومنهم قضاعة وكان مالكا لبلاد الشحر وكلب وقد سكن بنوه دومة الجندل وتبوك واطراف الشام .

ومن قبائل قضاعة بلي وتنوخ ومن قضاعة (بهرا) (وجهينة) كانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر جدة . ومن قبائل قضاعة بنو سليح وكانت لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان. ومن قبائل قضاعة بنو نهد وبنو عذرة وبنو شعبان ومنهم الشعبي الفقيه المشهور

(بنو كهلان بن سبا) ولهم منهم احياء كثيرة المشهور منهم سبعة هم الازد وطي ومذحج وهمذان و كندة ومراد وانمار

فمن قبائل الازد الغساسنة ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن. ومن الازد (الاوس والخزرج) اهل يثرب الذين سموا في الاسلام بالانصار

(بنو كهلان بن سبا) هم قبائل طي ولما تفرقت القبائل اليمنية بسبب سيل العرم نزلت طي بنجد الحجاز في جبلي أجاء وسلمى فعرفا بجبلي طي

ومن بطون طي جديلة ونبهان وبولان سلامان وهني وسدوس وهذه غير سدوس (بفتح السين) التي من قبائل ربيعة

(بنو عمرو بن سبا) منهم لخم ومنها بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجذام

(بنو اشعر بن سبا) هم الاشعريون

(بنو عاملة بن سبا) هم من القبائل اليمانية كالسابقة خرجوا الي الشام عند سيل العرم نزلوا بقرب دمشق في جبل هناك يسمى بجبل عاملة

قوماً من أهل الكوفة فاتصل خبرهم بعلي فامر باحراق قوم منهم في حفرتين حتي قال بعض الشعراء في ذلك :

لترم بي الحوادث حيث شاءت
اذا لم ترم بي في الحفرتين

ثم خاف علي من احراق الباقين أن ينتقض عليه قوم فنفي ابن سبا الي ساباط المدائن . فلما قتل علي زعم ابن سبا أن المقتول ليس علياً وانما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد الي السماء كما صعد اليها عيسي بن مريم عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود والنصاري في دعواها قتل عيسي كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي . وانما رأت اليهود والنصاري شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسي كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا انه علي وعلي قد صعد الى السماء وانه سينزل الي الدنيا وينتقم من أعدائه

وزعم بعض السبابية أن علياً في السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع مرة هؤلاء صوت الرعد قال عليك السلام أمير المؤمنين

وقد روي عن عامر ابن شراحيل الشعبي ان ابن سبأ قيل له ان علياً قد قتل فقال ان جئتمونا بدماغه في صرة لم نصدق بموته . لا يموت حتي ينزل من السماء ويملك الارض بحذافيرها . وهذه الطائفة تزعم ان المهدي المنتظر انما هو علي دون غيره

وفي هذه الطائفة قال اسحق بن سويد قصيدته التي تبرأ فيها من الخوارج والروافض منها هذه الابيات

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا علياً
يردون السلام علي السحاب
ولكني أحب بكل قلبي
واعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا
به أرجو غداً حسن الثواب

وقد ذكر الشعبي أن عبدالله بن السوداء كان يعين السبابية علي قولها . وكان ابن السوداء في الاصل يهودياً من أهل الحيرة فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد في التوراة ان لكل نبي وصيا وأن علياً وصي محمد وانه خير الأوصياء كما ان محمداً خير الانبياء . فلما سمع ذلك منه شيعة

علي قالوا لعلي انه من محبيك فرفع علي قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم بقتله فنهاه ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك أصحابك وانت عازم علي العود الي قتال اهل الشام وتحتاج الى مداراة أصحابك فلما خشي من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما الي المدائن فافتتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض احداهما عسلا والأخري سمنا ويغترف منهما شيعته وقال المحققون من اهل السنة ان ابن السوداء كان علي هوي دين اليهود وأراد أن يفسد علي المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصاري في عيسي عليه السلام فانتسب الي الرافضة السبابية حين وجدهم أعرق أهل الأهواء في الكفر . ودلس ضلالته في تأويلاته . قال عبدالقاهر كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أن علياً كان آلها ونبيا ؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا نبوة مسيلمة الكذاب في فرق الاسلام . قلنا للسبابية : ان كان مقتول عبدالرحمن بن ملجم شيطاناً تصور للناس في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم وهلا مدحتموه فان قاتل الشيطان محمود علي فعله غير مذموم به . وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعاً والبرق محسوساً في زمن الفلاسفة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتهما ؟ ويقال لابن السوداء ليس علي عندك وعند الذين تميل اليهم من اليهود أعظم رتبة من موسي وهرون ويوشع بن نون وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل ولا سمن بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسي وقومه في التيه فما الذي عصم علياً من الموت وقد مات ابنه الحسين وأصحابه بكربلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء فضلا عن عسل وسمن ؟ انظر الفرق بين الفرق)

* سبسب الماء سبساً أساله وتسبسب الماء سال

(أرض سباسب وسبسب) مستوية بعيدة

﴿ سبت ﴾ يسبُت ويسبِت سبتا استراح

(سبَت الشيء) قطعه . و(سبّت رأسه) حلقه

(سبت اليهودى) قام بأمر السبت و « اسبت » دخل في السبت

(السُبات) النوم والراحة

(السَبَنتي) الجريء من كل شيء

﴿ سبتة ﴾ هي ثغر في شمال مراكش تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦ كيلو مترا ويبعد عن مدينة فاس شمالا ٢١٠ كيلومترات . عدد سكانه «٩٦٩٤٤» نسمة منهم ٢٥٠٠ جندي و ٢٠٠٠ محكوم عليه بالسجن

﴿ السبتي ﴾ هو السيد الشريف الغرناطي مؤلف شرح القصيدة الخزرجية المعروفة بالرامزة في علم العروض والقوافي توفي سنة ١٦

﴿ سَبَح بالبحر ﴾ يسبح سبحا وسباحة عام .

(سبّح الرجل سُبحا) تصرف في معاشه . ومنه قوله تعالى : « ان لك في النهار سبْحا طويلا » اي تقلبا في الاعمال والحاجات

(سبّح) صلي وقال سبحان الله أي أنزهه عن مشابهة المخلوقات

(سبحانه منك) أى سبحان الله منك وتقال للتعجب

(السُبحة) الدعاء يقال (قضى سبحته) اى دعاءه

(السُبحة) خرزات يعد عليها التسبيح

(الفرس السَبُوح) السريع

(سبحل) قال سبحان الله ومثله (سبحن)

﴿ السباحة ﴾ من احسن الرياضات الجسدية واجدرها بالعناية فان فوائدها مزدوجة فهى أولا تكفينا شر الغرق فيما لو كسرت بنا سفينة في البحر وثانيا تفيد الجسم فوائد جليلة وتجعل العقل نقيا خالصا من الكدورات

وقد بحث العلامة (هو فلاند الالماني) عن سبب قوة أسلافه الالمان فقال ان السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلهم اوقات فراغهم لها وللاستحمام بانتظام فان السباحة تقوي عضلات الجسم وتحرك جميع أربطتها بدون ان تتعبها والاستحمام بانتظام لا يجهل فوائده احد ولذلك يجب علي كل انسان سواء كان ذكراً او أنثي ان

يتعلم السباحة ان لم يكن لفوائدها فللضرورة فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلهم بها ولم يكن بينهم وبين البر الا بضع خطوات وكم أناس نجوا بسببها من اللجج العميقة القاع وسط الاقيانوسات المخيفة

وقد ذكر العلامة بلزان السباحة يجب ان تدخل الي بروغرامات التعليم في المدارس الابتدائية نظرا لفوائدها العظيمة علي الجسم والروح

ثم ان الذى يريد التمرن علي السباحة يجب عليه أن يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام كثيراً لعود جسده علي عنصر الماء الرطب ويجب ان يحبس نفسه تحت الماء مدة طويلة وان يفتح عينيه في الماء ليري القاع

علي انه لا يجوز لاحد بوجه من الوجوه أن يلقي بنفسه في اليم الا بعد ان يعتاد السباحة اعتيادا تاما حتي لا يغرق كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بانفسهم في النيل وهم علي جهل بأصول هذه الرياضة فيغرق منهم كل سنة عدد عديد

والأفضل ان لا يسبح الانسان الا حيث يأمن علي نفسه الغرق ان كل او أعيا ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة ضعف فجائي او دوار فلا يستطيع الرجوع الى البر

أما في حالة الخطر كانقلاب السفينة فالضرورة ذاتها تقضى علي الشخص بترك نفسه في اللجة وهنالك يستطيع أن يجاهد حتي يلحق البر فينجو من شر الغرق

﴿ المسبحي ﴾ هو الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسماعيل بن العزيز المعروف بالمسبحي

ولد بمصر واصله من حران كان فاضلا عالما من كبار المؤلفين . كان يلبس لبس الجنود اتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر ونال منه اقبالا

ذكر في تاريخه ان أول ما اتصل بخدمة الحاكم صاحب مصر كان سنة ٣٩٨ فقلده القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولي ديوان الترتيب وله مع الحاكم بامر الله مجالس ومحاضرات كما شار الي ذلك في تاريخه الكبير

وكان له شعر حسن منه قوله :

الا في سبيل الله قلب تقطعا
وفادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الثري من اوده

فله م ماشد واوجها
فياليتني الموت قدمت قبلها
والافليت الموت اذهبنا معا
وكان المسبحي قد دعا ابا محمد
عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق
الكاتب المشهور فلبي دعوته فعمل المسبحي
هذه الابيات وانشده اياها علي البديهة
وهي :
حلت فاحلت قلبي السرورا
وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علك سحب السماء
ولولاك ماكان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت
وعاد الظلام ضياء منيرا
وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا
اديبا له اشعار رقيقة في المراسلات والمعاتبات
والاهاجي وكان خطه حسنا ينسخ كل
خمسين ورقة بدينار ومن شعر المسبحي
يرثي والده قوله :
خطب يقل له البكاء وينطوي
عنه العزاء ويظهر المكتوم
خطب عيث من الصدور قلوبها
اسفا ويقعد تارة ويقيم
يادهر قد انشبت في مخالبا
بالاسودين لوقعهن كلوم
يادهر قد البستني حلل الاسي
مذحل شخص في التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من
رضت عظامي فيه وهو رميم
يامن يلوم اذ رآني جازعا
من طارق الحدثان فيه تلوم
باني فجعت فأي ثكل مثله
ثكل الابوة في الشباب الم
قد كنت اجزع ان يلم به الردي
او يعتريه من الزمان هموم
(مؤلفات المسبحي) له كتاب التاريخ
الذي قال فيه هو (التاريخ الجليل قدره
الذي استغني بمضمونه عن غيره من
الكتب الواردة في معانيه ، وهو اخبار
مصر ومن حلها من الولاة والامراء
والائمة والخلفاء وما بها من العجائب
والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر
نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي
كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار
الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة
والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين
وغيرهم وهو ثلاث عشرة الف ورقة)
وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب
الراح والارتياح وهو الف وخمسمائة ورقة
وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات
غرقا وشرقا مائتا ورقة. وكتاب الطعام
والادام الف ورقة . وكتاب درك البغية
في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف
وخمسمائة ورقة. وكتاب المفاتحة والمناكحة
الف ومائة ورقة ، وكتاب الامثلة للدول
المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة
ورقة . وكتاب القضايا الصائبة في معاني
أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة. وكتاب
جؤنة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار
والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها
علي الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف
الف وخمسمائة ورقة . وكتاب السؤال
والجواب ثلاث مائة ورقة . وكتاب
مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك
ولد المسبحي سنة (٣٦٠) وتوفي سنة
(٤٢٠) هـ

﴿صبخت﴾ الارض تسبخ سبخا
كانت ذات سباخ و(السباخ) جمع سبخة
وهي أرض ذات نز وملح
(الارض السبخة) ذات السباخ
(سبخ عنه) خفف عنه

﴿السباخ﴾ في لغة اهل مصر ما
يوضع في الارض من السرقين والمركبات
المعدنية لمساعدة الارض في تغذية النبات
وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في
مادة (سماد)

﴿السبد﴾ القليل من الشعر

﴿سبر الجرح﴾ يسبره امتحن
غوره . ومثله (استبره)
(السبر والسبر) الاصل واللون
والجمال والهيئة الحسنة
(السبر) العداوة والشبه يقال (غلب
عليه سبر فلان) أي شبهه
(السبار) مايسبر به الجرح
(السبورة) مجتمع من الالواح
يكتب عليها وهي ماتسمى الآن بالتختة
(السابرى) نسبة الي سابور . وهي
كورة بفارس
(السابرى) من اجود الثياب يرغب فيه
عند رؤيته . وأجود التمر . ودرع دقيقة
النسج
(السبرة) الغداة الباردة ج سبرات
(المسبار) الاداة التي يسبر بها الجرح
والمعالج الذي يسبر الجرح جمعه مسابير
(المسبر) ماعرف من الهيئة والشارة

يقال (حدوا مسبره ومخبره)
سنبرتَ الرجل : قنع
(السُنبرت والسيبريت) المسكين المحتاج
(الأرض السُبروت) القفر والشيء القليل . والغلام الامرد جمعه سباريت
(أرض سباريت) أى قفراء
(السنبريت) السيء الخلق
(المُسنبرَت) الذي لاشعر عليه
سبرجَ على الامر عمّاه
السُبرور : الفقير . والارض لا نبات فيه
سبط : الشعر يسبَط وسبطا وسبطا وسبوطا . وسبُط يسبُط استرسل
(سبُط المطر) كثر واتسع
(أسبط الرجل) سكت خوفا . ووقع فلم يقدر ان يتحرك
(أسبط عن الامر) تغابي عنه ضعف
(سابوط) دابة بحرية
(الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها طريق جمعها ساباطات وسوابيط
(السُباطة) ماسقط من الشعر اذا مشط والكناسة التي تلقى فى زوايا البيوت
والموضع الذي يرمي فيه القذر
(شعر سَبِط) اي مسترسل سهل
(مطر سبط) غزير
يقال (فلان سَبِط البنان وسَبِط اليدين) أي كريم
ويقال : (غلام سَبِط الجسم) أي حسن القد ظريف
(السَبِط) الطويل جمعه سِباط
(الرجل المُسبِط) المدلي رأسه اهتماما بالشيء المسترخي اليدين
(السِبط) ولد ولد . والسبط عند اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط . قال تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما) اى اثنتي عشرة امة او قبيلة
ساباط : بلدة من بلاد فارس كانت قرية من المدائن عندها قنطرة علي نهر الملك وكانت القرية سميت بالقنطرة وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر علي عشرة فراسخ من خجند
يقال افرغ من حجام ساباط مثل يضرب في البطالة والتعطل . يقال انه كان لاجل ان يوهم الناس انه يعمل كان يحجم امه فماتت من كثرة الحجامة
سبطر : اسبَطَر الرجل
اضطجع وامتد .
(اسبطرتْ الابل) أسرعت
(اسبطرت الملك البلاد) استقامت له
(السِيبَطر) الشهم والسهل الطويل
يقال (شعر سِبَطر)
(جمال سبَطرات) أى طوال
(السِيبَطرة) المرأة الجسيمة
(السَبَنطَرى) مشية فيها تبختر
(السَبَنْسَطر) طائر طويل العنق . والرجل الطويل
سبَع القومَ يسبَعهم سبعا كان سابعهم . أو أخذ سبع اموالهم
(سبَع فلانا) شتمه وقيل عضه
(سبَع الشيء) سرقه
(سبَع الذئب الغنم) افترسها
(سبّعه) جعله سبعة ، أو ذا سبعة اركان
(سبّعت المرأة) ولدت لسبعة اشهر
(اسبع الرجل) وردت ابله سبعا ، فيكون هو مُسبِعا وابله سوابع
(أسبع الراعي) وقع السبع في مواشيه
(أسبع القوم) صاروا سبعة
(أسبع فلان عبده) أهمله
(أسبعت الطريق) كثرت فيها السباع
(استبع الشيء) سرقه . و (اسبع القوم) صاروا سبعة
(السابع) مابين السادس والثامن
(السُباعي) ما كان ذا سبعة أركان . ومن الالفاظ ماكان علي سبعة أحرف . والجمل المظيم الطويل
(رجل سُباعي البدن) أى تامه
(السبع المثاني) قيل هي سورة الفاتحة لأنها سبع آيات وقيل هى عبارة عن سبع سور وهي من الفاتحة الى الانفال وقيل هي القرآن
(السِبْع) ظمء من أظماء الابل وهى ان ترد الماء في اليوم السابع بعد أن تمكث ستا
(السُبْع) جزء من سبعة جمعه أسباع
(حمي السِبْع) هي التي تاتي كل سبعة ايام
(السَبْع والسَبُع والسَبَع) المفترس من الحيوان مطلقا جمعه أسبُع وسِباع . مؤنثه سَبُعة وسَبْعة
(وادي السباع) واد بطريق الرقة
(السَبيع) جزء من سبعة
(الأُسبوع) سبعة ايام

يقال (طاف بالبيت اسبوعاً) اى سبع مرات

(السُّبوع) السبعة وقد ورد في الحديث (طاف بالبيت سُبوعا) اي سبعة ايام

(ارض مَسْبعة) تكثر فيها السباع

(الرجل المسبوع) الذي ذعره الاسد

﴿ السبعية ﴾ فرقة من غلاة الشيعة قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي وهو سابع النطقاء وذهبوا ان بين كل اثنين من النطقاء سبعة أئمة معصومون يجب الاقتداء بهم

﴿ ابن سبعين ﴾ هو عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب ابو محمد المرسى كان صوفيا علي قواعد الفلاسفة . له كلام كثير وتصانيف وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال . جلست مع ابن سبعين من ضحوة الي قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

وقال الشيخ شمس الدين : « واشتهر عنه انه قال لقد حجر ابن آمنة واسعا (يريد بابن آمنة رسول الله صلي الله عليه وسلم) لانبي بعدي . قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً»

قال محمد بن شاكر صاحب فوات الوفيات حدثني فقير صالح انه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك (المراد بالفقراء هنا الدراويش) قال وسمعت عن ابن سبعين انه فصد يديه وترك الدم يسيل حتي تصفي

وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات ايضا قال الشيخ صفي الدين الهندى حججت سنة ستة وستين وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لاينبغي لك المقام بمكة . فقلت له فكيف تقيم انت بها قال انحصرت القسمة في قعودي بها فان الملك الظاهر يطلبني بسبب انتمائي الي أشراف مكة ، واليمن صاحبها لي في عقيدته ولكن وزيره حشوي يكرهني

قال صفي الدين وكان ابن سبعين

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ ، فصارت له عنده مكانه

ويقال انه نفي من مكة بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهي قوله لقد حجر ابن آمنة كما مر في ترجمته

ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيمياء وان اهل مكة كانوا يقولون انه انفق فيهم ثمانين الف دينار وانه كان لاينام كل ليلة حتي يكرر عليه ثلاثون سطراً من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما ابعد وابعد عشرة ايام ادخلوه الحمام ازيل وعثاء السفر ودخلوا في خدمته واحضروا له قيما انجمل القيم يحك أرجاهم ويسألهم عن وطنهم لما استغربهم قال فقالوا له من المرسية ، قال من البلد الذي ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأومأ اليهم ابن سبعين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص في ذلك . وذلك القيم يزيد في الامن والشتم الى ان فاض احدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وانت في خدمته اقل غلام فسكت خجلا وقال استغفر الله

يحكون عن ابن سبعين اشياء كثيرة من الرياضة النفسية وكان له كلام جزل محشو بكلام الفلاسفة وله كتاب اسمه (لابد العارف منه) وكتاب «الاحاطة» ورسالة في «الجوهر» وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعني فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد منها قوله «ياهذا اهل عمرك الا كلمح ، او عطاء نكد سمح ، وآمالك لهو ولعب واسحارك سهر وعلل»

وهي علي هذا الاسلوب . توفي سنة (٦٦٨)

﴿ السبيعي ﴾ هو عمر بن عبد الله الهمداني من علماء الحديث كان ثقة عابدا توفي سنة ١٢٩ هـ

﴿ السِّبَعطرَى ﴾ الطويل جدا

﴿ السبعال ﴾ كالسبهلل وزنا ومعنى

﴿ سَبغ ﴾ الشيء يسبُغ سبوغا تم فبلغ الارض

(سبغت النعمة والمعاش) اتسعت

(أسبغ الله عليه النعمة) أتمها

(أسبغ فلان الوضوء) أبلغه مواضعه ووفي كل عضو حقه

(أسبغ ثوبه) اوسعه

(رجل مُسبغ) أي عليه درع سابغة

ومثله «رجل مُسبَغ» و«الدرع السابغة» هي التامة الطويلة

﴿ سبغلل ﴾ يقال انا اسبغللأى لاشيء معه ولا سلاح عليه

(درع مُسبَغِلّة) اي متسعة ضافية

﴿ سبقه ﴾ يسبقه ويسبُقه سبقا تقدمه وجازه

(سابقه فسبقه) اي غالبه بالسبق فغلبه

(استبق القوم للأمر) بادروا اليه

(استبقا في العدْو) تسابقا

يقال (لفلان سابقة حسنة في هذا الأمر) اي سبق الناس الي عمل حسن فيه

(السِباق) اجراء الخيل للمسابقة وهو ايضاً ماقبل الشيء

(السَبَق) الخطر يوضع بين اهل السباق وهو مايتراهنون عليه جمعه أسباق

يقال (هما سِبْقان) اي يستبقان

(السُبْقة) بمعنى السبق

﴿ سابق البربري ﴾ هو ابو سعيد سابق بن عبدالله كان شاعراً له أشعار جيدة في الزهد والحكم من كلامه وقد ذهبت مذهب الامثال الشائعة :

قد ينفع الأدب الاحداث في مهل
وليس ينفع عند الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولن تلين اذا قومتها الخشب

﴿ سبك ﴾ الفضة ونحوها يسبُكها ويسبِكها سبكا وسبّكها اذابها وافرغها في قالب

(انسبك الذهب) اذيب وافرغ في قالب

(السَبيكة) القطعة المعدنية المذوبة المفرغة في قالب

﴿ السبكي ﴾ هو تاج الدين عبد الوهاب السبكي المؤلف المشهور في الفقه وفروعه (توفي سنة ٧٥٦)

﴿ السبكي ﴾ هو بهاء الدين احمد السبكي استاذ الدميري صاحب حياة الحيوان كان من أهل القرن الثامن

﴿ ابن سُبُكتكين ﴾ هو ابوالقاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه القادر بالله الخليفة العباس لما جعله سلطانا بعد موت ابيه يمين الدولة وأمين الدولة واشتهر به . وكان والده سبكتكين قد

ورد مدينة بخاري في أيام نوح ابن منصور أحد ملوك السامانية (انظر الدولة السامانية) وكان وروده صحبة أبي اسحق بن بلكتين وهو حاجبه. فرأي فيه أركان تلك الدولة شهامة وقوة ولما خرج ابو اسحق المذكور الي غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتكين قائداً لجيشه فمات ابو اسحق بعد وصوله اليها ولم يكن من اهل قرابته من يصلح للامارة فاختار خاصته سبكتكين ليكون أميراً بدله لما رأوا فيه من الكفاءة والجدارة فبايعوه وانقادوا له فلما استتب له الامر أخذ في غزو اطراف الهند فجرت بينه وبين الهنود حروب كان النصر حليفه فيها فافتتح قلاعا ومدائن ونال غنائم كثيرة فاتسع ملكه وهابته الامم المجاورة له وكان من ضمن ملكه ناحية بست فاستفاد منها الشاعر المشهور ابا الفتح علي بن محمد البستي فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الامير سبكتكين وصل الي بلخ فمرض بها فهم بالرجوع الي غزنة فمات بالطريق سنة (٣٧٨) هـ . ونقل تابوته الي غزنة ورثاه شعراء عصره ومنهم البستي المقدم ذكره فمن ذلك قوله:

قلت اذ مات ناصر الدين والدو
لة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق
هكذا هكذا تكون القيامة

واجتاز بعضهم بداره وقد تشعثت بعد موته وتغير حالها فأنشد:

عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجت لي شوقا قديما وماتدرى
عهدتك من شهر جديدا ولم أخل
صروف الردي تبلي مغانيك في شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسماعيل استخلفه علي الاعمال وأوصي اليه بأولاده وخاصته فتولى وجمع حجابه وقواده علي طاعته ومتابعته وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب لاخيه كتابا قال فيه ان أبي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وأنا كنت بعيداً عنه ولو أوقف الامر علي حضوري لفاتت مقاصده. ومن المصلحة أن نتقاسم الاموال بالميراث فانت تكون بغزنة وأنا بخراسان ندبر الامور ونتفق علي المصالح فلا يطمع فينا عدو. ومتي ماظهر فينا للناس اختلاف طمعوا فينا

فأبي اسماعيل بن سبكتكين موافقته

علي ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وطالبوه بالمال فاستنفد في مرضاتهم الخزائن . ثم خرج محمود واخوه الي هراة وكاتبه ثانية وهو لا يزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بغراجق الى الاتحاد معه علي أخيه فلبي طلبه . وكان أخوه ابو المظفر نصر سبكتكين أميراً بناحية بست فنهض اليه وعرض اليه الانقياد لمتابعته ومشايعته علي أغراضه فلما قوي جانب محمود قصد أخاه اسماعيل بالجيوش فحاصرها حصاراً شديداً ثم فتحها عنوة وانحاز اسماعيل الي القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان فأجابه الي سؤله ونزل على حكمه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة هيئة حكومة منتظمة وانحدر الى بلخ . وكان السلطان محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل فى مجلس أنس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فحمله نشوة السكر على ان باح له بذات صدره فقال له كان في عزمي ان أسيرك الي بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان نواه له وسيره الي بعض الحصون وأوصي به الوالي أن يمكنه مما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود واستتب له الحال وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩)ﻫ فسير له الامام القادر بالله الخليفة العباسى خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة فى أول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذعان العام علي مجلس الانس وأمر لكل واحد منهم ولسائر غلمانه وخاصته ووجوه أوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن آخرها فى كنف ايالته، واستوثقت الاعمال في ضمن كفالته ، وفرض علي نفسه فى كل عام غزو الهند

ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣) بدخول قوادها وولاة أمرها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتي انتهي الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية، ولم تتل به قط سورة ولا آية ، فرحض

عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه

ولما فتح بلاد الهند كتب الي ديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله تعالي علي يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ، ويفعل مايشاء ويحكم مايريد ، وانه اذا شاء أبرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابراء عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا . ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة

ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت لديه علي مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له علي قدر طاقته ، وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند علي تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا تقرب الي هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتي بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع

وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود اليه وثلاثمائة آخرون وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم . وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل علي طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق عليهم من الاموال مالا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلاثة أيام ودخلوا بيت الصنم وحوله من اصنام الذهب المرصع بأصناف الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنه وكانوا يقولون بقدم العالم

ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلاثين الف سنة. وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة. وبالجملة فان شرح ذلك يطول

وذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدي لمحمود هدايا كثيرة من جملتها طائر علي هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطائر وجرى منهما ماء وتحجر اذا حك ووضع علي الجراحات الواسعة ألحمها. ذكر ابن الاثير ذلك في حوادث (سنة ٤٠٤) ه

وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل في كتاب سماه اليميني وهو مشهور. وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجذافيره ، والصغر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ، ومصير امرائها وذوى الالقاب الملكية من عظمائها تحت حمايته وجبايته ، واستذرائهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته ، واذعان ملوك الارض لعزته ، وارتياعهم بفائض هيبته ، واحترامهم علي تقاذف الديار ، وتحاجز الانجاد والاغوار من قاصي ركضه ، واستخفاء الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه. وقد كان حين لفظه المهد وكفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقد الكلام ، واستغني عن الاشارة بالافهام ، مشغوف اللسان بالذكر والقرآن ، شغوف النفس بالسيف والسنان ، ممدود الهمة الي معالي الامور ، معقود الامنية بسياسة الجمهور ، لمبعمع الاتراب جده ، وجده مستكد ، يألم لما لا يعلم حتي يقتله خبراً ، ويحزن لما يحزن حتي يدمثه قسراً وقهراً

وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان علي مذهب ابي حنيفة وكان مولعاً بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقاً لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده وحكه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين علي الآخر فوقع الاتفاق علي ان

يصلوا بين يديه ركعتين علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلي مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما . فصلي القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتي بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض علي وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالي عنه

ثم صلي ركعتين علي ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغاً ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دوبر كك سبز) ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام. وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة . فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة قتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين . فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة . فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة علي مذهب ابي حنيفة علي ما حكاه القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه

نقول يظهر من سياق هذه الحكاية انها مفتعلة او مبالغ فيها لان الحصول علي جلد كلب مدبوغ في وقت المناظرة ، ولم تجر العادة بدبغ جلود الكلاب من قبل ، امر فيه نظر ولا ادري كيف يسوغ للمؤرخين نقل امثال هذه الحكايات بدون نقد ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود الغزنوي وكان الامر تقليدا في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة علي كل مذهب بسبب هذا التسامح الذي اراد القفال ان يشينه به. فاما لبس جلد الكلب وسائر الجلود الحيوانية فسواء وقد ورد في الدين حرمة سؤر الكلب ولم يزد فاي داعية لحكم بنجاسة عينه ؟ واما تلطيخه ربع ثوبه بالنجاسة فمن اليسر الذي اشتهر به هذا الدين وقد صلي رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان دام وضعه عليه ابوجهل وهو ساجد هزأ وايذاء فلم يقطع رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاته واستمر فيها وأبو حنيفة لا يحتم علي الانسان ان يلطخ ربع ثوبه بالنجاسة عند كل صلاة حتي يعاب عليه مذهبه ولكنه رخص في الصلاة علي تلك الحال الضرورة اقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم

ثم انى لا أري الوضوء بنبيذ تمر شائنا فان ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه بالتخمر الا الكحول اي السبرتو وهو من أعظم المطهرات المعروفة رافع للاقذار والاوضار قاتل للميكروبات والجراثيم فاى حرج علي انسان أن لم يجد ماء أن يتوضأ منه ويؤدي صلاته

اما تنكيس الوضوء بان يغسل رجليه قبل وجهه مثلا فليس فيه شيء لان المراد غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فأي بأس عقلي أو علمي في تقديم أحدها علي الآخر او تاخيره عنه

اما احرامه الصلاة بغير نية في الوضوء فليس فيه حرج لان قيامه للوضوء يعتبر نية بالعمل لا بمجرد القول

واما قراءته القرآن بالفارسية فمن اكبر ما يجب العقلاء في هذا الدين فاى الامرين اوجب للارتياح اصلاة الزنجى بقراءة القرآن عربيا وهو لا يدري من معانيه شيئا ام قراءته بلغة وهو يفهمها ويدرك معانيها؟

اما اسراعه في الصلاة فان اباحنيفة لم يوجبه ايجابا وانما لم يحكم بفساد الصلاة بسببه

واما ضرطه من غير سلام فلم يأمر به ابوحنيفة ولم يستحسنه وانما قال اذا تمت الصلاة وخرج من الانسان ريح قبل أن يسلم صحت صلاته فلا يعيدها

ثم ان اباحنيفة يري ان افضل الصلوات ان يأتى الانسان بجميع محسناتها من الوضوء بماء طاهر والتردى بثياب نقية والاتيان بما يناسب مقامها من خشوع وطمأنينة الي غير ذلك فانظر الي تعصب بعض الفقهاء كيف قلبوا المحامد مذاما ولم يكفهم ذلك حتي اخترعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من اشنع مايؤثر عن اهل العصبية من الامم الجاهلة

نعود الي ذكر ترجمة السلطان محمود الغزنوى فنقول: كان السلطان المذكور ذا

مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) وتوفي فى ربيع الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدي وقيل اثنتين وعشرين وأربعمائة (٤٢٢) بغزنة

وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب امر أخيه محمد فراسله واخبر الناس بأن الناصر لدين الله عينه وخلع عليه وطوقه فقوى أمره لذلك وكان محمد هذا سيء التدبير منهمكا في ملاذه فاجمع الجند علي عزله وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا علي محمد فحملوه الي المعقل وكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها توفيناحقها فى الكلام علي بنى سلجوق قتل سنة (١٣٠) واستولي علي المملكة بنو سلجوق (انظر ابن خلكان)

﴿ سبكر ﴾ اسبكرّ مثل اسبطرّ وزنا ومعنى

(المسبكِر) الشاب التام المعتدل والشعر المسترسل وكل شيء امتد وطال

﴿ سبله ﴾ يسبله سبلا شتمه

(سبّله) جعله في سبيل الله

(سبّله الشيء) أباحه

(اسبل الازار) أرخاه .

(اسبلت الطريق) كثرت سابلتها

(اسبلت السماء) أمطرت

(اسبل الزرع) خرجت سبولته وهي السنبلة

(السابلة) الطريق المسلوك يقال (سبيل سابلة) أي مسلوكة و(السابلة) المارّة

(السبَل) المطر قبل أن يصل الي الارض . والانف والسنبل وشبه غشاوة تغشي العين . وما سال من المطر والدم

(سبَل من رماح) طائفة منها

(عين سبلاء) أي طويلة الهدب

(رجل سبلانى) أى طويل السبَلة

(السُبلة) المطرة الواسعة

(السبَلة) الدائرة في وسط الشفة العليا . وقيل ماعلي الشارب من الشعر وقيل طرفه وقيل مجتمع الشاربين جمعه سبال ومقدم اللحية . وماأسبل منها علي الصدر . ويقال جر سبلته أي ثيابه وبمهير

حسن السبلة أي رقيق الجلد
يقال . (جاء وقد أسرسبلته) أي
جاء متوعدا
(السبلة والسبولة والسبولة)
السنبلة
(السبيل) الطريق وماوضح منه
يذكر ويؤنث جمعه سبل واسبل واسبلة
(ابن السبيل) المسافر الذى انقطع
به و(ليس علي المحسنين من سبيل) أى
حرج
و(ليس لك عليه سبيل) أي حجة
(رجل أسبل ومسبل ومسبّل
ومسبل ومستبل) أى طويل السبلة
(ملأ القصعة الى أسبالها) أى الى
حافتيها
(المسبل) الضب والسادس
والخامس من قداح الميسر عند العرب
واسم ذى الحجة
المسبل الشيخ السمح

➤ سبنسر ➤ الفيلسوف الانجليزى
المشهور هربرت سبنسر ولد سنة (١٨٢٠)
كان أبوه معلما فأدخله دور التعليم فأظهر
سبنسر ميلا الى العلم واجتهاداً فيه ولما بلغ
السابعة عشرة مال الي العلوم الطبيعية
والمسائل السياسية وأبى ان يلحق بالكليات
فتوظف بوظيفة مهندس فى الخط الحديدي
بلوندر وبرمنجهام. فلما بلغ عمره ٢٦ سنة
انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية
أصابت شركة الخط الحديدى فشغل
وظيفة سكرتير التحرير في جريدة
(الايكونوميست) من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٣
وفي سنة ١٨٥٠ نشر كتابه الذي
عنوانه *Social statics* فظهرت
فيه آراؤه وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سبنسر
الاجتماعي والسياسي هو الحرية المتطرفة
التي سرت اليه من البيئة التي عاش فيها
ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها .
فانه في سن العشرين قرأ كتاب (أصول
طبقات الارض) للاستاذ ليل *Lyell*
وقبل نظرية النشوء والارتقاء المعارضة
لنظرية الخلق المستقل
وفي سنة ١٨٤٢ نشر في جريدة
(ذى نونكونفورميست) بحثاً في (مجال عمل
الحكومة) بث فيه آراءه الحرة وانتهيا بكل
دليل . وفي سنة ١٨٥٠ نشر فى كتابه
(ذى سوسيال استاتيك) انه أحد اشياع
مذهب بنتام في السياسة النفعية المتطرفة

لكن من رفضه التعليلات النظرية التي
كان تلاميذ بنتام يستندون عليها . والمهم
في هذا الكتاب ان القارىء يستطيع ان
يرى التأثيرات المختلفة التي أثرت على عقل
سبنسر وكانت اصولا لتكوين مذهبه .
فقبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين
الذي مؤداه ان احسن مقومات الاجتماع
الانساني أن يستحيل تدخل الحكومة في
شؤون الافراد الى أدني حدوده وان تكون
حرية الافراد في اقصي درجاتها الممكنة
فرأي أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ
النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجهة
الخارجية ورأي بالتحليلات العملية ان
الحكومة ستنحل انحلالا لاقيام بعده
ويصبح الناس احرارا بلاحكومة مسيطرة
عليهم فاشتهر عنه هذا المذهب الذى هو
في الحقيقة احياء لمذهب العلامة جودوين
من قبله في السياسة العامة
اما من الوجهة الاقتصادية فكان مذهبه
ان الارض تصبح ملكا شائعا بين الناس
كلهم مثله في ذلك مثل العلامتين دوف
واستوار ميل ولكنه دحض كل ماعدا هذا
الاصل من مذهبيهما
والذي يميز مذهب هربرت سبنسر
عن جميع ماتقدمه انه موفق بين نظرية
فوضويه ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولي
حذف الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية
فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها
قبله هارتلي وجودوين نتيجة نهائية للترقى
اى ثمرة انقلابات مفيدة بالمجتمع
وقد دحض سبنسر نظرية بنتام التي
مؤداها ان الاخلاق نتيجة طلب اللذات
وان العدالة ثمرة تحرى المنفعة وان المجتمع
الانساني من عمل التفكير والعقل الفردي
دحض هذه النظرية باسم آراء اخذها عن
الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة
كولريدج وكارليل
فكان يذهب مذهب الفلاسفة
الايكوسيين بأن في الانسان غريزة خلقية
أو اصلا ادبيا يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا
عن كل نظر لمنفعة اومذهب
وعنده كما عند آدم سميث الانسان
مفطور علي الميل لغيره وان هذه الفطرة
هي التي ولدت لديه العدل والانصاف
وقال ان سيادة الحرية في الزمان
المستقبل سيكون باعثها العاطفة الخلقية
المغروسة في جبلتنا ليس الا وهذه السيادة
الحرية ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعي في الارتقاء لأن العدالة تحدد
للمجتمع حالات الموازنة الثابتة

واخذ سنبسر من كارليل نظريته القائلة بأن في المجتمع البشري عاملا يعمل مستقلا عن ارادة الناس وهو عامل خفي الهي

وقال بان العدالة والاخلاق هما تحقيق لرغبة ذلك العامل الالهي ذهب في ذلك مذهب الفيلسوف شيلنج

هـذا المذهب الذي يعتبر خلطا بين البروتستانتية وبين علم ماوراء الطبيعة على الاسلوب الالماني كان بعينه مذهب كورليدج مهذبا منقحا

كانت الفلسفة الاصلاحية في القرن الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة والمجتمع الى جسم آلي يستطيع الفكر ان يلم باجزائه وان يركبه كله . ولكن فلاسفة الالمان وفي مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير ذلك اي انه نتيجة عوامل تعمل مستقلة لا تأثر بارادة احد ، وهو سري يشبه عامل الحياة في الاحياء فكانت الطبيعة والمجتمع لديهم ليسا اجساما آلية وكانوا يرون ان في الكون مجموعا من حركات مرتبطة تعمل للانشاء والترقية بدأب اصل الحياة الكامنة هي حياة الكون والمجتمع . هـذه الحياة تميل للتوفيق بين متناقضات الكائنات تعمل على اظهارها بأجمل مظهر من مظاهر الوفاق والالتئام في مجموع جميل النظام

اخذ كورليدج هذا المذهب عن الالمان ومال مثلهم أن يؤيد به نظرية الدين القديمة في تكون المجتمع الانساني فلما جاء سبنسر استفاد من هذه المدركات بناء مذهبه الذي مؤداه ان في الكون قوى خفية الهية تعمل لاظهاره باكمل مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة ان الفيلسوف هربرت سبنسر كان من اركان النهضة العلمية الحاضرة في اوروبا وكان فوق ذلك واحداً من وضعة المذاهب الفلسفية العالية وهو يعتبر اشهر فلاسفة العصر الحاضر وله في امريكا وفرنسا اعتبار يفوق ما يؤدي له من الاغراب عنها

عاش سبنسر معيشة الفلاسفة الكاملين فاعتزل المجتمعات والنوادي حتى العلمية منها ولم يشأ ان يتقيد بقيد ما وعاش بثمرة كده من محصول مؤلفاته واحصي ما تركه بعد موته فبلغ ثمانية عشر الف جنيه وهي ثروة إن قيست على شهرته لما بلغت

شيئاً ، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحد مؤلفي الاقاصيص في زماننا الحاضر تعتبر قليلة زهيدة

مما يؤثر عن هذا الرجل من التشبث بمبادئه ان امبراطور الالمان أهداه هو والاستاذ باستور وساماً من درجة عالية فأبياه معاً . فأما باستور فأباه محتجا بأنه لا يقبل وساماً من أمة محتلة للالزاس واللورين العزيزتين على فرنسا واما هربرت سبنسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن المانيا لا تسير في نظامها الاجتماعي على مبادئه فهو لا يقبل منها شيئاً لئلا يقال انه خائن لمذهبه

بمثل هؤلاء الرجال تحيا الاصول وتقوم المبادئ وتتدعم الفلسفات التي تنهض بالامم الى ذرى المجد والسؤدد . أما اولئك الذين جعلوا حظهم من الفلسفة مجرد الثرثرة والتفيهق واستخدام العبارات الاصطلاحية في الكتابة ، ونفوسهم خالية من العقائد الراسخة ، وقلوبهم خاوية من الوفاء لأصولهم اولئك يعتبرون من تجار الكلام لا من العاملين على ترقية النوع الانساني باعتقاد اصول محدودة مقررة

﴿ صبه الرجل ﴾ صبها و(صبه تصبيها) بصيغة المجهول فيهما ذهب عقله هرما فهو مصبوه ومُصبَّه

(الصَّباه) الضال و (رجل صَباه) متكبر

(الصُّباه) سكتة تأخذ الانسان

(الصَّباهي) الذاهب العقل من الهرم

(الصُّباهية) التكبر

(الصَّبه) ذهاب العقل من الهرم

(رجل صَبه) متكبر

(المُصَبَّه) الطليق اللسان

﴿ صبهلل ﴾ جاء الرجل صبهللا أي مختالا وغير مكترث لا في عمل دنيوي ولا أخروي

(هو يمشي صبهللا) اذا جاء وذهب في غير شيء

﴿ سباه ﴾ يسبيه سبيا أسره ومثله (استباه)

(تسابى القوم) سبى بعضهم بعضا

(السابياء) المشيمة التي تخرج مع الجنين من بطن امه . والمال الكثير والنتاج والغنم ذات النسل الكثير جمعها السوابي

(السَّبي) ما يسبى . يقال (جاؤا بسبي بلدة كذا) جمعه سبي

(سَبي الحية) جلدها الذي تسلخه

(السَّبِي) للأسور وللأسورة. يقال
(غلام سبي وجارية سبي) جمعه سبايا
(السَّبِيئة) الخمر تحمل من بلد لبلد
والدرة يخرجها الغواص والمرأة التي تسبي
◄ ستت ► الستّ السادس
(السَّتّ) الكلام القبيح والعيب
◄ ستر ► الشيء يستُره ويستِره
سترا غطاه
(ستّره تستيراً) غطاه
(تستّر بالثوب) تغطي به
(استتر وانستر) تغطي
(السِّتارة) الستر جمعه سُتُر
(السِّتارة) مايستر به والجلدة التي
علي الظفر جمعها ستائر
(السِّتر) واحد الستور والاستار .
والخوف والحياء
(السَّتر) الترس (والسُّترة) مايستر
به وقد غلبت علي ماينصبه المصلي من
سوط او عكازة او غير ذلك
(سُترة السطح) مابنى حوله
(الستير) العفيف. يقال (رجل ستير
وامرأة ستيرة)
(الاستار) من العدد اربعة . يقال
(هو استار) اي اربعة وفي الوزن اربعة
مثاقيل فقط جمعه أساتر واساتير
(الإستار والمِستَر) مايستتر به
◄ ستل ► القوم يستُلون ستلا
خرجوا متتابعين واحداً اثر واحد
(ستيل فلاناً يستله ستلا) تبعه (ساتله)
تابعه. تساتل القوم جاء بعضهم في اثر بعض
(استتلوا) بمعني ستلوا تقول خرجوا
مستتلين
(السُّتالة) الرذالة من كل شيء
(المستل) الطريق الضيق جمعه مساتل
◄ ستم ► الأسْتُم البحر
◄ ستن ► أستن الرجل في السنة
دخل فيها وهو مقلوب اسنت
(الأستان) اصول الشجر البالية
(الآستانة) القسطنطينية
الاسلامية (انظر قسطنطينية)
◄ سته ► يستهه ستها تبعه من
خلفه . ضرب استه
(السُّتاهي) العظيم الاست جمعه
ستاهي
(السَّته والسِّته والسَّتَه) العجز
(السَّتَه والسُّه)
(الأسته) العظيم الاست جمعه
سُته وسُتهان والانثي ستهاء

◄ ستا ► الرجل يستو ستواً أسرع
(أستي الثوب) اسداه
(السَّتا) المعروف يقال (نال منه ستا)
اى معروفا
◄ سجج ► الحائط طينه
(السجاج) اللبن الكثير الماء
(السُّجُج) السطوح المدورة
والنفوس الطيبة
◄ سجح ► الحمامة تسجح سجحا
سجعت .
(سجّح له بكلام) عرض له به
(سجح الخد سجحا وسجاحة)
سهل ولان
(سجح يسجح) طال واعتدل
(سجُح خلقه) سهل
(سجح له بكذا) عرض له به
(أسجح الوالي) أحسن العفو
(السِّجاح) التجاه تقول (جلست
سجاح وجهه) اى تجاهه
(السُّجُح) اللين السهل . تقول
(مشي مشيا سُجُحا) اي لينا سهلا
تقول (بيوتهم علي سُجُح واحد)
اى علي قدر واحد
(السُّجُح) الحجة تقول (خل . له
عن سُجُح الطريق) اى عن وسطه
(السَّجيح) الليل السهل
(السَّجيحة) السجية والطبيعة . والقدر
تقول (بيوتهم علي سجيحة واحدة) أى
قدر واحد
(الأسجح) الحسن المعتدل . تقول
(غلام اسجح وشيء اسجح)
◄ سجاح ► هي سجاح بنت الحارث
التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وأقبلت من الجزيرة
وتبعها خلق كثير من قومها وقوم من بني
تغلب وكانوا أخوالها سجعت لهم كأسجاع
مسيلمة الكذاب وطليحة الاسدي اللذين
ادعيا النبوة مثلها ، من ذلك قولها :
« أعدوا الركاب ، واستعدوا النهاب
ثم أغيروا علي الرباب فليس دونهم حجاب »
أرادت أن تغزو بجموعها ابا بكر بالمدينة
فأشار عليها اصحابها بغزو مسيلمة مدعي
النبوة باليمامة فخرجت بمن معها تريد اليمامة
وقالت في ذلك :
« عليكم باليمامة ، دفوا دفيف
الحمامة ، فانها غزوة صرامة ، لا يلحقكم
بعدها ملامة »
فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها وأرسل

لها هديتهم أرسل لها يستأمن علي نفسه حتي يأتيها فأمنته فجاءها في اربعين من بني حنيفة ثم أرسل لها ابعدى أصحابك ففعلت فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن أتزوجك وآكل بقومي وقومك العرب. فرضيت بها زوجا فأقام عندها ثلاثا ثم انصرفت الى قومها. فقالوا لها ماعندك ؟ قالت كان علي الحق فتبعته وتزوجته . قالوا هل أصدقك شيئا ؟ قالت لا . قالوا فارجعي فاطلبي الصداق . فرجعت . فلما رآها مسيلمة اغلق باب الحصن وقال مالك ؟ قالت أصدقني . قال من مؤذنك ؟ قالت شبث بن ربعي الرياحي فدعاه وقال له ناد في أصحابك ان مسيلمة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الاخيرة فانصرفت ومعها اصحابها فقال بعض منهم :

امست نبيتنا انثي نطوف بها
وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

وصالحها مسيلمة علي غلات اليمامة سنة تأخذ النصف والنصف الثاني تترك عنده من يأخذه فأخذت النصف وانصرفت الي الجزيرة وتركت عنده من يأخذ النصف الباقي فلم يفاجئهم الا وقد جاء خالد اليهم فارفضوا .

قيل انها لما قتل مسيلمة صارت الي أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر

وقيل انها أسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الي البصرة وماتت بها وصلي عليها سمرة بن جندب وهو أمير علي البصرة لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة

سَجَد — يسجُد سجوداً خضع وانحنى وانتصب فهو ساجد ج سُجود وسُجَّد

(سجَد) في الاصطلاح الاسلامي وضع جبهته علي الارض في الصلاة

(السَّجَّاد) الكثير السجود

(المسجِد) موضع السجود

(المِسجَدة) الطنفسة يصلي عليها

سجدة التلاوة — هي سنة عند الائمة الثلاثة للقاريء والمستمع وقال أبو حنيفة هي واجبة. والسامع من غير استماع لاتتأكد في حقه عند الائمة الثلاثة

سجدة السهو — اتفق الائمة علي ان سجود السهو في الصلاة مشروع وان من سها في صلاته جبر ذلك بسجوده

فقال احمد هو واجب . وقال مالك يجب بالنقصان من الصلاة وليس بالزيادة وقال ابوحنيفة والشافعي هو مسنون علي الاطلاق

واتفقوا علي انه اذا تركه سهوا لم تبطل صلاته الا في رواية عن احمد

واختلفوا في موضعه فقال ابوحنيفة بعد السلام وقال مالك ان كان عن نقصان فقبل السلام. وان كان عن زيادة فبعده فان اجتمع سهوان من زيادة ونقصان فموضعه عنده قبل السلام

قال الشافعي في المشهور عنه كله قبل السلام .

سجَر التنور — يسجُر سجراً وسجورا ملأه وقوداً واحماه

(سجَر الماءُ النهرَ) ملأه

(سجَّر الماء) فجره . و(المسجور) الموقد والبحر المملوء

سجستان — قال ياقوت الحموي هي ناحية كبيرة وولاية واسعة فقيل اسم الناحية ومدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة ايام وهي جنوب هرات وارضها رملة والرياح فيها لاتسكن ابداً

السجستاني — هو دعلج بن احمد ابن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني كان من ذوي الصدقات ببغداد وله امور جليلة تؤثر عنه في ذلك

حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الي ان قرب قيام الامام ثم جلس واقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر علي ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة قلت ايها الرجل مارأيت أعجب من امرك اطلت النافلة واحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لي عذراً منعني من الصلاة قلت وما هو ؟ قال علي دين اختفيت بسببه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فمن خوفه احدثت في ثيابي فاسألك بالله الا سترت علي وكتمت امري فقلت ومن الذي دينه عليك ؟ قال دعلج بن احمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو لايعرفه فسمع قوله ومضي من وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الي الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلعة

من ثيابي وأجلسه ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له علي الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط او لك شيئاً تقصدته . قال فضرب دعلج علي حسابه واثبت علي تحته علامة الوقائم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حللتك فما بيننا وأسألك ان تقبل هذه الخمسة الآلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي منعتك الصلاة. توفي دعلج سنة « ٣٥١ » ه

﴿ السجستاني ﴾ هو ابو داود سليمان ابن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد ابن عمر بن عمران الاردى السجستاني كان واحداً من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلله وكان مع ذلك في اعلا درجات النسك جاب اكثر بلاد الاسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن وعرضه علي الامام احمد بن حنبل فاستحسنه وأثنى عليه خيرا

وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازى في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل

قال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود السجستاني كتابه ألين لابي داود الكلام كما ألين لداود الحديد

وكان يقول كتبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلي الله عليه وسلم « انما الاعمال بالنيات » والثاني قوله صلي الله عليه وسلم « لا يكون المؤمن مؤمنا حتي يرضي لاخيه ما يرضاه لنفسه » والرابع قوله صلي الله عليه وسلم « الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات . الي آخر الحديث »

وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائراً . قال فرحب به واجلسه . فقال له يا أبا داود لى اليك حاجة . قال وما هي ؟ قال حتي تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلي عليه وسلم حتي اقبله . قال فأخرج لسانه فقبله

كان لابي داود ولد يقال له أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا علي فضله امام ابن

امام . له كتاب المصابيح وشارك أباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز توفي سنة (٣١٦)

وكانت ولادة أبي داود سنة (٢٠٢) ووفاته سنة (٢٧٥)

﴿ سَجع ﴾ يسجع سجعا راعى السجع في خطابته أو كتابته . والسجع هو الكلام المقفي

(السجعة) القطعة من الكلام المسجع

﴿ السجاعي ﴾ من علماء مصر مؤلف شرح لشواهد بن عقيل علي الفية ابن مالك (اسمه فتح الجليل في شرح شواهد بن عقيل)

توفي سنة (١١٩٧)

﴿ سجف ﴾ البيت يسجفه سجفا ارسل عليه السجف وهو الستر ومثله (سجّفه وأسجفه)

« السجاف والسَّجف والسِّجف » الستر

﴿ ابن المسجف ﴾ هو عبد الرحمن ابن القاسم بن غنائم بن يوسف الأديب بدر الدين الكناني العسقلاني بن المسجف الشاعر

كان من ظرفاء الادباء صناعته التجارة وله رسوم علي الملوك وأكثر شعره في الهجو

قال القوصي في معجمه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن أبي الحسن الحسيني رحمه الله تعالي لما ولاه السلطان الناصر الكتابة علي الطالبيين من الاشراف اجتمع في داره ليهنئه جماعة الولاة والقضاة والصدور وسألني الجماعة انشاء خطبة تقرأ امام قراءة المنشور فذكرت خطبة علي البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان علي توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الابيات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها
شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها
وبها شهاب الدين قس يخطب
الفاضل القوصي أفصح من غدا
عن فضله في العصر يعرب معرب

قال وانشدنى المذكور لنفسه في الشرف الحلي الشاعر :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا
لدى راجح رب الفهامة والجهل

فقلت لهم اني سمي به ملجم
وذلك اسم لايقول به حلي
قال وانشدني لنفسه هذين البيتين
وكان قدقالها ببغداد وقدجاء مطر كثير
يوم عاشورا وكان فصل الصيف:
مطرت بعاشورا وتلك فضيلة
ظهرت فا الناصبي المعتدى
والله ماجاء الغمام وانما
بكت السما لزوال آل محمد
وللناصبة بين زوال آل محمد ويوم
عاشوراء ان الحسين بن علي بن أبي طالب
قتل في ذلك اليوم بكربلاء.
قال وانشدني لنفسه بمدح الكمال
القانوني:
لو كنت عاينت الكمال وجسه
أوتار قانون له في المجلس
لرأيت مفتاح السرور بكفه اا
يسري وفي اليمنى حياة الانفس
ومن شعره قوله:
واقد مدحتهم علي جهلي بهم
وظننت فيهم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار اذمهم
فأضعت في الحالين عمري اجمعا
وله يشكو بعض الناس:
متنافري الاوصاف يصدق فيهم اا
هاجي وتكذب فيهم الآمال
غطي الثراء علي عيوبهم وكم
من سوأة غطى عليها المال
جبنا اذا استنجدتهم لملمة
لؤما اذا استرفدتهم بُخّال
فوجوههم غرف علي أموالهم
واكفهم من دونها اقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة
آل وهم عند الشدائد آل
ومن شعره قوله:
أنا في جيل خسيس
وقبيل وزمان
أمدح السلطان كي يصـ
ـبح مالي في امان
أكذا كان أبو عـ
ـام قبلي وابن هاني
ومن شعره:
قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا
نجل الجنوبي من قدزينا الاسما
فقلت لاتعجبوا منه فذا لقب
وقف علي كل نحس والدليل أنا
وقال:
ثلاثة أشياء ثقال بجلة

علي كل قلب بالدليل المحقق
تزهد قاضينا الخؤلي وطرحه الـ
ـباب واسلام الحكيم الموفق
وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر
بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:
ارح من نزح ماء البرج يوما
فقد أفضى الى تعب وعي
من القاضي بوضع يديه فيه
وقد أضحي كرأس الدولقي
وقال يخاطب الملك الاعظم:
أيا ملكا حوي علما وجودا
وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا
ونصب الحياة وحزم مجل
يكلفني اليه زكاة مال
حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا
يصوم ولا يحج ولا يصلي
فجد جهات ذلك لي فاني
أجل زكاتكم عن مال مثلي
وقال أيضا:
قالوا علام رفضت الشعر مطرحا
فقلت من قلة الانصاف في زمني
لا المدح يورثني مالا امر به
ولا الهجاء الي مولى يقربني
حتي ينال أديب شاعر فطن
جرام كل أديب شاعر فطن
وقال في محيي الدين بن الجوزي رسول
الخليفة وكان يتردد الي الملوك في الرسائل
فات منهم جماعة متقاربون يخاطب
المستنصر:
يا امام الهدي أبا جعفر المنـ
ـصور يامن له الفخار الاثيل
ماجرى من رسولك الشيخ محيي الد
ين في هذه البلاد قليل
جاءوا الارض بالسلاطين تزهو
فغدا والقصور منهم طلول
أفقر الروم والشآم ومصرا
أفهذا مفسد أم رسول
وقال في ابن الزكي يونس المصري:
يقيسون يحيى في الفعال بيونس
وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع
لذاك وهذا بالع حوت يونس
وقال يمدح الملك الكامل:
اذا لبس الدرع مستلئما
وكرسيه صهوة الصاهل
ترى الارض مجرة بالدما

وتخضرة اللون بالنائل
وقال علي لسان بنت الملك الاشرف
في دار السعادة :
قالت مليكة هذي الدار حين نرى
من شيد الدار بعد الملك بالترب
لاتحسدوني علي دار السعادة بل
دار السعادة كانت في زمان أبي
وصل المسجف في بعض سفراته الي
الموصل بما معه من التجارة فباع الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكي متملك
الموصل شيئا معه ومدحه فتقدم الي نائبه
الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغال
له فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب
الباب لو طاب قلب أمين الدين مشي الحال
وحصل المقصود فقال في ذلك :
يقولون لو طاب قلب الامين
رجعت بدر نفيس ثمين
فقلت أعود بلا حبة
ولا طيب الله قلب الامين
ولد المسجف سنة «٥٨٣» وتوفي سنة
«٦٣٥»
﴿ سجل ﴾ به يسجل سجلا رمي به
من فوق
(سجل الماء) صبه
(سجّل بالشيء) رماه به من فوق
(سجّل الكاتب) كتب في السجل
(سجل القاضي عليه) كذا حكم
عليه به
(ساجله) باراه وفاخره وعارضه. بأن
عمل مثل عمله وأصله المباراة في السقي
من السجل وهو الدلو
(المساجلة) عند الشعراء أن ينشد
أحدهم بيتا والآخر بيتا أو شطرا أو شطراً
(أسجل فلان) كثر خيره و (أسجل
الحوض) ملأه
(أسجل فلانا) أعطاه سجلا أو
سجلين أي أعطاه كثيراً
(أسجل لهم الامر) تركه لهم
(هذا مُسجل له) أي مطلق له ان
شاء أخذه أو تركه
جاء في الحديث الشريف (لا تُسجلوا
أنعامكم) أي لا تتركوها ترعي في زروع
الناس
(أسجل الكلام) أطلقه
(تساجل الرجلان) تباريا و
(انسجل) مطاوع سجل
(سجل الماء فانسجل) صبه فانصب
(الساجول) غلاف القارورة

(يـ سجال سجال) دعاء للنعجة بالحلب
يقال (الحرب بينهم سِجال) أي
هي يوم لهم ويوم عليهم
(السجيل) حجارة كالمدر والسجل
الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وهي لفظة ذكر
(السجْل) ملء الدلو والرجل الجواد
والدرع العظيم ج سِجال وسُجول يقال
(هو جواد عظم السجل أي كثير العطاء)
(سجل سجيل) أي عظم
« السِجل والسجل » كتاب العهد
أو كتاب الحكم جمعه كالسجل
(السَّجيل) النصيب يقال (اعطاه
سجيله من كذا) أي نصيبه منه
« شيء سجيل » صلب شديد
« السجنجل » المرآة
﴿ السجلاط ﴾ الياسمين
والسجلاط ضرب من الرياحين
﴿ السجلمي ﴾ أحمد بن المبارك
السجلمي هو مؤلف كتاب الابريز
محاورات في مواضيع علمية صوفية جرت
بينه وبين شيخه عبد العزيز الدباغ كان
عائشا في القرن الثاني عشر للهجرة
﴿ سجم ﴾ الدمع يسجُم سجوما
وسجاما سال فهو « ساجم »
(سجمت العين والسحابة) تسجُم
وتسجم سجما وسجوما وتسجاما اسالته
(سجم الرجل دمعه) صبه (وسجم
عن الامر) أبطأ وانقبض (رجل مسجوم
عن المكارم) مبطيء
(سجم الرجل للدمع) مثل اسجم
أي صبه
(انسجم الدمع والماء) سال
وانصب
(السجم) الماء والدمع وورق
الخلاف
(عين سجوم) أي كثيرة الصب
للدمع . و(الناقة السجوم والمسجام)
الكثيرة الدر جمعه سُجُم وسواجم
﴿ سجنه ﴾ يسجُنه سجنا حبسه
في سجنه
(سجّنه) شققه. و(الساجنة) مسيل
الماء من الجبل الى الوادي جمعه سواجين
(السجّان) صاحب السجن
(السجّين) الدائم والشديد. يقال
(ضرب سجين) أي شديد
قال تعالى (ان كتاب الفجار لفي
سجين) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار
الذي تحصي فيه أعمالهم وقيل هو الكتاب

الجامع لاعمال الفجرة من الناس

يقال « جاء سجينا » أي علانية

« السِّجن » المحبس جمعه سجون

« السَّجين » المسجون ج سجناء

وسَجنى.وجمع المسجونة سجنى أيضا

«السجينة»المسجرنة جمعها سجائن

«السجن» – السجن عند الاقدمين كان علي أخشن مايتصوره العقل فكان اما سراديب تحت الارض أوقلعة حصينة أو مكانا مخوفا يهابه الرائي وتعافه النفس فكان يلقي فيه المسجون القاء بدون تمييز بين القاتل والمزور والخائن الوطن و بين العالم الذي تجارأ علي القول بامكان ترقية الحالة الدينية أو السياسية أو العلمية

وقد مضت قرون كثيرة قبل أن يفكر المتربعون فى دسوت الاحكام في التمييز بين أعدائهم خاصة و بين أعداء الهيئة الاجتماعية عامة . ولم يفرقوا بين الاعمال الضارة التي يجب أن تعاقب فى كل زمان ومكان وبين الاعمال التي لاتضر الا طائفة من الناس لمناقضتها لمصلحتها الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية التي نستأنس بها في ايراد تاريخ السجون ان البرلمان البارزي كان غالبا يوقع عقوبة واحدة علي القاتل بالسم،والمشتغل بالسحر ، ويسوى فيها بين القاتل النفس والمحتكر القمح بؤسا و بين السارق والناطق بكلمة الكفر

وفى الزمان الذى كان الحاكمون يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه الخاص رأي الجماعة كان التمييز بين العقوبة والانتقام غير موجود

ظل الحاكمون علي هذه الحال من الاسراف في القوة والقسوة قرونا مديدة حتي أدركوا أن العقوبة التي تلي الجريمة يجب أن تكون عملا أدبيا لاعملا يقصد منه اشباع نهمة شهوة وحشية ، وبلغة حيوانية

الق بنظرك علي جميع القوانين وما سجلته مجالس الحكم في الأرض فلا تجد قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التي لا نسبة بينها وبين الجرائم فضلا عن انها كانت لابسة أقسى لبوس من الانتقام والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية اذا كان الجاني يهوديا أمر به فعلق من رجليه بين كلبين عن يمينه ويساره واذا كان المجرم متهما بتزييف

الدراهم امر به فالقي في مرجل (قزان) مملوء بالماء الغالى ليهري لحمه هريا فاذا عفي عنه القي في غيابات سجن مظلم وترك حتي يرم لحمه ويهلك علي اسوأ حالة

فقد كانت السجون مقابر يلقي اليها المحكوم عليهم اكداسا ويتركون فيها بعضهم بموج في بعض علي اقذر الحالات وافظعها

وقد طالما كتب علماء الاخلاق والفلاسفة في وجوب اصلاح السجون مما يثبت ان عصور الظلمات الاولي كانت لاتخلو من رجال يشعرون بفظاعة القسوة ، وشناعة البهيمية ، ولكن كانت صيحاتهم تذهب ادراج الرياح فلا يعيرها الحاكمون اذنا صاغية

اشهر انواع الفظائع كانت ترتكب في سجون اسبانيا وايطاليا . فقد امر غاليزو الأول ببناء السجون في ايطاليا علي شكل حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان المحكوم عليهم لايستطيعون ان يقفوا فيها فكانوا ينثون فيها جلوسا ويمكثون بها علي تلك الحال طول المدة التي حكم بها عليهم

تغيرت هذه الاحوال بعد الثورة الفرنسية واعتبر السجن درسا خلقيا يعطي المحكوم لاانتقاما من الهيئة الحاكمة ضده فنظر في ادخال نظام الى السجون كافل لراحة المسجونين وروعيت معهم اصول الرحمة والانسانية وعوملوا معاملة الآدميين فخفت وطأة الشكاوى ومازال التحسين فى حالها يتدرج حتي صار السجن اليوم احب الى بعض المسجونين من بيوتهم

وقد زادت العناية بهم فقررت الحكومات احداث اصلاحيات للرجال والغلمان يتعلم فيها كلتا الطائفتين بعض الصنائع التي تنفعهم حين يخرجون من سجنهم فيصبح الرجل صانعاً بعد ان كان شريدا لايحسن عملا ويضحى الغلام اهلا لان يندرج في هيئة العمال بدل ان تفسد اخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من اصحاب الجرائم

وقد حذت الحكومة المصرية في العهد الاخير حذو الامم المتمدينة فابطلت ضرب المسجونين وتعذيبهم لحملهم علي الاقرار بجناياتهم واقامت اصلاحية للرجال بالقناطر الخيرية واخري للاطفال بالجيزة وكلتاهما سائرة علي احدث النظامات الكافلة اينا ، ثمراتها ولاتزال الحكومه المصرية جارية علي هذا المبدأ القويم

«سجّى الميت» – رمى عليه ثوبا وغطاه

(الساجي) الساكن. و(السجية) الخلق والطبيعة

﴿ السجاوندي ﴾ هو سراج الدين السجاوندي مؤلف السراجية في فرائض احكام الارث على مذهب الحنفية نبغ في القرن السابع

﴿ سَحَبه ﴾ يسحبه سحبا جره على وجه الارض

(تسحَّب عليه) دل عليه و(تسحّب من الطعام) تكثر منه

(انسحب) انجر على وجه الارض

(السحاب) الغيم فيه ماء أو لا جمعه سُحُب والواحدة سحابة وجمعها سحائب والسحائب اسم جنس جمعي يوصف بالمفرد مراعاة للفظ كقوله تعالى (والسحاب المسخر بين السما والارض). ويوصف بالجمع ايضا مراعاة لمعناه كقوله تعالى: «وينشئ السحاب الثقال»

يقال «اقام عنده سحابة اليوم» اي طول اليوم. قيل ذلك اولا في يوم غائم ثم اطلق على كل يوم بطوله

(السُحابة) فضلة ماء في الغدير

(السَحبان) الجراف

(السَحبة) الغشاوة. وفضلة ماء في الغدير

(الأُسحوب) الرجل الذي يكثر من الطعام والشراب ويقال له الاسحوت ايضا

﴿ سحبان وائل ﴾ هو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي بن وائل باهلة كان من افصح العرب وبلغائهم يقال انه كان افصح من رق منبرا مهم يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال افصح من سحبان

دخل يوما عند معاوية ولديه فصحاء العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا خجلا من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

لقد علم الحي اليمانون انني
اذا قلت اما بعد اني خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا لى عصا. قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المؤمنين؟ قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه؟ فأخذها فى يده فتكلم من الظهر الى ان كادت صلاة العصر تفوت ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقيت عليه فيه بقية، ولا مال عن الجنس الذي يخطب فيه

فقال له معاوية الصلاة فقال الصلاة

امامك أستاني تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه ووعد ووعيد ؟

فقال له معاوية انت اخطب العرب

فقال العرب وحدها؟ بل أخطب الانس والجن. فقال له معاوية كذلك انت

يقال ان سحبان وائل اول من قال اما بعد واول من آمن بالبعث من الجاهليين واول من توكأ على عصا وعمر مائة وثمانين سنة. وهو القائل يمدح طلحة بن عبيد الله وهو طلحة الطلحات الخزاعي فقال فيه :

يا طلح اكرم من مشي
حسبا واعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني
وعلى مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الورد، وقصرك بدرج، وغلامك الخبار وعشرة آلاف درهم. فقال له أف اف لك لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر باهلة والله لو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة اعطيتك

﴿ السحاب ﴾ هو البخار المتصاعد من الانهار والبحار وكل الرطوبات الارضية فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتر أبدا وانما لا نراه بأعيننا لأن البخار يكون ذائبا في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد وتكون ما يسمى بالضباب وهي الشابورة في لغة مصر فلا يرى الانسان موطئ قدمه هذه الشابورة هى السحب بعينها لأن تلك الابخرة متي صعدت الجو ولامست البرودة تكاثفت على هذا النحو ورؤيت لنا كأنها جبال وما هي الا شابورة عالية حتي قال بعض علماء الحوادث الجوية: السحاب ضباب لست فيه، والضباب سحاب انت فيه

متي زادت البرودة الجوية عن درجة احتمال ذلك البخار ذابت أجزاؤه ونزل نقطا هو المطر

﴿ سَحَت ﴾ الرجل يسحت سحتا اكتسب السُحت وهو الحرام وقيل هو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار ويقال له السُحُت ايضا

(سحَت الشيء) استأصله قال تعالى (فيسحتكم بعذاب) اي يستأصلكم ويهلككم وقرئ فيُسحِتكم من الاسحات وهي لغة نجد وتميم

(سُحت الرجل) اكتسب السحت

(سَحَتَ الشيء) استأصله
(اسحتت تجارته) خبثت او حرمت
(اسحت ماله) استأصله وأفسده
(أُسحِت الرجل) ذهب ماله
(السُحْت) الثوب الخلق. و (دمه ومثله سُحت) اي مباحان
(ارض سَحتاء) اى لا رعي فيها
(السُحنوت) السويق القليل الدسم الكثير الماء. والثوب الخلق. والشيء القليل
﴿سحجه﴾ يسحجه سحجا قشره يقال (اصابه حجر فسحج وجهه) اى قشط جلده
(مر يسحج) اي يسرع و (سحجت الدابة) جرت دون الجرى الشديد
(سحّجه) قشره و (تسحّج) تقشر و (انسحج) انقشر
﴿سحجل الشيء﴾ دلكه وصقله
﴿سحّ﴾ الماء يسحّ سحا وسحوحا سال من فوق الى اسفل
(سح الرجل سحا) سمن غاية السمن
(سح الماء) صبه صبا كثيرا متتابعا كثيرا
(سحه مائة سوط) اى جلده
(تسحسح الماء والمطر) بمعنى سح
(غارة سحاء) أى شعواء تسح عليهم البلاء
(السَحّاح) الهواء
(عين سحّاحة) أي صبابة الدمع
(السحابة السحوح) الصبابة للمطر
﴿سحسح﴾ تسحسح الماء انصب من فوق
(مطر سَحّاح) أي شديد الانصباب
السحسح والسحسحة عرصة الدار
﴿سحره﴾ يسحره سحرا عمل له السحر وخدعه
(سحر عنه) تباعد. و (سحره عن الامر) صرفه فهو ساحر جمعه سحرة وساحرون
(سحّره) عمل له السحر وسحره مرة بعد مرة حتي تخبل عقله
(اسحر القوم) صاروا في السحر وخرجوا في السحر
(تسحّر) أكل السحور
(سحّر الديك) صاح في السحر
(استحر القوم) خرجوا في السحر أو كانوا فيه
(الساحر) العالم ايضا
(السَحْر والسِحر والسَحَر)

الرئة جمعه سحور وأسحار
(السَحَر) قبيل الصبح وهما سحران السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه يقال (لقيته بأعلى السحرين)
(السَحَر) البياض يعلو السواد. وطرف كل شيء جمعه اسحار
(السُحرة) السحر الاعلى اى اول السحر
(السحَري والسحَرى) قبيل الصبح
(السَحور) ما يتسحر به من طعام وشراب
(السحير) الفرس العظيم البطن
﴿السحر﴾ هي الاخذة وكل ما لطف مأخذه ودق. وقيل السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق
وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله بالتقرب الي الشياطين مما لا يقدر عليه الانسان
قال ابن خلدون في مقدمته :
هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر النفوس البشرية به علي التأثيرات في عالم العناصر اما بغير معين أو بمعين من الامور السماوية. والاول هو السر والثاني هو الطلسمات
ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة الي غير الله من كوكب أو غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة موسي عليه السلام مثل النبط والكلدانيين فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم مواعظ وتوحيدا لله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي أهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التآليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع اهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندى في صور الدرج والكواكب وغيرهم
ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص علي زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من توابعها لأن احالة الاجسام النوعية من صورة الى اخرى انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده

ثم قال ابن خلدون ولنقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها فنفوس الانبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالي كما مر ذلك من التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية اوشيطانية فاما تأثير الانبياء فمدد الهي وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع علي المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر

والنفوس الساحرة علي مراتب ثلاثة يأتي شرحها فاولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسمية الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الاول والثالث تأثير القوي المتخيلة صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها انواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها الي الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكي عن بعضهم انه يرى البساتين والانهار والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمي هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبذة. هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصة تكون في الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كلها وانما تخرج الي الفعل بالرياضة ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة والخضوع

والتذلل فهي لذلك وجهة لغير الله وسجود والوجهة الي غير الله كفر فلهذا كان له سحر والكفر من مواده واسبابه كما رأيت

ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر هل هو لكفره السابق علي فعله او لتصرفه بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج والمرتبة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخييل فالقائلون بأن له حقيقة نظروا الي المرتبتين الاوليين والقائلون بأن لا حقيقة له نظروا الي المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم اختلاف في نفس الامر بل انما جاء من قبل اشتباه هذه المراتب والله اعلم

اعلم ان وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء من اجل التأثير الذي ذكرناه وقد نطق به القرآن قال الله تعالي:

«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل علي الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتي يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله»

وسحر رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجف طلعة ودفن في بئر ذروان فأنزل الله عز وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا يقرأ علي عقدة من تلك العقد التي سحر فيها الا انحلت

وأما وجود السحر في اهل بابل وهم الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان السحر في بابل ومصر زمان بعثة موسي عليه السلام اسواق نافقة ولهذا كانت معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون فيه وبقي من آثار ذلك في البرارى بصعيد مصر شواهد دالة علي ذلك ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص اشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وامثال تلك المعاني من اسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلم علي تلك الصورة التي اقامها مقام الشخص المسحور عينا او معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء ويعقد علي ذلك المعنى في سبب اعده

لذلك تفاؤلا بالعقد والالزام وأخذ العهد على
من أشرك به من الجن في نفثه في فعله
ذلك استشعار ألعزيمة بالعزم ولتلك البنية
والاسماء الخبيثة روح خبيثة تخرج منه مع
النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث
فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك
بالمسحور مايحاوله الساحر

وشاهدنا أيضاً من المنتحلين السحر
وعمله من يشير الي كساء أوجلد ويتكلم
عليه في سره فاذاهو مقطوع متخرق ويشير
علي بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج
فاذا أمعاؤها ساقطة من بطونها الي الارض
وسمعنا ان بأرض الهند لهذا العهد من يشير الي
انسان فيتحتت قلبه ويقع ميتا وينقب عن
قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الي الرمانة
وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك
سمعنا ان بأرض السودان وأرض الترك
من يسحر السحاب فيمطر الارض
المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات
عجائب في الاعداد المتحابة وهي رك رفد
احد العددين مائتان وعشرون والآخر
مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان
أجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث
وربع وسدس وخمس وأمثالها اذا جمع كان

مساوياً للعدد الآخر صاحبه فتسمى لاجل
ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلسمات
ان لتلك الاعداد أثراً في الالفة بين
المتحابين واجتماعهما اذا وضع لهما مثالان
أحدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها أو شرفها
ناظرة الى القمر نظر مودة وقبول ويجعل
الثاني سابع الاول ويضع علي أحد التمثالين
أحد العددين والآخر علي الآخر ويقصد
بالأكثر الذي يراد ائتلافه أعني المحبوب
ماأدرى الاكثر كمية او الاكثر أجزاء
فيكون لذلك من التأليف العظيم بين
المتحابين مالا يكاد ينفك احدهما عن
الآخر. قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة
هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع
الأسد ويسمي ايضا طابع الحصى وهو ان
يرسم في قالب هنداصيم صورة أسد شائلا
ذنبه عاضا على حصاة قسمها بنصفين وبين
يديه صورة حية منسابة من رجليه الي
قبالة وجهه فاغرة فاها الي فيه وعلي ظهره
صورة عقرب تدب ويتحين برسمه
حلول الشمس بالوجه الاول أو الثالث من
الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتهما
من النحوس فاذا وجد ذلك وعثر عليه
طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما

دونه من الذهب وغمس بعض في الزعفران
محلولا بماء الورد ورفع في خرقة حرير
صفراء فانهم يزعمون ان لممسكه من العز
علي السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم
وتسخيرهم له مالا يعبر عنه وكذلك السلاطين
فيه من القوة والعز علي من تحت ايديهم.
ذكر ذلك ايضاً اهل هذا الشأن في الغاية
وغيرها وشهدت له التجربة. وكذلك وفق
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من
النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر
فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع
نظر مودة وقبول ويصلح فيه مايكون في
مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع
في خرقة حرير صفراء بعد ان يغمس في
الطيب فزعموا ان له أثرا في صحابة الملوك
وخدمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير
وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد المجريطي
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاؤها
وكمال مسائلها

وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب
وضع كتابا في ذلك سماه بالسر المكتوم
وأنه بالمشرق يتداوله أهله ونحن لم نقف
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فيما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالمغرب
صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال
السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين
ذكرت اولا أنهم يشيرون الي الكساء
والجلد فيتخرق ويشيرون الي بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمى احدهم لهذا العهد
باسم البعاج لان اكثر ماينتحل من السحر
بعج الانعام يرهب بذلك اهلها ليعطوه
من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية
خوفا على انفسهم من الحكام لقيت منهم
جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك
وأخبروا علي ان لهم وجهة ورياضة خاصة
بدعوات كفرية واشراك لروحانيات الجن
والكواكب سطرت فيها صحيفة تسمى
الخزيرية يتدارسونها وان بهذه الرياضة
والوجهة يصلون الي حصول هذه الافعال
لهم لأن التأثير الذي لهم انما هو فيما سوى
الانسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق
ويعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما
تمشي فيه الدراهم اي مايملك ويباع ويشترى
من سائر المتملكات هذا مازعموه وسألت
بعضهم فأخبرني به وأما افعالهم فظاهرة
موجودة وقفنا علي الكثير منها وعاينتها
من غير ريبة في ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارهما في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا انهما جميعا اثر النفس الانسانية واستدلوا علي وجود الاثر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها علي غير المجري الطبيعي واسبابه الجسمانية بل آثار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية اخري كالذي يقع من قبل التوهم فان الماشي علي حرف حائط او علي حبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا نجد كثيرا من الناس يعودون أنفسهم ذلك حتي يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يمشون علي حرف الحائط والجبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها السقوط من أجل الوهم واذا كان ذلك اثر النفس في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعية فجائز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها اذ نسبتها علي الابدان في ذلك النوع من التأثير واحد لانها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام

وأما التفرقة عندهم بين السحر والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الي معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم علي تلك الجبلة المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية تبعث في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله علي فعله ذلك والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وانما نستدل نحن علي التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس المتمحضة للخير والتحدي بها علي دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي أفعال الشر في

الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر الاعداء امثال ذلك وللنفوس المتمحضة للشر هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين

وقد يوجد لبعض المتصوفة وأصحاب الكرامات تأثير في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وانما هو بالامداد الالهي لان طريقتهم ونحلتهم من آثار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الالهي حظ علي قدر حالهم وايمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر أحد منهم علي افعال الشر فلا يأتيها لانه متقيد فيما يأتيه ويذره بالامر الالهي فما يقع لهم فيه الاذن لا يأتونه بوجه ومن أتاه منهم فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى الالهية فلذلك لا يعارضها شيء من السحر وانظر شأن سحرة فرعون مع موسي في معجزة العصا كيف تلقف ما كانوا يأفكون وذهب سحرهم واضمحل كأن لم يكن وكذلك لما أنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا يقرأها علي عقدة من العقد التي سحر فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم الله وذكره وقد نقل المؤرخون ان (زركش كاوبان) وهي راية كسرى كان فيها الوفق المئيني العددي منسوجا بالذهب في أوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق ووجدت الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة علي الارض بعد انهزام أهل فارس وشتاتهم وهو فيما تزعم أهل الطلسمات والاوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية التي يكون فيها أو معها لا تنهزم أصلا الا ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون .

وأما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات وجعلته كله بابا واحدا محظورا لان الافعال انما أباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح آخرتنا أو في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا ومالا يهمنا في شيء منهما فان كان فيه ضرر ونوع ضرر كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به الطلسمات لان أثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة الايمانية برد الامور الي غير الله فيكون حينئذ ذلك الفعل محظورا علي نسبته في الضرر وان لم يكن منه علينا ولا فيه

ضرر فلا أقل من ان تركه قربة الي الله فان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعوذة بابا واحداً لما فيه من الضرر وخصته بالحظر والتحريم وأما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع الي التحدي وهو دعوى وقوعها علي وفق ماادعاه قالوا الساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه ووقوع المعجزة علي وفق دعوي الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة علي الصدق عقلية لان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا لاتقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما الحكماء فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق مابين الخير والشر في نهاية الطرفين فالساحر لايصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب الخير وصاحب المعجزة لايصدر منه الشر ولا يستعمل في أسباب الشر وكأنهما علي طرفي النقيض في أصل فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي العزيز لارب سواه

(فصل) ومن قبيل هذه التأثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركا من الذوات أو الاحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء عمن اتصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية اعني هذه الاصابة بالعين والفرق بينها وبين التأثيرات وان كان منها مالا يكتسب ان صدورها راجع الى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا قالوا القاتل بالسحر أو بالكرامة يقتل والقاتل بالعين لايقتل وما ذلك الا لانه ليس مما يريده ويقصده او يتركه وانما هو مجبور في صدوره عنه والله أعلم ومطلع علي مافي السرائر

هذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته

وأما ماذكره علماء الغرب فقد قالوا ان السحر كان معروفا من قديم الزمان عند جميع الامم وخصوصا عند الفرس والليديين والمصريين القدماء ، وكانت الرسوم السحرية مختلطة بالدين حتي يصعب وضع حد فاصل بينهما. وكانوا يزعمون ان تأثيره ناشيء من تأثير الارواح الالهية

ومع هذا فقد كان السحر صناعة مستقلة يستطيع بها الساحر ان يتسلط علي

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة الرقي والعزائم. وكانوا يدعون ان الساحر يستطيع أن يستحضر أرواح الموتى ليسألهم عما يريده أو ليرسلهم الي بعض الناس لايذائهم أو ليأمرهم بالسريان في أجساد بعض الاحياء والحيوان لامراضهم

وكان السحرة يدعون ان في امكانهم اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتي وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون مقاصد الآلهة ويقرأون حوادث المستقبل بزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية

وقال علماء الغرب اننا اذا أردنا أن نختبر صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها وهما في وهم فقد بقيت في أيدينا عين الرقي والعزائم التي كان يدعي السحرة انهم يحيون بها الموتي ولكنها عاجزة عن تحقيق أصغر مزاعمهم بأيدينا

السحر لدي الامم المتأخرة في ميدان المدنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها العقلية والروحية فان سود اوستراليا يجعلون السحر في أرقي درجات الاعتبار ويخافون السحرة خوفهم من الله . فان مرض أحدهم زعم ان مرضه عرض من أعراض استيلاء روح شريرة عليه ويزعم انه ان لم يتداركه الساحر يموت لامحالة ويزعمون ان الساحر يستطيع أن يغشى البيت بدون أن يراه أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام الحيوان المسمي الكانغورو فيميته وهو نائم ويدعي انه يكفيه الانتقال أن يستولي علي خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة العزائم عليها فيموت صاحبها لامحالة

فلذلك يجعل الاوستراليون همهم الاول اذا مات لهم أحد أن يبحثوا عن الساحر الذي قتله للانتقام منه. وكذلك يفعلون ان مرض لهم قريب . ثم يعمدون الي البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها في صخرة أو في عظمة سمكة أو يجرها في أسنانه علي هيئة حبل مفتول

ينسب الاوستراليون الرعد والبرق والمطر والزوابع للسحرة

ليس الاوستراليون هم وحدهم المفتونون باعتقاد السحر والسحرة بل كل الامم المنحطة في ذلك سواء . فقد وجد الاوربيون في جزائر الاقيانوسية جماعة السحرة معتبرين كاطباء يشفون الامراض المختلفة بالرقي والعزائم . ويزعم اولئك

الاوربيون ان تأثير أولئك السحرة ينحصر
في ثقة المريض بهم ولا يخفي مبلغ تأثير
الاعتقاد في قدرة الطبيب

وقد شاهد الاوربيون ان في الاقيانوسية
عقيدة تأثير الساحر علي الانسان منتشرة
كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه ان
يملك خصلة من شعره او اي قطعة من
جسمه وقد لا يعوزه غير خرقة كانت له

والسحرة في افريقيا شانهم كذلك فان
يتولى الشيخ مجد الساحر معتبراً كانه شخص
الهي عنده الاسرار الملكوتية يشفي من
الامراض ويطرد المردة والجنة وينزل
الامطار علي الاماكن الجدبة . فلا يتحول
ذلك الصقع الذي هو فيه لمحاربة عدو
او لسكني جهة او لبحث عن انعام ضالة الا
باستشارة وجعل رأيه منزلا من حكيم
جيد ويدعونه هناك مانجانا او نيانجا

تكثر عند الافريقيين التمائم والتعاويذ
والطلاسم فانهم يعزون لها امورا خارقة
العادة تحفظ من الحسد وتشفي من الامراض
وتجلب الرزق وتوجب المحبة والانعطاف
فاذا بدا لاحدهم ان طلسما اخطأ غرضا
ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في
أصله لا بد علي ان يبدله بسواه معتقدا فيه
عين العقيدة التي كان عنده لسابقه

ولما احتل الاسبانيون أمريكا وجدوا
السحر عين الاعتبار الذي لا مثال لهم في جميع
بقاع الارض . رأوهم منقطعين في الفيافي
يأوون الغيران صائمين متقشفين محافظين
علي رسوم محدودة من الرياضة النفسية
يزعمون انها اوصلتهم الى مناجاة الارواح
والتسلط علي نواميس الطبيعة

ورأوا ان السحرة في امريكا الشمالية
اطلاع واسع علي خواص النباتات فكانوا
يصفونها للامراض المختلفة وكانوا يزعمون
انهم بالتأثير علي صورة الشخص او تمثاله
ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة او
التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر

وقد دلت المخطوطات المصرية القديمة
التي وجدت علي ورق البردي ان السحر
كان له في مصر الاعتبار الاعلي عند جميع
الطوائف حتي رتبت له رسوم وطقوس
وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين
وقد ارشدتنا تلك المخطوطات علي انهم
تارة كانوا يتلون العزائم بقصد مناجاة
الآلهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وتارة
أخري كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى
والتعاويذ لدفع الامراض

وكان المصريون الاقدمون يقسمون
الجسد الانساني الي أعضاء معتقدين ان
كلا منها تحت تأثير اله من الآلهة وكتبوا
جدولا بالايام السعيدة والنحسة علي حسب
كل مشروع من المشروعات . فكانوا
يقولون لا يجوز ركوب النيل في التاسع عشر
من شهر هاتور . وكانوا يعتقدون ان الطفل
الذي يولد في بابه يحكم عليه بالقتل

الامم التي تعتبر انبغ الامم في السحر
والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة
مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد
من الصنائع التي لها المقام الاعلي لديهم

وكان البابليون يعتقدون ان لكل من
الآلهة اسمين أحدهما ظاهر والآخر سري
اذا دعيت به أجابت الى الاغراض وقضت
المقاصد وأثرت علي الاجساد والعقول .
وكانت تلك العقيدة لدى الايطاليين أيضاً
فكانوا يعتقدون ان لله تعالي اسمين أحدهما
مشهور بين الناس وثانيهما سري لا يشيعونه
حتي لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به

اما عند اليونانيين فكان للسحر
مكان واسع من تآليفهم وكانوا علي نحو
جميع الامم في امر الاعتقاد بالرقى والعزائم
والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الي غير
ذلك

فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر
عن اليهود والسوريين والايرانيين وأخذوا
النجامة عن الكلدانيين واليونانيين وكانت
هذه الصناعة قد بلغت منتهي رقيها اذ
ذاك وأعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم
والرقى وكتابة الطلاسم الخ

أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية
مختلطان ببعضهما ببعض ليس فقط بالنسبة
للتحفظ من الشيطان المغرى بالشهوات
بل للتسلط علي الآلهة بالرياضات والتقشف
والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية
التي هي اصلاح البرهمية لم تحذف السحر
بل أقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في
التبت من بلاد الصين

فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت
قبول السحر واعتبرته كفرا وحمت
ضد الطقوس اليونانية والرومانية والجرمانية
والسلتية والسلافية وعاملت رؤساء أديان
هذه الامم معاملتها السحرة ولكنها مع
كل هذه الشدة لم تستطع أبطال السحر ولا
السحرة فقد بقيت طائفة من الناس تشتغل
به وبالنجامة والكيمياء والسيمياء حتي من
الطبقات المتنورة

فلما هبطت على أوروبا الروح النهضة بحثوا في رقي السحر وجربوا تأثيره فرأوها لا تؤدي أي تأثير فزالت جميع الاوهام التي كان الاقدمون يحيطون بها الكيمياء والنجامة وتولد من الاولى الكيمياء الحقيقية ومن الثانية علم الفلك الصحيح

هذا ملخص مايقوله العلم الاوروبي وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي لا يرى وجوداً لغير المادة المحسوسة وقوتها

وقد ذكر القرآن الكريم السحر في مواضع كثيرة وقد مضي متقدمو الامة معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية التي يتحصل عليها بالرياضة وغيرها ومال بعضهم وكثير من المتأخرين الي زعم ان السحر سرعة في اليد وصناعة في التمويه وليس لها سبب ماوراء الطبيعة وهو قول ليس له دليل يسنده كما انه ليس لنا دليل علي اثبات السحر الا مانص عليه القرآن وما نقرأه في كتب الخوارق التي ظهرت في اوروبا من منذ سبعين سنة باسم اسبرتزم وغيره مما يرينا جليا ان هنالك عالما روحانيا وفيه من الكائنات ما لا نتصوره وانا نستطيع ان نناجي تلك الكائنات وتناجينا بوسائل خاصة ومتي كان هذا ممكنا وتقرر ان الوجود عامر بالآيات المدنية عنا فلا يبعد ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية وانه ليس بمجرد صناعة أو سرعة في يد الساحر

حكى لي والدي عن محمد وجيه بك العمري محافظ دمياط سابقا رحمهما الله وكان رجلا صدوقا تقيا قال انه كان له قريب في بغداد اسمه عزت باشا وكان شجاعا مقداما لا يهاب المخاوف وكان به غرام برؤية الاسرار والعجائب فكان لذلك يتحري ملاقاة الدراويش ويتصيدهم لان منهم من يتفق ان يكون على شيء مما يتحري رؤيته فعثر يوما بدرويشين غريبين كان من شأنهما ان أحدهما يعزم ثم يقول بفمه هف فتنفتح جميع نوافذ البيت علي سعته مهما كانت مغلقة محكمة الاغلاق ثم يقول هف فتنقفل جميعها دفعة واحدة. وأراه عجائب أخري فسأله عزت باشا عن السر الذي يحدث به ذلك فقال انه مستخدم ابليس نفسه فطلب منه ان يراه فقال له لا تقوي علي رؤيته. فقال تقويان أنا علي رؤيته واضعف انا عن ذلك مع اني كم جبت المخاوف ولجت المعاطب؟ فقال اذاً ذلك شيء وهذا شيء آخر فالح عليه فانقادا له فجلسا في الظلمة وأخذ احدهما يعزم مدة

فانشق السقف وظهرت النجوم ثم تدلت منه صورة لا يتصور الوهم أفظع منها فلما وقع عليها بصره حتي قام مذعوراً وتدس الباب حتي وجده وصعد الي اهله فجمعهم حوله وما زال مضطربا من الذعر حتي أصبح وبقي بعدها اربعين يوما لا يمشي خطوة حتي يستصحب معه بعض أهله من شدة ما لحقه من الخوف

لعل من يسمع أمثال هذه الحكايات ممن يدعي الفلسفة الجديدة يستكبرها ويعدها وهما وقد تكون كذلك ولكن الوهم الكبير المزري بكرامة العقل والفلسفة والذي لا يصح أن يقف عنده عاقل هو ان يزعم ان العلم محصور فيما علمه وسمعه وان الوجود محدود علي ماحوته هذه الكتب الصغيرة من حقائقه وان كل ماجاء بعد تلك الكتب فباطل لا يلتفت اليه. ان من اعتقد أمثال هذه المزاعم فقد حصر الكون في اضيق من سم الخياط وحصر عوالمه فيما علمه منها وما علم منها الا قشوراً ظاهراً وغلافا خارجا وغاب عنه ما يجب ان يغيب عن مثله من الذين رضوا بالقليل وقنعوا من العلم بالكفاف وان كانت قناعة منكرة . فيا صاح لا تقنع بأنك صاح

﴿ سحطه ﴾ يسحطه سحطا وتسحطا ذبحه ذبحا سريعا

(سحطه الطعام) اغصه

(انسحط من يده) انملص فوقع

﴿ سحطر ﴾ اسحنطر الرجل امتد وطال وعرض ومال

(اسحنطر) وقع علي وجهه

﴿ سحف ﴾ الشعر من الجلد يسحفه سحفا قشطه من أصوله

(اسحفت الريح السحاب) ذهبت به

(السحاف) السل

(السحفة) الشحمة التي علي الظهر جمعها سحاف

(السحفتان) جانبا العنفقة

(السحيفة) المطرة تجرف ماهرت به جمعها السحائف؛ وهي ايضا ماقشرته من الشحم

(رجل سيسحفاني اللحية) أي طويلها ومثلها (رجل سيسحفني اللحية)

(مسحف اللحية) أي زحفها علي الارض

(المسحفة) الاداة التي يسحف بها اللحم

(رجل مسحوف) أي مسلول

﴿ سحفر ﴾ اسحنفر الرجل مضى مسرعا

(اسحنفر الخطيب) مضى واتسع في كلامه

(اسحنفر المطر) كثر

(المسحنفر) الرجل الحاذق والبلد الواسع

(مر في خطبته مسحنفراً) اي بلا توقف

﴿ سحقه ﴾ يسحقه سحقا أي دقه أشد الدق

(سحقت الريح الارض) قشرت وجهها بشدة هبوبها

(سحق الثوب) ابلاه

(سحق رأسه) حلقه

(سحقت النخلة تسحق) طالت

(سحق الثوب سحوقة) بلي ومثله (أسحق)

(سحيق الرجل يسحق) و(سحق يسحق) بعد

(سحق الشيء) سحقه بشدة

(تساحقا) سحق كلاهما الآخر

(انسحق) اندق

(امرأة سحاقة) وهي التي تدلى ثدياها وضخمت

(السحق) الثوب البالي

(السحق والسحق) البعد يقال سحقا له أي بعدا

(السحوق) من النخل الطويلة

(السحيق) المكان البعيد

(السحيقة) المطرة العظيمة تجرف ما مرت به

(السوحق) الطويل

(اسحق) انظر هذه الكلمة في حرف الالف

﴿ سحل ﴾ الثوب يسحله سحلا نسجه غير مبرم غزله

(سحل الحبل) فتله فتلة واحدة

(سحل الشيء) قشره أو نحته أو سحقه

(ساحل فلانا) لاحاه وشاتمه

(الساحل) ريف البحر وشاطئه جمعه سواحل

(السحال) الصوت يدور في صدر الحمار

(السحالة) ما سقط من الفضة والذهب اذا برد وخسارة القوم وقشر البر والشعير ونحوها

(السحل) ثوب لا يبرم غزله والحبل الذي على قوة واحدة وثوب ابيض اومن القطن جمعه اسحال وسحول

(السحيل) صوت يدور في صدر الحمار والخيط غير المفتول

(الأساحل) مسايل الماء

(المسحل) المنحت. والمبرد والحمار الوحشي واللسان واللجام

﴿ سحلت ﴾ السحلوت المرأة الماجنة

(سحم) يسحم وسحم يسحم اسود فهو أسحم وهي سحماء جمعه سحم

(السحام والسحام والسحمة) السواد

(الاسحم) اسم صنم

﴿ سحن ﴾ السحنة الهيئة واللون ومثلها السحنة

﴿ سحنوق ﴾ هو ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقية المالكي

قرأ العلم علي ابي القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت اليه رياسة العلم بالمغرب ولي القضاء بالقيروان وكان علي قوله المعول بالمغرب صنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وان كان اول من شرع في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالكا فاجابه جاء بها سرا الي القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الي ابن القاسم في سنة (١٨٨) فعرضها عليه واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة (١٩١) وهي في التأليف علي ماجمعه اسد ابن الفرات أولا وبوبه علي ترتيب التصانيف غير مرتب المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الي مصر وقرأ علي ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الي بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل سحنون الي بن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل

بها الي المغرب وعلي يده كتاب ابن القاسم
الي اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته
بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان
يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع
الي نسخة سحنون ويمحي من نسخة ابن
الفرات فهذه هي الصحيحة . فلما وقف بن
الفرات علي كتاب بن القاسم عزم علي
العمل به . فقال له اصحابه ان علت هذا
صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل
كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون
فلم يعمل بكتاب بن القاسم

فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم
لا تنفع احداً بابن الفرات ولا كتابه فهجره
الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلي كتاب
سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له
من الاصحاب والتلاميذ مالم يحصل لاحد
من اصحاب مالك ومثله وعنه انتشر
مذهب مالك وعلمه بالمغرب

ولد سنة (١٦٠) وتوفي سنة
(٢٤٠) ﻫ

﴿سخر﴾ يسخر سخراً و سُخراً
وتمسخر اهزيء (وسخره وتسخره)
كلفه عملا بلا اجرة (استسخر منه) سخر منه
و(السُخرة) الذي يسخر منه وماسخرت
من انسان أو حيوان في عمل بلا عوض
و (السُخَرة) من يسخر بالناس
و(السُخري) و(السِخري) الاسم من
سخر العمل بلا اجرة

﴿سخطه﴾ وسخط عليه يسخط
سخطا . غضب و (اسخطه) اغضبه .
و(تسخطه) تكرهه (السُخط والسَخط)
ضد الرضا . و (المَسخطه) مايدعو الى
السخط و (المسخوط) المكروه

﴿سخُف﴾ الرجل يسخُف سخافة
كان ركيك العقل و (ساخفه) حامقه
(السَخافة) ركة العقل ومثلها السُخف
و (السَخيف) ذو السخافة

﴿السَخلة﴾ ولد الشاة ج سَخل
وسخال

﴿سخُم﴾ الحر اشتد و (تسخم
عليه) حقد عليه . و (السُخام) الفحم
وسواد القدر . والحر و(السُخامي) الحر
ايضا و (السخَم) السواد و(السَخيمة)
الضغينة جمعها سخائم و(الاسخم) الاسود

﴿سخن﴾ يسخُن وسخَن يسخُن
وسخِن يسخَن سُخونة وسَخانة كان
سُخنا ، وسخنه و (أسخنه) احره
و (الساخن) الحار . و(السخُونة) الحمى

والحر . و (السَخين) الحار

﴿سخا﴾ الرجل يسخُو وسَخي
يسخَي وسخُو جاد و (تسخّي) تكلف
السخاء ومثله تساخي و(السَخاوي) اللين
والمكان الواسع و (السَخي) الكريم ج
أسخياء

﴿السخاوي﴾ هو ابو الحسن علي
محمد المصري السخاوي المقري النحوي
أتقن علم القراءات علي ابي محمد القاسم
الشاطبي المقرى وكان الناس فيه اعتقاد
عظيم . شرح المفصل الزمخشرى في أربع
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
القراءات . توفي سنة (٦٤٣) ﻫ

﴿السخاوي﴾ هو شمس الدين محمد
ابن علي السخاوى تلميذ بن حجر العسقلاني
كان من اهل اوائل القرن التاسع

﴿سد﴾ الثلمة يسُدها سداً ردمها
وأصلحها . وسد القارورة اقفلها . و (سدّ)
الشيء يسدّ استقام و (سدّد الرمح) قومه
وسدّد الرجل أرشده . و(استدّ وانسد)
اغلق و(استد الشيء) استقام . و(السَداد)
الرشاد و (السَد) الجبل والحاجز بين
الشيئين . و (السُد) الحاجز ولكن اذا كان
من صنع الله كالجبال وغيرها جمعه أسداد
و (السُدة) باب الدار والظلة فوقه جمعها
سُدد . و(السَديد) ذو السداد و (سد
مسده) قام مقامه

﴿سدادة القارورة﴾ السدادات التى
من الفلين مهما كان فلينها جيداً تترك الغازات
والسوائل الطيارة تمر منها فاذا أريد جعلها
غير قابلة للتنفيس وجب غمرها مرة أو مرتين
في البارافين الذائب او في مخلوط من جزئين
من الشمع الابيض وجزء من الشحم .
ويمكن الحصول علي سدادات صناعية
محكمة وذلك بعجن الفلين المسحوق
بالكاوتشوك الذائب في دهن الترمنتينة
ثم صب العجينة في قوالب وتجفيفها . ويمكن
غمر السدادة الفلين في مذوب من
الكاوتشوك المضاف اليه قليل من الشمع

﴿السديد﴾ هو الشيخ السديد
القاضي الاجل ابو منصور عبد الله الشيخ
السديد أبي الحسن علي وكان لقب القاضي
ابو منصور شرف الدين وانما غلب عليه
لقب ابيه فقيل له الشيخ السديد . قال
عنه ابن ابي اصيبعة في طبقاته

كان عالما بصناعة الطب خبيراً بأصولها
وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن
الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

وحظي في ايامهم ونال من جهتهم من الاموال الوافرة والنعم الجسيمة مالم ينله غيره من سائر الاطباء الذين كانوا في زمنه ولا قريبا منه وكانت له عندهم المنزلة العليا والجاه الذي لامزيد عليه وعمر عمرا طويلا وكان من بيتوتة صناعة الطب وكان ابوه ايضا طبيبا الخلفاء المصريين مشهورا في ايامهم . ثم قال :

حدثني القاضي نفيس الدين ابن الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ عليه صناعة الطب . قال قال لي الشيخ السديد رئيس الطب ان اول من مثلت بين يديه من الخلفاء وانعم علي الآمر بأحكام الله . وذلك ان ابي كان طبيبا في خدمته وكان مكينا عنده رفيع المنزلة في ايامه . قال وكنت صبيا في ذلك الوقت فكان ابي يهب لي في كل يوم دراهم واجلس عند باب الدار وافصد جماعة حتي صارت لي دربة جيدة في الفصد وكنت قد شدوت شيئا من صناعة الطب . فذكرني ابي عند الآمر وذكرني أنا عليه واني اعرف صناعة الفصد ولي دربة جيدة بها استدعاني فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة من الملبوس الفاخر والمركوب الفاره المتحلي

بمثل الطوق الذهب وغيره وانني لما دخلت عليه القصر مشيت مع ابي حتي صرنا بين يديه فقبلت الارض وخدمت فقال لي افصد هذا الاستاذ ، وكان واقفا بين يديه ، فقلت السمع والطاعة

ثم جيء بطشت فضة وشددت عضده وكانت له عروق بينة الظهور ففصدته وربطت موضع الفصاد فقال لي أحسنت وأمر لي بانعام كثير وخلع فاخرة وصرت من ذلك الوقت متردداً الي القصر وملازما الخدمة واطلق علي من الجاري ما يقوم بكفايتي علي افضل الاحوال التي أوملها وتواترت علي من الهبات والاطلاقات الشيء الكثير

وقال ابن ابي اصيبعة : وحدثني اسعد الدين عبد العزيز بن ابي الحسن ان الشيخ السديد حصل له في يوم واحد من الخلفاء في بعض معالجته لاحدهم ثلاثين الف دينار

وقال لي القاضي نفيس الدين بن الزبير عنه انه لما ظهر ولدي الحافظ لدين الله حصل له في ذلك الوقت من المال نحو خمسين الف دينار وأكثر من ذلك سوى ما كان في المجلس من أواني الذهب والفضة فانها وهبت جميعها له .

وكانت له همة عالية وانعام عام . حدثني الشيخ رضي الدين الرحبي قال لما وصل المهذب بن النقاش الى الشام من بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب اقام بدمشق ولم يحصل له بها مايقوم بكفايته وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها وكرمهم واحسانهم الي من يقصدهم ولا سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه الى السفر وتوجهت امانيه الي الديار المصرية فلما وصلها اقام بها اياما . وكان قد سمع بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الي داره وسلم عليه وعرفه بصناعته وانه اتي قاصدا اليه ومفوضا كل اموره لديه ، ومعترفا من بحر علمه ومعترفا بانه ربما يصله من جهة الخلفاء فانما هو من بره ، ويكون معتدا له بذلك في سائر عمره فتلقاه الشيخ السديد بما يليق بمثله واكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال كم تؤثر ان يطلق لك من الجامكية اذا كنت مقيما بالقاهرة . فقال مولاي يكفيني ربما تراه وتأمر به . فقال له قل بالجملة . فقال والله ان اطلق لي في كل شهر من الجاري عشرة دنانير مصرية

فاني اراها كثيراً . فقال له لا هذا القدر لايقوم بكفايتك علي مايدبي وانا اقول لوكيلي ان يوصلك في كل شهر خمسة عشر دينارا مصرية وقاعة قريبة مني تسكنها وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية حسناء تكون لك . ثم اخرج له بعد ذلك خلعة فاخرة البسه اياها وامر الغلام أن يأتي له ببغلة من اجود دوابه فقدمها له . ثم قال له هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع ماتحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك علي ماتختاره واريد منك انا لاتخلو من الاجتماع والانس وانك لاتتطلع الي شيء آخر من جهة الخلفاء ، ولا تتردد الي احد من رجال الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل ابن النقاش مقيما في القاهرة علي هذه الحال الي ان رجع الى الشام واقام بدمشق الي حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة الطب علي ابي نصر عدنان بن العين زربي ولم يزل الشيخ السديد مبجلا عند الخلفاء واحواله تنمي وحرمته عندهم تتزايد من حين الآمر باحكام الله الى آخر ايام العاضد بالله وذلك انه كان وهو صبي مع ابيه في خدمة الآمر باحكام الله وهو أبو علي المنصور

ابن ابي القاسم احمد المستعلي بالله بن
المستنصر الي ان استشهد الآمر يوم الثلاثاء
رابع ذي القعدة سنه (٥٢٤) بالجزيرة
وكانت مدة خلافته ثمانية وعشر بن سنة
وتسعة اشهر واياما ثم بقي في خدمة الحافظ
لدين الله وهو ابو الميمون عبد المجيد بن
الامير ابي القاسم محمد بن الامام المستنصر
بالله . وبويع الحافظ يوم استشهاد الآمر
ولم يزل في خدمة الحافظ الي ان انتقل في
اليوم الخامس من جمادى الآخرة من سنة
(٥٤٤) ثم خدم بعده الظافر بامر الله وهو
ابو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله
وبويع له في ليلة صباحها الخامس من جمادى
الآخرة سنة (٥٤٤) عند انتقال والده ولم
يزل في خدمته الى ان انتقل الفائز بنصر
الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو
ابو محمد بن عبدالله بن المولي بن الحجاج
يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم
يزل في خدمة العاضد لدين الله الى ان
انتقل في التاسع من المحرم سنة (٥٦٧) وهو
اجر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه
من الخلفاء المصريين وخدم ونال في ايامهم
من العطايا السنية والمنن الوافرة خمس خلفاء
الآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بالملك في القاهرة واستولى
علي الدولة كان يفتقد الشيخ السديد
بالانعام الكثير والهبات المتواترة والجامكية
السنية مدة بالقاهرة الي ان توجه
الي الشام وكان يستطبه ويعمل علي صفاته
وما يشير به اكثر من بقية الاطباء

ولم يزل الشيخ السديد علي بقية
المتطببين الي حين وفاته . وكان يسكن
بالقاهرة عند باب زويلة في دار قد اعتني
بها وبولغ في تحسينها وجرت عليه في اواخر
عمره محنة . وذلك ان داره هذه احترقت
وذهب فيها من الاثاث والآلات والامتعة
شيء كثير جداً . ولما هدم بعضها من النار
وقعت براني كبار وخوابي مملوءة من الذهب
المصري وتكسرت وتناثر فيها بين الحريق
والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده
الناس وبعضه قد انسبك من النار وكان
مقدار ذلك الوفا كثيرة جدا

قال ابن ابي اصيبعة الطبيب وحدثني
القاضي نفيس الدين الزبير ان الشيخ
السديد كان قد رأى في منامه قبل ذلك
بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت
فاشتغل سره بذلك وعزم علي الانتقال

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها
وحث الصناع في بنائها وعند كمالها بحيث لم يبق
منها الا مجلس واحد وينتقل اليها احترقت
داره التي كان ساكنها وذلك في السادس
من جمادى الآخرة سنة (٥٧٩) والدار التي
عمرها قريباً منها هي التي صارت بعده
لصاحب صفي الدين بن شكر وزير الملك
العادل أبي بكر بن أيوب

ونقل من خط فخر الكتاب حسن
ابن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب فى
الشيخ السديد عند حريق داره وذهاب
منفوساته يعزيه وكان صديقه له وبينهما
أنس ومودة

ابا من حق نعمته قديم
علي الرؤس منا والرئيس
فكم عاف اعدت له العوافي
وكم عنا نضوت لباس بوس
ويا من نفسه أعلي محلا
من النفوس يعدم والنفيس
جرعت مرارة أحلي مذاقا
لذلك من كميت خندريس
فما بن ماعراك بنور تقوي
خلائقك التي هي كالشموس
مصابك بالذي أضحي ثوابا
يريك البشر في اليوم العبوس
عطاء الله يوم العرض يسمو
مماثلة عن العرض الخسيس
هموم الخلق في الدنيا شراب
يدور عليهم مثل الكؤوس
نروم الروح في الدنيا بعقل
نرى الارواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير
اذا بقيت حشاشات النفوس

وقد كان أحد الشعراء مدح الشيخ
السديد بيتين وهما :

ولكل عافية عنت وقت فأن
عدت المريض فأنت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تدله فقد
صحت بك الدنيا علي علاتها

فعمل هذه الابيات علي وزن ورَوِي
هذين البيتين وهي :

بك عرفت نفس المجد حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة لله بعد وفاتها
واعدت فائتها بقدرة قادر
يسترجع الاشياء بعد فواتها
فلذاك شكرك بعد شكر الهها

في سائر الاوقات من أقواتها
لله نفسك ما أتم ضياءها
ألعلها تعتام أم بركاتها
تقوي تقر الروح في أوطانها
وتهي تجبر النفس من آفاتها
كم مثل مهجتي اختلست من الردى
فرددت عنها وهي في سكراتها
وغمرتها برا وبرأ بعد ما
قذفت بها الامراض في غمراتها
ونزعت عنها النزع وهو مدافع
لنسيم روح الروح عن لهواتها
ولكم بأذن الله عدت مودعا
نفساً فعدت بها الي عاداتها
يامن غدت الفاظه لتلاوة ال
قرآن تهدى البرء من نفثاتها
ياأيها القاضي السديد ومن غدا
للملة البيضاء من حسناتها
يامن بعين العلم منه قريحة
تتصور الاشياء في مرآتها
لله فكرك مدركا ما اكتن في ال
اعضاء عنه من جميع جهاتها
يحمى طريح الروح من دعارة
فكأنه وال علي طرقاتها
لله في هذا الانام لطائف
خفيت عليهم أنت من آياتها
(ولكل عافية عفت وقت فان)
(عدت المريض فأنت من أوقاتها)
(فاسلم ليسلم من تملاه فقد)
(صحت بك الدنيا علي علاتها)

وكتب اليه الجويني المذكور وقد عالجه الشيخ السديد من علة شديدة الخطر قال :

أو اصل شكر الست عنه بلاهي
سفيراً غدا بيني وبين المي
اعاد باذن الله روحي ولم أكد
أعود الي هذا الوجود ولاهي
هو السيد القاضي السديد الذي به
أفاخر أرباب العلي وأباهي
فلولا التناهي في البرايا لقلت ما
لآماده في المكرمات تناهي
تنير له في المشكلات بصيرة
تريه خفايا الغائبات كما هي
زمام العوافي والسقام بكفه
له آمر في الفرقتين وناهي
لك الله ياعبد الاله فكم زهت
ببهجتك الدنيا واستزاهي
تجل عن الماء الزلال وجل أن
يقاس هواء منعش بجباه

اننا نقلنا هذه المدائح من باب التنويه بفضل رجال العلم وانهم أحق بالمديح والاطراء من القادة الاعلين لما يتعدى الناس من نفعهم ويصل اليهم من ثمرات مجهوداتهم

ولكنا نلاحظ علي الجويني صاحب هذه الابيات قوله :

أعاد باذن الله روحي ولم اكد
أعود الي هذا الوجود ولاهي

وقوله :

بك عرفت نفسي الله بذحياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة لله بعد وفاتها

نلاحظ عليه أمثال هذه الاقوال لأنها ربما سرت الي النفوس فأوهمتها ان العلاجات مثل هذه الخواص في اعادة الارواح الى الاشباح فيزداد الناس تعلقا بها ويغالون في تعاطيها . والحقيقة أن الله تعالي قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به مايصيبه من العلل وجعل للبنية العامة قوة عامة مناسبة لقوي تلك الاعضاء فان كانت قوة المناعة التي في مجموع البنية وفي العضو المصاب كافية لمدافعة المرض شفي المريض والامات لامحالة مهما كانت حيل الاطباء وحول العقاقير فان كان في العلاج تأثير فهو مساعدة البنية على المقاومة واضعاف الاعضاء بما يسهل لها بذلك قوتها المدافعة المرض فتقصر بذلك مدة الداء وتحتمي الاعضاء الاخري من مشاركته في التأثر بالعلة وهذه صناعة لايكفي فيها جس النبض وقرع البطن وسمع دقات القلب في مدة لاتجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة من بعض العقاقير المجهزة في قوارير الصيادلة بل يجب علي المعالج فحص الاعضاء فحصا عاما مدققا ومراقبة سير المريض مراقبة صحيحة وابتاء البنية بما يسهل عليها خطة المقاومة التي هي من طبيعتها وهذا يقتضى أن يعود المعالج المريض أكثر من أربع مرات في اليوم، ويكون همه لا اتعاب معدة المريض بالعلاجات بل استخدام قوي الجسد نفسه في اصلاح العضو المريض ولا يكون ذلك الا بتسليط القوى الطبيعية عليها مثل الماء والنور والحرارة التي هي مصادر الحياة الحيوانية

أما الاعتماد علي العلاجات المحضرة والخلاصات المجهزة فاستهداف للنفس

الهلكة وتعريض للاعضاء الي الانحلال والاعياء

هذا ما استقر عليه رأى شيوخ الطب وأقطابه ونحيل القارى لما كتبناه تحت كلة دواء ونحت كلمة طب فان فيها بيان واف والله ولي الكفاية

﴿ السديد ﴾ هو الشيخ سديد الدين أبو الفضل داود بن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج اسرائيل بن أبي الطيب سليمان ابن مبارك .

كان طبيباً اسرائيليا قراء اشتهر عنه التحقيق فى الصناعة والاتقان لها والخبرة التامة بالادوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن أبي اصيبعة الطبيب في طبقاته ولقد شاهدت منه حيث تعالج المرضي بالبيمارستان الناصري بالقاهرة من حسن تأتيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر مداواتها والاطلاع علي ماذكره جالينوس فيها مايعجز عنه الوصف كان أقدر أهل زمانه من الاطباء علي تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها وأوزانها علي ماينبغي حتي انه كان فى اوقات يأتي اليه من المستوصفين من به أمراض مختلفة او قليلة الحدوث فكان يعلي صفات ادوية مركبة بحسب ما يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة وغيرها في الوقت الحاضر وهي فى نهاية الجودة وحسن التأليف

وكان شيخه فى صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودي وقرأ أيضا علي أبي الفضائل ابن الناقد وكان الشيخ السديد أبي البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذان البيتان وهما :

اذا أشكل الداء في باطن
أتي ابن بيان له بالبيان
فان كنت ترغب فى صحة
فخذ لسقامك منه الامان

(مؤلفاته) كتاب الاقرباذين وهو اثنى عشر بابا قد أجاد في جمعه وبالغ في تأليفه واقتصر فيه علي الادوية المركبة المستعملة المتداولة في البيمارستانات بمصر والشام والعراق وحوانيت الصيادلة. وله تعاليق علي كتاب العلل والأعراض لجالينوس

ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين سنة

﴿ صدر ﴾ الرجل يُصدَر صدراً اشتكي

(السِدْر) شجر النبق

(السِدرة) النبقة جمعها سدرات

﴿ سَدوة ﴾ قرية من بلاد بوهيميا في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية علي النمسا

﴿ سدَس ﴾ القوم يَسدُسهم سدسا أخذ سدس مالهم

(سدَس القومَ) يسدسهم كان لهم سادساً

(سدَّس الشيء) جعله ذا ستة اركان

(جاء القوم سُداس) اي ستة ستة

(السُداسي) ذو الستة اركان

﴿ السدوسى ﴾ هو ابو فيج مؤرج ابن عمرو بن حارث بن ثور بن سعد بن حرملة ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسى النحوي البصري

كان من علماء العربية اخذها عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة ابن حجاج وابي عمرو بن العلاء المحدثين وغيرهما

كان يقول : قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحة واول ماتعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة

ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة علي محمد بن المهلب فقال له محمد من أين جئت ؟ فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم . قال فما جرى عنده ؟ قال سألني عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي يوثق بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي

كان الغالب علي السدوسي المذكور اللغة والشعر له تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جماهير القبائل كتاب المعاني وغير ذلك . واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذق نسب قريش وكان قد رحل مع المأمون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ماانشده هرون بن علي بن يحيي المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله :

روعت بالبين حتي ماأراع له
وبالمصائب من اهلي وجيراني
لم يترك لى علقا اضن به
الا اصطفاه بنأى او بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
البيتان من املح ماقيل في معناهما ومثلها
في معناهما لبعض المحدثين وهو قوله :
فارقت حتي ماارتاع من النوي
وان غاب جيران علي كرام
لقدجملت نفسي علي النأي تنطوي
وعيني علي فقد الحبيب تنام
ومن هنا اخذ التماويذي قوله :
وما انا لا قلبي براع لفائت
فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح
وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر
فيها توجعه لذهاب بصره نثبت منها هنا
ابياتا في غاية المتانة . فمنها يشير الي
زوجته :
وباكية لم تشك فقداولامرى
بجيرتها الادنين نأى مطوح
رمتها يد الايام في ليث غابها
بفادح خطب والحوادث تفدح
رأت جللالا الصبر يجمل بالفتي
علي مثله يوما ولا الحزن يقبح
فلا غروأن تبكي الدماء لساكب
لما كان يسعي في البلاد ويكدح
عزيز عليها أن ترانى جاثما
ومالي في الارض البسيطة مسرح

وأن لا أقود العيس تنفخ في البري
وجرد المذاكي في الاعنة تمرح
أظل حبيسا في قرارة منزل
رهين اسي أمسى عليه واصبح
مقامى منه مظلم الجو قاتم
ومسعاي ضنك وهو صحان أفيح
أقاد به قود الجنيبة مسمحا
وماكنت لولاغدرة الدهر اسمح
كأني ميت لا ضريح لجسمه
وما كل ميت لاابالك يضرح
وما انا لا قلبي براع لفائت
فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله نصل فل مني غراره
وعود شباب عادوهو مصوح
وسقيا لأيام ركبت بها الهوى
جوحا ومثلي في هوي الني يجمح
وماضي صبا قضيت منه لباتني
خلاصا وعين الدهر زرقاء تلمح
ليالي لي عند الغواني مكانة
فالحاظها ترنو الي وتطمح
وليلي جا اضعاف مابي من الهوى
اعرض بالشكوى لها فتصرح
وهي طويلة عرج فيها على مدح الامام
الناصر لدين الله الخليفة العباسي

نقول ان هذه القصيدة علي متانة
مبانيها وسمو اكثر معانيها حوت من
وجوه التحزن علي فقد الابصار مالا يليق
بأهل العز فان هذه الحاسة وان كانت
اكرم الحواس وفقدها يعد رزءا علي الانسان
الا ان في بصائر اهل الفضل اكبر عوض
عن البصر فلا يكون فاقدها منهم (رهين
أسي يمسي عليه ويصبح) ولا يقاد (كما
تقاد الجنيبة) ولا (كأنه ميت لا ضريح
لجنبه) بل ان امثال بشار بن برد وأبي
العلاء المعرى وابن سيده وأبي العيناء
وغيرهم من رجالات هذه الامة لم يقعد
بهم فقد البصر عن ادراك ابعد شأو في
النبوغ والتبريز علي الاقران
قال المرزباني وجدت بخط محمد بن
العباس اليزيدي ما مثاله :
اهدي ابو فيد مؤرج السدوسي الي
جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدي
فيه يمدحه :
سأشكر ما اولى بن عمرو مؤرج
وامنحه حسن الثناء مع الود
اغر سدوسى نماه الي العلي
اب كان صبا بالمكارم والمجد

اتينا أبا فيد نؤمل سيبه
ونقدح زندا غير كاب ولاصلد
فاصدرنا بالري والبذل والهي
ومازال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا
وذلك اهني مايكون من الرفد
كساني فضفاضا اذا ما لبسته
تروضت مختالا وجرت عن القصد
كساء جمال ان أردت جمالة
وثوب شتاء ان خشيت من البرد
ترى حبكا فيه كأن اطرادها
فرند حديد صقله سل من غمد
سأشكر ماعشت السدوسي بره
وأوصى بشكر السدوسي من بعدي
قال ابن النديم في فهرسته وجدت
بخط عبدالله بن المعتز أن مؤرج السدوسي
كان من من اصحاب الخليل بن احمد
وتوفي سنة (١٩٥) في اليوم الذي توفي
فيه ابو نواس
◄ صدعه ► يصدعه صدعا ذبحه
وبسطه
(صدع الشيء بالشيء) صدمه
(الصدعة) النكبة
◄ صدف ► صدمة تصديفا اطعمه

« أسدف الرجل » نام واظلمت عيناه من جوع او هرم
« أسدف السراج » اشعله
« اسدف الليل » اظلم
« اسدف الفجر » اضاء
« السدافة » الستارة
« السدف » الظلمة والضوء وهو من الاضداد والصبح واقباله والليل وسواده
« السدفة » الظلمة والسدفة مثلها
« السدفة » ايضا الباب أو سدته وسترة تكون على الباب تقيه من المطر . وسواد الليل
« الأسدف » الاسود وهي سدفاء جمعها سدف .
« ليل أسدف » اي مظلم
◄ سدق ► السوذق الصقر
◄ سدك ► به يسدك سدكا وسدكا لزمه ولم يفارقه
◄ سدل ► الشعر والثوب يسدله ويسدله سدلا ارخاه وارسله
« سدل الشعر يسدل سدلا » اي استرسل
« سدل شعره » ارسله وارخاه
« السدل والسدل » الستر جمعه اسدال وسدول وأسدل
(السدل) الليل
(السدلي) بفتح اللام هو كثلاثة بيوت في بيت
(السودل) شارب الرجل
◄ سدم ► الباب يسدمه سدما ارده
(سدم الرجل) يسدم سدما كان به سدم وهو الهم مع ندم
« سدم بالشيء » لهج وحرص عليه
« سدم الماء » تغير لطول مكثه
« السادم » من به سدم
« جمل سدم » اى هائج . و « ماء سدم » اى مندفق
(السدم والسدم) من الماء المتدفق جمعه أسدام وسدام
(مياه سدم وأسدام) اى متغيرة من طول المكث
يقال : « رجل ندمان سدمان اي نادم سادم »
« سدوم » قرية قوم لوط
« السديم » الكثير الذكر جمعه سدام
◄ سدن ► الرجل يسدن سدنا وسدانة . خدم الكعبة او الهيكل او كان بوابا لاحدهما فهو سادن جمعه سدنة

(السدان) الستر
(سدانة الكعبة) خدمتها
(السدن) الستر
◄ سدي ► يده نحو الشيء يسدو سدوا مدها
(تسداه تسديا) ركبه وعلاه وتبعه
(السادي) السادس
◄ سدي ► الثوب تسدية وأسداه اسداء أقام سداه وهو ما مد من خيوطه.
جمع السدي أسدية
(السدي) أيضا الندى
(ابل سدي وسدي) أي مهملة مطلقة تقال للواحدة والجمع ومنه قولهم (ذهب تعبه سدي) اي باطلا
(السدا من الثواب) خلاف اللحمة
(سدي اليه وأسدى اليه) أحسن اليه
(أسداه) اهمله
◄ السذاب ► اسمه بالفرنسية (Rue) هو شجيرة توجد بمصر ولكنها تجود بالشام والمغرب حتى أنها تقارب شجر الرمان وتوجد في الجهات الجدبة من الاقاليم الجنوبية باوربا كاسبانيا وسويسرة شجيرته معمرة لونها أبيض ضارب الخضرة تعلو عن الارض من ٣ الي ٤ أقدام وتتفرع من قاعدتها . فيها غدد صغيرة تحتوى على دهن طيار رائحته قوية جدا نفاذة
يسمي الاوربيون هذا النبات بالسذاب النتن أما عندنا فرائحته مقبولة بسبب اختلاف المنابت . طعمه شديد المرارة يوجب الغثيان
(صفاته الكيماوية) وجد فيه المحلول دهنا طيارا أو كلوروفيلا وزلالا نباتيا ومادة خلاصية وصمغا ومادة ازوتية ونشا وأينوليا
أما دهنه الطيار فأصفر مخضر أو مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء وهو الجزء القوى الفعل من السذاب .
وهو يستعمل منبها ومضادا للتشنج فيوضع في جرعات
(استعمال السذاب) يستعمل منبها عاما قوى الفعل بتوجه تأثيره الرحم فيسبب فيه تهيجا بل التهابا . وهو ان أمسك باليد مدة أحدث احمرارا
كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس وعزوا له فوائد مثل نفعه في انقطاع الطمث الناتج من ضعف الرحم وفي الخلوروز (امتقاع

الون وفساد الدم) وفي الهستريا ونحو ذلك
وزعموا انه مضاد للديدان وطارد للرياح
ولهذا جعلوه اساساً للعلاج الذى يعطي
ضد السموم. وكانوا يصفونه ضد الحميات
العفنة والوبائية ولمقاومة فساد الهواء. حتي
قال اطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد
الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين
الغرام وتقوية الابصار وكانوا يجعلونه في
الدرجة العليا من موادهم الطبية

ولكن ذكر العلامة اورفيلا ان هذا
النبات يحدث تهيجاً قد يعقبه الموت .

وقال المتأخرون من محاتي اوروبا انه
اذا استعمل بقلة احدث اضطرابا في البنية
وحمي مصحوبة بجفاف في الفم والمري الحلق
ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلا في كتابه عن
السموم بأنه جربه علي الحيوانات فوجده
يثير تهيجاً موضعياً تختلف شدته وان دهنه
الطيار اذا حقن به الوريد احدث تخديرا

وقد شوهد ان استعماله مدرا للطمث
انتج نزيفا وتهيجا ولهذا كان حجر بيعه
واستنباته في بعض البلدان خوفا من استعماله
لاسقاط الحوامل

بوضع السذاب في بعض بلاد أمريكا
الجنوبية بهيئة ضماد علي السرة وعلى أخمص
القدم لادرار الطمث . واعتبروه هنالك
دواء قويا مضاداً للتشنج والصرع والهستيريا
وفي آفات عصبية اخرى كأنواع الجنون
والفالج والقوة كيف كان استعماله في هذه
الامراض

واستعملوه أيضاً في الاستسقاء الطبلي
العصبي وفي القولنج الريحي واليرقان وداء
الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحمى
وداء الكلب وضعف الابصار وقروح
الغشاء النخامي والازمنة الأنفية

وعدوه دواء فعالا ضد الزهري والقروح
المنتنة التي في اللثة والجرب والسعفة .
واستعمل لانتاج تحويلات في الجسم
بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا علي قسم
من البدن .

وقد يحقن به لاحداثه تهيج في كثير
من الاحوال كعسر البطن وعسر التبرز بسبب
الضعف المعوى والانتفاخ الريحي
والاستيري أو العصبي

وذكر أطباء العرب نفعه في البواسير
وأمراض المقعدة واوجاع الظهر والمفاصل

والنقرس طلاء

وقد فرقوا بين السذاب البستاني
والسذاب البرى فقالوا الثانى اصغر نبتاً
وادق ورقا واقل اغصانا واذفر رائحة واحر
واما البستاني فذو فروع كثيرة تخرج من
ساق قصيرة شديدة الخضرة غبارية تميل
بها الى بياض ما

وقالوا في البستاني انه مدر البول مزيل
للنفخ محرك للمني قاطع الشهوة مدر للطمث
وورقه مع الجذر والتين يبطل فعل السموم
ويدفع ضرر الهوام . وشرب طبيخه مع
الشبت اليابس يسكن المغص وينفع وجع
الجنب والصدر وعسر النفس والسعال
والورم الحار في الرئة وعرق النسا ووجع
المفاصل والنافض

واذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع
من نفخ المعي والرحم . وشرب الزيت
المغلي فيه السذاب يخرج الدود . وشرب
مطبوخه بالشراب الذى رجع بالطبخ
الي نصفه ينفع المغص الذى هو داء يعظم
منه البطن ويتورم . وينفعه التضمد به
مع التين . والتضمد به مع السويقة
يسكن ضربان العين ؛ واذا ديف به
دهن ورد وخل خمر نفع من الصداع .

واذا أدخل في الانف مسحوقه قطع
الرعاف . والتضمد به مع ورق الغار ينفع
ورم الانثيين . واذا غسل مع النطرون
البهق الأبيض شفاه واذا تضمد به هكذا
أيضاً قلع الثآليل بجميع أصنافها . وغسل
القوابي به مع مسحوق الشب يزيلها .
واذا سخنت عصارة ورقه في قشر رمان
وقطرت في الاذن أزالت وجعها . واذا
خلطت بعصارة الرازيانج والعسل
واكتحل بها نفعت ضعف البصر

واذا مضغ السذاب بعد اكل البصل
والثوم قطع رائحتهما . واذا شرب منه كل
يوم مقدار قليل أزال الفالج والرعشة
والتشنج سواء ورقه وبزره . واذا شرب مع
ماء طبيخه ثلاث أوقيات مع اوقيتين مع
العسل أزال الفواق . واذا حمله انسان
نفر منه كل هامة ذات سم واذا مسح
بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من
ام الصبيان

والسذاب البري اقوى فعلا من البستاني
فهو يقتل ان تعوطي منه اربع دراهم .
واذا باشر احد جسمه وطبخه حمر وجهه
واورم جسمه مع حكة. واذا رشت عصارته
علي الحديد منعته من الصدأ . واذا طلي

به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج او اغنام لم يقربها حيوان ضار
هذا ماقاله اطباء العرب ويري منه القاري انهم هم ايضا عرفوا مبلغ سميته وضرر استعماله فيجب عدم التعويل علي امثال هذه السموم في شيء من العلاج فانها ان نفعت شيأ اضرت بأشياء وربما كان وراءها الموت الزؤام

﴿ سذج ﴾ الساذج اصل هذه الكلمة فارسية ومعناها مالانقش فيه يقال (رجل ساذج) اى ابله

﴿ سذق ﴾ السوذق السوار . والقلب . وحلقة القيد . والصقر
(السوذق)النشط الحذر المحتال
(السذانق والسبذاق) الصقر

﴿ سرأت ﴾ الجرادة والسمكة تسرأ سرأ باضت
(سرا) بمعنى سرى في لغة اهل الحجاز
(سرأت الجرادة) بمعنى سرأت
(السرء والسرأة) بيضة الجرادة
(السراء)من شجر القسي
(ارض مسروءة)كثيرة الجراد

﴿ سرب ﴾ القربة يسربها سربا خرزها
(سرب البعير سروبا)خرج للرعي و (الابل الساربة) المتوجهة للرعي
(سرب الماء)جرى و (مسرب الماء مجراه
(سرب فلان في الارض)ذهب على وجهه فيها
(سرب الرجل ﴾ دخل في خياشيمه دخان الفضة
(سربت المزادة تسرب سربا) سالت وجرت
(سرب القربة) صب فيها الماء لتبتل عيون الخرز فتنسد
(سرب الراعي علي الابل) ارسلها قطعة قطعة
(تسرب وانسرب الوحش في جحره) دخل
(تسرب من الماء) تملأ منه
(تسرب) دخل في سربه
(السارب) الذاهب علي وجهه الارض
(السرب) الابل والماشية والوجهة والصدر والطريق
(السرب) القطيع من النساء

والظباء . والطريق والقلب وجماعة النخل جمعه أسراب
(فلان آمن في سربه) أي في حرمه وعياله
(السرب)جحر الوحش. والحفير تحت الارض . والقناة يوصل منها الماء . والماء يصب في القربة والماء السائل من المزادة
(طريق سرب) أى يتتابع الناس فيه جمعه أسراب
(السرب) الماءالسائل
(السربة) الجماعة والطريقة والقطيع من النساء أو الظباء وجماعة الخيل مابين العشرين الي الثلاثين . والشعر وسط الصدر الي البطن وجماعة النحل ج سرب
(المسرب) المذهب : ومسيل الماء جمعه مسارب
(المسربة) الشعر وسط الصدر الى البطن .ومجري الدمع.ومجرى الغائط جمعها مسارب
(المتسرب) الطويل والماء السريع الجريان

﴿ السراب ﴾ هو الظاهرة الخيالية التي يري بها الانسان الاشياء مقلوبة في الصحراء كابراها في الماء وسبب ذلك ان الشمس تسخن الهواء الموجود في قطعة من الأرض فيخف وزنه ويصير أقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث أن الاشعة الشمسية متي نفذت من خلالها كابدت عدة انكسارات لأن خاصية الأشعة انها متي مرت من أوساط مختلفة الكثافة انكسرت . فاذا اتفق وجود شجرة بين الرائي وبين الصحراء وسقطت أشعة من تلك الشجرة لتصل الي الرائي فلا تصل اليه الا بعد أن تكابد جملة انكسارات فتأتيه كأنها صاعدة اليه من أسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء فيظن الرائي أنه علي مقربة من بحيرة وليس الامر كذلك

﴿ سربله ﴾ ألبسه السربال
(وتسربل بالسربال) تلبس به
(السربال) القميص وقيل كل مالبس . جمعه سرابيل

﴿ سرجت ﴾ المرأة شعرها تسرجه سرجا ضفرته
(سرج الرجل) كذب فهو سارج

﴿ سرج ﴾ أسرج الفرس شدعليه

السرج

(السِّراج) معروف جمعه سُرُج

(السِّراجة) حرفة الذي يصنع السروج

(السيرج) دهن السمسم ويقال له

(الشيرج) أيضا

(المِسْرَجة) الاناء الذى يجعل فيه الفتيلة

﴿السَّرْج﴾ الرحل وغاب الخيل. اذا أريد تليين جلد السرج فمن الناس من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وان كان سريع النفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلينه وأحسن طريقة لذلك أن يندي بالماء قليلا قليلا ليتشرب الرطوبة ثم يترك ليجف وفي أثناء ذلك يدلك بمخلوط من الشمر والزيت الذين اذيبا علي النار بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا طويلا حافظا جدته ورونقه

﴿ابن سُرَيج﴾ هو أبو العباس احمد ابن عمر بن سريج الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء الشافعية لقب بالباز الاشهب. ولي القضاء بشيراز وكان الناس يفضلونه علي جميع اصحاب الشافعي حتي المزنى

يقال ان عدد تصانيفه اربعمائة كتاب قام علي نصرة مذهب الشافعي ورد علي المخالفين وفرع علي كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان أبو حامد الاسفرايني يقول نحن نجرى مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه

أخذ ابن سريج الفقه عن أبي القاسم الانماطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق

كان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد ابن داود الظاهرى. حكى انه قال له أبو بكر يوما: ابلعني ريقى. فقال له ابن سريج أبلعتك دجلة

وقال له يوما أمهلنى ساعة. فقال له أمهلتك من الساعة الي أن تقوم الساعة

وقال له يوما أكلك من الرجل فتجيبنى من الرأس. فقال له البقر اذا حفيت أظلافها دهنت قرونها

وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز علي رأس المائة من الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله علي رأس المائتين بالامام الشافعي حتي أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله بك علي رأس الثلاثمائة حتي قويت كل سنة وضعفت كل بدعة

كان لابن سريج نظم حسن. توفي لخمس بقين من جمادي الاولي سنة ست وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن بحجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر

﴿سراج الدين الوراق﴾ هو عمر ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق كان من مشهورى شعراء القرن السابع الهجرى مكثراً جدا حتي قيل ان ديوانه كله قد يقع فى ثلاثين مجلدا اختار هو منه سبعة مجلدات ضخام. كان حسن الخط حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعاني

كانت وظيفته كتابة الدرج للامير يوسف سيف الدين أبي بكر بن اسباسلار والي مصر

كان أشقر اللون حتي قال في نفسه

ومن رآني والحمار مركبي
وزرقتي للروم عرق قد ضرب

قال وقد أبصر وجهى مقبلا
لا فارس الخيل ولا وجه العرب

كان أكثر شعر سراج الدين الوراق تورية في اسمه فمن ذلك قوله:

وكنت حبيبا الى الغانيات
فألبسنى الشيب بغض الحبيب

وكنت سراجا بليل الشباب
فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال أيضا:

بني اقتدي بالكتاب العزيز
وراح لبري سعيا وراجا

فما قال لى أف مذ كان لي
لكوني أبا ولكوني سراجا

وقال أيضا:

وقالت ياسراج علاك شيب
فدع لجديده خلع العذار

فقلت لها نهار بعد ليل
فما يدعوك أنت الى النفار

فقالت قد صدقت وما علمنا
بأضيع من سراج في نهار

وقال أيضا:

الهي قد جاوزت ستين حجة
فشكراً لنعماك التي ليس تكفر

وعمرت فى الاسلام فازددت بهجة
ونورا كذا يبدو السراج المعمر

وعمم نور الشيب رأسي فسرني
وما ساءنى ان السراج منور

قوله السراج المعمر في غاية الحسن
فان فيه تورية اذ يحتمل أنه يقصد السراج
الوراق المسن أو السراج المملوء زيتا من
قولهم (عمر السراج)
وقال أيضا :
طوت الزيارة اذ رأت
عصر المشيب طوى الزيارة
ثم انثنت لما انثنت
بعد الصلابة كالحجارة
وبقيت أهرب وهي تسـ
أل جارة من بعد جارة
وتقول ياست استره
نا لاسراج ولا منارة
وقال أيضا :
كم قطع الجود من لسان
قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعر سراج
فاقطع لسانى أزدك نورا
وقال أيضا :
اثني علي الانام انى
لم أهج خلقا ولا هجاني
فقلت لاخير في سراج
ان لم يكن دافيء اللسان
وكان من كبار شعراء وقته أبو الحسين

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره
فقال فيه :
رب سامح أبا الحسين وسامح
في فشأني وشأنه الاسلام
فذنوب الوراق كل جريح
وذنوب الجزار كل عظام
وقال أيضا :
واخجلتي وصحائفي قد سودت
وصحائف الابرار في اشراق
وفضيحتي لمعنف لى قائل
أ كذا تكون صحائف الوراق
ومن قوله في الغزل :
وضاع خصر لها مازلت أنشده
اذ رق لي ورثي السقم من بدني
وقال لى بلسان من مناطقه
لولا تخاطبني اياك لم ترني
وقال :
دع الهوى وانتصب للتقي
وا كدح فنفس المرء كداحة
وكن عن الراحة في معزل
فالصفع موجود مع الراحة
وقال أيضا :
سألتهم وقد حثوا المطايا
قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

وما عطفوا علي وهم غصون
وما التفتوا الي وهم ظباء
ومن قوله في الغزل :
جاء عذار الذي اهيم به
لجرد الوجداى تجريد
وظنه آخر الغرام به
فقيد جاهل بمقصودى
وما درى ان لام عارضه
لام ابتداء ولام توكيد
وقال ايضا :
يانازح العين من نوى يعاودني
لقد بكيت انقد النازحين دما
اوجبت غسلا علي عيني بأدمعها
فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما
وقال :
ماحل عزمي مثل عقد قبائه
بدر بعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله
واه لصب تائه في تائه
يحلو مقبله وبرد رضابه
كالاقحوان غداة غب سمائه
في شعره وجبينه في موقفا
حيران بين ظلامه وضيائه

يشبه الغصن النضير بقده
ياغصن حسبك لست من نظرائه
وقال ايضا :
شمت برقا من ثغرها الوضاح
والدجي سيره مهيض الجناح
فمارى شكي به ويقيني
هل تجلي الصباح قبل الصباح
فأجابت مني تبسم صبح
عن حباب او لؤلؤ او اقاح
ومتي كان الصباح شميم ال
مسك او نكهة لصرف الراح
سل رحيق المسكوب تسأل خبيرا
بالغتباق من خمرة واصطباح
قلت مالي والسكاري فقالت
انت ايضا من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعتنى
هكذا كل حجة للملاح
لا ولحظ كفترة النرجس الغ
ض وخد كحمرة التفاح
ماتيقنت بل ظننت وما في الظ
ن ياهذه كبير جناح
وكثيرا شبهت بالبدر والشم
س وسامحت فارجعي لسماح

وافعل من ذلك واطرحي القو
ل اطراحي عليك قول اللاحي
كل شعر السراج الوراق من هذا
الباب رقيق الحواشي منسجم العبارات
كثير التوريات
توفي سنة (٦٩٥) وقد ناهز التسعين
او جازها

﴿ سراج الدين الحكيم ﴾ هو عمر
ابن مسعود الاديب سراج الدين الحكيم
كان شاعراً ماجناً له موشحات جيلة وشعر
حسن فمنه قوله في ابريق فخار :

ياحبذا شكل ابريق تميل له
من القلوب وتصبو نحوه الحدق
تروق لي حين اجلوه ويعجبني
منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة وان
ينالني منه لا غص ولا شرق
حتي غدا خجلا مما اقبله
فظل يرشح من اعطافه العرق

وقال في قنديل :

ياحسن بهجة قنديل خلوت به
والليل قد اسبلت منا ستائره
اضاء كالكوكب الدري متقدا
فراقي باطنه نوراً وظاهره
تزيد مظلمة الليل البهيم سنا
كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال يهجو :

ارى لابن سعد لحية قد تكاملت
علي وجهه واستقبلت غير مقبل
ودارت علي انف كبير كأنه
عظيم اناس في بجاد مزمل

وقال متغزلا :

مابث شكواه لولا مسه الألم
ولا تأوه لولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته
اذابها الشوق حتي سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه
فتستهل غواديه وتنسجم
فطرفه بمياه الدمع في غرق
وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
اراد اخفاء ما يبديه من كمد
حتي لقد كان بالسلوان يتهم
يبدي التجلد والاجفان تفضحه
كالبرق تبكي الغوادي وهو مبتسم
سقته ايدي النوى كأساً مدغدغة
فما نداماه الا الحزن والندم
يمسي ويصبح لاصبر ولا جلد
ولا قرار ولا طيف ولا حلم

لولا يؤمل للماما بجيرته
لكان يمتاده مما به لمم
قال الوشاة تسلي عن محبتهم
ياويحهم جهلوا فوق الذي علموا
اني يميل الي السلوان مكتئب
باق علي الود والايام تنصرم
قضي بحبهم عصر الشباب وما
خان الوداد وهذا الشيب والهرم
أنا المقيم علي ماترتضون به
مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
متي دعاني هواهم جئت معتذراً
أسعي علي الرأس ان لم يسعد القدم

ومن موشحاته قوله :

جسمي ذوي بالكمد ، والسهر والوصب ، من جاني
ذي شنب كالبرد ، كالدر كالحبب ، حباني
بي غصن بان نضر   يسبيك منه الهيف
يرتع فيه النظر   فزهره يقتطف
الخد منه خضر   والجسم منه ترف
قد جاء يعتذر   عذاره المنعطف
ثم النوى كالزرد ، بعبقرى معقرب ، ريحاني
في مذهب مورد ، مذر مكتب ، سوساني
ظبي له مرتشف   كالسلسبيل البارد
بدر علاه سدف   من ليل شعر وارد
غصن نقا منعطف   من لين قد مائد
مقرطق مشنف   يختال في القلائد
بين الهوى ونهد ، كجؤذر في ربرب ، غزلان
من كثيب ذي جيد ، ذي حور ذي هدب ، وسناني
اما وحلي جيده   ورنة الخلاخل
والضم من برود   قد قضيب مائل
والورد من خدوده   اقسم في الغلائل

لا كنتُ من صدوده   مستمعا   لعاذل
نار الجوي لاتخمدى ، واستعرى وكذبي ، سلواتي
وانسكبي واطردي ، وانهمري كالسحب ، اجفاني

مولاى جفنى ساهر   مؤرق كما ترى
فلا خيال زائر   يطرقني ولا كري
اني عليك صابر   فما جزا من صبرا
ان سح دمعي الهامر   فلا تلمه ان جرى

جال الهوي في جلدى ، ومضمري المعذب ، كتماني
مؤنباتي أتشدي ، لاتضربي وجنبي ، عن عناني

وقال أيضا :

تري دهرا مضي بكم يؤب منيبا   ويصحي روض آمالي الجديب خصيبا
عسي صب يملكه هواه   يعاود جفن مقلته كراه
ويبلغ من وصالكم مناه   ويرجع دهرنا عما جناه
ويجمع شملنا وصل بطيب قريبا   ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيبا
أرى الصدود بكم عادي   وكم لمت الفؤاد فما افادا
وتأبي عبرتي الا اطرادا   ونار صبابتي الا اتقادا
لخدي رده الدمع السكيب خضيبا   وقلبي كاد اشواقا يذوب لهيبا
وبي رشأ بناظره يصول   حسام من ضرائبه العقول
علي وجناته لدمي دليل   ولكن مالى قود سبيل
حبته من ضمائرها القلوب نصيباً   فكأن لها وان كره الرقيب حبيبا
غزال وهو فى المعنى هلال   قريب وصله مالا ينال
وغصن زاح بعطفه الدلال   كذا الاغصان تثنيها الشمال
اذا مالت بعطفيه الجنوب هبوبا   تثني في غلائله القضيب رطيبا
كلفت بحبه حلو المعاني   اعاني فى هواه ما اعاني

اراه وان تباعد عن عياني   كبدر التم قاص وهو دان
برينا حين تنطلق الجنوب عجيبا   جمالا لا يكلفه الغروب مغيبا

وقال ايضا :

من دون رملة عالج ، لربة الخال دار ، حلت عليه السحائب ، منه الدموع الغزار
همت عليه دموع   لما السحاب شؤن
فاخصل منها النقيع   ومسن فيها الغصون
حدث فتلك الربوع   حديثهن شجون
ففي القلوب لواعج ، من ذكرها واوار ، ونار فقد الحبائب ، زنادها الاذكار
لم انس يوما تولي   حادي المطي وسارا
خلي المحبين قتلي   كما تري واساري
ودون راحة خلي   منه العقول حيارى
لأن بين الهوادج ، اقمار ثم تحار ، منها بدور الغياهب ، لم يخفهن سرار
حكوا البروق ابتساما   والسمهريات لينا
اغصان بان اذا ما   مالت تغير الغصون
كم خلفت مستهاما   ملقى لديها ظعينا
مذاينعت في الدمالج ، لها البدور ثمار ، اوراقهن الذوائب ، حتي الغصون تغار
سقون بين الستور   هيف رقاق الخصور
عن اوجه كالبدور   في جنح ليل الشعور
تقلدوا في النحور   بمثل ما في الثغور
يحكين غزلان ضارج ، شعارهن النفار ، فليس يدنو لطالب ، من طيفهن مزار
هل للحياة سبيل   وقد دهتنا العيون
وسل منها نصول   لها الجفون جفون
قضب علينا تصول   شفارهن المنون
فكيف للهم فارج ، اوللمحب اصطبار ، وفى الجفون قواضب ، لها المنون شفار

وقال أيضا :

أيخفى غرامي والدموع السوافح تنم بما تطوى عليه الجوانح

وقلبي في واد من الشوق هائم حزين وغاد في الغرام ورائح

صب هيمان • بعد الخلان • نامي الاشجان • بادي الاحزان

كتمت الهوى العذري بين أضالعي وأخفيته لولا وشاة مدامعي

وحاولت سلوانا فلم الق سلوة فقلت لقلبي مت مت بداء المطامع

سلوان بان • وسري بان • فلا سلوان • ولا كتمان

تملكني حلو الشمائل أهيف مليح التثني ناحل الخصر مخطف

اغض من الغصن الرطيب شمائلا وأحسن مرأى في العيون واظرف

تثني ريان • قد فتان • فاق الاغصان • أغصان البان

أعار قضيب البان هزة عطفه ورق علي نشر النسيم بلطفه

وزاد علي البدر المنير بوجهه سنى وعلي الظبي الغرير بطرفه

ما الغزلان • معني أجفان • طرف وسنان • صاح نشوان

تقوى علي ضعفى برقة خصره وأضرم أشواقي الي لثم ثغره

فقلت لقلبي عند ماصد مغضبا وزاد علي عدوانه طول هجره

كم ذا العدوان • بذا الهجران • ترى ما آن • ويرضي الغضبان

أجرني من الهجران ياغاية المنى وجد لي بوصل منك ان كان ممكنا

وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة وزدني من الحسنى فلا زلت محسنا

واحسن ان • تلقي امكان • ان الانسان • عبد الاحسان

ظفرت بمحمود الوصال حميده حباني به المحمود بعد صدوده

فقلت لقلبي بين آس عذاره ونرجس عينيه وورد خدوده

قم ياجنان • وابش ذا النسيان • واجني ريحان • هذا البستان

هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون علي منواله اليوم ولقد أتينا بجملته ليعي

٩ به بعض شعرائنا فلا يدعوه يتلاشي كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية

توفي سراج الدين الحكيم سنة (٧٠٠) ه

﴿ السروجي ﴾ هو عبدالله بن علي ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي كان أديبا خيرا له حظ من اللغة والنحو والادب وكان مع هذا مقللا من الدنيا . له أشعار كثيرة لحنها الملحنون وكان ينتقد علي الفضل والمتنبي وصاحب المقامات ويستحقر خطأ كبيرا من صحاح الجوهري . وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان ينتقد أصحابه لايكاد يظهر الا يوم الجمعة . وكان من شأنه انه يكره أن يخبر احداً باسمه وكان يعلل ذلك بقوله : لي مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما اجتمع بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين . فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فأصبر عليهم وأحمل ذلك علي انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي فذلك آخر عهدي بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان السروجي يكره مكانا يكون فيه امرأة وكان اذا دعاه الي بيته داع قال له شرطي معروف أن لاتحضر امرأة

ويحكى عنه انه حضر دعوة فجاء شواء فادخل الي النساء فقطعنه وجملنه في الصحاف فلم يأكل منه وقال قد لمسنه بايديهن

وله شعر جيد منه قوله في الغزل :

أنعم بوصلك لى فهذا وقته
يكفي من الهجران ماقد ذقته

انفقت عمري في هواك وليتني
أعطي وصالا بالذي أنفقته

يامن شغلت بحبه عن غيره
وسلوت كل الناس حين عشقته

كم جال في ميدان حبك فارس
بالصدق فيك الي رضاك سبقته

أنت الذي جمع المحاسن وجهه
لكن عليه تصبري فرقته

قال الوشاة قد ادعي بك نسبة
فسررت لما قلت قد صدقته

بالله ان سألوك عني قل لهم
عبدي وملك يدي وما أعتقته

أو قيل مشتاق اليك فقل لهم
أدرى بذا وأنا الذي شوقته

ياحسن طيف من خيالك زارني
من عظم وجدي فيه ماحققته

فمضي وفي قلبي عليه حسرة
لو كان يمكنني الرقاد لحقته

وقال أيضاً :

دنيا المحب ودينه أحبابه

فاذا جفوه تقطعت أسبابه

واذا أتام في المحبة صادقا

كشف الحجاب له وعزجنابه

ومتي سقوه شراب أنس منهم

رقت معانيه وراق شرابه

واذا نهتك لايلام لانه

سكران عشقا لايفيد عتابه

بعث السلام مع النسيم رسالة

فاتاه في طي النسيم جوابه

قصدالحي وأناه بجهدفي السرى

حتي بدت أعلامه وقبابه

ورآى ليلي العامرية منزلا

بالجود يعرف والندى اصحابه

فيه الامان لمن يخاف من الوري

والخير قد ظفرت به طلابه

قداشرعت بيض الصوارم والقنا

من حوله فهو المنيع حجابه

وعلي حماه جلالة من اهله

فلذاك طارقة العيون تهابه

كم قلت فيه القلوب علي الثري

شوقا اليه وقبلت أعتابه

كم أخصبت منه الاباطح والربا

للزائرين وفتحت أبوابه

ومن شعره قوله :

عندي هوى لك طال عمر زمانه

لم يبق لي صبر علي كتمانه

قد ضل قلبي عن طريق سلوه

فدليله لايهتدي لمكانه

ياصاحب القلب الذي أفراحه

تلهيه عن قلبي وعن أحزانه

عيني لقدك قد بدا انسانها

وجفا الكري شوقا الي انسانه

يامن بدا في حسنه متلطفا

فعشقته وطمعت في احسانه

كان اعتقادي ان أفوز بوصله

فحرمته ورزقت من هجرانه

كان الرقاد لصيد طرفك حيلتي

فسلبته وفجعته بعيانه

ومنمتي ان أجتني من وصله

ثمرا يطيب جناه قبل أوانه

ضمن التلطف منك وصلي في الهوى

لكن أطال وما وفي بضمانه

خوف الفراق الي حماك يسوقني

فتي أفوز من القا بامانه

ومن قوله :

يامرحبا بقدوم جيران النقا

كل السرور بهم وطاب الملتقي

أنست بقربهم المنازل واغتدى

وجه الزمان بهم منيراً مشرقا

وبطيب نشرهم تعطرت الصبا

وأرى علي الدنيا بذلك رونقا

فيهن ياقلبي تهن وطالما

قد بت نحوهم كئيبا شيقاً

ياناظري ولك البشارة طالما

ابكاك من ألم البعاد وارقا

فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا

واليه كنت علي المدي متشوقا

ياجيرة صفت الحياة بقربهم

وغدا بهم روض المسرة مؤنقا

لاتحسبوا اني سررت بغيركم

مذ كان شمل وصالنا متفرقا

وحياتكم مالي سواكم مرتجي

أبدا واست بغيركم متعلقا

لكنني اخشي علي اسراركم

دمعا غدا متدافعا متدفقا

قد عبرت عبراته عن كل ما

اخفي بطول بكائها لامنطقا

احببتكم واشمت حب سواكم

اذ كنت حذرانا عليكم مشفقا

ولقد وجدت لبينكم ياسادتي

ما أزعج القلب المشوق واقلقا

ومن شعره الرقيق قوله :

سأودعك السر الذي قد كتمته

واعلمك الأمر الذي قد علته

وافهمك المعنى اللطيف من الهوي

واشرحه حتي تقول فهمته

فعندي حديث منك سوف اقوله

اذا ماخلونا ساعة الوصل قلته

وتقرأ من شوق كتابا مترجما

بدمعي علي خدى اليك كتبته

وبي منك داء اصله كان نظرة

عدمت اصطباري عنك لما وجدته

سألت طبيب الحي ماذا دواؤه

فرق لما اشكوه لما سألته

أراني اذا ابصرت شخصك مقبلا

تغير مني الحال عما عهدته

وقال جليسي مالوجهك اصفرا

فقلت له بالرغم مني صبغته

ومد الي قلبي يدا وهو خافق

ففالطته عنه وقلت فقدته

وقال لمن تهوى فقلت احبابه

وبشرقني دمعي اذا ماذكرته

ولد السروجي سنه (٦٢٧) بسروج

وتوفى بالقاهرة سنة (٦٩٣)

سرح — المال يسرح سرحا وسُروحا رعى بنفسه صباحا . اذ يقال (سرح بالغداة وراح بالعشى)

(سرّح الراعي الماشية) ارسلها ترعى وهو يتعدى ولا يتعدي

(سرّح الراعي الماشية) ارسلها ترعي

(سرّح الصبيان) اطلقهم وصرفهم

(سرّح اليه رسولا) ارسله اليه

(سرّح امرأته) طلقها

(سرّحه الله الخير) وفقه

(سرّح الشعر) مشطه

(سرّح عنه) فرج عنه

(تسرّح من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) استلقى على قفاه وفرق بين رجليه

يقال (فلان منسرح من اثواب الكرم) اى عريان منها

(انسرحت الدابة في سيرها) سارت بسرعة وسهولة فهي (منسرحة)

(السارح) الماشية مؤنثه سارحة

يقال: (ماله سارحة ولا رائحة) اى ليس عنده شيء

(سَرَاح) اسم فرس

(المسْرَح) للمال السائم يقال (خرج الى مَسْرَحه) اي الى ماشيته

(خيل سُرُح) اى سريعة سهلة السير

(عطاء سُرُح) أى بلا مماطلة

(السِّرحان والسِّرحال) الذئب والاسد . ووسط الحوض . جمعه سَراح وسراحين وسَراحى

(السِّرحانة) السرحان

(ذنب السِّرحان) الفجر الكاذب

(السَّرْحة) الاتان أدركت ولم تحمل وواحدة السَّرح وهو شجر له ثمر كالعنب يسمى الآء على وزن الماء . والشجرة العظيمة

(السِّرْياح) الرجل الطويل . والجراد

(ناقة سِرْياح) سريعة سهلة السير

(فرس سِرياح) أى سريع

(السَّرِيح) من الخيل العرى ومن الامور السهل . والعجلة والمعجل

(السريحة) السير يخصف به . والطريقة المستطيلة من الدم . والطريقة الظاهرة من الارض الضيقة وهي اكثر شجراً مما حولها . والقطعة من الثوب جمعها سرائح

(المِسرح) للرعي

(المسرحان) خشبتان تشدان الى عنق الثور الذى يحرث

(المِسرح) المشط جمعه مسارح

(المُنسرح) بحر من ابحر الشعر

سرحب — السُرحوب ابن آوي

(فرس سُرحوب) اي طويلة توصف به الاناث دون الذكور جمعه سَراحيب

(الرجل السُرحوب) الطويل الحسن الجسم

سرخس — ويقال لها ايضا سَرَخْس . قال ياقوت الحموي انها مدينة قديمة من نواحى خراسان كبيرة بين نيسابور ومرو في وسط الطريق وهي مدينة معطشة ليس بها ماء الا نهر يجري في بعض السنة وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

سرد — الاديم يسرُده ويسرِده سردا وسِيرادا خرزه

(سرد الشيء) يسرُده سردا ثقبه

(سرد الدرع) نسجها

(سرد الحديث) اجاد سياقه

(سرد الصوم) تابعه

(سرد القرآن) قرأه بسرعة

(تَسرَّد الدر) تتابع فى النظام

(اِسْرَنداه) علاه وغلبه

(السِّيراد) مايخرز به

(السَّرْد) اسم جامع للدروع وسائر الحلق لانه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار

(نجوم سَرْد) متتابعة

(السرندى) السريع في أموره والشديد

(السريد) مخرز الاسكاف

(ماش مُتَسرّد) بكسر الراء المشددة يتابع خطاه في مشيه

(المِسْرَد) مايخرز به

(المُسرَّد) بفتح الراء المشددة الدرع

سردب — السِرداب بناء تحت الارض يجعل فيه الماء في الصيف ليبرد جمعه سَراديب

سردجه — اهمله ومثله سردحه

سردح — السِرْداح والسرداحة الناقة الطويلة أو الكريمة او العظيمة او السمينة او القوية الشديدة ج سَرادح

(السِّرداح) ايضا جماعة الطلح وأحدها سِرداحة . والارض المستوية

والمكان اللين جمعها سرادح

﴿سردق﴾ سردق البيت جعله مسردقا

(السرادق) الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت جمعه سرادقات

(السرادق) ايضا الغبار الساطع والدخان المرتفع المحيط بالشيء

﴿سر﴾ فلانا يسره سراحياه بالمسرة . وطعنه في سرته

(سر الصبي) قطع سره

(سر فلان) فرح فهو مسرور

(سر من رأى) بلد قريب من بغداد النسبة اليه (سر مرئي) و(سري) (سامري) و(سامرئي)

(سر الصبي) قطع سره حين ولد

(سر فلانا يسره سرورا وسرى وتسرة ومسرة ومسرة) افرحه

(سر الرجل يسر سرا) اشتكى سرته

(سرره) افرحه

(ساره في اذنه) ناجاه

(أسره) افرحه و(اسره السر) كتمه واظهره وهو من الاضداد قال تعالى

(وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) يحتمل ان معناه كتموها أو أظهروها

(أسر اليه حديثا) افضى به اليه

قال تعالى في قصة يوسف: و(أسروه بضاعة) اي خمنوا في انفسهم ان يحصلوا من بيعه بضاعة

(تسرر فلان) اتخذ سرية ويقال تسرى ايضا

(تسرى فلان بنت فلان) اذا كان لئيما وكانت كريمة وانما تزوجها لكثرة ماله وقلة مالها

(تسار القوم) تناجوا

(استسر فلان) اتخذ سرية

(استسر عني) اي استتر وتوارى

(السار) المفرح

(السرار) السباب . ومحض النسب وافضله

(سرار الشهر) آخر ليلة منه

(سرار الوادى) افضل مواضعه

(السرار) خطوط الكف والجبهة والخطوط في كل شيء جمعه أسرة ويقال والوجنتان

(السر) ايضا الطريقة والوسط

وبطن الوادى وما طاب من الارض وخالص كل شيء جمعه أسرة

(السر) لغة في السير الخط في الكف والجبهة . وما تقطعه القابلة من سرة الصبي جمعه أسرة . يقال (قطع سره ولا يقال قطعت سرته)

(السرر والسرر) خطوط الكف والجبهة وما تقطعه القابلة من سرة الصبي

(السرر) كون الشيء اجوف وآخر ليلة من الشهر

(السرر) من النبات اطراف سوقه العليا مفرده سرور

(السرر) ما على الكمأة من الطين والقشور جمعه اسرار و(السرر) ايضا واحد اسرار الكف والجبهة اي خطوطهما

(السراء) المسرة والرخاء نقيض الضراء

(السرة) منفذ الغذاء الى الجنين جمعها سرات وسرر

(سرة الوادى) بطنه وافضل مواضعه

(السرية) الامة التي أنزلتها بيتا جمعها سرارى

(اشرقت أسرة وجهه)

(السرارة) محض النسب وبطن الوادي يقال: (نزلوا بسرة الوادى وسرته وسرارته) جمعه سرار

(السرارة) الخلوص يقال (هو سر ظاهر السرارة) اى خالص ظاهر الخلوص

يقال (هو في سرارة من عيشه) اي في خيره وفضله

يقال (رجل بر سر) اى يبر ويسر

(السر) مايكتم . وما يسره الانسان في نفسه من الامور التي عزم عليها جمعها اسرار

(مايوم حليمة بسر) مثل يضرب لكل أمر مشهور معروف

(السر) ايضا مستهل الشهر وقيل آخره وقيل وسطه . والاصل. والارض الكريمة . وجوف كل شيء ولبه. ومحض النسب . (فلان في سر النسب) اى في محضه وخالصه

و(السر) ايضا الخط في الكف والجبهة جمعه أسرار

(الأسارير) محاسن الوجه والخدان

(السُرُور) الاسم من سر بمعنى الفرح

(السُرور) لذة تحدث في القلب عند حصول نفع او اندفاع شر وهو الفرح

(السُرور) أطراف الرياحين

(السَرِير) التخت . ويغلب على تخت الملك جمعه أَسِرة وسُرُر

(السَرِيرة) السر الذي يكتم جمعها سرائر

(الأَسَر) الزند الاجوف . والاسر من الرجال الدخيل

(المَسَرَّة) أطراف الرياض جمعها مَسارّ

(المِسَرَّة) آلة مجوفة كان يسار فيها كالطومار ويريد بعض اللغويين أن يطلقها على التلفون

(المسرور) الفرح

﴿ سرسر ﴾ السكين حددها

(تسرسر ثوبه) تهلهل

(السُرسور) الفطن العالم الدخال في الامور . والخاصة من الاصحاب

﴿ سَرِس ﴾ الرجل يسرس سرسا كان سَرِيسا والسريس والسرس الذي لا يولد له جمعه سِراس وسُرساء

(سَرِس) ايضا ساء خلقه . وعقل وحزم بعد جهل

﴿ البِرسام ﴾ عند أطباء العرب ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة تتبعها أعراض غاية في الشدة كالسهر واختلاط الذهن والهذيان

﴿ سَرِطه ﴾ يسرُطه ويسرَطه سَرطا وسَرطانا ابتلعه

(تسرّطه وسرّطه) ابتلعه

(انسرط الطعام في حلقه) ساغ بسهولة

(السِراط) السبيل الواضح

(السُراط) السيف القاطع

(السُراطي) الاكول والسيف القاطع

السُرَّط) العظيم اللقم . الشديد الجرى

﴿ السَرَطان ﴾ هو حيوان يسمى عقرب الماء ويكنيه العرب ابا بحر وهو من عمار البحر ويعيش في البر أيضا . وهو جيد المشي سريع العدو . له فكان ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر . من رآه ظنه بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثماني ارجل وهو يمشي على

جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ، ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عين ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا حصل ذلك فتح ما يلي الماء وطلب معاشه

وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية أو ارض تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وقد وصفه بعضهم في شعره فقال:

في سرطان البحر اعجوبة
ظاهرة الخلق لا تخفي
مستضعف المشية لكنه
ابطش من جاراته كفا
يسفر الناظر عن جملة
متي مشى قدرها نصفا

قال الدميري ويقال ان ببحر الصين سرطانات متي خرجت الي البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض . والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

ومما يرويه علماء العرب من اخبار السرطان ونثبته هنا التفكه به ما روي عن ابى الخير الديلمي في كتاب الحلبة . قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة وطلبت منه أن ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ما معي الساعة شيء وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما منها ان شاء الله تعالى . فقالت حبا وكرامة قال أبو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء يسعي نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا . فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الي ذلك

﴿ السرطان ﴾ داء خبيث يتركب من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون سببا لتسمم البنية . فيحدث اولا ورم

صغير ثم يأخذ في الازدياد ببطء. ولكن الاجزاء المجاورة له ترم وتمتد مستطيلة علي هيئة أرجل الحيوان الذى يسمى أبو جلانبو . ثم يستمر الورم الاصلي علي الزيادة وما كان أمره بمعضل لو وقف الامر عند حد الورم ولكن يعقب أحد درجات الورم تسمم عام الدم

لا يعرف للآن دواء شاف السرطان غير القطع فاذا اتفق ان قطع الورم قبل ان يتمدد ويتمكن خاص المريض من شره ولكن ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه

لا يزال علماء اوروبا يحاولون وجدان دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توصلوا بوسائل عديدة الي تخفيف وطأته ولا بد من وصولهم لدواء يستأصله ان شاء الله

نشرت الصحف الاوروبية وخصوصا الانجليزية ان الاستاذ فوزرمان قد اكتشف طريقة جديدة يحتمل ان تكون ناجعة في معالجة السرطان وهي تنحصر في ادخال مادتين نادرتي الوجود احداهما تسمى تورليوم والاخري سلينيوم مع مادة ثالثة ملونة تسمى ايوسين في الدورة الدموية

وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان تركيبه هذا افادني ازالة اورام سرطانية في الفيران. وواضح في خطابة القاها في الجمعية الطبية سنة ١٩١١ ببرلين ان الصعوبة في معالجة السرطان تنحصر في ان اورامه ليست ناجمة عن حيوانات أجنبية عن الجسم وانماهي متناسبة مع الخلايا السليمة من الجسم وعليه فلا مناص من أن يكون العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة أورام سرطانية نامية في فيران بيضاء ولكنه قال في خطبته انه لم يجرب طريقته في الانسان الي الآن فانه لا يعرف اذا كان الانسان يستطيع ان يحتمل علاجا مكونا من الايوسين والسلينيوم أولا

(معالجة السرطان بالراديوم) يوشك أن يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي في يوم من الايام فقد دلت التجارب علي نجاحه في مكافحته

كتب الدكتوران لويس ونهام وبى دبجاريس في مقالة نشراها في مجلة الكونتيمبرراري الانجليزية الصادرة في شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم وفائدته في معالجة داء السرطان وغيره جاء منها :

ان الراديوم يستعمل علي طريقتين أولهما اذابة املاحه في السوائل وحقنها في

الدورة الدموية أو الانسجة البولية وثانيهما تكون اما بأخذ هذه الاملاح من طريق الفم أو استنشاقها ومعالجة الانسجة باملاح محتوية علي هاتيك الاملاح

قالا وللراديوم خصائص ظاهرة في علاج الاورام السرطانية سواء كانت سطحية أو قليلة الخطر كالتي تحدث للطاعنين في السن . تلك يشفيها الراديوم غالبا حتي ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخبرة

ثم سرد الدكتوران المذكوران حوادث تحصلا فيها علي نتائج حسنة في أكثر الاصابات السطحية بواسطة الراديوم منها

(١) اصابة كان فيها السرطان جسيما فقد كان ممتدا أعلي الاصدغ والجبهة بطول ١٥ سنتي مترا وعرضه من ٧ الي ٨ سنتي مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله بالمشرط ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف عن النمو تدريجا

(٢) اصابة كان فيها السرطان ممتدا من الحد بعرض ١١ سنتيمترا وطول ٩ سنتيمترات وبارزا نحو ٥ سنتيمترات ومثل هذا يفضي الي موت المصاب به بعد شهرين أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا الورم الخبيث بادخال أنابيب الراديوم وباستعماله من الظاهر على الجهة المقابلة الجهة المصابة فزعض غير خمسة شهور حتي تناقص الورم وصار موازيا لسطح الاجزاء المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليلتي الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

(٣) اصابة كان المريض فيها مصابا باورام عمت كل الجهة الامامية من الكتف فخفت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف الذكر مدة ثلاثة أشهر

ثم قال الدكتوران المذكوران انهما عالجا أيضاً بالكيفية المتقدمة سرطانات كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخري كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء وغيرها كانت في الحنجرة والبلعوم والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدى وتحت الفك وفي عنق المثانة ثم استنتج الدكتوران من هذه المقدمات ان الراديوم اذا احسنت المعالجة به كان مساعدا قويا علي مكافحة بعض اصابات عدة من اصابات السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه المسيو كري وقرينته سنة ١٨٩٨ من خواصه انه تنبعث منه حرارة مستديمة واشعة معتمة تحلل الصلابات بدون الشعور بحرارتها

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا معالجة الامراض وهي انه يغير الوان الزجاج والاحجار الكريمة وقد جرب أحد الكيماويين ذلك في تبييض بعض حجارة الماس السمراء والدر الغبر النظيف وفي تقتيم الوان الزمرذ وغيره من الجواهر

﴿ سرطع ﴾ عدا عدوا شديدا من فزع

﴿ السرطال ﴾ الطويل المضطرب الخلق

(السرطلة) طول في اضطراب

﴿ السرطم ﴾ الطويل البيّن الكلام . الواسع الحلق السريع البلع مع جسم وخلق

(السِرطيم) الاكول . والمتكلم البليغ

﴿ سرُع ﴾ يسرُع سَراعة وسِراعة وسَرْعا وسِرَعا وسَرَعا وسُرْعة نقيض بطؤ

(سارع اليه) بادر اليه . (وسارع فيه) أسرع

(أسرع القومُ) كانت دوابهم سِراعا

(تسرّع) تعجّل

(فرس سُراعة) أي سريعة السير

(السَّرْع والسِّرْع) قضيب الكرم الغض لسنته وقيل كل قضيب رطب

(السَّرَع السَّرَع) معناه الوَحي الوَحي من باب الاغراء أى الحث على السرعة

(سَرَعانُ الناس) أوائلهم السابقون الى الأمر

(سَرَعانُ الخيل) أوائلها

(السريع) المسرع جمعه سُرعان. وهي سريعة جمعها سِراع

(الاساريع) شُكُرٌ تخرج فى أصل الحبلة وربما أكلت حامضا رطبة

(السَرَعْرَع) قضيب الكرم الغض لسنته . وقيل كل قضيب رطب والطويل والشاب الناعم اللدن. وهي (سَرَعْرَعة)

﴿ السُرْعوب ﴾ هو ابن عرس

﴿ سرعف ﴾ الصبي أحسن غذاءه

(السُرْعوف) كل ناعم خفيف اللحم . والفرس الطويل

(السُرْعوفة) المرأة الطويلة الناعمة والجرادة الطويلة . ودابة تأكل الثياب

﴿ السُرْفة ﴾ دويبة سوداء وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان على نحو الناووس تضم بعضها الى

بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه . ومنه المثل (اصنع من سُرْفة)

يقال (سَرَفت السرفة الشجرة تسرُفها سرفا) أكلت ورقها فهي شجرة (مسروفة)

(أسرف ماله) بذره وقيل أنفقه في غير طاعة

(أسرف في كذا) جاوز الحد فيه وأفرط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو (مسرف)

(السَّرَف) ضد القصد . ومجاوز الحد . والخطأ

(أكله سَرَفا) اي في عجلة

(رجل سَرِف الفؤاد) اى غافل و (سَرِف العقل) اي فاسده

(شاة مسروفة) استؤصلت أذنها

﴿ السُرْفوت ﴾ دويبة تمشي في كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه

﴿ سرق ﴾ منه الشيء و(سرق الشيء) يسرقه سَرَقا وسَرِقا وسَرِقة وسَرْقة وسَرَقانا أخذه خفية من حرز فهو (سارق جمعه سَرَقة وسُرّاق)

(سُرِق الرجل) اذا سرق بيته

(سُرِق صوته) ج فهو مسروق الصوت

(سَرِق الشيء) يسرَق سَرَقا خفى

(سَرِقت مفاصله) ضعفت

(سَرّقه) نسبه الى السرقة .

(سَرّق) تأتي بمعنى سرق

(سارق اليه النظر) نظر كل واحد الى صاحبه اختلاسا بحيث لا يشعر بها أحد

(تَسَرّق فلان) سرق شيئا فشيئا واختلس النظر والسمع

(انسرق عنه) خنس ليذهب

(استرق منه السمع) استمع مستخفيا

(السرَق) شقوق من الحرير الابيض وقيل الحرير بأسره الواحدة (سَرَقة) يقال (عليه سَرَقة)

﴿ السرقة ﴾ اختلف الائمة في نصاب السرقة التي تقطع من أجله اليد فقال أبو حنيفة دينار أو عشرة دراهم قيمة أحدهما وقال مالك واحمد في اظهر الروايات ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو قيمة ثلاثة دراهم وقال الشافعي هو ربع دينار

هل يثبت حد السرقة باقرار السارق مرة ؟ قال أبو حنيفة ومالك والشافعي يثبت . وقال مالك لا يثبت الا باقراره

مرتين

ولنأت علي بعض التفصيل من مذهب أبي حنيفة قال الفقهاء :

السرقة في الاصطلاح هي أخذ العاقل البالغ عشرة دراهم مضروبة من حرز بمكان أو حافظ لا شبهة فيه خفية . أما العقل والبلوغ فلأن الجناية لا تتحقق بدونهما . ولا بد من التقدير في المال ليظهر الخطر لان القليل منه لا تتحرك اليه النفوس

وأما التقدير بالعشرة الدراهم فلقوله صلي الله عليه وسلم لاقطع الا في دينار او عشرة دراهم رواه الترمذي

والتقدير بالاكثر لدرء الحد وتثبت القيمة بقول رجلين عدلين لهما معرفة بالقيمة

ولو سرق لشخص حر أكان اورقيقا عاقلا بالغا عشرة دراهم قيمتها تساوي عشرة مضروبة من مكان محرز لاشبهة له وجب قطع يمينه لقوله تعالي «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله» والنص مطلق فيشتمل الحر والعبد. ولا يمكن تنصيف العبد فوجب القطع لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة النفوس ولو أقر شخص مرة بأنه سرق المال وجب اقامة الحد عليه لأن الاقرار مرة مظهر وفيه الكفاية لأنه يكفي في القصاص خصوصا ولا تهمة في الاقرار

ولو شهد عليه رجلان بالسرقة حد ايضا لكمال الظهور بشهادتهما في حق المال باجماع الأمة

ويسألهم القاضي كيف سرق لاحتمال انه نقب الحائط وأدخل يده فأخرج المتاع وما هي السرقة لاطلاقها علي استراق السمع لقوله تعالي (الا من استرق السمع) وفي اي زمن سرق لاحتمال تقادم العهد. ومن أي مكان سرق لاحتمال انه سرق في دار الحرب. وفي حالة الاقرار لا يسأله عن الزمان لان التقادم لا يبطل الاقرار لعدم التهمة ولا يسأله عن المكان ويسأله عن غيرهما

ولو سرق جماعة من واحد أو من جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم حدوا جميعا حد السرقة ولو كان النصيب الذي خص كل واحد منهم اقل فلا قطع علي واحد منهم لأن الموجب سرقة النصاب فاذا كان كاملا تحققت الجناية واذا كان ناقصا فلا يعتبر

ويشترط أن يكون الجميع بالغين لا صبي

فيهم والا فلا حد وان لا يكون بينهم ذو رحم محرم من المسروق منه والا فلا حد. ولا يشترط سرقة الكل معا لان عادة السراق ان يسرق بعضهم ويتولي البعض الآخر الدفاع فلو لم نقطع بمثله لامتنع القطع في كثير من السرقات فيؤدي الي فتح باب عظيم من الفساد فيقام الحد علي الجميع سدا لهذا الباب سواء كان الذي يتولي الدفع أخرج من الحرزام لم يخرج لان العادة في مثل هذه الامور التعاون

(في كيفية القطع واثباته) القطع عند الفقهاء حكم السرقة وحكم الشيء يتبعه فمن استحق القطع لأجل السرقة قطعت يده اليمني من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا» وتحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود وهي : « فاقطعوا ايمانهما » وهي قراءة مشهورة فجازت الزيادة بها علي متواتر الكتاب

وأما تعيين الرسغ فلأنه صلي الله عليه وسلم امر بقطع يد السارق من الرسغ ونظر القطع جميع من قطع من الائمة فكان اجماعا . ولان اسم اليد يتناول العضو الى الابط والرسغ متيقن به

وبعد القطع تكوى يده لاجل ان ينقطع الدم خشية التلف ولقوله صلي الله عليه وسلم فاقطعوه ثم احسموه رواه الدارقطني فان عاد ثانيا الي السرقة قطعت رجله اليسري من مفصل الكعب لقوله صلي الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانعقد الاجماع علي هذا

فان عاد للسرقة ثالثا حبس حتي يظهر عليه سيم الصالحين بتوبته باجماع الصحابة حين حجهم علي رضي الله عنه بقوله اني لاستحيي من الله ان لا أدع له يدا يبطش بها ورجلا يمشي عليها ولكن احبسوه . ولم يحتج عليه بمثل احاديث المخالف احد

وقال الامام الطحاوي تتبعنا هذه الآثار فلم نجد لشيء منها اصلا

ولو كانت يسار اللص شلاء او مقطوعة الابهام او كانت مشلولة الاصابع لا تقطع يده اليمنى لان في قطعها تفويت المنفعة بطشا . وكذا الحكم اذا كانت رجله اليمنى كذلك فلا تقطع اليسري لان فيه تفويت المنفعة مشيا

ولو امر القاضي الرجل المنوط بالقطع بان يقطع يده اليمنى فقطع الرجل يده

اليسرى خطأ أو عمداً فلا ضمان علي القاطع لا تلافه واخلافه خيرا من الذي تلف وهي اليمين لان قوة البطش بها أتم .

ولو غلط السارق القاطع بأن اخرج له يساره وقال له هذا يميني فلا ضمان ايضا لانه قطع بأمره

ولا يحق قطع يد السارق حتي يحضر المسروق عند الخصومة وعند القطع ليطالب بالسرقة لانه هو الخصم ولا دعوى من غير خصم سواء كان ثبوت السرقة علي السارق بالشهادة أو الاقرار لان الجناية على مال الغير لا تظهر الا بالخصومة وربما يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملكه فيسقط الحد. ولو كان بالخصومة وربما يقول المسروق منه مودعا او غاصبا او مضاربا او مستبضعا او مستعيرا ومرتهنا اثبت دينه او مستأجرا وبالجملة كل ذي يد حافظ تعين حضوره عند الخصومة وعند القطع كالمالك تماما

وان لم يطالب واحد من هؤلاء كان للمالك الطلب عند القاضي لانه صاحب المال

ولو سرق شخص فقطعت يمينه فسرق رجل آخر من السارق الأول فلا قطع علي السارق الثاني لأن عصمته قد زالت بالقطع

الحاصل في حق السارق الاول واذن فلا حق الطلب للمالك الذي هو المسروق منه الأول ولا السارق منه وأما اذا سرق السارق الثاني من الاول قبل أن تقطع يمينه كان للمالك والسارق الاول الطلب لبقاء تقوم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده اليه او الي ولده أو الي ذي رحم محرم من المسروق منه وهو في عياله قبل رفعه الي القاضي فلا حد عليه لوصول المال الي صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق بالهبة من المسروق منه أو بالشراء فلا قطع ولو بعد حكم القاضي بالقطع بمعنى ان الهبة والشراء يمنعان التنفيذ لما علمت ان الاستيفاء في حقوق الله تعالي من تتمة القضاء. وقد وجد ما قطع شرط القضاء وهو قطع الخصومة بالملك فيمتنع الامضاء كما يمتنع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعي السارق ملك العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقة لأن الشبهة تتحقق بمجرد دعوى الملك فيندرئ الحد

وكذا الحكم اذا انتقصت قيمته

بعد القضاء بالقطع قبل استيفائه لان كمال النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن النصاب فلا يقطع

ولو اقر رجلان بالسرقة ثم قال احدهما هذا المال المسروق مالي وملكي عند القضاء أو بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد بطل عن احدهما برجوعه وانكاره السرقة بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد السرقة

ولو سرق رجلان وغاب احدهما وشهدت الشهود عند القاضي علي سرقتهما نفذ الحاكم حكم القطع علي الحاضر منهما لأن السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك هذه الحجة بأمر موهوم وهو انه يمكن ان الغائب يدعى شبهة

ولو اقر المملوك الذي لم يؤذن بالتجارة بالسرقة وهي قائمة قطعت يمينه وردت السرقة الي المسروق منه سواء صدقه سيده او كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار بالقطع صحيح لانه آدمي ولا تهمة والاقرار

بالمال تابع لاقراره الاول

ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه نظرا لبقاء ملكه

وان هلكت او استهلكت فلا شيء عليه بعد القطع لانه لا يجتمع قطع وضمان لقوله صلي الله عليه وسلم لا غرم علي السارق بعد ما قطعت يمينه . وأخذ عدم الضمان أيضا منه من الآية بقوله تعالى « جزاء بما كسبا» لان الله علل القطع بالجزاء والجزاء في الاطلاقات الشرعية اذا استعمل في العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا لله تعالي في مقابلة فعل العبد وايضا كلمة جزاء في الآية مصدر جزي بمعني كفي وقضي وهو يدل علي ان القطع جزاء كاملا كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكمال الجناية ولا تكون كاملة الا اذا وقعت علي حق الله تعالى لانها لا تكون جناية من جميع الوجوه فلذا ابطلت عصمة المال المسروق وتحول الى الله تعالى. وليس عدم الضمان مأخوذا من قوله تعالي «فاقطعوا» لأنه خاص لا يتناول غير ابانة العضو ولو سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند القاضي وقطع يد السارق لخصومتهم فلا

يضمن السرقةلواحد منهم لما علمت ان القطع هو الجزاء

ولو حضر عند القاضي واحد منهم وقطع القاضي يدالسارق للطالب كان هذا قطعا لجميع السرقات كأنهم خاصموا جميعا لان الحد عند تقدم اسبابه يقع عن الكل لعدم رجحان البعض علي البعض خصوصا وان القطع يقع حقاالله تعالي ومبني الحدود علي التداخل والخصومة شرط الظهور عند القاضي وقد وجدت فكأنها وجدت في حق الجميع فاذا استوفي واحد فقداستوفي الكل لان الغرض الانجاز وهو يرجع الجميع ولو ضمناه لواحد منهم لكنا جامعين بين الحد والضمان وقد علمت انه لايجمع بين حدوضمان والا كان تناقضا

﴿ سرقسطة ﴾ هي مدينة باسبانيا استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢) هجرية نبغ منها كثير من علماء الاندلس

﴿ السرقسطي ﴾ ابوالطاهر اسماعيل ابن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقري النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الادب ومتقنا لفن القراءات . صنف كتاب العنوان في القراءات وقد اعتمده الناس في اشتغالهم بهذا الفن . واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي

دام السرقسطي ينفع الناس بعلمه الي ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة (٤٥٥) هـ

﴿ سرقوسة ﴾ هي قاعدة ولاية بجزيرة صقلية استولي عليها اليونان والرومان والعرب وبها مدافن كثير من كبراء الامم

﴿ السرمد ﴾ الدائم . والسرمدي ما لا اول له ولا آخر

﴿ سرهد ﴾ المُسَرهَد المنعم المغذى

﴿ سرا ﴾ الرجل يَسرو سرْوا وسرُو يسرو وسرِى يسْرَى سراء كان سريا ذا سخاء ومروءة

(سَرَّى عنه ثوبه واسراه) القاه عنه

﴿ السَرْو ﴾ هو شجر ينبت بشمال اوروبا وامريكاوآسيا في جبالها متوسط القامة كثير التفرع يحمل اوراقا متتة . ازهارها ثنائية الحمل والسنابل المرية صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل في ابط الاوراق العليا وهي بيضاوية محاطة من قاعدتها بفلوس منفرجة الزاوية ومتركبة علي بعضها

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجليبية ويألف الاصقاع الباردة المظلمة . يزهر في أوروبا في شهر مارس وابريل وينضج ثمره في شهر سبتمبر . ثمارها ذات شكل عنبي بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل في الجمع ولونها أحمر قوي الحر ومثقوبة من قمتها وتحتوي علي نواة لاتنفتح وهي الثمر الحقيق تحتوي علي لوزة مبيضة لحية مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها

منظر هذا الشجر محزن ولذلك يزرع في المقابر والاماكن المقدسة . وكان الرومانيون يضعونه علي رؤسهم في احزانهم

(محتوياته الكماوية) يحتوي علي عصارة راتينجية قليلة ومادة مرة مخدرة قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن في هذه النسبة غلو

حلل الاستاذ فاريطي جذر هذا النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تنينية وحمضا عفصيا ومالات الكلس وراتينجا ومادة لعابية ودهنا طيار أمر اوجوهر امرا غير قابل التبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا وحلل شفاليه ولاسينو عنب هذا الشجر فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير قابلة للتبلور وصمغا وحمضا تفاحيا وحمضا

فسفوريا ومادة دسمة لونها أحمر لعلي

(التأثير الصحي لهذا النبات) حقق العلماء ان ثماره ليس فيها صفات سمية فقد أكل منها بعض العلماء مقداراً كبير فلم يحدث لهم ادني عارض سمي

ولكن القدماء قرروا ان هذا النبات شؤم كانوا يرون الاستظلال بظله فيه تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس نفسه

وبلوتارك زعم ان الوجود تحته اذا كان مزهراً فيه خطر وان دخانه يقتل الفيران

وقال استرابون ان عصارته تسمم بها الفلوانيون سها هم التي يقاتلون بها أعداءهم

واعتبر تيوفرست أوراقه سما للخيل ولكنه رجع فقال ان الحيوانات المجترة تستطيع ان تأكله بدون ضرر

ظن بعض المتأخرين مثل هذا الظن فقال هرمند ان تصعدات هذا الشجر خطرة وانها سببت اندفاعا دخنيا لبنت صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت في سبات

وذكروا ان جذوره لو القيت في

حوض أو بحيرة أماتت سمكها وان من يأكل من تلك الاسماك اعتراه اسهال وقولنجات وان السنانير لا تريدان تلمسها

وذكر بوهين ان الحيوانات تموت اذا اكلت من أوراقه وان كثيراً من الخيل مات من أكلها منه في هولاندة سنة ١٧٠٣ بعد أربع ساعات في أثناء تشنجات دامت معهم اربع دقائق

وقال اساتذة مدرسة الفورت ان الاوراق هي السم النباتي القوى الفعل ببلادنا ومع ذلك يظن من بعض التجاريب أن أوراق الشجرة الواحدة التي اجتنيت في زمن واحد ليست سامة على التساوى لجميع الحيوانات فالضأن والخيل تكره الاكل من هذا السرو الاخضر لان أوراقه سم قوي الفعل لكل منها ولا تنتج نتيجة رديئة جدا في التيوس ولا في الكلاب . فاذا ابتلعه خروف يعتريه حالا تشنجات وتقلص في الفكين وبتواتر نبضه وبضيق تنفسه . وتظهر نتيجة هذا السم في ذى الحافر بتعب عام وحركات تشنجية في العينين واتساع في الحدقتين ونحو ذلك

تجفيف هذه الاوراق لا يزيل منها صفاتها السامة كاقرره المجلس العام بمدرسة البيطارة في مدينة ليون وفتح الطبيب ويبور جثة حصان بعد أكل ٨ أوقيات من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية

وشاهد هذا الطبيب ايضاً خيلا أعطي لها هذا الشجر تدريجاً مخلوطاً اولا بالعلف حتي اعتادت علي اكله وكان من اللازم أن لا تسقي ماء بعده

وقال بعضهم انه اذا بقي شخص اكثر من نصف ساعة وهو يقلم هذا الشجر عرض له صداع

وقال ان البستانيين المشتغلين بتقليمه يتطمون عماهم فترات بسبب مايعرض لهم من الآلام الشديدة

واكد بعضهم ان أوراقه اذا القيت في الماء الراكد فانها تسكر الاسماك التي فيه بحيث يمكن أخذها باليد

وفتحت جثة شابة تسممت بأوراق هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الاسقاط فكانت سحنة وجهها ضاحكة

وشوهد موت أطفال صغار من استعمال تلك الاوراق اذ قيل لاهلهم

بانها دواء قوي الفعل لعلاج الديدان

ولكن كثيراً من المؤلفين أنكروا كثيرا من هذه المزاعم فقالوا الاستظلال بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن ثمارها بانها جيدة للاكل . وذكر لوبيل ان الاطفال في انجلتره يأكلون من ثمر هذا الشجر بدون أن تحدث لهم عوارض وانها تعطي كغذاء للخنازير وأكل منها بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلا واطفال باريس يأكلونه بدون ان يحصل لهم ضرر اصلا وتكررت مشاهدة ذلك في الاطفال . نعم من يكثر منهم من اكلها يحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل من كثرة اكل العنب ويدوم ذلك ٤ ساعات واكل منها كثير من الاطباء فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض تفاهة ولزوجة ولم يشعروا بانخرام أصلاً ثم اكلوا في اليوم التالي زيادة عما اكلوه في اليوم الاول ولم يحصل لهم شيء

(استعماله الدوائي) تصور الدكتور برمى استخراج دواء من هذه الثمار فصنع منها جليديات وشرابات وهي الاكثر واعطاها علاجا للسعال والقولنجات والاوجاع الباسورية واوجاع العصبات الصغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فمزمنا فزمنا في اليوم كدواء مسكن للسعال ومفتح فنجح في ذلك

وزعم كاود ان عصارة هذا العنب كانت تعطي ضد سم الافعي وشاهدوا منها نتائج جيدة في علاج نهش الكلاب الكلبة

واجتهدوا في استخدام سمية ورق هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق من قمحتين الي سبع قمحات فاتضح انها تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر شفاء وجع رومانزمي مكث مع صاحبه قبل ذلك نحو سنتين

واستعمل الطبيب هرمند خلاصة القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير فلم يحصل منها نتائج محسوسة ولما استعمله بمقدار كبير نتج منها غثيان خلفه أحيانا قيء واسهال كثير مع تمدد وزحير وصداع ودوار وسبات وتعسر في البول وافراز لعاب تخين . لمحي وعرق لزج نتن وأكلان وخدر

ونجح أحيانا هذا العلاج في الوجع الرومانزمي والحمى الربعية والصرع ونحو ذلك

ورأى بعضهم انه قوى الفعل في

علاج نهش الافعي والحيات وقيل انه يعطي في ايطاليا علاجا للحمى

ودواء التسمم بهذا الشجر ينحصر في القيء وحالا أخذ الملطفات . ينتج مما مر أن الاستظلال بهذا الشجر ليس ضاراً وان ثماره ليست سامة وان أوراقه وقشرته ذات سمية كبيرة ولكن لا بدرجة واحدة (انظر المادة الطبية)

أما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه العقاقير يشبه اللعب بالنار فما دام الخالق جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة فلا وجه للتعويل عليه والوقوع تحت طائلته

السرى الرفاء — هو أبو الحسن السرى بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور

كان السري الرفاء في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك مولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل دائبا علي ذلك حتي بلغ شعره غاية بعيدة من الجودة وحسن السبك فقصد سيف الدولة ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها وراج شعره وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني سعيد الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغري بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك حاصل علي الاقبال العام في تلك البلاد وكان السري ينسج علي منواله ويقول علي مثاله فكان يدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره ويشنع بذلك عليهما ويشهر بهما ويظهر صدق زعمه في انتحالهما لشعر الشعراء المقدمين . فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة

كان السرى الرفاء مطبوعا علي الشعر رقيق الالفاظ متين المباني كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرض الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة ثم زاد عليه وقد رتبه بعضهم علي حروف المعجم

من شعر السرى الرفاء أبيات يذكر فيها صناعته منها قوله

وكانت الابرة فيما مضي
صائنة وجهي واشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقا
كأنه من ثقبها جار

ومن محاسن شعره في المديح قوله من قصيدة :

يلقى الندي برقيق وجه مسفر
فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما أقام فان سري
في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتابه المنتحل قوله:

البستني نعما رأيت بها الدجي
صبحا وكنت اري الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها
قد كان يلقاني العدو رحيما

وله من قصيدة في سيف الدولة :

تركتهم بين مصبوغ ترائبه
من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائد وشهاب الرمح لاحقه
وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمثل النجم طاعنة
وينتحيه بمثل البرق غالبه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه
ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله ايضا :

وفتية زهر الآداب بينهم
ابهي وانضر من زهر الرياحين
راحوا الي الراح مشي الراح وانصرفوا
والراح يمشي بهم مشي البراذين

ومن غرر شعره في النسيب قوله:

بنفسي من أجود له بنفسي
ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه
كمون الموت في حد الحسام

للسرى الرفاء ديوان حسن وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة

ومن محاسن شعره :

سلوت محمداً لما تمادى
به الهجران وانقطع العتاب
وقد ينسي الربيع اذا تولت
لياليه وقد يسلي الشباب

ومن قوله :

قوض خيامك من دار ظلمت بها
وجانب الذل ان الذل مجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان مضيعة
فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وقال ايضا :

هي الايام ان جمحت عنادا
أذلت كل جبار عنيد
تنام وتطرق الاحداث يقظي
ولوع الطيف بالركب الهجود

وقال أيضا

الدهر كالنشوان في اصلاحه
ماراح يصلحه وفي افساده
راع لنا يحتاج دَر سوامه
وأب لنا يسطو علي أولاده

وقال أيضا :

سفر رجوت به النهاية في الغني
فبلغت منه نهاية الاملاق
مثل الهلال اغذ شهراً كاملا
فرماه آخر شهره بمحاق

وقال ايضا :

كل بر يشوبه كدر المطـ
ـل حقيق بأن يكون عقوقا
واذا المن جاء بالمن فالمر
زوق منه من لم يكن مرزوقا

وقال أيضا :

فضل الفتى يغري الحسود بثلبه
فالعود لولا طيبه ما احرقا
فكل الهموم الي الحسود لحسبه
إن يقطع الليل التمام تأرقا

وقال أيضا :

لقد عفا شطر رسمي عن مكارمه
وليس يعجزه اصلاح عافيه
ان البناء اذا ما انهد جانبه
لم يأمن الناس أن ينهد باقيه

ومن قوله يرثي أبا بكر محمد بن علي المراغي

أسمعنا ان الجبال تضام
وعلمنا من غالت الايام
فجع تطير له علي أحشائنا
شعل وتسقط في القلوب سهام
ورزية أخذ الردي ما يبتغي
منا ونال بها الذي يستام
شهدت بتحليل الدموع وخبرت
ان العزاء علي الحبيب حرام
كنا نعد الحصن دار اقامة
فاليوم وقفتنا به السلام
ان يفترق أحبابنا أيدي سبا
عنها فقد يتفرق الاقوام
عطن أخل به الوفود وأوحشت
منه الرحاب الفيح والآطام
أقوى وفيه من العديد تدافع
وخلا وفيه من الانيس زحام

أين الفتي الازدي بل أين الندى اذ
ربحي أين البؤس والانعام
أين الألي شرب الحِمام نفوسهم
وهم حياة غضة وحمام
أين السمي من المكارم هذه
تنهل داجنة وتلك تغام
والسمر تنظم في عواملها العدي
والبيض تنثر عن ظباها الهام
نزلوا علي حكم الزمان وأمره
وهم الخصوم الد والحكام
يمضي بهم الفجع عام فيهم
ويجيء بالرزء المبرح عام
نعم كأن الدهر أقسم جاهداً
أن لا تدوم فبرت الأقسام
كانت موارد العفاة فأصبحت
محمية الجنبات ليس ترام
ولقد شجاني أن يقوض مجلس
فيه الحجا والعلم والاحلام
طويت حدائقه وهن نواضر
وخبت بوارقه وهن ضرام
أدب غدت أيدي الحِمام تضيمه
ما كان الا بالحسام يضام
وشهاب رجم غيبته صفائح
طويت علي أشراقه ورجام
لله أي مودع حفت به
عصب علي جمر الوداع قيام
ساروا به مرضى القلوب كأنما
قدس علي ايديهم وشمام
عبق البرود بزين مشهده التقى
وتحيد عن خلواته الآثام
أضحي ضجيج مسندين كأنما
صرعتهم نخب الكؤوس فناموا
كرماء لا يرجوهم في قربهم
راج ولا يتامهم مستام
حجبوا عن الاحباب الازورة
تجري بزور لقائها الاحلام
تطأ الصفيح عليهم ووراءه
مثل الصفائح منجبون كرام
رقدوا علي الصلوات فيه وطالما
قاموا الي الصلوات وهي تقام
أمحمد بن علي احتفل الحيا
ودموعنا فهما عليك سجام
هضبات حلم سحن وهي شواهق
ومياه علم غضن وهي جمام
تثني العلوم عليه في اوطانها
ورياض تلك الصحف والاقلام
وأرى ذوي الآداب بعدك أمة
ضلت وليس لها سواك إمام

قالوا خبت نار على أعلامها
قلنا أجل وتهاوت الاعلام
قد كانت الافهام صافية بها
فالآن قد صدئت بها الافهام
وكأنما ارتحل الغنى عن أهلها
لما ثويت وخيم الاعدام
قد كنت أحسن نعمة فزنا بها
لو كان للنعم الحسان دوام
لازلت عرضة عارض متهلل
تخضر منه صحاصح وأكام
تغدو الرياح عليك وهي لطائم
وبروح صوب المزن وهو مدام
ولئن غدت أرض حوتك كريمة
فلقد أتيح لها بك اكرام
فعليك تضعيف السلام تحية
ما اعتم بالورق النضير سلام

توفي السري ارقاء . سنة نيف وخمسين وسمائة ببغداد

﴿السري السقطي﴾ هو أبو الحسن سرى بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة

قال عنه ابن خلكان كان أوحد أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي

يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم . قال السري فكسوته ففرح به معروف . وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فقمت من الدكان وليس أبغض الي من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف

قال السري السقطي صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت ياسرى كذا تجالس الملوك فضممت رجلي وقلت وعزتك لامددت رجلي أبداً

قال الجنيد أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعاً الا في علة الموت

قال السرى التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذى لايطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى .

قال الجنيد سألني السري يوما عن المحبة . فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت

ويحكي انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله . قيل له وكيف ذلك ؟ قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ماقلت حيث أردت لنفسي خيرا من الناس

وحكى أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سرى السقطي وهو يبكي فقلت مايبكيك ؟ فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت ياأبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا . ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت ؟ فقالت لمن لايشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض . قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتي عفا عليه التراب .

قال السري أحب ان آكل أكلة ليس فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم أجد فاتاني حي الجرجاني فدق علي باب الغرفه فخرجت اليه فقال لي ياسرى ملحك مدقوق ؟ فقلت نعم . فقال لاتفلح . ثم قال : لولا ان الله عز وجل عقم الآذان عن فهم القرآن مازرع الزارع ولا تجر التاجر ولا تلاهي الناس في الطرقات . ثم مضي فاتبعني وأبكاني

قال السري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضي وزمني وعمي وبكم فسألتهم عن مقامهم في ذلك الوضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرأون باذن الله تعالي وبركة دعائه فوقفت أنتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرأون من عللهم بمشيئة الله عز وجل فاخذت بذيله فقال خل عني ياسرى لايراك تأنس بغيره فتسقط من عينه

وكان السري كثيراً ماينشد
اذا ماشكوت الحب قالت كذبتني
فمالي أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتي يلصق الجلد بالحشا
وتذهل حتي ماتجيب المناديا

قال أبو بكر الحربي سمعت السرى يقول : أنا انظر في أنفي كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود خوفا من الله

ان يسود صورتي لما أتعاطاه

قال الجنيد سمعت السري يقول : اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب

توفي السري السقطي سنة (٢٥١) أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ببغداد

﴿ أبو السري منصور بن عمار ﴾ كان من أهل مرو من قرية يقال لها دندانقان وقيل انه من بوشنج أقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر

من كلامه : من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه

ومنه : أحسن لباس العبد التواضع والانكسار وأحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالي : « ولباس التقوى ذلك خير »

قال أبو الحسن الشعراني رأيت منصور ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال : قال لي أنت منصور ابن عمار؟ فقلت بلي يارب . قال أنت الذي تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها. قلت قد كان ذلك يارب . ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة علي نبيك صلي الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك . فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما كان يمجدني في أرضي . بين عبادي

﴿ سَرْوَلَه ﴾ ألبسه السراويل فتسرول

(السراويل) لباس يستر النصف الاسفل من الجسم

﴿ سَرَى ﴾ الرجل يسري سُرى ومَسْرًى وسُرْيَة وسِرايَة وسُرَيانا ومَسْرِيّ سار عامة الليل فهو (سار) وهي (سارية)

(سَرَى به) أسراه

(سُرِّيَ عن الرجل) كشف عنه ما كان يجده من الغضب

(سُرِّي عن قلبه) كشف عنه الهم

(سارى صاحبه) سرى معه

(اسرى الرجل اسراء) مثل سرى وقيل اسري لأول الليل وسرى لآخر الليل

(اسرى الرجلُ) سار الي السَّراة

(استرى الرجل) بمعنى سرى

(السارية) الاسطوانة والسحابة تأتي ليلا. جمعها سوار. (السوارى) الاعمدة التي تنصب وسط السفينة

لتعليق القلوع بها

(السَّرَاه) شجر تتخذ منه القسي واحدها سراة

(السَّرَاة) أعلا كل شيء. تقول صعدت حتي احتويت علي سراة الجبل

(سَراة الضحي) اوله حين يرتفع النهار

(سَراة العشي) أوله حتي يقبل الليل . تقول (جئته سَراة الضحي وسراة العشي)

(السَّرَاية والسرايا) مسكن الملك وهي كلمة فارسية جمعها سرايات

(السَّرَّاء) الكثير السرى

(السُّرَى) سير عامة الليل مؤنث ويذكر

(عند الصباح يحمد القوم السُّرَى) مثل يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب أيضا في الحث علي مزاولة الامر والصبر وتوطين النفس حتي يحمد عاقبته

(ابن السُّرَى) المسافر ليلا

(السَّرِيّ) نهر صغير كالجدول يجرى الي النخل جمعه أسرية وسُريان ولم يسمع فيه أسرياء

(السَّرِيّة) قطعة من الجيش تبلغ اربعمائة مقاتل . ونصل صغير مدور

﴿ الساسب والسيسبب ﴾ شجر تتخذ منه السهام

﴿ السيسبان والسيسبني ﴾ شجر منه بستاني وبري يطول نحو قامتين وتعرض أوراقه بحسب الظلال الوراقة والامكنة الندية وعلى كل حال فزهره أصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مرقي عناقيد حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر عنه بحب القفد والبنجنكشت

(خواصه الطبية) قال داود الانطاكي عنه انه يحبس الاسهال المزمن وقذف الدم ويشد المعدة بتقوية عظيمة وبديع شربا . ويزيل الطحال حتي ضمادا ويمنع السموم باللبن وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته الي درهمين وبدله البازورد ومن خواصه انه يمنع توالد البراغيث اذا فرش

﴿ سيبى ﴾ ساماه عيره ووبخه

﴿ سطح ﴾ الشيء يسطحه سطحا بسطه وسواه

(سطح الرجلَ) صرعه وأضجعه يقال : (ضربه فسطحه) اذا بطحه علي قفاه ممتدا

(سطح البيت) سوى سطحه ومثله

سطحه

(انسطح الرجل) امتد علي قفاه ولم يتحرك

(انسطح الشيء) انبسط

(السَّطح) ظهر البيت واعلي كل شيء. جمعه سُطوح

(السُّطّاح) نبت . وما افترش من النبات فانبسط الواحدة سُطّاحة

(السَّطيح) المزادة والقتيل المنبسط والمنبسط الضعيف القيام لضعف او زمانة. والذي يولد ضعيفاً فلا يقدر علي القعود والقيام ولا يزال مستلقيا

(السَّطيحة) المزادة تقول: (شرب من السطيحة)

يقال: (رأيت الارض مَسَاطح لامرعي بها) شبهت بالبيوت المسطوحة

(المِسْطَح) عمود الخباء والجرين والصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء و كوز السفر ذو جنب واحد وحصير من خوص الدوم. ومثلي عظيم البر والخشبة المعرضة علي دعامتي الكرم بالأطر والمحور يبسط به الخبز . ومثله (المَسْطَح) الجرين

(انف مُسَطّح) منبسط جداً

و (المِسْطاح) حصير من الخوص

(المَسْطوح) القتيل المنبسط

﴿ سَطيح الكاهن ﴾ هو ربيع الذئبي كاهن اليمن قيل كان اكهن الناس . انقرض بسيل العرم وكان جسده لين العظام حتي انه كان يدرج جسده كما يدرج الثوب خلا جمجمة رأسه واذا مست باليد أثرت فيها لين عظمها

قيل من كهانته انه لما كانت ليلة ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة فأعظم ذلك أهل المملكة وكتب الي كسري صاحب الشام ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمن ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب فارس ان بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة فلما تواترت عليه الكتب اظهر سريره وبرز الى أهل مملكته وأخبرهم الخبر فقال الموبذان أيها الملك اني رأيت تلك الليلة رؤيا هالتنى رأيت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتي اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا قال فاعندك في تأويلها قال ماعندي شيء ولكن أرسل الي عامل بالحيرة يوجه

اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان . فبعث اليه فوجه عبد المسيح ابن نفيلة الغساني فأخبره كسرى بالخبر فقال ايها الملك ماعندى فيها شيء ولكن جهزني الي الشام الي خالي سطيح فجهزه فلما وفد عليه وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :

أصم أم يسمع غطريف اليمن
رسول قيل العجم يهوي للوثن
يافاصل الخطة اعيت من ومن
اتاك شيخ الحي من آل سنن
ابيض فضفاض الرداء والبدن

فرفع اليه سطيح رأسه وقال : عبد المسيح، علي جمل مشيح، اقبل الي سطيح ، وقد اوفي علي الضريح ، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاج الايوان، وخمود النيران ورؤيا الموبذان، رأي ابلا صعابا ، تقود خيلا عرابا، حتي اقتحمت الوادي وانتشرت في البلاد. عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة، وغاض وادي السماوة، وظهر صاحب الهراوة، فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوكا وملكات ، بعدد ماسقط من الشرفات وكل ماهو آت آت . ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان افرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهارير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور
فربما أصبحوا منهم بمنزلة
يهاب صولهم الأسد المهاصير
حثوا المطي وجدوا في رحيلهم
فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس أبناء علات فمن علموا
ان قد أقل فمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن
والخير متبع والشر محظور

فأتي كسري فاخبره فغمه ذلك فقال الي أن يملك منا اربعة عشر ملكا يدور الزمان فلكوا كلهم في اربعين سنة

﴿ سطَرَ ﴾ الكتاب يسطُر سطرا كتبه

(سطّر الرجل) صرعه

(سطّره بالسيف) قطعه به

(سطّر فلان علينا) جاء بأحاديث تشبه الباطل

(سطّر فلان علي فلان) زخرف له الاقاويل ونمقها

(أسطَر فلان) أخطأ في قراءته

(استطر) كتب . وهذا مُستَطَر
اي مكتوب
(الساطر) القصاب
(الساطور) مايقطع به اللحم جمعه
سواطير
(السطر والسَطَر) الصف من
الشيء. جمعه أسْطُر وسطور وأسطار
واساطير وهي جمع أسطار
(اساطير الاولين) اي ماسطروه من
اعاجيب احاديثهم وهو جمع اسطار وقيل
جمع أُسطورة وهي مايعبر عنه الاوربيون
بالميتولوجيا
(السُطارة) الأمنية
(الاسطار والأسطار والأُسطور
والاساطير) وقد تزاد هاء على جميعها هو
مايسطر أي يكتب وتستعمل في الحديث
الذي لا نظام له والحكايات جمعها اساطير
﴿ سيطر ﴾ عليهم وسوطر وتسيطر
راقبهم وتعهد احوالهم
(المسيطر والمتسيطر) الرقيب
الحافظ والمسلط على الشيء ليشرف عليه
﴿ السُطط ﴾ الظلمة والجائرون
(الأسطّ) الطويل الرجلين من
الرجال

﴿ سطع ﴾ الغبار يسطع سطوعا
وسطعانا ارتفع وانتشر وكذا البرق والشعاع
والصبح والرائحة
(سطع بيديه) صفق بهما
(سطعته رائحة المسك) اذا طارت
الي انفه
(سطع الرجل يسطع) كان اسطع
والاسطع هو الطويل العنق
(ناقة ساطعة) اى ممتدة الجران
والعنق
﴿ سطل ﴾ جاء يتسيطل اي جاء
وحده وليس معه شيء
(السَطل) اناء من النحاس
معروف قيل هو عربي وقيل بل فارسي
جمعه اسطال وسُطول
(الأُسطول) الطائفة من السفن
جمعها اساطيل (انظر هذه الكلمة في حرف
الألف
﴿ سطم ﴾ الباب يسطمه سطما ردّه
(السُطُم) الاصول
(الاسطام) المسمار
(الأُسطُمّ) لجة البحر . تقول
بلغوا اسطم البحر واسطمته جمعه اساطم
(أُسطُمّة القوم) وسطهم. تقول

هو في (أُسطمة قريش)
﴿ سطن ﴾ السطن الخبيث
(الأسطان) آنية الصفر
(الأُسطون) من الجمال الطويل
العنق وقيل المرتفع
(الأسطوانة) العمود والسارية.
وقوائم الدابه
﴿ سطا ﴾ عليه وبه يسطو سطوًا
وسطوة صال عليه ووثب وقيل قهره
بالبطش او بسط عليه بقهره من فوق
(سطا الماء) كثر وزخر
(سطا الفرس) ابعد الخطو . وركب
رأسه
(ساطاه) شدد عليه
(الساطي) الفرس البعيد الخطو .
والذي يرفع ذنبه في حضره . والطويل
(سعْ سعْ) اسم صوت تدعى به
المعزى
﴿ سعب ﴾ تسعّب الشيء تمطط
(انسعب الماء) سال
﴿ سعب ﴾ السعابيب ماامتد شبه
الخيوط من العسل ونحوه الواحدة
(سُعبوبة)
يقال : (سال فمه سعابيب وثعابيب)

امتد لعابه كالخيوط
﴿ السعتر ﴾ هو بستاني واعتيادي.
فالبستاني هو نبات معمر من الفصيلة
الشفوية ذو قوتين عاري الثمر . أنواعه
تقترب من ١٥ نوعا
(صفاته النباتية) جذره شفوي وقيل
هو معمر والساق حشيشية متفرعة
متقابلة الفروع تقرب ساقه للاسطوانية
وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ٨ قراريط
الي ١٢ قيراطا . وأوراقه متقابلة خيطية
سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكسة
غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه
مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة
حادة جدا
(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات
عطرية قوية ، طعمه مر حار ويقال ان
الاوراق تغطى احيانا بأجسام صغيرة هي
كافور
(استعماله الدوائي) يستعمل كأحد
الافاويه يعطي البقول التفهة طعما مقبولا
وتعمل منه زروب على الاحواض في
البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة هاضما
ومقويا عاما ومضاداً للديدان ومخرجا
للرياح ومنقوعه النبيذي يستعمل في

النزلة الحاطية وضيق النفس ونحو ذلك.
ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل في
الماء العام والماء الملكي

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه
يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الي
٣٠ غراما لاجل كيلوغرام من الماء ودهنه
الطيار من خمسة نقط الى ١٠

(السعتر الاعتيادى) قسمه أطباء
العرب الي بري وبستاني وكل منهما ذو
اصناف منها ماورقه طويل ومدور ودقيق
وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الي
السواد والي الغبرة والعريض الورق القليل
الحدة يسمي سعتر الحار ويقال له الجبلي.
والفارسي احمر الزهر حاد الرائحة حريف
والبستاني هو المزروع المشابه النعنع

السعتر يسمى بالافرنجية (Arigan)
يكثر باوروبا وفي حوض البحر المتوسط يوجد
منه نحو ٢٠ نوعا . يوجد كثيرا بجزائر
اليونان وعلي شواطي آسيا الصغرى اشتهر
من تلك الانواع ما ظهر لخواصه الطبية
صيت كبير في الازمان السالفة

(صفاته النباتية) جذره معمر مسود
قريب للخشبية زاحف والساق رباعية
الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراش وزغبية
متفرعة في جزئها العلوى محمرة تعلو نحو
قدم والاوراق متقابلة ذنيبية زغبية علي
شكل قلب منقلب او بيضية مستديرة
وكاملة لونها اخضر قاتم .والازهار وردية
مهيأة بهيئة رؤوس صغيرة وذوات حوامل
متقابلة حتي تكون بهيئة رأس مستدير في
الجزء العلوي من الاغصان

(صفاته الطبيعية والكيماوية) رائحة
السعتر عطرية مقبولة طعمه حار مر فيه
بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن
طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوي علي
كافور واستخرج منه بالتحليل مادة
خلاصية وصمغ وراتنج

(استعماله الدوائي) هذا النبات مقو
ومنبه للمجاميع ومعرق ومدر للطمث
ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج والنزلات
ونحو ذلك. وأكثر ما يستعمل في النزلات
الحاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة
وفي الربو الرطب وفي الضعف الشعبي
والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف
الاحشاء. واستعملت أيضا أطراف النبات
وضعا علي محل الاوجاع الروماتيزمية
والاحتقانات الغددية وغير ذلك وتعمل
منه حمامات قدمية تستعمل في احتباس

الطمث والخلوروز (امتقاع اللون) ونحو
ذلك ويستعمل منه كالشاي ، يصنع بجزء
منه من درهم الي أربعة دراهم . ويستعمل
مسحوقه بمقدار من غرام الي ٤ غرامات من
الحق عندهم ان السعتر يمنع الفقاع عن ان
يختمر اختمارا حمضيا اذا علق منه بعض
قبضات في الدن المحتوي عليه وهو يدخل
في الماء العام والماء القاطع للجروح وشراب
الارمواز . والمسحوق المعطس وغير ذلك

وأطال أطباء العرب في ذكر خواصه
فقالوا : هو من الادوية الترياقية يعالج به
أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق
نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وفرشه
يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع
فساده وأن شرب قبله حفظ البدن منه
وجيأه التنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل
والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق
وطبيخه مع التين يحلل الربو والسعال وعسر
النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع
الحصا وعسر البول والبرودة وشرب ورقه
أو زهره يدر الطمث وورقه بالعسل يشفي
السعال الرطوبي والنسمة بهمم دهن
الابرصا يخرج من الانف فضولا وتقطيره
في الاذن باللبن يسكن اوجاعها واذا
شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله
جيد لمن به غثيان أو فسد طعامه في المعدة
بحيث يجد حموضته في الفرويطي، انحداره
فأكله يشهي الطعام وينقي المعدة من
البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها
ويحلل النفخ وأكله بالخل يذهب العبالة
من الابدان ويلطف غلظها واذا أكل مع
الاطعمة الغليظة طيبها واحدرها وزاد في
لطفها كالاهارس والاكارع واذا طبخت
قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق
الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره.
واذا طبخ وشرب ماؤه بعسل اذهب المغص
وأخرج الدود والحيات . واذا أكل مع
التين هيج العرق وحسن اللون

وقالوا ان أكله يزيل وجع الفؤاد
والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل
أو السكر . واذا تمودي علي أكل مثقال
من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل
في العين وحسن الذهن واللون واذا نوقل
بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع
البخار واحد البصر وقواه . والطلاء به مع
العسل يحلل الاورام والصلابات .

وقالوا ان بزره أعظم منه في فتح
السدد ودفع البرقان وهو من أفضل الاغذية

بالجبن الطرى لمن يريد تمن البدن وتقويته ودهنه من افضل الادهان للرعشة والفالج والنافض (انظر المادة الطبية)

﴿ السَعْتَري ﴾ الشاطر والكريم الشجاع . و (الصعترى) اعلا

﴿ سَعَد ﴾ يومه يسعَد سعد وسعُودا يمُن

(سُعِد) و (سعِد يسعَد سعادة) ضد شقي فهو مسعود علي الاول وسعيد علي الثاني

(ساعده) عاونه

(اسعده علي الأمر) عاونه عليه

(اسعده الله) جعله سعيدا وكذا أسعد جده فهو مسعود جمعه مساعيد

(استسعد به) عده سعدا له

(الساعدان) الذراعان وهما مابين المرفق والكف

(الساعدان) من الطير جناحاه

(الساعد) الرئيس يقال (هالمرساعد يعتمدون عليه) اى رئيس

(ساعدة الايادي) هو ابو قس المشهور بالفصاحة

(السعادة) ضد الشقاوة

(السَعد) اليُمن ونقيض النحس جمعه سُعود وأسعُد

(سعود النجوم) عند المنجمين عشرة سعد بُلع وسعد الأخبية وسعد الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر وسعد ناشر وسعد المَلِك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وهذه الستة ليست من منازل القمر كل منها كوكبان بينهما في رأي العين نحو ذراع

(لَبَّيك وسَعْدَيك) اى أُسعِدك اسعاداً بعد اسعاد ونصبهما علي المصدرية

(أسعَد ام سعيد) مثل يضرب لتمييز احد اثنين

(بنت سَعْدة) البكارة

(السُعُد) اسم نمر

(السَعْدان) شوك شديد الحسك حديدة يقطع الاسهال والزحير. ومنه المثل مرعي ولا كالسعدان وهو افضل مراعي الابل

(سُعدان) اسم للاسعاد . يقال سبحان الله وسُعدانه اى اسبحه واطيعه

(السَعدانة) كركرة البعير والحمامة وعقدة الشسع التي تلي الارض من النعل

تقول (عقد سَعدانة النعل)

(سَعْدانة الثندوة) حلمتها جمعها سعدانات

« السُعُودة » خلاف النحوسة

« السعيد » ذو السعد جمعه سعداء والنهر جمعه سُعُد

« السَعيدية » ضرب من برود اليمن منسوبة الي سعيد بن العاص

﴿ سعد ﴾ نبت معروف يكثر بمصر ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان القصارى وهو عريض الاوراق مزغب دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق أصله وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر الطيب الرائحة

« خواصه الطبية » قال داود الانطاكي الطبيب المرى هو يحلل الرياح الغليظة من الجنبين والخاصرة ويقع في الترياق لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح سدد الاذن ويشد الاسنان ويتمم قروح الانف والبخر ونتن المعدة ويجفف القروح ويقوى البدن ويزيل الخفقان والبرقان والصداع البارد ويدر الطمث والبول ويفتت الحصي ويخرج الديدان والبواسير ويرد الكلي والمثانة والرحم ويضمها وينقيها ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل الحيات المعفنة ويسكن النسا والفالج والقوة والخدر ويخرج المفونات حيث كانت وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر والرئة ويصلحه الانيسون ومن ادمنه لتحسين لونه وتطييب نكهته وخاف منه الوقوع في الجذام لشدة حرقه الدم فلينقعه في الخل والسكر وشربته الى مثقالين

﴿ سعد ﴾ ابن أبي وقاص هو أحد العشرة الكرام من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كان قائداً محنكا افتتح بلاد الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعة وتوفي سنة (٥٤) هـ

﴿ أبو سعيد الخدرى ﴾ هو أبو سعيد بن مالك الصحابي ولأبيه صحبة روى كثيراً من الاحاديث توفي سنة (٦٥) وقيل (٧٤) هـ

﴿ سعيد بن جهمان ﴾ كان من علماء الحديث توفي سنة (١٣٦) هـ

﴿ سعيد بن أبي عروبة ﴾ كان من علماء الحديث توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿ سعيد بن منصور الخراساني ﴾ نزيل مكة كان من علماء الحديث توفي سنة (٢٠٧) هـ

﴿ ابن مسعود ﴾ هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي يكنى أبا عبد الرحمن كان أحد الصحابة السابقين الاولين ويعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم في الآفاق وأسلمهم تخرج عليه من رجالها . ولاه عمر على الكوفة . توفي سنة (٣٢) أو (٣٣) ه

﴿ سعيد بن جبير ﴾ هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولاء مولى بني والبة بن الحرث بطن من بنى اسد بن خزيمة

كان كوفي الاصل أحد الاعلام التابعين وكان اسود اللون أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر

قال له ابن عباس حدث . فقال احدث وأنت ههنا ؟ فقال أليس من نعمة الله عليك ان تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع أن يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب

أخذ القراءة عن ابن عباس وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه

روى القراءة عرضا عن سعيد بن جبير المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء

قال وقاء الدين اياس : قال لي سعيد في رمضان ان أمسك علي القرآن فما قام من مجلسه حتي ختمه

وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام

وقال اسماعيل بن عبد الملك كان سعيد ابن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره وهكذا أبدا

وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي أحب الي من ذلك

وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير

وكان سعيد في أول امره كاتبا لعبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة ابن أبي موسى الاشعرى . وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الي العراق وسكن قرية سنبلان

وروي محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدثه . فلما رجع الكوفة حدث فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث ؟ قال انشر بزك حيث يعرف

وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فأخذه وبعث به الي الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج ما اسمك ؟ قال سعيد بن جبير : قال بل أنت شقي ابن كسير . قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك . قال شقيت امك وشقيت انت . قال الغيب يعلمه غيرك . قال لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظي . قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها . قال فما قولك في محمد ؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى . قال فما قولك في علي . أهو في الجنة أو هو في النار ؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت اهلها . قال فما قولك في الخلفاء ؟ قال لست عليهم بوكيل . قال فأيهم أعجب اليك ؟ قال أرضاهم لخالقه . قال فأيهم أرضى للخالق ؟

قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم قال أحب أن تصدقني . قال ان لم أحبك فلن أكذبك . قال فما بالك لم تضحك ؟ قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار . قال فما بالنا نضحك ؟ قال لم تستو القلوب . ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي به فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناى بكى سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب ؟ قال سعيد هو الحزن . أما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في الصور ، وأما العود فشجرة قطعت في غير حق ، وأما الاوتار فمن الشاء تبعث معها يوم القيامة

قال الحجاج ويلك يا سعيد . قال لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة . قال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني

قتلهم قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل.
فقالوا له هذا قتله ونفسه معه والدم تبع
النفس ومن كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم
تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه
كأنه قد بال في المحراب أربع مرات فوجه
الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من
ولده لصلبه أربعة فكان كما قال فانه ولي
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد عبد
الملك لصلبه

وقيل الحسن البصري ان الحجاج قد
قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على
فاسق ثقيف . ولوأن من بين المشرق
والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز
وجل في النار

ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة
كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد
ابن جبير

➤ سعيد بن المسيب ◄ هو أبو محمد
سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة
كان سعيد المذكور سيد التابعين
من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقه
والزهد والعبادة والورع: سمع سعد بن أبي
وقاص الزهري وأباهريرة

قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن
مسألة ائت ذاك فسله ، يعني سعيداً ، ثم
ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال
ألم اخبركم انه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لاصحابه لو رأى
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره.

وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع
منهم ودخل على ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ منهن . وأكثر روايته المسند
عن أبي هريرة وكان زوج ابنته

وسئل الزهري ومكحول من افقه
من أدركتما ؟ فقالا سعيد بن المسيب

وروى عنه انه قال حججت أربعين
حجة . وعنه انه قال مافاتتني التكبيرة
الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا
رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته
على الصف الاول

وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء
خمسين سنة . وكان يقول ما أعزت العباد
نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها
بمثل معصية الله

ودعي الى نيف وثلاثين الفا ليأخذها

قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة . قال
افتريد ان اعفو عنك ؟ قال ان كان العفو
فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر
قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج
ضحك فأخبر الحجاج بذلك فرده وقال
ما أضحكك ؟ قال عجبت من جراءتك
على الله وحلم الله عليك. فأمر بالنطع وقال
اقتلوه . فقال سعيد وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين . قال وجهوا به لغير القبلة. قال
سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله . قال كبوه
على وجهه . قال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال
الحجاج اذبحوه قال سعيد اما اني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم
القيامة. ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه
على احد يقتله بعدي . وكان قتله في شعبان
سنة ٩٥ للهجرة ومات الحجاج بعده في شهر
رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله
بعده على قتل احد الى ان مات

وكان سعيد يقول يوم أُخذ وشي بي
في بلد الله الحرام واش اكله الى الله تعالى
يعني خالد بن عبد الله القسري

وقيل ان الحجاج قال له لما احضر
اليه . أما قدمت الكوفة وليس بها الا
عربي فجعلتك اماما ؟ فقال بلى . قال اما
وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا
لا يصلح القضاء الا عربي فاستقضيت
ابابردة بن ابي موسى الاشعري وأمرته أن لا
يقطع أمراً دونك ؟ قال بلى . قال اما
جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب ؟
قال بلى . قال اما اعطيتك مائة الف
درهم تفرقها في اهل الحاجة في اول ما رأيتك
ثم لم اسألك عن شيء منها ؟ قال بلى. قال
فما اخرجك علي ؟ قال بيعة كانت في
عنقي لابن الاشعث . فغضب الحجاج ثم
قال أفما كانت بيعة امير المؤمنين عبد
الملك في عنقك من قبل ؟ والله لاقتلنك
ياحرسي اضرب عنقه . فضرب عنقه
وذلك في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة
(٩٤) الهجرة بواسط ودفن في ظاهرها
وله تسع واربعون سنة

وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج
سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد
الا وهو مفتقر الى علمه

ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى
الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعمن كان

فقال لاحاجة لى فيها ولا في بني مروان
حتي القي الله فيحكم بيني وبينهم

وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد
ابن المسيب ففقدني اياما فلما جئته قال
أين كنت ؟ قلت توفيت اهلي فاشتغلت
بها . فقال هلا اخبرتنا فشهدناها ؟ قال ثم
اردت ان اقوم فقال هل احدثت امرأة
غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما
املك الا درهمين او ثلاثة ، فقال ان انا
فعلت تفعل ؟ قلت نعم . ثم حمد الله تعالي
وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم وزوجه
علي درهمين او قال علي ثلاثة . قال فقمت
وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى
منزلى وجعلت افكر فيما آخذ واستدين
وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت
عشائي لأفطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب
يقرع فقلت من هذا ؟ قال سعيد ففكرت في
كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب
فلم ير منذ اربعين سنة الا ما بين بيته والمسجد
فقمت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب
فظننت انه قد بدا له . فقلت يا ابا محمد
هلا ارسلت الي فآتيك . قال لا انت
احق ان تؤتي . قلت فما تأمرني ؟ قال
رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت
أن تبيت الليلة وحدك . وهذه امرأتك
فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في
الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت
من الباب ثم صعدت الي السطح فناديت
الجيران فجاؤني وقالوا ما شأنك ؟ فقلت
زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد
جاء بها علي غفلة وها هي في الدار فنزلوا
اليها وقد بلغ أمي فجاءت وقالت وجهي
من وجهك حرام ان مسستها قبل أن
أصلحها ثلاثة أيام . فأقمت ثلاثا ثم دخلت
بها فاذا هي من أجمل الناس وأحفظهم
لكتاب الله تعالي وأعلمهم بسنة رسوله
صلي الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج
قال فمكث شهرا لا يأتيني ولا آتيه ثم
أتيته بعد شهر وهو في حلقته فسلمت عليه
فرد علي ولم يكلمني حتي انفض من في
المسجد . فلم يبق غيري . قال ما حال ذلك
الانسان ؟ قلت علي ما يحب الصديق ويكره
العدو . قال ان رابك شيء فالعصا .
فانصرفت الي منزلي وكانت بنت سعيد
المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه
الوليد لما ولاه عهده فأبي سعيد ان يزوجه
فلم يزل عبد الملك يحتال علي سعيد حتي
ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء

قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن
اسماعيل والي المدينة الى عبد الملك بن
مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا علي البيعة
للوليد وسليمان الا سعيد بن المسيب فكتب
ان اعرضه علي السيف فان مضى فاجلده
خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة
فلما قدم الكتاب علي الوالي دخل سليمان
ابن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله
علي سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في أمر :
قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا
ثلاثا فأعطنا احداهن فان الوالي قد قبل
منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقل
لا ولا نعم . قال سعيد يقول الناس بايع
سعيد بن المسيب ، ما انا بفاعل . وكان سعيد
اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم .
قالوا فتجلس في بيتك ولا تخرج الي الصلاة
اياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك
فلم يجدك . قال سعيد فانا اسمع الاذان
فوق اذني حي علي الصلاة حي علي الصلاة
ما انا بفاعل . قالوا فانتقل من مجلسك
الي غيره فانه يرسل الي مجلسك فان لم
يجدك امسك عنك قال سعيد أفرقا من
مخلوق ما انا بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا
وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه
الذى كان يجلس فيه فلما وصل الوالي بعث
اليه فأتي به . قال ان أمير المؤمنين يأمرنا
ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن بيعتين . فلما
رآه لم يجب اخرج الي السدة فمدت عنقه
وسلت السيوف . فلما رآه قد مضي أمر
به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت
ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن فضربه
خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة
فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة
العصر . قال سعيد ان هذه لوجوه ما
نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس
ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه
احد يقول له قم من عندي كراهية ان
يضرب بسببه

قال مالك بن انس بلغني ان سعيد
ابن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد
لا يصلي من المسجد في غيره وانه ليالي
صنع به عبد الملك ما صنع قيل له ان يترك
الصلاة فيه فابى الا أن يصلي فيه . وكان
يقول لا تملأوا أعينكم من اعوان الظلمة
الا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط
اعمالكم وقيل له وقد نزل الماء في عينيه

لاتفتح عينك قال حتي علي من افتحها
توفي بالمدينة سنة (٩١) او ٩٢)
أو ٩٣ او ٩٤ او ٩٥

﴿ ابن مسعود ﴾ هو عبيد الله بن مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو ولد ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقى كثيرا من الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهري وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب الي من الدنيا وما فيها

وقال والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال . فقالوا ياامير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك ؟ قال اين يُذهب بكم والله اني لأعود برأيه وبنصيحته وبهدايته علي بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب

كان عبيد الله عالما ناسكا توفي سنة (١٠٢) او (٩٩) او (٩٨) بالمدينة

﴿ سعد الدين الفارقي ﴾ هو سعد الدين بن مروان بن عبدالله بن خير الصدر الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا سمع العلم من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق ومن شعره:

قف بي علي نجد فان قبض الهوي
روحي فطالب خد ليلي بالدم
واذا دجا ليل الوصال فناده
يا كافرا حلت قتل المسلم

وله أيضا :

تاه علي عشاقه واستطال
مذ قصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت
فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر علي خده
ثوب حداد حين مات الخال

وله ايضا:

يقولون قد وافي البشير بقربهم
فعفرت خدي في ثري الارض لانما
فلا اخروا عن منزل فخره به
ولا قدموا الا علي السعد قادما

وكتب الي والده عز الدين :

من بعد بعدك يامجد شاقني
برق الي أسرار وجهك سائقي

وحياة وجهك مانجلي في الدجي
قمر حكي معناك الا شاقني
كلا ولا سامرت ذكرك في الدجي
الا طربت بظاهري وبباطني
لو كنت احسب ان بينك صانع
بي ماوجدت لما تحرك ساكني
فعليك مني ما حييت تحية
تاهي المقيم بطيب ذكر الظاعن

وكتب الي الصاحب بهاء الدين :

بهم عليا فهو بحر الندي
وناده في المضلع المعضل
فرفده مجد علي مجدب
ووفده مفض الي مفضل

توفي سنة (٦٩١) بدمشق

﴿ سعدون المجنون ﴾ يقال ان اسمه سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من اهل البصرة . كان من نوادر المجانين وله اخبار غريبة وكلام سديد ونظم ونثر . طاف البلاد ودونت اخباره حتي استقدمه الخليفة المتوكل وسمع كلامه وكان من الزهاد فصام ستين سنة فاعتراه خفة فسماه الناس مجنونا

قال عطاء السلمي احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي واذا بسعدون فلما ابصرني قال ياعطاء أين كنت ؟ قلت خرجنا نستسقي . قال بقلوب سماوية ام بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب سماوية. قال لاتبهرج فان الناقد بصير . قلت ما هو الا ماحكيت لك فاستسق لنا. فرفع رأسه الي السماء وقال اقسمت عليك الا ما سقيتنا الغوث ثم أنشأ يقول:

سبحانه من لم يزل له حجج
قامت علي خلقه بمعرفه
قد علموا انه مليكهم
يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم يتقلي في الشمس فانكشفت سوأته فقلت له استرها ياأخا الجهل . فقال لك مثلها فاستتر

ثم مربي وأنا آكل رمانا في السوق فقرك أذني وقال:

اري كل انسان يري عيب غيره
ويعمى عن العيب الذي هو فيه
وما خير من تخفي عليه عيوبه
ويبدأ بالعيب الذي لأخيه
وكيف أري عيبا وعيبي ظاهر
وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد : رأيت

سعدون وبيده فحمة وهو يكتب بحاعلي قصر خراب :

ياخاطب الدنيا الي نفسه … ان لها في كل يوم خليل

ماأقبح الدنيا بخطابها … تقتلهم عمداً قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقدوطنت … في موضع آخر منه البديل

اني لمغتر وان البلي … يعمل في نفسه قليلا قليل

تزودوا للموت زادا فقد … نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا لهجا بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى . وهو يقول: ياذا النون متي يكون القلب اميرا بعد ان كان اسيرا فقال ذا النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير الا الخبير. قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول:

ولا خير في شكوي الي غير مشتكي … ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنب. قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع اولئك قوم اشرقت قلوبهم بضياء اليقين

كانت وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين .

﴿ ابو سعد الكاتب ﴾ هو علي بن محمد خلف ابو سعد الكاتب النيرماني ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان كان من اجلاء الكتاب وعلية الرؤساء وكان يخدم في ديوان بني بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة المنثور البهائي في مجلدة وهو نثر كتاب الحماسة

من شعره قوله :

خليلي في بغداد هل انتما ليا … على العهد مثلي ام غدا العهد باليا

وهل ذرفت يوم النوى مقلتاكما … على كما امسى واصبح باكيا

وهل انا مذكور بخير لديكما … اذا ماجرى ذكر لمن كان نائيا

وهل فيكما من آن ينزل منزلا … انيقا وبستانا من النور خاليا

اجد له طيب المكان وحسنه … مني يتمناه فكنت الامانيا

كتابي على شوق شديد البكا … كأن على الاحشاء منك مكانيا

وعن ادمع منهلة فتأملا … كتابي تبن آثارها في كتابيا

ولا تيأسا ان يجمع الله بيننا … كأحسن ماكنا عليه تصافيا

فقد يجمع الله الشتيتين بعدما … يظنان كل الظن ان لاتلاقيا

ولما تفرقنا تعبرت ان اري … مكانك مني لاخلامنك خاليا

فضمنته وردا كرياك ريحه … يذكرني منك الذي كنت ناسيا

ولا تطلبا صوبي اذا ماتبعتما … بسمر وقور حاديات الاغانيا

وخبرعاني ان تيماء منزل … لليلي اذا ماالصيف القي المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قدانقضت … فما للنوي ترمي بليلي المراميا

فدى لك يابغداد كل مدينة … من الارض حتي خطتي ودياريا

فقد سرت في شرق البلاد وغربها … وطوفت خيلي بينها وركابيا

فلم أر فيها مثل بغداد منزلا … ولم ار فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهليها أرق شمائلا … واعذب الفاظا واحلي معانيا

وكم قائل لو كان ودك صادقا … لبغداد لم ترحل وكان جوابيا

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم … وترمى النوي بالمقترين المراميا

وله أيضا :

ياظالمي قسما عليك بحرمة الـ … ايمان وهي نهاية الايمان

لاتسفكن دمي فاني خائف … حذرا عليك عقوبة العدوان

واذا مررت على زرود فلاتمر … بالمشي فيه تمايل الاغصان

بالله واستر ورد خدك فيه لا … ينشق قلب شقائق النعمان

وله أيضا :

عجبا لضرسك كيف يشكو علة … ويجنبه من ريقك الدرياق

هذا نظير سقام ناظرك الذي … عاقاك وابتليت به العشاق

اوعقرب صدغيك اذلدغ الوري … وحماك من حمتيهما الخلاق

توفي سنة (٤١٤) ه

﴿ السعودي ﴾ هو علي بن الحسين

ابن علي ابو الحسين المسعودي المؤرخ .
من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي
قال شمس الدين عداده في البغداديين
وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة ،
صاحب غرائب وملح ونوادر

نشأ ببغداد وجاء الي مصر وطاف
البلاد طلبا للعلم فجال في بلاد الفرس وكرمان
ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند
وتوغل فيها الي ملتان وكنبايا وصيمور
وسرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح
الي الصين وجال في البحر الهندي الي
جزيرة مدغشقر ثم عاد الي عمان وبلاد
العرب

ثم عد الي رحلة أخري فجاب
اذربيجان والشام . ثم رحل الي انطاكية
والثغور السورية الي دمشق ثم استقر بمصر
سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه
حقائق عزت على غيره من رجال الرحلات
الاسلامية فأودعها كتبا كثيرة دلت علي
دقة نظر وحسن استبصار

فمن كتبه مروج الذهب ومعادن
الجوهر أتي في المجلد الاول منه علي تاريخ
الخليقة من لدن آدم وأورد قصص الانبياء
ثم وصف البحار والقارات وسرد ما رآه
فيها من العجائب والعادات . ولم يهمل
ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس
والسريان واليونان والفرنج والعرب
وذكر التقاويم القديمة وبيوت العبادة
وغيرها. ثم أتي بالسيرة النبوية الي خلافة
عثمان

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام
في أزمنة الخلفاء علي ومعاوية ويزيد ومن
تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الي الفرنسية
المستشرق باربيه دومينار في تسع مجلدات
طبعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده
الحدثان من الامم الماضية والاجيال
والممالك الدائرة وهو مطول يقع في ٣٠ مجلدا
ولم يعثر الباحثون علي هذا الكتاب الي
الآن

وله كتاب الاوسط وهو في التاريخ
ويظن انه موجود في احدي مكاتب
لندن

وله كتاب التنبيه والاشراف أتي فيه
علي ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام
الازمنة وفصول السنة والرياح والارض

والآفاق وتأثيرها علي أهلها وحدود
الاقاليم السبعة والعروض والاطوال
والانهار وذكر الامم القديمة السبع ولغاتها
ومواطنها ثم ألم بملوك الفرس والروم وتواريخ
العالم والانبياء والسنين القمرية والشمسية
وقد طبع هذا الكتاب

توفي المسعودي سنة (٣٤٦)

﴿ السعدي ﴾ هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد
في تومبوكتو بأفريقية وكان أهله من
المهاجرين اليها من زمن بعيد . تلقي العلم
بها وسافر علي نهر النيجر الي مدينة جني
وصار اماما لجامع سانكور . ثم رحل الي
مملكة سونرهاري وعرج علي ماسنة
وسواها ، وله رحلات أخري

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل
فيه الكلام علي مملكة سونرهاري وما
انتابها من الحوادث . وأتي في صدر
الكتاب علي طرف من تاريخ مملكة
تومبوكتو وماسنه وسعي وملي وجني وذكر
علاقاتها مع مراكش . وفي الكتاب
أبواب ترجم فيها لبعض الملوك والباشاوات
طبع هذا الكتاب بباريز مع ترجمة
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٦٦) هـ

﴿ سعيد بن توفيل ﴾ قال عنه
صاحب طبقات الاطباء : انه كان طبيبا
نصرانيا متميزاً في صناعة الطب وكان في
خدمة أحمد بن طولون خاصة يصحبه في
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه
ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان
قد خرج الي الشام وقصد الثغور لاصلاحها
وعاد الي انطاكية فادركته هيضة من
البان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر
منها فالتمس طبيبه سعيداً فوجده قد خرج
الي بيعة انطاكية فتمكن غيظه عليه فلما
حضر أغلظ له في التأخر عنه وأنف ان
يشكو اليه ماوجده ثم زاد الامر عليه في
الليلة الثانية نطلبه فجاء متنبذاً . فقال له
أنا من يومين عليل وانت شارب نبيذا فقال
ياسيدي طلبتني أمس وانا في بيعتي علي
ماجرت عادتي وحضرت فلم تخبرني بشيء
قال أفما كان ينبغي أن تسأل عن حالي ؟
قال ظلك يامولاي سيء ولست أسأل
أحداً من حاشيتك عن شيء من أمرك .
قال فما الصواب الساعة . قال لاتقرب
شيئا من الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا
قال أنا والله جائع وما أصبر قال هذا جوع

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان
سعيد يستعمله في بعض الاوقات في سحق
الادوية بداره اذا رجع معه وينفخ النار
علي المطبوخات وكان لسعيد بن نوفيل ابن
حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة
بالطب فتقدم أحمد بن طولون الي سعيد
اول ما صحبه أن يرتاد متطبباً يكون
لحرمه ويكون مقيما بالحضرة في غيبته .
فقال له سعيد لي ولد قد علمته وخرجته.
قال ارنيه فأحضره فرأى شابا رائقا حسن
الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون
ليس يصلح هذا لخدمة الحرم احتاج لمن
حسن المعرفة قبيح الصورة فاشفق سعيد
ان ينصب لهم غريباً فينبو عنه ويخالف
عليه فاخذ هاشما والبسه دراعة وخفين
ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباح
المتطبب قال لقيت سعيد بن نوفيل ومعه
عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت
هاشما له ؟ قال خدمة الحرم لان الامير
طلب قبيح الخلقة . فقال له عمر قد كان
في ابناء الاطباء قبيح قد حسنت تربيته
وطاب مغرسه يصلح لهذا . ولكنك
استرخصت الصنعة والله يا ابا عثمان ان
قويت يده ليرجمن الى دناءة منصبه ،

وخساسة محتده فتضاحك سعيد بغرته
من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم
باصلاحه لهن مايوافقهن من عمل أدوية
الشحم والحبل وما يحسن اللون ويغفر
الشعر حتي قدمه النساء علي سعيد . فلما
جمع الاطباء علي الغدو الى احمد بن طولون
في كل يوم عند اشتداد علته . قالت مائة
الف ام ابي المشائر قد احضر جماعة من
الاطباء ولم يحضر هاشم والله ياسيدي ما
فيهم مثله فقال لها احضرينيه سراً حتي
أشافهه وأسمع كلامه فادخلته اليه سراً
وشجعته علي كلامه فلما مثل بين يديه نظر
وجهه ، وقال أغفل الامير حتي بلغ الي
هذه الحالة . لا احسن الله جزاء من كان
يتولى أمره . قال له احمد بن طولون فما
الصواب يامبارك ؟ قال تتناول قبحة فيها
كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار
وهذه قمح تمسك وقت أخذه وتعود بضرر
بعد ذلك لأنها تتعب القوى فتناولها احمد
وأمسك عن تناول ماعمله سعيد والاطباء ولما
أمسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن
طولون وظن ان البرء قد تم له . ثم قال
أحمد لهاشم ان ميداً قد حماني من شهر
لقمة عصيدة وأنا اشتهيها قال ياسيدي

كاذب لبرد المعدة . فلما كان في نصف
الليل استدعي شيئاً يأكله فجيء بفراريج
كردباج حارة وبزماورد من دجاج
وجداء بارد فأكل منها فانقطع الاسهال
عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار
فقال أكل الامير خروف كردباج
فخف عنه النيام . قال سعيد الله المستعان
ضعفت قوته الدافعة بقهر الغذاء لها
وستتحرك حركة منكرة فوالله ما أتى السحر
حتي قام أكثر من عشرة مجالس وخرج
من انطاكية وعلته تتزايد الا أن في قوته
احتمالا لها وطلب مصر وثقل عليه ركوب
الدواب فعملت له عجلة كانت تجر بالرجال
وطاشت له فما وصل الفرما حتي شكا ازعاجا
فركب الماء الي الفسطاط وضرب له بالميدان
قبة نزل فيها ولما حل ابن طولون بمصر
ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطبيب هذا
وشكاه الي اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه
فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد يعاتبه ويحك
انت حاذق في صناعتك وليس لك عيب
الا انك مدل بها غير خاضع ان تخدمه
فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو
اعجمي الطبع وليس يعرف اوضاع الطب
يدبر نفسه بها وينقاد لك وقد افسده

عليك الاقبال فتلطف له وأرفق به وواظب
عليه وراع حاله فقال سعيد والله ماخدمتي
له الا خدمة الفار للسنور والسخلة للذئب
وان قتلي عليه لأحب اليه من صحبته
ومات أحمد بن طولون في علته هذه

وقال نسيم خادم أحمد بن طولون ان
سعيد بن نوفيل المتطبب كان في خدمة
الامير أحمد بن طولون فطلبه يوما فقيل له
مضي يستعرض ضيعة يشتريها فامسك
حتي حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك
التي تشتريها فتستغلها صحبتي ولا تغلقها
واعلم انك تسبقني الى الموت ان كان موتي
علي فراشي فاني لا امكنك بالاستمتاع
بشيء بعدي

قال نسيم وكان سعيد بن نوفيل آيسا
من الحياة لان احمد بن طولون امتنع من
مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من
يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط
في أول أمره وابتداء العلة به حتي فات
أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن نوفيل كان له
في أول ما صحب احمد بن طولون شاكري
قبيح الصورة كان ينفض الكتان مع أب له
اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

اخطأ سعيد وهي مغذية ولها اثر حميد فيك
فتقدم احمد بن طولون باصلاحها فحمي منها
بجام واسع فاكل اكثره وطاب نفسا
ببلوغ شهوته ونام فلحجت العصيدة فتوهم
ان حالة زادت صلاحا . وكل هذا يطوي
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ماتقول في
العصيدة ؟ قال هي ثقيلة علي الاعضاء
وتحتاج اعضاء الامير الي تخفيف عنها .
قال له احمد دعني من هذه الخرقة قد
اكلتها ونفعتني والحمد لله وجيء بفاكهة من
الشام فسأل احمد بن طولون سعيد بن نوفيل
عن السفرجل فقال له مص منه علي خلو المعدة
والاحشا فانه نافع . فلما خرج سعيد من
عنده اكل احمد بن طولون سفرجلا فوجد
السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال
فدعا سعيداً . فقال يا ابن الفاعلة ذكرت
ان السفرجل نافع لي وقد عاد علي الاسهال
فقام ونظر المادة وقال هذه العصيدة التي
حمدتها وذكرت اني غلطت في منافعها فانها
لم تزل مقيمة في الاحشاء لا تطيق تغييرها
ولا هضمها لضعف قواها حتي عصرها
السفرجل ولم اكن اطلقت لك اكله .
واني اشرت بمصه ثم سأله عن مقدار ما
أكل منه ، فقال سفرجلتين فقال سعيد
اكلت السفرجل الشبع ولم تأكله الملاج
فقال يا ابن الفاعلة جاءت تناظرني وانت
صحيح سوي وانا عليل مدنف

ثم دعا بالسياط فضربه مائتي سوط
وطاف به علي جمل ونودي عليه هذا
جزاء من اؤتمن فخان . ونهب الاولياء
منزله ومات بعد يومين وذلك في سنة تسع
وستين ومائتين بمصر . وقيل سنة تسع
وسبعين ومائتين وهي السنة التي مات ابن
طولون في ذي قعدتها والله اعلم

﴿ سعيد بن هبة الله ﴾ كان من
مشهوري الاطباء في القرن الخامس للهجرة

﴿ سعيد بن سلام المغربي ﴾ كان
وحيد عصره في الزهد والعبادة من
كلامه :

« التقوى هي الوقوف علي الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها »

وقال : « من آثر صحبة الاغنياء
علي مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب »

توفي سنة (٣٧٣)

﴿ الدولة السعدية ﴾ قامت هذه
الدولة بمراكش من سنة (٩١٥) ه
الي سنة ١٠٦٩ وهي تدعي بدولة الاشراف

السعديين ويقال لها دولة الاشراف أيضا
ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولي الملك منها ابو عبد الله
محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن
علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن
محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن أبي محمد بن عرفه بن الحسن
ابن أبي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن
اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله
الاشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله
ابن الحسن المثني بن الحسن السبط بن
علي بن ابي طالب

أول من دخل المغرب منهم الحسن
ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة الخ وهو
الجد الثامن لابي عبد الله محمد القائم بأمر
الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤
أقام بدرعة هو وذريته الي القرن التاسع
الهجري حيث انقرضت دولة بني مرين
وتولي المغرب الدولة الوطاسية فلما ساورتها
دولة البرتغال واستولت علي أكثر الثغور
المغربية وآنس أبو عبد الله محمد القائم
ضعف هذه الدولة تطلع للملك واتفق ان
اهل السوس كانوا يبحثون عمن يولونه
أمر البلاد لحمايتها فقصدوا درعة وبايعوا
أبا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك
سنة (٩١٥)

فجمع ابو عبد الله الجموع ودعا الي
الجهاد فحارب البرتغاليين وانتصر عليهم
فاجتمع رأي الناس عليه ووفد عليه أشياخ
حاحة والشياظمة وطلبوا اليه مجاهدة
البرتغاليين لاخراجهم من بلادهم فنهض
معهم هو وابنه أبو العباس ولي عهده لمحاربة
أمة البرتغال فتوفي أبو عبد الله سنة (٩٢٣)

وتولي الأمر بعده ابنه أبو العباس
فحارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع
شتي فطار صيته وأجمع الناس علي ولايته
وكاتبه أمراء هنتاتة يطلبون الدخول في
طاعته فانتقل الي مراكش سنة (٩٣٠) ه
فاتصل خبره بصاحب فاس أبي عبد الله
الوطاسي فأقبل لمحاربته بجيوش جرارة
فتحصن أبو العباس بمراكش فحاصرها
أبو عبد الله الوطاسي وشدد عليها فاتفق
ان بني عم أبي عبد الله خرجوا عليه فعاد
الي فاس وشتت شملهم وعزم علي محاربة
أبي العباس ثانية فعالجته المنية سنة (٩٣١)
وتولي بعده أخوه أبو حسون ثم خلع وتولي
بعده ابن أخيه أبو العباس احمد فجمع الجموع
لقتال السعديين فانتصروا عليه فاضطر

ابو العباس القائم بأمر الوطاسيين ان يعقد مع ابي العباس السعدي صلحا وظل كل منهم حيث هو

وكان لابي العباس السعدي اخ اسمه ابو عبد الله الشيخ فخرج عليه وانقسم الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة حتي فاز ابو عبدالله فقبض علي اخيه ابي العباس وزجه في السجن وتولي الأمر دونه

تولي ابو عبدالله سنة ٩٤٦ فصرف عنايته في جهاد البرتغاليين فانتصر عليهم واخرجهم من حصن فونتي ومن حصن اسفى فخاف البرتغاليون بطشه فتركوا اكثر ماكان بيدهم من بلاد مراكش فلما رأي الناس قوة شوكته بايعوه افواجا ودخلت في حوزته مراكش فتاق الى اتمام اخضاع البلاد برمتها واستئصال شافة الوطاسيين منها فافتتح عليهم مكناسة وما زال يفتح البلاد حتي وصل الى فاس فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض علي ابي العباس احمد الوطاسي وقتله هو وطائفة من اهله ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر فتاقت نفس ابي عبدالله بعد انتصاره هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يسد الاتراك فنهض الي تلمسان وحاصرها ثم فتحها عنوة واخرج الترك منها ولكن الترك لم يلبثوا ان كروا عليه واخرجوه منها ثم ان الترك رأوا فتح فاس فقصدوها

من الجزائر فقاتلهم ابو عبد الله فلم يقو عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا سنة (٩٦١) ولحق السلطان ابو عبد الله بمراكش وكان الترك ولوا علي فاس احد الوطاسيين فجد ابو عبد الله في قتاله حتي قتله واستولي علي ملكه . ثم قتله احد مواليه سنة ٩٦٤

تولي بعده ابنه ابو محمد عبدالله ولقب الغالب بالله ساد في ايامه الامن والنظام توفي سنة ٩٨١ ونقش علي رخامة قبره هذه الابيات

ايا زائرى هب لي الدعاء ترحما
فاني الي فضل الدعاء فقير
وقد كان امر المؤمنين وملكهم
اليّ وصيتي في البلاد شهير
فها انا ذا قد صرت ملقى بحفرة
ولم يغن عنى قائد ووزير
تزودت حسن الظن بالله راحمى
وزادى بحسن الظن فيه كبير

ومن كان مثلي عالما بحنانه
فهو بنيل العفو منه جدير
وقد جاء ان الله قال ترحما
الي مايظن العبد بى سيصير

فتولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان له عمان ببلاد الجزائر حسنا للترك الاستيلاء علي المغرب الاقصى فأرسلوا معهما جيشا فانهزم المتوكل الي فاس فأخذ منها كل مايعز عليه ثم خرج قاصداً مراكش وتقدم أحد عميه أبو مروان عبد الملك المعتصم الى فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم رأى أن يتعقب ابن أخيه فلقيه بخندق الريحان وهزمه فدخل المعتصم مراكش أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد السوس حتي التفت حوله عصابة وقصد بها المعتصم بمراكش فخرج اليه فخالف الطريق وتمكن من دخول مراكش باتفاق أهلها فحاصره المعتصم بها حتي هرب المتوكل الي السوس واستمرت مراكش محاصرة فلم يرض أهلها بتسليمها الي المعتصم حتي اتفق مع أعيان جراوة فاحتالوا علي ادخاله

أما المتوكل فذهب الى دون سباستيان ملك البرتغال مستنجداً به فانتهز هذه الفرصة للتدخل في شؤون المغرب فأنجده بجيش عظيم فلما علم المعتصم بمجيء البرتغاليين تظاهر أمامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد فلما كانوا بوادى المخازن انقض عليهم فأصلاهم حربا عوانا انتصر فيها انتصاراً مبينا وقتل ملك البرتغال والمتوكل أيضاً ومن الغريب ان المعتصم توفي منذ الصدمة الأولي فكتم حاجبه رضوان خبر موته وظل يصدر الأوامر باسمه الي الجنود حتي تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده أبو العباس احمد المنصور أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السعدية استولي علي جهات تيكورارين وتوات من أرض الصحراء فاشتهر أمره في السودان فأرسل اليه سلطان برنو بهدية وبايعه ثم تطلعت نفسه لفتح السودان فجهز لذلك جيشا تحت قيادة جؤذر باشا وذلك سنة (٩٩٨) فمروا بتانسيف ثم بدرعة ثم قصدوا انومبو كتو ثغر السودان ثم قصدوا كاغو وملكها اسحق سكية فبرز لقتالهم وصبر السودانيون علي نيران المدافع صبرا مدهشا حتي هلك أكثرهم . فاتفق اسحق سكية مع جؤذر باشا علي أن يدفع له مصاريف الحرب وجزية سنوية فكتب

جوذر باشا بسة أذن المنصور في ذلك فغضب غضبا شديدا وعزله وولي مكانه اخاه محمود باشا فذهب من فوره حتي بلغ تومبوكتو سنة (١٠٠٠) وتقدم منها الي مدينة كاغو وحارب اسحق سكية مرارا حتى استولي علي امواله وحرمه وهرب اسحق الى النقار فمات فيها . فلما بلغ هذا الفتح الي السلطان سر سرورا عظيما وجعل ذلك اليوم عيدا ونظمت فيه الشعراء القصائد فمن ذلك ماقاله ابو فارس الفشتالي:

جيش الصباح علي الدجي متدفق
فبياض ذا لسواد ذلك يمحق
وكأنه رايات عسكرك التي
طلعت علي السودان بيضا تخفق
نشرت انطوى منه ليلا دامسا
اضحى بسيفك ذي الفقار بمزق
ارسلتهن جوانحا وجوارحا
في كل مخلبها غراب ينعق
صحقا لا سحق الشقي وحزبه
فلقد عدا بالسيف وهو مطوق
رام النجاة وكيف ذاك وخلفه
من جيش جؤذرك المظفر فيلق
جيش أواخره ببابك سيله
عرم واوله بكاغو محدق

ومن أعمال المنصور القصر البديع بمراكش وقد صرف عليه اموالا طائلة وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الى سنة ١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله:

كل قصر بعد البديع يذم
فيه طاب الجنى وطاب المشم
منظر رائق وماء نمير
وثرى عاطر وقصر أشم
ان مراكشا به قد تباهت
مفخر أنمي لعلا الدهر تسمو

وكان المنصور ولد اسمه المأمون عاملا علي فاس وكان سيء السيرة مدمنا للخمر سفاكا للدماء فشكوه الي أبيه فبعث يؤنبه ثم لما رأى منه الاصرار امرهم بالخروج لتأديبه فعزم المأمون علي الاستنجاد علي أبيه بملك البرتغال فأرسل اليه أبوه يلاطفه ليصرفه عن عزمه وولاه سلجماسة ودرعه فلما خرج اليها ندم علي فوت الاستنجاد بملك البرتغال فهم بالعودة فبغتـه أبوه بالجيوش فقبض عليه وحبسه توفي المنصور بوباء سنة (١٠١٢)

تولى بعده ابنه ابو المعالي زيدان ابن احمد المنصور وكان له اخ بمراكش اسمه ابو فارس فأخذ البيعة لنفسه واخرج

أخاه المأمون من سجنه وأمده بجيش لمحاربة أخيه فانتصر عليه وتعقبه المأمون الى تلمسان

استقر ابو فارس بملك مراكش ولكن اخاه المأمون استولي علي فاس وأرسل جيشا لنزع ملك مراكش من يداخيه فتم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ الى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان ابن احمد الذي تقدم انه هرب الي تلمسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وساءت سيرته انتقل الي السوس فكتب اليه اهل مراكش بالمجيء اليهم لتولي الملك فقدم اليها وطرد منها ابن المأمون فجهز له أبوه جيشا فلما التقي الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر الي الجبال . ودخل عبد الله بن المأمون مدينة مراكش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعا قدموا بيعتهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله ابن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن الي اتباع عبدالله ابن المأمون فساء ذلك اهل مراكش فكاتبوا السلطان زيدانا بالجبل سرا فاتاهم بعصابة فقاتلهم محمد بن عبد المؤمن وهزمه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتاله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولي علي فاس أيضا ثم تقدم هو اليها وأقام بها . ولما بلغه خبر انتقاض أهل مراكش ذهب لاخضاعهم فلما نمي خبر خروجه الى عبدالله بن المأمون قصد فاس فقاتله مصطفى باشا فقتل ودخل عبدالله فاسا فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يدع لاحد من أهلها شيئا ولكن عبد الله ابن المأمون عاد ثانية فقاتل السلطان زيدانا وهزمه واستولي علي فاس. فلما علم زيدان ان لاقبل له باعادة الكرة اقتنع بما في يده من مراكش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولي بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة (١٠٣٧) فثار عليه اخواه الوليد واحمد فهزمهما وبعدها ورد بطول شرحها اتفق اخوه الوليد مع بعض القواد علي قتله غدرا لسوء سيرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولي بعده الوليد أخوه فأفنى أكثر اخوته وبني عمه قتلا فقتله بعض مماليكه

تولى بعده ابو عبد الله محمد بن زيدان اخوه وكان مودعا في السجن خوف الانتقاض علي اخيه. ثار عليه رجل من هشتوكة فما زال به حتي فرق بين جوعه وخرجت عليه الشباظمة وهزموهم اضطروا النكوص علي اعقابهم بعد ان وصلوا الي فاس

خلفه ابو العقاس أحمد بن محمد الشيخ سنة (١٠٦٤) فوثب اخواله علي الملك للاستبداد به فبدا له ان يذهب بنفسه الي اخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه قتلوه وهو آخر الدولة السعدية وكان قتله سنة ١٠٦٩

صعر النار يسعرها سعراً اوقدها

(تسعرت النار) اتقدت ومثله (استعرت)

(السُّعار) الحر والجوع (السِّعر) الثمن . و (السُّعُور) الحر والجنون

(السَّعير) النار ولهيبها جمعها سُعُر

(المِسْعَر) مايسعر به. ومِوقد نار الحرب

(المسعور) الحريص علي الأكل

مِسْعَر بن كدام الهلالي الكوفي كان فاضلا من علماء الحديث . من شعره يخاطب ابنه :

اني منحتك يا كدام نصيحتي
فاسمع لقول اب عليك شفيق

اما المزاحة والمراء فدعهما
خلقان لا ارضاهما لصديق

انى بلوتهما فلم احمدهما
لمجاور جارا ولا لرفيق

والجهل يزرى بالفتي في قومه
وعروقه في الناس اى عروق

توفي سنة (١٥٣) هـ

سعط الدواء يسعطه ويسعطه سعطا أدخله في انفه

(اسعطه الدواء) ادخله في انفه

(السَّعُوط) الدواء الذي يسعط

(المُسْعُط) وعاء يجعل فيه السعوط

سعفه بحاجته يسعفه سعفا قضاها له

(ساعفه) ساعده

(اسعفه بحاجته) قضاها له

(السَّعف) جريدة النخل والواحدة سَعَفَة

سعل يسعُل سَعَلا وسعلة اخذه السعال

السعال السعال والبصاق كل منهما ليس بمرض أصلي وانما عرض لمرض في الصدر اما في الرئة أو في الشعب أو غيرها كالحنجرة والمعدة والكبد والنخاع الخ

السعال اما جاف أو رطب وفي كل منهما اما أن يكون كثيراً أو قليلا دائما أو متقطعا

قال الاستاذ الطبيعي بك في كتابه الطب الطبيعي :

« السعال ليس بمرض ولكنه من الاعراض التي تظهر في أمراض كثيرة. السعال يجب أن يعتبر كعامل طبي الطبيعة وظيفته الاجتهاد في ابعاد المواد القذرة الضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان يعتبر السعال عدوا او مرضا بل صديقا حياله »

السعال قد يأتي من تهيج المسالك التنفسية بسبب من الخارج او من استنشاق الدخان والغبار والغازات او مواد أخرى نفاذة الخ وقد يكون سببه التهاب في الغشاء الداخلي للرئة

ففي الالتهاب يكون السعال جافا غير مصحوب بحمى ولكنه يكون تشنجيا قصيراً . ثم يأتي دور ثان فيكون السعال أخف وخروج البلغم أسهل

وأما في الالتهاب الحمي فيكون السعال شديداً ومصحوبا ببصاق

أما السعال العصبي فاسبابه الانفعالات النفسية وتأثيرات أخرى واقعة علي الاعصاب . من علامات هذا السعال انه لا يزيد ولا يتهيج بالجرى أو الصعود ولا بأى رياضة جسدية أخرى. ولكن الذى يهيجه هو تهيج النخاع الشوكي

يعتبر من السعال المرضى سعلة مدمنى الخمر وهو يعتريهم صباحا ويعترى منهم بالاخص مدمني شرب المشروب المسمى بالعرقي. وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار ولا يزال بهم حتي يكاد يخنقهم وينتهي عادة بقيء مواد مخاطية

وهناك سعال يعترى الشبان الاقوياء الممتلئين ممن يتغذون غذاء جيداً ويستنشقون هواء صالحا فيجب الالتفات لازالة مثل هذا السعال حتي لا يستحيل الي بصاق دموي

ولكن قد يحدث لغير ذوى الاجسام الممتلئة سعال مستطيل. وذلك يكون عادة مصاحبا للبواسير أو انقطاع الطمث أو تخلفه أو في حالة الحمل أو عند ردّ نزيف

دموي عادي

وقد يكون سبب السعال المستديم أسفل البطن او في المعدة فيكون سببه زيادة الصفراء أو وجود ديدان أو ضعف معدي أو حالة مرضية الكبد الخ

هذا السعال الذي ليس سببه الرئتان بل المعدة يعرف بان أدواره لا تحدث عقب جري أو صعود او كلام كثير بل تأتي عقب الاكل وخصوصا عقب افساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات المرضية المتخلفة من النقطة والروماتزم والارتخاء الخ سعال شديد الشكيمة

وقد يعتري الانسان سعال شديد من استطالة الغاصمة وفي تلك الحالة يجب قطعها وليس فيها ادني خطر

ولمرض القلب سعال قصير جاف وله صوت قوي

التدرن الرئوي اي السل سعال يعقبه بصاق عفن . علي ان بعض المسلولين لا يبصقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون سعاله فجائيا ومتكررا فيحدث لهم تعبا شديداً صباحا ومساء ويصاب بعضهم بسعال تشنجي يشبه السعال الديكي واذا تقدم المرض اعتراهم سعال شديد جداً كلما امتدوا ظهورهم الي شيء صلب

ويكون نفر السعال في الزهري الحنجري مبحوحا متي كان الزهري مصيبا للاحبال الصوتيه والا كان نفر السعال عاديا

وقد يكون سعال في سرطان الحنجرة ويكون نغمه مثل نفر حاصل في غابة ذات أشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان الحنجري

وقد يكون السعال الحنجري عصبياً يبتدىء بنغمشة في الحنجرة او في القصبة يعقبها سعال قصير جاف منفصل او متكرر يصحبه دوار يفقد معه المريض ادراكه ويرتخي جسمه ويسقط ثم يتخبط بانقباضات تشنجية صرعية تنتهي بعد زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحيانا عند المصابين بالصرع وداء التخشب وعند بعض العصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات بالهستريا سعال رنان كنباح صغار الكلاب يعتريهن بالنهار ويزول بالليل وقد لا يحصل السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب حصوله وذلك عند شلل العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان ناجما من وجود جسم غريب بالحنجرة او بالقصبة الهوائية . ويكون السعال في الالتهاب الشعبي الحاد جافاً في الابتداء ثم يصير رطبا اي يخرج معه مخاط بسهولة

وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تتمم بشهيق مستطيل صفيري يشبه صياح الديك فيسمى بالسعال الديكي ويتكرر ذلك من مرتين الى اربع مرات متعاقبة يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية واحيانا اكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات متعددة كالمرة الاولي ثم راحة قليلة كالسابقة ثم اهتزازات زفيرية ارتجاجية جافة ثم شهيق صفيري مستطيل ثم راحة وهلم جرا

أي تتكون نوبات السعال الديكي من ثلاث نوب أو اربعة او خمسة او اكثر وكل مرة تتكون من شهيق واحد او اثنين او ثلاثة وينتهي الدور بقذف مادة زلالية خيطية مميزة للسعال الديكي

ولا توجد النوب المذكورة في الدور الاول ولا في الدور الاخير للسعال الديكي لان المرض يكون فيهما عبارة عن حالة نزلية فقط وحصول النوب يكون أثناء الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة تحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة

ويشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي في ضخم العقد الليمفاوية والقصبة والشعب لكن نوبه هنا تكون اقصر من نوب السعال الديكي الحقيقي ولا يحصل فيها الصفير ولا يعقبها خروج نفث مخاطي ولا قيء

والسعال في الالتهاب البلوراوي يكون جافا متواليا ويتحرض بتغيير المريض وضعه

اما السعال الناشيء من المعدة وقد ذكرناه آنفا فيكون سببه انتقال التنبيه وانعكاسه بالعصب الرئوي المعدي يكون جافاً

أما البصق فهو مكون من مواد تأتي من المسالك الهوائية تحرض السعال ليدفعها الي الخارج فيجب علي الطبيب اتماما للبحث ان يراها . فمتي كان البصاق محتويا علي هواء كان مثل الرغوة ومتي كان خاليا منه كان متجانسا كثيفا . ومتي كان النفث الخالي من الهواء عائما علي سطح السائل المصلي الموجود فيه وكان شكله كشكل السكة (النقود) الصغيرة سمي بالبصاق

العملي ويشاهد هذا النوع في الدور الثاني الدرن الرئوي ولكن هذه الصفة ليست مميزة الدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض او مخضرا او مكونا من اللونين معا والدم يلون البصاق باللون الاحمر الناصع او الاحمر المسرد . وقد لا يوجد البصاق الا على هيئة خطوط في سطح البصاق وتكون رائحته تفهة او عفنة وهذا يشاهد في الغنغرينة الرئوية حتى ان القادم على المريض ليشم رائحته قبل الوصول اليه

وقد تخرج بالبصاق مواد الاكياس الديدانية وقد تخرج معه مادة حجرية او اجسام غريبة أو اغشية كاذبة وهذه الاخيرة قد تكون آتية من الحنجرة او من القصبة او من الشعب . والمعلوم ان كل غشاء كاذب لا يكون دفتيريا فالاغشية الكاذبة للالتهاب الشعبي الحاد الليفي تكون شجرية الشكل اي ذات فروع مثل الشعب التي هي آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف بحثها داخل الماء فقد تكون مكونة من فروع عددها بعدد فريعات شعبة فص رئوي من ابتداء شعب القسم الثالث الى انتهاء ادق فرع شعبي له وقد تكون بخلاف ذلك

أما المادة الحجرية فهي تكونات تحصل احيانا في الرئة . واما المادة الخراجية فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام الغريبة فهي التي قد توجد في الحنجرة او في القصبة او في الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حمدي باشا في كتابه المعاينة الطبية وهو احد موادنا التي نكتب منها هذا الباب :

ينقسم النفث بالنسبة للتركيب الى نفث مخاطي ونفث صديدي ونفث مصلي ونفث لبني ونفث دموي مختلط من صديد ومخاط او من مخاط ودم

(علاج السُعال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي وهو من زعماء الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادى يزول سريعا بوضع رفادات على الجزع للتعريق اولاحداث حرارة رطبة . ويحسن في بعض الاحوال اصحاب هذه الرفادة برفادتين أخريين واحدة على العنق واخرى على الكتف (انظر كلمة رفادة) ويتبع ذلك بغسل الجسم . ويجب التفرغر بالماء الفاتر عدة

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا ويصحب ذلك كله برياضة عضلات الجسم في الهواء الطلق ولكن لا يجوز أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة

أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه توابل مهيجة ولا حوارق

فاذا كان السعال شديداً وجب وضع رفادة على ثلاثة ارباع الجسم أو على الجسم كله وأخذ دوش لاعلى الجسم ما عدا الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب

ومما ينفع في السعال أن يتعاطى المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة من الماء البارد واتباع نظام في الغذاء لا يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لابد منه استنشاق هواء نقى لطيف خال من الجراثيم سواء في حجرة النوم أو في محل العمل . ويجب اجتناب استنشاق الاهوية المشبعة بالابخرة او الغبار ومن الجنايات الفظيعة على الرئتين ان يجلس عدة أشخاص في غرفة مسدودة النوافذ وفيهم واحد أو أكثر يدخنون فى ذلك الجو الموصد فيمتلي المكان بالدخان ويكون ويلا ويلا على رئتي الجالسين قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطي الملبسات الموصوفة ضد الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع العلاجات التي يزعم صانعوها انها شافية من السعال لما ثبت من ضررها وعدم نفعها . ويجب على من يسعل أن يجتنب أيضا الهموم والغضب والحسد وما شابه هذه الانفعالات والقهوة والشاي والنبيذ والبيرة والتبغ والتوابل وبالجملة جميع الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطبيب الطبيعي الالماني المشهور (كنيب) الامر الرئيسي في علاج السعال هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة والصدر والرأس فيبدأ أولا بغسل الجسم كله او بتقميط الجسم بفوطة مبتلة وبالمشي حافيا فوق ندي الصباح . ولما كان السعال يصحب عادة مرضا مزمنا في الرئتين فيجب وضع رفادات على ذلك الجزء المريض ايضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات شرب شاى الحلبة او الانجرة (*Ortie*) او الحزنبل (*Achillée*)

وقد يكون السعال مقدمة لمرض كالحصبة والجدري الخ وفي هذه الحالة يجب غسل الجسم كله كل ساعة فاذا صار

الجسد حارا جدا يجب ترطيبه ويجب ان يعطي من الداخل شاى الزيزفون (Tilleul) وخصوصا شاى ورق البنفسج فان لهذا الاخير فعلا عظيما في هذه الاحوال

اما في السعال الديكي للاطفال فهو من احسن الاشربة فانه يلطف لديهم حالة التشنج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزهق . وعلى البالغين ان يتعاطوه ايضا في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم ان يعودوا اجسادهم لاحتمال الهواء والماء لانهم يكونون شديدى التأثر من هذين العنصرين وماداموا يخشونهما فلا يزالون تحت تاثيرهما الضار وهما لا غنى عنهما بوجه من الوجوه . فافضل وسيلة لاتقاء شرهما هي تعويد الجسم علي عدم التأثر بهما بالتعرض لهما باعتدال حتي يأنس بها الجسم ولا يعود يقع تحت طائلتهما

(سعال الاطفال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الاطفال غالبا من استنشاق هواء فاسد ومن برد الجلد والاغشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتأثر الطفل بانتقاله من حجرة دفئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدريج . ولكن تاثير هذا الانتقال لا يؤثر الا علي الاطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احتمال تغيرات الجو بتربيتهم تربية متحفظ فيها بافراط

واحسن وسيلة لاتقاء شر هذا التغير الفجائي ان يتعاطي الاطفال والبالغون جرعة من الماء البارد اذا عزموا علي الخروج من المحلات الدفئة الي الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية التنفسية علي احتمال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يعتري السعال الاطفال المترفين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون ويحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين باغطية صفيقة فان الطفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء ولكن اذا كان الغطاء معتدلا واتفق زواله عن جسد الطفل فلا يعتريه أقل تأثر لأن الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوسا

ومما يسبب السعال للاطفال اجلاسهم مدة طويلة يستنشقون الهواء البارد في الشتاء وحدوث رد الدم في الجلد اذا كانوا مصابين ببعض الامراض الالتهابية

لا يجوز للابوين اهمال سعال الاطفال وكلما كان الطفل صغير السن كان السعال اشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية اطفالهم من هواء الشمال البارد ومن كان منهم مصابا بالسعال يجب حمايته من استنشاق الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد النفاذة الاخري

(العلاج) أحسن علاج علي حسب الطب الطبيعي هو ان يجنب الطفل الاسباب السابقة وان يبقي الطفل نهاراً وليلا في محل معتدل الحرارة يستنشق هواء نقيا . ثم يعمل له اقطة بالماء الجزع او حمام بخاري بالسرير وصفته ان يؤتي بزجاجات من الطين مملوءة بالماء المغلي وتلف بخرقة مبتلة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع زجاجات منها

وفي حالة السعال الحديث يكتفي بدلك جسم الطفل بالماء الفاتر بسرعة ثم تقميطه بعد بغطاء من الصوف مدة نصف ساعة ليدفأ جسمه بعد الحمام

(علاج السعال بالدلك) هنالك وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك صدر الطفل أو البالغ باليدين معاً من اسفل الي أعلي ودلك الاضلاع ايضاً مدة عشر دقائق . وهذا الدلك نافع جداً وخصوصا في السعال الديكي والسعال التشنجي

(معالجة السعال بالرياضة التنفسية) هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق الهواء النقي صباحا ومساء مدة عشر دقائق استنشاقا طويلا عميقاً امام نافذة مفتوحة يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتبر من أنفع الوسائل لشفاء الاغشية المخاطية والشعبية الصدر فان الهواء من اكبر أسباب التنقية والشفاء وما يضر بالانسان شيء اكثر من استنشاقه الهواء المحبوس المشبع بالابخرة العفنة والجراثيم الضارة

ومما نذكره هنا بغاية الاسف ان من يصاب بالسعال في بلادنا يجلس في حجرة موصدة الابواب والنوافذ في حضرة عدة اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ فيفسد هواء الحجرة ويستنشقه المصاب فتزداد اغشية صدره التهابا ومرضا ويبقى بدل اليوم واليومين اسابيع وربما لازمه

السعال شهراً او شهرين ولا سبب لذلك كله الا انه يخلي في أمر العناية بنفسه فيحرمها من مقومات الصحة وهو الهواء النقي ويبدلها منه هواء دنساً مشبعاً بالاقذار والميكروبات

نحن لانقول بوجوب تمريض الجسم كله لتأثير الهواء وانما نقول ان التحفظ لايكون بحبس هواء الحجرات بل التحفظ هو ان يتدثر الانسان بملابس معتدلة ويحتمي من الجلوس امام تيار الهواء ولكن جو الحجرة يجب ان يكون دائما متجدد الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت نافذة من نوافذها مفتوحة لتصريف الهواء المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها مؤصدة ويزيدون على هذا بأن يجعلوا على رؤوسهم وآذانهم واعناقهم اغشية سميكة فينامون طول ليلهم في اشبه بالفرن المزهق للارواح يرمون بذلك الى التوقي من شر الهواء والبرد وما دروا انهم يجنون على أنفسهم شر الجنايات بتكليف رئتيهم استنشاق الهواء المستعمل المحمل بالسموم ثم لا يغنيهم هذا التدثر شيئا فتجدهم مصابين باشد أنواع

السعال واقسى أمراض الصدر فضلا عن شحوب الوانهم وشدة قابلية اجسادهم للتأثر بالمؤثرات المختلفة . فالاولى بالانسان ان يعود جسده الاخشيشان حتى يقوى على تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع اكبر المتحفظين التوقي منها ولتضع أمام اعيننا مثال الفلاح فهو يدلنا على مبلغ استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض وعدم التأثر بها . فان ذلك الفلاح يستيقظ قبل الشروق فيخرج من داره مفتوح الصدر في الشتاء القارس حتى ينتهي الى ترعة البلد فيخلع ثيابه وينزل اليها للاستحمام ثم يلبس ملابسه وبدنه مبتل ويؤم الغيط للعمل وهو مع ذلك لايشكو سعالا ولا التهابا . فانظر الى اي حد يستطيع ان يعود الانسان جسده على عدم التأثر بالعوارض الجوية

قد يقول قائل ان هذا نشأ هذه النشأة ولكننا ضعاف لانتحمل مر النسيم وهذا خطأ كبير فما دام الجسم خالصاً من العلل فيستطيع صاحبه تدريجا ان يصل به الى مثل هذه الحال على شرط إصحاب هذا التعويد بحركات جسدية ملائمة ، فاذا لم نستطع ان نبلغ هذه الدرجة بضرورة

أعمالنا الجلوسية فلا أقل من أن نعودها على احتمال العوارض الخفيفة التي تصيب الجو مرارا في اليوم

﴿ السّعانين ﴾ عيد للنصارى قبل الفصح بأسبوع والمشهور الشعانين بالشين وهي كلمة عبرانية

﴿ السعو ﴾ السُعاوي الصبور على السهر والسفر

(السّعْو والسِعْو) طائفة من الليل ممتدة . والساعة من الليل

﴿ سَعَى ﴾ اليه يسعَى سعيا قصد

(سَعَى الرجل) مشي

(سَعَي به سعيا وسعاية) نم عليه

(سعت الامة) بغت أي زنت

(ساعاه فسعاه يسعيه) أي غالبه في المشي فغلبه

(أسعاه) جعله يسعى أي يكسب

(استسعي عبده) كلفه من العمل مايؤدي به عن نفسه اذا أعتق بعضه ليعتق مابقي منه

(ساعي اليهود والنصارى) رئيسهم

(السِعاية) النميمة والوشاية وما يتكلف العبد من العمل انما لعتق نفسه

(السّعاة) التصرف والتقلب

(التَمسّعي) السعي والملك والتصرف جمعه مَساع

﴿ ابن الساعي ﴾ هو علي بن انجب ابن الساعي البغدادي مؤلف ملخص تاريخ الخلفاء توفي سنة (٦٧٤)

(سغَب) الرجل يسغُبُ وسغِب يسغَب سَغباً وسغوباً وسَغباً ومسغبة جاع . وقيل لايكون السغب الامع تعب يقال (هو سَغِب وساغب وسَغبان) أى جائع وهي سَغبَي وجمعها سِغاب

(أسغب الرجل) دخل في المجاعة

﴿ سغبل ﴾ الرجل كثرت جراحاته

(سغل رأسه بالدهن) روّاه به

(تَسَغبل الدرع) لبسها

(سهل مُسغبل) سهل

﴿ سغدت ﴾ الفصال أمهاتها تسغدها سغداً رضعتها

(فصال ساغدة) راوية من اللبن

(السّغد) المطر اللين

﴿ سغسغ ﴾ الشي حركه من موضعه كالوتد وما أشبهه

(سغسغه في التراب) دسه فيه

(سغسغ الطعام) أوسعه دسما

(تسغسغ من الامر) تخلص منه

﴿ سفيل ﴾ـ الفرس يسفل سفلا تخدد لحمه وهزل

(السفيل) الدقيق القوائم الصعب الصغير الجثة أو المضطرب الأعضاء أو السيء الخلق والغذاء

﴿ سفمه ﴾ـ الماء جرعه اياه

(السفيم) السيء الغذاء

﴿ سفن ﴾ـ الاسفان الاغذية الردية الواحد سفن

يقال : (انهم يتعيشون بالاسفان)

﴿ سفي ﴾ـ الساغية الشربة اللذيذة وهو مقلوب سائغة

﴿ سفت ﴾ـ يسفت سفتا أكثر من الشراب فلم يرو

(استفت الشيء) ذهب به

(السفت) الزفت

﴿ سفتج ﴾ـ فلانا عامله بالسفتجة وهي أن تعطي مالا لرجل له مال في بلد تريد أن تسافر اليه فتأخذ منه خطا لمن عنده المال في ذلك البلد ان يعطيك مثل مالك الذي دفعته اليه جمعه سفاتج

﴿ السفجر ﴾ـ الصفار يقال غل سفجر أي صفار

﴿ سفح ﴾ـ الدم يسفحه سفحا سفكه

(سفح الدمع) سفحا وسفوحا أرسله

(تسفح الدمع) انصب فهو يتعدى ولا يتعدي فهو سافح جمعه سوافح

(سافحا وتسافحا) فجرا وزنيا

(أجروا خيلهم سيفاحا) أي اجروا خيلهم للمسابقة بدون مراهنة

(تزوج سفاحا) أي بغير كتاب

يقال (بينهم سفاح) أي سفك الدماء

(السفح) عرض الجبل وقيل أصله وقيل أسفله جمعه سفوح

(السفوح) أيضا الصخور اللينة المتدحرجة

(السفّاح) المعطاء والفصيح والمقتدر علي الكلام

(السفيح) الكساء الغليظ وقدح من قداح الميسر لا نصيب له . والجوالق

يقال : (فلان يضرب بالسفيح) اذا كان يعمل عملا لاجدوى له

(الأسفح) الاصلع

﴿ السفّاح ﴾ـ هو أول الخلفاء العباسيين مهد له أمر الخلافة أبو مسلم

الخراساني الذي خرج علي محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية (انظر أبو مسلم مادة سلم)

كان أبو العباس السفاح كريما وقورا عاقلا كثير الحياء . بويع له بالخلافة في خراسان فتحول الي الانبار وولي أقاربه الولايات فلما استتب له الامر وخضعت له أطراف المملكة تتبع من بقي من بني أمية ووضع فيهم السيف

روى انه اجتمع عند عبد الله بن علي ابن عباس نحو تسعين رجلا من بني أمية فدخل سديف الشاعر فأنشده:

لا يغرنك ما تري من رجال
ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتي
لا تري فوق ظهرها أمويا

فأمر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتي وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتي ماتوا جميعا

وقد بالغ بنو العباس في اصطلامهم واستئصالهم حتي نبشوا قبورهم بدمشق فنبش قبر معاوية وقبر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك ونبش قبر هشام فوجد صحيحا فأمر بصلبه فصلب ثم أحرق وذراه في الهواء وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب الي الاندلس . وصادروا أموال من صحبهم أو خدمهم

روي أن سليمان بن هشام الأموي كان أكرم الناس علي أبي العباس لقيامه معه علي مروان بن عمه وكان هو الذي تولي كبره وقتل علي يديه فبينما هما يوما وقد تضاحكا وتداعبا اذ أتى رجل من موالي أبي العباس يقال له سديف فناول أبا العباس كتابا فيه :

أصبح الملك ثابت الآساس
بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها
بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا
واقطعن كل نخلة وغراس
ذلها أظهر التودد منها
وبها منكم كحز المواسي
ولقد غاظني وغاظ سوائي
قربهم من منابر وكراسي
واذكرن مقتل الحسين وزيدا
وقتيلا بجانب المهراس

فقرأها أبو العباس ثم قال له نعم ونعما عين وكرامة وسننظر في حاجتك ثم ناول الكتاب ابا جعفر ثم قام سليمان بن هشام وخرج فتطلع رجل من موالي بني امية كانت له خاصة وخدمة في بني العباس فعرف بعض ما في الكتاب فلما خرج من عند ابي العباس السفاح مر بسليمان بن هشام في غرفة له بالكوفة فسلم . ثم قال لسليمان من عندك أبا أيوب ؟ فقال له ما عندي غير ولدي. فقال له ان الملأ يأمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين . فخرج سليمان من ليلته هاربا فلحق ببعض الجزيرة وكتب الي مواليه وصنائعه فاجتمع اليه منهم خلق كثير فبعث اليه ابو العباس بعثا يقاتله فانهزم ايضا. فانتقل سليمان من هذا الموضع الى غيره فبعث اليه ابو العباس بعثا آخر فأسر هو وولده فأتي بهما الي الخليفة العباسي فأمر فقطعت لهما خشبتان وقدمتا اليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما فقال سليمان لولده تقدم يابني علي مصيبتي بك فتقهقر الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل سليمان وصلبا علي باب دار الامارة بالكوفة

وروى ان ابا مسلم صاحب دعوة العباسيين كتب الي أبي العباس يستأذنه في القدوم عليه فأذن له فقدم عليه فتلقاه الناس جميعا ومعه القواد والجماعة والخيل والنجائب. ثم استأذن أبا العباس في الحج. فقال لولا ان أبا جعفر يحج لاستعملتك علي الموسم. فقال أبو جعفر لأبي العباس أطعني واقتل أبا مسلم فوالله ان في رأسه لغدرة

فقال له أبو العباس أي أخي قد علمت بلاءه وما كان منه

فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله لو بعثت سنوراً مكانه لبلغ مثل مابلغ في مثل الدولة

قال أبو العباس كيف تقتله ؟

قال اذا دخل عليك خادثه ، فاذا أقبل عليك دخلت فأتيت من خلفه فضربته ضربة آتي منها علي نفسه

فقال أبو العباس أي أخي فكيف تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه علي أنفسهم ودينهم

قال أبو جعفر يؤول ذلك الي خير والي ماتريد

قال يا أخي اني أريد ان تكف عن هذا

فقال أبو جعفر أخاف إن تتغذه ان يتعشاك

فقال ابو العباس فدونكه يا اخي ،

وكان مع ابى مسلم من اهل خراسان عشرة آلاف قد قدم بهم يأخذون العطاء عند غرة كل شهر اوفر ما يكون من الارزاق سوي الاعاجم

فلما دخل ابو مسلم علي ابي العباس دعا ابو العباس خصيا له فقال اذهب فاعرف ما يصنع ابو جعفر . فأتاه فوجده محتفيا بسيفه فقال ابو جعفر أجالس امير المؤمنين ؟ فقال الوصيف تهيأ للجلوس .

ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي العباس فرده ايضا الي ابي جعفر، وقال قل له عزمت عليك ان لا تنفذ الامر الذي عزمت عليه . فكف عن ذلك . فسار الي مكة حاجا للموسم وخرج ابو مسلم فكان اذا كتب لابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب اليه، لا يهولنك ما يصدر الكتاب فاني لك بحيث تحب ولكني احب ان يعلم اهل خراسان ان لي منزلة عند امير المؤمنين)

قيل ولما رجع ابو مسلم من عند ابي العباس السفاح وقد قيل له بالعراق ان القوم كادوا يقتلونك لولا ما توفقوا فيمن معك من اهل خراسان فلما كان في بعض الطريق كتب الى ابي جعفر:

« اما بعد فاني كنت اتخذت اخاك اماما ودليلا علي ما افترض الله علي خلقه. وكان في محله من العلم وقرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم بحيث كان فقمعني بالفتنة استجهلني بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعا في قليل قد نعاه الله الي خلقه فشل الضلالة في صورة الهدي فكان كالذي دلى بغرور وحتي وترت أهل الدين والدنيا في دينهم واستحللت بما كان من ذلك من الله النقمة وركبت المعصية في طاعتكم وتوطئة سلطانكم حتي عرفكم من كان يجهلكم ، واوطأت غيركم العشواء بالظلم والعدوان حتي بلغت في مشيئة الله ما احب ثم ان الله بمنه وكرمه اباح لي الحسنة وتداركني بالرحمة ، واستنقذني بالتوبة فان يغفر فقديما عرف بذلك وان يعاقب فبما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد »

فكتب اليه ابو جعفر :

« اروم ما رمت ، وازول حيث زلت ، ليس لي دونك مرمي ، ولا عنك مقصر ، الرأي ما رأيت ان كنت انكرت من سيرته شيئا فأنت الموفق للصواب والعالم بالرشاد . انا من لا يعرف غير يديك ، ولم يتقلب الا في فضلك ، فانا غير كافر

بذمتك . ولا منكر لاحسانك لاتحمل
علي امرؤ بري ، ولا نلحق ماجناه سواى
بي . ان أمرتني ان اشخص اليك والحق
بخراسان فعلت . الامر امرك والسلطان
سلطانك والسلام . »

كتب له ابو جعفر المنصور هذا
الكتاب وهو ولي عهد فلما ولي الامر
استقدم ابا مسلم بالحيلة والخادعة وقتله
شر قتلة

توفي السفاح سنة (١٣٢) ه وكان
عمره ٦٣ وعهد بالخلافة الى أخيه أبي
جعفر المنصور

﴿ سفد ﴾ اللحم نظمه في السفود
وهو حديدة يشوي عليها اللحم
(استسفد بعيره) اتاه من خلفه
فركبه
(الاسفنند والاسفيند) الخمر

﴿ سفر ﴾ الرجل يسفر سفورا
خرج الي السفر
(سفر البيت) كنسه
(سفر الريح الغيم عن وجه السماء)
كشطه
(سفر الصبح) أضاء واشرق
(سفرت المرأة) كشفت عن وجهها
فهي سافر
(سفر فلانا) ارسله الي السفر
(سافر الي بلده) سفارا ومسافرة
مضي اليه
(اسفر الصبح) اضاء وأشرق
(انسفر شعره عن رأسه) انحسر
(استسفر المرأة) طلب منها ان
تسفر
(السافر) المسافر جمعه اسفار وسفر
وسفره وسفار
(فرس سافر) اى قليل اللحم
(السافر) الكاتب جمعه سفرة
(السافرة) مؤنث سافر جمعه سوافر
قال الحريرى : خير العشاء سوافره
أى مايؤكل منه في بقية النهار
(قوم سافرة) اى ذوو سفر ضد
الحاضرة
(السفار والسفارة) حديدة
توضع علي انف البعير بمنزلة الحكمة
للفرس
(السفارة والسفارة) ايقاع الصلح
بين القوم . ومنصب السفير
(السفارة) الكناسة
(السفر) الكتاب الكبير

جمعه اسفار
(السفر) قطع المسافة وبقية النهار
بعد مغيب الشمس . تقول (لقيته سفراً
وفي سفر) اي عند اسفرار الشمس
للغروب
(السفرة) طعام المسافر . تقول :
صنعنا له سفرة يتزود بها في سفره .
و (السفرة) ايضا مايبسط تحت الخوان
من جلد او غيره جمعه سفر
(السفرة) الملائكة يحصون
الاعمال
(السفورة) السبورة هي لوحة
سوداء يكتب عليها
(المسفار) الناقة القوية
(رجل مسفار) اي كثير السفر
(المسفر) الكثير الاسفار والقوى
على السفر وهي (مسفرة)
(المسفرة) ايضا المكنسة جمعها
مسافر
(مسافر الوجه) مايظهر منه

﴿ السفارة ﴾ قبل تأليف الدول
السفارات الدائمة في الممالك المتحابة كانت
لاتطلق الا علي وظيفة من ترسله
احدى الدول لدولة اخرى لابلاغ امور
ذات شأن تمس الحرب او السلم . كثير
من مؤلفي القرن السابع عشر والثامن عشر
استمروا يطلقون هذا اللفظ على معناه
الاول الذى لايزال باقيا في اللغة العامية
ولو انه الآن اصبح له معنى اصطلاحي
محدد تام التحديد

لقب سفير لاتطلق الآن الا علي
الوكلاء السياسيين من الطبقة الاولى اعني
علي الذين يمثلون علي الاخص شخص الملك
او سلطة المملكة

وقد تساءل كثير من كتاب فرنسا
بعد سنة ١٨٤٨ عما اذا كان الغاء الملكية
لايقتضي الغاء السفارات فقلبت الآراء
المضادة لهذا الرأي سنة ١٨٧١ وبقيت
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية
من ذلك العهد . فقد علم الفرنسيون
بالاختبار انه لابد للجمهورية من ممثلين
في رتبة ممثلي الدول الكبرى لتمثيل
الجمهورية في الخارج

لبابا المسيحية سفير في باريس يدعي
(نونس)

﴿ السفرجل ﴾ هذا الثمر اصله من
البلاد الجنوبية لاوروبا وخصوصا كريد
وهو يحب الاراضي الطينية الرملية

لحصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره بالسلطانات او التطعيم علي شجر التفاح أو الكمثري البلدية ويتكاثر بالترقيد والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا بعضه من بعض لان حرارة الشمس تضر ثمره

السفرجل يحتاج السقي الكثير والخدمة والعناية وثمره باردقابض جيد للمعدة ، تستعمل بزوره في السعال

(خواصه الطبية) ذكر عنه اطباء العرب انه مفرح القلب يذهب الوسواس والكسل والخفقان وضعف الكبد والبرقان ومطلق الابخرة والصداع العتيق والنزلات كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو شما وضمادا أو هو يحبس الدم والاسهال بعد اليأس خصوصاً اذا اضيف اليه زهره وشوي وأكل على الجوع وهو قابض وعلي الشبع مسهل لشدة عصره المعدة . وان ضمدت به الاورام حلها ويسكن الهيب والعطش والسكر وحرقة البول ويدر ويطيب رائحة العرق ويحبس الفضول عن الاعضاء الضعيفة

ورقه وزهره يحبسان النفث والنزف والاسهال والعرق شربا واحتمالا وطلاء ويحللان الورم ويدملان الجروح ذروراً وان أحرق غصنه وغسل كان أجود من التوتيا عند المعظم يحد البصر ويذهب الحكة والجرب والسلاق والسبل والدمعة

ولبه اذا وضع في الفم اذهب القلاع وقروح اللثة واللسان والسعال والخشونة ومع عصارته يذهب الربو وبمفرده يذهب الاحترافات والحيات

أما شراب السفرجل فيفعل ماذكر من نفعه بقوة . ودهنه المصنوع من طبيخه حتي يتهري او طبيخ مائه بالدهن حتي يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطنين قطوراً في الاذن وسعوطا ودهنا ويزيل الاعياء مروخا

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي مايعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الى ذهاب صورته . فالاول كالفواكه والثاني كعود الوسن . ثم طبخ مايصفو بيسير الحلو حتي ينعقد فبالطبخ تخرج العصارات وبيسير الحلو تخرج الاشربة . هذا هو القانون فيها

وقد قيل ان السفرجل يولد القولنج ويضر العصب والاكثار منه يخرج الطعام

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت ويفسد الحلق ويصلحه العسل وقيل يضر الرئة ويصلحه الانيسون. وقيل يعنمه من القولنج المقل الرطب وحد ما يؤخذ منه عشرون درهما ومن عصارته ثلاثون ولا ينبغي اكل جرمه ولا قطعه بالفولاذ فانه يذهب ماءه سريعا

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية *Cidonia Vilgaris* يستعمل في الطب الحديث ملطفا ويستعمل مغليه غسولا في تشقق الجلد ويستعمل مضافا الي غسولات العين في حال هيجانها والتهابها

(مستحضراته) مغلي بزر السفرجل وهو يعمل من اضافة جزء من بزر السفرجل الى ٨٠ جزءا من الماء المقطر ويغلي علي النار الهادئة مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب. ويتخذ من السفرجل لعاب السفرجل وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة أجزاء من الماء

﴿ السفسطة ﴾ في المنطق هو قياس مركب من الوهميات الغرض منه افحام الخصم والزامه الحجة جمعها سفسطات يقال هذا قياس سفسطي أي مرتكن فيه علي السفسطة

﴿ السوفسطائية ﴾ هي فرقة من الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبديهيات ويعدون الوجود خيالا في خيال

قال العلامة ابن حزم ذكر من سلف من المتكلمين انهم ثلاثة أصناف . فصنف منهم نفى الحقائق. وصنف منهم شكوا فيها. وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل وعمدة ماذكر من اعتراضهم فهو اختلاف الحواس في المحسوسات كادراك البصر من بعد عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً . وكوجود من به حمي صفراء حلو المطاعم مرا ، وما يري في الرؤيا مما لا يشك فيه رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

ثم قال ابن حزم وكل هذا لا معني له لأن الخطاب وتعاطي المعرفة وحسن العقل شاهد بالفرق بين مايخيل النائم وبين مايدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من استعمال الجري علي الحدود المستقرة في الاشياء المعروفة وكونها أبدا علي صفة واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس أيضا بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له تحت الحس انما هو لآفة في حس الحاس

لانّ المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا تتحول وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز أن يطلب عليها برهان. اذ لو طلب على كل برهان برهان لاقتضى ذلك وجود موجودات لا نهاية لها ووجود أشياء لا نهاية لها محال لا سبيل اليه على ما سنبينه ان شاء الله . والذى يطلب على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه مالا يثبته لو وجده والقول ينفي الحقائق مكابرة العقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم قولكم انه لا حقيقة للاشياء حق هو ام باطل ؟ فان قالوا هو حق، اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس هو حقا اقروا ببطلان قولهم وكفوا خصمهم امرهم

ويقال للشك منهم وبالله تعالى التوفيق أشككم موجود صحيح منكم ام غير صحيح ولا موجود ؟ فان قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا ايضا حقيقة ما وان قالوا هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه وفي ابطال الشك اثبات الحقائق او القطع على ابطالها وقد قدمنا بعون الله تعالى أبطال قول من ابطلها فلم يبق الا الاثبات.

ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هى عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل ، ان الشيء لا يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته وهذا عين المحال واذا أقروا بأن الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الاشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان الحقائق باطل. وهم قد أقروا ان الاشياء حق عند من هي عنده حق ، وبطلان قولهم من جملة تلك الاشياء . فقد اقروا بأن بطلان قولهم حق. مع ان هذه الاقوال لا سبيل الي ان يعتقدها ذو عقل البتة اذ حسه يشهد بخلافها وانما يمكن ان يلجأ اليها بعض المنقطعين على سبيل الشغب

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن حزم

نقول ما الذى يفيد السوفسطائى في زعمه بأن العالم خيال في خيال وما الذى يضر غيره لو كان الامر كما ذكر مادامت الامور الاجتماعية والشؤون العالمية جارية مجراها الطبيعي، ومادام كل معلول مرتبط بعلته وكل حادث متعلق بمحدثه ؟ لو كان الذي يعتقد أن العالم خيال في خيال يشبعه خيال الأكل اذا جاع ويرويه خيال الماء اذا ظمئ، ويكسوه خيال الثياب اذا عرى وبرح، خيال الراحة اذا تعب كان له ان يفرح بمذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن السوفسطائي قد يكون عاملا في أحد المناجم فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا الاثقال على عاتقه ومتحملا آلامها في أعضائه حتى يأتى وقت الفراغ فيذهب الى بيته يشكو الاين والغوب فاذا اعتراه مرض ألزمه الفراش شهرين متواليين عضته الحاجة بأنيابها ووخزه الجوع بأسنته فاما أن يأكل واما أن يموت مكانه . فاى أثر لعقيدته السوفسطائية اذن، وما الذى يضر منها المثبت للموجودات مادام الامر كما ذكرنا ؟

العالم خيال في خيال. ليكن ذلك بل وليكن أدخل في العدم من الخيال نفسه ، فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه التي ينوء تحتها أقوى الناس على تحمل الشدائد ؟

ان مثل هذه المذاهب تبعث اليها البطالة وحب الكلام وايثار الاغراب ، وتكلف الرد عليها جريمة في نظر الفلسفة فالاولى ترك أشياعها العاطلين ، ان كان لا يزال لها أشياع الى اليوم ، يتخبطون في ترهاتهم التي جعلوها لذتهم في الحياة ولكل وجهة هو موليها والسلام

﴿ سقط ﴾ السمكة يسقطها سقطا قشط السفط عنها

(سقط الرجل) يسقط سقاطة كان طيب النفس سخيا

(تسقطه) تشربه

(استقط الشيء) اشتفه

(السفاط) صانع السفط وهو وعاء كالجوالق أو كالقفة جمعه اسفاط

(رجل مسقط الرأس) رأسه كالسفط

﴿ سقع ﴾ الطائر ضريبته يسقعها سقعا لطمها بجناحيه

(سفعت السموم وجهه) لفحته لفحا وأثّله (سفّعته)

(سافعه) سافحه وطارده وعانقه وضاربه

(تسفّع بالنار) اصطلى بها

(اسفأنع لونه) تغير من خوف أو نحوه

(السُّفعة والسَّفع) نقطة سواد في الخدين من المرأة الشاحبة. يقال: (به سفعة من الشيطان) اي مس

(السُّفعة) من اللون سواد مشرب بحمرة

(الاسفع) الصقر والثور الوحشي الذي في خديه سواد يضرب الى الحمرة وهي (سفعاء) جمعه سُفع

سفّ الطائر يسف سفيفا مر على وجه الارض.

(سف الرجل الخوص) نسجه

(سف الدواء ونحوه) يسفه سفا أخذه غير ملتوت

(أسف الخوص اسفافا) نسجه

(أسف الرجل) تتبع صغريات الامور والأمها

(أسف فلان) طلب الامور الدنيئة

(أسف الطائر) دنا من الارض في طيرانه حتي كادت رجلاه تصيبانها

(استف الدواء ونحوه) بمعنى سفه

(السفوف) دواء يؤخذ غير ملتوت أو معجون

سفسف الدقيق ونحوه انتخله. يقال (سمعت سفسفة المنخل) أي صوته وهو ينخل

(سفسف عمله) لم يبالغ في أحكامه

(السُّماسف) الشديد يقال: ظل سُماسف

(السفساف) الرديء من كل شيء. يقال (فلان سفساف الاخلاق) أي رديئها

(السفساف) الامر الحقير

سفق الباب يسفقه سفقا رده

سفق الطائر زرق

(سفق وجهه) لطمه

(سفُق الثوب) يسفُق سفاقة كثف فهو (سفيق)

(أسفق الباب) رده بمعني سفقه

(السفقة) مثل الصفقة

(السفيق) من الثياب الصفيق

سفك الدم والدمع والماء يسفكه سفكا صبه فهو مسفوك وسفيك

ويقال (سفك الدمُ) أي انصب. وهو فعل لازم (فهو سافك وهي سافكة جمعها سوافك)

(انسفك الدم) انصب

(السفّاك) فعّال للمبالغة. والسفاك البليغ القادر علي الكلام. يقال خطيب سفاك ورجل سفاك للدماء وسفاك الكلام

(السفوك) الكثير السفك والنفس والكذاب

(رجل مسفك) أي كثير الكلام

سفل يسفُل وسفِل يسفَل وسفُل يسفُل سفولا وسفالا نقيض علا فهو (سافل) جمعه سافلون وسفّل وسفّال وسفلة وسفلان

(سفّله) أنزله من أعلي الي أسفل

(استفل) نزل

(السافلة) المقعدة والدبر و(السفالة) نقيض العلاوة

(سفالة كل شيء) أسفله و(السفلي) نقيض العلوي

(السُّفل) نقيض العلو و(السفلية) نقيض العلوية

(سفلة الناس وسفِلتهم) أسافلهم وغوغاؤهم

(السفول) نقيض العلو

قال تعالى: «ثم رددناه أسفل سافلين» أي الي الهرم

(الحروف المستفلة) هي ا ب ت ث ج ح د ذ ر ز س ش ع ف ك ل م ن هـ و ي

(المسفلة) مثل الاسفل يقال: أنا أقيم في معلاة القاهرة وهو يقيم في مسفلتها

سفلج السفلّج الطويل

سفن الشيء يسفنه سفنا قشره

(السافنة) من الرياح الهاوية علي وجه الارض جمعها سوافن

(سفنت الريح) تسفن سفنا هبت علي وجه الارض

(السافن) عرق في باطن الصلب طولا متصل به نياط القلب وهذا من فن التشريح عند العرب

(السفّان) صانع السفن وحرفته (السفانة)

(السفن) جلد خشب كجلود التماسيح يجعل علي قوائم السيوف

واسعة للعب وفيها طبقات مخصوصة للمتزوجين الذين يحبون تمضية الشهر الاول من زواجهم في ركوب متن البحر . وكانت أسرتها عريضة كأحسن مايكون في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها عن الدرجة الاولي كانت ٨٨٠ جنيها

سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سوثمبتون بأمريكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما يأتي :

٣٨ الف كيلوغرام من اللحوم و٣٥ الف بيضة و١٢ الف كيلو من البطاطس وسبعة آلاف لتر من اللبن و٢٠٠ لتر من الكريمة و٥ آلاف كيلو غرام من السكر و٢٥٠ برميلا من الدقيق و١٠ آلاف كيلو من الخضر و١٢ الف زجاجة من المياه المعدنية و١٥ الف زجاجة من الفقاع (البيرة) و١٠ آلاف زجاجة من النبيذ

وكان بها من ادوات الموائد ٢٧ آلاف كوبة لماء و٢٥ الف من الملاعق والشوك و٥ آلاف سكين و٦ آلاف طبق

اما البضائع فكان فيها ٥٠٠ الف طن من الكاوتشوك وكمية عظيمة من الشاي وهذا عدا الناس وأمتعة الراكبين وذخائرهم وامواله فقد كان مع امرأة امريكية منهم حقيبة تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة ملايين من الفرنكات

سارت هذه السفينة آمنة مطمئنة فتراءى لملاحيها جبل من جليد عائم علي سطح الماء فلم يعبأوا به كما يجب ان يكون وأخذوا في تكسيره بالوسائل العادية فقوي علي مجهوداتهم وصدم السفينة صدمة أحدثت بها صدعا تسرب منه الماء الي باطنها فأخذ ملاحوها ينقلون راكبيها علي الزوراق ولكن كثيرا منهم أبي عليهم بالنزول الي تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك السفينة لا تغرق فدهمهم الماء وهم عليها وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور المستر ستيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية فانه غرق مع الغارقين فأحدث موته اسفا شديداً في عالم العلم والسياسة لما كان عليه الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص فقد كان لا يتقيد بالنظامات والتقاليد المعروفة بين الملوك علي كثرة مقابلاته لهم وعلاقاته معهم حتي يقال انه قابل قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرته رأى القيصر توافقه في الخارج فظن انها تنتظر القيصر فنهض وسلم علي قيصر

(السَّفْنُون) من الرياح السافنة

(المِسْفَن) ماينحت به الشيء

(السفينه) المركب وهي فعيلة بمعنى فاعلة جمعها سفائن وسُفُن وسَفين

﴿ صناعة السفن ﴾ صنع الانسان السفن من اقدم ازمانه فاتخذها أولا من جذوع الاخشاب الغليظة فكان يكفيه ان يملو جذعا فيسير به علي الشاطيء الى حيث أرادثم ترق فأفرغ ذلك الجذع وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في البحر مستويا يمكن الاستقرار داخله ثم ترق فاتخذها من الالواح وهذا الترق لم يتم له الا بعد ان اكتشف الحديد واتخذ منه آلات للنشر والقطع وكان الانسان في جميع هذه الحالات لا يتعدي الشواطيء القريبة او الجزائر التي يصل اليها ببصره

ولكن الضرورات دفعت الناس لتلمس الارزاق بعيداً عن مواطنهم فما زالت الحاجة تدفع الانسان حتي طوح بنفسه في اليم ومجرأ علي خوض العباب بعيداً عن شواطئه وكانت أول امة حققت هذا الرق الانساني من الوجهة البحرية امة الفنيقيين فانها لانحصارها بين الجبل والبحر ارتقت فيها صناعة السفر وتكملت فكنتها من قطع مسافات بعيدة في البحار (انظر ملاحة)

مافتئت السفن ترتقي حتي بلغت في ايامنا هذه درجة لم تكن تمر بخلد اكبر الملاحين السابقين واعجب ماظهر منا في العالم باخرة امريكية دعيت « تيتانيك » بنيت سنة « ١٩١٢ » وانزلت الى البحر كأنها احدي المدائن الكبيرة ثم قضى عليها بالغرق بمصادمة قطعة من الجليد فكان لمصابها دوي كبير في العالم فقد كانت تقل عدداً عظيما من كبار الرجال الامريكان والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣ كان محمول هذه السفينة ٦٦ الف طن مع ان محمول اكبر سفينة حربية من طراز الدردنوت ٣٠ الف طن فقط وكان طولها ٢٨٨ مترا وعرضها ٢٨ مترا وارتفاعها من اسفل قاعها الي ذروة مداخنها ٥٣ مترا وهذا يعادل علو اربع عشرة طبقة من طبقات البيوت التي تبنى في بلادنا

وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠ راكب ويمكن لالف وخمسمائة شخص ان يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة وكان علي ظهرها حمامات من الطراز التركي ومحال

الروس مودعا وهذا بخلاف نظام المقابلات
الملكية اذ المألوف عندهم ان الزائر لا
ينصرف حتي يقوم الملك فيكون قيامه
علامة علي اذنه الزائر بالانصراف

وكان المستر ستيد من اكبر المعتقدين
بمناجاة الارواح حتي انه كان هو نفسه
واسطة تحضر الارواح بوجوده وكان شديد
الاعتقاد بمذهبه

﴿ سفه ﴾ يسفه سفها كان ذا
سفه

(سفه عليه) جهل فهو سفيه
(سفه نفسه) بمعنى سفه
(سفه يسفه سفاهه) جهل
(سفهه) جعله سفيها او نسبه للسفه
(سافهه) شاتمه و (تسافه) تجاهل
(السفه) خفة الحلم و (السفيه) ذو
السفه جمعه سفهاء

﴿ سفت ﴾ الريح التراب تسفيه
سفيا ذرته فهي سافية جمعها سافيات ومثله
(أسفت الريح التراب)
(السافياء) الغبار وقيل ريح تحمل
ترابا

﴿ أبو سفيان ﴾ بن حرب هو ابو
معاوية من سادات قريش وصناديدها
اسلم عام فتح مكة وأبلى بلاء حسنا في
الفتوحات الاسلامية

﴿ سفيان الثوري ﴾ هو أبو عبد الله
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي
عبد الله بن منقذ بن نصر الثورى
الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره،
اجمع الناس علي دينه وورعه وزهده وثقته
في الرواية وكان من الائمة المجتهدين

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا
اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثورى

ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه
رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس
وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري

سمع سفيان الحديث من ابى اسحق
السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع
منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق
ومالك بن انس وتلك الطبقة

روي عن القعقاع بن حكيم قال كنت
عند المهدي الخليفة العباسي وأتي سفيان
الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم
يسلم بالخلافة والربيع حاجب المهدي قائم
علي رأسه متكئا علي سيفه يرقب امره فأقبل

عليه المهدى بوجه طلق وقال له ياسفيان
تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء
لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفما
تخشي ان نحكم فيك بهوانا ؟

قال سفيان ان تحكم في يحكم الله
فيك، ملك قادر يفرق الحق والباطل

فقال له الربيع ياأمير المؤمنين الهذا
الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن
لي أن اضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويلك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى
بسعادتهم اكتبوا عهده علي قضاء الكوفة
على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده
ودفعه اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما
أمتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك
ابن عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :

تحرز سفيان وفر بدينه
وامسي شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابي صالح شعيب بن حرب
المدائنى وكان احد السادة الائمة الاكابر
في الحفظ والدين انه قال انى لاحسب
يجاء بسفيان الثورى يوم القيامة حجة من
الله علي الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم
عليه افضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم
سفيان الثوري ألا اقتديتم به ؟

ولد سنة (٩٠) او (٩٦) او (٩٧)
وتوفي بالبصرة سنة (١٦١)

﴿ سفيان بن عيينة ﴾ هو ابو محمد
سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون
الهلالي مولى امرأة من بنى هلال بن عامر
رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل
ولد بالكوفة ونقل ابوه الي مكة

كان اماما عالما ثقة زاهدا ورعا اجمع
الناس علي صحة حديثه وروايته حج سبعين
حجة ، روى الحديث عن الزهري وابي
اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن
المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود
المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير
وغيرهم

وروى عنه الامام الشافعي وشعبة
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج
والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني ويحيي بن اكثم القاضي
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والائمة
الكبار

خرج سفيان يوما الى من جاء يسمع منه الحديث وهو ضجر ، فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد . قال ان شاء الله تعالى . فقال والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك أشد من شقائك بنا فأطرق وانشد قول ابي نواس:

خـل جنبيك لرام
وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام
انما السالم من الـ
جم فاه بلجام

فترك الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث ، وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي الذي تولى القضاء في عهد المأمون . فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلاطين

قال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف منه عن الفتيا

وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طالب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار . قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو ابن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفه فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلاثة أحاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث

ولد سفيان بالكوفة سنة (١٠٧) وتوفي سنة (١٩٨)

﴿ سقر ته الشمس ﴾ تسقره سقرا لوحته

(سَقَر) علم لجهنم

﴿ سقراط ﴾ كان من كبار فلاسفة اليونان نبغ في القرن الخامس قبل الميلاد في عصر كثرت فيه ضوضاء السوفسطائية وهم طائفة من الفلاسفة زعموا ان الموجودات خيالات لا حقيقة لها واستخدموا اسلحة الجدل في التغرير والتضليل حتي خلعوا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط الداعد أنهم اصلاح من فلسفته العالية حرياً ذاقوا آلام هاتين كثيرة حتي توصلوا الي الوقيعة به لدي الحكومة اليونانية مدعين انه اهان الآلهة وجحدها فزجته الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل

كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس اقتصر من الفلسفة علي العلوم الالهية وكف عن ملاذ الدنيا واعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كما ذكرنا

قال عنه القاضي صاعد في طبقات الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا ان له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة

وقال المبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سقرونسفس ومنشأه ومنيته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما الزم التزويج علي عادتهم الجاريه في

الزام الافاضل بالتزويج ليبقي نسلهم بينهم طلب تزويج المرأة السفيهة التي لم يكن في بلده اسلط منها ليعتاد جهلها والصبر علي سوء خلقها ليقدر ان يحتمل جهل العامة والخاصة. وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا اضر بمن بعده من محبي الحكمة لأن من رأيه ان لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك. ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس الحية ونتزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا ولا املي علي احد من تلاميذه ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه طيماطاوس فانه قال في صباه لم لا تدعني ادون ما اسمع منك من الحكمة فقال له ما اوثقك بجلود البهائم الميتة وازهدك في الخواطر الحية.هب ان انسانا لقيك في طريق فسألك عن شيء من العلم هل كان يحسن ان تحيله علي الرجوع الي منزلك والنظر في كتبك وان كان لا يحسن ، فالزم الحفظ فلزمه سقراط

وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين

اذا حاربوا اخرجوا حكامهم معهم في أسفارهم فاخرج الملك سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط يأوي في عسكر ذلك الملك الى زير مكسور يسكن فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج منه فجلس يستدفيء بالشمس ولأجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به الملك يوما وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال مالنا لانراك يا سقراط وما يمنعك من المصير الينا ؟ فقال الشغل أيها الملك ؟ فقال بماذا ؛ قال بما يقيم الحياة . قال فصر الينا فان لك هذا عندنا ممداً أبداً . قال لو علمت أيها الملك انى أجد ذلك عندك لم ادعه . قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم اقل هكذا . قال فكيف قلت ؟ قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لأن الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه ، وسقراط يعلم انها لاتضره ولا تنفعه اذ كان مقراً بأن له خالقا يرزقه ويجزيه بما قدم من سيء او حسن قال فهل لك من حاجة ؟ قال نعم تصرف عنان دابتك عني فقد سترت عني ضوء الشمس . فدعا الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجواهر ودنانير كثيرة ليجيزه بذلك . فقال سقراط أيها الملك وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت ، ليس لسقراط حاجة الى حجارة الأرض وهشيم النبت ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه

وكان سقراط يرمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز قوله :

عند ما فتشت عن علة الحياة الفيت الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي لى أن اعيش . اي ان الذي يريد ان يحيا حياة الجنة ينبغي ان يميت نفسه من جميع الافعال الحسية على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان يعيش حياة الحق

وقال : تكلم بالليل حيث لا يكون اعشاش الخفافيش . أي ينبغي ان يكون كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من أمور الهيولانيات

وقال : اسدد الحس الكوى ليفيء مسكن العلة . أي اغمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدى لتفيء نفسك

وقال : املأ الوعاء طيبا . أى أوع

عقلك بيانا وفهما وحكمة

وقال : افرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة . اى انفض من قلبك جميع الآلام العارضة في الثلاثة الاجناس من قوى النفس التي هي اصول جميع الشر

وقال : لاتاكل الذنب . اى احذر الخطيئة

وقال لاتتجاوز الميزان أى لاتتجاوز الحق

وقال : وعند الممات لاتكن نملة . أى في وقت اماتتك لنفسك لاتقتن ذخائر الحس

وقال : ينبغي ان تعلم انه في زمان من الازمنة يفقد فيه زمان الربيع . اي لامانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل

وقال : افحص عن ثلاثة سبل فاذا لم تجدها فارض ان تنام نومة المستغرق اى افحص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له فهو موجود مع الاجسام ، وما لا خلاص منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال : ليست النسمة بأكل من واحد الى العشرة هي عقد من العدد وهي اكثر من تسعة وانما تكمل النسمة لتكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع ثم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته

وقال : اقتن الاثني عشر يعني بالاثنى عشر عضواً التي بها يكتسب البر والاثم وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان واليدان والرجلان والفرج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض أي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال : لاتشيلن الاكليل وتهتكه اى الزم السنن الجميلة لاترفضها لانها تحوط جميع الامم كحياطة الاكاليل الرأس

(سبب نكبة سقراط) لما سأله اهل زمانه عن عبادة الاصنام صدم عنها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الله وحده وحض الناس على البر وفعل الخيرات وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر . فلما شعر رؤساء الدين وكهنته ان في تعاليمه خطوا على وظائفهم شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل باثنية الاحد عشر . فأعطوه السم على عادتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاة عليه بالقتل ولكنه لم يستطع مخالفتهم فاحضروه وقال له اختر نوع القتلة التي تريد فقال له اختار السم فاجابه لما طلب

يروي ان قتل سقراط تأخر بعد الحكم عليه به شهوراً وكان السبب في ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في كل سنة الي هيكل ابولون حدث لها ما قطعها عن مواصلة السفر شهوراً وكان من عادة اليونانيين ان لا يراق لاحد دم حتي ترجع السفينة من الهيكل الي اثينية فكان اصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا عليه يوماً فقال اقريطون منهم ان السفينة ستصل غداً او بعد غد وقد اجتهدنا ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم ونخرج سراً فتصير الي رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك . فقال له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم . فقال له اقريطون لم اقل لك هذا القول علي انك تغرم شيئاً لانا نعلم ان ليس في وسعك ما سأل القوم ولكن في اموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنفسنا طيبة باداته لنجاتك وان لا نفجع بك

فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من حبسي ما رأيت واوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك علي لامر استحققته بل لمخالفتي الجمهور وطعني علي الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالباري سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه . والحال التي أوجب علي بها عند القتل هي معي حيث توجهت واني لا أدع نصرة الحق والطعن علي الباطل والمبطلين حيث كنت واهل رومية ابعد مني رحما من اهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه علي الحق ونصرة الحق حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل الذي انا فيه

فقال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة . فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم ههنا فهم احري ان لا يضيعوا معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه علي العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان الي تلاميذه فأدخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد علي الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما ، وقال ما اعجب فعل

السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد أن تكون لذة الا يتبعها الم ولا ألم الا يتبعه لذة . وصار هذا القول سببا لتجاذب أطراف الكلام فيما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيمياس وفيدون عن شيء من الافعال النفسية فأفاض بالقول المتقن المستقصي وهو علي ما كان يعهد عليه في حال سروره وبهجته ومزحه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته واستهانته بالموت ولم ينكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم من الكمد والحزن لفراقه علي حال مؤلمة

فقال له سيمياس ان في التقصي في السؤال عليك في هذه الحال لثقلا علينا شديداً وقبحا في العشرة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة غداً عظيمة مع ما نعدمه في الارض من وجود الفاتح لما نريد

فقال سقراط يا سيمياس لا تدعن التقصي لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي أسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص علي تقصي الحق فانا وان كنا نعدم أصحابا ورفقاء أشرافا محمودين فاضلين فانا أيضا اذ كنا معتقدين ومتيقنين للأقاويل التي لم نزل تسمع منا فانا أيضا نصير الي اخوان فاضلين أشراف محمودين منهم اسقلاوس وايارس وأرقليس وجميع من سلف من ذوي الفضائل النفسانية ولما تصرم القول في النفس وبلغوا منها الغرض الذي أرادوه سألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه ونصلي ما أمكننا ولا نكلف أحداً احمام الموتي . فان الارماماني قد دعانا ونحن ماضون الى زاوس وأما أنتم فتنصرفون الي أهاليكم . ثم نهض فدخل بيتا واستحم فيه وصلي وأطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقده

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم

فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

أن تفعله في أهلك وولدك وغير ذلك من أمرك ؟

قال لست آمركم بشيء جديد بل هو الذي لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتموني وسررتم كل من هو مني بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة

واقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له ياسقراط انك جريء مما أراه منك وانك لتعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وأنا مأمور بذلك مضطر اليه وانك أفضل من جميع من صار الي هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر علي الاضطرار اللازم ثم زرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط نفعل وليس أنت بملوم ثم سكت هنيهة والتفت الى أقريطون وقال مر الرجل ان يأتيني بشربة موتي . فقال الغلام ادع الرجل فدعاه فدخل ومعه الشربة فتناولها منه فشربها فلما رأوه قد شربها غلبهم من البكاء والاسف مالم يملكوا معه أنفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء فأقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم . وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهن مثل هذا . فأمسكوا استحياء منه قصداً لطاعة له علي مضض شديد منهم في فقد مثله

وأخذ سقراط فى المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاى علي . فقال له استلق فاستلقي وجعل الغلام يجس قدميه ويغمزهما ويقول له هل تحس غمزي لهما فقال لا ثم غمزها غمزاً شديداً ، فقال له هل تحس فقال لا . ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وأخذ يجمد أولا فأولا ويشتد برده حتي انتهي ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهي البرد الي قلبه مضى

فقال له اقريطون ياامام الحكمة ماأرى عقولنا لاتبعد عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما أمرتكم به أولا ثم مد يده الي يدي أقريطون فوضعها علي خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص ببصره وقال أسلمت نفسي الي قابض انفس الحكماء ومات

فاغمض أقريطون عينيه وشد لحييه ولم يكن افلاطون حاضراً معهم لانه كان مريضا

قيل ان سقراط مات عن اثنى عشر الف تلميذ

قال المبشر بن فاتك في كتاب أخبار الحكماء

كان سقراط رجلا ابيض أشقر أزرق جيد العظام قبيح الوجه ضيق مابين المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب شث اللحية غير طويل . اذا سئل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مقنعة . كثير التوحد قليل الأكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجهداً رياضة بدنه خسيس الملبس مهيباً حسن المنطق لايوجد فيه خلل مات وله مائة سنة وبضع سنين وقيل نحواً من سبعين

(حكم سقراط) من كلامه .

عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف

وقال : اتفاق النفوس باتفاق همها واختلافها باختلاف مرادها

وقال : النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه جهل كل شيء

وقال من بخل على نفسه فهو علي غيره ابخل ومن جاد علي نفسه فذلك المرجو جوده

وقال ماضاع من عرف نفسه وما أضيع من جهل نفسه

وقال النفس الخيرة مجتزئة بالقليل من الادب والنفس الشريرة لاينفع فيها كثير من الأدب لسوء مغرسها

وقال لو سكت من لايعلم لسقط الاختلاف

وقال ستة لاتفارقهم الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها وجليس أهل الادب وليس منهم

وقال من كتم سره خفي على الناس امره

وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به

وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب

وقال لاتكون كاملا حتي يأمنك عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك .

وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم

وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن احبها

وقال لكل شيء ثمرة وثمرة قلة القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال الدنيا كنار مضرمة على محجة فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه سلم من شرها ومن جلس ليحتكر منها احرقته بحرها

وقال : من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ، ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا

وقال طالب الدنيا ان نال ما أمل تركه لغيره ، وان لم ينل ما أمل مات بغصته

وقال لا تردن على ذي خطأ خطأه فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدواً

وقيل لسقراط ما رأيناك قط مغموما فقال لأنه ليس لي شيء متى ضاع مني وعدمته اغتممت عليه

وقال من أحب ان لا تفوته شهوته فليشته ما يمكنه

وقال أثن على ذي المودة خيراً عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما ان رأس العداوة سوء الثناء

وقال اذا وليت أمراً فأبعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك

وقال له رجل شريف الجنس وضيع الخلائق . أما تأنف يا سقراط من خساسة جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهى ؟ وجنسي مني ابتدأ

وقال خير الامور اوسطها

وقال ان أهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها

وقال الصبر يعين على كل عمل

وقال من أسرع يوشك ان يكثر عثاره

وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلاكه في أغلب الاشياء عليه

وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم

وقال كن مع والديك كما تحب ان يكون بنوك معك

وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض

وقال طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر

وكان يقول القنية مخدومة ومن خدم غير ذاته فليس بحر

وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الأجل فقيل له فما ابعد شيء ؟ فقال الامل وقيل له فما آنس شيء ؟ فقال الصاحب المؤاتي . فقيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت

وقال من كان شريراً فالموت سبب راحة العالم من شره

وقال انما جعل للانسان لسان وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به

وقال الملك الاعظم هو الغالب لشهواته

وقيل له أي الاشياء ألذ ؟ فقال استفادة الادب ، واستماع أخبار لم تكن سمعت

وقال أنفس ما لزمه الاحداث الادب ، وأول نفعه لهم انه يقطعهم عن الافعال الرديئة

وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص

وقال الصامت ينسب الى العي ويسلم، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم

وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه

وقال المشكور من كتم سراً لم يستكتمه ، وأما من استكتم سراً فكتمه فواجب عليه

وقال اكتم سر غيرك كما تحب أن يكتم غيرك سرك

وقال اذا ضاق صدرك بسرك ، فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العاقل يستشير ؟ فقال الملك في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى

وقال من حسن خلقه طابت عيشته ، ودامت سلامته ، وتأكدت في النفوس محبته ، ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ، ودامت بغضته ، ونفرت النفوس منه

وقال حسن الخلق يغطي غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن

وقال رأس الحكمة حسن الخلق

وقال النوم موتة خفيفة ، والموت نوم طويل

وقال لتلميذ له لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه

وقال من سره الزمان في حال ساءه في اخرى

وقال من ألهم نفسه حب الدنيا امتلأ قلبه من ثلاث خلال ، فقر لا يدرك غناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، وشغل لا يدرك فناه

وقال من احتجت أن تستكتمه سرك فلا تسره اليه

وسئل سقراط لم صار ماء البحر ملحا . فقال للذي سأله ان أعلمتني المنفعة التي تنالك من علم ذلك أعلمتك السبب فيه

وقال لاضر أضر من الجهل، ولا شر أشر من النساء

ونظر الى صبية تُعلَّم الكتابة فقال لا تزيدوا الشر شراً

وقال من أراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه

وقال لتلميذ له يا بني ان كان لا بد لك من النساء فاجعل لقائك لهن كأكل الميتة لا تأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمق . فان أخذ آخذ منها فوق الحاجة أسقمته وقتلته

وقيل له ما تقول في النساء؟ فقال هن كشجر الدفلي له رونق وبهاء فاذا أكله الغر قتله

وقيل له كيف يجوز لك أن تذم النساء ولولاهن لم تكن أنت ولا أمثالك من الحكماء؟ فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان دخل في بدن الانسان عقره وحملها الرطب الجني

وقال له ارشيجانس . ان الكلام الذي كلمت به اهل المدينة لا يقبل. فقال ليس يكربني أن يكون لا يقبل وانما يكربني أن لا يكون صوابا

وقال من لا يستحي فلا تخطره ببالك

وقال لا يصدك من الاحسان جحود جاحد النعمة

وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين

وقال كفى بالتجارب أدباً وبتقلب الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة

وقال اعلم انك في أثر من مضى سائر، وفي محل من فات مقيم والى العنصر الذي بدأت منه تعود

وقال لأهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم جديد

وقال بعوارض الآفات تكدر النعم على المتنعمين

وقال من قل همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه

وقال من لم يشكر على ما أنعم به عليه أوشك أن لا تزيد نعمته

وقال رب متحرز من الشيء وتكون منه آفته

وقال داووا الغضب بالصمت

وقال الذكر الصالح خير من المال

فان المال ينفد والذكر يبقى ، والحكمة غنى لا يعدم ولا يضمحل

وقال استحب الفقر مع الحلال عن الغنى مع الحرام

وقال افضل السيرة طلب المكسب وتقدير الانفاق

وقال من يجرب يزدد علما ، ومن يؤمن يزدد يقينا ، ومن يستيقن يعمل جاهداً ، ومن يحرص على العمل يزدد قوة ، ومن يكسب يزدد قترة، ومن يتردد يزدد شكا

وقد روى لسقراط بيت باليونانية نظمه مترجمه بالعربية وهو

انما الدنيا وان وُمقت
خطرة من لحظ ملتفت

وقال ما كان في نفسك فلا تبده لكل احد . فما أقبح أن تخفي الناس امتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم

وقال لولا ان في قولي انني لا أعلم اخباراً بأني أعلم لقلت انى لا أعلم

وقال القنية ينبوع الاحزان ، فلا تقتنوا الاحزان

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة والفلسفة . وكتاب معاتبة النفس. ومقالة في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة الجميلة لصحيح

أما الاوربيون فيقولون بأنه لم يضع كتابا قط . ويقولون ان قيمة سقراط التي بزبها من تقدمه من الفلاسفة هي في انه جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العاملة فيها فهو اول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)

قيل ان سقراط لم يؤلف كتابا قط فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته ومحاضراته وكان خير تلاميذه افلاطون وهو الذي نقل مذهبه وزاد عليه. ونحن هنا نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف اكسونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم الحادثة التي حدثت ذات يوم بين سقراط واريستوديم الملقب بالصغير بشأن مسألة اللاهوت ، فقد كان سقراط علم عن اريستوديم هذا انه لا يقرب للآلهة القرابين وانه لا يتقرب اليهم بالصلاة والدعاء، وانه لا يستقسم (أي لا يتعرف ما قسم له في المستقبل بواسطة القربان) بل وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

فقال سقراط قل لي يااريستوديم اترى انه يوجد رجال يستحقون منك الاعجاب لمهارتهم واتقان اعمالهم

قال اريستوديم بلي

قال سقراط . الاتخبرنا عن اسمائهم؟

قال اريستوديم انى في نوع الشعر التاريخي أعجب بهوميروفي الحماسة بطريقي ميلانيبد وفى المراثي يشجوني سفوكل وبروقني في التماثيل بوليكات ويعجبني زوكسيس في فن التصوير

قال سقراط قل لي ايهم احق من اعجابك بالقسط الاكبر، آلذين يعملون صورا لاشعور بها ولا حراك، أم الذين يخلقون الكائنات الحية المتمتعة بالادراك؟

قال اريستوديم وحق الاله ان الاحق بالقسط الاكبر من الاعجاب هم الذين يخلقون الكائنات المتمتعة بالحياة اذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة للمصادفة بل كانت نتيجة حكمة وارادة

قال سقراط ارأيت لوعرضت عليك مصنوعات مختلفة منها ماهو خفي المنفعة ومنها ماله منفعة ظاهرة وحكمة في الوجود باهرة فايهما اولي بأن نظنه من نتائج المصادفة والاتفاق او من نتائج العقل والحكمة؟

قال اريستوديم تقضي علينا بداهة العقل ان نقول ان الذى له حكمة في الوجود ظاهرة، ومنفعة في نظام العالم بينة هو من فعل العقل والحكمة

قال سقراط الا ترى معنا ان الذى خلق الانسان وسواه قد اعطاه كل عضو من اعضائه لمنفعة خاصة وفائدة بينة ومتعه من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر بواسطته فمتعه بعينين ليري بهما المحسوسات وبأذنين ليسمع بهما الاصوات . وماذا كانت تفيدنا زكيات الروائح لولم تكن لنا انوف تدركها وتحس بها؟ اتري انا كنا نتمتع بادراك الحلو والمر من الطعام وبالالتذاذ بمحبوبات الفم لولم يكن ذلك اللسان الذي وضع لتمييزها والحس بها؟ ألا تري ان من دلائل التدبير والحكمة ان تمتع العين وهي ضعيفة بجفون تنفتح وتنغلق عند الحاجة وتنطبق عند النوم طول الليل وأن توهب تلك العين غربالا من اهداب لتقيها فعل الرياح الثائرة . وان تمنح لها تلك الحواجب كميزاب يمنع عنها غوائل العرق المتساقط من الرأس وان تصنع الاذن على صورة لاتكل من سماع الاصوات

ولا تعيا من الحس بها وان تعطي جميع الحيوانات اسنانا أمامية لتقطع الاغذية وأضراسا جانبية لتسحقها وان يكون الفم الذى تدخل الحيوانات منه الاغذية الصالحة لها الي اجوافها موضوعا قريبا من العينين والمناخير وان المحل الذي يحصل منه الافراز للمواد المستقذرة بعيد عن مرمى النظر ومعكوس الوضع وعلي ابعد ما يمكن من الاعضاء الرئيسية . اتري نفسك بازاء كل هذه الاعمال التي تدل علي تدبير وحكمة لاتزال مترددا بين عزوها الي المصادفة والاتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم؟

قال اريستوديم : لا والاله فان اقل نظر في هذه الكائنات الحية يدلنا علي ان هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدلها

قال سقراط: زد على هذا الميل المودع في الطبائع للتكاثر والرحمة المودعة في قلوب الامهات لتغذية صغارها وعولهم وما غرس في نفوس تلك الصغار من عواطف حب الحياة والهرب من الموت

قال اريستوديم : لاشك ان كل هذا يدل على انه اختراع موجود حكيم أعد الارض وهيأها لسكنى الحيوانات

قال سقراط : اتظن بعد هذا انك وحدك الكائن المتمتع بحكمة وعلم وانه لايوجد غيرك في هذا الوجود كله عاقل ولا حكيم وأنت تعلم ان جسمك هذا هو قطعة لاقدر لها من حجم هذه الارض ونطفة من مياه هذا المحيط الزاخر وان الذى أقام اودك وكون شكلك هذا هو جزء لايؤبه له من هذه المواد العظيمة الحجم الكبيرة المدد؟ اتظن انك وحدك قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكا ليساقيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست متمتعة بحكم وعلم؟

قال اريستوديم : انا أنكرها ورب لاني لم ار صناعها كما اري الصناع للاعمال الارضية

قال سقراط: انك لاتري روحك التي هي سلطانة جسمك ومديرته وعلي هذا فيمكنك ان تقول قياسا على قولك السابق ان افعالك كلها تصدر عنك من غير حكمة ولا تدبير ولكن من المصادفة والاتفاق

ثم أراد سقراط ان يثبت لمناظره عناية الخالق بمخلوقاته فقال له:

كيف تزعم أن الآلهة لاتعتني بمخلوقاتها مع أنك تعلم أنها قد وهبت الانسان من بين جميع الحيوانات خاصية الوقوف على قدميه ، وهي تلك الخاصية التي تسمح له بالقاء نظره الي أبعد ما يصل اليه والتأمل فى المرئيات التي فوقه وهي مع منحها الحيوانات اللاصقة بالارض تلك الارجل التى لاتسمح لها الا بالتحرك وتغيير أوضاعها فقط أعطت الانسان دونها أيديًا بواسطتها تمت أكثر الاعمال التي تجعلنا أسعد حالا من الحيوانات . انك ترى أن لجميع الحيوانات السنة ولكن لسان الانسان من بينها كلها متمتع بخاصية اظهار الاصوات المختلفة بانتقاله فى مواضع مختلفة من الفم وبهذه الواسطة نستطيع أن نعبر لغيرنا عما يضطرب فى ضمائرنا من الاغراض والاحاديث؛

الي أن قال

« لم يحد الخالق عنايته بأمر الجثمان الانساني فقط بل انه أبدع الروح الانسانية وهي المقصودة بالذات على أكمل الصفات والا فأرني اى حيوان من الحيوانات يمكنه ان يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت هذه الاجسام العلوية العالية على هذا المثال البديع والشكل الآسر ؟ قل لي أي حيوان آخر ماعدا الانسان سما به عقله الي عبادة الآلهة والاخبات لها ؟ أخبرني أي روح تضارع الروح الانسانية في اتقاء غوائل الجوع والظمأ والقر والحر ومداواة نوازل الامراض والاعراض وملافاة فقد القوي بانواع الرياضة الجسدية ، والكد والكدح لنيل العلم وتذكر مارأته وما سمعته وماعلمته ؟ اليس من الجلي الواضح بعد هذا البيان أن أفراد الانسان مثلهم بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوهم عنها جسما وروحا ؟ أتري أنه لو وهب الانسان جسم ثور وعقل رجل يستطيع أن يحدث من الاعمال ماتحدثه به نفسه ؟ ومن وجه أخرى فأى فائدة تعود على حيوانات متمتعة بايد كأيدينا ولكن لم توهب بازائها عقلا مناسبا لها ؟ وأنت أيها الكائن الذى وهب المنحتين ، وتمتع بالنعمتين الغاليتين تريد أن تظن أن الآلهة لاتعتني بك ولا تهتم بشأنك ؟ وأي شيء تركته تلك الآلهة من الدلائل الضرورية لاقناعك بذلك ؟

فأجابه عند ذلك اريستوديم بجواب حمل سقراط على محاولته من طريق آخر والجأه الى محاربته بشهادة النوع الانساني فى خلال القرون ، قال اريستوديم :

لترسل لى الآلهة خبراً ينبئني بما يجب علي عمله او تركه كما تدعي انها أرسلت لك أنت

فأجابه سقراط قائلا :

« لما خاطبت الآلهة الآثينيين بواسطة الاستقسام أتظن انها لم تخاطبك في زمرتهم ؟ أترى انها لما ظهرت اليونانيين ولجميع العالم مكنونات ارادتها بواسطة المعجزات والآيات كنت انت وحدك الرجل الذى تركته نسيا منسيا ؟ انظن ان الآلهة وضعت في اعماق الفطرة الانسانية عقيدة الاقتدار على احداث الخير او الشر ولم تهبها قوة تمكنها من احداهما وان النوع الانساني قد انخدع بذلك كل هذه القرون ولم يشعر بانخداعه اليوم ؟ الا ترى ان أقدم التأسيسات الانسانية واحكمها والممالك القائمة والامم العظيمة هي أكثرها تمسكا بالدين واعتقاداً بالآلهة وان أكثر العصور نورا ولألاء هو أكثرها واشدها تعلقا بالتقوى والطاعة ؟ اعلم ياصاح ان روحك كما لها السلطة التامة على جسمك تدبره وتدبره كما شاءت كذلك الحكمة المحيطة بهذا الكون لها التصرف والارادة النافذين فيه كله . ماهذا ؟ أيصح ان يكون مرمي نظرك يصل لجملة مراحل ونظر الاله لايلم بكل المخلوقات جملة واحدة وهل يتصور ان روحك تستطيع أن تشتغل في آن واحد بما يحصل هنا وفي مصر وصقلية وان العلم الالهي لايحيط بكل شيء في لحظة واحدة ؟ نعم انك متي أردت أن تصنع معروفا مع الناس لو عرفت من منهم يريد أن يكافئك عليه . ومتي اديت اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم يود أن يقابلك بجزائها ، ومتي استشرت الناس لو ميزت من بينهم أهل البصيرة والتسديد ، وكذلك متي قدمت واجبات العبودية للآلهة لو بحثت أن تدرك الي اى درجة تريد تلك الآلهة كشف مكنونات العلم لك ، عند ذلك تدرك ماهية صفات الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن علي كل شيء »

من هذه المحاورة يظهر القارىء أن سقراط لم يستند فى اثبات الصانع الاعلي البرهان الطبيعي والبرهان التاريخي وهما نوعان من البراهين المستخدمة في اثبات

الصانع . أولها موضوعه بسط حوادث
الكون وصنائعه الباهرة والاستدلال منها
علي وجود واضعها. وأما البرهان التاريخي
فموضوعه الاعتماد علي شهادة النوع الانساني
وميله الفطري الى الاعتقاد منذ خلق
الانسان الى الآن واستبعاد اجتماع جميع
فطر النوع الانساني علي غير الحقيقة
كان سقراط قوي الحجة لا يتكلف
في تأييد دعاويه الى كبير عناء وكان له
أسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان
يطرح علي خصمه أسئلة ليجيب عنها فلا
يزال كذلك حتي يجد الخصم نفسه انه قد
وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد
وتوفي سنة (٣٩٦)

﴿سقردبون﴾ هو ما كان يسميه
العرب ثوم الحية او ثوم الكلب أو الثوم
البرى وهو أصغر من البستاني وقال
المحققون منهم الصحيح انه ليس من نوع
الثوم بل هو عشبة تسمي بالثوم البرى
لشبهها بالثوم في الرائحة والطعم ويسمي
باللسان النباتي طقريون

(صفاته النباتية) هو نبات معمر
وساقه رباعية الزوايا واقاته علي الارض من
قاعدتها وذات مرفق ثم تنتصب قائمة
وهي مبيضة كنية أجزاء النبات زغبية
قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الي
١٢ قيراطا وأوراقها بيضية مستطيلة منفرجة
الزاوية مسننة تسنينا منشاريا

(صفاته الطبيعية) هذا النبات رائحته
قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه
مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية
هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي يقينا
القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا
النبات وهو ماعدا ذلك يحتوي علي قاعدة
مرة مخصوصة لا تذوب في الماء البارد
وتعطي الماء المغلي طعماً شديد المرارة
وأكدوا أن البقر التي ترعي هذا النبات
يشم من لبنها رائحة الثوم

(استعماله الطبي) اشتهر الاسقردبون
في الازمنة القديمة بأنه نافع في أحوال
العفونات ولقد ذكر أن جثث الموتي
المدفونة في الاماكن النابت فيها لا يسرع
اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود
الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا في
الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض
المعدية لوجود ذلك فيه أيضا . وكذلك
في التسممات وغيرها وربما كان نفعه في

أغلب تلك الاحوال ناشئا عن عناصره
العطرية والمرة وكانت تلك الامراض
ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة
للوظائف وسوء البنية ونحو ذلك
قال العلامة ميره ونحن بدون ان
ننسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء
بل بعض المتأخرين ايضا يلزمنا ان نقول
ان فاعليته التي فيه لابد من ان تفيده
خواص جليلة متضحة بالمشاهدات
والتجربات فيسوغ لنا ان نوصي باستعماله
وعدم هجره بالكلية كما هو الآن. انتهي
السقردبون منبه مقو يستعمل منقوعه
لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا
يستغرب مدحهم له في ضعف المعدة وعسر
الهضم والآفات النزلية المزمنة والديدانية
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك
وما ذكره جالينوس في الاستشهاد علي
مالي السقردبون من الخواص الطاردة
للسم اقوي ظنا من الخرافات التي ذكروها
في المرماخور ونحوه وقالوا انه اتفق بعد حرب
من الحروب ان المرضي الذين سقطوا علي
نبات السقردبون كانوا اقل اتلافا من غيرهم
لانه يحاجب جسمهم الملاقي النبات وبقي
هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة
الطاردة للسم الي وسط القرن السادس عشر
العيسوي فجعله فراقسطور قاعدة المركب
المشهور اسمه بديا سقردبون الذى اعتراه
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق
للمدح واللقب الذى أعطي له من الاصل
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الافيون
الداخل في تركيبه

وأما الاطباء العرب فقد قالوا انه
أحد مركبات الترياق وانه لطيف حار
مفتح يدمل الجراحات العظيمة الخبيثة
ويختمها اذا جفف ونثر عليها وينقي الاعضاء
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدر البول
والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضلاع
الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة
حتي ان الطري يمنع اجساد الموتى من
التعفن ولعوقه ينقي الصدر من الكيموسات
الغليظة والمواد القيحية ويزيل السعال
الزمن وخصوصا اذا عاونه الحرف والراتينج
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة
ويسقى منه وزن درهم بادروها الي اي الماء
المعسل للذع العارض في المعدة ولعسر
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له
مانسبوه للثوم مطلقا (انظر المادة الطبية)

﴿ سَقَطَ ﴾ يسقُط سقوطا وقع
(سُقِط في يده) كناية عن الندم لأن النادم يعض يده فتكون يده مسقوطا فيها . و (أُسْقِط في يده) بمعناه
(أسقطه) أوقعه
(تَسَقَّط الخبر) أخذه شيئا فشيئا
(تسقَّط فلانا) تتبع عثرته
(تساقط المطر) تتابع
(اسّاقط) وقع واصله تساقط
(الرجل الساقط) لئيم الحسب
(السِقْط والسَقْط) الولد لغير التمام
﴿ سُقُطْرَى ﴾ جزيرة ببحر الهند بعد باب المندب في شرق افريقية يجلب منها الصبر ودم الاخوين
﴿ السَقْع ﴾ لغة في الصقع . و (خطيب مِسْقَع) اي مصقع
﴿ سَقَف ﴾ البيت يَسْقُفه سقفا جعل له سَقْفا ومثله سَقَّفه
(السَقيفة) الصُفّة
(الأُسْقُف) عند النصارى رتبة دينية فوق القسيس ودون المطران جمعه أساقفة
﴿ سِقْ سِقْ ﴾ زجر الثور

﴿ سَقِم ﴾ يسقَم سُقْما وسَقَما فهو سقيم وهم سِقام
(أسقمه وسقّمه) جعله سقيما
(السَقَم والسُقْم والسَقام) المرض
(المِسْقام) الكثير السقم
﴿ السقمونيا ﴾ هو اسم لصمغ راتينجي يسمى محمودة
نباته معمر وجذره مستطيل مغزلي لحمي لبني غليظ قد يكتسب حجما كبيراً كالعضد مثلا وتخرج منه سوق كثيرة دقيقة تلتف على ما حولها وفيها بعض زغبية وتعلو الى خمسة أقدام وأوراقه متعاقبة ذنيبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة والازهار محرة اصفر من ازهار الحلابا. ينبت في جزائر اليونان كساموس ورودس وغير ذلك
وجاء في كتب العرب ان زهر المحمودة النابتة بالشام ابيض مستدير اجوف ثقيل الرائحة
أنواع السقمونيا الموجودة بالمتجر الاوروبي ثلاثة اولها سقمونيا حلب او الشام وهي قطع راتينجية غير منتظمة سنجابية مسودة مغطاة بغبار بيض مكسرها

اسود لامع وثانيها سقمونيا ازمير وهي كتل صغيرة ذات مسام وثالثها سقمونيا مونبلييه وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعتامة ولكن خاصيتها ليست كخاصيه النوعين السابقين
(استخراج السقمونيا) تستخرج من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها العلوي ثم تقور تقويراً مستديراً فتجتمع فيها العصارة الخاصة او تقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اناء فتترك تلك المادة في قواقع أو اصداف لتتكاثف في الهواء الخالص او في الشمس وهذه المادة تكون نقية لا توجد في المتجر الا نادراً لان اغنياء بلادها يدخرونها لحاجاتهم
اما المستعملة عموما فيبعد ان تكون نقية فيظهر انها تنال بعصر الجذور ثم تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية وشرطها ان تكون زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وتاتي لاوروبا من حلب يظهر ان سقمونيا ازمير تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب واما سقمونيا مونبلييه فتستخرج بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالدقيق والرماد والرمل
قال أطباء العرب أجود السقمونيا ماكان أزرق خفيفا مائلا للبياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه . وقالوا لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لكيلا يلتصق بالاعضاء فيضرها . ومن الناس من يخلطه بمسحوق الورد لتقوية المعدة او يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وصبر المبرودين ومع عصارة ورد ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد
(صفاته الكيماوية) حلل العالمان فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في سقمونيا حلب ان كل مائة منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج . وذهب غيره ان كل مائة منها فيها ٧٦ من الراتينج وعلى ٣ من الصمغ و ٢ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك
اما سقمونيا ازمير ففيها ٢٩ من الراتينج و ٨ من الصمغ و ٥ من الخلاصة و ٥٨ من البقايا النباتية فعلم ان السقمونيا الاولى تحتوي على مادة راتينجية بمقدار اكبر

(نتائجها الفسيولوجية) تأثيرها على
عضو الذوق لايتضح اولا تمام الوضوح
ثم يصير حريفا مرا فاذا تعوطيت بمقدار
غرام واحد فانها تولد على السطح الهضمي
تهيجا يصحبه حرارة وقراقر ورياح
وقولنجات فان كان المقدار اكبر من ذلك
أثرت على جميع الغشاء المعدى المعوي
وحصل منها آثار التهابية في الجزء البوابي
الاثني عشري وفي المستقيم وذلك سببه بما
يحصل في اغلب التسممات بالجواهر المهيجة
وذلك التأثير المعوى هو السبب في منع
استعمالها اذا كان هناك تهيج او حرارة في
جزء ما من هذه القناة

ومن المجرب ان تأثيرها فى الكلاب
ضعيف فقد اعطيت منها الى اربعة دراهم
ولم يحصل منها غير استفراغات ثفلية

(نتائجها الدوائية) كان استعمال
السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا
في كتب بقراط وجالينوس وغيرهما. كان
اكثر استعمالها للاسهال وان استعملت
عندهم وضعا على الاوجاع الروماتيزمية
والنقرس وغير ذلك .

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة
والليمونية بل المحترقة والغير المحترقة
والامراض التي تتولد منها كالجذام والحكة
وانها مفتحة للسدد ومعينة غيرها على دفع
الامراض البلغمية اي الليمفاوية وعلى
دفع الوسوسة والجنون ومبادىء المالنخوليا

واعتبرها الاطباء المتأخرون مسهلا
قويا لاتستعمل في الامراض الحادة التي
اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا
كالالتهابات والحميات والآفات الاندفاعية
ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة
اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من
التنبه. ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في
الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية
المنسوجات او التي يكون التأثير العصبي
فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير
ذلك. وكذا في بعض الآفات العصبية
كبعض أنواع من الصرع والمانيا والقولنج
المعدي والكتاليبسيا والهستريا اي الاختناق
الرحمي والالتهابات الخبيثة المزمنة الالتهابات
التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل
في الاستسقاءات المستعصية المتسببة عن
ضعف القناة المعوية وسيما الاستسقاءات
الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات
الثفلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في
احتقانات الاحشاء سيما الكبد والبرقانات
ونحو ذلك .

وكثيرا ما تجمع مع المدرات كالعنصل
والدبحنال كما تدخل ايضا فى مركبات
اقرباذينية كثيرة من مساحيق وحبوب
وبلوع ومعاجين وغير ذلك

وقال اطباء العرب انها تدخل فى
ضمادات عرق النسا واذا مزجت بالزيت
والعسل ولطخت بها الجراحات حلتها واذا
طبخت بالخل ولطخت على الجرح المتقرح
قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد
صاحت ضمادا لرأس المصدوع اذا كان
الصداع عن برد

وقالوا لاينبغى ان يستعملها محرور
ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء
ولا من يعتريه غشي او خفقان ولا تستعمل
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء
الشديد البرد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب
شربا وطلاء واذا اختلطت بتربد اجزاء
متساوية وشربا بلبن حليب على الريق
اخرج الدود ما كبر منه وما صغر

وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس
والجنون ومبادي الماليخوليا وتساعد ادوية
البرص والبهق انتهى

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة
كمسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية
والحبوب المفرغة للعنصل لبونتيوس وقد
هجر الآن معظمها (انظر المادة الطبية)

نقول ان السقمونيا هذه من العلاجات
الشديدة الفعل الفارقى كثير من الاحوال
الجسدية فيجب عدم التعويل عليها فربما
كان ضررها أشد من نفعها فان احسن
العلاجات ما كان خاليا من الضرر وما
أكثرها في المواد الطبية

﴿ سقاه ﴾ يسقيه سقيا اعطاه
ماء. والاسم السُقيا. و (أسقاه) كسقاه
(استسقى واستقى) طلب السقى
(الساقية) النهر الصغير وهو فوق
الجدول ودون النهر جمعها سواق
«السقاء» جلد السخلة يتخذ لحل
الماء واللبن جمعه أسقية
«السقاية» الاناء
«سقيا لفلان» دعاء له
«المسقاة والمسقاة» مواضع السقى
«الاستسقاء» طلب السقى من الله
تعالى وهو سنة اذا حصلت حاجة الى الماء
وتأخر المطر
«المستقوى» الذي يسقى

﴿الاستسقاء﴾ يسمي بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجسمية او في التجاويف البدنية وسببه من اي عارض يعوق الدورة الدموية اويفسد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والكليتين والطحال . وينضم ايضا الي كل مرض يفسد العصارات الجسدية وغيرها.

هذا الداء لايكون تابعا الا المرض

(اعراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون ممتقعا وسخا فيجتمع الماء في التجاويف الجسدية. وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد. وعند المصابين بهذا المرض تكون المسام الوجهية كأنها مملوءة ماء اومنتفخة بوجوده . وبسبب فساد الدورة الدموية ينصب الماء الدموي الى الساقين فيورمهما ويتبعه نحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضعف ونقص في الحرارة واضطراب في المضم وضعف في الشهية وقلة في افراز البول وعدم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصحب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تعهد مسامه. وتفصيل ذلك ان عدم العناية بالجلد ينتج عنه انسداد مسامه المخرجة للعرق فلاتجد الافرازات سبيلا للاندفاع الخارج فتنصب الى الكليتين فلاتقوي الكليتان علي تصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد لطردها مرة ثانية الي الصدر او البطن او الساقين او المخ اوشغاف القلب الخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة تختلف طولا وقصرا

وهناك اسباب اخري للاستسقاء كالاكثار من الشرب والاقلال منه والاضطراب في وظائف التغذية وفساد الدورة الدموية وسكنى الغرف المنحطة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وألوانهم شاحبة يكونون اكثر تعرضا لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لايكون الا بالشفاء من الداء الذي ولده فاذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كان الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يعمدون الى اخراج السوائل المتراكمة في الاعضاء المصابة

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن اذا كان السبب المولد لها موجودا ترجع السوائل فتنصب الى تلك الاعضاء

أما عند الاطباء الطبيعيين فالعلاج الرئيسي للاستسقاء هو التعريق وكيفية احداثه أن ينام المصاب في السرير متغطيا ويؤتى بنحو ست زجاجات من الطين تسد سدا محكما بعد ان تملأ بالماء المغلي وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض فيعرق المريض . أو يؤتي بملاءة تبتل بالماء الفاتر فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة داخلها ماء مغلي ومغطاة بفوطة مبتلة تحت قدميه . ثم يدلك جسده بالماء الفاتر أو يغمس جسمه في حمام فاتر يتبع بدلك الجسم كله بالماء الفاتر

ومقدار التعريق من نصف ساعة الي ساعة علي شرط أن لايحدث المريض ضجر فاذا كان المريض قادرا علي الحركة فيجب عليه أن يرتاض علي الحركات الجسدية وأن يستدلك جسده ومما لايوصف في هذا الداء أن يشرب المريض مغلي البربل وحصا البان ومسحوق البيلسان الصغير وهي بالفرنسية هكذا

Hieble, Romarin, Prèle

فيأخذ منها مقادير متساوية ثم يغليها ويشربها كالشاي فنجانا في الصباح وآخر في المساء وفائدتها ادرار البول لتصريف بعض تلك السوائل المتراكمة

ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج (انظر حمية) وأن يستنشق المريض هواء نقيا وينام والنوافذ مفتحة وان يستعمل الحقنة الشرجية للتبرز والخلاصة أن يعمد لتقوية نفسه بالوسائل الطبيعية

﴿الاستسقاء الزقي﴾ هو اجتماع الماء في تجويف البطن وله أسباب كثيرة أكبرها اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون او في الكبد او في الكلي او في قناة الهضم . ويجب تمييز الاستسقاء عن ورم البطن فان في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض . واذا وضع شخص احدى يديه علي الورم من جهة ووضع الاخرى علي الجهة الثانية أحس بينهما باهتزاز مائي وكلما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض متواترا والعطش شديدا محرقا وارا تشحث الاطراف بالمصل وأحيانا الوجه والصفن أيضا ثم تتزايد الاعراض والتنفس ويشتد حال المريض

هذ المرض عسر الشفاء ولا سيما ان أزمن لانه يكون ناشئا عن فساد جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لجزء كبير من الجسد

﴿ السكاكي ﴾ هو أبو يعقوب من علماء اللغة والنحو توفي سنة ٦٢٦

﴿ سكَب ﴾ الماء يسكُبه سكبا وتَسكابا فسكب هو سكوبا أى صبه فانصب

(انسكب الماء) انصب

(ماء ساكب وتَسكاب) أي منسكب

(الأُسكوب) الهطلان الدائم

(ماء أُسكوب) أى منسكب

(السكباج) مرق يعمل من اللحم والخل

﴿ سكبينج ﴾ هو صمغ راتينجي يشبه الحلتيت وهو نوع قريب منه يجنى ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع مستديرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكة علي بعضها بدون انتظام ومرصعة ببزور حجمها كالبندق بل أكبر ولونها أسمر محمر او اشقر وفيها شفافية وبمكسرها قرني وطعمها حار مغث فيه قليل مرارة ورائحتها

راتينجية كريهة تظهر بالحرارة تقترب من رائحة الحلتيت

وهى توجد في المتجر أما علي هيئة حبوب واما بهيئة أقراص تأتي من الهند وكلها تلين بالحرارة وتشتعل بشعلة بيضاء ويذوب جزء منها في الكحول الضعيف وهي مركبة من راتينج وصمغ ومالات الكلس الحمضي ودهن طيار ومادة مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر

ويوجد في الحوانيت المخصصة لبيع أمثال هذه المواد نوع أدني مما ذكر نالونه داكن لعدم نقائه ورائحته كريهة يأتي مغلفا بخرق زرقاء

(خواصه الطبية) هو منبه معروف من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج للتنبيه سواء لتنبيه الجهاز الهضمي أو البنية كلها وهو أيضا كغيره من الصموغ الراتينجية يستعمل مذيبا ومحللا فيذهب الاحتقان البارد ويزيل تاعلية الاعضاء الهضمية ويقوي الاوعية الماصة والمبخرة

ويعتبره الاطباء القدماء مدرا للطمث مفتتا للحصي مضادا للتشنج ومعرقا ونسبوا له هذه من الاوصاف حتي قربوا ان ينحلوه جميع خواص الحلتيت وهو الآن قليل

الاستعمال

يتعاطي منه بقدر أربعة قمحات اذا كان محللا

﴿ سكَت ﴾ يسكُت سكتا وسُكوتا وسُكاتا صمت

(سُكِت فلان) اصابه داء السكتة

(سكّته وأسكته) جعله يسكت

﴿ ابن السكيت ﴾ هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت كان من اعلام اللغويين وجهابذة المتأدبين . قال الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق انه اخذ عن ابي عمرو واسحق ابن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه احمد ابن فرح المقرى ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكرى وميمون به هرون الكاتب وغيرهم وروي ابن السكيت ايضاً عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء

وكان يؤدب اولاد المتوكل الخليفة العباسي وله كتب جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل الي من يرى تفضيل علي بن أبي طالب

قال احمد بن عبيدة شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولى علي الحسد واجاب الى مادعى اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل وماجاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب أيما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما أهله . فاستشاط المتوكل غضباً وأمر حرسه فداسوا بطنه فحمل الي داره فمات بعد غد ذلك اليوم فقال عبدالله بن عبد العزيز وكان نهاه عن اتصاله بالمتوكل :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

اذا ماسطا أربي علي كل ضيغم

فذق واحس ما استحسيت لا اقول اذا

عثرت لعا بل لليدين وللفم

وحكي ان الفراء العلامة اللغوي المشهور سأل بن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق . اي من خوزستان وهي من كور الاهواز ودورق بلدة من اعمالها . قال فبقي الفراء اربعين

يوما في بيته لايظهر لاحد من أصحابه
فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحي
أن اري ابن السكيت لأني سألته عن نسبه
فصدقني وفيه قبح

قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس
ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما علي
ان يملي نوادره ضعف ما أملي . فقال يوما
تقول العرب (مثقل استعان بذقنه) فقام
اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا
الحسن انما هو (مثقل استعان بدفيه)
يريد ان الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه
فقطع ابو الحسن الاملاء . فلما كان المجلس
الثاني املي فقال تقول العرب (هو جاري
مكاشري) فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو
مكاسري ، كسر بيتي الى كسر بيته .
فقال فقطع ابو الحسن الاملاء فما املي
بعدها شيئا

وقال ابو العباس المبرد مارأيت
للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق

قال احمد بن محمد بن ابي شداد
شكوت الي ابن السكيت ضائقة فقال هل
قلت شيئا ؟ قلت لا . قال فأقول انا ثم
انشدني :

نفسي تروم اموراً لست ادركها
مادمت أحذر مايأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغني سفراً
لكن مقامك في ضرهو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الي
صديق له : قد عرضت لي قبلك حاجة
فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي
حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك
والعذر مقدم لك والسلام .

ونقل من خطه ما مثاله : عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن
معد يكرب الزبيدى علي فرس له . فقال
سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو
بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .
فقال عمرو هو عتيق . فأمر سلمان فعطش
ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بخيل عتاق
فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب
وهذا صنيع الهجين . فقال له سلمان اوترى ؟
فقال أجل الهجين يعرف الهجين . فبلغ
ذلك عمرو بن الخطاب فكتب الى عمرو
قد بلغني ماقلت لاميرك وبلغني ان لك
سيفاً تسميه الصمصامة وعندى سيف
اسميه مصمما وايم الله لئن وضعته علي

هامتك لاأقلع حتي أبلغ به رَهابتك فان
سرك ان تعلم احق ماأقول فعد والسلام.
الرهابة عظم في الصدر مشرف علي
البطن مثل اللسان

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بابن
السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت
أتباطأ وأدافع مخافة ان اوحشه لانه كان
صديقا لي فألح علي محمد بن عبد الملك
وقال لم لاتسأله فاجتهدت في اختيار مسألة
سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن
نكتل من الفعل من قول الله تعالي (فأرسل
معنا أخانا نكتل) فقال لي نفعل . قلت
ينبغي ان يكون ماضيه كتل . فقال لا
ليس هذا وزنه انما هو نفتعل . فقلت له
نفتعل كم حرف هو؟ قال خمسة احرف.
قلت فنكتل كم حرف هو ؟ قال اربعة
احرف. فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمسة فانقطع وخجل وسكت. فقال محمد
ابن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر الفي
درهم علي انك لاتحسن وزن نكتل .
قال فلما خرجنا قال لي يعقوب ياأبا
عثمان هل تدرى ما صنعت؟ فقلت له والله
لقد قاربتك جهدي ومالي في هذا ذنب

وكان يعقوب في أول أمره يؤدب مع
أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان
العامة حتي احتاج الي الكسب فجعل يتعلم
النحو

وحكى عن أبيه انه كان قد حج فطاف
بالبيت وسعي وسأل الله تعالي أن يعلم ابنه
العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الي
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة
عشرة دراهم وأكثر حتي اختلف الي بشر
وهرون ابني هرون اخوين كانا يكتبان
لمحمد بن عبدالله بن طاهر الخزاعي فما زال
يختلف اليهما والي أولادهما دهراً فاحتاج ابن
طاهر الي رجل يعلم اولاده وجعل ولده في
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل له
رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم

وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت
يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلا
صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن
الكسائي حسن المعرفة بالعربية وكان
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه
عمل شعر أبي النجم العجلي وجرده فقلت
ادفعه لي لانسخه فقال يا أبا العباس حلفت
بالطلاق انه لايخرج من يدى ولكنه

بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس
فلما وصلت اليه عرف بي خضر بحضوري
قوم ثم انتشر ذلك لحضر الناس
وقال ثعلب ايضاً اجمع اصحابنا انه
لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من
ابن السكيت . وكان المتوكل قد الزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال
له بأي شيء يحب الامير ان نبدأ ؟ يريد
من العلوم ؟ فقال المعتز بالانصراف قال
يعقوب فاقوم . قال المعتز فانا اخف نهوضا
منك فقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط
والتفت الي يعقوب خجلا وقد احمر وجهه
فانشد يعقوب :

يصاب الفتي من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه
وعثرته بالرجل تبرا علي مهل

فلما كان من الغد دخل يعقوب علي
المتوكل فاخبره بما جري فأمر له بخمسين
الف درهم وقال قد بلغني البيتين
وكان يعقوب يقول: انا اعلم من ابي
بالنحو وابي أعلم مني بالعربية واللغة. وقال
الحسن بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن
السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي
شيبة :

ومن الناس من يحبك حبا
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته عشر فلس
الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر حسن منه
قوله في ادب النفس:

اذا اشتملت علي اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت
وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها
ولا اغني بحيلته الاريب
اتاك علي قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت
فموصول بها فرج قريب

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق
كتاب بلا خطبة ، وادب الكاتب
تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه
طول الخطبة واودعها فرائد
وقال بعض العلماء ماعبر علي جسر
بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق
ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة

الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في
حجمه مثله في بابه . وقد عنى به جماعة
من العلماء فاختصره الوزير ابو القاسم
الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا
التبريزي وتكلم علي الابيات المودعة
فيه لابن السيرافي
ولابن السكيت ايضا (الزبرج)
وكتاب (الالفاظ) وكتاب (الامثال)
وكتاب (المقصور والممدود) وكتاب
(المذكر والمؤنث) وكتاب (الاجناس)
وهو كبير وكتاب (الفرق) و (السرج
واللجام) وكتاب (الوحوش) وكتاب
(الابل) وكتاب (النوادر) وكتاب
(معاني الشعر) الكبير وكتاب (معاني
الشعر) الصغير وكتاب (سرقات الشعراء)
وكتاب (فعل وافعل) وكتاب الحشرات
وكتاب (الاصوات) وكتاب (الاضداد)
وكتاب (الشجر والنبات) وما اتفقوا عليه
وغير ذلك
وقد روي في قتله غير ما ذكرناه آنفا
وهو ان المتوكل كان كثير التحامل علي
علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين
وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم
والتوالي لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة،
قال ابن السكيت والله ان قنبر اخادم علي
خير منك ومن ابنيك . فغضب المتوكل
غضبا شديداً لما سمع هذا وأمر ان يسلوا
لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وكان
ذلك سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) وقيل
(٢٤٣) وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة
ولما مات سير المتوكل لولده يوسف
عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك
قال أبو جعفر احمد بن محمد المعروف
بابن النحاس كان أول كلام المتوكل مع
ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا
وقيل ان المتوكل أمره ان يشتم رجلا
من قريش وأن ينال منه فلم يفعل فامر
القرشي أن ينال منه فأجابه ابن السكيت؟
فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك
فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده
صريعا والله اعلم بالحقيقة

السكتة — داء السكتة من
الامراض الخطيرة وهي انواع : سكتة مخية
وسكتة قلبية وسكتة نوبية وهي حالات
تعترى هذه الاعضاء فتعطل وظائفها وقد
تنتهي بالموت فجأة وقد تشفي ان كانت
خفيفة

سبب السكتة علي أنواعها تمزق عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان الدم في الموطن الذى تمزق فيه سواء كان المخ أو الرئة أو غيرها

السكتة الحية قد تسبب الموت أو الشلل لبعض الاعضاء وهذا الشلل ينتج من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق الممزق علي جزء من المخ

العلامات التي تسبق السكتة الحية ثقل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء ونسيان الذات وطنين في الأذن وفزع من الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة وانحلال في العقل وألم في القلب وقيء وضعف في الفكر وثقل أو سرعة شديدة في جميع الحركات الخ

أكثر مايصاب الناس بهذا الداء بعد الخمسين

أما السكتة فتأتي فجأة فيقع المريض في الارض فاقداً شعوره صارخا بغتة أو بدون صراخ . ويكون تنفسه صعبا لغط ويكون لونه ممتقعا كوجه الميت أو احمر اذا كان التنفس مضطربا . فاذا كان العرق المتمزق فى جهة من المخ تؤثر علي وظائف الحياة أو كان ذلك العرق نفسه من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب فجأة . وقد يعود المصاب برشده شيأفشيأ ويصح ويعود الي ماكان عليه

لاننسي هنا أن نذكر ان العصبيين قد يشعرون ببعض هذه الاعراض في كثير من الاحيان ويكون سببها الاضطراب العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم الظنون اذا شعروا بها بعد قراءة هذا الفصل لان هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم العصبية والفرق بين الحالتين ان الحالة العصبية تعتري صاحبها آلافا من المرات في نوب متعاقبة وأما اعراض السكتة فتصيب صاحبها مرة واحدة ثم يعقبها ذلك المرض

(أسباب السكتة) ضعف جدران الاوعية الدموية اذا طعن الانسان في السن ويكون وصولها الي تلك الدرجة من الضعف تعاطى الخمر والبيرة والحمو وغيرها من المهيجات

(السكتة الرئوية) في السكتة الرئوية يخرج الدم من الصدع الذي يحدث في النسيج الرئوي أو الشرايين الكبيرة فاذا انصب الدم في كيس البليورا حدث الموت لامحالة

(أسبابها) يمكن أن يكون من

اسبابها مرض في الرئتين أو تمزق الاورطى أو أوعية دموية أخرى

(العلاج) اذا احدثت السكتة وجب ان يعمل للمريض جميع الوسائط التي تحمل الدم المنصب يرجع الى موضعه الاول فيخلع ماعلي المريض من الثياب الضيقة ويعطي راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر رفادات فاترة علي الرأس أو يصب عليه ماء فاتراً. ويجب تغيير الرفادات كثيراً ثم توضع رفادات ساخنة علي القدمين ثم تدلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب ان يعود الدفء الي القدمين بسرعة فان لم يعد الدفء بسرعة وجب وضع زجاجات من فخار مملوءة بالماء تحت القدمين . ثم يعقب ذلك بدلك عام الجسم بالماء الفاتر ولا بد من العناية براحة المصاب في أثناء ذلك وأن يترك بعد ذلك هادئا

فاذا كان الوجه أحمر والرأس ساخنة وجب تكرار الرفادات الفاترة حول الرأس وتغييرها قبل ان تسخن ويجب ان تكون الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء نقي ويعطي المصاب من آن لآخر ملعقة من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال من استشارة طبيب حاذق

أما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة وأن يستنشق المريض هواء نقيا وان يعتني بصحة بشرته علي قدر الامكان

﴿ سكر ﴾ الاناء يسكره سكراً ملأه

(سكر النهر) سد فاه

(سكر الباب وسكّره) سده

(سكر الحوض يسكر سكراً) امتلأ

قال تعالي عن لسان الشاكين : «انما سُكّرت أبصارنا» أي حبست عن النظر وحيّرت

(أسكره الشراب) جعله يسكر

(السكَر) الخل والخمر والطعام

(سكرة الموت) شدته جمعه سكرات

﴿ تاريخ المسكرات ﴾ عرف من التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة كالعنب والبلح والحبوب وكان العرب يغلون الخمر حتي يبقي نصفها أو ثلثها وقد كان عندهم أشربة قوية تصرع شاربها في الحال يسمونها المخفّس والنس. والقرقف والفضوح

وكان الانجليز دون الالمان في شرب

الخمر وكانوا تعلموا حسوها من الكسونيين والدانمركيين فكانوا يستخرجونها من الحبوب والاثمار والعسل وكانت خمرهم قوية جداً . ويعزي ظفر النورمانديين بهم في الحرب الي ايثارهم السكر . فقد سكروا ذات ليلة بهم بنا جزون النورمانديين فكبسهم هؤلاء واعملوا فيهم السيف وملكوا بلادهم . فلما احتل النورمانديون بلادهم اخذوا اخذهم في حسو الخمر

كان المكوف علي السكر سبب هلاك ابن هنري الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠ فانه ذهب الي فرنسا فاقترن بابنة امبراطور بفرنسا والمجر ليعود الي بلاده مع قرينته وخاصته وبينهم في البحر سكروا سكرا مفرطا فأعملوا المجاذيف ونشروا الشراع فاصطدمت السفينة بصخر وغرقت وغرق معها ركابها جميعا وكان عددهم ٣٠٠ شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير

وشاعت المسكرات في بلاد الانجليز حتي قال بعضهم ان الناس لم يكونوا يشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهداً وفي سنة (١٤٩٨) كتب سفير اسبانيا في انجلترة الي ملك اسبانيا وملكتها ان يعودا ابنتهما الاميرة كاترينا التي كانت تخطو بتولي عهد الانجليز شرب المسكرات لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانجليزية

وكان الشرب في الولايات المتحدة الامريكية كثير الشيوع بل من لوازم المعيشة ولكنهم فطنوا لمضارها فقرروا ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك علي رجولة لامثيل لها

وكان اهل المانيا وهولاندا يهيمون بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان

هذا كان حال اوروبا كلها قبل نحو قرن من الزمان فانقلبت الحال اليوم الي الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتي قل ان تشاهد سكران في الطريق وماذلك الا لشيوع الكتابات الناهية عن السكر وبيان مضاره .

نعم ان الناس هناك يشربون الخمر حتي قل ان تجد فيهم من لا يشربها ولكنهم لا يتعاطونها الي حد الاسكار غالبا

اما عندنا فقد انقلب الامر الي ضد ماكنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران في الطريق منذ خمسين سنة فأصبح الحال الآن علي العكس فشاعت عادة السكر حتي في القري الحقيرة وهو أمر يؤسف له جدا

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب الكتاب والمؤلفون لرد عاديته

حد السكر شرعا — اختلف الائمة في تعريف السكران حتى يستوجب الحد الشرعى . فقال ابو حنيفة السكران من لا يعرف السماء من الارض ولا الرجل من المرأة

وقال مالك من استوي عنده الحسن والقبيح

وقال الشافعي واحمد من تخلط في كلامه علي خلاف عادته

واختلفوا فى حد شرب الخمر فقال ابو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال الشافعي اربعون وعن احمد روايتان كالمذهبين

اما حد المملوك فعلي النصف من حد الحر بالاتفاق

وان وجد ريح الخمر فى انسان ولم يقر قال ابو حنيفة والشافعي واحمد لا يحد. وقال مالك يحد

السُكّر — يسمى بالسكر اجسام مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميرة الفقاع فيها الي كحول واندريد كربونيك . اشهر انواع السكر هو الجليكوزاي سكر النشا وسكر الثمار الحمضية والسكر العادى

(سكر القصب) هذا السكر كثير الوجود في النباتات ويستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق وجذور نباتات أخروهو يتبلور علي هيئة منشورات منحرفة ذوات سطوح . كثافته ١٫٦٠٥ ويصير بالدلك في الظلمة فوسفوريا

كل مائة جزء من القصب تحتوى علي ١٨ من السكر وكل مائة جزء من البنجر تحتوي علي ١٠ من السكر فقط

يوجد في بلادنا معامل كثيرة لاستخراجه بالصعيد فيعصر أولا بآلات ضخمة ثم ينقي العصير بتسخينه تدريجا مع ايدرات الجير الي أن يغلي وذلك لفصل المادة الزلالية عن العصير ثم يروق ويزال لونه بترشيحه من حبوب من الفحم الحيواني ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن بالبخار الي ان يصير شرابا مركزاً لكي يتبلور ثم يبلور الشراب المتحصل بصبه متي انخفضت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر في قوالب مخروطية الشكل من الطين أو المعدن توضع علي قمتها وفي هذه ثقب لمرور العسل القطر المعروف بالعسل

الاسود وهو الباقي الذي لم يتبلور من الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصير لونه ابيض باذابته في مقدار معلوم من الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم البقر ويغلي زمناً كافيا ثم يرشح من مرشح من الفحم ثم يصب المترشح في قوالب ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات

السكر يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب المتبلور وجليكوز ويدخل في هذا الباب سكر الثمار الذي يتبلور بشكل قرنبيطي هذا النوع من السكر يوجد في كثير من الثمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر يدخل في كثير من الاطعمة فتعمل منه الربوب والمربيات والافراط من استعماله مضر بالاسنان ويجعل الفم عجينيا ثخينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال الذين يكثرون منه يحصل لهم احتقان غددي كما شوهد ذلك كثيراً

وذكر المؤلفون أحوالا من تقرح الفم ولين اللثة وكثرة الحمض البولي في الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك العوارض تكون مقدمة الحفر ، وبعضهم ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر وحده في الكلاب فشوهد انه يحصل لهم منه اضطرابات عظيمة فان هذه الحيوانات هزلت وزاد بولها ونقصت قواها وتقرحت قرنيتها الشفافة ثم انثقبت وسالت اخلاط العين منها ثم ماتت بعد شهر تقريباً بدون أن يحدث فيها آفة غير الهزال الشديد

وقد دلت التجارب ان الحيوانات كلما بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر اكثر ايذاء لها . وهو يقتل الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النماج وهو لا يؤذي الكلاب اذا أكلته مع سواه فينتج من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي في التغذية وان الافراط منه يضر أما الاعتدال في أكله مع الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما لا يخفى مستعمل في الطب لتحلية العقاقير المرة وهو مع ذلك لا يخلو من فوائد دوائية خاصة به فاذا استحلب في الفم وخصوصا

السكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الحنجرة ويسهل قلع النخامة ورجال الكلام والمنشدون يعرفون ذلك بالتجربة

واذا أذيب في الماء وشرب بين الاكلات كان ذا فعل في تقوية المعدة ولا سيما اذا أضيفت اليه نقط من ماء زهر النارنج (ماء الزهر) وانما أكثر استعماله في ادواء الصدر فهو مشروب صدري معروف كثير الاستعمال ينفع في النزلة الصدرية والسعال وقد شوهد نفعه في التهيجات المعدية المعوية فيؤثر فيها كدواء وغذاء في آن واحد

وقد نسبوا للسكر شفاء امراض كثيرة كالنقرس والاوجاع الروماتيزمية والداء الزهري والديدان وغيرها من الادواء ولكن نفعه فيها تعوزه التجربة

وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا فقد يسحق وينفخ علي بياض القرنية وقروحها لاجل محوها وكذا علي القلاعات وشقوق الحلمات والقروح الهابية وغيرها فيزيد بفعله المهيج حيوية الاجزاء وفي ذلك تحريض لها علي الشفاء

وقد زعم بعضهم انه لو وضع علي محل

نهش الافعي يمنع سمها من السريان

وقد أكدوا بالتجارب ان السكر يحلل تركيب الاكاسيد النحاسية والزرنيخية فقد اعطي من شراب السكر اربع اوقيات في كل نصف ساعة لكلب ازدرد نصف أوقية من محلول الزنجار فمنع ذلك تأثيره السمي بدون ان يقيء مع ان هذا المقدار أهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات لم يعط له السكر وجرب ذلك ايضا في الانسان

ويظهر انه يحلل تركيب املاح الرصاص والزرنيخ والزئبق

السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين ليكون حافظا او مساعدا او معدلا لكثير من العلاجات فان كثيرا من القواعد النباتية والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه كالاجزاء المخاطية والخلاصية والصمغية

(السكر في البول) قد يوجد في بول بعض الناس مواد سكرية تتسرب اليه من الدم فتضطرب لها أعضاء الجسم ويقع المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه بازالة أسبابه

وخروج السكر من الدم لا يكون قاصرا علي البول بل ويخرج ايضا من

مسام الجلد ومع الغائط

يصيب هذا المرض الانسان اما ابتداءً أو تابعاً لمرض سابق فهو يتبع عادة السل الرئوي ويظهر انه من الامراض التي لا تصيب النساء الا نادراً . ويصاب به الرجل بين العشرين والاربعين من العمر

(اسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة الشهوات واللذات وشرب النبيذ الحامض والافراط في الشراب والاغذية الحامضة كل هذا يساعد علي توليد هذا المرض

ويظن بعض العلماء ان سبب هذا الداء مرض الكبد لانه قد يتكون سكر في الكبد في الاجساد الصحيحة . وهذا المرض لا يعرف الا بعد ان يبلغ اشده ويصبح صعب الشفاء

(اعراض هذا المرض) يضطر المريض لكثرة الأكل والشرب لتعويض ما يفقده جسمه من السكر والسوائل الاخرى فالاعراض الظاهرة جداً من هذا المرض هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتي لا يشبع المريض ولا يروى وقد ينضم الي المرض داء السل ويتغير لون البول ويزداد درجة مقلقة وتصير رائحته كريهة . وقد تظهر فيه بلورات السكر . ويجتمع مع هذا اضطراب الهضم والنحول الشديد والضعف العام والماليخوليا واحساس بجفاف في الفم والحلق واضمحلال شبكية العين الخ

(علاجه علي حسب الطب الطبيعي)

للأطباء في معالجته طرق كثيرة ولكن الاطباء الطبيعيين الذين لا يأبهون بالعقاقير يعالجونه باعطاء المريض في كل أسبوع من حمامين الي اربعة حمامات بخارية في السرير وكيفيتها ان يغطى المريض ويحاط بنحو ست زجاجات من الطين مملوءة بالماء الساخن ومحاطة بخرق مبتلة ثم يتبع ذلك بدلك الجسم كله بالماء الفاتر أو بغمسه في حمام درجة حرارته نحو ٣٩ من ترمومتر سانتيجراد . ويشفع ذلك بوضع رفادات علي الجسم صباحا ومساء وتعقب بدلك الجسم بالماء الفاتر

ولا بد من ان المريض يستنشق هواء نقيا ويكون غذاؤه غير مهيج وان تستعمل الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء ضروريا جداً فيجب تعريض المريض للهواء النقي الطلق وحمله علي عمل حركات جسدية معتدلة فيه . وان لا تقفل النوافذ أثناء نومه فاذا كان هذا المرض في درجاته الشديدة وجب التلطف في معالجته بالماء

لعدم اقتدار حرارته الغريزية علي احتمال كثرة المياه

﴿ ابن سكرة ﴾ هو أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور

قال عنه الثعالبي « هو شاعر متسع الباع في أنواع الابداع » ويقال ان ديوانه يربو علي خمسين الف بيت

(توفي سنة (٣٨٢) هـ

﴿ السكري ﴾ كان من علماء اللغة والادب جمع شعر الشعراء الهذليين وهم شعراء بني هذيل. هذه القبيلة كانت نازلة بجوار مكة حتي داخل تهامة

توفي سنة (٣٧٥)

﴿ سكع ﴾ يسكع سكعاً مشى مشيا متعسفا

(تسكّع في أمره) لم يهتد لوجهة الصواب فيه

﴿ سكّ ﴾ الباب يسكه سكا سده

(استكت الآذان) صمت

(السُكاك) الهواء العالي

(السِكّة) حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل الطريقة المصفوفة من النخل . والطريق المستوي

﴿ سكن ﴾ يسكن سكوناً قر وهدأ

(سكن الدار) استوطنها

(سكّنه) ضد حركه

(تسكّن الرجل) تمسكن و(استكان) خضع وذل

(السكّين) معروف يؤنث ويذكر ومثله (السكينة)

(السَكَن) الأهل . و (السَكَن) كل ما يستأنس به ويطمئن اليه والرحمة . والاسم من سكن

(السكينة) الطمأنينة . و(المسكنة) الفقر والذل

(المسكين) الفقير والذليل والمقهور

﴿ سكينة ﴾ هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال ابن خلكان في طبقاته : كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً تزوجها مصعب ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريباً ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها .

ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك مايروي انها وقفت علي عروة بن أذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل ؟

اذا وجدت اوار الحب في كبدي
ذهبت نحو سقاة الماء ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهرة
فمن لنار علي الاحشاء تتقد

فقال لها نعم . فقالت وانت القائل ؟

قالت وابثثتها سري وبحت به
قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها
غطي هواك وما القي علي بصري

قال نعم فالتفتت الي جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط

وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله :

سرى همي وهم المرء يسري
وغاب النجم الا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم
تعرض أو علي المجرات يجري
لهم ما ازال له قرينا
كأن القلب أبطن حر جمر
علي بكر أخي فارقت بكري
وأي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا؟ فوصف لها، فقالت أهو ذلك الاسيّد الذي كان يمر بنا ؟ قالوا نعم. قالت لقد طاب بعده كل شيء حتي الخبز والزيت . واسيّد تصغير اسود

ويحكي ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو في مجلس انسه . فقال المغني من يقول هذا الشعر ؟ فقال عروة بن اذينة . فقال الوليد (واى العيش يصلح بعد بكر) هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا . وكان عروة المذكورة كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز الي هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء . فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ، ألست القائل :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعي اليه فيعييني تطلبه
ولو قعدت أتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الي الشام في تطلب الرزق فقال لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر . وخرج من فوره الي راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره ، وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه. فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه . فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولي له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذا عروة ابن أذينة فأعطه اياها قال فلم أدركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال أبلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني الرزق فيه وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها

ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معني هذين البيتين وأحسن فيه .

مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لاتدركه متبعا
واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرة ومائة رضي الله عنها . وقيل اسمها آمنه وقيل امينة وقيل أميمة ، وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرىء القيس ابن عدى

وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم فقلت أميمة فقال أصبت

﴿ اسكنجبين ﴾ هو شراب مركب من خل وعسل والكلمة معربة من سركه بمعني خل باللغة الفارسية وانكبين معناها عسل . وقد يراد به في الطب القديم كل شراب مركب من حلو وحامض

قال الطبيب داود الانطاكي في

تذكرته شراب السكنجبين وهو أول ماء ركب به وبدعي في اليونانية بالاورماني والافراملن وكل اسماء العسل والماء ثم نقله أبقراط الي ما ركب من حامض وحلو فسماه سر كنجبين يعنى خلا وعسلا فحذفت راؤه. وقال الشيخ (يريد به ابن سينا) هو يوناني حادث أو منقول اليهم من الفرس والثاني اصح وانما اختار العسل لبرد البلاد والخل التنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والاطلاق ولتدبير وقطع خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها الي أنواع لانه اما أن يؤخذ لحفظ اورفع المرض وكل منهما لا بد وان يكون في احد الفصول وعلي كل حال لا بد أن يقصد به اصلاح نوع من أنواع المزاج وكل من هذه اما ان يعمل فيها بالاصل اعني الخل اوما ناب منابه اعني التمر هندى والنارنج والأترج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه اما بالعسل أو السكر او الدبس فقد بان لك انقسام السر كنجبين بحسب مادته وزمنه ومن استعمله الي الف ومائتين وستين قسما فهذا اكثر من الشراب اعنى الخر لانهم حصروه في سبعمائة وقد يتوسع في

الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك . وله رسائل مفردة تصدى لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما ذاك الا لجلالته . وفي النفس أفراد رسالة تشتمل علي جميع أحكامه الذاتية والعرضية . أن فيما هاهنا كفاية

« السكنجبين كما ذكر جل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكره بل الاصح عندى أنه بحسب النسب اذا علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيهما مشروط بالتساوى وان قلنا ان مزاج الخل في الثالثة اشترط في التعديل منهما نقصه عن السكر وكذا الحكم في العسل الي غير ذلك من التفاوت الواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات علي اختلاف درجاتها والاصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر اذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربع احدها وثلث وأن لا بأس بماء الان ان عمل في الصيف

ورآي بعضهم وضع الماء العسل مطلقا ومتي تألم الصدر ترك فان لم يكن بد من استعماله كان العسل والدق مزج بعنر وصمغ وكثيراً » انتهي كلام الطبيب داود الانطاكي

﴿ السكندرى ﴾ هو ابن عطاء الله السكندرى من الصوفية له كتاب في الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩)

﴿ السكندري ﴾ هو ناصر الدين احمد بن محمد بن منير السكندري مؤلف كتاب الانتصاف وهو مناقشات الزمخشري صاحب الكشاف في التفسير توفي سنة (٦٨٣)

﴿ سلا ﴾ السمن يسلاه سلا طبخه وصفاه

﴿ سلانيك ﴾ هي مدينة ذات ميناء على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة ألف نسمة اكثرهم يهود

من صنائعها السختيان والبسط والحرير وزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد والحبوب كانت قاعدة ولاية عثمانية مسماة باسمها فانسلخت منها في حربها مع البلقانيين سنة (١٩١٢ – ١٩١٣)

﴿ سلب ﴾ يسلبه سلبا وسلبا أخذه منه قهراً

(استلبه) اختلسه. و(السلب) ما يسلب

(السليب) المسلوب العقل

(الأسلوب) الطريق جمعه اساليب

﴿ سلت ﴾ المعى يسلته ويسلته سلتا أخرجه

﴿ السلجم ﴾ ويقال له الشلجم أيضاً معرب عن الفارسية وأصله شلغم وهو اللفت

(صفاته النباتية) جذره سنوى مغزلي وقد ينتفخ وساقه قائمة تعلو من قدم الي قدم ونصف وهي اسطوانية عديمة الزغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعانقة للساق وكالة الازهار وتحتوى على بزور كثيرة

هذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وقد استنبت في جهات كثيرة

قال اطباء العرب يتميز السلجم الي بري وبستاني فالبستاني معروف والبرى صنفان كبير وصغير وذكروا لكل منها صفات وخواص . وقد ذكره اطباء اوروبا ثلاثة اصناف . أولها السلجم الحقيقي المسمى ايضا بالسلجم الزيتي . وثانيها

السلجم المحشوش . وثالثها السلجم القتي
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم المزارع استنبت بكثرة لاستخراج دهنه الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم لاخذ زيته من بزوره وهذا الزيت يستعمل في الاستصباح ولذا كان موردا عظيما للمتجر

فروع السلجم الدقيقة اذا أخذت وسحقت وأكلت بالعسل لمن يشكو مرض الطحال أو به عسر في البول شفاه ذلك واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها

وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا كان مدبراً بالخل فلا يدره وهو يغذي كثيراً ويولد رياحا ونفخا وهو عسر الانهضام

واذا وضع طبيخه على النقرس وشقاق البرد نفعهما . واذا تضمد بورقه أو بزره المدقوق ينفع كذلك من النقرس وشقاق البرد . وماء طبيخه ينفع من الحكة المرارية فتغمس الاعضاء فيه

ونقل بن سينا عن جالينوس ان أكله مطبوخا طبخاً جيدا غذاء غليظ وادمان أكله يولد في البدن خاما وسدادا ورياحا والمطبوخ بالماء والملح اقل غذاء

وقال ابن سينا اذا أخذت سلجمة وحرقت واذيب في تجويفها شمع بدهن وزد علي رماد حار كان ذلك نافعا من داء الثعلب العتيق وينفع ذلك ايضا من الشقاق المتقرح العارض من البرد والسلجم المطبوخ يفعل مثل ذلك ضمادا والسلجم بطيء في المعدة

﴿ السلجوقية ﴾ تنسب الدولة السلجوقية الى سلجوق احد أمراء الترك رحل من بلاده الى بلاد الاسلام بحدود ايران واسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه ابنه ميكائيل فقاتل كفار الأتراك حتي مات وخلف من الاولاد بيكو وطغرل بك وجغري بك فالما البهم امير بخاري فالتجأوا الى بقراخان ملك الترك فاجارهم ثم نفر منهم فرحلوا الي خراسان واستدعاهم خوارزم شاه ليتفق معهم فساروا اليه سنة (٤٢٦) فغدر خوارزم شاه بهم فرحلوا الي مرو وأرسلوا وفدا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي فقبض السلطان علي رسلهم وجهز جيشاً لقتالهم فانتصر عليهم أولا ثم اندحر فارسل السلطان مسعود الي طغرل بك يتهدده فأمر طغرل بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى:

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شيء قدير »

فأرسل السلطان اليهم بالخلع والهدايا فردوها وجاسوا خلال ممالكه بالفساد فجهز اليهم جيشاً فدحروه وعاد داود بن ميكائيل الي مرو وخطب باسمه لاول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) وهذا اول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من اقوي الدول الاسلامية في ذلك العهد

تولي داود بن ميكائيل وطغرل بك بن ميكائيل فاستوليا علي كل خراسان وجرجاز وطبرستان. وفي سنة «٤٤٢» استولي طغرل بك علي اصفهان وسنة «٤٤٦» علي اذربيجان. وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذذاك فذهب طغرل بك الى بغداد مركز بنى بويه واستولي عليها سنة ٤٤٧ وحبس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طغرل بك بالعراق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فملك بعده ابنه الب ارسلان

وفي سنة (٤٥٤) خطب طغرل بك ابنة الخليفة القائم بأمر الله العباسي لنفسه فأبي الخليفة أولا فنصحه رجال الدولة بالانقياد فقبل

توفي طغرل بك سنة (٤٥٥) فخلفه سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا لألب ارسلان وهو اذ ذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك . فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان الب ارسلان حسما للفتنة لشدة ميل الناس اليه

ثم تولي بعده ملك شاه ابنه من سنة (٤٦٥) الى (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن ملك شاه وكان حديث السن فخلعوه وولوا بركيارق بن ملك شاه الى سنة ٤٩٨ فلما مات خلفه ابنه ملك شاه فثار عليه عمه محمد بن ملك شاه فانتزع الملك منه وحكم الى سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الي سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسعود بن محمد بن ملك شاه الي سنة ٤٤٧ ثم خلفه محمد بن محمود الي ٥٥٤ . وتوالت السلاطين منهم حتي وصل الامر الي كيخسرو بن كيقباد سنة ٦٣٤ وكان التتر قد انتقصوا أطراف

المملكة وانتشروا في جميع أرجائها فاستنجد
السلطان كيخسرو ببني أيوب وغيرهم من
الترك في جواره وجاءه المدد من كل صوب
ولكنه انهزم أمام التتر علي كثرة عسكره
ونجا هو بعياله وأمواله الى قلعة فتحصن
فيها ثم راسل التتر ودخل تحت طاعتهم
واستقام لهم الي ان مات سنة (٦٥٤)
تولي بعده ابنه علاء الدين فكثر
عبث التتر في عهده بالبلاد فعزم علاء
الدين علي المسير الى الخان الاعظم التتر
المدعو منكوخان ليؤكد تابعيته ليرجع
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب أخوه
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل
اشتدت وطأتهم عليه وهزموه مراراً. وفي
هذه الاثناء هم هولاكو بفتح بغداد
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين
كانوا يحاربون في بلاد الروم اي الاناضول
وكان اسمه بيكوفشعر من بيكو الاستبداد
والأثرة فقتله . ولما وصل هولاكو الي
حلب بعث يطالب السلطان عز الدين وغيره
من السلجوقيين فحضروا فأقر هولاكو
عز الدين في ممالكه
ثم انه حدثت وحشة بين عز الدين
وبين اخيه قلج ارسلان فاستمد الاخير
هولاكو علي أخيه فهزمه عز الدين ثم
أمدهم هولاكو ثانية فهزموا عز الدين
وتولي البلاد أخوه ركن الدين ارسلان
المذكور الى سنة ٦٦٠ ه
ثم خلفه كيخسرو ابنه الي سنة ٦٨٢
وكان التتر قد أتموا فتح البلاد ووضعوا
لهم فيها من يقوم مقامهم وكانوا يسمون ذلك
القائم الشحنة . وكان الشحنة في عهد
غياث الدين أميراً من التتر اسمه طغاقبلغه
ان الملك الظاهر ملك مصر تقدم لقتال
التتر فاستمد ابقا بن هولاكو فأمده
بأميرين لحماية بلاد الروم اي الاناضول
من الملك الظاهر ملك مصر فلما قابلهم
الظاهر هزمهم مراراً وزحف حتي وصل
الي قيسارية واستولى عليها فأرسل اليه
البرنواه وزير غياث الدين يستحثه الوصول
الي بلاده . فلما بلغ ابقا بن هولاكو خبر
هذه الهزيمة زحف بنفسه الي قيسارية
وكان الظاهر قد عاد الي مصر فاستولي
علي قيسارية وعلم بمكاتبة البرنواه للظاهر
فقبض عليه وقتله واستعمل علي بلاد
الروم مع كيخسرو اخاه قنطغرطاي بن
هولاكو ثم عاد الي بغداد . فعظم أمر

قنطغرطاي ببلاد الروم وصار أمير المغول
بها
ولما توفي ابقا بن هولاكو واستولى
على الملك بعده أخوه احمد تكرار بن
هولاكو أرسل الي أخيه قنطغرطاي ليقدم
عليه فامتنع خوفاً منه ثم حمله غياث الدين
كيخسرو علي اجابة أخيه وسار معه فقتل
احمد تكرار أخاه قنطغرطاي فاتهم المغول
كيخسرو بأنه هو الذي دبر هذه المكيدة
فلما تولى ملكهم ارغون بن ابقا بعد تكرار
عزل كيخسرو عن بلاد الروم وحبسه
ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن
كيكاوس الي سنة (٧١٨) ه فأرسل
اليه ارغون ملك التتر أحد الامراء المغوليين
واسمه هولاكو ليحكم معه فلم يكن لمسعود
معه سوي الاسم فاضمحلت دولتهم وكانت
الدولة العثمانية قد ظهرت فاستولت علي
جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم
الاناضول أو الاناطول
◄ سلح ► يسلح سلحاً تغوط
(فهو سالح)
(سلحه وأسلحه) جعله يسلح
(تسلح) لبس السلاح و(المسلحة)
موضع السلاح كالثغر

◄ السلحفاة ► هي دابة برية
وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين
طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف
هذا الحيوان يسمي عند العوام
ترسة. درقة هذا الحيوان ناتجة من التصاق
الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتي
تصير قطعة واحدة. وبما أنها كانت خارج
العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب
والوجه العلوي لتلك الدرقة مغطي بصفحات
أو قشور تختلف كبرها مرتبة لجهات متخالفة
وفكاها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار
الطيور ولذلك تتغذي بالذات بمواد نباتية
بعض تلك الحيوانات أرضي وبعضها
يعيش في الماء العذب أو الملح ولذلك تختلف
أعضاء حركتها
بيض السلحفاة مغطي بقشرة صلبة
فتلقيه علي الرمل فتتولي الشمس أمر
فقسه
هذه الحيوانات بطيئة المشي قليلة
الاكل لعدم وجدانها ما يكفيها طويلة
الصوم لاتستطيع الانقلاب اذا وضعت
علي ظهورها وهي خمسة أجناس
(١) الجنس الاول سلاحف الارض
وهي التي درقتها مقببة ويمكن بروزها كلها

من بين درقتيها وتغذيتها في الغالب نباتية وعدة بيضها ٤ او ٥ وهي تكثر بحلب وجبل لبنان

(٢) الجنس الثاني سلاحف الماء العذب غلافها مفلطح وهي صغيرة غالباً وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر رأسها وأرجلها مفلطحة مخصصة للسباحة وتكون دائما بارزة خارج غلافها . ومنها كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها من ٧٠٠ الي ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل وذكروا ان محيط قصعة احدى السلاحف وصلت الي ١٥ قدما

وذكر بلينانس وديسقوريدس ان هنالك قبائل علي شواطيء البحر الاحمر تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ قصعتها قوارب . وهذا النوع يرعى مقداراً عظيما من النباتات البحرية ويقرب لمصاب الانهر ليستنشق الهواء ويصعد علي الارض زمن الربيع ليلا لاجل أن يدفن بيضه في الرمل وهو يفقس بعد شهر . فيترصد لها الناس حتي تأتي فيقلبونها علي ظهورها لاخذ بيضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات الفم وهي تسمي بالافرنجية شيليس درقتها مرصعة بنتوآت هرمية وهي تسكن آجام سورنام وجيان حيث تعيش الحيوانات الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لان لذة لحمها اضطرت شهوة الانسان البطنية للبحث عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت . وقامتها من قامتين الي ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح للتغذية الا ما يسمي عند الفرنج تستود وفركس ويسكن الجرج وفلوريدو وجيان وهناك يتغذي من الطيور والهوام ونحو ذلك ولحمه عسر الانهضام

﴿ سلخ ﴾ الشاة يسلُخها ويسلَخها سلخا كشط جلدها

(تَسَلَّخ جلده) انسلخ

(السَّلخ) آخر الشهر

(مُنسَلَخ الشهر) آخره

﴿ سليخة ﴾ هي قشر شجر هندي ويمني وهي كما في كتب العرب الطبية سبعة أنواع أحدها الاصفر الغليظ الطيب الرائحة الرزين الانابيب التي يشبه القصب وثانيها احمر صلب طيب الرائحة . ثالثها

أبيض الي صفرة لا رائحة له . رابعها بين حمرة وسواد . خامسها رقيق انابيبها مجوف يتفتت بسرعة . وسادسها قطع كالقشر غير براقة . سابعها قشر رقيق شديد السواد منتن الرائحة . وكلها غير موجودة بعصر ويبيع الصيادلة بدلها قشورا أي شجر كان

السليخة شجر مثقل كأنه السوسن وكثير أما تغش بشجر القنا وتعرف بالطعم اذ لا مرارة في السليخة الا بالحرافة وأجودها النوعان الاولان . قوتها تدوم الي سبع سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الانضاج والتقطيع والتحليل والتلطيف تفتح السدد وتزيل اليرقان والربو والسعال والبحوحة والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح وتفتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح الرحم حتي بخورا وتمنع النفث وغوائل السموم والنزلات والزكام شربا وبخورا وحمي النوائب وتحد البصر كحلا وتقع في الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهي تضر الكلي وتصلحها الكثيرا وشربتها درهم

شجر السليخة يقرب من شجر القرفة الحقيقية تنبت حيث تنبت القرفة كبلاد جاوة وسومترا وملبار وسيلان والهند وتأتي من الصين بكثرة وكثيرا ما تخلط بالقرفة الحقيقية . ويفضلها أهل الصين عليها في استعمالاتهم

قال اهل الطب الحديث كانت السليخة معروفة عند القدماء وقد اطلق عليها ديسقوريدس لفظ كاسيا ومعناه بالعبرانية القشر وكذا باليونانية . وقد مدحها شعراء الرومان

يصنع السليخة دهن خواصه كخواص دهن القرفة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار مناسب . وقد استعملت في الاحوال التي فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من ١٢ قمحة الي ٢٤ مسحوقة

﴿ سلس ﴾ الرجل يسلَس سلَسا لان وسهل

(السَّلاسة) السهولة والانقياد ومثله (السَّلَس)

(السَّلِس) السهل اللين . ويقال (فلان سلِس البول) أي لا يطيق امساكه وهو من أمراض المثانة (انظر مثانة)

(السلسبيل) اللبن الذي لاخشونة فيه واسم عين في الجنة . والماء السهل المساغ

السليسوم هو جسم لايكون الا متحداً وغير البلوري منه يكون مسحوقا لونه اسمر داكن يبقع الاصابع كالبلومباجينا ويحترق في الهواء مثل تراب الفحم

يوجد في الارض منشورات بلورية جميلة جدا هي اندريد سليسيك تسمى بالكوارس وبحجر البلور يستعمل الجيد منها في الحلي وتعمل منها عدسات وقد تكون ملونة بالبنفسجي أو الصفرة أو الوردي أو بالاسود السنجابي

العقيق نوع من السليس غير متبلور نصف شفاف تعمل منه أهوان لسحق الاجسام الشديدة الصلابة والصوان سليس ايدراتي أي يحتوي على الماء . واليشب صوان شديد اللون . وحجر المحك يشب لونه أسود. وحجارة الطواحين والمسن صخور مكونة من سليس هلامي آتية على سطح الارض من باطنها بمياه حارة

والرمل حبوب من حجارة الكوارس متبلورة أو مستديرة من احتكاكها في بعضها وهي تستعمل في صناعة البلور والفخار والمؤنة

السليس هو جسم صلب لا يذوب في الماء ولا يتأثر بالاحماض واحد هو حمض الفلور ايدريك يتحد بالقواعد والأكاسيد المعدنية فيكون املاحا تسمى سليكات هذه السليكات منها الزمرذ والزبرجد وهما سليكات الالومينيوم والجلوسينيوم والاول متمارض بأوكسيد الكروم والثاني بأوكسيد الحديد . والبلور سليكات يتحصل عليها بتسخين الرمل الابيض على البوتاسا والسلقون أي أوكسيد الرصاص والزجاج سليكات يتحصل عليها بصهر السليس مع كربونات أو كبريتات الصوديوم والجير

سلط الرجل يسلط سلطا وسلط يسلط سلاطة كان سليطا . أي طويل اللسان

(سلطه عليه) غلبه عليه. مطاوعه (تسلط عليه)

(السلطان) الحجة والتسلط والملك والسلطة والقدرة

(لسان سليط) اي طويل

سلع اسم موضع ببلاد العرب

سلف الشيء يسلف سلفا مضى

(سلف فلانا) أقرضه ومثله (أسلفه) أيضا

يقال (تسلف منه مالا فأسلفه) ومثله استلف واستسلف

(السالف) المتقدم

(السلاف والسلافة) الخمر

(سلف الرجل) زوج اخت امرأته و(هما سلفان) أي متزوجان باختين

(السلف) القرض

(السلفة) واحدة السلفتين وهما المرأتان اللتان تحت الاخوين

السلفي هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصفهاني الملقب صدر الدين

كان أحد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقى المشايخ الاعيان وكان شافعي المذهب

واتى بغداد واشتغل بها على الكيا أبى الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة. وروى عن أبي محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الاماثل وطاف الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة فقصده الناس من البلاد البعيدة وسمع عليه أهل العلم ولم يكن في آخر عمره مثله في زمانه

وبنى له العادل أبو الحسن علي بن السلار وزير الظاهر العبيدي صاحب مصر مدرسته بالاسكندرية سنة (٥٤٦)هـ وفوضها اليه

قال القاضي بن خلكان أدركت جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة .

ومن جملة مانقلت من خطه لابي عبدالله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة:

لولا اشتغالي بالامير ومدحه
لأطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن أوصاف الجلال عذبن لي
فتركت أوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة جميل ترثيه:

وان سلوى عن جميل لساعة
من الدهر ماجات ولاحان حينها
سواء علينا ياجميل بن معمر
اذا مت بأساء الحياة ولينها

وكان السلفي كثيرا ماينشد :

قالوا نفوس الدار سكانها
وأنتم عندى نفوس النفوس

وله أمال وتعاليق لاتحصى

ولد سنة ا:: ين وسبعين وأربعمائة ونوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة فيكون قدمات وعمره مائة سنة وأربع سنين

ولكن جاء في كتاب زهر الرياض تأليف الشيخ اسماعيل جمال الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل عبدالمجيد ابن اسماعيل بن حفص الصفراوى الاسكندرى ان الحافظ أبا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون عمره علي مقتضي ذلك ثمانيا وتسعين سنة

قال العلامة ابن خلكان ورأيت في تاريخ الحافظ محب الدين بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى مايدل علي صحة ماقاله الصفراوى فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة (٤٨٥) وكان لي من العمر حدود عشر سنين

﴿ سلقه ﴾ بالكلام يسلقه سلقا آذاه

(سلق البيض) أغلاه بالنار

(تسلّق) الجدار تسوره

(السليقة)الطبيعة

﴿ السلق ﴾ نبت أصله من أوربا الجنوبية ويصلح في الارض الطينية المحروثة جيداً والمسمدة بالسرقين العتيق بزره يبذر في بيوت في فصل الربيع وفصل الخريف ويخفف ولا تستدعي زراعته اهتماما كبيرا ويبدأ في اجتناء أوراقه بعد زرعه بثلاثة أشهر

بزره يحفظ قوة انباته من خمس الي تسع سنين . هذا النبت يمتص الملوحة الارضية فان زرع في أرض سبخة أصلحها بهذه الخاصية

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب من السلق أسود لشدة خضرته عريض الاوراق والاضلاع ومنه أبيض دقيق وأجوده ورقه وارداه اصوله وهو مركب القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية وحرارة هي الاغلب . أكثر مافيه منفعة عصارته فانها تحل القوة سعوطا والصداع والشقيقة ، وحمرة العين ، وينفع أوجاع الاذن بدهن الوز ويفتح السدد ويزيل

الطحال وأوجاع الكلي والمثانة وأمراض المقعدة شربا والبهق والبرص والتآكل وداء الثعلب والسعفة والابرية والنقرس والمفاصل طلاء بالعسل في البارد. ودهن الوز في الحار والعسل في التوابل ايضاً ويلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء

وهو ملين بدهن الوز قابض بالزيت ويذهب الطحال عن تجربة اذا أكل بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة ويقع في الحقن ويخرج الاثفال ويبرىء السحج وبروز المقعدة . ويمني ويكرب ويولد المغص ويصلحه الخردل وان طبخ مع العسل اصلح كل الآخر . انتهي من تذكرة داود

﴿ سلك ﴾ الارض يسلكها سلكا وسلوكا سار فيها .

(سلك الشيء في الشيء) ادخله فيه

(اسلك في الشيء) دخل فيه

(السلك) الخيط الذي ينظم فيه الخرز

﴿ السُلَيك ﴾ هو ابن السلكة معروف بأمه وكانت سوداء شديدة السواد وكان هو اسود . ابوه عمرو بن سنان بن عمير بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم السعدى التميمي :

كان السليك يسبق الخيل علي رجليه وكان من العدائين المشهورين في العرب وكان لا يغير الا وحده وكان يدعي الرئبال

سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب فقال اي العرب كان أبغض لك ان تلقاه؟ فقال اما من معد فعدى بن فزارة. ومرة بن ذبيان وكلاب بن عامر وشيبان ابن بكر وشق بن عبد القيس. والاراقم من تغلب . ثم لوجلت بفرسي علي مياه سعد ماخفت هيج احد مالم يلقني حراها او عبداها . اما حراها فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب . واما عبداها فعنترة الفوارس وسليك المقانب

يقال ان العدو احاط يوما بالسليك فنزا نزوة عد فيها اربع وعشرون خطوة

رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر ابن وائل جاؤا مجردين ليغيروا علي تميم. فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين علي جوادين فلما صاحاه خرج يمحص كأنه ظبي فطارداه يوما الي الليل ثم قالا اذا كان الليل اعيا فنأخذه ووجدوا أثر بوله قد خد في الارض ، فقالا قاتله الله ماأشد متنه فتبعاه ليلتهما فلما أصبحا

وجداء قد عثر بأصل شجرة فندر منها
كمكان قدمه وسقطت قوسه في جريه
فانحطمت فوجدت قطعة منها قدارتزت
بالارض فقالاما بعدذا شيء والله لاتبعناه
بعد هذا . ومر السليك الي اهله فأنذرهم
فكذبوه لبعد الغاية فقال:

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
ثكلتكما ان لم اكن قد رأيتها
كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الحوفزان وحوله
فوارس همام متي يدع يركبوا
فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون
فورد عليهم الجيش فاكتسحهم

ومن شعر السليك برني فرسه وكان
يقال لها النحام وانشدها المبرد في باب
التشبيه من كتابه الكامل :

كأن قوائم النحام لما
تحمل صحبتي اصلا فحاروا
علا قرماء عالية شواه
كأن بياض غرته خمار
ومايدريك مافقري اليه
اذا القوم ولوا اواغاروا

ويحضر فوق جهد الحص نصا
يصيدك نافلا والمخ رار
اي يصيد لك ، ونافلا ثانيا ، ورار
ذائب من الهزال

وروي ان السليك نزل ضيفا علي
جماعة من كنانة فأكرموه وجمعوا له ابلا
كثيرة وأعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ
وذهبت قوته وانتقص عدوه . فقالوا له ان
رأيت ان تربنا ما بقي من عدوك ؟ قال
نعم ابغوا لي اربعين شابا وأتوني بدرع
ثقيلة عظيمة فأتوا بها واختاروا من شبانهم
اربعين اقوياء عدائين فلبس السليك
الدرع ثم قال الشبان الحقوني ثم عدا عدوا
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه
حتي غاب عنهم ، ثم كر راجعا حتي عاد
الي القوم وحده يخطر والدرع عليه وسبق
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب
عليه النوم آخر الليل فبينما هو نائم ملتف
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس
عظيم القوة وامسك علي يديه ومنعه التحرك
وجعل يلمزه ويؤذيه ويقول له استأسر يا
خبيث فاجتهد السليك حتي خلص احدى
يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره عصرة

فضرط فقال له اضرطا وأنت الاعلا فأرسلها
مثلا فلما تخلص منه قال له من أنت ؟ قال
أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن ولا أرجع
الي اهلي حتي أغنى وانا غني فقال له السليك
انطلق معي فانطلقا فوجدا ثالثا قصته
قصتهما فاصطحبوا حتي أتوا واديا بالمراد
فلما أشرفوا عليه اذا فيه نعم قد ملأ نواحيه
من كثرته فقال لهما السليك كونا قريبا
مني حتي آتي الرعاء فأعلم علم الحي أهو
قريب ام بعيد فان كان قريبا رجعت
وان كان بعيدا أوحيت اليكما بقول فأغيرا
فأتي الرعاء فاستخبرهم عن الحي فأخبروه
ببعد الحي وانهم اذا طلبوا لم يدركوا فقال
للرعاء ألا أغنيكم ؟ فقالوا بلي فرفع صوته
فغنى
ياصاحبي ألا لاحي في الوادي
سوى عبيد وآم بين أذواد
أتنظران قريبا ريث غفلتهم
أم تغدوان فان الربح للغادى
فلما سمعا ذلك أتياه وطردوا الابل
فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ حتي فاتوا
بالابل
قوله آم هو مقلوب آبم وهم العزاب
جمعه آمة

كان السليك من أدل الناس بالارض
وأعلمهم بمسالكها وكان يستودع الماء بيض
النعام في الشتاء ويدفنه في المفاوز العظيمة
فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل
أغار علي ربيعة وشرب من ذلك الماء .
وكان يقول اللهم اني أعوذ بك من
الخيبة أما الهيبة فلا هيبة
لم يدرك السليك الاسلام

﴿سلّ﴾ الشيء من الشيء يسله
سلا انتزعه برفق
(سُلّ الرجل) بلي بداء السل فهو
(مسلول)
(تسلّل وانسل من الزحام) انطلق
مستخفيا
(استلّ الشيء) سله
(السُلاّل) السل
(السُلالة) ما استل من الشيء
(السّليل) المسلول . والولد
(المِسَلّة) الابرة العظيمة

﴿السل الرئوي﴾ هو أحد الامراض
الشديدة الوطأة التي تنتاب الانسان كثيرا
ويعز شفاؤها في كثير من الاحوال وقد
علم الاقدمون فداحة هذا المرض وشدة
وطأته فجاء ذكره في أساطير الاسرائيليين

وقدماء المصريين وبري في دار الآثار بالقاهرة أجساد محنطة تظهر فيها قروح درنية تدل على ان أصحابها كانوا مصابين في مدة حياتهم بهذا الداء العضال . وقد وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه القبلي جثث بادٍ فيها آثار الاصابة بالتدرن الرئوي بغاية الوضوح وهذا يدل دلالة واضحة علي ان هذا الداء كان موجودا من قديم الازمان وانه كان يفتك بالاجساد فتكا خلد اسمه في بطون تواريخ تلك الامم البائدة . وقد دلت الاحصاءات اليوم بأن هذا المرض يزداد انتشارا ويعم جميع الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر المصري بعد أن كان نادرا فيه . وقد دل الاحصاء الصحي بأن في كل ١٠٠٠٠ وفاة بمصر يموت ١٨ شخص بالتدرن الرئوي . ومع هذا فان نسبته عندنا لاتزال أقل من نسبته في بعض البلاد الاوربية فقد دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد الروسيا و٣٨ في فرنسا و٣٠ في النمسا و ٢٧ في الدانيمارك و٢٢ في المانيا و٢٠ في ارلندة وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي بالولايات المتحدة ١٨٥٧ وفي ايطاليا ١٨ وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠

ونسبة موتي هذا المرض في الاسكندرية أكبر منها في الجهات الاخري من القطر المصري فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة آلاف ساكن فيها

(أدوار السل الرئوى) السل الرئوي حالان حال يكون فيها حاداً ويتميز بتراكم سريع الدرن في الرئتين او في الكلي او الطحال او الكبد الخ ويصحبه حمى شديدة وتيفويد ويموت المريض بعد أن يفسد دمه ويكون غير صالح للحياة

في الدرن الرئوى الحاد تتكون عقد صغيرة فتظهر حمي شديدة وانقطاع في التنفس واغماء وعرق غزير وضعف يأخذ في الازدياد بسرعة ويكون الصوت مبحوحا وتحدث أعراض أخرى علي حسب الاعضاء المصابة

والتدرن حال آخر يكون فيها مزمناً وفي هذه الحالة يختار الرئتين ولا يترقي الا رويدا رويدا وقد يمكث سنين كثيرة يبطي المصاب بمهلة في مكافحته بكل الوسائل فان تغلب عليه شفي منه تماما ويكون ذلك باصلاح الدم وتكلس الادران الرئوية أو تحجرها فتبقى في الرئتين عمراً مديدا

بدون أن يحدث منها تعطل في وظائف الحياة ويبقي المصاب حافظا لصحته التامة الا اذا فرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والانفعالات النفسية كالخوف والغضب وكل مايبيغ الدم ويهيجه . عند ذلك تعود العقد الدرنية المتكلسة لسابق حالها من التعفن وتعمل علي افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر

ثم ان الدرن ليس خاصاً بالرئتين فقد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والحلق والقصبة الهوائية والشعب الرئوية والطحال والكليتين والخصيتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء

(أعراض السل المزمن) تظهر علي المريض اعراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلا في المبدأ ثم يثخن شيئاً فشيئا ويكون فيه آثار دم وخفقان . وقد لاتوجد الا بعض هذه الاعراض . فاذا أزمن الداء حدثت حمي دائمة تزيد درجتها ليلا

(أسباب هذا المرض) استنشاق الهواء الفاسد وسكني الغرف القليلة الهواء ومزاولة الصنائع التي تضطر عاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالاتربة والمسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبارد وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولقاقي السجاير وعملة معامل القطن والنساجين. ومن أسبابه الاغذية غير الكافية والمركبة تركيبا غير حسن وفساد تركيب الدم والاستمناء وتوالي الولادة والوراثة والاحزان والانفعالات الاخري المضعفة للجسم . وقد يكون السبب امراض أخرى كالزهرى والتيفويد والخلوروز (فساد تركيب الدم) والنزلات الشعبية والعدوي

واذا كانت الحامل مصابة بالسل تزايلها اعراضه أثناء الحمل حتي يظن انها تخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفاس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الي الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن

(العلاج) اول مايجب على المصاب عمله ان يجدد لنفسه دماصالحاً قويا ليتمكن من قتل ميكروبات السل وطرد أدرانه ولا سبيل لذلك الا باستنشاقه هواء جافا طلقا والتنفس تنفسا عميقاً هادئاً بحيث يعم الهواء جميع الرئتين والمعيشة في الخلوات

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض للشمس والنور والنوم والنوافذ مفتحة والابتعاد عن الامور المحزنة والمسببة للانفعالات وتعاطي الاغذية السهلة الانهضام التي لاتعوز مجهوداً عظيما من المعدة والابتعاد عن الاهوية المصحوبة بالاتربة والاقذاء وترك الصنائع الجلوسية مدة من الزمن كصناعة الكتابة والخياطة وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الجسد بالغسل لتنبيه الجلد لاداء وظيفته من الافراز فيحسن الاغتسال بالماء الفاتر يومياً ودلك الجسم بلطف والاستمرار على هذا القانون الصحي زمنا ليقوى الدم ويتغلب على جراثيم الداء

هذا هو السبيل الطبيعي الذي ادى الوفاً من المرضى للشفاء أما الاعتماد على العقاقير وترك الاحتياطات الصحية المذكورة فلا يؤدى الى نتيجة ما

السل داء ميكروبي اكتشف له ميكروب خاص يتكاثر في العضو الذي يختاره كالرئتين كما في السل الرئوى فيتكاثر فيهما ويفرز فيهما سائلا ساما يتقرح له ذانك العضوان وقد اجتهد كثير من العلماء في اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات فلم ينجحوا للآن والامل وطيد في نجاحهم في مستقبل قريب ان شاء الله

وقد اطلعنا على تقرير الدكتور اج . ليفي الطبيب بالمجلس البلدي بالاسكندرية رفعه الى المؤتمر الدولى في مدينة برسلونة (اسبانيا) الذي عقد للبحث في هذا المرض نقتطف منه شذرات كما عربه حضرة محمد افندي رشدى حجازي احد طلبة مدرسة بيروت الطبية . قال

الاسرائيليون اسباني المحتد أكثر اعتصاما من هذا المرض بالنسبة للعناصر الاخرى التي يعيشون معها في تلك الجهات (فلسطين) وذلك على ما أظن لانهم قنوعون ولأنهم لايشربون من الكحول الا قليلا ولانهم متعلقون كثيراً بعائلاتهم ويعتنون بأبنائهم اعتناء عظيما

وقد رأيت عندهم عوائد دينية قديمة هي ـ ولو كانت لاتلائم المراكز الكبرى الاوروبية ـ وسائل حسنة واقية للتوقى من التدرن الرئوي فانهم اذا أقبلوا على الطعام غسلوا له أيديهم واذا اتوا مسكنهم خلعوا أحذيتهم قبل ولوجها وانهم يأكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

يتناولون منه الا ما فحص فحصاً دقيقاً وذبحه خبير بأحواله

ثم ذكر الدكتور المذكور طرق الوقاية منه فقال :

(١) البصاق . لقد اجمع على صحة ما ثبت من ان الافرازات البصاقية التي تلفظ على الارض او التي تحمل في قماش تجف دون ان تنعدم حياة الجراثيم التي تحتويها ويطير أبعد ذلك ان استعمال القماش الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها تلك الافرازات ينثرانها هباء في الهواء التي يحملها الى كل جهة وهو سبب كثير (الحدوث) لازدياد انتشار المرض فيجب اذن ان يمنع البصق على الارض في كل اقطار الارض منعا تاما فتضعف بذلك قوة هذا الداء لان المريض الذي لايبصق على الارض او الذي يبيد بصاقه لايضر بمن هم حوله

وانهم في انكلترا ليعاقبون الذين يبصقون على الارض وفي استراليا يغرمونهم مبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع عمومي او طريق . واما هنا فمستحيل ان تنفذ مثل هذه الاجراآت الاحتياطية وخصوصا ضد اناس لايقتصرون على البصق وانما هم يمخطون أيضاً وبما انهم لايحملون معهم مناديل فانهم يضعون أنوفهم بين ابهامهم وسبابتهم ويقومون بتلك العملية الصغيرة الهينة

فيتحتم اذن في جميع بلاد العالم وجوب تغريم من يبصقون على أديم الارض فانها عادة بشعة تشمئز منها النفس وخطرة أيضا فوق ذلك . فاذا فاجأه اليوم الذي تنقطع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة عظمى

(٢) اللحم . رغما عن رأى الدكتور وتصريحه الذي أحدث تأثيرا عظيما والذي أكد به أن التدرن الرئوي لايصاب به الانسان اذا أكل لحم حيوان متدرن او شرب حليبا منه فقد أثبت انه يجب ان يحذر من ذلك اللحم الذي يجب ان لايؤكل بل أن يباد وان يغلي حليب الحيوان المشتبه فيه الى مائة درجة من درجات الحرارة المئينية ولنا في مجزر الاسكندرية مراقبة شديدة جديرة بأن تذكر

(٣) الحليب . واما الحليب فان مراقبته مع كونها أكثر تعسراً وصعوبة فانه موضع اهتمام السلطة البلدية

وهذا الغذاء ذو المقام الاول يخلط في أكثر الاحيان بمواد أجنبية عنه ويمزج بكثير من الماء.

ولكن الامر الذي هو أشد ما يهم بالالمام به هو معرفة مصدر هذا الحليب والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح على أقلام الصحة البحرية تطبيقه على كافة الابقار التي تدخل الي الاسكندرية وبذلك يظهر ما اشتد خفاؤه من القروح الدرنية التي قد تكون موجودة في أجسامها ولكن هذه الطريقة وان كانت جليلة الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها وبالاسف صعوبات كثيرة ولم يمكن تنفيذها الي الآن ولكنها اتخذت من جهة أخرى وسائل شديدة لاظهار غش المتاجرين بالحليب

﴿سلم﴾ من العيوب يسلم سلاما نجا وبرىء منها

(سلمت له الدار) خلصت له

(سلمته الحية) تسلمه سلما لدغته

(سلم الجلد) يسلمه سلما دبغه بالسلم وهو شجر من العضاه يدبغ به

تقول العرب: (لا بذي تسلم ما كان كذا) أي لا وصاحب سلامتك يعني لا والله الذي يسلمك. ويقال أيضا لا بذي تسلمان وتسلمون وتسلمين الخ على حسب المخاطب

وتقول: (اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان) وهلم جرا أي اذهب بسلامتك ولا تضاف ذو في مثل هذا الترتيب الا الي تسلم كلا تنصب لدن الا غدوة

(سلمه وسلم عليه) قال له السلام عليك

(سلمه الله من الآفة) وقاه اياها

(سلمه الي فلان) أعطاه اياه

(سلم به) رضي به. (وسلم اليه) انقاد اليه. و(سالمه) صالحه

(أسلم) الرجل دخل في الاسلام. وانقاد. و(أسلم العدو) خذله. و(أسلم أمره الي الله) سلمه اليه

(أسلم عن الامر) تركه بعدما كان فيه. ويقال (أسلمته وسلمته) اذا خليت بينه وبين من يريد النكاية به

(أُسْلِم الرجل) لدغته الحية

(تسلم) بمعنى دخل في الاسلام

(تسلم الشيء) قبضه. و(تسالما) تصالحا

(تسالمت الخيل) تسايرت لا يهيج بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه اما بالتقبيل او باليد وقيل مسحه بالكف وربما استعمل في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا مسحتها او قبلتها

(استسلم الرجل) انقاد

(تمسلم) سمي مسلما. يقال: (كان يسمى عليا ثم تمسلم) اى كان اسمه عليا ثم سمي نفسه مسلما

(السلام) مصدر واسم من التسليم. والدبغ

(السلام) ايضا من اسماء الله تعالي لسلامته من النقص. و(السلام) التحية

(دار السلام) الجنة و(مدينة السلام) بغداد والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت المدينة اليه

(السِلام) لغة في السّلام وشجر

(السُلامى) ريح الجنوب. و (السُلامي) عظم في فرسن البعير. وعظام صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل جمعها سُلاميات

(السلامان) شجر. و(بنو سلامان) قبيلة من العرب

(السلامة) البراءة من العيوب

(سلام) رجل من مشهوري حداة العرب يضرب به المثل في حسن الحداء

(السُلّم) المرقاة وهو ما يرتقى عليه سواء كان من خشب أو حجر أو مدر يذكر ويؤنث جمعه سلالم وسلاليم. وقيل سلاليم خاصة بالشعر. و(السُلّم) ايضا الغرز أي الركاب. يقال (اجعل السرج غرزا). والسبب الي الشيء

(السَلم) الدلو بعروة واحدة جمعه أسلم وسلام ولغة في السِلم وهو الصلح

(السِلم) المسالم. تقول (أنا سلم لمن سالمني وحرب لمن حاربني)

﴿السَلَم﴾ في الفقه هو شراء آجل بثمن عاجل وحكمه ثبوت الملك اليه في الثمن عاجلا. ولا يصح السلم الا فيما يمكن ضبطه وتعيينه قدرا ووصفا كالمكيلات والموزونات والمذروعات والمعدودات المتقاربة. وأما المعدودات المتفاوتة في القيمة كالبطيخ والرمان فلا يجوز السلم فيها عددا الا ببيان صفتها المميزة لها. والقاعدة التي يرجع اليها ان ما لا يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره لا يصح السلم فيه حنطة او قطنا او خبزا او شعيرا وغير ذلك من الاشياء التي

يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد اي تكون موجودة وقت العقد الى وقت التسليم ليكون البيع بعيدا من الغرر باامكان التسليم اجل السلم شهرفا كثر لان مادون الشهر عاجل والشهر ومافوقه آجل ولا بد من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد قبل الافتراق والا انفسخ العقد فاذا ابى المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه ويشترط لصحة السلم سبعة شروط

(الاول) بيان جنس المسلم فيه كقطن او بر او شعير

(الثاني) بيان نوعه كسقى (وهوما يسقى بالماء الجارى) او بعلي (وهوما يسقى بماء السما)

(الثالث) بيان وصفه اى كونه جيدا او وسطا او رديئا

(الرابع) بيان قدره وزنا و كيلا وذرعا وعدا بحسب مايقدر به المبيع عادة ويشترط في المنسوجات وصفها وصفا مميزا لها

(الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال ان تعلق العقد ببيان مقداره كافى كل مكيل وموزون وعددى غير متفاوت

(السابع) بيبان مكان الايفاء فيما له حمل ومؤنة

اذا اشترط الايفاء في مدينته فان كانت صغيرة فكل محلاتها سواء وان كانت كبيرة فان بلغت نواحيها فرسخا فاكثر يشترط أن يعين للايفاء ناحية منها وما لا مؤنة له كمسك وكافور فلا يشترط فيه مكان الايفاء فيوفيه حيث شاء

ولا يجوز للمسلم اليه التصرف في رأس المال قبل قبضه ولا لرب السلم ان يتصرف في المسلم فيه

واذا مات رب السلم فلا يبطل الاجل بموته ولكن يبطل بموت المسلم اليه فيؤخذ المسلم فيه من تركته في الحال لان الاجل يبطل بموت المدين لا الدائن

يسمي صاحب الدراهم رب السلم والمسلم ويسمى الآخر المسلم اليه والشيء الذى اعطي المال لاجله المسلم فيه ، والثمن رأس المال

وقد ذهب اكثر الفقهاء الي جواز السلم فيما ليس بموجود وقت العقد اذا أمكن وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياسا على الثمن المؤجل ويشترط وجوده وقت العقد ووقت حلول الاجل كذلك المبيع المؤجل فهما في ذلك سيان

﴿ الاسلام ﴾ هو الدين الذى جاء به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربي صلي الله عليه وسلم وهو من أشهر الاديان واكبرها شأنا واقواها على الشبه وأبعدها عن الشكوك

اوحي هذا الدين في القرن السادس الميلادي اي في عصر كان فيه العقل الانساني قد بلغ رشده ، واستعدت فيه النفوس لقبول وحى يوفق بين الدين والدنيا ويؤاخي بين العاجلة والآجلة ، ويطلق العقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض الوجود ، واستطلاع خافيات النواميس العاملة فيه

مما يميز الاسلام عن سواه من الاديان التي تقدمته تصريح كتابه بانه دين عام قال تعالي « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيراً » وقد كاتب النبي صلي الله عليه وسلم ملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعوهم الي الاسلام باسم هذا النص القرآني

(هل كان بالامم حاجة الي دين جديد ؟) ان مجيء الاسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعي ان يكون بجميع امم الارض حاجة الي دين جديد فكيف كان حال تلك الامم في عهد البعثة المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها الي الدين أو الي اى حادث اجتماعي جلل ؟

يجمل بنا ان نورد ذلك عن لسان أحد الاجانب عن الدين من محدثي الافرنج فانه أدنى لأن لا نتهم بتحيز وان لا نوصم بمغالاة . فقد كتب البحاثة الفاضل المسيو (جول لابوم) الفرنسي في مقدمة الفهرس الذى وضعه للقرآن الكريم المترجم الي اللغة الفرنسية بحثا في هذا الموضوع نراه أجمع ماكتب في هذا الباب ونحن موردوه هنا عنه . قال :

« لأجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الالمام بحال الداعي في ذاته ، ولاجل ان يقدر قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للشرع العربي ، وبما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالي ميلاد محمد (صلي الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادي كان جو العالم مليدا بغيوم الاضطرابات والفتن

فكان شعب (الوزيغو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصاولون الملك (كلوفيس) وأولاده الكاثوليكيين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة أمبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (جوستينيان) ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة تخلصا من سلطه القواد الذين جاؤهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون ان لهم حق الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين الحامين

« أما في فرنسا نفسها فكان اولاد (كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين المملكة الوزيغوتية (برنهو) والمملكة الفرنكية (فيريدمجوند) تمس التاريخ أشد الصحائف اثارة للاسى والكمد

« اما في انجلترة فكان (الانجلو) ينازعون (السكسونيين) الارض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس) وهم اقدم المتبربين علي تلك الجزيرة التي تتطلع اليوم الوقوف في مقدمة الامم علما وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك الغياهب الحالكة

« أما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد فقد خطورته القديمة وكانت روما وهي الشظية الاخيرة أو رأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني مملكة الرومان) في حالة تملها من استحالة أمرها الي مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب كلما ألم بها طائف من ذكري عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا أصليا ، فكانت تمس نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان . ولكنها بعد ذلك لم يسعها حمل نير (الهيروليين) (والاستروغوتيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (واللومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولا .

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء . وكان شرق أوروبا مغلقا جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكنديناڤيون) و (النورفيجيون) و (الدانيماركيون)

يتزاحمون في الطريق الذي سلكه (الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا (تارس) و (مقدونيا) و (لومبارديا) و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة .

« في ذلك الوقت بدأ ظهور الاتراك من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان علي أسوار القسطنطينية .

« التصوير البديع الذي جادت به قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لا علاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوروبا في القرن السادس : تلك كانت مفاسد قيصرية مختمرة ، أما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال (١)

« أما آسيا فلم تكن أهدأ بالا من اوروبا في شيء . فمملكة (نيبت) و (الهند) التي اقتبست منها الامم السائدة في اوروبا الآن قرائحها وأفكارها العامة ولغاتها ، السياسة والفلسفية ، وبالاختصار اغراب المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .

« أما السفح الشمالي من الهضبة الاسيوية العالية التي هي في حوزة الروسيا الآن . فكانت غير معروفة علي الاطلاق ، أما مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة بأحوال الغرب خصوصا من لدن غارة الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومانيين في القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة على آسيا الغربية

« أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون أنفسهم وهم أخلاط من عساكر وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة دائبين علي امتصاص دم القطر المصري وعاملين علي جعل مصر العلية ذات المجد القديم كالجثة المصبرة عديمة الحس والحراك وكان هذا شأنهم أيضا في الاقاليم الخصبة وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا التي انتزعوها من أيدي (الفندالين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضي متلبدا بسحب الاضطرابات الوحشية في كل جهة . وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر أكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير .

(١) كتاب الانبياء الفصل السابع عشر

وكان اجمع الرؤساء الثقة والطاعة اشدم صيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا الا شيء واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء الحراثين وبسطاء المتسولين. ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمعزل عن اعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الى روح اخرى بواسطة بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكانت البربرية أسرعت في خطاها مقودة بغطرسة زعماء البهيمية واستحالت الى وحشية محضة

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من اركان الارض لم تصبه لفحة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهله ورجاحة عقولهم ، بسبب موقعهم الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدينة. ذلك الركن هو شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في اوروبا الا عن بعد وماكان يصلها ذلك اللفظ الا في غاية الضعف والضؤولة. وكانت تجهل وجود الهند والصين ولم تك تتعدى علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ، ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الانتصارات او الهزائم التي كان من ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية ، او رفع نير تلك بالتبعية الاسمية عنها ، على ان ذلك الوادي الاخير كان يهم بلاد العرب جدا لان أبناءها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه أبناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر الفرات وصعدوا رويدا رويدا الى بحر قزوين . ومما يشبه المساتير الدينية انها بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماما الا بعد ان انجلى عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

«اما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة اما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان القسطنطينية والفندالين فكانوا لا يعلمون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفارسيين أما المتهودون منهم فكانوا في الحقيقة أحرار ألاسلطة عليهم وكان عرب سورية دائنين للرومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطى والحجاز الذين سادعليهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة وقتية فكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة بالاستقلال التام الذي لاغبار عليه »

ثم قال (جول لابوم) : « ولم يكن العرب احسن استعدادا من غيرهم لقبول اي دين من الاديان قال المسيو «دوزي» في كتابه « تاريخ عرب اسبانيا » :كان يوجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم) في بلاد العرب ثلاث ديانات :الموسوية والعيسوية والوثنية، فكان اليهود من بين اتباع هذه الاديان اشد الناس تمسكا بدينهم واكثرهم حقدا على مخالفي ملتهم، ثم يندر ان تصادف اضطهادات دينية في تاريخ العرب الاقدمين ولكن ماوجد فمنسوب الى اليهود وحدهم أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون. وكان المتمذهبون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعز أن تسود على شعب حسي كثير الاستهزاء. أما الوثنيون الذين كانوا هم السواد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل اسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعاءهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متى لم يتحقق أخبارهم بالمغيبات أو لو عولوا على فضحهم عند الاصنام ان قربوا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعجة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصا الشمس. فكنانة كانت تدين القمر والدبران وبنو لخم وجرهم كانوا يسجدون للمشتري وكان الاطفال من بني عقيد يدينون لعطارد وبنو طي يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون الشعرى اليمانية وكان علمهم بما وراء الطبيعة على نسبة أفكارهم الدينية: قال(كوسان

دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب: «كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعته المنون من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد بالنشور في حياة بعد هذه الحياة. فكان هؤلاء الاخيرون اذا مات احد اقربائهم ينحرون على قبره ناقة أو يربطونها ثم يدعونها تموت جوعا معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير يسمونه الهامة او الصدي وهي نوع من البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائحة ساجعة تأتيه بأخبار اولاده فاذا كان الفقيد قتيلا تصبح صداه قائلة «اسقوني» ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم لها اهله من قاتله بسفك دمه.»

قال المسيو لابوم بعد ايراده هاتين الجملتين عن الاستاذين السابقين «وكانت طباع العرب واخلاقهم لا تدل الناظر اليها الا على انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لم تكن الاسرة عندهم بل القبيلة ايضاً — وهي نقطة تلفت النظر — نهم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو امر اغرب من سابقه — ادراكهم القوانين وسعة لغتهم من جهة اخرى داعيا الي الالتفات بنوع أخص». ثمّ قال مباشرة «قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المتقطعة: كان العرب مغرمين بشرب الراح

«ويوجد من الشعر ما يدل علي أنهم كانوا يفرحون ويعجبون به وبلعب الميسر وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية، وكان له أن يطلقهن متي شاء هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا.... وكان هنالك عادة أفظع من كل ما مر واشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم. (اى دفنهم احياء)

«هذا كله لا يشير الى ان العرب لم يكن فيهم اى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها، فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فضائل الكرم وبذل القرى

«الافراد الذين كانوا تابعين لامم ارقي من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب

كانوا قليلي العدد جداً ولا يظهر أنهم كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى مللهم. فاليهود الذين كانوا متشبعين بالاثرة الشعبية علي مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم اليوم خاصية التأثير علي غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية، ولئن شوهد انهم ادخلوا الي ملتهم بعض العرب فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية. وهو اشتراك يدل علي قرابة قريبة بين الامتين. تلك القرابة يستدل عليها بتساويهم في حب الكسب وتأثيهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك أي طريق من الحيل والمكر لنيل كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات أدنى ترق أدبي أما المسيحيون فكانوا يفدون شيئا فشيئا الي بلاد العرب هربا من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يستلفت البصر تألقه، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم نموذج لذلك، فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بعد ركات العقائد السامية من دون مجرد التسليم بنص تلك العقائد

«في عهد هذه الاحوال الحالكة وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم) في ٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠» انتهي

من هذا البيان يري القاري ان العالم الانساني كان بحاجة الى حادث جلل يزعج الناس عما كانوا فيه ويضطرهم الي النظر والتفكير في أمر الخروج من المأزق الذي تورطوا به، ولله في خلقه سنن لا تتبدل ولا تتحول، فلا يتقادم العهد على دين، ويجمد منه الناس علي شكل يمنع ترقيهم حتي يبعث اليهم ما يلفتهم الى النظر، وينبههم الى العبر ليجددوا ما رث عن تقاليدهم وفسد من أحوالهم، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط من الممالك، وأصل من الاصول، وهدم من التقاليد وناهيك به من انقلاب زعزع أركان دولتي الرومان والفرس وهما دولتا العالم اذ ذاك في أعظم قارتيه آسيا وأوروبا وقد استتبع تزعزع أركانهما ضعفا سرى في مجموع تقاليدهما الرثة فتخلصت أمم من نير استبدادهما وتهيأ ما بقي منها الدخول في أدوار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله ما نراه اليوم من النهضة المستمرة في عالمي

العلم والعمل

(ماهي الاصول الجديدة التي حملها الاسلام للأمم وتغلب بها علي جميع الاصول الموجودة في ذلك العهد؟) الاصول العلمية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها الامم فيغلب الأكمل منها ماعداه ويبيده ويستولي علي العقول والارواح دونه ولا يزال سائداً حتي يأتي ماهو اكمل منه فيتغلب عليه كما تغلب هو علي ماسبقه وهلم جرا . هـذه سنة الله في الأمم من يوم وجودها الي اليوم

« نعم قد يتغلب الباطل علي الحق احيانا ولـكنه لايتغلب عليه الااذا كان الحق قد البس لبوس الباطل وصار ما شيب به من الاضاليل أشد ضررا من الباطل نفسه . اما مادام الحق بديباجته الخاصة به لم تشبه شوائب الاضاليل فلاسبيل لاي باطل عليه مهما كان حوله وبطشه

فاذا قلنا جاء الاسلام فتغلب بأصوله علي جميع الاصول التي كانت قائمة علي عهده فمعنى ذلك ان اصوله كانت اكمل من تلك الاصول القديمة وأصلح للأمم منها

كانت في العالم مدنيات قائمة قبل مجيء الاسلام وعلى عهده اجلها وأكملها

كانت المدنية الرومانية ناهيك انها تغلبت بها علي دول الارض فلم تبق فيها أمة تنازعها السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقد يتلو الناس تاريخ الرومان فيرون حروبا تشب وملوكا تتوالى ، وقوانين تسن ، واصولا تدعم وربما اكبر جهلة المؤرخين هـذا الامر وعدوه مما يصل الى حد الخوارق ولـكن لاهل العلم نظراً غير نظر الجاهلين فان تلك المدنية الرومانية علي ماولدت من الاصول والقوانين ومصرت من الامصار وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع الوحشية وكانت في أكمل ادوارها محتاجة الى التعديل والتقويم بل الي قارعة سماوية تحل بها فتقلبها رأساً علي عقب

جاء في دائرة معارف لاروس مانرجمته « ماذا كانت نظامات الرومان علي وجه الاجمال كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين . امامن جهة فضائل روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والاخلاص للطاق الجماعة فهي بعينها فضائل قطاع الطرق واللصوص اماوظيفتها فكانت لابسة لبوس الوحشية فكان لايرى فيها الاشرها مفرطا للمال وحقداً علي الاجنبي وضياعا لعاطفة الشفقة

الانسانية : أما العظمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن أعمال السوط والسيف في العالم والحكم علي أسرى الحروب بالتعذيب أو بالاسر وعلى الاطفال والشيوخ بجر عربات النصر » انتهي

نقول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشأن الفرس لايحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومى وتأله الاكاسرة وغطرسة القادة فوق مايتصوره العقل. فان كان الاسلام قد تغلب علي الرومانيين والفارسيين فلم يغلبهم بقوة سلاحه ونظام جنوده ، لأن السلاح والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم، ولكنه غلبهم بسلامة أصوله، وأصالة تعاليمه . فماذا كانت تلك الاصول القديمة وما هي هاتيك الاصول الاسلامية وكيف تغلبت الثانية علي الاولي وانتهي الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟

(الاصل الاسلامي الاول) التخليص بين الانسان وخالقه

كان الرجل من اهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتي في خطرات نفسه وهواجس وساوسه فلم يكن ليبرم او لينقضه سواء شؤونه الخاصة او العامة الا باقرار رجال الدين عليه. ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان الحال اشبه بتغلب طائفة علي اخرى في الامور الحيوية، ولكن الامر المزعج انهم فصلوا مابين الانسان ومبدعه واقاموا انفسهم وسطاء بينهما. فما كفي الرجل انه لايستطيع ان يبيع او يرهن او يتعاقد او يموت الا بحضور أحدهم حتي حرموه ان يدعو ربه او يتوب اليه من ذنبه الا بوساطتهم. فكان الرجل ان اراد الزلفى من الله رشاهم وملأ أيديهم بالنضار فيؤذن له ان يتصل من مولاه بسبب، وان ضن عليهم وقبض يده عنهم اقصوه عن تلك الحضرة وارهموه أنهم حبسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الايهامات تغلب رجال الدين علي عقول الامم وأصبحت في أيديهم كالطفل في يد امه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حركة الافكار ، ونضوب معين العقول وتعطل حياة الشعور فلا جرم عاشت الامم دهورا أطويلة وهي في حاله جمود شامل تحت آصار هذه الوصاية الثقيلة حتي جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه، فقرر ان الله قريب من عباده يسمعهم أن نادوه ويستجيب لهم أن دعوه . فقال تعالى :

« واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي » بل قرر الاسلام ان الله اقرب الاشياء الي عباده فقال تعالي : « وهو اقرب اليهم من حبل الوريد »

ولم يشترط في قبول عبادتهم أن يرأسها شخص من طائفة تنحل نفسها صفة التوسط بين الناس وخالقهم فلكل انسان ان يؤدي صلاته ونسكه بنفسه. اما الصلوات الجامعة كصلاة الجمعة والعيدين والجماعة فالذي يرأسها الامير نفسه او من ينيبه عنه ولا يشترط في النائب والامير ان يكون من طائفة خاصة بل يجزىء في النيابة كل رجل من المسلمين ولو كان صانعاً أو تاجراً أو زارعا

بهذا الاصل الاسلامي خلص ما بين الانسان وربه فلم يعد تابعا لاحد من اخوانه في البشر ولم ير لرجل مثله فضلا عليه من وجهة روحانية. فكان هذا الاصل اول حجر وضعه الاسلام في اساس الحرية الانسانية الصحيحة

(الأصل الاسلامي الثاني) تقرير المساواة العامة. كان الناس قبل الاسلام ينقسمون الي ثلاثة اقسام قسم رجال الدين وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم من الشرطة والجنود وقسم العامة: فكان رجال الدين هم الاعلون مكانا والارفعون مقاماً ، وكان رجال الحكومة يلونهم في الدرجة وكانت الطائفتان معاً عاملتين علي تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها واجتياز ثمراتها لسد حاجة شهواتها وتوفير لذاتهما الأولى باسم الدين وخدمة منزله والثانية باسم السلطة الدنيوية . فلما جاء الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء أبوهم آدم وامهم حواء . لافضل لابيض علي اسود ولا لعربي علي اعجمي الا بالتقوى او عمل صالح فقال تعالي « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم »

بهذه المساواة محيت السلطة الروحية التي طالما سامت الشعوب الخسف وألبستهم لباس الذل، ولم يعد للكبراء والقادة ما كان لهم من مزاعم في احتكار السلطة وتوريثها آلهم وذويهم بغير حق، وصار ميزان التمايز الاعمال الصالحة، والفضائل الحقة، حتي اضطر أول خليفة ولي المسلمين أن يخطب الناس فيقول : « يا أيها الناس قد وليتكم

واست بخيركم ولقد وددت ان واحداً منكم قد كفاني هذا الأمر فلو وجدتم في اعوجاجا فقوموه »

فكان هذا الاصل ثاني حجر وضعه الاسلام في بناء صرح الحرية الانسانية ارتفعت عليه الشعوب الى أعلي منصات الشعور بالكرامة الاجتماعية ، وبنت عليه ما قدّر لها من معارج الصعود الي مكانات الرفعة القومية

(الاصل الاسلامي الثالث) تقرير مبدأ الشورى في الحكومة . كان الناس قبل الاسلام يرون أنفسهم قد خلقوا لان يطيعوا طائفة الحاكمين طاعة عمياء ، ليس لهم من أمرهم حق النظر في سلام ولا حرب او في ابرام ونقض ، فكانوا يسيرون كما تسير الانعام السائمة الى حيث يريدون ولا يريدون. وما تقرأه في تواريخ الرومان واليونان من تكوين المجالس الشورية وتأليف النظامات الدستورية لم يكن في حقيقته الانوعا من الاستبداد فان السلطة فيها كانت لاتزال وقفا علي أفراد من الاقوياء ، أما عامة الشعوب فكانوا علي ما كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس والجمهوريات لاحق لهم في تقويم عوج الحاكمين ، وهل كانت المجالس الشورية في اثينا وروما الا من حظ طائفة الاشراف دون سواهم فتارة كانوا يستبدون بالناس جميعا وطورا يكونون آلة في يد الحاكم الفرد يسوق العامة بهم الى حيث أراد ؟

فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام رأسا علي عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة علي الحكومة وابداء الرأى في الشؤن العامة فقال تعالي : « وأمرهم شوري بينهم » وقال تعالي « وشاورهم في الامر » وزاد فجعل الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام « الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولرسوله ولأمة المؤمنين عامتهم وخاصتهم » وأبعد مرمي هذا الاصل فقرر ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من الواجبات علي كل آخذ به كبيرا كان او حقيرا حتي ان الله أمر ببعض حوادث الأمم الغابرة وذكر ما اصابهم من القوارع والمحن علل ذلك بقوله « انهم كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون » وقال عليه الصلاة والسلام « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع الحليم حيرانا» وقال عليه الصلاة والسلام « من

رأي منكم المنكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان »

بهذا الاصل علم كل مسلم ان له حظا من ادارة شؤونه العامة فلم يعد يعتبر نفسه آلة في يد الرؤساء ، ولا جسما مهملا في بناء الاجتماع ، وناهيك بأمة ينبث مثل هذا الشعور العالي في جميع آحادها ، وتنتشر آثاره في حركاتها وسكناتها .

(الاصل الاسلامي الرابع) تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الأخرى على الاعمال والصفات الذاتية ، لا على الشفاعات والقرابات

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان أمر العالم الروحاني بيد رؤساء الدين لا راد لارادتهم فيه ، فهم المسعدون والمشقون ، بأيديهم الاثابة بالجنان ، والحور والولدان ، أو العقاب بالنيران ، والتعذيب والحرمان ، فكان من لا يمت اليهم بنسب ، او يتصل منهم بسبب يعتبر نفسه فاقدا مزية الحظوة بالحياة الابدية فيعمل على استنزال رضائهم جهده بالمال تارة ، والطاعة العمياء اخرى حتى مرنت الشعوب بهذه الوساوس وصارت الذلة ألصق بها من أقرب غرائزها

فتقدت نخوة الاحياء وعزتها ، وأصبح الآخذون بتلك الاديان كالآلات الصماء في أيدي الرؤساء يبرمون بهم حيث يشاؤون من متاهات الوجود . ولا تسأل عما يلحق نفوسهم من الصفات ، ويلم بمواهبهم من الانحطاطات من جراء مثل هذه العقائد التي تريهم ان الظلم والمحاباة من أخص صفات الحياة . فهل يستقيم مع مثل هذه الحال ميزان الاخلاق وينتظم شأن المعاملات ؟ وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الامم حظ من وجود عال في هذا العالم يرفعون به شأن الانسانية او يقومون فيه بخلافة الله في أرضه ؟

جاء الاسلام فقرر ان مناط السعادة في الدنيا والآخرة الاعمال الشخصية وان القرابات والشفاعات وجميع اسباب الزلفى من الرؤساء لا تغني عن الانسان شيئا . فقال تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » وقال تعالى « ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى » وقال عن الذين لا يعملون صالحا « فما لهم من شافعين » « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » وقال عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة الزهراء (اعملي يا فاطمة فاني لا اغني عنك من الله شيئا) وقد ورد

في القرآن ان نوحا شفع لابنه فلم يجبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل اجهز الاسلام على ما كان قد بقي من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الى الخلاص من أسر المسيطرين . ولا تسل عما استتبع هذا المبدأ من ادراك الانسان لمبلغ العهدة الملقاة على عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعالمه ، فكيف لا ينتج من هذا الشعور اصل الاعتماد على الذات ، والثقة بالقوى النفسية والاعتقاد بأنها كافية في ايصال الانسان لارقى ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها

(الاصل الاسلامي الخامس) الاعتراف بحقوق العقل والعلم .

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان الدين والعقل نقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفقان ، لما كانوا يرونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم ، وقد غلوا حتى زعموا ان العقل احط من ان يدرك

العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبثونه في اذهانهم من ان حقائق الدين يجب ان تكون أرفع من مدركات العقل لانها انما تتنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي وغاب عن تلك الامم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الخرافات التي يدعي أصحابها بانها أديان منزلة ولما استطاع انسان ان يميز الغث والسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقض المقولات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء برؤساء الدين الذين يرمون الناس بانحطاط العقل عن ادراك الامور الدينية ما ترجمته :

« انا قلنا ان الاحسان يقتضي اعتقاد الاشياء المعقولة . قالوا لا لا . ثم يسعون في تذليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتى اذا أعموا عين العقل وغشوا باصرة البصيرة لدرجة بها ترى الكرامات كانها امور عادية وتظن الابيض أسود وتعد الرذيلة فضيلة به ود الذين فيه قول أطيعوا . نطيع من ؟ هل نطيع العقل ؟

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ، النواميس الحقيقية المفيدة للانسانية والتي تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن أعلم وأنت أعمى الذى يحكم باسم الله حتي ولو أمرك بقتل مليكك او ابيك او باحداث مقتلة عامة فانه ليس لك لا روح ولا ضمير انما أنت ميت في الله » انتهي

جاء الاسلام فقرر ان العقل مناط التكليف ومحك التمييز بين الحق والباطل وانه قسطاس الحكم ، وفيصل التفرقة بين المشتبهات ، فاكثر القرآن من ذكر العقل في مثل قوله (افلا تعقلون) (وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير) (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) وقال عليه الصلاة والسلام (الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له وقال (يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه ، واعلموا انه ينجدكم عند ربكم) قال عليه الصلاة والسلام : (لا يعجبكم اسلام رجل حتي تنظروا ماذا عقده عقله .) واثنى قوم على رجل عند رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بالغوا فقال لهم : كيف عقل الرجل فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله ؟ فقال ان الاحمق يصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غداً في الدرجات الزلفي من ربهم على قدر عقولهم)

لم يقف الاسلام عند هذا الحد في رفع قيمة العقل بل نحله سلطته المطلقة في الحكم علي العقائد فطالب كل معتقد بدليل علي حقية معتقده ، حتي ذهب جمهور من العلماء ان ايمان المقلد غير مقبول قال تعالي من باب المطالبة بالدليل : (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) وقال : (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

وقال من باب النعي علي الآخذين بالظنون والاوهام : (وما يتبع أكثرهم الا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ان الله عليم بما يفعلون) وقال سبحانه : (وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون)

ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل ولا علم وكشف عن عظم العهدة في ذلك فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا)

بهذا الاصل تحررت العقول من أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لاول مرة مؤاخياً للعقل ، معتضداً به في تقرير المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في مجال المقررات العلمية بعد أن كان مطروحا في زوايا التوليدات الخيالية . ولا تسل عما استتبع هذا الاصل من رقى الامم في معارج الفهم ، وسموها في مراقي الفقه ووقوفها قوية عالية الرأس أمام أهل الخداع والمطامع من المتأولين للنصوص الدينية الذين يرمون لقيادة العامة بأهوائها ، وتسخيرها بأوهامها

قال لاروس في دائرة معارفه : « اذا بحثنا بدون غرض ولا وهم عن سبب الرقي الذى حدث في العالم المادي والفكري والخلقي منذ طفولية الجماعات البشرية الي أيامنا هذه فلا نراه الا خلاص العقل من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضاً في دائرة معارفه : « من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة الفرنسية استمرت الجهادات بحظوظ مختلفة بين محرري العقل وبين الضاغطين عليه من القدم ولاجل الاعراض الكلي عن أساطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ما تهدم من أركان الجماعة وصار تعليم النشء من اهم اشتغالها » انتهي

(الاصل الاسلامي السادس) المؤاخاة بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه من كل جسداني ولذة بدنية ويدفع عنها ما يمكنه دفعه من مبيدات الوجود ومهلكاته ثم ان ما متع به من القوي المعنوية البعيدة المدى يمكنه من الوصول لاكثر رغائبه مادام يعمل للحصول عليها بالوسائل المقررة

علي هذا فطر الانسان وقد حقق لنفسه بعض هذه الاماني في ازمنة مختلفة ولكن قادة الاديان لاجل ان يقبضوا علي نواصي الامم ويسخروها لاهوائهم خشوا أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان الي التملص من قيودهم والتخلص من سطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة فزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من الدعوة الي الذل والاستكانة وحببوا اليهم

الزهد والتقشف . نعم ان الله أرسل بعض
الرسل بالدعوة الي الزهد المطلق في الدنيا
ونعيمها ولكن كان ذلك لاسباب خاصة في
أحوال تقتضيها لا لأن الدين بطبيعته عدو
للمنافع المادية ، وخصم السعادة الجسدية
تمسكت أمم بالدين المشوب بتلك
التعاليم فانحط اهله الى أسفل الدركات
وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب
الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي
كل عمل يؤدي الي النعيم البدني فنجمت
الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والفطرة
البشرية ، وتمسك قادته باصولهم فأخذوا
يعملون على ابادة كل نزعة تبدو من الامم
لطلب الرقي وأصبح الدين في ايديهم آلة
التعذيب والقهر وكانت الحرب سجالا بينهم
وبين الدعاة للمدنية حتي تم لهم الفوز المطلق
فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسي
العالم في ظلام حالك من الجهل والعماية

ظهر الاسلام فقرر ان الدين ليس
عدوا للمدنية بل هو دليلها الصادق ومرشدها
الخبير فقال تعالى : (قل من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)
وقال تعالي (ربنا آتنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة) وقال تعالى
(وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا
خيراً للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) وقال
تعالي : (ولا تنس نصيبك من الدنيا ،
وأحسن كما أحسن الله اليك)

ولما كان العامل في ايجاد المدنية المادية
هو العلم قرر الاسلام طلبه علي كل مسلم
ومسلمة فقال تعالي: (وقل رب زدني علما)
وقال : (وما اوتيتم من العلم الا قليلا)
وقال : (هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام
(طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة)
وقال : (من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام
من نار)

(الاصل الاسلامي السابع) تنبيه
الانسان الى ان الوجود الانساني سننا
لا تتبدل

كان الناس قبل الاسلام يتخيلون ان
الجماعات البشرية كقطعان السوائم تصرفها
ارادة رعاتها وتقودها الي حيث يتفق مع
مصلحتها ، وما كانت أدوار التاريخ في
نظرهم الا صنع الرؤساء والقادة يستطيعون
تغييرها وتبديلها علي ما تقتضيه سياستهم
فكان نظرهم يتجه الي اولئك الرؤساء

كلما لاح لهم عارض مصلحة ، واستشرفوا
بارق أمل ، ثقة منهم ان ارادة سادتهم
كافية في تغيير كل حال ان هموا به وأرادوه .
وفي هذه العقيدة من زيادة تورطهم في
العبودية لهم ما فيه . فلما جاء الاسلام قرر
ان الوجود الانساني سننا لا تتحول ولا
تتبدل لا تزال عاملة علي مقتضي نظامها
المقرر لها حتي تبلغ الغاية مما ترمي اليه .
فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية
لها ادوار تأتي عليها وحالات تدخل فيها .
لكل دور منها شؤون ومقتضيات ولكل
حال لوازم وعلاقات لا بد من ظهورها جميعاً
كل في حينه المقرر له من سنن الاجتماع
وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء
والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق
العلمية ، وتأثير التعاليم الفلسفية . فالقدماء
كانوا ينظرون الي القادة نظرهم للآلهة
المتحكمين في اسعادهم واشقائهم وارشادهم
واضلالهم ، فكان هذا الضلال في العقيدة
مكسبا وظائف اولئك القادة عظما وجلالا ،
ونفوس تلك الشعوب حطة واذلالا ولكن
الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها
منفعلون جميعا القوي متسلطة عليهم تابعة
لناموس عام ينظم سيرها ، ويرتب آثارها عليها
علي حسب أحوالهم وبقدر استعدادهم
وقابليتهم فهو ينظر في أمر اصلاح الاحوال
وترقية النفوس لا الى القادة المتسلطين لانه
لا يري أن لهم حولا في اقل تغيير بل انهم
في حقيقتهم أثر من آثار الحال التي فيها
الامم . بل ينظر الي ذات الامم فينبهها
لواجباتها ، ويزعجها الي تلمس منجاتها
بقواها الذاتية وارادتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ
والترغيب والترهيب فيوجه الكلام في
واحدة للكبراء والقادة ولكنه وجهه للناس
كافة مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا) و(يا أيها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم) وما ذكر اولئك
السادة الا في معرض النعي علي الامم في
استسلامها لضلال قادتها واهواء كبرائها
فقال: (وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا) بل انه عدهم من آثار
حيادها عن الطريق المستقيم كما هم من
كسب اعمالها ، وثمرة ضلالها فقال (وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضاً)

ثم انه لفت الناس لاستخدام قوام
للودعة فيهم اذا أرادوا تغيير احوالهم ،

وتحسين شؤنهم فقال تعالي : (ان الله لا يغير مابقوم حتي يغيروا مابانفسهم)

لاجرم ان هذا الاصل أقوي باعث لهداية الامم الي الطرق الحقة في حصولها علي سعادتها وعروجها الى كمالها. فان الامم متي عرفت ان بيدها سعادتها وشقاءها وان أحوالها المختلفة من ثمرة اعمالها لم تعد تعتمد في تبديل شؤنها علي غير جهادها وفي تكميل وجودها علي سوي قواها الكامنة فيها

الامم المتشبعة بمثل هذا الاصل الاجتماعي يستحيل عليها الاستخذاء لمظلم أو الاعتماد علي فرد مهما بلغ شأنه من شرف المولد وكرامة المحتد، وناهيك بهذه النزعة سائقا لها الي الحرية الصحيحة والديموقراطية الحقة

من الآيات الدالة علي ماذكرناه من أن الاسلام قرر ان للوجود الانساني سننا لا تتبدل قوله تعالي (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) وقوله تعالي (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)

(الاصل الاسلامي السابع) لفت الانسان لنظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين علي الامم النظر في الكون الا فيما يمس العبادة ويتعلق بأداء واجباتها فرصد الآشوريون الافلاك لمعرفة مواقيت العبادة. وبرع المصريون الاقدمون في صناعة النقش والتصوير والنحت والبناء بسائق الدين أيضا لتصوير الآلهة واقامة النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلي الموتى وليس فيما بين أيدينا دين يدعو الانسان للنظر في الطبيعة لدرس أسرارها واستكناه خافياتها ليستخدم ذلك في تحسين أحواله وترقية وجوده الا الاسلام فانه لما جعل غرضه ترقية الانسان وابراز قواه الكامنة فيه حرضه علي النظر في الكون فقال : « قل انظروا ماذا في السموات والارض» وقال : « أفلا ينظرون الي الابل كيف خلقت والي السماء كيف رفعت» وقال : «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب »

لاجرم ان النظر في الكون يستتبع استكناه نظامه ، واستكشاف أسراره ولا يخفي مافي ذلك من الاثر البين في اقامة الامم علي النظام . وتدريبها علي محاكاة صنائع الله في الابداع والاحكام وقد عمات

الامة الاسلامية الاولي بهذا الاصل فبرع منها ألوف من العلماء جعلوا لعلم الطبيعة شأنا يذكر في تاريخهم، ثم انهم لم يتخذوه علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا فاستخدموه في ابلاغ مدنيتهم اوجا لم تصل اليه امة قبلهم ولا يزال الاوربيون يترجمون من كتبهم مايقفهم علي ان العرب بلغوا من العلوم الطبيعية شأوا لا يزال مجهولا مداه

(الاصل الاسلامي الثامن) الاعتراف بحقوق ميل الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف جمة وكلها فيه غريزية طبيعية أودعتها فطرته لتكمله في شخصه ونوعه وتوصله بما تنشئه له من الحاجات والعاديات الى اقصى ما قدر له من المدنية

فالانسان يميل لاجل حفظ شخصه للغذاء والكساء ولحفظ نوعه الزواج والاجتماع ولكنه بما ركب فيه من القوى المرقية لا يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة فيميل لأن يتفنن في نوع غذائه ولباسه ومأواه ولا يزال علي تلك الحال وهو في كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما جديدا أيمشه لاستكناه مجهول، او اكتشاف سر ، وربما كان بعض افتتانه في الوفاء لميوله هذه جالبا عليه مصائب يجتاح كثيرا من آحاده ولكن من يبقى منهم يستفيد منها رقيا جديدا لما يفتحه عليه الفكر من مجالات الحيل وباحات الوسائل

علي هذا فطر الانسان ومن هنا نشأت مدنياته وعلومه وصنائعه وسيتأدى من هذا الطريق نفسه الي كماله المنتظر الذي يعلو به عن مستوي الحيوان الاعجم

كانت قبل الاسلام أديان تنزع الي وقف تيار هذه الميول بتقرير صنوف الرياضات واشكال الحرمان ومنها ما عد تزوجه دنسا من الادناس ونظر اليه نظره للشر الضروري فكان هذا النزوع من تلك الاديان سببا لتعطيل قوى النفس الانسانية وصدها عن استخدام جميع وسائلها ومنع بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس. فجاء الاسلام معترفا بحقوق هذه الميول الطبيعية غير مطالب الانسان الا بخصلة واحدة وهي الاعتدال فيها علي حد قوله تعالي : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) حتي انه لم يحرم عليه نزوعه الي مقاتلة بنى نوعه والتبسط في استعمار الارض لعلمه بأن الحرب كانت من الحاجات الطبيعية التي لا غنى للمجتمعات عنها وهي تجتاز دورا من

ادوار الاجتماع ولم يطالب ذويه الا بالعدل فيها . وعدم الايغال في اشباع عاطفة الانتقام فقرر أولا ضرورة الحرب بقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ثم نص علي وجوب الانصاف فيها فقال تعالي (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاصل حفظ الاسلام لمتبعيه جميع صفات الامم الحية المتأهلة للتدرج في مراقي الكمال البشرى. ولو كان العرب الاولون أمروا بصدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتقشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من التقاتل وتنازع البقاء لما كان من أمرهم الا تكوين جماعة من المتبتلة يعيشون ضعافا ويموتون أسرى سوام من المتغلبين، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدنية فخمة واقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة ولانتهي أمرهم كما انتهي أمر كل طائفة مستضعفة مستكينة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحته الحرب والتنازع من العيوب التي يجب ان يخلص منها كل وحي الهي وغاب عنه (أولا) ان شريعة موسي كانت تبيح الحرب والتنازع علي أشد درجاتهما حتي ورد في التوراة ان موسى كان اذا غلب الامة اجتاح أهلها ولم يبق حتي علي حيواناتها وشريعته مع هذا معتبرة من الوحي لدى أكثر الطاعنين علي الاسلام من هذه الوجهة

(ثانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية تسوقها اليها ذات طبيعة الاجتماع، فاذا حرمها الاسلام حرم ذويه من أخص صفات الاحياء، وقضي عليهم بالتلاشي والزوال. لاننا لا نزال نري بأعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه علي القوى المسلحة وان الحق مع الحاصل علي جميع أسباب الغلب والفوز

(الاصل الاسلامي التاسع) توحيد العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الناظر في الاديان السابقة علي الاسلام ان الأثرة القومية ظاهرة في تعاليمها ظهورا بينا وكثير منها حرم التعدى علي الآخذين بها واحله لمن عداهم من سائر الامم . من هنا حديث التضاغن والتغابن بين اهل الملل المختلفة وورث الناس هذه الاخلاق جيلا بعد جيل حتي ليكاد احدهم يفضل ان يري الحيوانات

الكاسرة ولا يري وجه رجل يخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد علي نسبة قوة هذه التعاليم الضارة ومبلغ تأثيرها علي أذهانهم فتعطلت المصالح المادية وكثرت الغارات الجائرة. ونزع بعضها لابادة بعض لا لغرض سوي تطهير الارض منها

ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنة بل رمي الي توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل امة حريتها في اعتقاد ما تريده من العقائد . فقرر لمتبعيه من هذه الوجهة أصولا فقال ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات امر يقتضيه نظام الكون وانه مراد لله تعالي وانه من المحال جمع الامم علي عقائد واحدة فقال تعالي « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا الخلاف مراد الله تعالي لحكمة يعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتي يأتيها امر ربك فلم تغل مراجل الاحقاد في صدورهم ولم تلتهب جذوة الاضغان في نفوسهم بل تركوا ما لله لله وعملوا بقوله تعالي (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)

امر الله متبعي الاسلام بهذه الآية ان يبروا ويقسطوا الي الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوهم من أجل ملتهم ولم يخرجوهم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالي بعد هذه الآية . (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا علي اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون)

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله علي الحقد علي مخالفه في الدين مادام لم يقاتله ليفتنه عن دينه ، بل انه امر بان يعدل في معاملته وأن يبره والبر فوق العدل لانه يقتضي التفضل والاحسان

وقد دل تاريخ المسلمين في جميع ادوارهم علي تأصل هذه النزعة في نفوسهم فلم يرو عنهم أنهم ابادوا امة من الملل لغرض ديني ، او اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادى بل سمحوا للجميع محكوميهم بممارسة اديانهم وتعليمها لذويهم وكانوا يحترمون آحادهم وجماعاتهم احترام المشهور

المشهور ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع
أن تدق بجانب منائر المساجد وزاد الاسلام
هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمؤاكلة
مخالفيهم ومجالستهم ومؤاساتهم في حزنهم
ومشاطرتهم في فرحهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم أسوة لهم في ذلك فقد روى
عنه ان نشر رداءه وأجلس عليه بعض
زائريه من النصارى وثبت انه كان راهنا
درعه عند بعض يهود المدينة في دين عليه
ولم يخلص درعه الا خلفاؤه بعد موته .
وزاد الاسلام هذه العلاقات فاباح
مصاهرتهم ولولا انه خشي على النساء الفتنة
لكان أباح ان تتزوج المسلمة من غير المسلم
لاجرم نشأ المسلمون نشأتهم الأولى
والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد
منهم مايعابون عليه من جهة التسامح مع
مخالفيهم ، ثم لما انتشر فيهم العلم ونبغ
منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه
النزعة فيهم ادنى انحراف بل زادوها رونقا
بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية
وماوالوه عليهم من الاقبال والاجلال حتى
صار أطباء الخلفاء والقادة منهم مثل
بختيشوع وطبيبي الرشيد والمأمون وغيرهم
بين نصارى واسرائيليين لايعدون كثرة ،

هذا الاصل الاسلامي يعتبر في ذاته
آية على حقية هذا الدين فان هذا التسامح
الديني لايكاد يعرفه العالم الى اليوم وان
اوروبا الحالية على ماحصلته من علم ومدنية
لاتزال يرى منها جنوح عن مثل هذا
المبدأ الكريم في احوال كثيرة

(الاصل الاسلامي العاشر) لاعتراف
بناموس الترقي

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي
سبقت الاسلام دينا يرفع بالرقي الانساني
رأسا او يأبه بحصول الناس على ماينفعهم في
أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها انها علقت
امر الدين كله على حادثة تاريخية او موت
زعيمها على شكل من الاشكال فهي تنظر
الوراء في جميع اوامرها ونواهيها بل طبيعتها
تقتضي ان يكون الانسان بقلبه وشعوره
ومراميه من أهل العصور الاولى، ولا بأس
عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في
اخس دركات القسوة والمهانة
لاجرم سادت هذه الاديان قرونا
فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من على
سطح الارض ولولا اوقاف محبوسة على
قادتها لما وجدت لها ممثلا في بلد متمدين
اليوم

ولكن الاسلام خالف جميع هذه
الاديان في اعترافه بناموس الترقي واعتباره
الانسان مسوقا لغايات من المدنية بعيدة
لم ينلها الي اليوم. وهو لاجل تقرير هذا
الاصل في أذهان متبعيه قطع كل علاقة
بينهم وبين الامم السابقة الا من وجهة
تاريخية فلم يعلق تعاليمه على حادثة ماضية ،
ولم يبن أصوله على أمر سبق الزمن الذي
نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا
وبين الامم السابقة : «تلك أمة قد خلت
لها ماكسبت ولكم ماكسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون »
قطع الاسلام بهذه الآية وأمثالها
كل علاقة لهذه الامة بما قبلها من حيث
العقائد وقرر ان لكل أمة ماتكسب لاتسأل
سابقتها عن لاحقتها ولا لاحقتها عن
سابقتها
ولما كان ناموس الترقي في نفسه
ليس له مظهر الا تقدم الانسان في باحات
العلم ومن هذا التقدم العلمي ينشأ التقدم
الادبي والمادي بجميع أشكاله قرر الاسلام
ان العلم الذي لدى الامم لذلك العهد نزر
قليل لايوصل الي ادراك كبريات المسائل
ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى

(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) بعد أن
قرر ان العلم الذي أوتوه قليل أراهم ان العلم
دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى (وقل
رب زدني علما)
هذا الاصل يعتبر اعترافا صريحا
بناموس الترقي وقد حقق المسلمون مؤداه
فانهم لم يقصروا في طلب العلم في عصر
من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد
فأخذوا كل ماراوه من علم نافع وصناعة
محكمة وجمعوا بين مظاهر مدنيات الفرس
والرومان واليونان والهنود

(الاصل الاسلامي الحادي عشر)
تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصلحته
لا لتسخيره واذلاله

غرس الاسلام في نفوس ذويه انه
انما شرع لمصلحتهم، وأنزل لترقيتهم وما
العبادات التي فرضها الله على عباده، والسنن
التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية
تأتي من ورائها اوليست هي ذاتها مقاصد
تطلب لنفسها . يعني ان الصلاة وما
ركبت منه من ركوع وسجود ومايسبقها
من وضوء لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه
من العوائد الروحانية والامدادات الربانية

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المقررة قال تعالي : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة : (ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) وقال في بيان حكمة الحج (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله)

أين هذا من قوم يعتقدون ان الدين لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله يود منهم هذه العبادة لذاتها لا لنفع الانسان من طريقها . لاجرم ان مثل هذه الامم تعتبر الاديان عبأ ثقيلا . فلا تري مندوحة للتخلص منها والقاء نيرها الا التمست منه مسفهة حلوم الدين تمسكوا بها ، زارية بعقولهم علي تعويلهم عليها

(الاصل الاسلامى الثاني عشر)

حرية البحث والنظر

أباح الاسلام لتابعيه البحث والنظر في الاصول الدينية ناهيك انه طالب المتمسك بالدليل، وكره الايمان بالتقليد فكانت هذه الاباحة فاتحة رقي كبير فى الافكار وغرائها اذ لا يخفي ان الحرية في البحث تؤدي الي تحكك الآراء ، وتنازع الافهام فتنجلي الحقيقة من خلال هذه المنازعات الادبية بل تتأدي العقول الي باحات لا حد لها من العلوم الاجتماعية التي عليها قوام الجماعة وحياة الامة

لاجرم لم يلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ربه وينقطع مدد الوحي حتي أخذ المسلمون يعملون بهذا الاصل فى فروع العبادات ونظام المعاملات فنشأ الخلاف في الآراء ولكنه كان خلافا سلميا محضا اذ كان الجميع يستندون علي النصوص القرانية والاحاديث النبوية فكان المتخالفون يعرض بعضهم آراءه على البعض الآخر فيحمى بينهم وطيس الجدال فان أقام أحدهم الحجة علي أخيه صرفه عن رأيه والا بقي الاثنان علي رأيهما لا يؤديهما خلافهما الي المنابذة والملاحة

نشأت من هذه الاباحة في البحث ميول اخري كلها كانت ذات فائدة في ترقية الامة ، ودفع الجمود الفكري عنها مثل الميل لتمحيص الاحاديث ومعرفة صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة فيه، ونقل اختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة

ليفهم علي وجهه الحق وغير ذلك فلم تمض مائة سنة حتي رأينا المذاهب تعد بالعشرات في الفقه وفروعه واذا كان قد بقي منها أربع فما ذلك الا لكثرة اتباعها وانتشار زعمائها في ارجاء الارض

واذا كان المسلمون قد وقفوا من البحث عند هذا الحد وقنعوا بما جاء به اولئك الاربعة الكرام فليس ذلك لأن طبيعة الدين الاسلامي تستدعيه ولكن لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن لحاق شأو الاقدمين في العلم . وهو تقصير وقصور رأوا نتائجهما الوخيمة وسيرونها ما داموا ملتاثين بهما

ومما يدل علي ان وقوفهم عند هذا الحد تقصير ان اولئك الائمة الاربعة لم يحتموا علي الناس الاخذ بمذاهبهم ولم يدعوا انهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات اليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بان ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا علي متبعيهم الاخذ عا قالوا الا بعد الفكر في أدلتهم عليه فقال الامام الاعظم أبو حنيفة « حرام علي من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي » وكان اذا أفتي يقول « هذا رأى ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب »

وكان الامام مالك بن انس اذا استنبط حكما يقول لاصحابه « انظروا فيه فانه دين وما من أحد الا ومأخوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع : « يا أبا اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فانه دين »

وقال الامام احمد بن حنبل : « انظروا في أمر دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه عمي للبصيرة »

هذه اقوال الائمة الاربعة انفسهم ومنها يتضح انهم افتوا بحرمة تقليدهم لمن لم يعرف دلائلهم وقد استحال أمر المسلمين اليوم من الجمود انهم يلومون من يسأل عن أدلة المجتهدين ويدعون انه يجزي احدهم ان يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم

انظر لهذه الاباحة التي قررها الاسلام للنظر وتأمل في أديان سبقته كان قادتها يحرقون بالنار كل من يتجارى علي فهم يخالف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين في تحريمهم الاخذ بأقوالهم بدون نقد وبين الخطر العظيم الذى كان يصدر من قادة

تلك الاديان على الناس أن ينظروا فيما يصدرونهم من الاوامر مدعين انها والاوامر الالهية في مستوى واحد، يجب أن تترفع عن كل نقد وتمحيص

هذه هي الاصول الاثنى عشر التي نراها من خصوصيات الاسلام قد غالب بها جميع العقائد التي كانت منتشرة على عهده فغلبها وحل من النفوس والعقول محلها ولا يزال يحل بما بقي منها في أعماق الصدور ويختلط بهوى القلوب

كل ما في الانسان من تعاليم انما تتفرع عن هذه الاصول وتشتق منها كاحترام الغرباء والحنان على الاسراء وصيانة حقوق الضعفاء .

(لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه الاصول؟) ان هذه الاصول الاثنى عشرة التي قررناها تصلح لاقامة أكرم مدنية في العالم وتؤلف أشرف مجتمع فيه بل هي أصول تدأب العلوم الكونية والاجتماعية على غرسها في النفوس وتعد نفسها من أجلها أرقى من أرقى فلسفة في المتقدمين، فلماذا انحط المسلمون وهي أصولهم المقررة في دينهم ، وبأي علة تدهوروا في تيهور الاضمحلال وأصبحوا حيارى لا يجدون مخلصاً مما وقعوا فيه

الجواب ليس بالامر الصعب. ذلك انهم انحرفوا عنها ، وتنكبوا طريقها، بل دابروها كل المدابرة وعادوها جد العداء وعملوا على خلافها جهد طاقتهم . كأن حظهم من الدين استحال الى مناقضتها والعمل بما يعاكسها . واليك التفصيل :

قلنا ان أول الاصول الاسلامية التخليص بين الانسان وخالقه، فهل بقي المسلمون على هذا الاصل ؟ لا

انهم اتخذوا قبور صالحيهم قبلة يتوجهون اليها وبنوا عليها القباب واتخذوا فوقها المقاصير ورفعوها عن الحد الشرعي ووضعوا عليها العمائم وأشعلوا فيها السرج وقد ورد في السنة النهي بالنص الصريح عن ادخال القبور في المساجد وعن ايقاد السرج عليها، حتى لا تفتتن العامة فيعبدوها ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبين عباده. فترى دهماء المسلمين اليوم لا يدعون الله وحده ولا يرفع أحدهم يده الا مستشفعا بواحد من أولئك الصالحين ومتخذاً اياه وسيلة الى الزلفى من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه الوجهة الى مثل ما وصل اليه سابقوهم من

أهل الملل الأولى ولكنهم حادوا عن أصلهم الاول بما لا يتفق مع روحه الخالصة النقية وزادوا انحرافهم ضوضاء بما يتخذونه من الاحتفالات حول تلك القبور فيما يسمونه بالموالد فتراهم شيعا متحلقين الى حلقات يذكرون الله بأصوات منكرة وبألفاظ لا تفهم صاخبين مصفقين، متمايلين مضطربين فاذا فرغوا من ذلك ساروا في الطرق حاملين الرايات والطبول وطافوا شوارع المدينة على حال لو رآها النبي صلى الله عليه وسلم او أحد خلفائه لحدهم عليها حد المشاغبين ، المتلاعبين بالدين

يحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين يمالئونهم عليها ويعدونهم فيها ، بعضهم جرا لمنفعة تلحقه منهم، والبعض الآخر تقصيرا منه في أداء وظائفه، والحكومة لا تستطيع أن تمد الى اولئك المتلاعبين يداً مادام حفظة الدين أنفسهم يقرونها ويعملون على تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن حكمة ذلك الأصل الكريم ، ولم تعد تستفيد من آثاره عليها ، وظهر المسلمون من هذه الوجهة بمظهر الامم المتبربرة الذين جاء الاسلام بالنعي عليهم والاخذ على أيديهم

أما الاصل الاسلامي الثاني وهو المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون أيضا فقسموا الناس قسمين قسم سموهم رجال الدين وقسم سموه أهل الدنيا . فابقوا الاولين حيث هم قطعوهم عن الاعمال الدنيوية وقصروهم على خدمة المساجد وتعليم الدين وليس في طبيعة الاسلام ما يسمح بوجودهم فلم يبلغوا شأواً ينظر اليهم في الملل الأخرى لا من ناحية التأثير على الارواح ولا من جهة قيادة العامة وتوالت على المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فبقوا حيث كانوا منذ مئات من السنين يعتبرون من جهة أئمة الدين وحملة شرائعه وليس لهم من جهة أخرى ما لغيرهم من السلطة فصار هذا التقسيم أضر على المسلمين مما كان منه في الامم السالفة ، لان تلك الامم كانت فيها طائفة رؤساء الدين منصوصا عليها في ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية وقويت شوكة الملوك تنازعت السلطتان قياد الامم حصلت تلك الامم من ذلك التنازع تجارب نفعتها في تحديد السلطة الدنيوية وردها الى ما يوافق مصلحتها فيما

بعد . ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين
ضد طبيعة الدين بمحض ارادة الحاكمين
فلم يكن لطائفة رجال الدين دائرة اختصاص
يدافعون عن حدودها و كانوا طول عهدهم
ألعوبة في يد القادة الدنيويين فلم تشعر الامة
من وجودهم لا برؤية ذواتهم ولم تتدافع
الطائفتان لتتعلم بتدافعهما موضع مصلحتها
منهما فلم تستفد مثل ذلك الدرس الاجتماعي
الذي أخذته الامم الاخري ولم تتهيأ في
وقت من أوقاتها لاحداث مثل ما أحدثته
من الانقلابات العمرانية التي كان لها
اكبر أثر في انتظام شؤونها القومية

أما من جهة الاصل الاسلامي الثالث
وهو تقرير مبدأ الشوري في الحكومة فقد
انحرفت عنه الامة من زمان بعيد اى من
عهد معاوية بن ابي سفيان حين ناهض
الخليفة الرابع ولم يعبأ باجماع اهل الحل
والعقد في اسناد الخلافة اليه فادرع بالقوة
القاهرة لتحقيق امانيه واوجب علي الناس
طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه
يزيد واخذ له البيعة بالارهاب والرشا
فاعطى السيف من استعصي ، وبذل المال
لمن مد يده ، حتي استتب له الامر فنجمت
نواجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين
ابن علي بن أبي طالب بالكوفة وعبدالله
ابن الزبير بمكة و نشبت الحرب الاهلية ثم
استقر الامر لبني أمية حينا من الزمان ثم
ظهر دعاة بني العباس فأوغلوا في خصومهم
قتلا وسفكا حتي اسندوا الامر لانفسهم
فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب
المتوالية واستكانت للغالب الفاتح وأخطأ
العباسيون في احاطة أنفسهم بشذاذ الآفاق
من الاتراك فصارت الخلافة العوبة بأيديهم
وقامت في كل صقع من اصقاع المملكة
دولة برأسها متغلب مغتصب وصارت البلاد
بين ذئربهم في معارك مستمرة حتي سطا
عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية
التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير
الاسم فضاع أصل الشوري واستحال
الامر الي الاعتماد علي القوة وعجز المركز
العام عن حفظ وجوده فلم تقف المطامع عند
حد واستمر المسلمون في حركتهم التقهقرية
حتي ورث الغرب أكثر أصولهم فاشعروا
الا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من
كل مكان

أما من جهة الاصل الاسلامي الرابع
وهو تعليق السعادة والشقاوة في الحياة
الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية

لاعلي الشفاعات والقرابات فقد كابد
عين الانحراف الذى كابده ماتقدمه من
الاصول . ذلك ان دهماء المسلمين بما
تأثروا به من مطالعة الكتب التي وضعها
جهلة المؤلفين من أهل البطالة والتعطيل
وقر في نفوسهم ان المكانات الاخروية
تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والهمهمة
ببعض الالفاظ وقد نقل أولئك المؤلفون
من الاحاديث الموضوعة والآثار المكذوبة
مايكفي لتضليل العقول عن الحقائق
الروحانية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين
فصرفتهم عن حقائق الدين وموهت عليهم
الاباطيل وصورت لهم العالم الروحاني
تصويرا خياليا وجعلت زمامه بأيدى افراد
من المقربين حاكمة بأن من انتمى اليهم فاز
بالحور والجنان ، ولو كان عليه من الذنب
ماأتعب الملكين ، وان من فاته الالياذ
بهم ، فاته الخير كله ووكل الي نفسه ففاتت
نفوس العامة الي هذا التمويه ونسوا قوله
تعالي : « ليس بأمانيكم ولا أماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به » وضاع
في نظرهم معنى الثواب والعقاب في الآخرة
واضطرب في وهمهم ميزان العدل الالهي
فبطلت حكمة الترغيب والترهيب وفقدت
العبادات والمجاهدات غرضها المقصودة منها
واستحال الامر الي أمان كاذبة ، وأوهام
باطلة ولا تسل عما ينبني علي هذا الضلال
من ضياع حكمة الدين ، وخروج أهله عن
سنته القويم

أما من جهة الاصل الاسلامي الخامس
وهو الاعتراف بحقوق العقل والعلم فقد
لقي من اعراض المسلمين مالقى سابقوه
من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم
الحكايات الميتولوجية مما جمعه جهلة
المؤلفين من أساطير الاولين وخرافاتهم ،
وما رووه عن الافراد منهم فانحطت قيمة
العقل واتسعت أمامهم دائرة الممكنات
حتي شملت المستحيلات ، واستعدت
الاذهان لقبول كل مايقال ولو كان فيه
هدم لاصول الشريعة ثم زادوا في هذه
الطريقة غلوا فحرموا الاعتراض علي ما يروى
من تلك المناقضات للعقل ، وأوعدوا من
يتجارى علي تكذيبها بالحرمان من الرحمة
الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق
للآيات الداعية الي تعقل الامور وتدبرها
بعين النقد أثر في نفوس المسلمين وتبع ذلك
ما يستلزمه من انحطاط مداركهم وقواهم

موقف العاجز امام الحقائق الساطعة

أما الاصل الاسلامى السادس وهو المؤاخاة بين الدين والمدنية فقد انحرف به المسلمون انحرافا يناسب انحرافهم في كل ما عداه فان الحروب التي وقعت بين امراء المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت الاذهان عن نعم الحياة الارضية وافتتها الي ما اعدلها في الحياة الاخروية فراجت الكتب الزارية علي الدنيا ، الناعية علي أهلها ولوعهم بها ، وأكثر المؤلفون من ايراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة فأشربت نفوس المسلمين الاستكانة والذلة وتوجهت الي ايثار الزهد والاقلال، وان كان مثل هذا الزهد القسرى لا يعد فضيلة فاكتسبت نفوسهم صفات المستخذين من الامم وتطرفوا فعدوا مظاهر المدنية من فاتنات النفوس وقاطعاتها عن كمالها فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخري ولغيرهم الدنيا واصبحت تلك عقيدة بعضهم اليوم وفي هذا التصريح ما فيه من اعطاء الدنية والاقرار بالعجز والركون للسكينة

أما الاصل الاسلامى السابع وهو تنبيه الانسان بأن الوجود الانساني سنناً

لا تتبدل فقد انقلب في نظر المسلمين الى ضده ، لانهم لما اعتمدوا في حياتهم علي الاوهام والاماني ، وعولوا في تصرفاتهم علي الخرافات والاضاليل الموضوعة ذهلوا عن النظر لواقع المحسوس وشغلهم الطيران في جواء الخيالات ، عن التدبر في الحقائق الراهنة فلم يتحروا الاسباب ، ولم يتلمسوا وجوه النجاة وكانوا في نفوسهم ان تبدل حالهم الي احسن حال يجيء بمحض الدعاء أو بحادثة غير منتظرة فتراهم كلما ألم بهم الم من حال نظروا الى السماء ولم يزيدوا عن الحوقلة والاسترجاع فراجت لديهم الكتب الرمزية الدالة علي مستقبل الحوادث كالجفر واعتمد ملوكهم علي حركات الافلاك فاسترشدوا بالمنجمين واستهدوا بالمضلين من المتنبئين فضل سعيهم في الحياة الدنيا فلما احتك بهم الغربيون وجدوا منهم أمما علي غير هدي لا بصيرة لها بدين ولا دنيا فسهل عليهم قيادهم ولولا ان الاستعمار العصري رقت اساليبه وصار للعدل فيه حظ كبير لبادت اكثر الامم الاسلامية كما بادت امم أمريكا الشمالية والجنوبية تحت سيطرة المستعمرين

أما الاصل الاسلامى السابع وهو

لفت الانسان الى نظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها التغذية روحه وعقله ونظامه الاجتماعي فقد حاد عنه المسلمون اذ قصروا العلم علي العلوم الكلامية وصار كل اهتمامهم في المجهودات العقلية موجها الي تفهم كلام الاقدمين، وباليتهم توسعوا فى هذا الباب فجمعوا كتب آبائهم فى الطبيعيات والرياضيات والطب والفلك وجعلوا لها حظاً من عنايتهم بل اقتصروا علي علوم الكلام وتفرغوا لها فصاروا غرباء حتي عن تحقيقات أسلافهم في الكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا أو ابن رشد أو الفارابى وانحطت مدركاتهم علي الكون حتي لم يعد فيهم من يبحث عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم ولا يزال الانحطاط آخذاً مجراه حتي جاءتهم العلوم الاجنبية بلغاتها الاعجمية فظنوها كفراً فتألبوا علي معارضتها وأصبح علم الطبيعة في نظرهم من الرجس الذى لا يصح أن يقربه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . فتأمل رحمك الله فى هذا الانحراف عن سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لي الي أي حضيض لا تسقط المجتمعات الاسلامية من الانحلال وفساد الكيان!

فبينما نرى الامم قد وصلت من العلم الطبيعي الي حيث يستخدمون قوي الماء والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية الأكناف في الساعات المحدودة، ويحلقون فى الجواء الي أبعد ما تصل اليه النسور والعقبان، نجد المسلمين لا يزالون من علومهم الكلامية في حال مقيم مقعد. وقد أدركهم الانحطاط في ذات تلك العلوم فقنعوا من كتبها بما لا يوصل الا الي انضاب معين القرائح ووقف حركة الأفكار

أما الاصل الثامن وهو الاعتراف بحقوق ميول الانسان وعواطفه فقد خبطوا فيها علي غير بصيرة تبعاً لانحرافهم في الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحقة والوهمية، وبين العواطف الحسنة والرديئة الا العالمون بأسرار العلوم النفسية واني لهم ذلك وتلك العلوم فرع من العلوم الطبيعية وهي قابلة الترقي الي غير حد واني ليؤلمني أن أذكر أن ليس فى معهد من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس هذا الفرع العلمي أو من يدور بخلده انه من المعارف الضرورية

أما الاصل الاسلامى التاسع وهو العمل علي توحيد العالم في دائرة المعاملات فقد أصابه

ما أصاب سائر الاصول إما من عدم الباحثين في هذا الامر أو لعدم امكان تنفيذه بما دخل فيه المسلمون من الجمود فانهم قد هولهم عن جميع أصولهم الحيية صار أمرهم ليس في ايديهم واصبحت شؤنهم الخاصة والعامة تبعا لشؤن سواهم، فسواء بحثوا في مثل هذا الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول على عمل تمليه عليهم الفكر الناضجة والآراء الاصيلة

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يبحثون في هذا التوحيد في حدوده الحافظة لوجودهم فهم مقودون قسراً للفناء في أجساد الامم المحيطة بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو الاعتراف بناموس الترقي فقد كابد انحرافا عظيما فالمسلمون بحالهم وقالهم اليوم يميلون للرجعي الى دور من أدوارهم الماضية فقادة أرواحهم يحلمون باعادة مثل عصر بنى العباس أو سواء مما تكون المدنية الاسلامية فيه بلغت شأوها الا بعدوهم مع محاولتهم الرجعي يعملون على عكس الاصول التي رقت تلك الدول، فان أسلافهم في العصر العباسي نهضوا بنهضتهم من طريقها الطبيعي فترجموا الكتب الطبيعية التي كانت لليونان والفرس والهنود الى لسانهم وأخذوا في دراستها وتفهمها حتى برعوا فيها ولم يكفهم ذلك بل رحلوا الى بلاد تلك الامم وتعلموا لغاتها وبحثوا في مجتمعاتها ونقبوا في آثارها وتعرفوا نباتاتها وحيواناتها ونقلوا لبلادهم كل ما توسموا فيه الفائدة والمصلحة ولكنا اليوم نتمنى الرجعي الى مثل عهد من عهودنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل عملا يؤدي اليه كأننا نزعم ان ذلك يتم بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادى عشر وهو تقرير ان الدين انما شرع لفائدة الانسان ومصلحته لا للتسخير والاذلال فلم يعد أحد يبحث فيه فترى ألوفا من المعلمين يعلمون الدين فى المساجد والمعاهد العلمية مكتفين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج والزكاة ولم يتعرض واحد منهم لبيان الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتى وقر في نفوس العامة والخاصة أنها تطلب لذاتها لا أنها وسائل لغيرها. لذلك يكتفي أحدهم من الصلاة بالركوع والسجود على أسرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حركات معدودة لا مزية فيها. وان صام أمسك عن الاكل طول نهاره صاخبا لاغيا مشاغبا

كأنه يؤدي سخرة حتى اذا قال المؤذن حى على الصلاة أقبل على مائدته بكليته فلا يزال يملأ وعاءه حتى يعجز عن الحركة ثم يأخذ في التنقل من ناد الي ناد حتى يجيء وقت السحور فيعاود الاكل جهد استطاعته وهكذا ملا ينسلخ شهر الصوم الا وفى معدته أثر سيء من ذلك النهم الذى سماه صوما. ولكن لو كان قادة العقائد وقفوا الناس على حكمة العبادات وعرفوهم أنها رياضات لتحصيل الكمال الروحي وتوسعوا في هذا البحث الخطير بما يليق به من البيان لكان حظ المسلمين منها غير حظهم اليوم

أما الاصل الثانى عشر وهو اطلاق حرية البحث لاولي البصر بالدين فقد استحال الي عكسه فوقر فى النفوس اليوم ان ليس في الامكان أبدع مما كان وان الامة يكفيها ان تكون عالة على اسلافها فى جميع الكليات والجزئيات ليس في الامور العباديه فقط بل وفي جميع المسائل الشرعية مما يختص بالمعاملات ولم يكفهم هذا التضييق حتى قرروا انه لا يجوز لانسان ان يخلط بين المذاهب فيقلد امامين في وقت واحد فتقرر العمل بمذهب ابي حنيفة وحده وترك ما عداه من المذاهب وفي هذا من الحجر على أمة برمتها ما فيه. فبينما نرى للامم الاوربية جماعات تشريعية تواصل العمل في سن النظامات وتقنين القوانين وتنقيح الاصول وتجديد ما رث منها وبطل موجبه، نرى المسلمين جامدين على شكل واحد منها لا يبغون عنه حولا. فلو كان في طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد لكان لهم بعض العذر فما بالهم ودينهم يحضهم على النظر وتزعهم عن الوقوع في الجمود، وانهم قد تبرأوا ممن يأخذ باقوالهم بدون نقد

هل خفي عن المسلمين اليوم ان الحوادث تتجدد وان النظامات تبلى كما تبلي الاثواب، وان القوانين تتطور في حالات شتى لتتفق مع مصلحة الامة ؟

هذا الجمود من المسلمين حيال شريعتهم السمحة، اقتضى ان تضطرهم حياتهم التعاملية الى انتحال القوانين الاجنبية، وقصر الشريعة على النظر في أمر الزواج والطلاق والميراث وانها القسمة ضيزى، ويا ليت المسلمين أحسنوا الحكم بالشريعة في هذه الامور الجزئية فقد عهدنا المحاكم الشرعية توجب الاسف من فساد

النظام ، وتأخير الاحكام حتي اضطرت الحكومة لانشاء مدرسة تسند ادارتها لرجال من غير المعممين لتخريج قضاة يمكن ان يقيموا القسط بين الناس

(كيف يرجع المسلمون للاسلام)

لقد رأيت ان أصول الاسلام أرقى الاصول الاجتماعية المعروفة ولا اخال المدنية والعلم معا حلقاني جواء الكمال يستطيعان ان يأتيا بأقوم منها طريقة ، وأشرف منها غاية ، فما وجه من وجوه الكمال المادي والادبي ، ولا مرمى من مرامى الرقى الصورى والمعنوي الا وله في تلك الاصول ينبوع يستمد منه وجوده هذا أمر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعدى اعداء الاسلام ان يأتي على ما يناقضه بشبه حجة . ولكن انحراف المسلمين عن دينهم كان نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قرونا متطاولة فتأصلت آثارها في عقولهم وانطبعت صورها في اخلاقهم وعاداتهم فلم يغنهم ان يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى

لسنا الآن بصدد درس تلك العوامل فانها تخرج بنا عن الحد الذي يضطرنا اليه حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات كثيرة ، ولكننا بسبيل درس حالة المسلمين الراهنة والنظر في امكان عودهم الي اصولهم وهو بحث وان ظهر بادىء بدء انه يؤدى بكلمتين الا أنه من اشد المباحث خطورة وادعاها لضلال الناظرين وخطأهم

المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض ليسوا أحرارا في أوطانهم فالبلاد التى لم يتملكه الاجانب من بلادهم اقع تحت تأثير سلطتهم السياسية أو بالاقل حبائلهم المالية وأمم على هذه الحال لا يكون لها تمام الخبرة في أحوالها الخاصة والعامة

ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا التسلط الاجنبي لهان عليهم الامر فان في المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح الشعوب المستظلة بظلها ان تسعي في لم شعثها وجمع كلمتها ونشر اصولها ولكن الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة اكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعاليمها الالحادية

اتصل الشرق بالغرب في حين كان فيه الاول في ظلام حالك من الجهل لاستبداد رؤسائه وانقراض علمائه وضياع صنائعه، وسقوط مدنيته . وكان فيه الثاني في أجل مظاهره ، وأكمل وسائله : علم واسع المدى ، وفلسفة بعيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدنية تأخذ بالابصار ، وقوة لا تردها العدد ولا تقف في وجهها شوامخ الحصون، فدهش الشرق من هذه المفاجأة ولم يسعه الا الاقرار بالعجز حيال الغرب فألقى اليه المقادة صاغرا فحدثت فتنتان فتنة الحاكمين وفتنة المحكومين . أما فتنة الأولين فكان مظهرها الاستسلام المطلق لاعتقادهم ان كل حركة تعود بالوبال عليهم، وأما فتنة المحكومين فكان مظهرها التقليد الأعمي للاقوياء ولكن في أى شىء؟ في مظاهر المدنية ، وزخارف المموهات الصناعية، وكان العامة في ذلك التيار تبعا الخاصة، وغلا الناس في ذلك لافرق بين عالمهم وجاهلهم حتي انك لترى ابنة الشيخ المعمم لابسة قبعة افرنكية وذاهبة الي المدرسة كاحدي بنات الغربيين

كان هذا التقليد حسنا لو كان شمل جميع مقومات الحياة الاجتماعية ولكننا قصرناه كما قلنا على مظاهر المدنية دون سواها فكسدت التجارة المحلية، وسقطت الصناعة الوطنية ، وأشربت الأمة روح البذخ والسرف وتعلق الكافة بأذيال المظاهر الكاذب وقنعوا من الحقيقة بالباطل المزخرف واتجه الجميع لهذه الوجهة مدفوعين بتيار أقوي من ارادتهم. ثم جاء العلم الأوروبي بما حل من شبه على العقائد ، وشكوك في الدين فأخذت منه العقول حظا فأصبح ذلك على تلك الفتنة ضغثا على ابالة فأضحينا وليس لنا أصل فى الحياة نعتمد في قيامنا عليه . فلا نحن ابتنينا على أصولنا المادية من الصناعة والثروة ولا نحن احترمنا الاصول الادبية وهي الدين والعادات واللغة. ومعني ذلك اننا أصبحنا أمة لا مبدأ لها في الحياة ولا وجهة وقد صار ذلك وصفنا المميز لنا حتي انك لتجد طابعه ظاهرا فى كل مظهر من مظاهر حياتنا ، فاذا أراد أحدنا أن يربى ابنه لم يجد في نفسه حرجا من ارساله الي أية مدرسة من المدارس القائمة في بلاده ، فهو اما أن يرسله الي احدي مدارس الحكومة او الي أية مدرسة من المدارس الاجنبية المختلفة النزعات والمبادىء غير حاسب لتأثير اختلاف الاصول حسابا ، بينما هو يرى بعينيه ان اليونانى لا يسلم ابنه لأحد الا الي المدارس التي اقامها بنو جلدته، ومثله في ذلك الفرنسي والايطالي والانجليزي وغيرهم من جميع الملل. كان المسلم لا مبدأ له يحافظ عليه، ولا أصل يود الرجوع اليه

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تنتقدوا احدة منها الا رأيت عدم المبدأ مطبوعا عليه،ظاهراً فيه. وان أردت فقل انه أصبح (لا مبدئيا) ولكن ليس عن اقتناع فلسفي كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حوافظ الاجتماعية فهو لايغار علي اللغة ولا علي الدين ولا علي الوطن ولا علي العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدنية . ولكن ماكيفية ذلك التغيير والي أي حد يجب ذلك وماهي الوسائل التي اتخذها له والوجهة التي وضعها نصب عينيه لاحداثه؟ كل ذلك لا يبحث فيه ولكنه يميل لمجرد التغيير وهو بميله هذا يخطو كل يوم خطوات سريعة الي تلاشيه وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤتمر يجتمع اليه قادة الافكار في الامة الاسلامية ويقرروا الحياة المسلمين الاجتماعية أصولا يسيرون عليها ، وهو رأي حسن، ولكن المسلمين بما أشربوه من اللامبدأية نظروا لهذا المشروع نظر الجامد فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر وذهب المشروع الى حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائه تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المبادي بما حصلته من المزاج اللامبدأى

قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبدأيه) حلت من بقي علي الاستهزاء بهذه الدعوة بل عدها بعضهم مما ينافي الاسلام زاعمين ان الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين. الاسلام وطن عام. هذا أمر لا مشاحة فيه ولكنه هل ينافي الدعوة الي المحافظة علي كيان الوطن الخاص، وهل من الاسلام منابذة الداعين الي مبدأ ما

أنا لست يائساً من رجوع المسلمين الي أصولهم، لكني أخالف بمذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب واني أُدلي برأيي بكل صراحة والله علي ما أقول وكيل

اني أرى من المحال رجوع المسلمين الى أصولهم وهم علي ما هم عليهم من (اللامبدأية) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن أن يعتمد عليه في تكوين جرثومة للأمة الاسلامية المستقبلة

فالمتعلمون من النشء الحديث ليسوا من الاصول الاسلامية علي شيء . فهم فضلا عن جهلهم بها كل الجهل قد انصب جمهورهم في قالب مصلحي واندفعوا في تيار اجتماعي فهم مسوقون فيه بقوي قاهرة الى حيث يفقدهم جميع مميزاتهم الاسلامية. وطائفة رجال الدين بما تورطوا فيه من تنازع المعاش والتزاحم علي موارده ، وما تجردوا عنه من السلطة علي العقول في العصر الحاضر وماظهروا به من مجافاة الجديد لا يستطيعون أن يؤلفوا تلك النواة التي ينمو منها ذلك الغراس الاجتماعي . والعامة في كل جيل لاحول لهم ولا حيلة . فالهيئة الاجتماعية للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل ناظر في امكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف يرجي رجوعها اليها ونصفها يعتقد ان تلك الاصول قد رثت فلا تصلح لقيادة الامم العصرية ونصفها الآخر يرجي الرجوع الي تلك الاصول علي ما كانت عليه آثارها في دور من أدوار التاريخ الماضي. فالاولون يعتبرون خوارج وعددهم يزداد كل يوم بزيادة العلوم الجديدة والآخرون يقهقرون وعددهم يقل قلة مطردة بفنائهم في الطوائف الأخرى فكل محاولة يحاولها أفراد من النصف الأول في تجديد شيء من تلك الاصول يعده النصف الثاني كفراً والحاداً ، وكل محاولة يحاولها أفراد من النصف الثاني في ارجاع الناس الى القديم يعده النصف الاول حركة رجعية توجب السخرية والعرقلة . ولا رجاء بين هذا التناقض في حدوث شيء يمكن الاعتماد عليه علي أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من المطلعين علي صميم الحركة الاسلامية .

فالأمل الوحيد لرجوع المسلمين الي أصولهم الاولي علي شكل يلائم حقيقتها وروحها هو استحالة المسلمين كلهم الى مثل ماعليه النصف الاول من الانملاص من الدين والتخلص من جميع علاقاته . وتقاليده اذا حدث ذلك بطل تكفير المسلمين بعضهم لبعض وأصبح الكافة كأنهم علي الفطرة أو كأمة بلا دين ، فان لفتهم لافت الي أصول القرآن علي الوجه الملائم لسنة العصر قبلوها مضطرين بدافعين ، أولا بدافع جمالها وسلامتها من العوج ، ثانيا بدافع الوراثة لأن قانون الوراثة لا يبطل تأثيره ولو بعد أجيال عديدة

أما رجوع المسلمين الي تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخبط اوفيما يشبهه قبل استتباب حالهم علي قرار مكين فنراه من الحالات العقلية

هذا تصريح مؤلم ولكنه محصول ابحاثنا المتوالية في الهيئة الاجتماعية للمسلمين

يقول قائل ألاترى انه لوتألف مؤتمر اسلامي يجمع علماء الملة من أقصي البلاد الاسلامية الي أقصاها وانضمت لهم طائفة من المتنورين العصريين الاتري لوتألف هذا المؤتمر اتحدالكافة علي اصول واحدة وقرروا للحياة طريقا مهيعا يحلهم جميع المعاضل التي يتخبط فيها المسلمون اليوم فرجعت للاسلام سلطته علي العقول كما كانت ؟

نقول لو اتفق اجتماع مثل هذا المؤتمر كان قاصراً علي طائفة الاعتقاديين من هذه الامه ولم تسر نتائجه الا عليهم ولكننا قلنا ان الامة أصبح جمهور متعلميها بغير دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد وعليها المعول في ادارة الامور. وهي تزداد كل يوم عددا ومددا فاى فائده من جمع الفئة الاعتقادية، وهي المحكوم بتلاشيها، علي اصول مادامت لاتحيا الاصول بحياتها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي مظهرها ؟

يقول قائل نعمل علي ادخال زعماء الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

نقول ان دخلوا فيه انحل ولم يعد ينعقد لان تلك الطائفة لاتعتقد بالاديان ، ولا بسماوية القرآن ، وترى أن العلم قد قام مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته ومجموعه فترى من العبث ترقيع القديم ليوافق الاذواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة الجديدة ، فان تظاهر بعض أفرادها بما يؤخذ منه انهم دينيون أولو وجد من بينهم من هم مخلصون في هذه الدعوي فانهم بما درسوا العلوم وعرفوا النظامات والسنن يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون لحذف المذاهب الفقهية، والعلوم الكلامية وتجريد الدين من كل مايلابسه من مجهودات أهل الادوار التاريخية الماضية مكتفين بالقرآن وحده وهذه النزعة يراها زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من ايثار كل قديم ولو لم يكن كتابا ولاسنة كفراً صراحا فيقررون اماطرد زعماء خصومهم من المؤتمر أو ينسحبون منه علي حال

تقضي عليه بالارفضاض في عشية أوضحاها الي أي وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها عضلة العقد فلاحل المسألة الاسلامية الا ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية وتجريد النفس من الاهواء والله حسبنا وهو نعم الوكيل

(رأى بعض الاجانب في المسلمين)

كتب المسيو شاتلييه مدرس العلوم الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث جليلة في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة المؤيد ونشرتها في العددين ٦١٨٨ و٦١٩٦ ننشرها عنها فان فيها فوائد جمة . وقد نشر المسيو شاتلييه هذه المباحث في المجلة الاقتصادية الدولية . قال :

«ان العنصر الانكليزي السكسوني مع تفوقه في الحركة الاقتصادية والنشاط التجاري علي غيره من العناصر الاخري لايبلغ تعداد أفراده نصف تعداد أفراد العالم الاسلامي . ذلك لأن عددهم لايتجاوز ١٢٥ مليونا في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وكندا واستراليا وافريقا الجنوبية ولاقطار الهندية وسائر المستعمرات الانكليزية بالجزر أو السواحل بخلاف العالم الاسلامى فانه يظل تحت جناحيه

من ٢٠٠ مليون الي ٢٥٠ مليونا ويضم بين دفتيه أراضي مترامية الاطراف الي أبعد مدى. أراضى تأخذ من قفار (الارتيش) و (أوبي) التي تجللها الثلوج الى مدائن افريقية الجنوبية ومن الارخبيل الهندى الي سواحل المحيط الاطلانطي وتنفذ منها أطراف مستطيلة في اوربا فتصل الى بلاد (ليتانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن تخطي الاسلام خضمات الاقيانوس وبلوغه الي قارة أمريكا من جهة وقارة استراليا من جهة أخري . وهو مايستخلص منه ان المسلمين سواء منهم المجتمعون في حظيرة البلاد الاسلامية أو المتبعثرون هنا وهناك في غيرها يملكون كما يملك الانكليز السكسونيون قاعدة جغرافية تتيح لهم امرا خطيرا علي وجه المعمور ووظيفة سامية بين بني الانسان

وأكثر تزاحم المسلمين وتلاحمهم في قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الى ١٧٠ مليونا اي يعادل سكان الامريكتين الشمالية والجنوبية مضافا اليها كل من اسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوروبية. أما الهند الانكليزية فيبلغ عدد سكانها الى ٢٨٤ مليونا منهم ٦٠ مليونا من المسلمين

وأما الهند الهولاندية فبلغ عدد مسلميها الي ٣٠ مليونا . ومع ازدحامهم في هذه المواقع تراهم في غيرها متبعثرين علي نسب متفاوتة ففي الهند الصينية لا تتعدى نسبتهم ٥ .ر. في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ الي ٦ في المائة وفي افغانستان ٩٩ر في المائة وفي بخاري ٩٦ في المائة وفي بلوخستان ٩٣ في المائة وتذهب هذه النسبة منحطة قليلا في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ الي ٨٦ في المائة فيما بين النهرين و٧٨ في المائة في آسيا الصغري مع استقرارها علي ٩٨ في المائة بجزيرة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ الي ٦٣ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليونا مسلم من اهاليها البالغ عددهم ١٦٥ مليونا والمشاهد انه كلما هبط الانسان من شماليها الي جنوبها وجد النسبة علي اتصال وتواتر في الانخفاض واذا قسمت القارة الافريقية الي اربع مناطق من الشمال الي الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين بنسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع الشمالية اى بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ومن ٣٠ الي ٣٥ في المائة بالاصقاع الجنوبية أى بالجهات المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط العرض الشمالية وبين خط الاستواء اى في بلاد السودان الواقعة بين سنغمبيا والنيل ثم تجدها هابطة الى ١٠ أو ١٢ في المائة بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوبا بالرغم عن انتشار الاسلام في السواحل الشرقية منها والى ٥ر١ في المائة بافريقية الجنوبية التي يتألف العنصر الاسلامي فيها من الهنود المهاجرين والعرب السواحلية والاماكن التى اختصب بسكنائم من تلك الاصقاع هى ردوسيا والترنسفال والناتال والكاب . أما جزيرة مدغشقر وجزائر القمور ففيها ٠٠٠ز٢٠٠ مسلم من أهليها الاصليين

أما في قارة أوروبا فلم تبلغ كثرة العنصر الاسلامى اشدها الا في المملكة الروسية حيث يتألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين من التتر وحدهم أما شبه جزيرة البلقان فيبلغ عدد المسلمين فيها من الاتراك والارنؤود (الالبانيين) الخ نحو الثلاثة ملايين وأما بقيه الممالك الاوربية فليس من بين رعاياها

من يدينون بالاسلام سوي آلاف تمد علي الاصابع تقاطروا اليها من كل فج ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من ٤٠ الي ٥٠ مليونا من الافغان والهنود والماليزيين ومثل هذا العدد بأمريكا كلها من الاتراك والعرب والعبيد والصينيين

.·.

ان الهيكل الاسلامي العظيم الذي تبدو أجزاؤه لعين الناظر لاول وهلة متجانسة ومتشاكلة خاضع لتأثير قوات متباينة وعوامل متماسكة يذهب بعضها الي حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه ويجتمع البعض الآخر الي ايقاع التفرقة بين أجزائه وعناصره المؤلفة له. أما وجه تجانسه وتشاكله فراجع الي اتحاد الشعوب الاسلامية علي تنائي بلادها وتخالف لغاتها وأجناسها في العبادات الدينية والنواميس الاجتماعية وسائر المظاهرات الاساسية للمدنية الاسلامية .ولا غرابة فان أكثر من ٢٠٠ مليون مسلم علي الاقل يتخذون صيغة واحدة في حمد الله والصلاة علي نبيه حتي ان الصيغ التي تتخذها الشيع المنشقة كالشيعية والاسماعيلية وغيرهما لا تكاد تخالف هذه في أمر أساسي من أمور الدين. بل هذه الصلوات اليومية الخمس التي يؤديها المؤمنون بالاسلام انصياعا لدعوة المؤذن في ساعات معلومة من النهار والليل موجهين وجوههم من سائر الآفاق شطر نقطة واحدة الا وهي مكة المكرمة وهذا الامل القوي الذي يداعب فؤاد كل مؤمن بالقدرة على أداء فريضة الحج يوما ما وهذه الثقة العامة بأن رسالة محمد صلي الله عليه وسلم هي أفضل الرسالات التي جاء بها الانبياء قبله وهذا التصريح الشرعي بتعدد الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل ذلك يدلي الي الخاطر تصور شكل هيئة اجتماعية اسلامية تنزل في الحقيقة بمنزلة العائلة الواحدة الحفيظة علي تقاليدها الموروثة والامينة علي شعور اجتماعي واحد يتلقاه الخلف عن السلف بلا تحوير ولا تغيير

ثم ان اللسان العربي المبين الذي نزل به القرآن أم رابطة وأوثق عروة بين أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان في المعاملات اليومية الجارية سوى ٥٠ مليونا مسلما من الاسيويين والافريقيين فيما بين نهري

القرات والنيجر فما لا مشاحة فيه ان النطق
به جار علي السنة المسلمين كافة فيما يرتلونه
من الآيات القرآنية بين بلاد الصين
وافريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر
الفليبين ومراكش من جهة أخرى فضلا
عن ان الكتابة بها عامة بين سائر المسلمين
الذين يقرأون كتاب الله واذا وجدنا بين
الامم الاسلامية امم لم تتخذه لسانا لها في
معاملاتها اليومية فما لا ريب فيه ان لغاتها
هي قد تأثرت تأثراً محسوسا بذلك اللسان
فانها استخدمت الحروف العربية في تدوين
لغاتها ومن هذا الفريق الاتراك والفارسيون
والماليزيون واستعارت كثيراً من الالفاظ
والكلمات العربية حتي انك لتجد هذه
الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الاوردو
الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر
افريقية. وليس في اتصال سلسلة الافكار
والخواطر بين شعوب البشرية الداخلة في
سياج الاقطار الاسلامية ما تطرح اهميته من
وراء الظهور بل ليس في التعبير عن افكار
الجد الباذخ والتضامن الوطيد بكلمات
واحدة في سائر البقاع التي يدين اهلوها
بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلا مقدمات
او معلولا حادثا بلا علة محدثة له فليتبه
الفافلون

٠٠٠

علي ان الوحدة التي يتخيلها المتخيل
من الوصف المتقدم ويستنتجها المستنتج
من المقدمات السالفة ليست الا رسما علي
الورق وصورة غير مطابقة للاصل . ذلك
لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل
البشري قد طرأت عليه طوارىء الوسط
الطبيعي والطبوغرافي وأثرت فيه عوامل
الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجموع
المختلفة من ماليزيين وهنود وأعجام وأتراك
وعرب وبربر وعبيد التي تضمها فريضة
الحج فى مكة وتجمع متفرق نشرها لن
يكون اتحادها مستطاعا من الوجهة الانسانية
وان اتحدت من وجهة التعاليم الدينية
والاجراآت المذهبية فان لاختلاف
الجنس البشرى الذي يشعبه شعوبا متباينة
والخاصيات الاجتماعية الممثلة في الاسلام
حصة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره
فى كل شىء حتي في كيفية أن يكون المرء
مسلما فالتركي بايمانه وتوكله وبساطته
واعتياده التفرقة بين الامامة والسياسة
لا يشبه العربي بعد الفورق فى التأمل وانصراف
الذهن الي الفلسفة الدينية والآيات القرآنية

ولا المسلم الصيني في تفرغه لاحترام الملوك
وتقديس الافيال ولا السواحلي في بلاد
زنجبار فيما اختص به من القواعد والاحكام

ولم تكن أحوال السياسة وتأثيرها
في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعلا فيه
من الاحوال السابقة البيان اذ غير خاف
أنه بينا يحكم خمسين مليونا من المسلمين
ملوك وامراء مسلمون مستقلون تحكم
ثلاثة اضعاف هذا القدر منهم أو نحوها
حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمي ٨٠
مليونا من الرعايا المسلمين ولهولاندة ثلاثون
مليونا ولروسيا ٢٠ ولفرنسا ١٥ وفيما بين
الافغاني والهندى من هؤلاء وبين
المراكشي والجزائري من التفرقة والخلاف
ما يستوجبه البعد البين بين المدنيات
الاولي لكل قوم من أولئك الاقوام وبين
ما طرأ عليها من التغيير والتحرير علي أثر
الاحتكاك بالمدنية الغربية الاوروبية

علي ان الدين الاسلامى بالرغم عن
وحدة تعاليمه وتشابه عقائده القائمة في
أصلها علي قاعدة التوحيد لا ينفي التغيير
والتبديل في المسائل الفرعية والشؤون
الثانوية مجاراة لحكم الوسط ومقتضيات
الزمن فانه منذ انتقل صلي الله عليه وسلم
الي الرفيق الاعلي وسكن بجوار ربه توالدت
الشيع المتفرقة بحكم التزاحم بالمناكب علي
الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتتالى
التنازع باستمرار التناحر علي السياسة حتي
لقد ضلت الخلافة بل اندرت معالمها بين
اطماع الطامعين وحملات المغيرين. علي انه
فيما شجر من المناظرات بين رجال الجدل
والبحث قد ظل الفوز في جانب المحدثين
وأصبحت الشيعة الغالبة هي السنية التي
تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد
أفرادها البالغ الي مائتي مليون من الانفس
أو يزيد ولا مشاحة فى ان جل ما هنالك
من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين
الاسلامى تنحصر في انقسامه الي المذاهب
الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية
التي لا فارق في الحقيقة بينها سوى شيء طفيف
يدور علي بعض الالفاظ من حيث تناولها
معاني متعددة الا أن الفضل في فوز الحديث
راجع الي اتصاله بالفلسفة من طريق
التصوف

ولقد عم الاعتقاد بالوحدانية بين
فرق الاسلام كافة حيث سرى من المساجد
الي الزوايا واتصل من الدين الاصلي بالتصوف
وانتهي من ذوى العقائد الصحيحة

الى المبتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي السنة والتصوف لمختلف الفكر الاسلامية حتى الك لترى التركي في حريته السياسية الحديثة لا يمنعه شيء من الاتصال العربي في مذهبه الوهابي كما ترى المصري لا يعوقه عائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في مناحيه المهدوية وترى جمعية التعليم بالهند الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائلين بتقديس المقدسين كأرى البابية الملحدة في فارس لاسياج بينها وبين المتعصبين المشايعين الشهيدين الحسن والحسين ابني الامام علي

...

ان أساس الدين الاسلامي التوحيد وعماده وحدة التعاليم وان يكن ثمت اختلاف في مذاهبه وطرائقه لكن المسلم فيما بين شمال آسيا وجنوب أفريقية وبين سواحل المحيط الهادي وشواطئ الاقيانوس الهندي وبين البحر الابيض المتوسط والاقيانوس الاطلانطي وبالجملة حيثما يوجد مسلم يوحد الله ويبتهل اليه بالقلب واللسان يلقى أقواما يفهمون مراميه ويبادرون الى معونته ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل بتلك الارجاء لم يشعر كأنه في وطنه بل

وفي عقر داره فلا أقل من أن يشعر بأن مدنية أهلها مضاهية لمدنيته وشديدة القرب منها حتى تكاد تكون كأنها هي وذلك بما يربطهما من أواصر الدين ولحمة القواعد الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض قاطبة .

فليتنبه المسلمون بعد هذا الى القوة العظمى الكامنة في جوف العالم الدنيوي وليمعنوا النظر في التقلبات التي تهيئها المستقبل قوة التحويل الصناعية ولابد ان تطرأ يوما على الشعوب المتنائية عن بعضها بمقسم البحار والاقيانوسات وبعد مدى الصحارى والفلوات . ليتأملوا في ذلك طويلا فانهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم تلك الثقة الجديرة بالمسلم ان يستنبطها من نسبته المدنية والمركز الجغرافي لبلاده ليتأملوا طويلا في نواميس الهيئات الاجتماعية البشرية وفي الجنسيات القومية واختصاص كل هيئة وكل جنس بحصته من عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون من النسمات وقد حذفت ما بين هذه الامم من المسافات سهولة المواصلات في البر والبحر وفيما بين الارضين والسموات مانهض عرب الفيافي والقفار من

عثراتهم وهب روادالمراعي الخصبة من رقدتهم حينما أذن بينهم مؤذن الدعوة الى الاسلام وناداهم بصوته هذا المنبه العام حتى انفسحت لمبتكرات الافكار ميادين العمل . وانسعت همة المسلمين طرقات الوصول الى المأمول من المقاصد العلية والاغراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن من الزمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغت المملكة العربية الاسلامية من ترامي الاطراف الى مدى بعيد لم تلحق شأوه مملكة الاسكندر ذي القرنين التي تضرب باتساع نطاقها وتباعد جوانبها الامثال واخذت من فيافي التركستان في بهرة القارة الاسيوية ووادي نهر المندوس الى شبه جزيرة ايبريا (اسبانيا)

ذلك عهد تأتى فيه سناء المجد الاسلامي وانبثقت أشعة التقدم العربي لان المسلمين وقد نهضوا من كبوة الجاهلية الاولى وأقالهم الاسلام من عثراتها المتعددة لم يروا أمامهم من السبل ما يجدر بهم ان يتسابقوا في شوطها طويلا سوى الانكباب على العلم والعكوف على العمل لما فيه خير الانسانية والبر بالنوع البشرى ولقد ورثوا من اليونان علومهم المستفيضة

ولم يكتفوا بأن حرصوا عليها كما يحرص على أنفس الاعلاق بل مدوا في أطرافها ووسعوا في نطاقها واتوا فيها بالعجب العجاب وبما لم يخطر على لب أحد قبلهم من ذوي الالباب وقد استبقوا ثمار هذه الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا من المؤسسات الضخمة ودور الكتب الفخمة والمدارس الآهلة بالطلاب وبلغ من تعهدهم معاهد العلم بالعناية والرعاية انهم أنشأوا في بغداد مدرسة المترجمين والمعربين وجامعة تضم بين جدرانها ٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لا فرق بين موسر ولا معسر كانوا يتلقون العلم فيها مجانا لوجه الله الكريم وأقاموا المراصد السامقة البناء لرصد كواكب السماء وأينعت ثمار العلوم الرياضية وأبرزوا من حيز العدم العلوم الكيمية وشادوا المستشفيات للمرضى والتائهين والملاجىء للفقراء والبائسين وتفننوا في أساليب الابنية واستنبطوا لها كل ما راق الناظر وراق الذوق والخاطر من النقوش الجليلة وبرعوا في علم الحيل (الميكانيكا) براعة لم يسابقهم اليها مسابق ولم ينافسهم فيها منافس وكفى بأنهم صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما مهروا فيه الدقة في نسيج المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة برهانا لهم علي حوزهم قصب السبق في ميادين العلم والفنون

ولسنا نذكر القارئ بطول باعهم في استخراج المعادن واستكناه ما أضمرته الارض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم علي الامم الاخري في استنباط الاساليب الغريبة لجر المياه وانشاء الطرقات ومد الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل علي همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم لاخلاف فيه ومبسوط في كتب التاريخ فليرجع اليه الراغبون

غير ان هذه الحركة العامة التي دفعت بهم الى الامام لم تلبث ان هبطت سرعتها وضعفت قوتها الدافعة ولا ندرى ان كان سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة الجد أو عدم مبالاة منهم بما يكون من أمرهم في مستقبل الزمان اذا هم تخلفوا في الطريق ولم يعتبروا بمجاورهم ثم آل الامر بهم الي الوقوف بينا كان الاسلام يسري اليه النفوذ العسكري التركي الذى كان رائد الفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية وخلفائه فيه على ان هذا الضعف لم يكن ليوقف تيار الاسلام الذى بلغ نفوذه الي القسطنطينية حيث تهدد أمم اوروبا الصليبية وترامى الي أطراف الهند والملزيا (الملايو) وانتهي الى الاصقاع القصية من العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من الفكر والتصورات العمومية لم تلبث ان تداعت جدرانها تلقاء التبحر في المباحث الاصولية والموضوعات الادبية وانحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني وعملت كذلك الى أخريات القرن الخامس عشر من الميلاد حيث هبت اوربا المسيحية من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات قوتها لافتتاح العالم كما افتتحه غيرها من الامم وكان من نتائج تلك النهضة أن أخرج عرب الاندلس من غرناطة وتوالت هجمات اسبانيا والبرتغال علي مراكش وأوغلت أساطيلهما الي ماوراء رأس الزوابع نحو السواحل الشرقية من افريقية حيث يكثر الارقاء ونحو البلاد الهندية حيث تفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو جزر الملايو الآهلة بالسكان والتجار ثم نحو ثغور المملكة الصينية المتنائية الجوانب المتباعدة الاطراف الي أقصى مدي . ثم

نزل الي هذا المجال بعد البرتغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فأعقب هذا وذاك طبعا ان فقد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادى الذى كانت تكفله لسيادته علي البحار فيما بين القارة الافريقية والمملكة الصينية . فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من نهضة ؟ وهل بعد هذا السبات العميق من يقظة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ماكان له من النفوذ والسيادة في سالف الايام ؟

نعم لقد هبت ريح شديدة تحركت لها أعصاب الاسلام وترنحت أعطافه فأخذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الاقوام الآخرين ونزلت أسواق التجارية في وطيس التنافس ونظر الى المسيحي الذى كان يحتمله فيما سبق ويعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الي خصمه واخذ القرصان من الاتراك والبربر ومن أهالى الخليج الفارسي وجزر الملايو ومولوبهجمون بجسارة لم يعهد لها مثيل علي السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفضل فيها لارباب الطرق والمشايخ بما تمثلوا به للعامة من مظاهر التقوي ومعجزات الفضائل ولكن لم تلبث جذوة ذلك النشاط وتلك الهمة ان خمدت بعكوف القوم علي سماع الخطب والمواعظ الكاسرة من الشكائم وتلاوة الاذكار الذاهبة بهم النفوس بحيث ساغ لقائل ان يقول ان الاسلام علي هذا المثال ليس هو الاسلام الآخذ بأسباب النهوض والارتقاء انما هو الاسلام الذى رائده التصوف والذي يفتح للمتصوفين أبواب الزلف الولاة والقربى من أولياء الأمر وانتهي الامر به الي ان هؤلاء المتصوفة يستشيطون غضباً ثم يلعنون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تغتنم فرصة هذا الجمود لمواصلة الليل بالنهار في الكد والكدح والعمل لصالح

...

علي ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائما بمهمته الحكيمة راميا الي غايته من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الي عهد هبوط نابليون الي القطر المصرى واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الي الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها . وكان ضمن مادخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية الى

وضعتها جمعية النشر في رومية فكأنه قد
قصد بجليامعه دعوة العالم الاسلامي الى
مشاركة لامة الفرنسوية فيما اينعته ورتها
من ثمار التقدم والعرفان

منذ هـذا الوقت بدأت النهضة
الاسلامية بالشكل الذي نعهده فيها الآن
فان علماء القاهرة واشراف امرائها اصدروا
لاول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ
المحرم العام ١٢١٣ الهجرى الموافق شهر
مسيدور من السنة السادسة للجمهورية
الفرنسوية منشوراً افتتحوه بقولهم :
« بسم الله الرحمن الرحيم لااله الا هو
وحده لاشريك له . من طرف الجمهورية
الفرنسوية المؤسسة علي قواعد الحرية
وباسم القائد العام بونابرت الاكبر امير
الجنود الفرنسوية » الخ وقد دل هذا
المنشور واضرابه علي ماوصلت اليه الروابط
الودادية بين المسلمين والفرنسويين من
الوثوق وعلي انها تباين ماهية التعليمات التي
كان اصدرها في سنة ١٠٦٦ ميلادية الملك
فليب الثاني ملك اسبانيا الي (ميكيل
لوبزدي ليجاسبي) حاكم جزر الفلبين كي
يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان
نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك
الاوان عن المساجد والذود عن حياض
الاعيان الموقوفة علي عمل البر وايتاء الخير
وكان كثيراً مايباشر بنفسه اقامة الاحتفال
بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا
الذي يجهل ما كان في عزمه من انتحال
المهدوية لنفسه والظهور بها أمام مسلمي
الارض في الخافقين ؟

ولقد انقضت أثر ذلك النابوليونية
علي ماهو مسطور في كتب التاريخ من
الذكرى ماهو اجل واجل من التجلاء
مصر لشراء عبيد دارفور لتأليف الجيوش
منهم وتدلـه غادات القاهرة في عشق عساكر
الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة اعوام
كان لارأي لرواد السياسة الاسلامية في
العالم سوى التنقل من مكان الي مكان
لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب
الاقصي والاقطار الهندية

انتهت الي (تيبو صاحب) سلطان
ميسور وأحد اعضاء النادى اليعقوبي في
عاصمة مملكة انباء فوز الحرية فتلقاه
بالبشر وأطلق لتحيته ٣٠٠ مدفع . وقد كان
ذلك في السنوات الاخيرة التي اختتم بها
القرن الثانى عشر فلما اقبلت سنة ١٨٠٧
حضر سفير من طرف الحكومة المراكشية

حاملا الي نابليون لقب (سلطان السلاطين)
ممنوحا اليه من الحضرة المولوية ونهض
الجنرال سباستياني بتحصين قلاع الاستانة
العلية لصد الدننمة الانكليزية وعقد
امبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس
وتواردت من بخاري وأنحاء جزيرة العرب
اقتراحات الاتفاق مع الفرنسويين وتهافتت
أمم الاسلام علي خطبة مودتهم وقام من
بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد علي
باشا رأس العائلة المحمدية العلوية التي
مابرحت الى الآن قابضة علي زمام الامر
فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها
الي سدرة منتهي التقدم والعرفان كل هذا
كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسوية ونتيجة
طبيعية لمقدماتها الواضحة الجلية

ولئن تكن فرنسا قد اسدلت بينها
وبين الاسلام منذ سنة ١٨٠٨ حجابا كثيفا
من الصد والقطيعة فان العالم الاسلامي
القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت
أوداجه وقويت أساطينه ولما لم يلبث أن
توثقت بينه وبين العالم الاوروبي الحديث
عرى الاتصال واشتدت أواصر المودة
وما ذلك الا لان الامم الاوروبية كانت
في حاجة الي معونة المسلمين كما كان هؤلاء
في عوز لتعضيدها لهم واسعافها اياهم فيما
يبتغونه من الاماني ويرجونه من الآمال
وهذا وذلك من الادلة الواضحة علي أن
السياسة التي اقتفى نابليون أثرها حيال
الاسلام كانت الفراس الذي أثمر سائر
ماطرأ عليه من التقلبات الاجتماعية
والسياسية وسيثمر منها في المستقبل مايحتاج
استثباته الي الزمن الكافي والتعهد اللائق

ولقد شوهدت ثمار ذلك التغيير
العظيم بعد سنة ١٨١٥ أي بعد الحرب مع
اسبانيا حيث انبث في أرجاء البلاد الشرقية
الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب
طلباً للخدمة في جيوشها أو التماساً لفخار
الفوز فى حروبها فكانوا جميعاً كالرسل
المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه
ونصراته حتي لقد حلت هذه السيرة في
سائر تلك الاقطار وفيها القطر الصيني محل
سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا انه هو
القائد الذي بعث لانقاذ الناس من قيود
الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم

. . .

وصفوة القول انه قد تولد من مجموع
تلك الحوادث تيار فكرى شديد الانبعاث
أبلغ الاسلام الي الشأو الذي وصل اليه

الآن. ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية
في هذا الانقلاب العظيم أنها هي التي
أعدت له ممدات الوثبة الكبرى التي ألزمت
انكلترا ملازمة الاستكانة صوناً لمستعمراتها
الهندية واحتفاظ بنفوذها فيها بعد أن
استحفزت لها استحفازاً وكشرت عن
أنيابها وقد توالت السنون بعد ذلك
فتظاهرت انكلترا بمظهر الذائد عن حياض
الحرية وتقدمت للمسلمين بالزلفى وزودتهم
بما يلزمهم من النصح الثمين وأعارتهم من
يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا
لم يعصم الاسلام من الارتباط فى نشأته
الحديثة بذلك الانقلاب العظيم الذى
انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن
التاسع عشر بل لم يمنعه ايضاً من ان تكون
الثورة الفرنسوية الكبرى السبب القديم
المتأصل في أعماق الزمن السابق للحركة
السياسية الهائلة التي تكشفت نتائجها
للانظار خلال السنوات العشر الاخيرة
في مثال الثورة العثمانية والثورة الفارسية
والحركة الوطنية المصرية

. . .

ان الجريمة التي اجترمها أحد اليابانيين
ضد ولي عهد القيصر (القيصر السابق) في
سنة ١٨٩١ أسندت الي دخل في عقل
ذلك المجرم. ولا جرم فى ذلك فقد كان
المتبادر الى الذهن أن لا يعني اليابانيون
لاسيما في ذلك العهد الا بشؤنهم الداخلية
حتي يقال ان سبب تلك الجريمة سياسي
وانه كان ربما شروع الروسيا في مد سكة
حديد سيبريا . ولم تمض عشر سنوات
بعد ذلك أي في سنة ١٩٠٠ حتي رأينا
الجنود الاوربية المتحالفة في الصين تفسح
مكانا بجانبها الجيش الياباني ثم لم تأت سنة
١٩٠٥ حتي كان الدب الروسي الضخم
يلتمس الصلح من ذلك الياباني الذى
لم يكن يحسب له حسابا قبل خمسة
عشر عاما

وما صدق علي اليابان من هذا القبيل
يصدق علي الاسلام فلقد كان الفيلسوف
(ارنست رنان) في أخريات القرن التاسع
عشر يقول أقوالا ويبدى آراء يتعذر علي
المتأمل فيها انه يشك في جمود العالم الاسلامى
من وجهتي العقل والاجتماع لانه كان مما
وقر في العقائد استحالة أن لا يكون
الاسلام ملازما للخلافة ورقص البطن
(هكذا) . ولكن حقيقة الواقع قد غيرت
هذا الاعتقاد فان الراجفة التي ارتعدت لها

فرائص الشرق الاقصى واهتزت بها أعصابه
قد جعلت من السكون حركة ومن الجمود
احساساً ومن النوم يقظة ومن الموت حياة
ثم ان التقلب الذي طرأ على العالم الاسلامي
يختلف اختلافا بينا عن التقلب الذى طرأ
علي اليابان ومدنية الاول غير مدنية الثاني
ولكن التقلب الاول سيكون كما كان في
الثاني قاطعا جازما . وكفاك دليلا علي ذلك
تذرع الاسلام في يقظته بالوسائل الحديثة
من صحافة متسعة النطق واندفاع في تيار
الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم
الاجتماعي المنهمرة ووطنية أساسها الاتحاد
والتدبير » انتهى

﴿ أبو مسلم ﴾ الخراساني هو عبد
الرحمن بن مسلم الذى قام بالدعوة لبني
العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتي
هزم آخرهم وقتله وبايع السفاح أبي العباس
(أنظر سفاح) وهو فارسي الاصل من
اكبر الرجال الثوريين فى الاسلام . قال
المأمون : « أجل ملوك الارض ثلاثة وهم
الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وأبو مسلم الخراساني » قال له ابن شبرمة
يوما أصلح الله الامير من اشجع الناس
(قال كل قوم في اقبال دولتهم) وكان
سفاكا للدماء . اظهر الدعوة لبني العباس
بمرو وكان معه سبعون رجلا فما عددهم ثم
ملك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح
العباسي عبدالله بن محمد وصفت له خراسان
ثم سير جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني مروان تحت امرة عبد الله بن
على عم السفاح فانهزم مروان وهرب الى
الشام فتبعه عبد الله فهرب الي مصر بقرية
ابو صير وقتل بها سنة (١٣٢) وصفا الجو
للسفاح ولما ولي بعده المنصور أخوه صدرت
من أبى مسلم بوادر غيرت قلب المنصور
عليه فأمر بقتله سنة (١٣٦) او (١٣٧)
أو (١٤٠) هـ ثم أقبل المنصور على من
حضر مجلسه وأبو مسلم مطروح فى البساط
بين يديه وأنشد :

زعمت ان الدين لا ينقضي
فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها
امر في الحلق من العلقم

وقيل كان أبو مسلم سفاكا للدماء .
واختلف في نسبه قيل عربي وقيل كردي
وقيل فارسي . وكان ينشد كثيرا هذا الشعر

أدركت بالحزم والكتمان ماعجزت
عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا

مازلت أسعى بجهد في دمارهم
والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتي طرقتهم بالسيف فانتبهوا
من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعي غنماً في أرض مسبعة
ونام عنها تولي رعيها الأسد

اما قتل المنصور له فهو نتيجة الغيرة علي الملك فان ملك القوم لما كان استبدادياً فكان الملك يعد نفسه في مستوى لا يعلوه غيره فان رأي من غيره تطاولا الي مكانه أو ترفعا الي منزلة حسده ومازال به حتي يقدع انفه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن في الامم الدستورية لا تروج امثال هذه الفظائع ولا يكون الناس تبعاً لهوي فردمنهم

﴿ السلامي ﴾ هو ابو الحسن محمد ابن عبد الله السلامى قال عنه الثعالبي هو من اشعر أهل العراق ، قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج منها الي الموصل ولقي جماعة من كبار شعرائها ومن شعره وقد دخل علي ابي تغلب وبين يديه درع فقال صفها . فقال

يارب سابغة حبتني نعمة
كافأتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي
وظللت ابذلها لكل مهند

توفى سنة (٣٩٣) ه

﴿ مسلم ﴾ بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في الاحاديث وهو احد الائمة الحفاظ رحل الي الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما وقدم بغداد مراراً فروى عنه اهلها . روى عنه الترمذى وكان بينه وبين البخارى صحبة أكيدة .

قال محمد الماسرجسى سمعت مسلم ابن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتي اوحش ما بينه وبين محمد بن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخارى نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد ابن يحيي والبخاري ماوقع في مسألة اللفظ ونادي عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتي هجر وخرج من نيسابور قطعه اكثر الناس غير مسلم فانهي الي محمد بن يحيي ان مسلما علي مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيي قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا . فأخذ مسلم الرداء علي عمامته وقام علي رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به علي ظهر حمال الي باب محمد بن يحيي فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢٦١) ه بنصر اباد ظاهر نيسابور

﴿ سلم الخاسر ﴾ هو سلم بن عمرو احد موالي ابي بكر الصديق

كان شاعراً من شعراء البصرة له تصرف في ضروب القول اخذ مذهب بشار في الشعر لانه كان راويته وكان أحيانا ينتحل شعر أستاذه بعد صوغه صوغاً جديداً مثل ما فعل في قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فجعله

من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور

فبلغ ذلك بشاراً فغضب وآلى أن لا يجالسه ما دام حيا فاستشفع اليه سلم بكل وسيلة حتي رضى عنه فلما قابله وبخه وضربه بمخصرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلاعة وكان من مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيي البرمكي مدائح طنانة

يقال ان اول اشتهاره كان بسبب انه حمل لبشار بن برد قصيدة الى عمر بن العلاء فلما انشده اياها امر لبشار بمائة الف درهم . فقال سلم ان خادمك (يريد نفسه) قد قال في طريقه فيك قصيدة . قال ماهي ؟ فأنشده اياها ومطلعها :

قد عزني الداء فالي دواء
مما ألاقي من حسان النساء

حتي تخلص الي للديح بقوله :

كم كربة قد مسني ضرها
ناديت فيها عمر بن العلاء

فأمر له بعشرة آلاف درهم وهي اول جائزة سنية نالها بشعره . ثم ظهر أمره وأجازه الخلفاء والامراء حتي صار ذا ثروة وكان يتبسط في معيشته ويلبس افخر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

﴿ سلمة بن سليمان المروزي ﴾ كان من مشهوري حفاظ الحديث توفي سنة (٢٠٣) هـ

﴿ سلمة بن شبيب ﴾ المسمى بالنيسابوري كان نزيل مكة وهو من ثقاة المحدثين. توفي سنة بضع وأربعين ومائتين

﴿ سليمان بن بلال ﴾ التيمي كان من ثقاة علماء الحديث توفي سنة (١٧٢) هـ

﴿ سلمان بن ربيعة الباهلي ﴾ قيل له صحبة أي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من العلماء ولاه عمر قضاء الكوفة وغزا أرمينية في زمن عثمان فاستشهد

﴿ سلمان الفارسي ﴾ ويسمى سلمان الخير كان من فضلاء الصحابة وأصله من اصبهان أول مشاهده وقعة الخندق توفي سنة (٣٤) هـ

﴿ سلام بن عبد الله الباهلي ﴾ هو أبو الحسن الاشبيلي من علماء القرن التاسع للهجرة له كتاب (الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق)

﴿ سليمان بن داود ﴾ هو نبي من أنبياء بني اسرائيل خلف أباه داود على ملك بني اسرائيل وهو الذي بنى بيت المقدس على ما أسسه أبوه. توفي سنة (٩٢٩) قبل الميلاد

﴿ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾ كان من سادات التابعين وهو أحد فقهاء المدينة وثقاتهم روى عن أبيه وروى عنه الزهري

رآه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالكعبة يوما فقال سلني حوائجك. فقال والله لاسألت في بيت الله غير الله

توفي سنه (١٠٦) او (١٠٨) هـ

﴿ السلهبة ﴾ من النساء الجسيمة

﴿ سلاه ﴾ يسلوه سلوا وسُلُوا وسُلوانا نسيه وهجره

(سلاه عنه تسلية) وأسلاه عنه جعله يسلوه

(تسلّي) تكلف السلوان

(السَّلْوَى) العسل وطائر أبيض مثل السماني واحده سَلْواة

﴿ السموأل ﴾ معناه لغة الظل وطائر يكنى أبا براء وذباب الخل. واسم رجل من العرب يضرب به المثل في الوفاء. هو السموأل بن عريض بن عادياء كان يهوديا اتخذ له حصنا يسمى بالأبلق احتفر فيه بئرا عذبة وتحصن فيه وكانت العرب تنزل

به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن أمانته. وكان السبب في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار الي الشام يريد قيصر نزل على السموأل ابن عاديا بحصنه الأبلق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو أسد وكراهة من معه لفعله وتفرقهم عنه حتي بقي وحده واحتاج الي الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الي طلبه جيوشا وخذله حمير وتفرقت عنه فلجأ الي السموأل بن عادياء وكان معه خمسة أدراع كانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي قال فيه امرؤ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

قال له الفزارى قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها

طرقتك هند بعد طول تجنب
وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزارى يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من أدم وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده ماشاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان يكتب له الي الحرث بن أبي شمر الغساني ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل ورحل الي الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند. قال ونزل الحرث ظالم في بعض غاراته بالأبلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وأمره باخذ مال امريء القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم. ثم قال السموأل أتعرف هذا ؟ قال نعم هذا ابني فقال له أتسلم ما قبلك او اقتله ؟ قال شأنك به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك :

وفيت بأذرع الكندى اني
اذا ما ذم اقوام وفيت
وأوصي عاديا يوما بان لا
تهدم ياسموأل مابنيت
بني لي عاديا حصنا حصينا
وبئرا كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشي وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبي قدهجاه ثم ظفر به فاسر وهو لا يعرفه فنزل بابن السموأل فاحسن ضيافته ومر بالاسري فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
في عسكر كسواد الليل جرار
اذ سامه خطتي خسف فقال له
قل ماتشاء فاني سامع حارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما
فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له
اقتل اسيرك اني مانع جارى
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به
رب كريم وبيض ذات اطهار
لا سرهن لدينا ذاهب أبدا
وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار ادراعه كيلا يسب بها
ولم يكن وعده فيها بختار

فجاء شريح الي الكلبي فقال له هب لي هذا الاسير المضرور، فقال هو لك فاطلقه وقال له أقم عندى حتي أكرمك واجيزك فقال له الاعشي ان تمام صنيعك ان تعطيني ناقة نجيبة . فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل الي شريح ابعث الي الاسير الذى وهبته لك حتي احبوه واعطيه . فقال قدمضي فأرسل الكلبي وراءه فلم يلحقه

كان السموأل من فحول الشعراء وأجود ماروي عنه قصيدته اللامية وهي:

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل علي النفس ضيمها
فليس الي حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلي وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل

انا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما به
الي النجم فرع لاينال طويل
وانا لقوم مانري القتل سبة
اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل علي حد الظبات نفوسنا
وليست علي غير الظبات تسيل
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا
اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الي خير الظهور وحطنا
لوقت الي خير البطون نزول
فنحن كالمزن مافي نصالنا
كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر ان شئنا علي الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل
وأيامنا مشهورة في عدونا
لها غرر معلومة وحجول
وأسيافنا في كل غرب ومشرق
بها من قراع الدارعين فلول
معودة أن لا تسل نصالها
فتغمد حتي يستباح قبيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
وليس سواء عالم وجهول
فان بني الديان قطب لقومهم
تدور رحاهم حولهم وتجول

توفي السموأل قبل ظهور الاسلام بقليل

﴿السَّمْتُ﴾ الطريق جمعه سموت ويستعار السمت للهيئة فيقال ما احسن سمته اي هيئته

(سامته) وازاه

﴿سمج﴾ يسمج سماجة قبح فهو سمج وسميج وسموج

(سمجه) جعله سمجا

﴿سمح﴾ يسمح سماحا . جاد

(سمح) يسمح سماحة صار من اهل السماحة فهو سمح وسميح

(تسامح) تساهل و(تسمح فيه) تساهل

﴿السَّماد﴾ لغة هو السرقين اي

روث البهائم مخلوطا برمال او تراب

تسميد الارض امر هام جدا في حفظ خصوبتها وزيادة مادتها فان النباتات التي تنبت منها انما تأخذ مادتها من جواهرها العضوية والمعدنية فاذا توالت الزراعة ولم تسمد الارض اي لم تعط من الخارج جواهر معرض ما فقدته بالزرع المتكرر نضبت مادتها واصبحت لا تنبت شيئا واما لو سمدت واعتنى بوضع السماد لها في وقته المناسب وبالقدر الذي يجب حفظت الارض مادتها وازدادت صلاحية للانبات ورقت في الجودة الي حد ان الفدان الواحد يعطي من القمح نحو ١٥ أردبا ومن الذرة الشامية ١٢ اردبا ومن الذرة المصرية ٢٤ اردبا ومن القطن عشرة قناطير ومن القصب ما يساوي ستين جنيها وفي العكس عكس هذا كله .

الاسمدة ثلاثة أقسام كيماوية ونباتية وحيوانية. فالكيماوية هي الاملاح التي تستخرجها المعامل في أوروبا مثل فوسفات الجير ونترات الصودا وسلفات الامونيوم وغيرها مما يلزم لاستثمار النباتات. والاسمدة النباتية هي النباتات التي تخرج من الارض وتردفيها ثانية كالستنبات البرسيم ثم قلبه في الارض ثانيا ومثل حرق شجر البطيخ والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال رماده سماداً. وأما الحيوانية فهي أرواث البهائم وأبوالها

ارض مصر تحتوي على كيات وافرة من الجير والصودا والبوتاسا والمغنيسيا ولا يوجد فيها حمض الفوسفوريك والازوت الا بمقادير قليلة جداً. لهذا كان من الضروري جداً وضع اسبخة ازوتية في ارضنا شوهد ان الاسبخة الكيماوية تفيد جدا في زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع للقمح في الفدان نحو مائة كيلو من نترات الصودا بعد خلطه بثلاثة امثاله من التراب وذره لما يبلغ ساق القمح نحو ٣٠ سنتي وكذلك يصنع في الشعير. ويوضع في الذرة عند اول عزقة. والاحسن للذرة ان يسمد بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد البرازية من المراحيض فيغربل بعد تجفيفه ويوضع في اكياس ويستعمل لتسميد الاراضي وفي مصر شركة لتجهيزه

السباخ الكيماوي جيد للحبوب ولكن الادمان من التسميد به يضر بالارض لان الارض في حاجة الي المادة العضوية لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتي

الا من الاسبخة الحيوانية فيجب تسميد الارض كل سنتين بالسماد البلدي المعروف

يقال ان روث البقر يستعمل في الاراضي الرملية الجافة وروث الضان والخيل وكلما كان التأثير أبطأ كانت النتيجة أحسن

روث الخيل اجف من روث البقر فيجب حفظه رطباً وهو يوافق الاراضي الباردة وروث الضأن اقل حرارة من روث الخيل فيكون تأثيره أدوم يوافق الاراضي الطينية المندمجة

يجب ان توضع أرواث الحيوانات في مطامير تحت الارض لحفظها من الشمس والاهوية والامطار ويجب أن لا يستعمل في الارض الا السماد الذي مضي عليه سنة في المطمورة. والمطمورة يجب أن تكون مبلطة لعدم الرشح لان من الضروري عدم جفاف السماد لتموت ما عسى أن يكون فيه من البزور بالتمطين لكيلا تنبت مع السباخ وحكمة حفظها في المطمورة عدم تصاعد النوشادر والرطوبة منها

(المواد المركبة لارواث الحيوانات)

	بقر	خيل	ضأن
ماء	٧٨٫٩٣	٧٧٫١٢	٦٨٫٧١
مواد عضوية	١٦٫٣١	١٩٫١٨	٢٣٫٧٨
مواد غير عضوية	٤٫٧٧	٣٫٧٠	٧٫٥١
	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠

كيات الاروت وحمض الفوسفوريك الموجودة في الارواث المختلفة في كل مائة جزء مبينة في الجدول الآتي :

	ازوت	حمض فوسفوريك
روث بقر	٠٫٥٢	٠٫٠٤
« مع بول	٠٫٤١	٠٫٥٥
« خيل صرف	٠٫٥٥	١٫٢٢

	ازوت	حمض فوسفوريك
روث خيل يبول	٠٫٧٤	١٫١٢
« ضأن صرف	٠٫٧٠	٥٫٨٧
« « ضأن	٠٫٥٧	٥٫٤٤

اليك جدولا آخر فيه تركيب أرواث الحيوانات المختلفة بالوجه التقريبي

	ماء	مواد عضوية	أزوت	نوشادر	ح فسفوريك	بوتاسا	جير
بقر	٧٧٫٦٥	٢٠٫٢٣	٠٫٣٤	٠٫٤١	٠٫١٦	٠٫٤٠	٠٫٢١
خيل	٧ ٢٣	٢٥٫٥٤	٠٫٥٨	٠٫١٠	٠٫٢٨	٠٫٥٧	٠٫١١
غنم	٦٤٫٩٦	٣١٫٩٨	٠٫٨٣	١٫٠٠	٠٫٢٣	٠٫٦٧	٠٫٣٣
دجاج	٥٦٫٦٠	٢٥٫٥٥	١٦٫٦٣	١٫٩٨	١٫٥٤	٠٫٨٥	٢٫٤٠
بط	٥٦٫٥٦	٢٦٫٥٢	١٫٠٠	١٫٢١	١٫٤٠	٠٫٦٢	١٫٧٠
اوز	٧٧٫٤١	١٣٫٥٤	١٫٥٥	٠٫٦٦	١٫٥٤	٠٫٩٥	٠٫٨٤
حمام	١٩٫٩٥	٣٠٫٩٨	١٫٧٣	٢٫٢	١٫٧٨	١٫٠٠	١٫٦٠

﴿ السَّمَيْذَع ﴾ السيد السخي الشريف

﴿ سَمَر ﴾ يسمُر سَمْرا تحدث ليلا و (سمير يسمَر سَمَرا) و (سَمُر يسمُر سمْرة) كان لونه أسمر. و (سامره) حدثه ليلا (واسمرّ واسمارّ) كان لونه أسمر. و (السامر) مجلس السُّمَّار جمعه سُمَّر. وسُمَّار و (السامرة) طائفة من اليهود يخالفون اليهود في بعض العقائد و (السَّمَر) الحديث في الليل و (السَّمُر) شجر من العضاه جمعها أسمُر والواحدة سَمُرة و (السَّمُّور) حيوان برى يشبه السنور يتخذ من جلده فراء في الشتاء و (السَّمير) المسامر

﴿ السِمْسار ﴾ المتوسط بين البائع والشارى والسفير بين المحبين جمعه سماسرة و (السَّمْسَرة) حرفة السمسار

﴿ سمرقند ﴾ هي مدينة شهيرة من مدن بلاد التركستان في قسم بخاري يسكنها (٣٣٫١١٧) نسمة هذه المدينة اتخذها تيمورلنك الفاتح الشهير عاصمة ملكه واشتهرت في التاريخ بمدارسها

الاسلامية العالية وتخرج منها علماء كثيرون وهي الآن نقطة تجارة ذات شأن بين الهند وآسيا الشرقية

﴿ السمرقندي ﴾ هو شمس الدين محمد السمرقندي مؤلف كتاب (قسطاس الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣) هـ

﴿ السمسم ﴾ اصله من بلاد الهند والنوبة والحبشة. ينبت فيها من نفسه وهو يزرع في دلتا مصر وفي الصعيد وتوافقه الارض الطينية الرملية يزرع في اوائل الربيع والربع منه يكفي لزراعة فدان. فتسقي الارض وتحرث ثم تبذر البزور ثم تزحف ولا يسقي بعد زراعته اذا كانت ارضه رطبة بل يترك حتي تنبت ثم يسقي كل ثمانية ايام مرة. يتحصل من الفدان ثلاثة ارادب وهو نادر.

بزر السمسم يستخرج منه السيرج. واقراص السمسم تنفع في تسمين المواشى واكثار اللبن فيها

(استعمالاته الطبية) يستعمل السمسم لغسل الجلد في الآفات الجلدية والرمد ويعطي حقنا في القولنج. ويستعمل مشروبا في التهابات الصدر والبطن واستعمل مع النفع في الدوسنطاريا وقد جرب ضماده في قروح الساق التي استعصت على غيره

وذكر اطباء العرب انه يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة والاحتراق وان غسل به البدن نعمه وأزال درنه وطول الشعر وسوده

وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وان يقلي

﴿ سمَط ﴾ الشيء يسمُطه سموطا علقه على السموط وهي خيوط النظم مادام فيها الخرز أو اللؤلؤ. واحد السُمُوط (سِمْط)

﴿ سمِع ﴾ الصوت يسمَعه سَمْعا أدرك الصوت باذنه و (سمّعه واسمعه) جعله يسمع. و (أسمِع به) اى ما اكثر سمعه. و (السَّماع) مصدر والصيت المسموع والغناء و (السَّماع) ضد القياس وهو الشيء الذى يسمع من العرب فيستعمل كما هو ولا يقاس عليه و (السَّماعي) ما نسب للسمع وهو ضد القياسى و (السمعة) مايسمع من صيت او ذكر. (والسميع) السامع وهو للمبالغة. وهو صفة من صفات الله تعالى

﴿ السمع ﴾ حس الاذن ويطلق

على الاذن ذاتها (أنظر أذن)

﴿ السمعاني ﴾ هو ابو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني ولد في مروسنة (٥٠٦) ه وساح في خراسان وكومس والجبل والعراق والحجاز والجزيرة والشام جم منها المعارف والفنون وصار من أكبر المؤلفين اشهر تصانيفه (لب اللباب في تحرير الانساب) توفي سنة (٥٦٢) ه

﴿ سمق ﴾ يسمق سموقا علا (السماق) شجر يشبه الرومان له ثمر شديد الحموضة

﴿ سمك ﴾ يسمك سمكا فسمك هو سموكا أي رفعه فارتفع. لازم ومتعد، و(السماكان) كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الرامح أي الذي له رمح وللآخر السماك الاعزل اي الذي لاسلاح له . و (السمك) السقف او من أعلى البيت الي أسفله . والثخن الصاعد

﴿ السمك ﴾ من الحيوانات البحرية وهو يكون الرتبة الخامسة من الحيوانات الفقرية . دمها بارد احمر تتنفس من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها وهي محلاة باعضاء تمكنها من المعيشة دائما في الماء وتعوم فيه بواسطة عوامات لبعضها عوامة واحدة. اسنانها موضوعة للمضغ الا اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط للمص قلوبها مكونة من اذين واحد وبطين واحد ومنها مايعيش في الماء الحلو والماء الملح ومنها مالا يعيش الا في احدهما ومن الاسماك مالا يكفيها الاوكسيجين الذائب في الماء فتعلو علي سطح الماء لتستنشق الهواء الخالص . ومن الاسماك ماليس له عوامات فيعيش في قيعان البحر ومنها مامنع بحركة اندفاع الصعود والهبوط . الاسماك تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع بيضا لاعدد له في قاع البحر فيأتي الذكر ويرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض متروك غالبا وشأنه ومن الاسماك مايعتني ببيضه وفي هذه الحالة يبني الذكر العش بنفسه ويحافظ البيض ويحامي عن الصغار ومن السمك مايضع البيض مغشاة بغشاء ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ماله أجنحة تمكنه من الصعود الي الهواء والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة

السمك سريع الانهضام ولكنه أقل تغذية من الضأن وغيره عند أكلة اللحوم ومن الاسماك ماهو سام فيحدث لآكله قيئا وانفراجا في الحدقة وشللا جزئيا

الاسماك مثل الطيور تهاجر من جهة الي جهة أخرى بعيدة في أسراب تعد بالملايين

من الاسماك ماهو ممتع بكهرباء حتي ان من يمسكها ارتعد ارتعادا مؤلما وهذه الكهرباء في بعض أجزاء جسمها في جهة تمر منها أعصاب كثيرة تخينة وهى تفيد تلك الاسماك لتخدير فريستها لكي تمسكها ولتدافع عن نفسها ضد عدوها .

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها ما يطول عمره جدا . يعرف للآن نحو عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في أعماق البحار

هذه الاسماك مورد كبير لحياة ملايين كثيرة من العالم ممن يعيشون علي الشواطيء وليس من مجال الحياة البشرية بعد الزراعة أوسع من مجال الصيد. وان سفن الصيد في انجلترة وحدها تقدر بـ (٣٧ الف) سفينة عليها نحو (١٠٠ الف) صياد يصطادون سنويا (٦٠٠ الف) طن من السمك : وفي فرنسا اكثر من (٣ آلاف) عليها أكثر من (٨٠ الف) صياد. علي انه يوجد في فرنسا (٥٠ الف) صياد يصطادون بدون سفن ويقدر ثمن الاسماك يبلغ (١١٠،٠٠٠،٠٠٠) فرنك في فرنسا وحدها

﴿ سمل ﴾ عينه يسملها سملا فقأها بحديدة محماة. (وسمل الثوب سمولا) أخلق ومثله (سمل يسمل سمالة وأسمل) و (السمل) الثوب الخلق جمعه أسمال ويقال (ثوب اسمال) باعتبار أجزائه

﴿ سم ﴾ الطعام يسمه سما جعل فيه السم . و (سممه) جعل فيه السم و (السموم) الريح الحادة جمعها سمائم و (المسام) من الجسد منافذه التي ينفرز منها العرق و (مستسم الوجه) فيه نقط كالسمسم و (السمسم) أنظر س م س

﴿ سمن ﴾ الطعام يسمنه . عمله بالسمن فالطعام (مسمون) و (سمين يسمن سمانة) كثر لحمه فهو سمين . و(سمنه) وضع فيه السمن وسمن الرجل جعله سمينا .

﴿ السمن ﴾ هو سلاء الزبد وما يخرج من اللبن بالمخض جمعه أسمن وسمون . يمكن اعتبار اللبن كذوب من جسم دسم هو السمن في محلول مائي

محلي بسكر خاص هو الكتوز وفيه جوهران
زلاليان هما الكازيين والزلال وبعض
أملاح أخري. متي ترك هذا اللبن وشأنه
ساكناً في محل رطب ملامساً للهواء
تغطي بقشرة مصفرة دهنيـة ثخينة هي
القشدة وما بقي من اللبن يكون فاقد الدهن
فان مخضت تلك القشرة أو مخض اللبن
عقب حلبه مباشرة نتج من ذلك السمن
ومخض اللبن وان انتج سمنا أقل
من مخض القشـدة وحدها فانه يكون
جيدا جدا. لبن التجارة يحتوى علي ٧٧٫٥
من السمن و٢٠٫٩ من المصل و١٫٦ من
الكازيين. وهذه الجواهر وان كانت السبب
في حسن طعمه الا انها أيضاً السبب في
تزنخه بملامسة الهواء . ومتي حدث هذا
العارض في السمن يمكن تنقيته بعجنه بالماء
ثم تصفية الماء مرارا حتي يخرج السائل نقيا

(غش السمن) نظرا لغلاء ثمنه غري
بعض المدلسين بوضع اجسام غريبة في
السمن لتثقيله في الميزان مثـل الطباشير
والنشا والبطاطس المطبوخ والدقيق والشحم
لاجل معرفة هذا الغش يذاب السمن في
عشرة أمثاله من الماء في انبوبة صغيرة
فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاناء
وتتجمد ولمعرفة غش الشحم يذاب السمن
ويوضع فيه ترمومتر فان كان مغشوشا
صعد الزئبق عند ذوبان السمن الي ٦٥
أو ٧٠ وان لم يكن مغشوشا لم يصل
لتلك الدرجة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب أجود
السمن سمن البقر ثم الضأن وهو يخصب
الابدان ويلينها ويزيل القلوحة واليبس
والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقي
فضول الدماغ والصـدر والسعال والربو
واليرقان والطحال وعسر البول والحمي
سعوطا وشربا بالسكر وماء الرمان وان
احتمل نقي الارحام وأصلحها وان لوزم
دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة
وان جعل في الجرح وسعه ونقاه . والعتيق
يقاوم السموم ويحمي القلب منها خصوصا
سمن البقر وان سعطت به الدواب أزال
الخناق والسقاية والحرة وان غمست فيه
قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت
علي الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها .
ومداومة الاورام به طلاء يحللها . وان طبخ
فيه الثوم حتي يتقوم كان طلاء مجربا في
تسكين المفاصل والسـاقين والظهر وهو
يرخي الاعضاء ويضعف الهضم وقدر
مايستعمل منه أوقية

﴿ السِمَنُ ﴾ يتهافت الشرقيون
عامة وخصوصا النساء علي تسمين أجسادهن
ولا يقنعهن القليل فيتعاطين لذلك العقاقير
المسمنة ولا يزلن دائبات علي تعاطيها حتي
تكتسى أعضاؤهن بطبقة شحمية فتصبح
الواحدة منهن وقد فقدت أحسن مميزات
الجمال وهو اعتدال القد ورشاقة الحركة
وخفة الروح . وياليت الامر يقف عند
هذا الحد بل ان السمن في ذاته يعتبر
مرضا خطيرا لانه يكسو القلب بطبقة شحمية
كما يكسو جميع الاعضاء فيعيق حركته
الطبيعية ولا يزال كذلك حتي يضعفه
ويصيبه بمرض عضال فعلي السيدات أن
يعرفن هذه الحقيقة وان يكتفين من السمن
بما يحفظ جمال الاعضاء وأن لا يتخذن له
العقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء
النقي والغذاء الجيد وتمهد الجلد بالنظافة
وعلي الازواج أن يقرروا لازواجهن هذه
الحقيقة وأن يدأبوا علي غرسها في أذهانهن
بكل حجة حفظا لصحتهن وحرصا علي
راحة أسرهن

﴿ السمان ﴾ هو أبو بكر ازهر بن
سعد السمان البصري روى عنه الحديث
أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور
قبل خلافته . توفى سنة (٢٠٣) وقيل
(٢٠١)

﴿ سمنون ﴾ بن حمزة هو أبو الحسن
ويقال له أبو القاسم . كان كبير الحال في
الزهد والصلاح. قال أبو احمد المغازلي كان
ببغداد رجل فرق علي الفقراء أربعين الف
درهم فقال لي سمنون يا أبا احمد ألا ترى
ماقد أنفق هذا وما قد عمله ونحن مانجد
شيئاً فامض بنا الي موضع نصلي فيه بكل
درهم أنفقه ركعة فمضينا الى المدائن فصلينا
أربعين الف صلاة . توفي قبل الجنيد

﴿ سمنت ﴾ السمنت نوع من الجير
يتحصل عليه من تكليس الاحجار
الجيرية المحتوية علي مقدار من الطفل يختلف
بين ٤٠ و٥٠ في المائة والسمنت اذا مزج
بالماء استحال بعد زمن قليل الي كتلة
صلبة وذلك لان الطفل الذى صار اندريا
أي خاليا عن الماء بالاحتراق يصير ايدراتيا
أى مائيا ويكون مع الجير سليكات مزدوجا
للالومين والكالسيوم وهو مركب عديم
الذوبان يكتسب صلابة عظيمة بملامسة الماء

﴿ سما ﴾ الشيء يسمو سموا ارتفع
وعلا . و (ساماه) فاخره . و (أسماه)

اعلاه . و (سماه محمداً أقتسمي به) أي صار اسمه . و (استسماه) طلب معرفة اسمه . و (السُّما) الصيت الحسن

السماء الفلك الشامل لسائر الاجرام ويطلق علي كل سقف . ذهب الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون المحدثين الى ان السماء هي الفضاء الذي فوقنا مما لا يحده التصور تسبح الكواكب فيها سبحا بلا ماسك لها الا قدرة الله تعالي والحق ماذهب اليه المعاصرون وليس في كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين فان كل ماورد عن السماء وطبقاتها وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الي اجرامها وسياراتها وهكذا

(السماوة) رواق البيت و (الاسم) اللفظ الموضوع علي الاشياء لتمييزها جمعه اسماء وأسامي . والاسم في الاصطلاح النحوى هو المعني المستقل بالفهم وليس الزمن جزءا منه . ومن مميزاته قبول التنوين وال والنداء والاضافة الخ

السناتو مجلس السناتو في بعض الممالك الاوروبية هو المجلس الذي يجتمع فيه سراة المملكة الذين انتخبهم الاهالي للتشريع والهيمنة علي النظامات المسنونة، وهو أثر قديم فقد كان لليهود مجلس سناتو وقد كان لمملكة اسبارطا اليونانية وآتينا وقرطاجة وروما سناتو أيضا . وكان أشهرهم سناتو روما ولكن لما تغلب الامبراطرة علي الملك (انظر رومان) انحط السناتو الي احط درجاته . ويوجد الآن مجلسان للسناتو في امريكا واحد وفي فرنسا آخر . والذي في فرنسا الف سنة (١٧٩٩) ثم الغي سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانياً سنة (١٨٥٢) م ثم الغي ثانياً ثم ألف ثالثا سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس النواب في سن القوانين والنظامات

السنبل هو نبات كثير الوجود باسبانيا وايطاليا ساقه خشبية مقسمة الى فروع يرتفع من قدمين الى ثلاثة وأوراقه خيطية تتسع نحو القمة حافتها ملتفة الى الاسفل وهي مغطاة بزغب قصير جداً مبيض

وقد اطلق أطباء العرب اسم سنبل علي عدة نباتات وقالوا ان السنبل يطلق علي كل نخل رفيع خشن فمنه هندى وهو سنبل الطيب والعصافير ومنه رومي وهو الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

الهند ممتد الي حدود سورية وقد يغش بنبات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنبل زهم الرائحة وأجوده الطيب الرائحة المائل الي الشقرة القليل الزهومة الوافر الجمة التي فيه رائحة سعدية ويأتى بعده الدقيق الطويل الجمة الذى طيبه أقل وزهومته اكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة ويقوى فم المعدة شرباً وضماداً من الخارج ويدر البول ويشفي اللذع الحادث في المعدة والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس النساء في طبيخه حلل أورام الارحام. ويقع في أدوية العين والتقوية ومقدار مايستعمل منه الى نحو درهم

السنتونين Santonine هو ملح شفاف يحضر من ازهار السونتونيكا وهو بلورات منشورية مسطحة عادمة اللون قليلة المرارة . يذوب بقلة في الماء البارد وهو لايذوب في الحوامض المعدنية المخففة واذا أحرق في الهواء لايبقي منه باق واذا أضيف الى السائل البوتاسي الكحولي يتولد منه لون أحمر

(خواصه الطبية) يستعمل لاسقاط الديدان وهو يؤثر في النظر فيري متناوله المرئيات صفراء وخضراء

السِّنخ الاصل جمعه أسناخ

سَنَد اليه يسنُد سُنوداً . اعتمد عليه . و (سنَّد الشيء) دعمه . و (أسنده اليه) جعله متكأ له و(استند اليه) اعتمد عليه . و (السَّندان) آلة الحداد . و (السَّنَد) مااعتمد عليه

السِّند بلاد بجهات الهند ويطلق هذا اللفظ أيضا على طائفة متاخمة للهند صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموي في معجمه ان السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبتها المنصورة واسمها بلغة الهند برهمنا باذ علي مرحلة من الملتان

السُّندُس مارق من الديباج

السِّنَّور حيوان الوف يأكل الفأر هو القط

السَّنط هذا الشجر اصله من بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد مصر ويزرع على حافات الترع . يصنع من خشبه الفحم ويدخل في المباني ويتكاثر بالبزور اذا بقي ٦٠ سنة كان محيط ساقه نحو مترين . هذا الشجر يتحصل منه السودانيون علي الصمغ العربي خشب

السنط النيل مرغوب فيه لعمل السفن وآلات الزراعة

﴿ سنقر ﴾ هو أبو سعيد آق سنقر ابن عبدالله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي أصحاب الموصل

كان أصله مملوكا للسلطان ملكشاه السلجوقي ولما ملك تاج الدولة تتش السلجوقي مدينة حلب اناب فيها آق سنقر المذكور فاعتمد عليه لانه مملوك اخيه ولكنه عصي عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق اذ ذاك فجرت بينهم احروب دموية قتل فيها سنقر وذلك سنة (٤٨٧) هـ وذكر في سبب موته غير هذا والله اعلم

﴿ سَنَام ﴾ البعير حدبة في ظهره جمعها اسنمة (وتسنّم الشيء) علاه و(التسنيم) ماء في الجنة

﴿ السِنِمَّار ﴾ القمر. والاصل يقال في المثل «جوزي جزاء سنمار» اي لقي ما لاقاه سنمار البناء الرومي من النعمان بن امرىء القيس اللخمي : بني له قصرا جميلا بظاهر الكوفة فخاف النعمان ان يبني مثله لاحد فألقاه من على سطحه فقتله

﴿ سَنّ ﴾ السكين يسنه سنا احده و(سن الماء) صبه . (وسنن السكين) احده . و(اسن الرجل) كبر و(اسن الصبي) نبتت اسنانه . و(استن الرجل) استاك و(السينان) نصل الرمح و(السُنّة) السيرة جمعها سُنَن و(المسن) ما يسن عليه . (وحمأ مسنون) اي منتن

﴿ السن ﴾ عظم نابت في فم الحيوان والانسان . وفي الانسان اثنتان وثلاثون سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مغروس في عظم الفك ومحوطة باللثة ولكل سن تاج ظاهر من اللثة . مادة السن مشابهة لمادة العظام ولكنها أصلب منها كثيرا وتسمى بالعاج . وعاج التاج مغطى بطبقة من الميناء صلبة جدا . واما الجذر فمحاطة بمادة تكاد تكون رخوة تسمى السمنت وفي الجزء الاسفل من السن يوجد مجتمع من الاعصاب هو الجزء الحي من السن . بتأكله تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك آلام لا تطاق لذلك يجب التحفظ على جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم الوساخة ينمي فيه الميكروبات فتعدو على السن فتفتته وهو ما يعبر عنه بالتسوس ولكن الاستياك عقب كل اكل وعند

كل وضوء يرفع تلك البقايا الغذائية من خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوى السوس أي الميكروبات اصلا

(وجع الاسنان) كثيرا ما يعترى السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك وجع شديد جدا يتلف الانسان اذ ذاك على ما يسكنه فلا يجد من المسكنات بل قطعة صغيرة من القطن بدهن القرنفل ووضعها في ثقب السن المسوس وتغييرها آنا بعد آن . او بل القطنة بنقطتين من حمض الفنيك النقي الابيض ووضعها داخل الثقب فانه يسكن الألم ايضا . ومتى زال الألم وجب استشارة الطبيب الاسناني في أمر ذلك السن فان كان مما يستحق الحشو نظفه وحشاه والا قلعه تفاديا من آلامه المتوالية . ومن الناس من يهملون اسنانهم عند اول تأكلها حتى يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع ولو بادروا الى الطبيب عند مشاهدتهم اول حفر في سن من اسنانهم لحموا انفسهم آلاما شديدة وحفظوا اسنانهم تامة تعينهم على هضم الاغذية فان الهضم الاول محله في الفم فان لم يمضغ الغذاء جيدا نزل الى المعدة ثقيلا عسر الهضم فيصاب الانسان بسوء الهضم وبأمراض أخرى معدية مؤلمة

﴿ ابن سنان ﴾ هو أحمد ابو جعفر القطان كان ثقة من حفاظ الحديث توفي سنة (١٥٩) هـ

﴿ السنا المكي ﴾ هو نبات أوراقه صغيرة خضراء توجد منه أجناس مختلفة باختلاف بلدانها . ينبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة وهو من الفصيلة البقلية وكأس أزهاره ملون مقسوم والمستعمل منه أوراقه وأثماره

كان السنا معتبرا عند الاطباء الاقدمين من المسهلات لكل خاط على السواء ولذلك كانوا يكثرون من وصفه وأما المتأخرون فجعلوه من المسهلات المتوسطة بين الشدة والخفة . ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطي للامعاء الدقاق فينتج افرازات ثقلية لونها أصفر مزعفر مشابه لون المنقوع المائي لاوراقه . ولا يحصل عقب استعماله امساك بعكس أكثر الجواهر المسهلة . واذا أضيف على السنا جسم لعابي او سكر كالمن ونحوه كان مضعفا لتأثير الحريف . واذا كان هناك جواهر معدة لتنبيه المضرة وواقية من قولنجاته فهي بزور الكزبرة والانيسون والثمار ونحوها

وقال اطباء العرب انه يكرب ويمغص ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من اعواده وتحريكه بالأدهان وجعل الانيسون ونحوه معه.

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء الفاكهة

وقال بربيير أحد علماء المادة الطبية كثيراً ما اتفق ان السنا حرض نفث الدم ويلزم ان يضاف علي تأثيره العام الحاصل من امتصاص اجزائه الفعل الناشيء من تهييجه الاعصاب المعوية والتغيير الذي يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي ولذلك يأمر الاطباء باستعماله في الحميات والالتهاب والانزفة وفي جميع الامراض التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم وتهييج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك

وهذا السنا مناسب في الآفات المرضية التي يراد فيها بواسطة التهييج البطني احداث تصريف أو تحويل في الامراض التي يكون فيها اسهال مرضي ولا يخاف من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية الحيوانية وخصوصاً في الجهاز الدوري

وذكر اطباء العرب انه يسهل الاخلاط الثلاثة ويستخرج الزوجات من أقاصي البدن وينقي الدماغ وينفع من الصداع والشقيقة والوسواس وسائر الامراض السوداوية . وكذلك يخرج الاخلاط المحترقة فينفع من النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل والجنبين وقالوا انه نافع للبواسير وان طبيخه في الخل يزيل الحكة والجرب ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر ويسوده طلاء . مجرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور الذنيبات ثم يدق ويستعمل بعد خلطه بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل اوروبا على هيئة مسحوق يباع في الصيدلات بتذكرة طبيب (انظر المادة الطبية)

﴿ سَنَّاه ﴾ سهّله وفتحه (وتسنّي الشيء) تسنيا تسهّل و (السَّنَاء) الرفعة . (والسَّنَى) البرق و (السَّنِيّ) الرفيع

﴿ ابن سناء الملك ﴾ هو القاضي السعيد بن سناء الملك هبه الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله

كان احد فضلاء الرؤساء اخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وكان مع ذلك يعد من فحول الشعراء . وكان كثير التخصص والتنعم

له ديوان شعر وديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز جمع فيه شيئا من الرسائل التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل

واتفق في عصره بمصر جماعة من فحول الشعراء كان له معهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الي مصر شرف الدين بن عنين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام وجرت لهم محافل معه كانت من أجمل مايروى عن أمثالهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله يمدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:

لو ابصر النظام جوهر ثغرها
لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدها
فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره أيضا :

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر
حسنك مما أكثروا أكثر
يا باسما أبدي لنا ثغره
عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي أما تستمع
فقلت يا لاحي أما تبصر

وقال يتغزل بجارية عمياء :

شمس بغير الشعر لم تحتجب
وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها
تجرح بالجفن بلا مرهف
رأيت منها الخلد في جؤذر
ومقلتي يعقوب في يوسف

وله من أبيات:

وما كان تركي حبه عن ملالة
ولكن لامر يوجب القول بالترك
أراد شريكا في الذي كان بيننا
وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وله أيضا :

يا عاطل الجيد الا من محاسنه
عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك جفني در الدمع منتظم
فهل لجيدك في عقد بلا ثمن
لا تخش مني فاني كالنسيم ضني
وما النسيم بمخشي علي الغصن

ومن نثره في وصف النيل في سنة لم يبلغ الفيضان فيها أشده ويقال انه كتب ذلك من جملة رسالة الي القاضي الفاضل وهو

« وأما أمر الماء فانه نضبت مشارعه، وتقطعت أصابعه ، وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء ، وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء »

وكان بمصر شاعر من المجيدين يقال له ابو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد ابن سناء الملك انه هجاه فأحضره اليه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن المعروف بابن المنجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته
صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما
فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده الم
فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه

وللامدح بن سناء الملك شمس الدولة توران شاه بقصيدته التي اولها :

تقنعت لكن بالحبيب المعمم
وفارقت لكن كل عيش مذمم

عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال وهجنوه فكتب اليه ابن الذروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب
منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما
شعراؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو رأوا
الطائي ماقد حكته لتعصبا

نوادر القاضي أبو سعيد بن سناء الملك أكثر من ان تحصى . توفي سنة «٦٠٨» بالقاهرة

(السنوسي) هو السيد محمد المهدى السنوسي يتصل نسبه الى الحسن بن علي ابن ابى طالب واسم والده محمد بن علي السنوسي واليه تنسب الطائفة السنوسية المشهورة بجنوب طرابلس الغرب

ولد مؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن علي سنة « ١٢٠٤ » هـ في بادية مستغانم من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم وانتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم ذهب الى مكة واجتمع فيها بالسيد احمد بن ادريس احد شيوخ الصوفية المشهورين فأحبه الاستاذ ومال اليه وجعله خليفته وأذن له باعطاء العهود فبنى لها زاوية بجبل أبي قبيس بمكة ثم رحل الي الجبل الاخضر بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة

(١٢٥٥) هـ وبني هناك عدة زوايا واشتغل بهداية الناس وتعليمهم وتلقينهم الذكر. وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدى خليفته الآن وقد ولد سنة (١٢٦١) والثاني محمد الشريف المولود سنة (١٢٦٣) وفي هذه السنة رجع محمد بن علي السنوسي وأقام بزاوية بأبي قبيس مدة سبع سنين يدرس الحديث والفقه وكان له اسلوب حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه يأخذون عنه . ثم رحل مع أستاذه الي اليمن ولما مات أستاذه عاد هو الي مكة. ثم لما خرج الشريف عبد المطلب علي السلطان العثماني اتهم محمد بن علي السنوسي بمشايعته فهرب الى مصر فأكرمه واليها عباس الاول وبنى له زاوية بجهة القللي فأبى النزول بها ونزل بالجيزة فى قرية اسمها كرداسة ثم رحل الى الجبل الاخضر بطرابلس فنزل منه فى قصر قديم لقدماء اليونان فرممه وسماه العذبات فتكاثر اشياعه في شمال افريقا وخصوصا في واحات صحراء ليبيا فلما رأى الحكومة العثمانية تراقبه رحل الي الصحراء وأقام بواحة جغبوب علي مسيرة عشرة أيام من العذبات وثلاثة أيام من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٧٣) وبقي بها الي ان توفي سنة (١٢٧٦) هـ وخلف آثاراً علمية ذات بال منها كتاب (ايقاظ الوسنان في العمل بسنة القرآن) وكتاب (السلسبيل المعين في الطريق الاربعين) وكتاب (المنهل الرائق في الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس الشارقة في بعض مشائخ المغاربة والمشارقة)

لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار اليه كان ولده محمد المهدي في السادسة عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته شمالا وجنوبا حتي جاءت مصر

وكانت الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة يلقن بها القرآن وبعض العلوم ويبايع فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة يستغلها شيخ الزاوية ويرسل مايبقى بعد ماينفقه علي نفسه والتلاميذ الى الشيخ الاكبر السنوسي وبهذا الاسلوب صار السنوسى كملك عظيم يجبي اليه الخراج من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس حتي صاروا يقصدونه من أقاصي البلاد ليدعو لهم

ثم ان السلطان عبد الحميد طلب

السنوسي اليه فخاف وأوغل في الصحراء حتى نزل بلاد الكفرة وبنى في واحة كباد وزاوية ثم رحل منها الي قرو وراء الكفرة وعاصمة وادای وشبت هناك معارك بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدى السنوسي في واحة قرو سنة (١٣٢٠) ودفن فيها ثم نقلت جثته الى بلاد الكفرة وخلفه ابن أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في بلاد الترك

فقوي السنوسية عظيمة جداً وقد اعترفت الدولة العثمانية لايطاليا بسيادتها علي طرابلس ولم يعترف بها السنوسي ولا يزال اتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم حرباً عواناً غير عابئين بوعودهم ولا بوعيدهم

﴿ السنوسي ﴾ محمد بن يوسف توفي سنة (٨٩٥) ه

﴿ سهب ﴾ أسهب أطال في الكلام . و (السَّهْب) الفلاة جمعها سهوب . و (السُّهْب) المستوي البعيد من الارض في سهولة جمعها سهوب

﴿ سهد ﴾ يسهد سهداً أرق . و (سهّده) أرّقه . و (السُّهاد والسُّهُد) الارق

﴿ سهر ﴾ يسهر سهراً . لم ينم فهو ساهر وسهران . و (الساهرة) الارض وقيل وجهها والارض المستوية البيضاء

﴿ السُّهْرَوَرْدي ﴾ هو أبو النجيب عبد القادر بن عبد الله . كان شيخ وقته في التصوف بالعراق ولد بسهرورد وهي قرية عند زنجان من جهة العراق العجمي . قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية ثم حبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس واهتدي به خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة (٥٦٣) ه

﴿ السهروردي ﴾ أبو الفتوح يحيى ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه علي مجد الدين الجيلي بالمراغة والجيلي شيخ فخر الدين الرازي . كان أبرع أهل زمانه في العلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء . له كتاب التنقيحات في أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل . ومن شعره ما قاله في النفس

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى
وصبت لمغناها القديم تشوقا

وتلفتت نحو الديار فشاقها
ربع عفت أطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها
رجع الصدى ان لا سبيل الي اللقا
فكأنما برق تألق بالحمى
ثم انطوى فكأنه ما أبرقا

ومن شعره في الحقائق:

أبداً نحن اليكم الارواح
ووصالكم ريحانها والراح

الي ان قال

ودعاهم داعي الحقائق دعوة
فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الوفاء ودمعهم
بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه
حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم
أبداً فكل زمانهم أفراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم الي المدام فهاتها
في كأسها قد دارت الافراح
من كرم اكرام بدن ديانة
لا خمرة قد داسها الفلاح

قبض عليه الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين وحبسه لما سمع عنه انه معاند للشرائع ثم أمره والده بقتله فقتله وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة (٥٨٧) ه ولما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد

أرى قدمي أراق دمي
وهان دمي فها ندمي

﴿ السهروردي ﴾ هو أبو حفص عمر بن محمد شهاب الدين السهروردي كان فقيها شافعياً صالحاً ورعا كثير الرياضة تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة صحب عمه السهروردي أبو النجيب وأخذ عنه التصوف ببغداد وكان بها شيخ الشيوخ . قيل انه انشد يوما وهو على كرسي الوعظ:

لا تسقني وحدي فما عودتني
اني أشح بها على جلاسي
أنت الكريم ولا يليق تكرما
ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وتاب جمع كثير

توفي سنة (٣٦٢) ه ببغداد

﴿ سَهُل ﴾ يسهُل سُهولة كان سهلا و (ساهله) لاينه . و (اسهل القوم) نزلوا من الجبل الى السهل . و(أسهله الدواء) ألان بطنه و (أُسهِل الرجلُ) مشي بطنه و (سُهَيل) نجم بالسماء

﴿ الاسهال ﴾ أنظر دوسنطاريا

﴿ سهل ﴾ بن حنيف الانصارى الاوسى كان من كبراء الصحابة الذين شهدوا بدرا استخلفه علي على البصرة وتوفي في خلافته

﴿ سَهْل ﴾ بن سعد ابن مالك الانصارى الخزرجي الساعدى كان صحابيا وابن صحابي توفي سنة (٨٨) ه

﴿ سهل ﴾ التسترى هو ابو محمد بن عبد الله كان أحد ائمة عصره ولم يكن له في زمنه شبيه في الدين والتقوى توفي سنة (٢٧٣) او (٢٨٣) ه

﴿ سَهَم ﴾ الرجل يسهَم وسهُم يسهُم سُهومة وسُهوما تغير لونه وبدنه مع هزال . و(ساهمه) قارعه فسهمه يسهمه اي غلبه في المساهمة. و (أسهم بين القوم) اقرع بينهم اي ضرب بينهم القرعة و(أسهم له في كذا) اي جعل له منه سهما و (تسام الناس) تقارعوا وتقاسموا . و (استهموا على كذا) اقترعوا عليه . و (السُّهام) الضمور والتغير و(السَّهْم) واحد النبل . و(السَّهْم) الحظ والنصيب جمعه أسهُم وسُهمان

﴿ السَّهْم ﴾ من المقاييس المصرية وهو يساوى ٥٧٨٦ ، من القصبة و١٤ سحتوتا

﴿ سَها ﴾ عن الامر يسهو سَهْوا نسيه و (ساهاه) اي خالقه باللين . و (السُّهَى) كوكب خفي من بنات نعش و (السَّهْو) السكون واللين . و (رجل سَهْو) اى لين

﴿ ساء ﴾ يسوء سوءا ومساءة صنع مايكره . و (سوّأ عمله) أي افسده و (اساءه) افسده ايضا و(استاء) مطاوع ساء (والسُوء والسَّوْء) كلاهما في الاصل مصدر ساءه ولكن غلب الذي بالفتح على مايضاف اليه مايراد ذمه نحو هذا رجل سَوْء وبالضم يجرى مجرى الشر

(والسُوأى) مؤنث الاسوأ

و (السَّوْءاء) الخصلة القبيحة

(والسَّوْأة) العورة والخلة القبيحة

و (السَّيء) القبيح و (السيئة) الخطيئة

﴿ الساج ﴾ شجرة كبيرة جدا خشبها اسود ثقيل لاتكاد الارض تبليه وهو ينبت ببلاد الهند واحده ساجة جمعه ساجات

﴿ الساحة ﴾ الناحية وفضاء بين بيوت الحي . ج ساحات وسُوح وساح

﴿ ساخت ﴾ قوائم الدابة تسوخ سَوخا أي غاصت في الارض

﴿ ساد ﴾ الرجل يسود سَوداً وسُودداً وسُوددا أو سيادة شرف ومجد و(سَوِد الرجلُ) يَسوَد صار أسود و(سوَّده) صيره اسود فتسود هو أى صار اسود . أو صيره سيدا فساد . و(اسود الشيءُ واسْوادّ) صار اسود. و(سواد الناس) عامتهم و(سواد البلد) ماحوله من الريف و(سواد القلب) حبته و(الحبة السوداء) أنظر حبة وشونيز (والسِيد) الذئب والاسد ج سيدان و(الاسود) العظيم من الحيات جمعه أساود و(الحجر الاسود) حجر بمكة انظر حج

﴿ السودان ﴾ اسم علم يطلق على الاراضي الشاسعة من افريقا المحصورة بين الصحراء وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أقسام السودان الشرقى والسودان الاوسط والسودان الغربي

(السودان الشرقي) هو السودان المصرى وهو يمتد من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الاحمر ماعدا الحبشة ومن النيل الى وادای من السودان الاوسط غربا. كان هذا الاقليم تابعا لمصر لغاية سنة (١٨٨٤)م ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكامه فيه فأخلته سنة « ١٨٨٥ » م ثم افتتحته ثانيا سنة « ١٨٩٨ » م وصار مشتركا بين انكلترة ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهاراً رطب ليلا . وفي جنوبه تهطل الامطار معظم السنة فتجعل هواءه رطبا. وسقوط الامطار يبتدىء من شهر مايو الي شهر سبتمبر . تقدر مساحته بنحو مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو عشرة ملايين من الانفس. لغة أهل السودان غالبا العربية لان أصلهم من العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب حلفا بلغة خاصة ويتكلم الزنوج الذين ليسوا بعرب بلغات مختلفة . وهم مسلمون

وعلي مذهب مالك

(حكومة السودان) السودان حاكم عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم سكرتير وآخر في القاهرة يقومان مقام الحاكم العام أو وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية وسكرتير القضاء ومفتش عام ومدير السكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير البوسته والتلغرافات ومدير المعارف ومديرون للاقاليم وكلهم من الانجليز الا مأموري المراكز فهم من الضباط المصريين ينقسم السودان الى ست مديريات ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية فالمديريات هي سواكن والثلاث المأموريات هي دنقلة وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان والمحافظة هي حلفا وفشودة وبحر الغزال

الزراعة بالسودان غير معتني بها وان كانت السبب الوحيد في معيشة اهله . ومن محصولاتها الذرة والدخان والسمسم والفول السوداني والقطن وقصب السكر والقمح وارضه خصبة جداً بما اكتسبته من طمى الارض . ويوجد به غابات من شجر السنط والنخيل والدوم والموز والآبنوس

ارض السودان يظهر انها قليلة المعادن وان كان فيها شيء من الحديد والنحاس من مصنوعات السودان الصياغة واستخراج الزيوت ودبغ الجلد وصنع المراكب والصابون

(تاريخ السودان) اهتم الفراعنة بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام استولى العرب علي حوض نهر النيل كله وأدخلوا اهله في الاسلام . ثم استولي عليه أهله حتي جاء محمد علي باشا والى مصر فاستولي سنة (١٨٢١) م علي سنار وعلي جزء كبير من السودان وزاد اسماعيل باشا حفيده هذه الفتوحات حتي بلغ بها خط الاستواء . ثم عين غوردون باشا الانجليزي حاكما عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر وزيلع وبربرة وأرادوا فتح الحبشة فلم ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي فاستخلص من الحكومة المصرية فاشودة والابيض وكردفان وهزم جيش الجنرال هكس وحاصر الخرطوم سنة (١٨٨٤) م عشرة شهور وأخذها وفي هذه الموقعة قتل غوردون باشا . فاضطرت الحكومة المصرية لترك السودان لاهله ولما توفي المهدي خلفه عبد الله التعايشي وكان سيء السياسة فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأي الانجليز ان بعض دول اوربا كبلجيكا وفرنسا وايطاليا ابتدأت تنتقص السودان من جنوبه بالفتوحات عزموا علي فتحه ففتحوه سنة (١٨٩٨) م

(السودان الاوسط) هو المحصور بين دارفور ونهر الكونغو والصحراء ونهر النيجر شرقاً وشمالا وجنوباً ويبلغ عدد سكانه (١٢) مليوناً من النفوس اكثرهم مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود ومولدين ومغاربة وهذا القسم الآن مقسم الى اربع ممالك وهي مملكة وادای وبورنو وسكوتو والادماوة

« فمملكة وادى » في شرق بحيرة شاد مساحتها (١٧٢) الف ميل مربع وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها (٣) ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل ولغتهم زنجية ومحصولاتهم العاج وريش النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون بالشرع الشريف

« ومملكة بورنو » في غرب بحيرة شاد مساحتها (١٤٠) الف كيلومتر مربع ارضها خصبة جداً يسكنها (٩) ملايين لغتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم مطلقة سلطانهم عربي من الاشراف وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات شوكة وصولة

« ومملكة سوكوتو » هي غرب مملكة بورنو عاصمتها مدينة (سقطو) اوسكوتو

« ومملكة الادماوة » هي مملكة صغيرة في الجنوب الغربي السودان

(السودان الغربي) ليس فيه أمم ذات عصبية فسهل علي الفرنسيين الاستيلاء علي القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة مستقلة سوى جمهورية ليبريا

« جمهورية ليبريا » مكونة من مليونين من الزنوج الذين هاجروا من أمريكا سنة (١٨٢١) م فأسسوا هذه الجمهورية علي متسع من الارض يبلغ (١٤٨٧٥) ميلا مربعا ديانتهم ارثوذكسية ولغتهم انجليزية

﴿ الاسود ﴾ بن هلال المحاربي كان من ثقات العلماء أدرك الجاهلية والاسلام توفي سنة (٨٤) ﻫ

﴿ أبو الاسود ﴾ الدؤلي (انظر دؤلي)

﴿سوره﴾ جعل له سوراً أو (ساوره) أخذ برأسه وواثبه . و (السِوار) حلي تلبسه المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة و (السُّور) الحائط حول المدينة و (السَّورة) ثورة الخمر وحدتها . و (السُّورة) القطعة المستقلة من القرآن

﴿سورنجان﴾ يسمي أيضاً أصابع هرمس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد العرب وبلاد المغرب وهو نادر والمستعمل منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها مايقرب لشكل القلب أكبرها يزن من ٢ الي ٣ دراهم لونها من الظاهر أصفر وسخ ومن الباطن أبيض دقيق وهي قابلة للكسر وقدا يمكن تحويلها الى مسحوق عرائحتها مغثية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لأن يكون معدوما بل قال أطباء العرب انها حلوة لينة مملوءة رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع المفاصل بل قالوا انها ترياقها وخصوصاً فى أوقات النوازل وضمادها من افضل الضمادات فيها اذا استعملت بحكمة وان أكثر منها حجرت الورم في المفاصل وأفسدت الحركة العضلية

وقال أطباء العرب ان السورنجان يحلل الاورام ويفتح السدد ويزيل البرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن . قولوا ولكنه يفسد المعدة ويفتر الكبد فيه غص ويصلحه السكر

ويدخل السورنجان في المعجون المبارك وفي كثير من الادوية والمطبوخات المضادة للنقرس

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام ويحد هذا الاقليم شمالا بآسيا الصغري وشرقاً بنهر الفرات والصحراء وجنوباً ببلاد العرب وغربا بالبحر الابيض . مساحتها مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوها يختلف باختلاف بقاعها ففي السواحل جوها حار رطب وفى الجبال هواؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر . وفي السهول هواؤها حار صيفاً وبارد شتاء زراعتها غير معتنى بها وهي خصبة في سواحلها . وما بعد السواحل فلا تكاد تجد فيه نباتاً الا في جبل لبنان فهو لتوفر المياه فيه كثير المزروعات والغابات أما شرق سورية فصحراء لا نبات بها إلا بعض واحات منثورة تكثر فيها أشجار الفاكهة . وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك الواحات الخصيبة . من حاصلات سورية الاخشاب من شجر الصنوبر والحور والزيتون والجميز والجوز والتوت واللوز الخ اما فواكهها وازهارها فحدث عنها ولا حرج ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد والفحم الحجري ومن مصنوعاتها الانسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب والموشي بخيوط الذهب والفضة وصناعة الاصداف

عدد سكانها (٣٥٠٠٠٠٠) نسمة وهم من أجناس مختلفة وأديان متباينة فنهم عرب وترك ومتاولة وسريان ودروز وموارنة ويهود وروم وفرنج أما العرب فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر الي الآن وعددهم نحو (١٨٠٠٠٠٠) نسمة بما فيهم الترك

والمتاولة فريق من الشيعة فارسيو الاصل وينضم اليهم فرق اخري من النصيرية والاسماعيلية وعددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم يعتقدون بحلي الله سبحانه وتعالى في صورة الحاكم بأمر الله ملك مصر وعددهم (١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان وبعضهم بحوران

أما اليهود فهم اقدم اهل سورية لان الشام مقر ملكهم ومرجع آمالهم وأميالهم

أما السريان وهم اليعاقبة فقوم من النصاري منهم استقلت الطائفة المارونية القاطنة بلبنان ومنهم شرذمة في حلب وبعض المدن السورية وعدد الموازنة ٢٠٠ الف نسمة

اما الروم فأصلهم كالسريان تابعون لكنيسة الشرق وعددهم (٣٠٠) الف نسمة تقريباً

ولايات سورية ثلاث هي حلب وبيروت والشام وثلاث متصرفيات كبري وهي زور والقدس وجبل لبنان

﴿ساس﴾ الحصان يسوسه سياسة قام بخدمته وأدبه و (ساس الوالي رعيته) قام بشؤنها و (سوس الطعام) وقع فيه السوس . و (تسوس الطعام) بمعنى سوس . و (السُوس) الطبيعة ودود يقع في الطعام والشجر

﴿سوس﴾ يقال له ايضا عرق السوس

ويسمي بالفرنجية *Reglisse* وهو جذور حلوة لنبات من الفصيلة البقلية ينبت بمصر والشام وجنوب اوروبا وشرقها فيوجد في النمسا واسبانيا وبلاد اليونان

جذوره طويلة اسطوانية اسنجابية من الخارج وصفراء من الباطن وعادمة الرائحة وطعمها سكري لعابي وفيه حرافة

حللها العلماء فوجدوا فيها نشاء وقاعدة سموها جليسريزين ومادة حيوانية قابلة للتجمد بالحرارة ودهن راتنجي اسمر ثخين شديد الحرافة لا يذوب في الماء البارد ويذوب في الماء المغلي بواسطة قواعد اخر وفوسفات وتفاحات الكلس والمغنيسيا وقاعدة هي الاسبراجين وجوهر خشبي. واستخرج بعضهم من هذه الجذور سكراً علي شكل كتل صفراء شفافة

(استعمال عرق السوس) يستعمل لتحلية المشروبات والمغليات اذا كانت مركبة من جواهر لعابية أو دقيقية وأريد حفظ التلطيف والارخاء فيها لزم وضع الجذر مقطعاً قطعاً في الحامل البارد او الفاتر فبذلك لا يذوب الدهن الراتنجي الحريف المذكور

واذا نقع هذا الجذر في البارد مع ازهار الخطمية أو الخبازي أو نحو ذلك فان تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية من خاصتها الارخية

ويستعمل في الآفات الصدرية والحميات والالتهابات وامراض الطرق البولية

وما يباع منه في الحوانيت علي هيئة مشروب فهو مرطب عام . وقال أطباء العرب انه اذا القي في منقوعه منقوع السنا المكي منع القولنجات التي تحصل كثيراً من هذا المسهل

وخلاصة السوس المنقاة ملطفة صدرية مضادة للسعال مسهلة النفث فتعطي في الاستهواء والنزلة وحرارة الصدر وتخلط مع الصمغ العربي لتكون منها عجينة صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون فتكون من ذلك عصارة عرق السوس الانيسونية (ملخص من المادة الطبية)

﴿بنو ساسان﴾ اسرة ملكية فارسية حكمت من سنة (٢٢٦) الي سنة (٦٥١) م وهي التي جردها العرب من ملكها في خلافة عمر

وقد اطلق لفظ ساسان علي الشحاذين لان كثيراً من الفرس كانوا يطوفون بلاد

المسلمين متسولين مدعين أنهم بقية من بني ساسان الذين نكبوا وذهب ملكهم استمطاراً لرحمة الناس واستدراراً لمعونتهم فأطلق علي الشحاذين هذا اللقب

﴿السوسن﴾ نبات طيب الرائحة ويسمي باليونانية ارسا أي قوس قزح لاختلاف الوانه في الزهر وهو نبات صلب كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخنثي واعرض ويقوم في وسطه عود ينفتح فيه زهر أبيض قليل العطرية وينبت بالمقابر جربه أطباء العرب لضيق النفس والربو والاعياء وأوجاع الصدر وتنقية القصبة . وقالوا اذا طبخ في الزيت حتي ينضج وقطر في الاذن أبرأ الصمم القديم وعرق النسا والقروح الغائرة ويفتح السدد ويبري الشقاق وأمراض الرحم وهو يضر النساء الحاملات ويقوي الحافظة وهو يضر الرئة ويصلحه العسل ويشرب الي نحو مثقال

﴿ساط﴾ الدابة يسوطها سوطاً ضربها بالسوط و (السوط) ما يضرب به من جلد مضفور ونحوه

﴿سُواع﴾ اسم صنم و (ساعة سوعاء) اي شديدة . و(الساعة) ستون دقيقة

﴿الساعة﴾ آلة يعرف بها الوقت كثيرة الشيوع اول من صنعها العرب في خلافة هرون الرشيد فأهديت واحدة منها كبيرة لشارلمان امبراطور الرومان في اوربا فكانت موضوع دهشة القوم واعجابهم ثم استمر التحسين فيها متوالياً حتي وصلت الي ما هي عليه الآن

﴿ساغ﴾ الشراب في الحلق يسوغ سوغاً وسواغاً سلس وسهل مدخله وساغ فلان الشراب يسوغه ويسيغه سهل مدخله فهو لازم ومتعد

﴿سافه﴾ يسوفه سوفاً و(سوّفه) ماطله وقال له سوف أفعل . و (سوف) حرف استقبال اطول زماناً من السين . و (المسافة) البعد

﴿ساق﴾ الحصان يسوقه سوقاً وسياقة حثه علي السير من خلفه و(تسوّق القوم) باعوا واشتروا. و(استاق الماشية) ساقها من خلفها . و (سياق الكلام) أسلوبه . وجاءت هذه الكلمة في سياق الكلام اي في ضمنه . و (الساق) ما بين الكعب الي الركبة جمعها سوق وسيقان و (الساقة) مؤخر الجيش و(السُّوقة)

الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث
و (السُوق) واحد السوقيين لاهل
السوق . و (السَويق) الخز والناعم من
دقيق القمح والشعير

◀ ساك ▶ الشيء يسوكه سوكا دلكه
و (سوَّك اسنانه) نظفها بالمسواك ومثله
ساك اسنانه . ومثلهما تسوَّك واستاك
و(السِواك) العود الذي تنظف به الاسنان
وهو من شجر الاراك يؤنث ويذكر ا

◀ سال ▶ يسال سُوالاً لغة في سأل
(بالهمز) و (سوَّل له) اغراه

◀ سام ▶ البائع السلعة يسومها
سَوما . عرضها وذكر ثمنها . و (سامت
الماشية) رعت . و (سامه الامر) كلفه
به . و (ساوم السلعة) عرضها بثمن ودفع
له المشترى اقل منه . و (اسام الابل)
أرعاها و (السائمة) الابل الراعية
و (السامُ) الموت . و (سام) أحد بني
نوح و (السُومة) و (السِيمة) العلامة
و (المُسوَّمة) المعلمة

◀ سومترا ▶ احدي جزائر السوند
بالاقيانوسية منفصلة عن شبه جزيرة مالزيا
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا في ١٦٠
الي ٤٠٠ مساحتها ..١٥٥ كيلومتر مربع
اى انها اكبر من هولاندة صاحبة
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا
عدد سكانها ٣٥٤١٠٠٠ نسمة بها
جبال تكاد تكون راسية .

يزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ
والقرفة . الدين الشائع فيها الاسلام اهلها
خليط من المالزيين والاندينوسيين هاجر
اليها كثير من العرب في القرن الثالث
عشر وكذلك جماهير من الصينيين والهنود

(ادارة الجزيرة) سومترا مقسمة الى
ثمانية اقسام

اولها محافظة اتشين قاعدتها
كوتاراجا ثانيها محافظة الساحل الغربي
قاعدتها پادنج ثالثها بنكولن . رابعها
لامبونغ قاعدتها تيلوك بتونغ خامسها
بالمبانغ. سادسها مركز اندراغيرى قاعدته
رينغات . سابعها قسم الساحل الشرقي
قاعدته ميدان . ثامنها بلاد البتاس

جوها محرق كثير الامطار والزوابع
تمطر السماء فيها مائة يوم في السنة ويحدث
فيها مائة زوبعة في كل عام

(تاريخها) كان يحكمها الهنود في
العصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة
فيها وظلوا سادتها الي منتصف القرون

الوسطي ثم ساد فيها العرب. وقد زارها
السائح ماركوبولو سنة ١٢٩٢ وذكر ان
بها ثمانية ملكيات كان اهمها مملكة
(مجارا) علي الساحل الشمالي

وفي سنة (١٤٢٥) م قطعت سومترا
الجزية التي كانت تدفعها الي الصين

وفي آخر القرن السادس عشر الميلادي
انقسمت الي مملكتين وكان يوجد داخلها
من لدن القرن الثاني عشر المملكة المالزية
الاسلامية المسماة مينانغابو التي أسس
مهاجروها مملكة مالقة . فلما جاء القرن
السابع عشر غلبها الاتشينيون والجاويون

وفي سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون
ولكنهم طردوا منها بهمة سلاطين اتجيه
وباهنغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥٢٩
والهولانديين سنة ١٥٩٩

وفي سنة ١٦١٦ اسست الشركة
الهندية الهولاندية محلاتي جمبي وفي سنة
١٦٦٢ استقرت في پالمبنغ بعد محاربة
سلطانها وساعدت سلاطين مينانغابو ضد
الاتشينيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيراً
علي الشاطيء الغربي في پادنغ وباروش
وايلر بنغيس ثم بنت لها حصنا في الانبونغ
كان الانجليز نزلوا بانكولين سنة ١٦٨٥
ولكنهم سلموا محلاتهم التجارية الى
هولاندة سنة ١٨١٦ . وفي سنة ١٨٢٤
تركوا لهم ايضا بانكولين في مقابل اخذهم
محلات الهولانديين التجارية في الهند

ثم حدث ان الاهالي ثاروا علي سلطان
مينانغابو فخف الي استدعاء الهولانديين
لمساعدته فاستولوا علي بلاده وهذه علة
كثير من امراء الشرق يسيئون السيرة
في بلادهم حتي اذا ثار عليهم الشعب تقووا
عليه بأعدائهم واعدائه وانتهى الامر بضياع
استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء
الهولانديين علي سومترا سنة ١٨٢١ و١٨٣٨
وفي سنة ١٨٤٠ استولوا علي سنكل
وباروش وفي سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك
توبا الديني وفي سنة (١٨٥٦) اخضعوا
لامبونغ وفي سنة (١٨٥٩) بالانبانغ بعد
حرب دامت ثماني سنين وأخضعوا في سنة
(١٨٦٨) باسومة وعينت هولاندا موظفا
من قبلها في جمبي واندراغيري وذلك في
سنة ١٨٧٠

◀ ساوة ▶ مدينة بين الري وهمذان

◀ سوى ▶ الشيء تسوية جعله
سويا فاستوى اى استقام . (ساواه به

وساوي بينهما) أي سوّاها . و(استوى الشيء) اعتدل و(السّواء) العدل والوسط بين الطرفين . و(هما سواء) أي مثلان و(السِّويّ والسُّويّ) العدل والوسط والغير. و(السُّوى) لانصاف والاستواء. و(لاسيما) كلة يستثني بها وهي مركبة من سي وما. ولك فيما بعدها ثلاثة أوجه الجر بالاضافة وجعل ما زائدة . والنصب علي التمييز وجعل ما بمعنى شيء . والرفع خبرا لمبتدا محذوف وجعل ما موصولة ويقال (لاسِيَما) بالتخفيف

السويد — مملكة أوربية مساحتها (٤٥٠٦٥٧٤) كيلو متراً وتعداد أهلها «٥٢٥٠٠٠٠» نسمة . ماليتها (١٥٠) مليون فرنك . دونها العامة (٤٠٠) مليون فرنك . جيشها (٤٥٠٦٠٠٠) . سفنها الحربية (٥٨) سفينة . عاصمتها استوكهلم. الديانة السائدة فيها البروتستانية يستخرج منها (٨٠٠٠٠٠٠) طن تجارتها الخارجية (٩٢٠) مليون . حركة موانيها (١٢) مليون ونصف طن . محمول سفنها التجارية (٥٥٠٠٠٠) طن . سككها الحديدية «٩٧٥٠» كيلومتراً

أرض السويد غير خصبة وجوها شديد البرودة لا يزرع من أرضها الا نحو ٩ في المائة وباقيها بور ولكن الفنون الزراعية فيها راقية جداً . غابات السويد تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتمتد الي وسطها علي سطوح واسعة جدا ولكثرة الاخشاب هنالك نشأت صنائع كثيرة لاستهلاكه فانه يصنع منها هنالك نحو ١٣ الف طن . وهناك معامل لنشر الخشب ومصانع السفن وأخري لاستخراج الورق من الخشب

أما معادنها فكثيرة جداً ففيها الحديد الممغنط ويستخرج منه سنويا نحو ثلاثة ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو ١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصايد للاسماك

يعرف أهل السويد بطول القامة وقوة البنية وطول الجمجمة وزرقة العيون وهم أهل كمال وعمل وأدب وكرم

مدنها الشهيرة استكهلم وهي عاصمتها ثم غوتبورغ ومالمو ونور كوبنج وغافل وهلسنجبورغ

(تاريخ السويد) السويد والنرويج هما مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة في الشمال الغربي من أوروبا تسمى اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من أصل

جرماني لم تدخل اليهم الديانة النصرانية الا في القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة بواسطة الملك (اولاس) ملك النرويج (٩٩٥-١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧)م اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهي السويد والنرويج والدانيمارك بمعاهدة كولمار ثم صارت النرويج اقليما دانيماركيا الي سنة ١٨١٤ ثم انضمت الى السويد أما السويد فتحررت سنة (١٥٢٣) م من سيطرة الدانيمارك وصارت حكومة مستقلة يحكمها ملك مطلق. وتوصلت في حكم الملك جوستاف اودولف سنة (١٦٣٢) لأن تصير دولة اوربية محترمة الجانب. وكان شارل الثاني ملك السويد مناظراً لبطرس الاكبر الروسي ولكن هزيمته في وقعة بولتاوا سنة (١٧٠٩) كسفت نجم السويد. وفي سنة (١٨١٤) عند سقوط نابليون انضمت النرويج الي السويد بمساعدة الروسيا مع حفظها الوزارتها ومجلس نوابها واستقلالها الداخلي ولكن لامر ما رأت الامة النرويجية أن تستقل عن السويد تماما فعينت لنفسها ملكا مستقلا سنة (١٩٠٦)م

السويدى — هو أبو الفوز محمد أمين البغدادى مؤلف كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» جمعه سنة (١٢٣٩)

السويس — هي ثغر في مدخل ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب من أطلال مدينة قائمة كانت تسمي بالقلزم. وهي تبعد عن البحر بنحو ثلاث كيلومترات وهي نقطة اتصال تجارة مصر بالهند والصين واليابان والهند الصينية وغيرها

عدد سكانها الآن نحو عشرين الف نسمة وفيها نحو أربعة آلاف من الفرنج

كانت السويس قبل فتح قناة السويس ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت تجارة الهند والصين واليابان الذاهبة الي اوروبا تنصب اليها ثم تحمل منها علي الخطوط الحديدية الي الاسكندرية ومنها توجه الي اوروبا فكانت حركتها في ذلك العهد نشطة وأما اليوم وبعد فتح قناة السويس فصارت السفن تخترق القناة بدون أن تعرج علي السويس ولا ينزل اليها من البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعترى هذه المدينة فتور تجاري بقيت معه بطيئة الحركة علي حسن موقعها من البحر الاحمر

تنحصر اليوم قيمة السويس في كونها المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد مقررة من كل عام فتروج تجارة المدينة وتنشط وتكون اشبه بمعرض لكثير من الامم ولكن الحكومة تفاديا من ان اجتماع عدد كبير من الناس فيها يفضي الي فشو الامراض تجتهد في تسفير الحجاج منها أولاً فأولاً وقد ضربت مواعيد مقررة لسفر كل سفينة وعملت علي ان الحاج يعرف أسم السفينة التي سيسافر بها ويوم قيامها وهو في بلده وقد افضي ذلك الي انه لا يشخص الي السويس الا قبل سفره بيوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب يمكث الحاج في السويس أياما عديدة فعاد هذا كله بكساد علي التجارة

السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال ترعة الاسماعيلية بها وقد بذل السويسيون في غرسها همة تذكر وتشكر فان أرضهم قاحلة بطبيعتها واكثرها يحتوي علي مواد رملية متجمدة فترى الرجل منهم قبل أن يفكر في استصلاح أرضه يجتهد أولا في استخراج تلك الاحجار من باطن الارض فيقلبها الي عمق متر ثم لا يجديه ذلك نفعا ان لم يغير معدن الارض بما يجلبه لها من الاتربة والسماد الحيواني ولا نغالي لو قلنا ان من الناس هنالك من صرف علي الفدان الواحد نحواً من الف جنيه حتي جعله فدانا يصلح للاستغلال وهي مجهودات كبيرة تدل علي همة وصلابة في العمل

ثم ان السويسيين ذو اخلاق حسنة ففيهم وداعة وكرم وانصراف للعمل ولهجتهم لا تفترق عن لهجة سكان القاهرة الا في كلمات معدودة

(قناة السويس) كان فرعون مصر المدعو نيخاوس شرع في ايصال النيل بالبحر الاحمر فسعي دارا ملك الفرس الذي احتل مصر في اخراج هذه الفكرة الي حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء بطليموس الثاني من دولة البطالسة التي حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم اهمل امرها قبل استيلاء الرومانيين علي مصر فلما فتحها العرب رأي عمرو بن العاص أن العود الي حفر هذه الترعة من ضروريات العمران فحفرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في اواخر

القرن التاسع عشر عزم قائدهم نابليون علي ايصال البحر الابيض بالبحر الاحمر فكلف نابليون مهندس جيشه غراتيان لوبير بدرس ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس ان هناك اختلافا بين سطحي البحرين قدره بنحو عشرة أمتار وقرر جعل القناة ذات سدود (أهوسة) ثم أهمل المشروع فلما اطلع المهندس فرديناند دولسبس علي مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨ طاف بخياله القيام بهذا العمل الجليل وتذرع بصداقته لمحمد سعيد باشا أيام ولاية العهد وقد كان والد المسيو دولسبس الكونت ماتيو دولسبس قنصلا لدولته بمصر أيام محمد علي باشا الذي كان لا يسمح لولده سعيد باشا بان يخالط من الاوربيين غير فرديناند دولسبس المذكور

كانت تركيا تكره حفر قناة السويس لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شؤن مصر وكذلك انجلترة كانت منافسة لفرنسا صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعلق بتنفيذه مجاراة لرغبة صديقه دولسبس ولم يعبأ بالايعازات السرية التي كانت تأتيه الآستانة بعدم قبول المشروع ففي ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ وقع سعيد باشا علي أمر الامتياز ومضمونه انه اسند الي الكونت دولسبس ان يؤلف ويدبر شركة لحفر برزخ السويس وجعله صالحا لمرور السفن الكبيرة بشروط منها :

أن يكون تعيين مدير الشركة من حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى من المشروع علي قدر الامكان وأن تكون مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة وأن تكون جميع الاعمال علي مصاريف الشركة وان الاراضي التي تلزم وتكون غير مملوكة للافراد تعطي لها مجانا وأن تأخذ الحكومة المصرية ١٥ في المائة سنويا من صافي الارباح بدون أدني ضمان من قبل الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال الشركة وان يكون باقي الارباح ١٠ في المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص الذين يعاونون في انشاء القنال سواء باعمالهم أو بعلومهم أو بعنايتهم او بأموالهم قبل تأسيس الشركة تتقدم لسعيد باشا قائمة بأسمائهم للتصديق عليها كما يعرض عليه قانون الشركة وكل تعديل في هذه الشروط وأن تكون رسوم المرور من القناة المتفق عليها

بين الشركة ووالي مصر دائما واحدة لكل
الامم دون أن تمتاز واحدة منهن باتفاق
خاص عن غيرها وأنه اذا رأى ضرورة
عمل ترعة نيلية توصل المياه الحلوة للقناة
البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريفها
وأن تترك الحكومة المصرية للشركة أطيان
الميرى غير المتزرعة لترويها الشركة وتزرعها
على مصاريفها ولحسابها ويكون للشركة
الحق فى الانتفاع بها بدون ضرائب مدة
عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة
ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز .
وبعد ذلك لا يكون لها حق في الانتفاع
بها الا اذا دفعت ضريبة المثل . وانه من
تاريخ هـذا الامر يمنع كل تصرف في
أراضى الميرى التي ستعطى للشركة حسب
الرسم الذى سيعمله لينان بك وان الاراضي
المملوكة للاهالي التي يريد أصحابها ريها
بمياه الترعة الحلوة يدفعون عنها أجرة تتفق
الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان
للشركة الحق في استخراج جميع ما يلزمها
لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من
مناجم ومحاجر الحكومه بغير أن تدفع
ضرائب على ذلك كان لها الحق في ادخال
واخراج جميع العدد والآلات التي ستجلبها
من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها
عند انتهاء مدة الامتياز تحل الحكومة محل
الشركة فتؤول الي الحكومة وتؤول لها
الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها .
اما أدوات الشركة وأثاثها فتدفع الحكومة
عنها تعويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة
او بواسطه التحكيم

هذا فحوى الشروط التي تقرر الجري
عليها بين مصر والشركة وهم دولسبس
بالعمل ولكن سعيد باشا أراه ان ذلك
محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان
فاستاء دولسبس من ذلك لعلمه بان المسألة
لو انتقلت الي الآستانة دخلت فى دور
دولي وظهرت فيها المنافسات السياسية
فيتعطل المشروع لامحالة فحاول أن يقنع
سعيد باشا بان نص فرمان التولية المعطى
لوالده محمد علي باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه
الاعمال النافعة بدون استئذان فابي عليه
سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن أمر
ايصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من
الامور الهامة التي يجب فيها أخـذ رأي
السلطان وتصديقه فاى أمر بعدها يجب
فيه ذلك وشدد في الامر . فلما يئس
دولسبس شخص الي الآستانة ليجهد

السبيل للمشروع وقابل في ذلك وزراء
الدولة فأقروه وكان سعيد باشا قد كتب
للسلطان يعرض عليه المشروع فبلغ الخبر
السير ستراتفورد سفير انجلترة فقام له وقعد
وقابل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا
وأراه ان انجلترة لا ترضى بفتح هذه القناة
وكانت الدولة في حرب مع الروس وانجلترة
وفرنسا تساعدانها عليها فحار دولسبس في
أمره وطال الاخـذ والرد بين الكونت
دولسبس والسير ستراتفورد سفير انجلترة
على غير جدوى وكتبت انجلترة للدولة
تنذرها بأن هـذا الامر لو تم أفضي الي
استقلال مصر عنها وحصلت مناقشة في
مجلس العموم الانجليزي وطلب منه الموافقة
على قرار بتكليف الحكومة بالاقلاع عن
سياسة الضغط علي الباب العالي لرفض
التصديق فقام اللورد بالمرستون ولم يكن
وزيرا في ذلك الوقت ودافع عن سياسته
وقال ان انجلترة لم تكره الباب العالي علي
رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك
من تلقاء نفسها وحمل علي المشروع وصاحبه
واطنب في سرد المخاوف السياسية التي
تحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة
العلية ووجوب المحافظة علي سلامة املاكها
وأطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال
انها تعمل من زمان على أن تنسلخ عن
دولتها صاحبة السيادة عليها فانشأت
الاستحكامات بالاسكندرية وبنت
القناطر لتدفع بها غائلة الدولة التركية خارجا
وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا
بينها وبين سورية حتي لا يتيسر للقوة التي
تأتي من هذه الجهة ان تخترقه وتحصنه
بالمدافع والاستحكامات . وان حدثت
ثورة بالهند ألا تكون هذه القناة خطرا على
انجلترة لاستعمالها في نقل الجنود الى الهند
وتصدير الذخائر والاسلحة الي الاعداء .
فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها
كل ماقاله وسخر من قوله ان ايجاد فاصل
بين سورية ومصر يخرج مصر من
سيادة دولتها وقال ان تلك السيادة مضمونة
باتفاق دولي وان انجلترة هي التي ستستفيد
اكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو
كانت هـذه القناة موجودة في السنة
الماضية لسهل نقل الجنود والاسلحة الي
الهند ولانتهت ثورتها بسرعة ثم قال
أما فكرة امكان امداد أعدائنا بالسلاح
والذخيرة عن طريق القناة فليست بوجيهة
فان هذه المساعدة تمكن بواسطة الخطوط

الحديدية ثم نصح انجلترة ان لا تقف حجر
عثرة أمام المشروعات المرقية للمدنية وان
لا تظهر بمظهر المحب لذاته امام الامم

فتكلم اللورد ديسرائيلي وزير المالية
ودافع عن سياسة دولته وقال لو ثبت له
ان العمل ممكن وان فائدته هي ما يذكرون
لما صح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما
خوف انجلترة منه واذا كانت سلامة الهند
لا تكون الا بسد الطرق ومنع حرية المرور
فعلي انجلترة السلام

وبعد أخذ ورد طويلين بين الاعضاء
في جلسة دامت الى الليل رفض الطلب
الذى كان قدمه الي المجلس بتكليف
الحكومة بعدم الضغط علي تركيا بأغلبية
٢٢٨ صوتاً ضد ٦٣ وترك المجلس
الحكومة حرة فيما تفعله

اما دولسبس فلم تثبط همته من هذا
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب في بيان
فوائد المشروع وحضر الى مصر واتفق
علي طرح الاسهم في الاكتتاب العام
لتوجد الشركة فعلا فاذا وجدت أصبح
لفرنسا مصلحة مادية توجب علي حكومتها
الدفاع عنها وأقنع سعيد بذلك

ثم أنه سافر الي الآستانة ليسعي فيها
السعي الاخير وبلغ القوم هناك انهم ان
أرادوا حفظ كرامة الباب العالي صادقوا
علي المشروع لانه حينئذ صادق الباب
العالي أو لم يصادق . وكذلك قابل سفير
انجلترة وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة
للاكتتاب مهما كانت الحال . فلما لم
ينجح في مسعاه بالآستانة غادرها وطرح
أربعمائة الف سهم في السوق وجعل باب
الاكتتاب مفتوحا من ١٥ الي ٣٠ نوفمبر
سنة ١٨٥٨ ولم يجعل الاكتتاب في بنك
من البنوك لأنهم طلبوا سمسرة فادحة
أقلها ما طلبه منه بانك روتشيلد وهي خمسة
في المائة فاضطر دولسبس أن يعين له في كل
عاصمة وكيلا وأن يحصر جميع الاعمال
في مكتب عام بباريس

ثار ضده أصحاب المصارف ونادت
جرائد انجلترة بالويل والثبور وعدت
المشروع نوعا من التلصص يراد به ابتزاز
أموال الناس وحذرت الانجليز من
الاكتتاب فلم يكتتب منهم ولا من اكثر
ممالك ايطاليا والروسيا والنمسا احد
وحرضت جرائد الانجليز من كان لم

مشروعات سابقة يرفع قضايا علي دولسبس
لعرقلة مساعيه فتم الاكتتاب وكانت
نتيجته كما يأتي

عدد	
٢٠٧١١١	سهم اكتتب بها الفرنسويون
٣٢٤	« « « البلجيكيون
٧	« « « الدانيماركيون
٩٦٥١٧	« « « العثمانيون
	منها ٩٢١٣٦ اكتتب بها سعيد باشا والي مصر
٤٠٤٦	« « « الاسبانيون
٥٤	« « « اهل روما
٤٦١٥	« « « هولندا
٥	« « « البرتغال
١٥	« « « روسيا
١٧١٤	« « « تونس
١٣٥٣	« « « البيمون(ايطاليا)
٤٦٠	« « « سويسرا
٩١٧٦	« « « توسكانا

وبقي ٨٥٥٠٦ ضمها سعيد باشا الي
حصته فأصبح لمصر ١٧٧٦٤٢

كان ثمن السهم الواحد ٢٠٠ فرنك
يدفع منه المكتتب مقدما ٥٠ فرنكا
ويدفع الباقي في مواعيد مقررة

انتهت الاكتتابات وانتخب مجلس
ادارة تحت رعاية البرنس جيروم نابليون
وسجلت الشركة بالمحاكم الفرنسية وطلب
الي حكومة فرنسا التصديق علي وجودها
رسميا

بعد أن تم لدولسبس الفوز لم يراع
حق صاحب اليد الطولي عليه سعيد باشا
والي مصر بل ترك مجاملته وأخذ يخاطبه
باسم الشركة ولم يجعل للمصريين الذين
منحهم سعيد باشا بعض أسهم التأسيس
حقا من حقوقهم بتغيير أسمائهم كما ثبت ذلك
في القضايا التي رفعت عليه بفرنسا وبمصر

سار دولسبس في العمل ولكن انجلترة
لم يرقها ذلك فكتب وزيرها الباب العالي
بضرورة توقف العمل حالا فاضطر الباب
العالي لأن يأمر سعيد باشا بوقفه فجمع
وزير الخارجية المصرية القناصل وابلغهم
أمر الباب العالي وطلب اليهم أن يسحب
كل منهم المنتمين الي دولته من العمال
فقبلوا حتي قنصل فرنسا المسيو سابتييه
ولكن مجلس ادارة الشركة احتج وأبي
العمال الفرنسيون الانسحاب

واتفقت انجلترة مع السلطان عبد
المجيد في أثناء ذلك علي عزل سعيد باشا

عن ولاية مصر بأن يذهب السلطان بنفسه الي بيروت متظاهراً بالسياحة فيستدعي اليها سعيد باشا ثم يحجزه هنالك ويعزله ويكون الاسطول الانجليزي تحت أمره لدفع الطوارئ. فرضي السلطان بهذا الحل وحضر الاسطول الانجليزي متظاهرا بتحية جلالة السلطان ولكن اتفق ان فرنسا خرجت من حربها مع النمسا ظافرة فرأت انجلترة عدم مناسبة الوقت لاحداث هذا التغيير في حكومة مصر فانسحب الاسطول فهلع حملة الاسهم وعقدوا الاجتماعات لحل الشركة وتكليف سعيد باشا بدفع ما خسروه وكان هو أيضاً راضياً بهذا الحل اتقاء المشاكل لولا ان همة دولسبس ذللت كل هذه العقبات فدخل على امبراطور فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض اعضاء مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور أحسن استقباله وقال له: ماذا فعلت حتي قامت عليك الدنيا بأمرها. فأجابه دولسبس من فوره: ظنوا يا مولاي انك خذلتنا فامتخفوا بنا

فضحك الامبراطور وطيب نفسه ثم خلا به وسأله عما يريده فقال له ان تتداخل في الامر لحماية مصالح الفرنسيين وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فانه لم يدافع عن حقوقهم فأجابه الامبراطور لما طلب وأصدر الأوامر لسفيره بالآستانة بأن يطالب من الباب العالي وقف التعليمات التي أصدرها لمصر والمخابرة مع الدول على حل هذه المسألة

ورسخت قدم دولسبس في العمل ولم يجيء يوم ١٥ نوفبر سنة ١٩٦٠ حتي كان الحفر وصل الي بحيرة التمساح وجرت المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال حضره القناصل والامراء والاعيان

توفي سعيد باشا وتولي اسماعيل باشا سنة ١٨٦٢ فكان مما يؤثر عنه من أمر القناة قوله: انا أريد اتمام القناة ولكن علي شرط أن تكون القناة لمصر لا مصر للقناة. وبدأ عمله بأن عقد اتفاقا مع الشركة علي ان تعمل الحكومة المصرية علي مصاريفها جزء الترعة الحلوة التي تبتدىء من القاهرة الي الوادي حتى تبقى الاطيان التي علي ضفتي الترعة لمصر لا لشركة اجنبية ثم ان انجلترة لم تكن ليسكن لها جأش ازاء هذا المشروع فاوعزت الي الباب العالي بأن يعلق تصديقه علي الغاء نصوص الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمة

للاشغال المختلفة ذلك لمبدأ حرية الافراد وبتمليك الشركة الاجنبية اطيانا زيادة عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك من المساس بحقوق مصر والدولة فأوعزت الدولة الي اسماعيل باشا بأنها لا تصادق علي عمل القناة الا اذا تنازلت الشركة عن كل الترعة الحلوة والاراضي الزراعية وطالبت رد تفتيش الوادي للحكومة وكانت الشركة اشترته من تركة الهامي باشا وقدره ٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد الانفار للشركة فأبلغ اسماعيل باشا الامر لدولسبس فاضطرب واخذ يهدد الحكومة المصرية بأنها مسؤلة عما ينجم عن تشددها من الخسائر

فحسم اسماعيل باشا النزاع بان انقص عدد الانفار الذين يجب ان يوردهم مصر الي الشركة الى ٦٠٠٠ بعد عشرين الفا وان يدفع الشركة تعويضا عن الاطيان التي ترد للحكومة بناء علي طلب الدولة وان تعمل الترعة الحلوة علي مصاريف مصر والشركة تاخذ مياهها مجانا وان يشتري منها تفتيش الوادى

هاج دولسبس من سماع هذه الاقتراحات وماج واخذت جرائد فرنسا تطعن في الخديو وتسوي. أعماله وخطب البرنس جيروم نابليون علي نحو ١٩٦٠ من الفرنسيين فهمز ولمز وتهدد وأوعد واخيراً رضيت مصر ان تحكم الامبراطور نابليون نفسه في الامر فقبل وعرض الامر اولا علي لجنة فحددت تعويضا يعطي الشركة فحوره الامبراطور في حكمه الذي أصدره في ٦ يوليه سنة ١٨٦٤ الى ما يأتي وهو أن ترجع الترعة للحكومة وأن تدفع الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك وأن لا يبقي للشركة من الاراضي الا ٣٠٠٠ هكتار بعد أن كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠٠ فرنك وتعطي الحكومة الشركة ٣٨ مليون فرنك تعويضا للشركة عن عدم توريد الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون فرنك

بعد ما هدأت هذه الزعازع تقدمت الاعمال في القناة ولكن حدث عجز في المال فأصدرت الشركة ٣٣٣٣٣٣ سهما ثمن السهم .. ٥ فرنك واستأذنت الشركة حكومة فرنسا بأن تعمل لسندات هذه السلفة يانصيبا بقدر مليون فرنك في كل سنة فمع هذا كله كان الاقبال علي هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الخديو اسماعيل الاعمال الجارية بالقناة ثم سافر الي اوروبا لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت الامبراطورة اوجيني بالنيابة عن امبراطور فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون من الامراء والوزراء وصرف اسماعيل باشا في هذه الحفلة نحوا من ١٥ مليون جنيه وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وكان هذا اليوم مبدأ التسعة والتسعين سنة المحدودة لامتياز هذه الشركة

فتحت القناة ومر منها في مبدأ فتحها لنهاية سنة ١٨٦٩ عشر سفن دفعت رسوما قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٩ عمل حساب جميع ما صرف علي القناة فبلغ ٤٣٢٨٠٧٨٨٢

وفي سنة ١٨٧٠ بدىء الاستغلال الحقيق للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة في مبدأها فكان عدد السفن التى مرت منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسما قدره ٥٧١٨٨٥٧ فرنكا وحصلت الشركة رسوما من انواع أخرى قدرها ٣٥٥٥٥٧٢ فكان مجموع ما حصلته الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت المصروفات ١٣٨٢٧٩٧٦ وانتهت سنة ١٨٧١ بعدم كفاية المصروفات ايضا فمرت منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسما قدره ١٣٣٧٦٠٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليونا من الفرنكات فاصدرت الشركة بونات بعشرين مليونا تسددها في عشرين سنة بربح ٥ في المائة فلم تحصل منها الا ١٢ مليونا

فقررت الشركة أن تاخذ الرسوم علي ما تسعه السفينة من الشحنة لا علي مقدار الشحنة فثار عليها أصحاب السفن ورفعت عليها شركة المساجري قضية في باريس فحكمت لها المحكمة علي الشركة ولكن الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة القناة اصبحت تستدعى الالتفات قررت الدول بأن تزيد الشركة اربعة فرنكات علي كل طن الي ان يصل مقدار ما يمر من القناة ٢١٠٠٠٠٠ طن . فاذا بلغ ذلك تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية الي اثنين ونصف علي كل طن وهكذا ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتيما عن كل مائة الف طن زيادة حتي اذا وصلت الطنولاتات الي ٢٦٠٠٠٠٠ رجعت الرسوم لحالتها الاولي اى عشرة فرنكات . صدر هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٧٣ فعارض دولسبس هذا القرار ولكنه عاد

فانقاد له في آخر الامر

ثم زاد الارتباك المالى في مصر وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دين السنديكانو الكبرى بباريس مؤمن عليه بأرباح الحكومة في شركة القناة فقررت اللجنة أن تبيعها بمبلغ ٢٢ مليون من الفرنكات لبنك العقارى الفرنسي وتم البيع في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس البنك شركة اسمها الشركة المدنية حلت محل الحكومة المصرية في حصتها المذكورة واصدرت ٨٤٥٠٧ حصة بقيمة ٢٠٤٠٠٠٠ تنتهي مدتها بانتهاء امتياز القناة اى من ١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨ وجعلت بنك الخصم بباريس النائب عنها

ولما حدثت الثورة العرابية احتل الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله للتجارة فحملت هذه الحوادث الدول علي عمل اتفاق دولى بجعل القناة حرة في زمن الحرب والسلم فاقترح اللورد غرنفيل وزير خارجية انجلترة في سنة ١٨٨٣ عقد مؤتمر دولي ينظر في ذلك فاجتمع المؤتمر في سنة ١٨٨٥ بباريس فقرر ان تجتمع القناصل في كل سنة مرة برئاسة مندوب عثماني وبحضور مندوب مصري برأى استشارى وتجتمع ماعدا ذلك بناء علي طلب ثلاثة من القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها وعدم مسها بشيء . وتقرر في هذه اللائحة ما يجب اتباعه مع سفن المحاربين لو نشبت الحرب . فأبي مندوبو انجلترة التصديق عليها لانها لا تود ان يكون للجنة مثل هذه حق الاشراف علي القناة فأعيدت المفاوضة ثانيا سنة ١٨٨٨ بالآستانة فوافق علي نتيجتها كل الدول الا انجلترة وبقيت المسئلة معلقة حتي سنة ١٩٠٤ حيث ابرم الاتفاق الودي بين انجلترة وفرنسا بشأن مصر فصادقت انجلترة عليها ولكن بعد ان حذفت منها ان لجنة القناصل برأسها عثماني ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول بحرية القناة في كل وقت وانه لا يجوز لأى دولة أن تحتله وان كانت محاربة لتركيا

بعد ان تم هذا الامر سلطت انجلترة أرباب السفن للشكوي من غلاء أجر المرور لانه عز عليها ان تتولي شركة فرنسية بحت ادارة القناة واكثر ايرادها من بضائعها ولها فيه نحو النصف . وظاهرت انجلترة ارباب السفن فطلبت من مصر امتيازا بحفر قناة ثانية بحجة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منع هـذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأى دولسبس ذلك بادر بعد اتفاق مع انجلترة أن يزاد سبعة على الاعضاء الانجليز بمجلس الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنـة استشارية يكون مركزها لوندرة وأن يكون للشركة مكتب بلوندرة وأن يراعى في التعيينات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية

وفي سنة ١٨٨٧ عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفي سـنة ١٩٠١ قررت عمل سلفة اخرى وكذلك في سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتى تسع مركبين يمشيان معاً ولكنها لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاءها الى سنة ١٠٩٨ وأصدرتها سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها يرى القاري ان الشركة كادت تقع مراراً في الافـلاس فهبطت اسهمها الى ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولـكن الآن اصبح السهم يباع بسعر مائتي جنيه وبعـد ان كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لا تذكر أصبحت الحصة الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعد ان كانت تصدر بونات بدل القوبونات المتأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ في المائة أصبحت توزع ارباحا بواقع ١٥١ فرنكا عن كل سهم و ٧٫٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعد ان كان دخلها لا يكفي لمصروفاتها أصبح يربو على مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات اما مصر فلم يبق لها لا اسهم ولا حصة

	سنتيم	فرنك
بلغت تكاليف القناة وما صرف في تحسينها وتوسيعها		
لغاية ٣١ دسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ	٨٧	٦٢١١٩٧٩٧٩
وصرف في سنة ٩٠٨ مبلغ	١٥	١٢٣٥٠٠٨١
فيكون المجموع	٠٢	٦٣٣٥٤٨٠٦١
وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعدد غيرها مبلغ	٢	٦٥٢٤٣٩٤٥
فيكون مجموع المبالغ	٤	٦٩٨٧٩٢٠٠٦١

	سنتيم	فرنك
قيمة النقدية الموجودة بالصندوق او البنوك والاوراق والديون المطلوبة للشركة لغاية ٣١ دسمبر سنة ٩٠٨	١	٨٩٣٢١٨٤١
المجموع	٥	٧٨٨١١٣٨٤٧

هذا المقدار يقابله في الاصول ما يأتي

	سنتيم	فرنك
(١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ الف سهم في ٥٠٠ فرنك		٢٠٠ مليون
(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٢٣٣ سنداً بانصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ وهي المعروفة بسلفة ٥ في المائة على قيمتها الاسمية		٩٩٩٩٩٠٠
(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ الف اصدرت بسعر مائة فرنك وتدفع بسعر ١٢٥ فرنك		٦٢ مليون
(٤) بونات بدل متجمد الكوبانات المتأخرة ٤٠٠ الف سند سعر ٨٥ فرنك بفائدة ٥ في المائة		٣٤٠٠٠٠٠
(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣٠٢٦ سنداً سعر ٣ في المائة (اول دفعة) اصدرت بسعر ٣٧٠ فرنكا وتستهلك خمسمائة فرنك	٨٥	١٦٩٩٩٩٦١
(٦) سلفـة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٢٣٨٩٦٤ سنداً سعر ٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسمائة فرنك وقيمة الاصدار نحو ٤٠٤	٣١	٩٩٦٩٩٥٣٣
فيكون مجموع رأس المال والقرض	١٦	٤٧٣٩٩٩٣٩٩

متحصلات وايرادات قبل فتح القناة مخصصة لانشائها وتحسينها

	سنتيم	فرنك
متحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء علي تحكيم نابليون الثالث		
متحصل منها بدل كوبونات اسهمها مدة ٢٥ سنة ٣٠ مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك		
ايرادات مختلفة قبل فتح القناة كفوائد ناتجة من تشغيل نقود الشركة المتوفرة وعن اراض وغير ذلك ٣٧١٧٤٣٠٧ فرنك و ٣٠ سنتيما فيكون المجموع	٣٠	١٥١١٧٤٣٠٧
حاصل الاستهلاكات	٤١	٤٩٨٣٧٦٤٧
الاحتياطي القانوني	٤٦	٢٩٨٦١٨٢٩
مطلوبات من الشركة باقي ارباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٨٠ تحت الصرف	٨٨	٨٤٠٥٩٣٦٤
مترحل للسنة المقبلة	٨٤	١٨١٢٩٨
	٥	٧٨٨١١٣٨٤٧

وبلغ دخل الشركة ماعدا القروض ورأس المال من سنة ١٨٧ لغاية سنة ١٩٠٨ مبلغ ٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

اى زيادة عن مائة مليون جنيه

وبلغت ايرادات سنة ١٩٠٩ — ١٢٣ مليونا من الفرنكات منها ١٢٠ مليون رسوم المرور فقط

هذه لمة من تاريخ قناة السويس وايراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارىء ان مصر لم تكسب من ورائها شيئا ولو كانت هذه القناة في بلاد أمة سواها لكان معظم ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

سويسرة — هي مملكة في وسط اوروبا لا ساحل لها علي البحر تحد شمالا بالمانيا وشرقا بالنمسا وجنوبا بايطاليا وغربا بفرنسا

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الي ثلاثة أقسام

(١) أقليم جبال الألب وهو في الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي مسطح سويسرة وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها أكثر من الفي متر تعلوها جبال ترتفع الي نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٦٠٠ ثلاجة تذوب مياهها صيفا فتسيل الي كل جهة فبعد أن تكون بحيرات عظيمة تنصب في أربعة من أكبر أنهار الارض وهي الرين والرون والسين وهو منصب نهر البوتم في منصب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب يسكنها الناس الي ارتفاع ٥٠٠ متر وهي محلاة بغابات كثيفة وفوق تلك الغابات تنبت الحشائش والمراعي الي ارتفاع ١٧٠٠ متر

(٢) اقليم جبل جورا وهي أقل ارتفاعا من الاقليم الأول فلا يزيد عن ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزروعات كثيرة

(٣) اقليم يمتد بين الاقليمين السابقين وهو حوض نهر آر احد منصبات نهر الرين وهو في غاية الخصوبة .

سويسرة قطر جميل بما فيه من المناظر الطبيعية وجوه يختلف باختلاف الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها ٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في الجبال هواؤها نقي ولذا يقصدها ألوف مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل الصيف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الى ١٥٠ مليونا من الفرنكات

(جغرافيتها الاقتصادية) نباتاتها كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات أوربا الآن سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها أما معادنها فقليلة يصنع فيها الحرير والقطن والاشرطة والآلات والساعات ، وقد بلغت تجارتها من مصنوعاتها سنويا اكثر من مليارين من الفرنكات . وبلغت وارداتها سنة (١٩٠٥) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠ فرنكا وصادراتها ٧٦٩٥٧٤٧٠٠ فرنكا

مساحتها ٤١٤٣٦ كيلو مترا مربعا وعدد أهلها ٣٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك . ثم ان منهم ٢٣٠٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الالمانية و ٧٢٣٠٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٢٢٢٠٠٠ يتكلمون الايطالية و ٣٩٠٠٠ يتكلمون الرومانية . ولكن السويسريين مع هذا الخلاف علي أحسن ما يكون من التضامن

والاخاء وهم مشهورون بالذكاء والنشاط وبساطة العيش ويهاجر منهم سنويا عدد كبير طلبا للرزق

(حكومة سويسرية) جمهورية تعاهدية مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة يدبر شؤنها رئيس ينتخب لمدة سنة يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني مجلس الأمة وهو مؤلف من أعضاء عن كل ٢٠ الف نفس عضو واحد . وأما الادارة في كل جمهورية صغيرة فهي بيد رئيس خاص الاما يكون له علاقة بالمجموع فيكون من اختصاص السلطة العليا

تقرر حياد سويسرة في المؤتمر الذى عقد بفينا سنة ١٨١٥ فهي بأمن من المفاجآت ومع هذا فهي محاطة بحصون طبيعية صعبة المرام جدا والسويسريون قوم محبون للاستقلال يبذلون كل مرخص وغال في حفظه وقد دل تاريخهم علي ان هذه النزعة متأصلة فيهم لانفارقهم

ليس لدي سويسرة جيش عامل وانما الخدمة العسكرية مفروضة علي كل سويسرى بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة تدفع مرتبات شهرية لمائتي ضابط فقط لتعليم الشبان الذين يبلغون من العمر ٢٠ الي ٢٢ سنة . والتعليم العسكرى يوم معلوم من كل سنة فهي بهذه الوسيلة يمكنها أن تجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون من الجنود المدربين

(تاريخ سويسرة) كانت بلاد سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ حتي ان الحفريات قد دلت علي انها كانت مسكونة بأقوام من العصر الحجري والبرونزى

وقد رجح انها كانت مسكونة قبل التاريخ بأقوام نزحوا اليها من آسيا فأجلاهم عنها أو ابادهم فيها الهلفيتيون الذين كانوا من السلتيين ونزحوا من شواطيء نهر الرين . فأخذ الهلفيتيون المدنية عن سكان حوض البحر الابيض ولكنها لم تنم فيهم كثيراً

كان عددهم في عهد قيصر امبراطور الرومان لايتجاوز ثلاثمائة الف نسمة يسكنون اثني عشر مدينة وأربعمائة قرية مكث الهلفيتيون هادئين في بلادهم حتي ملك الرومانيين قبائل الالوبروج فأصبحوا جيرانا ذوي خطر عليهم فهبوا يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

تحت قيادة قائدهم ديفيكون فهزموا عدوهم شر هزيمة وكان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد بعد هذه الوقعة بخمسين سنة بدا لهم ان يهاجروا من بلادهم فاستعدوا لذلك استعداد عظيما وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد اخذوا في الجلاء وعددهم ٣٦٨٠٠٠ منهم ٩٢٠٠٠ مقاتل بعد ان احرقوا مدنهم وقراهم فلما علم الرومان بذلك بعثوا اليهم جيشاً هزمهم في مضيق الاكلوز فاجتازوا جبال جورا فأتبعهم الرومان وهزموهم هنالك ايضاً فلم يبق منهم الا ١١٠٠٠٠ اضطروا الرجوع الي بلادهم فخضعوا بعد ذلك الرومان

في القرن الثالث للميلاد دهم سويسرة الالامان وهم قوم من الجرمانيين سكنوا القسم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣ تحصل البورجنديون علي سافوا من سويسرا ايضاً . وفي القرن الرابع تأسست فيهم الكنائس

أخضعت قبائل الفرنك سويسرة مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيهم المسيحية فلما انقسم ملك الفرنكيين استقلت سويسرة وبقيت متنازعه بين الممالك القوية التي كانت تتكون حولها

وانقسمت الي عدة ممالك حتي جاء مؤتمر فينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاول فأعلن استقلالها وهي كذلك الآن

﴿ السيالكوتي ﴾ هو القاضي عبد الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

﴿ ساب ﴾ الماء يسيب سيباً جري. و (ساب الرجل) سار مسرعا وسيّب الدابة) تركها . و(انساب) مشي مسرعا و (السائبة) لغة المهملة كان العرب في الجاهلية يقول احدهم لغلامه انت سائبة فيعتقه ولا يكون ولاؤه ملعتقه ويضع ماله حيث شاء

والسائبة عند العرب أيضا البعير يدرك نتاج نتاجه فيسيب اى يترك ولا يركب والناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذر أو نحوه وكانت اذا ولدت عشرة ابطن كلها سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها او الضيف حتي تموت جمعها سوائب و (السَّيْب) العطاء

﴿ سيبويه ﴾ هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

النحو لم يضع احد مثل كتابه فيه

قال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شيء أهديه له فلم أجد شيئا أهديه له مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء. فلما أخبرته قال والله ما أهديت لي شيئا أحب الى منه وقيل ان الجاحظ لما أخبر ابن الزيات بما حمله اليه قال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب ? فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد وأعزها فأحضرها اليه فسر بها

أخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن الاخفش الاكبر وغيره

قال ابن النطاح كنت عند الخليل ابن احمد فأقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل

قال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لأحد الا لسيبويه

وكان قد ورد بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وحصل جدال يطول بسطه فزعم الكسائي ان العرب تقول كنت أظن ان الزنبور أشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها. فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتجادلا طويلا ثم اتفقا علي تحكيم عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر . وكان الامين شديد العناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعي عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه . فقال له نريد أن تقول كما قال الكسائي . فقال ان لساني لا يطاوعني علي ذلك فانه لا يسبق الا الي الصواب فقرروا ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما ? فيقول العربي الكسائي فقال هذا يمكن . ثم عقد لها المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصوب مع الكسائي وهو كلام العرب. فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جري عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠)

وقيل سنة (١٧٧) وعمره نيف وأربعون سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة (١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤) وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور
ونآى المزار فاسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ماتكون بقفرة
لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضي القضاء وصرت صاحب حفرة
عنك الاحبة أعرضوا وتصدعوا

قال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه : رأيته وكان حديث السن وكنت أسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فقلمه ابلغ من لسانه

وقال ابو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول حدثني من أثق بعربيته فانما يعنيني

وكان سيبويه كثيرا ما ينشد :

اذا بل من داء به ظن انه
نجا وبه الداء الذى هو قاتله

كلمة سِيبَوَيْه فارسية معناها رائحة التفاح والفرس ينطقونها سِيبُويَه. وكان سيبويه في غاية الجمال

﴿ سيّج ﴾ الحائط جعل له سياجا. و (السِّياج) الحائط وما يحاط به من البساتين ونحوها من شوك ونحو

﴿ ساح ﴾ الماء يَسيح سَيحاً وسَيَحانا جرى على وجه الارض

(ساح الرجل) ذهب في الارض

(سيّحه) جعله يسيح

(انساح باله) اتسع قلبه و(انساحت الصخرة) انشقت

(السِّياحة) السير في الارض

﴿ ساخ ﴾ الشيء يَسيخ سَيْخا رسخ

﴿ سيدار ﴾ هي قرية فرنسية يسكنها نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة الاردن علي نهر الموز وعلى بعد عشرة كيلو مترات من الحدود الفرنسية وعلى ٢١٠ كيلومترا من باريس

وأبتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الي عمان وتفقه بها ثم عاد الي سيراف ومضى الى عسكر مكرم فاقام بها عند أبى محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله علي جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف علي قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين

سيراف هذه من بلاد فارس علي ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء

(مؤلفاته السيرافي) شرح كتاب سيبويه و كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد توفي سنة (٣٦٨)

﴿ السيرافي ﴾ هو ابو محمد يوسف ابن أبي سعيد المتقدم ذكره

كان عالما بالنحو تصدر في مجالس أبيه بعد موته وخلفه علي ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه واكمل كتابه المسمى بالاقناع وهو كزيادة بيان لكتابه شرح كتاب سيبويه. واذا تأمل المنصف بين ماعمله الاب وماعمله الابن من كتاب الاقناع لايجد تفاوتا يذكر

ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة في مثل شرح كتاب سيبويه وقد جاد غاية في بابه وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات الزجاج وابيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام

وكانت كتب اللغة تقرأ مرة رواية ومرة دراية. وقرئ كتاب التاريخ المفضل ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الي الخليل بن احمد المتقدم ذكره وأضاف اليه من اللغة طرفا صالحا

ونقل من نسخة لكتاب اصلاح المنطق. قال ابو العلاء المعرى حدثني عبد السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد وكان لى صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابى سعيد السيرافي وبعض أصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى ببيت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقراب اما نهارها
فسبت واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه

بها معامل لصنع الجوخ حدثت بها موقعة حربية بين الفرنسيين والبروسيانيين سنة ١٨٧٠ سلم فيها نابليون الثالث امبراطور فرنسا للجيش البروسياني ومعه مائة الف جندي

﴿ ابن سيده ﴾ هو الحافظ ابو الحسن علي بن اسماعيل كان اماما في اللغة حافظا لها وكان ضريرا له كتاب المخصص المشهور وغيره قرأ اللغة في أول أمره علي ابيه وكان ضريرا ايضا وكلاهما من علماء الاندلس

توفي سنة (٤٥٨) ه

﴿ سار ﴾ الرجل يسير سيرا ومسيرا ذهب في الارض

(سيّره) جعله سائرا و (سايره) جاراه و (أساره) جعله يسير و(السير) شريط من الجلد جمعه سيور. و(السيرة) الاسم من سار والطريقة و (السيّارة) القافلة

﴿ السياري ﴾ هو ابو العباس القاسم ابن القاسم من مرو كان من كبار الصوفية وعلمائهم توفي سنة (٣٤٢)

﴿ السيرافي ﴾ هو ابو سعيد الحسن ابن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوى ، المعروف بالقاضى

سكن بغداد وتولي بها القضاء نيابة عن ابى محمد بن معروف . وكان من أعلم الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب سيبويه احسن شرح

كان نزها عفيف النفس حسن الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه شيء . وكان لا يأكل الا من كسب يده فينسخ ويتعيش وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبدالله

وكان السيرافي كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الي سكن تسر به
ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغدا كحاملة
في الحي لايدرون ماتلد

وكان بينه وبين ابى الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني منافسة فقال فيه ابو الفرج :

لست صدرا ولا قرأت على صد
ر ولا علمك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر
وعروض يجيء من سيراف

اصل السيرافي من سيراف وبها ولد

بالحفش ثم التفت الينا وقال هذه واورب
فقلت أطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل
على الرفع فقال وما هو فقلت:
أتاك بي الله الذي أنزل الهدى
ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقراب الخ فماد واصلحه
وكان ابن محمد حاضر أفتغير وجهه لذلك
فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في
شمائله الى دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل
بالعلم الى أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق

قال ابو العلاء وحدثني من رآه وبين
يديه اربعمائة ديوان وهو يعمل هذا الديوان

﴿ ابن سيرين ﴾ هو ابو بكر محمد
ابن سيرين البصري كان ابوه مملوكا لانس
ابن مالك فكاتبه على اربعين الف درهم
وقيل عشرين الفا وادي المكاتبة وكان
من سبي ميسان وكنية ابيه ابو عمرة وكان
يصنع قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل
بها فسباه خالد بن الوليد في اربعين غلاما
مختتنين فأنكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة
ففرقهم الناس

وكانت امه تدعى صفية مولاة ابي
بكر الصديق طيبها ثلاث من
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها
وحضر املاكها اي زواجها ثمانية عشر
بدريا اي من الذين حضروا وقعة بدر
فيهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون

روى ابن سيرين المذكور عن أبي
هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروى
عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب
السختياني وغيرهم من الائمة وهو أحد
الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع في
وقته

قدم المدائني على عبيدة السلماني وقال
صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداء
فأتى بخبز وابن وسمن فأكل وأكلنا معه
ثم جلسنا حتى حضر العصر ثم قام عبيدة
فأذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ
هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين
الصلاتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب
الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الامر فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل
الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه
صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا

كان ابن سيرين بزازا وحبس في دين
كان عليه ويقال انه قد ولد له ثلاثون
ولدا واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير
عبد الله

ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم
فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعي يقول الحسن البصري
سيد سمح واذا حدث الاصم بشيء يعني
(ابن سيرين) فاشدد يديك وقتادة حاطب
ليل

قال ابن عوف لما مات انس بن
مالك اوصى ان يصلي عليه ابن سيرين
ويغسله . قال وكان ابن سيرين محبوسا
فأتوا الامير وهو رجل من بني أسد فأذن
له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر
انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى
السجن ولم يذهب الى اهله (ابن خلكان)

توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ

﴿ سيسليا ﴾ هي جزيرة ايطالية
كبيرة في البحر الابيض المتوسط على بعد
٣١٠٠ متر من جنوب ايطاليا. مساحتها
٢٥٧٣٨ كيلو متراً مربعا يسكنها
٣٥١٩٢٦٠ نسمة عاصمتها بلرم
يوجد فيها مناجم الكبريت والجبس
والملح تورد كثيراً من الاصناف للبلاد
الاجنبية أرضها خصبة تنبت القمح والذرة
والشعير والعنب وغيرها

انظر تاريخها في كلمة (بلرم)

﴿ ساغ ﴾ الشراب يسيغه سيغا
بمعنى ساغه يسوغه سهل مدخله في حلقه

﴿ سافه ﴾ يسيفه سيفا ضربه بالسيف
و(السائف) الضارب بالسيف و(السيف)
معروف . و (السياف) صاحب السيف
جمعه سيافة

﴿ سيف الدولة ﴾ هو سيف الدولة
ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر :

« كان بنو حمدان ملوكا اوجههم
للصباحة ، والسنتهم للفصاحة ، وأيديهم
للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة
مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته
مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة
الآمال ، ومحط الرحال ، وموسم الادباء ،
وحلبة الشعراء ، ويقال انه لم يجتمع بباب
أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه
من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وانما
السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها

وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر، شديد الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله ابن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت

من محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح :

وساق صبيح للصبوح دعوته
فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم
فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارقا
على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب بأصفر
على احمر في اخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل
مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذه من التشبيهات الملكية التي لا يكاد يتفق مثلها لغير الملوك . ومع هذا فقد قيل ان الابيات لابي الصقر القبيصي وقيل بل لعبد الصمد بن المعذل

وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه وأردن أن يوقعن بها فبلغه الخبر فخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال :

راقبتني العيون فيك فاشفقـ
ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيـ
ـك مجداً بأنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا
والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر
وفراق يكون خوف فراق

قال ابن خلكان وقد رأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضاً :

اقبله على جزع
كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه
وخاف عواقب الندم
وصادف خلسة فدنا
ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه أبا فراس كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولي ، وليس له الا سيدي ، يعني أبا فراس

لك جسمي تعله
فدمي لم تحله

فارتجل ابو فراس وقال :

قال ان كنت مالكا
فلي الامر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة

ومن شعر سيف الدولة أيضاً :

تجني علي الذنب والذنب ذنبه
وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده
تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبي بكفه
فهلا جفاني حين كان لي القلب

ويحكي ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدون فتقدم اعرابي رث الهيئة وأنشده وهو حينئذ بمدينة حلب :

أنت علي وهذه حلب
قد نفد الزاد وانتهي الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالا
مير تزهي علي الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضر بنا
اليك من جور عبدك الهرب

فقال له سيف الدولة أحسنت والله وأمر له بمائتي دينار

قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وافاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استأذنه في انشاده فأذن له فأنشد قصيدة أولها :

جاؤك معناه وأمرك نافذ
وعبدك محتاج الي الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديداً وأمر له بالف دينار فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه

وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا الي حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويلة :

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا
الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدراً أشرقت
بهما لدينا الظلمة الحندس
رشا أتانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه
حتي بعثت المال وهو نفيس

انت الوصيفة وهي تحمل بدرة
واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه
مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك المأكول وا
مشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظه المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها

أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والواوا وغيرهم

ولد سنة (٣٠٣) وتوفي سنة (٣٥٦) بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة أمه . وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكف وأوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك

﴿ سيف ﴾ بن ذي يزن هو آخر ملوك اليمن من دولة التبابعة في الجاهلية (انظر تبع)

﴿ السيكاه ﴾ لحن من الحان الموسيقي . وهو لفظ فارسي معناه المقام الثالث (انظر موسيقي)

﴿ سال ﴾ الماء يسيل سيلا وسيلانا .

جري . و (سيله) و (اساله) اجراه وأذابه . و (السيال) الشديد السيل

﴿ السيلان ﴾ السيلان من الادواء التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون الزهري خطراً وهو عبارة عن التهاب تيحي في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول مادة صديدية من مجري البول تحتوي هذه المادة على الميكروب المسبب للمرض واسمه (جونوكوك) اكتشفه الاستاذ نيسر وسمي الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشاراً كبيراً في جميع البلاد ويعده المصابون به شيئا حقيرا تسهل معالجته

نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص منه بسهولة لو اتبع علاجا قانونياً منتظما بارشاد طبيب ماهر على شرط ان لا تطرأ مضاعفات المرض

ولكن الذي يحصل عادة هو ان مدة هذا المرض قد تطول بسبب المريض أو الطبيب او كليهما

ويجوز أن يشفي السيلان ظاهرا ولكن يستمر نزول نقطة قيح أو عدة نقط في كل صباح عقب البول وهو ما يسمى في الاصطلاح الطبي بالنقطة العسكرية

اذا وصل المرض الى هذه الحالة أصبح عسر الشفاء والعلاج فلا يؤمل المريض ابلالا الا بعد علاجات مستمرة طويلة ويكون المرض قابلا النكسة لأقل سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة وعظيمة منها ما يحصل في أثناء المرض او عقبه أو بعد الشفاء منه بزمن طويل

فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة ومتنوعة أهمها (١) التهاب البربخ وهو عرق ملاصق الخصية داخل الصفن أي الكيس وعلاماته ورم والتهاب وآلام في مقدمة الخصية المصابة او كلها (٢) والروماتزم البلنوراجي أي السيلاني وعلاماته كعلامات الروماتزم العادى

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المضاعفات قد تلم بالمثانة والبروستاتة فتلتهب وتحدث احيانا خراجات يتحتم فتحها تفاديا من الاخطار التي تنجم عنها

وكثيراً ما تصاب العين بالرمد القيحي السيلاني بواسطة عدوى تنتقل بأيدي المصاب الى عينيه او عين من يلمسون يده وهي ملوثة بآثار السيلان وهذا الرمد خطر للغاية ويكفي لاتلاف الاعين في

أيام قليلة وأحيانا في يوم واحد فكم من اشخاص فقدوا نعمة الابصار بسبب هذا المرض وقد اهتمت جميع امم الارض بوقاية الطفل في ساعة ولادته من شر الرمد القيحي الذي يهدده وخصوصا اذا كانت امه مصابة بسيلان

واحسن وقاية الطفل منه هي ان تغسل عينيه عقب ولادته بمحلول بوريكي بنسبة ٤ في المئة او بمحلول سليماني بنسبة واحد في خمسة آلاف ثم يوضع في عيني المولود نقطتين من قطرة نترات الفضة بنسبة ٢ في المئة أو قطرة بروتارجول بنسبة ٥ أو ١٠ في المئة أو قطرة ارجيرول بنسبة ١٠ أو ١٥ في المئة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد الاستاذ فورنييه الفرنسي انه قد نتج عن السيلان التهاب في النخاع الشوكي انتهي بالموت في ٨ اصابات من ١١

والسيلان غير هذه الاخطار امراض أخري تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان المزمن وقد لا يهتم المصاب به في اول الامر ثم يصير من اكبر عوامل شقائه وربما أداه الى الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهات

عديدة اولا هما ان يكون مانعا من الزواج
فان كل رجل ذي احساس لا يستطيع ان
يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال
الي زوجته مع العلم بأن السيلان عند
السيدات آثار سيئة ربما أدت الى اعمال
جراحية تودي بحياتهن

ثم ان السيلان لديهن يسبب لدى
الاطفال عقب ولادتهن رمد صديدي قد
يجرهم الى العمى او الي ضعف البصر وهي
جناية اخري لا يستقلها ذو احساس حي

ثانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة
التهاب مزدوج في البربخ ويتسبب عنه
انسداد القنوات المنوية وينشأ عن ذلك
عقم الرجل

ثالثها طرو عاهات في المفاصل تصير
مزمنة فتشوه المريض به وتسبب له عللا
ثقيلة يئن تحتها طول حياته كاصابة المفاصل
بالتصاقات دائمية (انكيلوز) ربما منعته
عن اداء اعماله فيصبح لا قدرة له علي كسب
معاشه

رابعها ضيق في قناة مجرى البول وهذا
المرض اكثر آثار السيلان انتشارا وقد
يستدعى احيانا عملا جراحيا وتنشأ عنه
مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا
والمثانة والكليتين ربما أفضي بعد هذا
الي الموت

فعلي من اصيب بهذا الداء ان يبادر
بعرض نفسه علي طبيب ماهر وان لا يني
في تنفيذ اشاراته وان يصبر حتي يشفى منه
تماما . وعلي الذين حماهم الله منه ان
يبتعدوا عن مصادره من الفسق والعصيان
ليقوا انفسهم شراً ربما كان السبب الاكبر
في تنغيص حياتهم او افقادها

﴿ السين ﴾ هو نهر يجري في بلاد
فرنسا يصب في بحر المانش طوله ٨٠٠
كيلو متر وهو مار من وسط باريز

﴿ ابن سينا ﴾ هو الشيخ الرئيس
أبو علي الحسين بن عبد الله بن سيناء
الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان ابوه من بلخ وانتقل الي بخاري
وكان من الولاة علي بعض الجهات تولي
العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها
خرميثنا فولد له الرئيس ابو علي بن سينا
واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا
جميعاً الي بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك
الى غيرها من البلاد التي تعتبر مراكز
العلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من
عمره كان قد اتقن علم القرآن والادب

وحفظ أشياء من اصول الدين والحساب
والجبر والمقابلة ثم قصده الحكيم أبو عبد
الله الناتلي فأنزله الرئيس أبو علي عنده وقرأ
عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب
اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتي أوضح
له منها رموزا وأفهمه اشكالات لم يكن
الناتلي حلها وكان مع ذلك يأخذ الفقه عن
اسماعيل الزاهد

ولما توجه الناتلي الى خوارزم شاه
مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل
العلوم الطبيعية والالاهية وغير ذلك ونظر
في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك
في علم الطب وعالج تأدبا لا تكسبا حتي فاق
فيه الاوائل والاواخر في أقل مدة وقصده
الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون
الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة
ولم تكن سنه اذذاك أكثر من ست عشرة
سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينم ليلة
واحدة بتمامها ولا اشتغل في النهار بسوي
المطالعة وكان من عادته اذا أشكلت عليه
مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلي
ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح
مغلقها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني
صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره
وعالجه حتي برىء واتصل به وقرب منه
ودخل الي دار كتبه وكانت جامعة لكل
نادر فظفر أبو علي فيها بكتب من علم
الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع
علي أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق
تلك الخزانة فتفرد أبو علي بما حصله منها
ويقال انه نسبه الي نفسه ولم يستكمل ثماني
عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من
تحصيل العلوم بأسرها

توفي أبوه وسنه ثنتان وعشرون سنة
وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال
ويتقلدان الاعمال للسلطان . ولما اضطربت
أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من
بخارى الي كركانج وهي قصبة خوارزم
واختلف الى خوارزم شاه علي بن مأمون
ابن محمد وكان أبو علي في زي الفقهاء بالبس
الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم
انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها
من البلاد وكان قصد حضرة الامير شمس
المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه
الحال . فلما أخذ قابوس وحبس في بعض
القلاع . ذهب أبو علي الى دهستان فمرض
بها فعاد الي جرجان وصنف بها الكتاب

الاوسط . واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الي الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة اضطرب العسكر عليه وسألوا شمس الدولة عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده الي الوزارة ثم مات شمس الدولة وولي تاج الدولة فعزله عن الوزارة فتوجه الي اصفهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه

كان أبو علي قوي المزاج مسرفا في القوة الشهوية فانهكه ذلك وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرحت أمعاؤه وظهر له سحج واتفق له سفر مع علاء الدولة فحدث له الصرع الذي يحدث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج به فطرح بعض خدمه في الادوية التي يعالج بها مقدارا كبيرا من الافيون وكان سبب ذلك ان غلمانه خانوه في أمر فخافوا العاقبة عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخري ولا يحتمي وينصرف الي قوته الحيوية فكان يمرض أسبوعا ويصلح اسبوعا

ثم قصد علاء الدولة همذان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد بلغ منه الضعف وأشرف علي الانحلال فاهمل التداوي وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه علي الفقراء ورد المظالم علي من عرف واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة حتي مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما وذكاء له كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتي وله رسائل بديعة منها حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال وارسال الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد اعلام الفلسفة في المسلمين وله القصيدة المشهورة في النفس

هبطت اليك من المكان الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت علي كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت
ألفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمي
ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتي اذا اتصلت بهاء هبوطها
من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمي
بمدامع تهمي ولما تقلع
حتي اذا قرب المسير الي الحمي
ودنا الرحيل الي الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم
لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء اهبطت من شاهق
سام الي قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة
طويت عن الفطن اللبيب الأروع

اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها
قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحمي
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومما نسب اليه قوله :

اجعل غذاءك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق في الارحام

ومما نسب اليه ايضا :

لقد طفت في كل المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر
علي ذقن أو قارعا سن نادم

ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمذان سنة (٤٢٨) ودفن بهمذان وقيل بأصبهان والأول اشهر

﴿ السيواسي ﴾ هو شارح كتاب مختصر المنار في اصول الفقه بشرح سماه (زبدة الاسرار في شرح مختصر المنار) فرغ من وضعه سنة (٩٧٤)ه

حرف الشين

﴿ شأب ﴾ الشؤبوب الدفعة من المطر جمعه شآبيب

﴿ الشابشي ﴾ هو ابو الحسن علي ابن محمد الشابشي الكاتب . كان من فضلاء الادباء خدم العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة . له كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة ومصر وجمع الاشعار التي قيلت فيها وهو على أسلوب الديارات الخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تآليف كثيرة

وله كتاب اليسر مع العسر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وله غير ذلك من المصنفات في الادب وغيره

توفي سنة (٣٩٠) وقيل سنة (٣٨٨) بمصر

﴿ الشاشي ﴾ هو ابو بكر محمد بن احمد الشاشي الاصل الفارقي المولد وهو المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته انتهت اليه زعامة الشافعية وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد تولى مركز استاذه ابي اسحق الشيرازي وهذا المركز بعينه كان فيه قبلهما ابو نصر بن الصباغ وأبو سعيد المتولى وأبو حامد الغزالي حجة الاسلام . فلما انتهى الامر الى ابي بكر الشاشي وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على سدة التدريس وانشد :

خلت الديار فسدت غير مسوّد
ومن العناء تفردي بالسؤدد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهو اقرار بالفضل لمن تقدمه .

توفي سنة (٥٠٧)

﴿ الشاطبي ﴾ هو ابو محمد القاسم ابن فيره بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبي الضرير المقري

هو امام القراء صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القرآت وعدتها ١١٧٣ بيتا هي عمدة القراء الى اليوم . وهي مشتملة على رموز واشارات لم يسبق بمثلها في هذا الفن

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر

كان الشاطبي عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع التي يحتاج اليها وكان أوحد زمانه في علم النحو واللغة عالما بعلم تفسير الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابى العاص النفزي المقرى وأبي الحسن علي بن محمد ابن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبدالله محمد بن عبدالرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن ابن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير

كان من عادة الشاطبي أن يجتنب فضول الكلام ولا ينطق الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع وكان يصاب بالعلة الثقيلة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية ولا يزيد على ذلك

وكان كثيرا ما ينشد لغزا في النعش وهو

أتعرف شيئا في السماء نظيره
اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا
وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه
وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة
ولكن على رغم المزور يزور

ولد الشاطبي سنة (٥٣٨) ودخل مصر سنة (٥٧٢) وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها . نزل بمصر على القاضي الفاضل المشهور فرتبه بمدرسته بالقاهرة لاقراء القرآن والنحو واللغة توفي سنة (٥٩٠) هـ

﴿ الشأفة ﴾ الاصل . تقول (استأصل شأفته) أي أصله

﴿ شؤُم ﴾ عليهم يَشْؤُمُ شأْماً صار شُؤْماً
(أشأم الرجلُ) أتي الشأم
(تشاءم) تطير وظن الشؤم ضد تيمن
(الشام) انظر سوريا
(الشُؤْم) ضد البركة و (المَشأَمة) ضد الميمنة
(الشِئمة) الخلق والصنيعة والعادة ويقال لها أيضا شيمة بلا همز
(اليد الشُؤْمى) ضد اليمنى
﴿ الشان ﴾ الخطب والامر والحال جمعه شؤون و (الشؤون) الحوائج
﴿ ابن شاهويه ﴾ هو أبو بكر محمد ابن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي
أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الي بخارى ثم رجع الى نيسابور وحدث بها لابن شاهويه وجوه في المذهب بعيدة تفرد بها ولم تنقل عن غيره
توفي سنة (٣٦٢) ه
﴿ الشأو ﴾ الامد والغاية
﴿ الشاي ﴾ شجرة الشاي بالصين دائمة الخضرة واذا تركت وشأنها بلغ طولها عشرة أمتار ولكن جنى الناس لاوراقها يعطل سير حياتها فلا تطول عن مترين يبدأ بجني أوراقها متي بلغ سنها أربع سنين . يجني في فصل الربيع والخريف
قبل عرض الشاي للبيع تعمل فيه أعمال شاقة لاستخراج مادته المرة. ويوجد من الشاي نوعان الاخضر والاسود
يستعمل الشاى عند الصينيين واليابانيين لتقوية طعم الماء فان ماءهم رديء الطعم ويزعمون انه منشط الجهاز الهضمى والدورة الدموية ومعرق ومدر للبول
تأثيره علي المجموع العصبي يشبه تأثير القهوة أى التنبيه وهو لهذا السبب يعتبر من الاشربة الضارة التي لايجوز استعمالها الا لضرورة كالعقاقير ولكن اعتاد الناس استعماله يوميا لغير ضرورة فتراهم يتعاطون منه مقادير كبيرة تعود علي صحتهم بأشد الاضرار
الصينيون واليابانيون يستعملون الشاى استعمالا عاما فيشربون مغليه ويأكلون أوراقه التي استعملت
ايراد الصين من الشاي وحده مائتي مليون فرنك وانجلترة وحدها تستهلك منه سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام وأمريكا ٢٠ مليونا وفرنسا (٥٠ الف) كيلو غرام فقط

﴿ شب ﴾ النار يشبُّها شبا و شُبوبا أوقدها و (شبت النار) اتقدت و(شب الشيء) ارتفع . و(شب الغلام يشِب) شبابا وشبيبة صار فتيا . و(شب الفرس يشُب ويشِب) رفع يديه ورقص وحرن، و(شبّب الشاعر بفلانة) وصف محاسنها شعرا . و(تشبّب بفلانة) بمعني شبب
﴿ الشب ﴾ معروف وهو كبريتات البوتاسا وكبريتات الالومينيوم
(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء العرب انه اذا أحرقت قطعة منه قلعت البياض ومنعت السلاق والجرب وتزيل الكلف وسائر الآثار والاورام طلاء بالعسل والماء الاصفر
﴿ الشبيبة ﴾ هو دور من أدوار حياة الانسان يبتدىء بعد سن الطفولة ومبدؤه سن البلوغ وهو يختلف بحسب الانوثة والذكورة والاقاليم والغنى والفقر فأولاد الاغنيا يسرع اليهم سن الشبيبة فتبلغ الانثي في تسع أو قد يتأخر الى ثماني عشرة سنة . وفي هذه الاحوال تنشأ أمراض خطيرة ويبتديء هذا الدور في الذكور من السنة الرابعة عشرة الي السادسة عشرة. وفي هذا الدور يجب عناية الاهل بأولادهم لان التغيرات الفجائية التي تحدث بأمزجتهم والعواطف الجديدة التي اكتسبوها توشك أن تهجم بهم علي الفساد بشكاله فيصعب انتزاعهم بعد نشوبه فيهم
﴿ شب الليل ﴾ هو نبات سوقه عقدية وأوراقه متقابلة وأزهاره مجتمعة في قمة الفروع أصله من البير و بأمريكا يعلو من ٨٠ سنتي الي متر . أزهاره تبتسم ليلا الي الصباح وألوانها مختلفة وهو يستعمل زينة للبساتين
﴿ شبابة ﴾ بن سوار المدائنى كان من علماء الحديث المشاهير توفي سنة (٢٠٤) ه
﴿ الشاب الظريف ﴾ هو شمس الدين محمد بن عفيف التلمساني الشاعر المشهور توفي سنة (٦٨٨) ه
﴿ الشبِت ﴾ هو نبات سنوى يستعمل في الطبخ يزرع في شهر توت . تحرث له الارض جيدا ثم تزرع البزور في حفر متباعدة بخمسين سنتي ثم تخفف بعد الانبات ولا يترك في كل حفرة الانبات واحدة تعزق أرضه كثيرا وتسقي بغزارة من الماء يجني بعد زراعته بثلاثة أشهر ونصف
﴿ شبث ﴾ به يشبَث شَبثا. تعلق

بهومثله تشبث و (الشبث) العنكبوت والشبث أيضا دويبة كثيرة الارجل جمعها شبثان

﴿ شبح ﴾ الشي يشبحه شبحا شقه . و (الشبح) الشخص جمعه أشباح

﴿ شبر ﴾ الثوب يشبره ويشبره شبرا قاسه بالشبر

﴿ الشبراوي ﴾ هو عبدالله الشبراوي مؤلف كتاب (عنوان البيان وبستان الاذهان) وهو مجموع نصائح وحكم. توفي سنة (١١٧٢) هـ

﴿ شبرق ﴾ الفرس جري

﴿ الشبرمة ﴾ السنورة

﴿ ابن شبرمة ﴾ هو عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الكوفي كان من علماء الفقه والحديث. توفي سنة (١٤٤) هـ

﴿ شبع ﴾ يشبع شبعا وشبعا . معروف و (أشبعه) أطعمه حتي شبع . و (تشبع فلان) تكثر من الطعام . و (الشبعان) ذو الشبع و (الشبعة من الطعام) قدر مايشبع به

﴿ شبك ﴾ الشيء يشبكه شبكا أدخل بعضه في بعض . ومثله شبكه و (شابك بين أصابعه) أدخل بعضها في بعض و (تشابكت الامور واشتبكت) أي اختلطت بعضها . (الشباك) النافذة فيها قضبان من حديد أو نحوه كالشبكة جمعه شبابيك و (الشبكة) حبالة الصائد جمعها شبك

﴿ الشبل ﴾ ولد الاسد جمعه أشبال

﴿ أشبيلية ﴾ كانت من أعظم مدن الاندلس في عهد العرب أزهر فيها العلم والادب والصناعة دهرا طويلا ثم استردها الفرنج مع مااستردوه من بلادهم من يد العرب وهي الآن اسمها سفيي . مسكونة بـ (١٣١٦١١٤) نسمة وفيها من آثار العرب مايدهش الالباب حتي قال عنها الافرنج من لم ير اشبيلية لم ير شيئا

﴿ شبم ﴾ الماء يشبم برد. (والشبم) البرد. و (الشبم) البردان

﴿ شبهه ﴾ به. مثله به و (شبه عليه الامر) لبس عليه . و (شابهه وأشبهه) ماثله و (تشبه به) ماثله وجاراه و (الشبه والشبه) المثل جمعه أشباه و (الشبه) النحاس الاصفر

﴿ الشبهة ﴾ الالتباس وما يلتبس فيه الحق بالباطل وقد اطلقت علي ما يورده المبتدعة علي مقررات الدين من المسائل الالحادية والشبه قديمة وعصرية فالقديمة مبناها علم المنطق والفلسفة العقلية وهي كلام في كلام ، الفائز فيها من زخرفه الدليل وتنميق الحجة. وأما الشبه العصرية فقاعدتها الفلسفة العملية الحسية وهي شديدة الشكيمة علي من لم يردمواردها ويعرف مداخلها . وقد أصبح من لم يضرب فيها بسهم من رجال الدين امام اصغر شبهة من شبهاتها اعجز من أن يفتح فمه برد او يحرك لسانه بدحض . وقد اشتدت الشبه في اوروبا علي ماهنالك من الاديان وعجز القائمون عليها عن ردها فزالت تلك الاديان من أوروبا فعلا وكل يوم نري من ضغط الحكومات علي رجال الدين وحرمانهم من نشر اصولهم في المدارس مالايدع لك شكا فيما نقول . ولو ظل رجال الدين عندنا علي ماهم عليه من البعد عن الالمام بالشبه العصرية وعن العلوم التي تستمد منها كالعلوم العمرانية والنفسية وغيرها ذهبت سلطة الشيوخ او تلاشت وظيفتهم واستحالى أمرهم الى بقائهم بلا وظيفة لاقوام لهم الا تلك الاوقاف التي خصصت لهم وهي ليست بشيء في جانب فقد مراكزهم الادبية وخروج الامر من يدهم الي يد غيرهم

﴿ المشبهة ﴾ جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من الشيعة الحشوية صرحوا بتشبيه الله بخلقه فقالوا انه صورة ذات اعضاء وابعاض ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار . ذكر الاشعرى المتوفي سنة (٣٣٠) هـ عن محمد بن عيسي عن نصر وكهمش وأحمد الجهيمى من رؤساء المشبهة انهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد الي حد الاخلاص والاتحاد المحض . وحكى عن داود الخوارزمي انه قال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك فهو جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لايشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء. وماادام الي هذا المذهب العجيب الا جودهم علي ظواهر الفاظ القرآن مما يشير الي ذلك مجازا كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم » الى غير ذلك من الآيات التي فيها معنى اليد القدرة ومعنى العين المراقبة والهيمنة

مما تقتضيه اللغة العربية وبلاغتها بل وما
تقتضيه كل لغة من لغات فني كل
منها تشبيه ومجاز وكناية أما موقف اهل
السنة المتشبعين بروح الدين الحقة مثل
احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني
وأئمة السلف مثل مالك بن انس ومقاتل بن
سليمان وغيرهم من هداة هذه الامة فقد
ذهبوا في نفي التشبيه الي حد قالوا معه من
حرك يده عند قراءة قوله تعالي «خلقت
بيدي» او اشار بأصبعه رواية هذا
الحديث «قلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن» وجب قطع يده وقطع اصبعه

﴿ الشَّبَاة ﴾ ابرة العقرب وحد
كل شيء

﴿ شتّ ﴾ الاشياء يَشِتُّها شتًّا
وشتاتا وشتيتا فشتت هي فرقها فتفرقت
يلزم ويتعدي . و (شتته وأشته) فرقه
و (تشتّت الشمل) تفرق و(الشّتات)
اي المتشتت وهو وصف بالمصدر . يقال
(جاؤا اشتاتا) اي متفرقين و(امر شتّ)
اي متفرق جمعه اشتات . و (شَتّان)
اسم فعل بمعني بَعدُ و(الشّتيت) مصدر
والمفرق المشتت جمعه شتّي

﴿ شتر ﴾ الرجل يشتر شترا كان
في جفن عينه عيب أو كانت شفته السفلي
منشقة فهو (اشتر) والعيب ذاته (الشّتَر)

﴿ شتمه ﴾ يشتُمه ويشتِمه شتما سبه
والاسم (الشّتيمة) (وشاتمه) سابّه

﴿ شتا ﴾ بالبلد يشتو شتوا أقام
به شتاء . و(أشتي القوم) اصابهم الشتاء.
و (شَتّي بالبلد) أقام بها في الشتاء .
و (أشتي القوم) دخلوا في الشتاء

﴿ شجّ ﴾ رأسه يشُجُّه ويشِجُّه
شجاجرحه وكسره و(شجّ الرجل يشجّ)
كان أشجّ . و (الشّجّة) جراحة الرأس

﴿ شجَر ﴾ بينهم الامر يشجُر
شجوراً تنازعوا فيه . و (شجّر الشيء)
ربطه و (شجَّر النباتُ) صار شجراً .
و (أشجرت الارض) انبتت الشجر
و (تشاجر الشيءُ) تدخل بعضه في بعض
و (تشاجر القوم) تخالفوا ومثله اشتجروا
و (الشجر) ماقام علي ساق من نبات
الارض وأما مالا ساق له فحشيش وعشب
و (مكان شجير) اي كثير الشجر
و (أرض مُشجِرة) كثيرة الشجر

﴿ ابن الشجري ﴾ هو الشريف
ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن
حمزة الحسني المعروف بابن الشجري

البغدادي
كان اماما في النحو واللغة والشعر
صنف في كل منها كتبا ممتعة منها كتاب
الامالي وهو أكبر تآليفه املاه في اربعة
وثمانين مجلسا وختمه بمجلس قصره علي
أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم
عليه وذكر ماقاله الشراح فيه وزاد من
عنده ماسنح له

فلما سمع ابو محمد عبد الله بن الخشاب
النحوي بكتاب الامالي أراد ان يسمعه عنه
فأبي ابن الشجري فعاداه ابن الخشاب
وخطأه فرد عليه ابن الشجري رداً غاية
في الافادة

وله كتاب سماه الحماسة عارض به
حماسة ابي تمام وله في النحو عدة تآليف
وله كتاب ماتفق لفظه واختلف معناه
وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف
كان حسن الكلام فصيحا جيد
التفهيم وقرأ الحديث علي جماعة من شيوخه
مثل ابي الحسن المبارك وابي علي محمد بن
سعيد بن نبهان

ولما قدم ابو القاسم محمود الزمخشري
المفسر المشهور الي بغداد قاصداً الحج
مضى ابن الشجري الي زيارته فلما اجتمع
به تمثل له بقول المتنبي:

واستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا كذب الخبرَ الخُبْرُ

ثم أنشده :

كانت مساءلة الركبان تخبرني
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ماسمعت
أذني بأحسن مما قد رأي بصري

فقال له الزمخشري روى عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد
الخيل قال له يازيد ماوُصف الي أحد في
الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون
ماوُصف لي غيرك

قال ابن الانباري فخرجنا من عنده
ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل
أعجمي

لابن الشجري شعر جيد منه قوله
يمدح به الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر
ابن علي أولها :

هذي السديرة والغدير الطافح
فاحفظ فؤادي انني لك ناصح
ياسدرة الوادي الذي ان ضله السـ
ـساري هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم
عيش تقضي في ظلالك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرة
لمادعي مضنى الصبابة طامح
شط المزار به وبُوّىء منزلا
بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه
قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها
لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا
فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر
وجدا اذاعهوا دمع سافح

ومن شعره ايضا :

هل الوجد خاف والدموع شهود
وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤنك بالبكا
وقد حد حدا للبكاء لبيد
واني وان جفت قناتي كبرة
لذو مرة في النائبات جليد
وقال ابن الشجري المذكور انشدني
ابو اسماعيل الحسين الطغرائي قوله :

اذا مالم تكن ملكا مطاعا
فكن عبداً لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا
كما تهواه فاتركها جميعا
هما سيان من ملك ونسك
ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء
سوى هذين قد يحيي وضيعا

كان بين ابى الشجري وبين ابي محمد الحسن بن جكينا البغدادى الحريمي الشاعر منافسة فلما وقف بن جكينا علي شعره عمل فيه قوله :

ياسيدى والذي يعيذك من
نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النى سوى
انك ما ينبغي لك الشعر

وله سنة (٤٥٠) ه وتوفي سنة (٥٤٢)

﴿ شجُع ﴾ يشجُع شجاعة .كان شجاعا.و (شجّعه) حمله علي الشجاعة فتشجع اي تكلف الشجاعة.و (الشِجاع والشيجاع والشُجاع) بمعنى الجري،جمعه شُجعان وشجعان . و (الشجاع) الحية جمعها شُجعان . و (الاشجع) نوع من

الحيات و (الأشجع والأشجم) احد لاشاجع وهي اصول الأصابع وقيل هي عروق ظاهر الكف

﴿ ابو شجاع ﴾ هو ظهير الدين الروزراوري محمد بن الحسين كان فقيها اديبا ولى الوزارة للخليفة المقتدي بأمر الله ببغداد سنة (٤٧٦) ثم عزل سنة (٤٨٤) ه ولما قرأ امر عزله انشد :

تولاها وليس له عدو
وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الي الجامع فانثالت عليه العامة والخاصة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه المكث في داره لانه كما قال عنه الهمذاني في الذيل « كانت أيامه أوفي الايام سعادة للدولتين واعظمها بركة علي الرعية وأعمها امنا اشملها رخصا واكلها صحة الخ » وقال عنه العماد الكاتب في الخريدة « كان عصره احسن العصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في أمور الدنيا لا يأخذه في الله لومة لائم » وله ديوان شعر جيد منه

لاعذبن العين غير مفكر
فيما بكت بالدمع أو فاضت دما
ولأهجرن من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون محرما
هي أوقعتني في حبائل فتنة
لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلأسفكن دموعها
وهى التي بدأت فكانت أظلما

ذهب للحج وجاور بمدينة النبي صلي الله عليه وسلم حتي توفي سنة (٤٨٨) ه

﴿ شَجَنه ﴾ الامر يشجُنه شجنا احزنه . و (شجِن يشجَن شَجَنا) حزن و (أشجنه الامر) احزنه و (الشَجَن) الهم جمعه شُجون

﴿ شجاه ﴾ الامر يشجوه شَجوا احزنه او اطربه وهو من الاضداد : و (شجِيَ) يشجَى شجا . حزن (الشَجا) مااعترض في الحلق من عظم وغيره . و (الشَجْو) الهم والحاجة. و (الشَجيّ) المشغول البال والحزين

﴿ شحِب ﴾ لونه يشحَب وشحُب شُحوبا تغير من جوع اونحوه و (الشاحب) المهزول او المتغير اللون والاسم الشُحوب

﴿ شحّ ﴾ يَشُحّ ويشِح شحًا

وُشحا بخل. و (شاحه) ماحكه وأعنته و (المشاحة) لا مناقشة و (تشاحا علي الامر) أراد كل منهما أن يختص به و (الشُح والشَح) البخل والحرص و (الشحيح) البخيل

﴿شحذ﴾ السكين يشحذه شحذا و (شحذ الرجل) طرده وحده. و (شحذ الناس) سألهم بالحاح. و (الشحاذ) المتسول

﴿شحر﴾ يشحر شحرا. فتح فيه (الشِحر) ساحل اليمن و (شحر) عمان وعدن و (الشحرور) اكبر من العصفور يصاد ويحبس لحسن صوته

﴿شحط﴾ المكان يشحط شحطا وشحوطا بعد و (الشحط) عود يوضع تحت قضيب الكرم يقيه من الارض و (بيت شاحط) اي بعيد

﴿شحمه﴾ يشحمه شحما أطعمه الشحم. و (شحم الرجل يشحُم) كان شحما. و (شحمة العين مقلتها) و (شحمة الاذن ما لان من اسفلها)

﴿الشحم﴾ هو المادة الدسمة المستخرجة من الحيوانات الاكالة للنباتات كالابل والبقر والغنم وغيرها. ويسمى بالشحم ايضا بعض المواد الدسمة المستخرجة من النباتات و كيفية استخراج الشحم هو ان الجزارين ينزعون المغطي لامعاء واعضاء الحيوانات في دُور الجزر (السلخانات) ثم يقطعونه أجزاء صغيرة بالدق ثم يصهرونه ليتخلص مما فيه من الانسجة العضوية كيلا يتعفن ثم يصفي الشحم في غرابيل من النحاس وتؤخذ المادة الدسمة في احواض مبطنة بالرصاص

(بقعة الشحم) كل المواد الدهنية من زيت وسمن تزول بتأثير عطر الترمنتينة النقية ولكن البقع الناشئة من زيوت الاستصباح تكون دائما عسرة الازالة خصوصا اذا مضى عليها زمن. وفي هذه الحالة يمكن استعمال الامونياك بعد الترمنتينة في رفعها. فان لم تنجح وجب اعادة صبغ القماش

أما البقع الناشئة من الشحم فتبل محلاتها بقليل من عطر الترمنتينة بواسطة اسفنجة ثم تدلك باليد دلكا خفيفا ثم تبل محلات البقع ثانيا بعطر الترمنتينة وتغطي بعد ذلك بطبقة من الرماد المنخول وبعد ١٠ أو ١٥ دقيقة تدلك البقع بالفرشة فتزول من علي الثوب

﴿شحن﴾ السفينة يشحنها شحنا ملأها. و (شحن عليه يشحن شحنا) حقد عليه و (شاحنه) باغضه و (الشحناء) العداوة ومثلها الشحنة

﴿شحا﴾ الرجل يشحاه ويشحوه شحوا فتح فمه. و (شحا فمه) انفتح

﴿شخت﴾ الرجل يشخت شخوتة ضمر. و (الشخت) الضامر

﴿شخ﴾ يشخ شخا بال

﴿الشخشخة﴾ صوت السلاح وصوت القرطاس وكل شيء يابس

﴿شخص﴾ بصره يشخص رفعه و (شخص من بلد لبلد) ذهب و (شخص الشيء) عينه وميزه. (تشخص له خيال) اي راءى له علي صورة شخص و (الشخص) سواد الانسان وغيره جمعه اشخاص وشخوص

﴿شخن﴾ الشيخون الشيخ

﴿شدخ﴾ رأسه يشدخه شدخا كسره وتشدخ الرأس تكسر ومثله انشدخ

﴿شد﴾ علي العدو يشد ويشيد شدا حمل عليه. و (شد العقدة) قواها و (شدده) قواه و (شاده) قاومه. و (تشدد واشتد) تقوي. و (الشُدّى) هي الشدة واحدة الشدائد اي المكاره

﴿شداد﴾ بن اوس بن ثابت الانصاري وهو احد الصحابة المكرمين ابن اخي حسان بن ثابت توفي قبل الستين او بعدها من الهجرة

﴿شدق﴾ الرجل يشدق شدقا اتسع شدقه. و (تشدق الرجل) لوى شدقه للتفاصح و (الشدق والشِدق) هو لحم من جهة الباطن خلف الخدين و (الشدق) سعة الفم و (الاشدق) الواسع الشدقين

﴿الشدقم﴾ الاسد. وفحل النعمان بن المنذر و (الشدقيات) هي الابل المنسوبة اليه

﴿شدن﴾ الظبي يشدن شدونا: قوي وترعرع واستغنى عن ابن امه. و (الشادن) ولد الظبية و (الشدنيات) نياق منسوبة الى موضع باليمن او الى فحل من كرام الابل

﴿شده﴾ رأسه يشدهه شدهه و (شُده الرجل) دهش. و (الشده) الحيرة

﴿شدا﴾ الابل يشدوها شدوا اغني

او حداً لها فهو (شادٍ) و(شدا الشعر) غني به

﴿ شذّب ﴾ الشجر يشذُبه ويشذِبه وشذّبه. بمعني القى ماعليه من الاغصان . و (تشذّب) القوم تفرقوا

﴿ شذّ ﴾ عن الجماعة يشُذ ويشِذ شذوذا . انفرد عنهم و (شذه يشُذه) افرده عن جماعته . ومثله (شذّذه واشذه) و (الشاذ) المنفرد . و(شُذّاذ القوم) جمع شاذ وهم الذين يكونون في القوم وليسوا منهم . و (شُذّاذ الآفاق) الغرباء

﴿ شذّر ﴾ النظم فصّله بالخرز . و (تشذّر القوم) تفرقوا (وتفرقوا شذَرَ مذَر) اي ذهبوا كل مذهب . و (الشوذر) نوع من الالبسة

﴿ شذا ﴾ الرجل يشذو شذوا . تطيب بالمسك . و (الشذا) قوة سطوع الرائحة

﴿ شرب ﴾ الرجل يشرب شَربا عطش . و (شرب الماء شربا) بضم الشين وفتحها وكسرها تعاطاه . و (شاربه) شرب معه . و (اشربه) جعله يشرب و (أُشرب حب فلان) اى خالطه حبه و (تشربت البقعة فى الثوب) سرت .

و (اشرأب اليه) مد عنقه اليه لينظره .
و (الشارب) واحد الشاربين للرجل .
و (الشَّرْب) جمع شارب و (الشِّرب) اسم او الماء المشروب . والمورد . ووقت الشرب . و (الشَّرَبّة) موضع بديار بني عبس . و (الشرّاب والشرّيب) الكثير الشرب . و (الشُّروب) القوم يشربون جمع شارب . و (المَشربة) الصفّة ؛ و (المِشربة) الاناء الذي يشرب به

﴿ الشرب ﴾ الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا يكفي في الدلالة علي انه من اكبر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء لهذا السبب كانت حاجة الجسم الي الماء شديدة جداً فلا بد للانسان الذي يريد ان تكون صحته تامة ان يتعاطي من الماء جملة مرات في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالآلة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالحمي والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر مايطلبون علي العكس مما يقول به الاطباء الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا الامر يساعد كثيراً علي شفاء التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز ان يفهم من هذا ان الاكثار من الماء نافع فى كل الامراض . بل يجب التميز بين ماينفعه الماء ومايضره من تلك الامراض حتي لايضع الشيء في غير محله

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ، ان أحسن مشير علي الانسان هو ميله ، فيجب اعطاء الجسم من الماء بقدر مايطلبه ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بامراض مزمنة جرعة من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتي ولو لم يمل اليه . لأن ذلك يفيده

قال والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب وهذا خطأ فيجب ان يشرب الانسان يوميا من نصف لتر الى لتر واحد . والتر وزنه ٣٢٠ درهما وهو يسع نحو اربعة اقداح (اى اربعة كوبات) اشرب الماء اوقات فلا يجوز شربه مع الاكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف ساعة او ساعة لان الماء في اثناء الاكل يعطل نزول اللعاب أي الريق علي الاطعمة والريق ضروري جداً في حركة التغذية فان اللقمة التي لاتمزج جيدا في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل مباشرة ماء منع الهضم أن يتم علي الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدي من الانفراز

فاذا تعاطي الانسان قليلا من الماء بعد الاكل لقمع العطش فلا بأس ، وأما موعد شرب الماء فهو بعد الاكل بزمان طويل أى بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالح للشرب ، فان من المياه ماهو شر من الامراض ، حتي ان ماء النيل وهو عذب فرات اذا شرب بطينه وما هو عالق به الاجسام يفضي الي مضار كبيرة فان مرض الحصوة الكلوية المنتشرة في الارياف سببها شرب الناس لمياه النيل بما فيه من الاقذار

ومن العجيب أن ناسا يعتبرون الماء علي هذه الصورة مجلبة للشفاء وهو خطأ فالواجب ترويق الماء وهذا لايكفي لقتل الميكروبات التي ربما تكون وجدت

شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الي الماء وبما ان هذا العمل غير ممكن بالارياف الآن فيجب علي كل من يريد العناية بصحته أن يروق الماء قبل شربه ومن أراد الحيطة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه لتموت جميع مافيه من الميكروبات

علي ان اغلاء الماء في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحمى التيفوسية من الضروريات لان مكاريب هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان اصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

﴿ الشراب ﴾ كل مايشرب من المائعات جمعه أشربة

الشراب البسيط هو قاعدة جميع انواع الشراب المركب المستعملة الاطباء وهذه صفة الشراب البسيط :

سكر أبيض ١٠ كيلو غرام
ماء ٦ لتر
زلال بيض ١ بيضة

فيفصل أولا لتر من الماء ثم يضرب الخمسة لترات ببياض البيضة ثم يوضع الكل في اناء من النحاس مع السكر علي نار هادئة مع تقليبه بملعقة من خشب ويحذر من أن يغلي السائل قبل تمام ذوبان السكر فاذا ذاب وغلي الماء تخفف النار ويستمر علي التحريك ويضاف اليه من لتر الماء المحفوظ كل حين قليلا قليلا وترفع الرغوة كلما تكونت . ثم يعرف أن الشراب ادرك بغمر اريومتر بوم فيه (وهو آلة لمعرفة الكثافات . انظره في حرف الالف) فمتي وقف علي درجة ٣٠ علم انه طاب فان زاد وجب تخفيضه بالماء وان قل وجب الاستمرار حتي ينضج

هذا الشراب ان كان بعيداً عن الهواء ومحفوظا جيداً بقي بلا تخمر مدة طويلة

(بقع الشراب) اذا حدثت علي الاقمشة بقعة من الشراب وجب بلها بقليل من الشراب الذى أحدثها ثم بلها عقب ذلك مباشرة بالماء ويدلك بخفة وعناية فاذا لم ينجح هذا العمل وكان لون القماش يحتمل طرقا أخري وجب أن يدلك بقليل من حمض الكلورايدريك أو حمض الستريك ثم بالامونياك ويمكن في هذه الحالة استعمال الكحول أيضا

﴿ شرج ﴾ الشيء يشرجه . جمعه و(شرج الثوب) خاطه . (والشرج)

العربي

﴿ الشرجي ﴾ هو شهاب الدين احمد الشرجي الزبيدي مؤلف كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) توفي سنة (٨٩٨) ه

﴿ شرح ﴾ اللحم يشرحه شرحا قطعه قطعا طوالا . و (شرح الكتاب) فسره . و (شرح الشيء) فتحه (وشرح الشيء) قطعه فانشرح اى انقطع و (شرح الله صدره للاسلام فانشرح) اى وسعه لقبوله فاتسع . و(الانشراح) هو السرور و (القول الشارح) في الاصطلاح المنطقي هو مايدل علي معني لاسم في اللغة او ذات المسمى في الحقيقة . و(الشريحة) قطعة سمينة من اللحم ممتدة

﴿ شريح ﴾ هو أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم . كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية . عينه عمر بن الخطاب قاضيا علي الكوفة وأقام علي قضائها خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها عن القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفي الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بعدها حتي مات كان أعلم الناس بوجوه القضاء ذا ذكاء نادر وفطنة مواتية وعقل راجح واصابة وكان شاعراً مجيداً وهو احد السادات الطلس اى الذين لاشعر في وجوههم وهم أربعة عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس والقاضي شريح

يقال ان القاضي شريح كان كثير المزاح ، دخل عليه عدى بن ارطاة فقال له أين انت اصلحك الله ؟ فقال بينك وبين الحائط . قال اسمع مني . قال قل اسمع . قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق . قال قد تزوجت عندكم . قال بالرفاء والبنين . قال وأردت أن أرحلها . قال الرجل أحق بأهله . قال وشرطت لها دارها . قال الشرط املك . قال فاحكم الآن بيننا . قال قد فعلت . قال فعلى من حكمت ؟ قال على ابن امك . قال بشهادة من ، قال بشهادة ابن اخت خالتك

وروى ان علي بن ابي طالب دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال علي هذا أول جورك ثم اسند ظهره الي الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه

وروي ان عليا قال أجمعوا لي القراء

فاجتمعوا في رحبة المسجد . فقال اني او شك افارقكم فجعل يسألهم مايقولون في كذا وشريح ساكت . ثم سأله فلما فرغ منهم . قال اذهب فأنت من افضل الناس او من افضل العرب

وروي صاحب العقد الفريد ان شريحا تزوج امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم
فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به
فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب
اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

وروي ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية ياأمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعي القاضي شريحا وعرض عليه ما أشار به الاطباء ، فقال له رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد ، فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك . فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا علي منعه من القطع لبغضهم له . فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما

نقول في هذه الحكاية نظر فان اشارة الاطباء بقطع اليد لا يكون من الطاعون فان الطاعون داء يفسد الدم ويسبب الغدد في بعض جهات الجسم ويصحبه حمي واعراض كثيرة ولا يداوي بالقطع في اي زمان كان وما يروي من قول القاضي شريح (فاذا سألك ربك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك) الخ فان مثل هذا القول يفضي الي ترك التداوي الذي يبعث اليه طالب البقاء ولم يقل أحد من ثقاة المسلمين بذلك

توفي القاضي شريح سنة ٧٢ أو ٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠ او ٨٢ او ٨٦ وهو ابن نحو مائة وعشرين سنة

﴿ التشريح ﴾ هو علم به تعرف جميع اجزاء جسم الانسان وارتباطها بعضها ببعض

والمواد المتكونة منها

من الصعب ان نعطي تفصيلا من تاريخ هذا العلم فانه مما لا سبيل اليه في مثل هذا الكتاب فلنكتف بنبذ من ذلك نخرج بها من تبعة التقصير فنقول

أقدم ما عرف من علم التشريح ما ورد منه في كتاب « ايورفيدا » وهو الكتاب المقدس الهندو تاريخه يصعد الي نحو ثلاثة آلاف سنة فقد جاء فيه تفصيل عن أجزاء جسم الانسان ولكنه ذكر ان عدد العظام ٦٠ وعدد المفاصل ٢١٠ وعدد المضلات ٤٠٠ وعدد العروق ٧٠ الخ وهو خطأ ظاهر كما لا يخفى

فلما نبغ ابقراط جعل لنفسه في التشريح علما ولكنه كان ناقصا وخاطئاً في كثير من جهاته . قال « هالر » ان ابا الطب كان يشرح الجثث الآدمية ليقف علي حقيقة التشريح ولكنه يظهر رغما من قول هالر هذا ان ابقراط لم يشرح جثث الانسان مثله في ذلك مثل جميع فلاسفة اليونان الذين ما كانوا يجرأون علي ذلك اعتقاداً منهم بأن الروح تتضرر من ذلك

ويظهر ان اول من شرح الجثث من العلماء هما ابرازستراتس وهروفيل من مدرسة الاسكندرية بعد ابقراط بنحو مائتي سنة . وقد صرح سلس وتيرتوليان بأن هذين العالمين لم يتأخرا عن تشريح الاحياء أيضا والذي نعرفه ان ابرازستراتس وهيروفيل المذكورين قد أتيا بمعلومات ثمينة عن القلب والمخ

أما ارسطو فلم يشرح جسداً قط ولكنه كتب في تشريح المقابلة وهو يعتبر مؤسسه

ولم تزل اوروبا بعد ذلك في ظلام حالك من أمر التشريح حتي نبغ الايطالي موندينو في أخريات القرن الثالث عشر فكتب مختصراً في التشريح دل علي انه شرح جثث الموتى

ثم نبغ من تلاميذه بيرنجيه دوكاربي فشرح الجثث البشرية فاتهم بأنه شرح الاحياء كما اتهم به ابرازستراتس من قبل فاكتشف أعضاء ثمينة فنبغ بعده فيدوس فيديوس وغونتيه وسليفوس ورونديله وكل منهم جاء بشيء نافع في بناء علم التشريح

فلما جاء ميشيل سرفيه الذي أحرقه رجال الدين حيا صرح بأن الدم دورة في الجسم ولكنه لم يبين هذه الدورة فكان

سابقا لهرفيه الذى ابان حقيقة الدورة الدموية

فلما جاء القرن السادس عشر تقدم علم التشريح علي يد الاستاذ اندريه فيزال الذى يعتبر مؤسس علم التشريح ثم كل علم التشريح بنبوغ هرفيه في القرن السابع عشر وهو مكتشف الدورة الدموية وصاحب الايادي البيضاء في علم التشريح بجملته وتفصيله . ثم توالي بعد ذلك نبوغ النابغين فى هذا العلم من امثال هالبر وبيشا والبينوس وويترخت وسومبرنغ وونسلو وبورفور الخ فتم بناء علم التشريح علي اكمل مايكون

فلنمط هنا القارئ ملخصا عن علم التشريح علي قدر مايسمح به المقام راجيه ان يعتمد في تشريح الاعضاء علي الفصول الخاصة بكل منها من هذا الكتاب

الانسان هيكل عظمي مكسو بلحم ذى انسجة مختلفة . اما الهيكل العظمي فكون من ٢٠٨ عظمات غير الاسنان وعظيمات صغيرة جداً وهذه العظام مرتبة كما يأتي :

«اولا» عظام الرأس وعددها ٢٢

«ثانيا» عظام الجذع وعددها ٥٥

«ثالثا» عظام الاطراف وعددها ١٢٦

اما الرأس فتكون من الجمجمة والوجه وهي عظام مستطيلة متصلة ببعضها اتصالا تعشقيا وكلها ثابتة لاتتحرك ماعدا عدم الفك السفلي فهو متحرك بواسطة عضلات متينة

والفك السفلي والعلوي موشحان بثلاثة أنواع من الاسنان : القواطع وهي الموجودة في الجهة الامامية من الفم . والانياب وهي في جهتي القواطع . والاضراس وهى اسنان جذورها ذات شعب وهي مجعولة لطحن الاغذية

اما عظام الجذع فهي العمود الفقرى والاضلاع والقص

أما العمود الفقري فهو مركب من ٣٣ قطعة علي شكل نجمة مثقوبة من وسطها فبتراكب هذه العظام على بعضها يتكون منها عمود مثقوب من وسطه بقناة يوجد داخلها النخاع الشوكي . علي جانبي كل فقرة توجد ميازيب منها تخرج الاعصاب

الاضلاع عددها ٢٤ وهي اقواس عظمية تكون شكل قفص مودع حولها عضلات لمدها او تقبضها بالارادة وهذا

القفص معد لحفظ القلب والرئتين وغيرها

أما الاطراف فهي تنقسم الي عليا وسفلي : فالعليا هما الذراعان . كل ذراع تتكون من جملة عظام هي الساعد وهو مكون من عظم واحد ويتصل به الزند وهو مركب من عظمين ثم عظام اليد وهي جملة عظيمات متينة متصلة ببعضها اتصالا مفصليا بواسطة عضلات شديدة

أما الاطراف السفلي فهي الفخذان وهي تشبه الاطراف العليا مع بعض تنوع

أما اللحم الذى يكسو العظام فهو متجانس الانسجة قسمه المشرحون الي أربعة أقسام

(١) النسيج الخلوي وهو منتشر في أكثر أجزاء الجسم لضم الاعضاء وهو علي هيئة شبكة فى خلال فتحاتها ترسب مادة شحمية

(٢) والنسيج الضفيرى وهو يتنوع الى تراكيب مخصوصة فاما أن يكون علي هيئة صفائح . وذلك لتكوين الاغشية المختلفة مثل الاغشية المخاطية والاغشية المصلية . فالاولي تغطي الفراغ الداخلي للاعضاء المختلفة من الجهاز الهضمى والثانية تحيط بتلك الاعضاء من الخارج لتفرز لها سائلا خاصا ذا تركيب لولاه لما أمكن انزلاقها

(٣) النسيج العضلي وهو خيوط فيها خاصية قبض الاعضاء ومدها بالارادة

(٤) والنسيج العصبي وهو الياف تكون الاعصاب وهي مشتقة أى متفرعة من المخ والنخاع الموجود في العمود الفقري

يوجد في الجسم غير هذا أجزاء داخلية كالقلب والرئتين والمرىء والبلعوم والهاة والعينين والامعاء الدقاق والغلاظ والمعدة والكبد والبنكرياس والكليتين والمخ والطحال والخصيتين فانظر كل هذه الكلمات في مواضعها من هذا القاموس

﴿ شرَخ ﴾ الصبي يشرُخ شروخا صار شارخا . و(الشارخ) الشاب . و(الشَرْخ) أول الشباب

﴿ شرَد ﴾ البعير يشرُد شروداً وشِراداً نفر و(شرّده) طرده و(اشرده) جعله شريداً أي طريداً

﴿ الشِرْذمة ﴾ الجماعة القليلة

﴿ الشَرّ والشُر ﴾ نقيض الخير . و(شرّ الرجل يشُرّ ويشِر ويشَر شراً) أتي بالشر و(المُشارّة) المخاصمة . و(الشرار) مايتطاير من النار . ومنه

الشرد و(الشِّرَّة) الشرو (الشِّرِّير) الكثير الشر

﴿ الشَّراشر ﴾ النفس والاثقال وجميع الجسد. و(ألقى عليه شراشره) أي اثقاله

﴿ شرِس ﴾ الرجل يشرَس شراسة كان سيء الخلق و(الشَّرِس) السيء الخلق

﴿ الشُّرسوف ﴾ مقط الضلع أي الطرف المشرف على البطن جمعه شراسيف

﴿ شرَط ﴾ عليه يشرِط ويشرُط ألزمه شيئا (وشرط الحجام) بزغ و(شارطه) شرط كل منهما على صاحبه .(اشرط نفسه في هذا الامر) قدمها فيه و(اشترط له كذا) ألزمه له والشرْط الزام الشيء والتزامه ج شروط. و« الشَّرَط» العلامة جمعه أشراط · و« الشَّرَطان » نجمان و« الشُّرْطة» واحد الشُّرَط وهي أول كتيبة الحرب تشهد الحرب . وتدعى أيضا أعوان الولاة المولين رعاية الامن العام الواحد شُرْطي . و« الشَّرِيطة » الشرط و« المِشْرَط» المبضع

﴿ شرَع يشرَع ﴾ شَرْعا من شرعا و« شرَع لهم طريقا » نهجه . و« شرَع القوم الرماح فشرَعت هي » أي سددوها فتسددت و« شرَع الطريق » بيَّنه

و(شرع عليه الرمح) سدده اليه و(الحيتان الشُّرَّع)الظاهرة برؤسها على ظهر الماء و(الشِّراع) كل مايُشرَع أي ينصب . و شراع المركب معروف. و (الشِّراعي) من الابل الطويل العنق. و(الشَّرْع) ماشرعه الله لعباده . (وهذه الامور كلها شَرْع) أي سواء. و(الشِّرْعة) الشريعة و(الشريعة) ماشرعه الله لعباده ومعناها الطريقة(والمَشْرَع والمَشْرَعة)مورد الشاربة جمعهما مَشارع

﴿ الشريعية ﴾ طائفة من الفرق الاسلامية أتباع رجل كان يدعى بالشريعي زعم الشريعي هذا ان الله تعالى حل في خمسة أشخاص هم رسول الله وعلي وفاطمه والحسن والحسين وزعم أن هؤلاء الخمسة آلهة ولها أضداد خمسة. واختلف أصحابه في أضدادها فمنهم من زعم انها محمودة لانه لا يعرف فضل الاشخاص التي فيها الآلهة الا بأضدادها . ومنهم من زعم أن الاضداد مذمومة وحكي عن الشريعي انه ادعي أن الاله حل فيه ، وكان بعده من أتباعه رجل يعرف بنميري حكي عنه أنه ادعي في نفسه أن الله تعالى حل فيه ومن العجيب أن الخطابية من الفرق

الاسلامية ايضا زعمت ان جعفر الصادق اودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون اليه من الغيب وسموا ذلك الجلد (جفرا) وزعموا انه لايحل من رموزه الا من كان منهم وقد ذكر ذلك هرون بن سعد العجلي في شعره فقال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا
فكلهم من جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا اله ومنهم
طوائف سمته النبي مطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جعفر
برئت الي الرحمن ممن تجفرا
برئت الي الرحمن من كل رافض
بصير بباب الدين في الكفر اعورا
اذا كف اهل الحق عن بدعة مضوا
عليها وان يمضوا الي الحق قصرا
ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا
ولو قيل زنجي تحول احمرا
وأخلف من بوم البعير فانه
اذا هو للاقبال وجه ادبرا
فقبح اقوام رموه بفرية
كما قال في عيسى الفرى من تنصرا

﴿ شرُفَه ﴾ يشرُفه شَرْفا فاقه في الشرف . و (شرُف) الرجل يشرُف

شرَفا) علا . و (شرّفه) مجده وأعلاه. و(أشرف الشيءُ) علا . و (تشرّف البيت) صار ذا شُرَف . و (تشرّف الرجل) نال الشرف و(استشرف الشيءَ) رفع بصره ينظر اليه . و(الشُّرْفة) من القصر ما أشرف من بنائه و (الشَّرَف) العلو . و (شُرُفات البناء) مثلثات تبنى متقاربة في اعلي القصر او السور الواحدة شُرْفة. و (مَشارف الارض) أعاليها . و (المَشْرَف) الموضع الذي يشرف منه جمعه مشارف

﴿ شرِق ﴾ الرجلُ بريقه يشرَق شرَقا . غص. و (شرَق الرجلُ) أخذ في ناحية الشرق . و (أشرقت الشمس وشرَقت) طلعت و (الشارق) المراد بها الشمس حين تشرق اوغيرها من الكواكب (الشَّرْق) الجهة التي تشرق منها الشمس وأطلقت على الجهات التي في جهة الشرق و (أيام التشريق) هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر

﴿ الشرقية ﴾ هي مديرية مصرية واقعة بين ترعة السويس المالحة ومديريتي القليوبية والدقهلية . تبلغ مساحة أرضها الزراعية (٥٣٦٥٠٩) فدانا وعدد اهلها

نحو ثمانمائة الف نسمة

قاعدتها مدينة الزقازيق وهي مأهولة بنحو (٤٥ الف) نسمة وهي مدينة حديثة العهد انشئت في زمن محمد علي باشا على بحر مويس وقد نمت نموا سريعا حتى صارت من اجمل مدن القطر المصري ومن اكبر المراكز التجارية في البلاد المصرية في الاقطان والحبوب ولها شهرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل لحليج القطن ويوجد بقربها تل قديم يعرف بتل بسطة . وبينها وبين القاهرة ٧٦ كيلوا مترا

تنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهي :

(١) مركز كفر صقر ويسكنه نحو تسعين الف نسمة ويتبعه (٥٥) ناحية و (٤٢٦) عزبة وغيرها

(٢) ومركز فاقوس ويبلغ عدد اهله (٩٥ الف) نسمة ويتبعه (٥٤) ناحية و (٥١١) عزبة وغيرها . وعدد اهل مدينة فاقوس نحو اربعة آلاف نسمة

(٣) مركز ههيا يسكنه نحو (١٢ الف) نسمة ويتبعه (٥٦) ناحية و (٤٩٧) عزبة وغيرها ويسكن ههيا وحدها نحو سبعة آلاف نسمة

(٤) مركز الزقازيق ويسكنه نحو مائتي الف نسمة ويتبعه (٨٠) ناحية و (٦٣٨) عزبة وغيرها

(٥) مركز مينا القمح ويسكنه نحو (١٥٠ الف) نسمة ويتبعه (٩٠) ناحية و (٢٩٩) عزبة وغيرها

﴿الشرقاوي﴾ هو عبد الله بن حجازي الشرقاوي احد كبار شيوخ الازهر له شرح على السنوسية الصغرى، وكتاب «تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين» توفي سنة (١٢٣٦) هـ

﴿شرك﴾ فلان فلانا يشركه شركة صار شريكه (وشارك فلان فلانا) حصلت بينهما شركة . (والشِّرْك) النصيب و (اشرك بالله) ادعى له شريكا في الملك . و (الشَّرَك) حبائل الصيد جمعه اشراك

﴿المشركون﴾ في اصطلاح المسلمين هم الامم الذين لا كتاب لهم يرجعون اليه في امر دينهم وان كان محرفا . وقد اختلف الائمة في الاستعانة بهم على العدو وفي معاونتهم على عدوهم فقال مالك لا يجوز الا ان يكونوا خداما للمسلمين فيجوز وقال ابو حنيفة يستعان بهم ويعاونون على

الاطلاق متى كان حكم الاسلام هو الغالب الجاري عليهم . فان كان حكم الشرك هو الغالب كره وقال الشافعي يجوز ذلك بشرطين أحدهما ان يكون بالمسلمين قلة ويكون بالمشركين كثرة . والثاني انه يعلم من المشركين حسن رأي في الاسلام وميل اليه

﴿الاشتراكية﴾ كل يوم تأتينا الجرائد مشحونة في التلغرافات العمومية بذكر فوز الاشتراكيين في المجالس النيابية الاوربية واكتسابهم للاغلبية ولا يدري قراء الجرائد عنهم الا انهم حزب من الاحزاب السياسية وما اكثر الاحزاب في الامم الغربية، ولكن الحقيقة ان للاشتراكيين مقاصد اسمى واعم من مقاصد الاحزاب، فالحزب السياسي عادة يكون غاية ما يرمي اليه بمحاولاته ان يحول وجه الحكومة والامة من وجهة الى وجهة أخرى وان يبدل شكل الحكومة بشكل آخر فمراميه لا تتعدى الدوائر المعروفة التي عهدتها الشعوب وذاقتها (أما مقاصد الاشتراكيين فاحداث انقلاب في الجمعية البشرية لم يمهد له مثيل في تاريخ البشر وهو حذف الملكية والمزاحمة ،قالوا ما دامت الحرية مطلقة للافراد في وضع ايديهم بحق الملكية على ما يحتازون من الاراضي والمباني خضعت الامة لناموس المزاحمات والمنافسات فاستحالت الجمعية البشرية الى معمعة قاسية يتنازع فيها الافراد حق الحياة وتسلط نفوذ الاقوياء على الضعفاء وفاز النصابون المحتالون على المستقيمين الصادقين وانتهى الحال بأن يكون الحال كما عليه اوربا اليوم الثروة بيد افراد يعدون على الاصابع والسواد الاعظم من الشعوب في ايديهم طوع ارادتهم يسخرونهم في معاملهم طول اعمارهم ثم لا ينال الواحد منهم ما يكفيه حاجة أهله فيضطر لتشغيل امرأته واطفاله معه فينهدم بناء الاسرة وتصبح الحياة عبأ ثقيلا على الجزء الاعظم من النوع الانساني وما سبب ذلك الا ترك الحرية للأفراد في الملكية فلو ابطل هذا النظام المؤدى للفساد وجمعت الثروة العامة الى بيت مال مشترك ووزع على كل فرد منهم من ذلك المال بقدر عمله وكفايته قسمة عادلة مكفولة بسطوة الرأى العام بطلت المزاحمات والمنافسات وعدمت الفاقة وحفظ بناء الأسر وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة بأخص معاني الكلمة

لهذا الحزب في بث مبادئه وجوه

فلسفية ثمينة ومباحث في أصول العمران وعلم الاقتصاد حافلة بالمعلومات التى تفيد القارىء علما جما بنظام الامم والمجتمعات وحركة الحياة فيها ، لو عنى بها الباحث وأعارها فؤاداً واعياً لتجلى له عدالة النظام الاقتصادى الاسلامى ولرأى رأي العين ان الحل الوحيد لكل هذه المعاضل الاقتصادية الاجتماعية هو تطبيق نظام الزكاة في الاسلام عليه لانه جاء وسطا بين افراط اصحاب رؤس المال الاوربيين وبين تفريط الاشتراكيين ولكنا لانعجل بتفصيل هذا الحكم حتي نعرف ماهية الاشتراكيين ومنتهى حججهم ثم ننظر في امرهم والله الموفق

اصل مذهب الاشتراكيين آباء الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن الثامن عشر ثم (بابوف) الثورى الفرنسى المتوفي مقتولا (١٧٩٧) م وهو الذى اسس مذهب الكومونيين ثم الفيلسوف فورنييه المتوفي سنة (١٨٣٨) م والمؤرخ (لوزبلان) المتوفى سنة (١٨٨٢) م وسائر تلاميذ (بابوف) المتقدم ذكره الذين كان لهم جماعات سرية لاعدد لها في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ولكن لو سألت الاشتراكيين العصريين عن واضع أساس مذهبهم لقالوا هو كارل ماركس الاشتراكي الالماني المتوفى سنة (١٨٨٣) م

ولكن مما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة المسيحية من الاقوال المأثورة يثبت انهم أدركوا مذهب الاشتراكيين قبل وجوده وقالوا بأول اصل من اصوله وهو حذف الملكية فقد قال سان جيروم بابا النصاري المتوفي سنة (٤٢٠) م

« الغني نتيجة من نتائج اللصوصية دائما . فان لم يكن قد جناها المالك الحالي فقد جناها أسلافه »

وقال البابا سان كليمان المتوفي من منذ ثمانية قرون « العدالة الحقة هي ان الكل حق للكل ، وما سن الملكية الشخصية الا الظلم »

وبناء علي هذا فالذي وضع أساس المذهب الاشتراكي في الحقيقة هم آباء الكنيسة المسيحية و (بابوف) المتقدم ذكره . وأما كارل ماركس فهو أول من دعم هذا المذهب ودعا عليها

ومن عهده الى الآن ثارت بين المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان

بذل لها كل من الطرفين غاية براهينه ونحن نعرضها أمام القارىء فنقول:

كان المشرعون قد حددوا الشيء المملوك بأنه الشيء الذى احتازه أحد الافراد ولم يكن قبل ذلك ملكا لأحد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد وطعنوا عليه قائلين: هل في الملكية بهذا التحديد ما يوجب احترامها ولا سيما اذا تبين بعد حيازة ذلك الرجل لما حازه انه من الضروريات لكثيرين غيره ؟ ثم هل في هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها للاعقاب بالوراثة ؟

كان المشرع الهولاندى جروتيوس المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الالماني بوفيندورف المتوفي سنة (١٦٩٤) م حاولا أن يعللا وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس. وتابعهم المشرع الفرنسي مونتسكيو في ذلك وهو المتوفي سنة (١٧٧٨) م فقال ان الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد قرروا الملكية واحترموها بموجب هذا العقد

فتصدى الاشتراكيون لهذا الاصل أيضاً فهدموه قائلين : اذا كانت الملكية نشأت علي رأي جرتيوس وبوفيندورف ومونتسكيو وروسو بموجب اتفاق بين أعضاء الهيئة الاجتماعية فهي اذن ليست من الحقوق الطبيعية. واذ قد تبين الآن ضررها فلا أسهل من حذفها بموجب اتفاق عام من نوع الاتفاق الذى اوجدها

ففطن المشرعون المحدثون لهذا النقص في تعاليل المشترعين السابقين وخشوا سطوة الاشتراكيين فبذلوا جهدهم في وجدان تعليلات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب فقالوا : الملكية من الحقوق الطبيعية لأن لكل انسان الحق في توفير احتياجاته بجده واجتهاده وليس لاحد أن يعارض غيره في ذلك

فقال الاشتراكيون هذا الاصل فاسد لانه لايجوز لأي فرد من الافراد مادام مشتركا مع غيره في الحياة ان يعمل أي عمل يضر غيره وقد ثبت الآن ان مبدأ الملكية ضار فيجب حذفه

فردت عليهم طائفة اخري من المشترعين قائلين : الملكية حقة لأنها من ضرورات الحياة الاجتماعية اذا لم توجد اختل نظام الاجتماع وماتت روح المسابقة فيها بدليل ان البلاد التي قررت الملكية نامية الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة

بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها في الحضيض الاسفل من الاختلال

فأجابهم الاشتراكيون ان زعمكم بأن الملكية ضرورية ضرب من الوهم أداكم اليه حب بقاء القديم على قدمه ولا حق لكم في هذا الحكم الصارم الابعد تطبيق أسلوب الاشتراكيين على ادارة أمة من الامم وظهور أثره عليها وانما يختل نظام بعض الامم المهملة لحماية الملكية لاضطرابها في مبدئها وعدم اعتمادها على مذهب ثابت

فانتهي علية المشترعين الى نقطة نهائية في تبرير الملكية وهي قولهم ان الملكية من الحقوق الطبيعية لانها نتيجة العمل أولا ووضع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشيء من طريقين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه قبل غيره . من هنا صارت الملكية حقا للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الى هذا العالم عاري الجسد عديم السلاح فجد واجتهد وحصل قوته بشق الانفس ثم آلمته الآلام وخزته المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه مولاه الى ضروب من الاعمال وأنواع من المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد وأسر الحيوانات ودجنها وبذل أقصى مجهوداته في تذليل صعوبات العيش ولم يكن كل افراده على هذا الحال من الهمة بل كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن يموت مكانه من أن يكد لنجاته والمسرف الذي يبذر ما يقع له في أعقاب شهواته فهل من العدل أن يتقاسم هذان الرجلان الكسلان والمسرف محصول ذلك العامل الذى انفق فيه قواه وأضنى له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن لا يعمل فلا ينتج شيئا فكيف لا يكون ما انتجه خالصا له دون غيره ؟ انه لم يؤذ أحداً باستثماره كده وقواه بل هو الذى يؤذي لو حكم عليه باشراك غيره معه في نتيجة جهاده

نعم ، الانسان لا يخلق شيئا ولكنه يحول ما يجده بواسطة الصناعة الى شيء ذي قيمة ومنفعة فيجد حجراً ملقي على الارض لا قيمة له فينحته ويصقله ويبرز منه شكلا صناعيا بديعا يساوي قدراً من المال . فلا شك ان ذلك المال ثمن عمله لان الحجر كان ملقى لا يلفت نظر أحد

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون العملة

في المصانع الحق في الاستيلاء على ما يعملونه . ويكون كل ما يستخرجه العملة من الفحم والذهب وسائر المعادن لهم دون غيرهم لانه نتيجة كدهم وجدهم فبأي حق تذهب ثمرة كل هذه المتاعب الى خزانة بعض الافراد ممن احتكروا تلك المناجم بمساعدة الحكومات ثم هم لا يتقاضون على كل هذه الاتعاب الا ما لا يكفيهم

فيرد عليهم المشترعون بقولهم : انه ليس لهم حق في أخذ نتيجة أعمالهم لانهم اشترطوا قبل مباشرة العمل بأن لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الأجر المقرر لهم

فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون لقبول هذا الشرط اضطراراً لاستحواذ اولئك الاقوياء القلائل على رؤوس اموال الامة التي هي روح الاعمال وقوامها ومما يدل على ان هذا الشرط قبل بالاكراه ان العملة يعتصبون كل حين طلبا لبعض حقوقهم ثم يضطرون للعودة محفوزين بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله التاريخ على الأمم

ثم يقول الاشتراكيون أيضاً : اذا كنتم تزعمون ان الملكية حق لانها نتيجة الكد والعمل فكيف تحلون الوراثة وليست نتيجة كد ولا عمل ؟ ماذا عمل الشاب المترف حتى يستحق أن يرث عن أبيه مائة مليون من مال الامة فيسخر بها مائة الف عامل لا يسمح لهم الا بدون نفقاتهم ثم يصرف ايراده الهائل على تربية الكلاب والاحتفال بدفن موتاها وبناء المقابر الفخمة لها والعبث بالاعراض بينما يكون في أمته ألوف مؤلفة من أسر تموت جوعا ومرضا ؟

فيرد عليهم المشترعون بقولهم انه ان كانت الاموال ملكا للاب فله أن يتصرف فيها بما يختار . له أن يهب منها لغيره وله أن يورثها لابنه

هذا بعض ما يحدث بين الفريقين من الملاحاة وقد انقسم الاشتراكيون الى مذاهب شتى كلها ذات مقاصد جليلة

﴿ شريك ﴾ — هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي القاضي تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي ابنه وكان من أعلم الناس وأفقههم وأذكاهم ، جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب : انت تنتقص أبا بكر وعمر ، فقال شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما

وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده
ووصف بالحلم فقال شريك: ليس بحليم
من سفه الحق وقاتل علي بن أبي طالب
وخرج شريك يوما الى أصحاب
الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة
النبيذ، فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا
لاستحيينا ، فقال لانكم اهل ريبة
ودخل يوما علي المهدى فقال له لابد
أن تجيبنى الي خصلة من ثلاث خصال ،
قال وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال اما ان
تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم أو
تأكل عندي أكلة، وذلك قبل أن يلي
القضاء، فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها
علي نفسي فأجلسه وتقدم الي الطباخ ان
يصلح له ألوانا من المخ المعقود بالسكر
الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك
وقدمه اليه فأكل ، فلما فرغ من الاكل
قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس
يفلح الشخص بعد هذه الاكلة ابداً ، قال
الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك
بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم
ولقد كتب له برزقه علي الصيرفي
فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم
تبع به بزاً فقال له شريك بل والله بعت
به أكثر من البز بعت به ديني
حكى الحريري في كتابه درة الغواص
انه كان لشريك المذكور جليس من بنى
أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل
علي بن أبي طالب ، فقال ذلك الاموي
نعم الرجل علي . فأغضبه ذلك . وقال ألعلي
يقال نعم الرجل ولا يزاد علي ذلك؟ فأمسك
حتي سكن غضبه ثم قال يا عبد الله ألم يقل
الله تعالي في الاخبار عن نفسه فقدرنا
فنعم القادرون، وقال في ايوب عليه السلام
انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب ،
وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم
العبد ، أفلا ترضى الي بما رضى الله به
لنفسه ولانبيائه؟ فتنبه شريك عند ذلك
لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه
كان شريك عادلا فى قضائه كثير
الصواب ، حاضر الجواب . قال له رجل
يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصبح
قبل الركوع فقنت بعده؟ فقال هذا أراد أن
يخطيء فأصاب
ولد شريك ببخارى سنة (٩٥) وتوفي
بالكوفة سنة (١٧٧)

﴿ شرلكان ﴾ هو ملك اسبانيا من
سنة (١٥١٦) م وتولى امبراطوراً لالمانيا

بالوراثة سنة (١٩١٩) م وحدثته نفسه ان
يملك اوروبا كلها فوجد امامه خصما عنيداً
وهو فرنسوا الاول ملك فرنسا فحاربه
أربع حروب اضعفه بها فاستغاث ملك
فرنسا بالسلطان سليمان العثماني فأغاثه فهزم
علي شرلكان ذلك فوجه أسلحته ضد
الاتراك فذاق في حربهم مالم يذقه مع
غيرهم وكان ذلك سبباً لتوغل الاتراك في
جميع بلاد النمسا ودخولها تحت قبضتهم
سياسيا فدار أي شرلكان ان اطاعه بعيدة
التحقق استقال من الملك سنة (١٥٥٥) م
وانقطع في كنيسة

﴿ شرلمان ﴾ هو ملك فرنسا (٧٤٢ -
٨١٤) م حارب العرب في اسبانيا فهزم
هزيمة كبيرة (٨٠٠) م والبسه البابا
تاج امبراطورة الرومان

﴿ شرم ﴾ الشيء يشرمه شرما شقه
وشرم الرجل يشرم شرما صار أشرم
والاشرم المشروم الانف

﴿ الشرنبالي ﴾ هو حسن بن عمار
الشرنبالي مؤلف كتاب (نور الايضاح)
في العبادات علي مذهب ابي حنيفة ثم
شرحه بكتاب سماه (مراقي الفلاح في شرح
نور الايضاح) توفي سنة (١٠٦٩) م

﴿ الشرنوبي ﴾ هو مؤلف كتاب
في تراجم الاقطاب الاربعة . توفي سنة
(٩٩٤)

﴿ شره ﴾ يشره شرها اشتد حرصه
علي الطعام فهو (شره)

﴿ الشروال ﴾ هو السروال

﴿ شراه ﴾ يشريه شراء وشرى
ملكه بالبيع وباعه وهو من الاضداد .
و (شاراه) بايعه و (اشتراه) ملكه بالبيع
و (استشري الرجل في أمره) لج فيه .
و (استشري الداء) تفاقم خطره و (الشرى)
الجبل جمعه شراء . ومأسدة شهيرة بجانب
الفرات يضرب بها المثل و (الشروى)
المثل يقال (هو لا يملك شروى نقير)
اى لا يملك مثل نقير و (الشريان) واحد
الشرايين وهي العروق الحاملة للدم النقي
في الجسد و (المشترى) كوكب
دائر حول الشمس مثله كمثل الارض
في مجموعنا الشمسى (انظر فلك)

﴿ شريش ﴾ هي مدينة باسبانيا بها
للآن آثار عربية من بقايا العرب في صدر
الاسلام وبعده وهي شهيرة بانتصار طارق
ابن زياد فيها علي رودريك ملك امة
القوطيين حيث خذل هذا الملك وتشتت

جيشه وكان هذا مبدأ فتح اسبانيا ابوابها للعرب

﴿ الشريشي ﴾ هو ابو العباس احمد الشريشي شارح مقامات الحريري بشرح مطول توفي سنة (٦١٩) ﻫ

﴿ شزره ﴾ يشزره شزراً أنظر اليه بجانب عينه معرضا عنه او غضبا عليه (يقال نظر اليه شزراً) اي بطرف عينه احتقاراً او غضبا . و (استشزر الجبل) انفتل. و (استشزر الجبل) ارتفع

﴿ الشسع ﴾ قبال النعل وهو ما بين الاصبع الوسطى والتي تليها . و (المكان الشاسع) البعيد و (شسع المكان) يشسع شسوعا بعد

﴿ الشيشم ﴾ مسحوق يذر في العين لتقوية البصر وهو معرب من الفارسية

﴿ الششمة ﴾ بيت الخلاء وهو معرب من الفارسية

﴿ الشص ﴾ حديدة عقفاء يصاد بها السمك

﴿ شطأ ﴾ الزرع يشطأ شطأً وشطوءاً اخرج الشطء وهو فراخ النخل والزرع جمعه شطوء و (الشط والشاطيء والشطء) من النهر ساحله

﴿ شطب ﴾ الشيء يشطبه قطعه

﴿ شطر ﴾ الشيء يشطره شطراً جعله شطرين اي نصفين . و (شاطره ماله) ناصفه . و (الشاطر) من اعجز أهله خبثاً جمعه شطار . و (شاطر الشعر) زاد على كل شطر منه شطرا . و (الشطر) النصف . جمعه اشطر و (الشطرنج والسطرنج) لعبة فارسية مشهورة

﴿ شط ﴾ يشط ويشيط شطا . بعد وابعد وافرط و (اشتط) تباعد عن الحق . و (الشطاط والشيطاط) البعد . و (الشطاط) مجاوزة الحد

﴿ شظف ﴾ الثوب يشظفه شظفا غسله

﴿ شطنت ﴾ الدار يشطن شطونا بعدت و (الشطن) الحبل ج اشطان

﴿ شيطن ﴾ وتشيطن فعل فعل الشيطان و (الشيطان) كل شرير (انظر ابليس وجن)

﴿ شظف ﴾ الرجل يشظف شظفا كان عيشه ضيقا شديدا . و (شظف الشجر يشظف شظفا كان شظيفا اي جافا

﴿ الشظية ﴾ عظم الساق وكل فلقة من شيء جمعه (شظايا) و (تشظي

القوم) تفرقوا

﴿ شعب ﴾ الشيء يشعبه شعبا . جمعه وفرقه ؛ وأصلحه وأفسده وهو من الاضداد ؛ (وانشعب القوم) تفرقوا و (انشعب الشيء) صار ذا شعب . و (انشعب عنه) تفرع منه . و (الشعب) هو مجموع قبائل الامة الواحدة و (الشعب) الطريق في الجبل جمعه شعاب و (شعبان) الشهر الثامن من السنة جمعه شعابين و (الشعبة) غصن الشجرة والفرقة و (شعوب) اسم الموت

﴿ شعيب ﴾ عليه السلام نبي كان بمدين زوج موسى ابنته

﴿ شعيب ﴾ بن حرب المدائني نزيل مكة كان عالما من علماء الحديث الثقاة العباد توفي سنة (١٩٧) ﻫ

﴿ الشعير ﴾ هو حب من الفصيلة النجيلية يستعمل غذاء للانسان والحيوان ويدخل في تراكيب الادوية والفقراء في النسا يتغذون به . وقد شاع استعماله في اوربا في البيرة وفيه مواد مغذية نافعة للمواشي وتبنه أجود من تبن القمح واذابل بالماء وطحن وخمر قليلا ثم أعطي البقر سمنها وأكثر لبنها . وهو ينبت في معظم البلاد بل ونحو القطبين وقد نبت في ارتفاع «١٩٥٠» مترا فوق مستوى البحر لا يستدعي أرضا خصبة ولكنه يجود في الاراضي المتوسطة الاندماج المحتوية على كثير من كربونات الجير . يجهز له الارض في فصل الخريف بحرثها سكة أو سكتين وغور الحرث شرط ضروري النجاح لانه لا يبلغ غاية نموه الا في أرض مفتتة جيداً الشعير يمتص من الارض كثيرا من الاصول الغير العضوية كالبوتاسا والجير والمغنيسيا وحمض الفسفوريك فيجب أن يرد للارض ما خسرته بعد زرعه من الاصول وقد جرب حديثا ان الاسمدة الكيماوية توافقه جدا ومقدارها «١٥» كيلوغراما من «نترات الصودا» ترش بعد أن تخلط بثلاثة أمثالها من التراب على سطح الارض المزروعة شعيرا عندما يبلغ ارتفاعه (٣٠) سنتيمترا ثم تسقى الارض ويتحصل من فدان الشعير من ١٢ أردبا الى ٢٤

الشعير كالقمح من جهة طريقة نموه والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض مماثلة لما يأخذه القمح منها

وقد حلل الاستاذ ماكنزي ناظر مدرسة الزراعة المصرية حب الشعير وتبنه فوجد

فيه المواد الآتية

	في التبن	في الحب
أوكسيد الحديد	١٫٣٠	٠٫١٥
بوتاسا	١٨٫٨٠	٢١٫٢٠
صودا	٦٫٨٠	٤٫٠٠
كلس	٤٫٧٠	٢٫٤٠
مغنيسيا	٢٫٥٠	٩٫١٠
حمض فوسفوريك	١٫٦٠	٣٣٫١٧
حمض كبريتيك	٣٫٠٠	٢٫١٠
كلور	١٧٫٣٠	٠٫٣٠
سلكا	٤٣٫٠٠	٢٧٫٥٢

(خواصه الطبية) يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل ودقيقه قوي التحليل للاورام ضماداً ويفجر الدبيلات ويلين الصلابات خصوصاً مع الشمع وسويقه يغذي ويقطع الالتهابات وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل السعال مجرب

﴿ الشعر ﴾ في اصطلاح المتأدبين هو الكلام الموزون المقفى . وهو قديم كقدم الانسان لان في طبع الانسان نزوعاً الي الترنم محاكاة للطيور وقوكارها فهو ان قطع مسافة أو جهد في عمل نزع الي التشاغل عن متاعب جسده بشغل فه والترنم يستدعي كلاماً تهيج به العواطف وتستلذه الاذن فوجد الشعر بهذه الدواعي ولا حاجة للقول بأنه كان على غاية البساطة خالياً من ديباجته الحالية ومناسباً لسذاجة الانسان الاولية . ثم أخذ يترقي ويتهذب علي حسب ترقي الانسان حتي وصل الي الدرجة التي نشاهده عليها . وهو سلاح لساني شديد المضاء فان استعمل غزلاً وتشبيباً أغرى الافئدة بالهوى وسهل الجهد احتمال الجوى وان سيق علي طريق الحماسة هاج النفس لاقتحام الردي وثلل بالقلب لخوض نيران الوغي . وان أنشد في حث أو طلب أو استعطاف او استعطاء حرك العواطف وهيجها واستولي عليها وميلها . وليس لاي ضرب من ضروب الكلام ما للشعر من خاصية تجسيد خطرات النفوس وتجسيم تموجات الضمائر والوصول لعميقات السرائر . فما أنفعه من سلاح في يد العاقل الرشيد وما أضره في يد الذى لايدرك عهدة مايقول . وقد منيت جميع الامم بهذين النوعين من الشعراء فالاولون ساعدوا العاملين المصلحين علي تذليل صعوبات وظيفتهم والآخرون عملوا علي العكس جرياً مع أهوائهم وضلتهم

(فنون الشعر الجاهلي) قال ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين ان فنون الشعر في الجاهلية خمسة وهى : المديح والهجاء والوصف والتشبيب والمراثي وزاد النابغة فيها قسماً سادساً هو الاعتذار ولم يعد العلامة العسكري الحماسة والخمريات والدهريات والزهريات والحكم والشكوى ولعله أدمجها في باب الوصف

أما الوصف فهو ذكر صفات الشيء وهو مايجمل الموصوف كأنك تراه كما قال عدي بن الرقاع العاملي يصف فعل سنابك حمارين

يتعاوران من الغبار ملاءة
غبراء محكمة هما نسجاها
تطوي اذا علوا مكاناً ناشزاً
واذا السنابك اسهلت نشراها

اما النسيب والغزل وهما ذكر النساء وبيان صفاتهن ومحاسنهن فهو كما في قول امريء القيس في معلقته :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل
وان كنت قد ازمعت صرماً فاجملي
وان تك قد ساءتك مني خليقة
فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي

وكما قال النمر بن تولب :

فصدت كأن الشمس تحت قناعها
بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال جمال الدين بن نباتة وهو من المولدين :

صحا القلب لولا نسمة تتخطر
ولمعة برق بالغضا تتسعر
وذكر جبين المالكية ان بدا
هلال الدجي والشيء بالشيء يذكر

أما الحماسة فهي تمثل الشجاعة وعزة النفس وهو أوسع أبواب الشعر الجاهلي . وأحسن ماورد فيه من شعر الجاهلية قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

متي ننقل الي قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا
يكون ثفالها شرقي نجد
ولهوتها قضاعة اجمعينا
نعم اناسنا ونعف عنهم
ونحمل عنهم ما حملونا
وأنا المانعون لما اردنا
وأنا النازلون بحيث شينا
لنا الدنيا ومن أمسى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا
ملأنا البر حتي ضاق عنا
ونحن البحر نملأه سفينا

اذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا

وأجزل ما رأيناه في الحماسة قول السموأل ابن عادياء :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

وكلها على هذا الضرب الجيد وقد نقلناها في ترجمة السموأل

واما المدح فهو من اكبر ابواب الشعر في الجاهلية طرقه الشعراء المتكسبون بالشعر كزهير والاعشى والنابغة وحسان

قال النابغة الذبياني مادحا :

له بفناء البيت سوداء فخمة
تلقم اوصال الجزور العراعر
بقية قدر من قدور تورثت
لآل الجلاح كابراً بعد كابر
تظل الاماء يبتدرن قديحها
كما ابتدرت سعد مياه قراقر

فناء البيت ما امتد من جوانبه ويعني بالسوداء القدر الفخمة العظيمة والاوصال المفاصل. والجزور الناقة. والعراعر العظيم الخلق وجعل اشباعها على الاوصال كالتقامها اياها والمعنى ان لهذا الممدوح قدر عظيمة تكفي لاطعام من انتابه من الاضياف تلتقم ما وضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة الشحم واللحم وهي بقية قدور ورثها عن آبائه كابرا عن كابر لا تزال الاماء تتبادر الى تناول قديحها وهو مرقها كما تتبادر بطون بني سعد الى ماء قراقر وهو واد بالدهناء.

وأما المراثي فهو تعداد محاسن الموتى وقد اكثر منه الجاهليون وبرزوا فيه

قال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالك

وأما الهجاء فهو تعداد الصفات السيئة لانسان

قال عمارة بن عقيل :

بني منقذ لا آمن الله خوفكم
وزادكم ذلا ورقة جانب
فمن يرتجيكم بعد نائلة التي
دعت ويلها لما رأت ثأر غالب
دعته وفي أثوابه من دمائها
خليط دم من ثوبه غير ذاهب

يقول كيف يرجى منكم الخير وفيكم نائلة التي تزوجت قاتل ابيها او اخيها فأورثتكم عار الابد حتى نصاحت بالويل وفي اثواب زوجها اثر من دم ابيها غالب ودمها هي

هذه بعض ضروب الشعر في الجاهلية ولسنا بصدد استقصاء جميع تلك الضروب فهي قد تطوح بنا الى التطويل الممل والذي نقوله ان الشعر العربي بلغ غاية ابهته قبيل البعثة المحمدية فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم شغل العرب شاغل من امر الدين فانحط الشعر وركدت ريحه فلما استتب الامر للاسلام ومضى عصر الراشدين وتولت الاحكام بنو امية واتسع العمران رجعت النفوس لما تهواه من الشعر وكان له منزلة سامية لدى بني امية فنبغ في عصرهم جميل بن معمر وعمر بن أبي ربيعة والعرجي وغيرهم في الغزل . والنعمان بن بشير الانصاري وابن مفرغ الحميري وأبو الاسود الدؤلي وكان هؤلاء من انصار علي بن ابي طالب ولم يسكتهم عن المجاهرة بالطعن على بني امية الا تساهلهم في أمور الدولة وكان لبني امية انصار منهم مسكين الدارمي والوليد بن عقبة والقتال الكلابي ثم نبغ جرير والفرزدق والاخطل والراعي وأبو النجم العجلي والاحوص فأبلغوا الشعر الى اسمى مكاناته

فلما جاءت الدولة العباسية زادت الشعر اقبالا فنبغ فيه بشار بن برد وأبو نواس وأبو العتاهية وسلم الخاسر وابن أبي حفصة

أما الذين احدثوا الانقلاب العظيم في الشعر في عصر العباسيين فهم بشار بن برد والسيد الحميري وأبو نواس ومسلم بن الوليد وأبو العتاهية وأبو تمام ودعبل وكان بشار كما قال الجاحظ اطبعهم في الشعر هؤلاء الشعراء الفحول هم الذين نقلوا الشعر من حالته البدوية الى رونقه الحضري الآخذ بمجامع القلب فذهبوا في التشبيه

والكناية وسائر المحسنات اللفظية والمعنوية الى اقصى ما تحتمله مرونة اللغة. ثم لم يتقدم الشعر بعد هذا العصر بسبب الفتور الذي أصاب العالم الاسلامي فانه ألم بكل شيء فيه وهي سنة طبيعية لا تتخلف فلا تفتر عوامل الاجتماع فتصيب السياسة والاخلاق وسائر الروابط والعوامل الاجتماعية بالفتور الا بعد ان تكون العوامل الادبية من الدين واللغة قد أصيبت بما أضعفها أيضاً

بقي الشعر العربي حيث هو ثم اخذ ينحط من لدن القرن الرابع حتي لم يبق من اهله الا افراد موزعين في الاقطار ولم يكن فيهم مع ذلك واحد يقارن بأبي تمام او البحتري مثلا وما زال الحال جارياً علي هذه السنة من الانحطاط حتي حدثت النهضة العربية الاخيرة في سورية اولا ثم في مصر فأخذ الشعر يسترد دولته علي يد امثال شوقي والرافعي وحافظ ابراهيم وان عهدنا هذا ليبشر ببرق عظيم الشعر اذا اطردت هذه النهضة طريقها ولم يعقها عائق عن بلوغ غايتها

﴿ الشعر ﴾ الشعر ينبت في بشرة الجسم من الانسان والحيوان من بصيلة تمده بالحياة مغروزة في تلك البشرة ولونه آت من مادة ملونة مستمدة من تلك البصيلة الشعرية وبياضه في سن الشيخوخة آت من فقد البصيلات لتلك المادة الملونة .

وشعر الرأس عرضة لكثير من الآفات التي تستدعي سقوطه فهو مثل الاسنان في حاجة الى العناية المستمرة ولا شيء أضر عليه من حبس الرأس بالاغطية الثقيلة .

ومن أراد أن يحمي شعره فلا يحسن به ان يغطي رأسه بشيء في اثناء النوم ولا في اثناء النهار الا اذا خرج من بيته او محله. ويجب ان يمتنع عن تسريح الشعر بمشط رقيق الاسنان فان ذلك يهيج جلدة الرأس ومما يفيد الشعر ان يكون المشط الذي يسرح به مبتلا بقليل من الماء المضاف اليه قليل من حمض الفينيك النقي

(حكمة وجود الشعر) الشعر في الجسم فوائد فسيولوجية كثيرة منها وقاية الدماغ من حر الشمس وتغيرات الجو وله قوة كبيرة في تشرب الرطوبة

وقد ثبت ان الصلع مضار عديدة منها انه يحدث زكاما ملازما لصاحبه او صداعا او غيرهما فيجب العناية بمحاربة الصلع

ثم ان سبب سقوط الشعر الامراض

العامة كالزهري والحمي التيفودية والقرع والاكزيما وهي نوع من الامراض الجلدية. وقد يكون الصلع وراثيا يظهر في سن محدود في افراد الاسرة الواحدة وقد ثبت ان من اشد المؤثرات علي الشعر الافراط في الاشغال العقلية والهموم والافراط في السهر والشهوات وقد ثبت ايضاً ان من اهم اسباب الصلع دوام تغطية الرأس فان الشعر محتاج لاستنشاق الهواء ككل الكائنات العضوية . فالطربوش الضيق الثقيل يحدث الصلع لا محالة لضغطه علي دائرة حول الشعر فتمنع سريان الدم منها اليه

ومن اشد الضربات علي شعر النساء تسريحه بشدة فان هذه الشدة تضر الشعر وتضعفه فيجب ان يكون التسريح بلطف وعناية وان لا تحمل الضفائر عند من اعتدنها شديدة الفتل حتي لا تتأثر البصيلات بأقل مؤثر

وليس هناك من وسيلة لمنع تقصف الشعر اشد فعلا من موالاة تنظيف الرأس من افرازات العرق والمواد الدهنية التي متي توالت تخمرت ونشأ منها تهيج في جلدة الرأس وضعف الشعر ولذا اكثر ما يكون الشعر سقوطا لدي السيدات عقب النفاس والامراض الطويلة لعدم تمكنهن من غسله مدة مديدة

فعلي السيدات قبل النفاس ان يغسلن شعرهن جيداً وان يضفرنه بلطف بحيث يصلح لان يبقي مدة النفاس بدون اخلاط فاذا تم نفاسهن عملن علي حله وتسريحه ثانياً

واذا تراكمت الافرازات علي جلدة الرأس وصار من الصعب تسريحه بدون الاضرار به وجب ان يغسل الرأس بمغلي خشب الباناما *Panama* فتؤخذ من ١٠ الي ٢٠ غراما من هذا الخشب ويغلي في لتر من الماء بقدر نصف ساعة ثم يغسل به الرأس

ويمكن الاستغناء عن هذا بأخذ مح (أي صفار) ثلاث بيضات ومزجها بنصف لتر من ماء الجير وغسل الرأس بهذا السائل علي ان الماء والصابون يكفيان في ذلك

والدهنيات كما تضر الشعر فانها تنفعه أيضاً فان الرأس اذا جف عما اضر بالشعر فيجب دهنه بزيت اللوز الحلو او زيت الخروع

ومن الوسائل لتنمية الشعر وتقويته قص ثلثيه او حلقه مرة او مرارا متوالية

فاذا حلق وجب ان تدلك جلدة الرأس بهذا الدواء وهو

الكولات اليمون ١٥٠ غراما
حمض الكلورايدريك ٤ غرامات

أو هذا الدواء وهو :

ورق الجالوراندى ١٠ غرامات

فينقع هذا الورق من غير تسخين مدة أسبوعين في المركب الآتي

خلاصة الكينا السائلة ٤٠ غراما
صبغة الارنيكا ٤٠ «

وهنا مركب يمكن استعماله بدون خطر لتقوية جلدة الرأس فيؤخذ منه مقدار حبة الفول صباحا ومساء ويدلك بها وهو :

فازلين نقي	٤٠	غراما
زيت خروع	٢٠	«
حمض عفصيك وهو المسمى بالفرنسية Acide gallique	٣	غرامات
عطر الوندا	عشر	نقط

(الامشاط والشعر) للامشاط تأثير كبير على الشعر فلا يجوز أن يكون المشط متلاصق الاسنان ولا حادها لأن ذلك يكون سبباً لتهييج جلدة الرأس ويحدث من تهييجها ضرر بالشعر ثم يجب العناية بتطهير الادوات المستعملة للشعر بلها بمحلول البوريك سواء في ذلك الامشاط والفرش والدبابيس وأحسن المطهرات للفرش هو الخل العطري

من الناس من يزعم ان غسل الرأس كل يوم مما يفيد الشعر والحقيقة انه يضره لان الغسل يرفع المواد الدهنية من الرأس وهي ضرورية لنموه وحفظ الشعر ثم لا يعتنى بتعويضها بدهن صناعي عقب الغسل فينقصف الشعر ويسقط . وقد قال العلماء بأنه يكفي أن يغسل الرأس في كل شهر مرة أو مرتين . وأحسن ما يغسل به الرأس من المياه هو الماء المغلي مع الردة فتوضع الردة في كيس ويغلى الماء ثم يبرد قليلا ويضاف اليه مح (أي صفار) بيضة واحدة ويستعمل هذا الماء فاتراً

(دهان ضد جفاف الشعر) من الناس من يشكو من جفاف الشعر وأحسن دهان لذلك ان يؤخذ الفازلين ويضاف اليه عطر وليكن مثلا عطر الياسمين فيخلطها معاً بواسطة هاون ثم يضع المخلوط في حقة

(ماء ضد الشعر الدهني) خذ (٣٠٠) غرام من ماء القطران المقطر وأذب فيه (١٠) غرامات من كاورات البوتاسا

و(٤) غرامات من النوشادر السائل واغسل بها رأسك ان كان شعرك دهنيا يفدك كثيرا

(ضد سقوط الشعر) كثير من الناس يشكون من سقوط الشعر . وقد استفاد مركبو الادوية من هذه الحالة فركبوا اصنافا من العلاجات لاعدد لها ولكن ان كان ذلك السقوط نتيجة مرض عام الجسم او اثر مرض في قشرة الجمجمة فالطبيب وحده هو الذي يجب ان يعالجه واما ان كان سقوط الشعر حاصلا من غير سبب ظاهر فيمكن استعمال هذه العلاجات الآتية

(٤٠) غرام فازلين (١) حمض البوريك و(٢٥) سنتي غراما من حمض الكنيك و(١٠ نقط) من عطر البرجموت تضاف كل هذه الاجزاء بعضها الي بعض ويدلك بها الرأس كما تقدم

(ماء ضد قشر الرأس) (٥٠٠) غرام من ماء الورد المقطر و (١٠٠) غرام من سائل فان سويتن و (٢٥) غرام من ايدرات كورال . يدلك الرأس بقدر ملعقتين من هذا الماء يوميا

الشعبي هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار قيل من أقيال اليمن

كان من اجلاء التابعين كوفي الاصل كبير الاطلاع . روى ان ابن عمر مر يوما وهو يحدث في المغازي فقال شهدت القوم وانه لأعلم بها مني

وقال الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام

يقال انه أدرك خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

حكى الشعبي قال انفذني عبد الملك ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي . فلما اردت الانصراف قال من اهل بيت المملكة أنت؟ فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشيء فدفعت الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسائل الي صاحبك أوصل اليه هذه الرقعة . قال الشعبي فأديت الرسائل عند وصولي الي عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها

فرجعت فأوصلتها اليه . فلما قرأها قال لي أقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك؟ قلت نعم ، قال لي من اهل بيت المملكة أنت؟ قلت لا ولكني من العرب في الجملة. ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي عبد الملك أتدري ما في الرقعة ؟ قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها « عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره » فقلت له والله لو علمت ما فيها ما حملتها . وانما قال هذا لانه لم يرك . قال افتدرى لم كتبها؟ قلت لا . قال حسدني عليك واراد أن يغريني بقتلك . قال فتأدى ذلك الي ملك الروم . فقال ما اردت الا ما قال

روي ان الشعبي كلم عمرو بن هبيرة امير العراقين في محبوسين ليطلقهم فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم ، وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم ، فأطلقهم .

كان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا؟ فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ له من بطن واحد واقام في البطن سنتين

يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة ؟ فقال الفين . فقال ويحك كم عطاؤك ؟ فقال الفان . قال كيف لحنت أولا ؟ قال لحن الامير فلحنت . فلما أعرب أعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب أنا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا . يحكي ان رجلا دخل عليه وهو مع امرأته فقال ايكما الشعبي فقال هذه

قال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة . وقال هو انه ولد سنة تسع عشرة . وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس بعد المائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولا . وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة في زمن الصحابة

وكان كثيراً ما يتمثل بقول مسكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا
انما الاحلام في حال الغضب

﴿ أشعب ﴾ هو أشعب بن جبير المدني الذي يضرب به المثل في الطمع . روى الحديث عن كرمة وابان بن عثمان

وسالم بن عبد الله وله نوادر مشهورة وهو خال الاصمعي

قيل أسلمته أمه الي البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل . قالت وما هو ؟ قال تعلمت النشر وبقي الطي .

وقيل له ما بلغ من طمعك ؟ قال ما زفت امرأة في المدينة الا كنست بيتي رجاء أن تهدى الي

ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشتريه أحد ويهدى لنا فيه شيئا

ومن عجائب أمره انه لم يمت شريف في المدينة الا استعدي علي وصيه أو وارثه وقال له احلف انه لم يوص لي بشيء قبل موته

وكان زياد بن عبد الله الحارثي علي شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا اشعب في شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن فيها اشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل . قال زياد ما اظن لاهل السجون اماما يصلي بهم في هذا الشهر . فقال اشعب او غير ذلك اصلحك الله . قال وما ذاك قال احلف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة ابداً . فخجل زياد وتغافل عنه

وقال أشعب جاءتني جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثني الفراش فجاءت بعد أيام تنظر الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الي جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر فأخذته وجاءت في الثالثة كذلك . فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك ؟ فقلت مات الدينار في النفاس . فقالت وكيف يكون للدينار نفاس ؟ فقلت يا مائقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس

وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن طمعه فقال اجتمعت علي الصبيان يوما فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يفرقها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم

وقيل له ما بلغ من طمعك ؟ قال أري دخان جاري فأرداي ذأفت لعمل الثريد

وقال ما رأيت اثنان يتساران الا ظننت انهما يأمران لي بشيء .

وجلس يوما في الشتاء الي انسان من ولد عقبة بن أبي معيط فمر به حسن ابن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا

قال اصطلي بناره

وجاز به يوماسبط بن سبربن فوثب اليه وحمله علي كتفه وجعل يرقصه ويقول

قديت من وُلد علي عود واستهل بغناء

وحنك بحلوى وقطعت سرته بزبروختن بمضراب

وخفف الصلاة مرة فقال بعض اهل المسجد خففت الصلاة جداً فقال انها صلاة لم يخالطها رياء

وقال رجل يوما لاشعب مابلغ من طمعك ؟ فقال ماسألتني عن هذا الامر الا وقد خبأت لي شيئا تريد أن تعطيني اياه

وكان اشعب يجيد الغناء ثم تنسك وكان حسن الصوت في القراءة يقرأ القرآن وربما صلي بالناس في المسجد

هذا مايروي عن اشعب ولا شك ان فيه اختلاقا كبيراً كما هي عادة الناس في المغالاة له او عليك

عمر اشعب طويلا ومات سنة (١٥٤) وولد سنة تسع من الهجرة

﴿ الاشعري ﴾ هو ابو الحسن علي ابن اسماعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم ابن اسماعيل بن عبدالله بن موسي بن بلال ابن ابي بردة عامر بن ابي موسي الاشعري الصحابي المشهور

هو الاصولي المشهور ناصر السنة علي مذهب الاعتزال واليه تذهب الطائفة الاشعرية

كان أبو الحسن الاشعري يجلس امام الجمع في حلقة أبي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصورة ببغداد. وقد صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلداً

كان ابو الحسن اول امره معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقي كرسيا ونادي بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي انا فلان ابن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله لاتراه الابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد الرد علي المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم

كان في أبي الحسن دعابة ومزاح كثير نبغ من تلاميذه ابو بكر الباقلاني فنصر مذهبه وأيد اعتقاده

لابي الحسن الاشعري كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد علي أهل الافك والتضليل . وله كتب أخري في الرد علي المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة

كان يأكل من غلة ضيعه وقفها جده بلال بن أبي بردة بن ابي موسي الاشعري علي عقبه وكانت نفقته كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قال الخطيب

وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتي أظهر الله الاشعري فجحرهم في اقماع السمسم

وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

﴿ الشعراني ﴾ هو الشيخ عبدالوهاب الشعراني العالم الازهري مؤلف الميزان في المقارنة بين المذاهب الاربعة وغيرها وله تآليف اخرى كثيرة . توفي سنة (٩٧٣) هـ

﴿ الشُعرور ﴾ دون الشويعر ممن يقولون الشعر جمعه شعارير

﴿ شعّ ﴾ القوم يشِعّون شَعا وشعاعا تفرقوا . و(أشعَّه) فرقه . و(اشّعت الشمسُ) نشرت شعاعها . و(الشَعاع) التفرق . و(الرأي الشَعاع) المتفرق . و(ذهبوا شَعاعا) أي متفرقين و(الشُعاع) ضوء الشمس الذي يتراآى كأنه خيوط جمعه أشِعة

﴿ شعشع ﴾ الشرابَ مزجه بالماء

﴿ شغفه ﴾ حبه يشغفه شغفاً غلبه و(شغِف به) يشغَف به شغَفا . أحبه و(المشعوف) المجنون أو من اصيب بحب

﴿ شعَل ﴾ النار يشعُلها شعْلا . ألهبها ومثله شعّلها وأشعلها . و(اشتعلت النار وتشعّلت) التهبت . و(الشُعلة) ما أشعلت به النار من الحطب ولهب النار . و(المَشْعَل) القنديل جمعه مشاعل

﴿ شعوذ ﴾ استعمل الشعوذة وهي خفة في اليد تظهر مايشبه السحر

﴿ شغَبهم ﴾ وشغِبهم يشغَبهم شغْبا وشغَبا . هيج الشر عليهم . و(شاغبه) شاره و(تشاغب) تعامى

﴿ شغَرت ﴾ الارض تشغُر شُغُورا لم يبق بها من يحميها فهي شاغرة

﴿ الشِغار ﴾ يقال شاغر فلان فلانا زوج كل واحد صاحبه امرأة علي ان يزوجه أخرى بغير مهر أو يخص بها

القرائب . و كان هذا من عادات الجاهلية وهو نكاح باطل أبطله الاسلام

﴿ شغفه ﴾ يشغفه شغفا . اصاب شغافه . و(الشغاف) غلاف القلب . و(شغفه حبه) يشغفه شغفا علق بالشغاف و(الشغف) أقصى الحب

﴿ شغله ﴾ يشغله شغلا وشغلا جعله مشغولا . و(شغله) بمعنى شغله (أشغل واشتغل به) تشاغل به

﴿ الشفر ﴾ أصل منبت الشعر في حرف الجفن. ويقال الشفر بالفتح و(شفر الوادي) ناحيته و (الشفرة) السكين العظيمة العريضة وجانب النصل وحد السيف و(الشفير) أصل نبت الشعر في الجفن وناحية كل شيء و(المشفر) من البعير شفته

﴿ شفع ﴾ العدد يشفعه شفعا أي جعله زوجا يقال كان وترا فشفعه بآخر و(شفع لفلان) طلب له و(شفعه) صيره شفعا و(شفعه في الرجل) قبل شفاعته فيه

﴿ الشفاعة ﴾ هي السؤال في التجاوز عن الذنوب وفي الاصطلاح الديني سؤال بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة بعض المذنبين . وقد اضرت هذه العقيدة بأكثر الاديان وماهي الا تحريف تقصده الكهان ليكون لهم شأن عند الناس. وقد جاء الاسلام فقوم عقائد الامم من هذه الجهة فذكر الشفاعة ثم قال « من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه » وقال تعالى : « وكأين من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى » ففي علم المسلم ان الشافع والمشفع هو الله وان لا أحد يمكنه أن يغني فتيلا رفع وجهه من الاستشفاع بمثله الى الاستشفاع بربه وناهيك بهذا بعدا عن الوثنية وقربا من الديانة الالهية

﴿ الشفعة ﴾ هي حق تملك العقار المبيع أو بعضه ولو جبرا على المشتري بما قام عليه من الثمن والمؤن

سببها هو اتصال ملك الشفيع بالعقار المبيع اتصال شركة او اتصال جوار

والشركة في الشفعة على نوعين شركة في نفس العقار المبيع وشركة في حقوقه

فالشركة في نفس العقار أن يكون للشفيع حصة شائعة فيه فان كانت له حصة مفرزة عن العقار فلا يكون شريكا فيه والمشارك في ارض حائط الدار يعتبر

مشاركا في نفس العقار

والشركة في حقوق العقار هي عبارة عن الشركة في حق الشرب الخاص أو الطريق الخاص سواء كان الطريق خاصا بدار واحدة أو جملة دور مفتوحة أبوابها في زقاق غير نافذ . فاذا بيعت دار في زقاق غير نافذ فجميع أهله شفعاء يستوي فيه الملاصق والمقابل والاعلي والاسفل

الجار الملاصق من له عقار متصل بالعقار المبيع

اذا كان السفل لشخص والعلو لآخر يعتبر كل منهما جارا ملاصقا

وكذلك من كانت له خشبة موضوعة علي حائط لا حق له فيه او كان شريكا في خشبة موضوعة علي حائط يعتبر جارا ملاصقا لا شريكا

الطريق العام لا شفعة به لصاحب الملك المقابل للعقار ولو تقاربت الابواب

وانما تكون الشفعة للجار الملاصق سواء كان باب داره في هذا الطريق أو في غيره

اذا اجتمعت أسباب الشفعة يقدم الاقوي فالاقوى فيقدم الشريك في نفس العقار ثم الشريك في ارض الحائط المشترك ثم الشريك في حقوق المبيع الخاصة ثم الجار الملاصق

لا شفعة فيما ملك بهبة بلا عوض مشروط فيها أو صدقة أو ارث أو وصية ولا في عقار ملك ببدل ليس بمال

ولا شفعة في الوقف ولا له

هذا بعض ما ورد عن الشفعة في الشرع الاسلامي اقتبسناه من مذهب الامام أبي حنيفة

﴿ الشافعي ﴾ هو أبو عبد الله محمد ابن ادريس يجتمع نسبه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في عبد مناف . وهو أحد الائمة الاربعة كان رفيع الشأن في العلم والفهم والزهد والورع اجتمع فيه من العلوم مالم يجتمع لغيره . قال أبو عبيد القاسم بن سلام : مارأيت رجلا قط أكمل من الشافعي وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل : قلت لابي أي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له . فقال « يابني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض » وله شعر في الطبقة الاولى منه قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمدا ولا أجرا لغير موفق

الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدوداً حوى
عوداً فأورق في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروماً اتى
ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي
ومن الدليل علي القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
ومن قوله :
كلما ادبني الدهـ
ر أراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علما
زادني علما بجهلي
ومن شعره :
رام نفعا فضر من غير قصد
ومن البر مايكون عقوقا
ومن شعره :
ولولا الشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم اشعر من لبيد
ومن شعره :
امطري لؤلؤا سماء سرنديـ
ـب وفيضي آبار تكرور تبرا
انا ماعشت لست اعدم قوتا
واذا مت لست اعدم قبرا
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا
ولد سنة (١٥٠) ﻫ بغزة وقيل بعسقلان وحمل الي مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقدم بغداد سنة (١٩٥) ثم خرج الي مكة ثم عاد الي بغداد سنة (١٩٨) ﻫ ثم خرج الي مصر سنة (١٩٩) ﻫ وقيل (٢٠١) ولم يزل بها الي ان توفى سنة (٢٠٤) ﻫ
ومن شعره قوله :
ماذا يخبر ضيف بيتك اهله
ان سيل كيف معاده ومعاجه
أيقول جاورت الفرات ولم أنل
ريا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت في درج العلا فتضايقت
عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي
والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره
وعلي اكليل الكلام وتاجه
تربي علي روض الربا ازهاره
ويرق في نادي الندي ديباجه

والشاعر المنطيق اسود سالخ
والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون علي الكريم علاجه
وقد عمل بعضهم في مناقب هذا الامام ثلاثة عشر تصنيفاً . ولما مات رثاه خلق كثير وانا نثبت هنا مرثية قالها ابو بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة منها قوله
ألم تر آثار ابن ادريس بعده
دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد
وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها الهدي متصرف
موارد فيها الرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستبطناتها
لما حكم التفريق فيه لوامع
لرأي ابن ادريس ابن عم محمد
ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المفظعات المشكلات تشابهت
سما منه نور في دجاهن لامع
الي ان يقول :
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه
لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر
وآثار فينا نجوم طوالع

﴿ شفّه ﴾ الهم يشُفّه شفا . هزله وأضعفه . و (شَفّ الثوب يشِفّ شفوفا) رق حتي ظهر ما تحته . و (استشفّه) نظر ماوراءه واستقصاه و (الشّف) الثوب الرقيق جمعه شفوف . و (الشفّاف) مالا يمنع الشعاع كالزجاج

﴿ شفق ﴾ يشفَق شفقا حرص علي اصلاحه . فهو شفيق وشفوق و (شفقه عليه) جعله يشفق عليه و (اشفق منه) خاف . و (الشفَق) الحمرة في الافق من الغروب الي العشاء . و (الشفقة) الخوف والرحمة

﴿ الشفَة ﴾ والشفة طبق فم الانسان وهما شفتان . والنسبة اليها شفهي وشفوي و (رجل أشفه) عظيم الشفتين و (الشَفا) بقية الهلال وحرف كل شيء مثناه شفوان وجمعه أشفاء . ويقال الرجل عند موته (مابقي منه الاشفا)

﴿ شفاه ﴾ الله من مرضه يشفيه شفاء أبرأه . و (شُفي المريض) برئ . و (أشفي علي الشيء) أشرف عليه . (اشفي العليل) امتنع شفاؤه و (تشفّي)

من غيظه بزبيء منه . و (تشفّي بكذا واستشفي به) نال به الشفاء . و(استشفي به)طلب الشفاء به. و(الاشفّي) المثقب

﴿ شقر ﴾ الفرس يشقر شقرا وشُقرة كان أشقر ، و (الاشقر)مالونه الشُقرة وهو لون معهود

﴿ شق ﴾ الشيء يشُقه شقا صدعه وفرقه . و (شق عصاهم) فرق جمعهم . و(شق العصى) فارق الجماعة و (شقق الحطب) شقه . و (شاقه)خالفه وعاداه. و(تشقق) انشق . و (اشتق الكلمة من الكلمة)أخذها منها ، و (الشَق) الخرق جمعه شقوق . و (الشِق)المشقة والناحية و (الشقيق) الاخ . و(الشقيقة)الاخت و (شقائق النعمان) نبات المفرد والجمع

﴿ شقيق ﴾ بن سلمة الاسدى الكوفي من علماء الاسلام توفي فى خلافة عمر بن عبدالعزيز

﴿ شقيق ﴾ البلخي هو احد مشايخ خراسان في التصوف . صاحب ابراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم . توفي سنة . (١٥٣) ه

﴿ شقشق ﴾ الفحل هدر . و (الشِقشِقة)شيء كالرئة يخرجه البعير من فمه اذا هاج

﴿ شكر ﴾ وشكر له يشكُر شكراً وشُكوراً وشُكرانا. اثني عليه. و(شكرت الناقة تشكَر شكرًا) امتلأ ضرعها . و (تشكر له) بمعنى شكر له. و(الشكور) الكثير الشكر للمذكر والمؤنث

﴿ شكُس ﴾ الرجلُ يشكُس شَكاسة وشكِس يشكَس . كان شِكسا أي بخيلا صعب الخلق

﴿ شك ﴾ في الامر يشُك شكا . ارتاب فيه . و (شك في السلاح) دخل فيه ولبسه تاماً و (شكه بالرمح) نظمه به وخرقه الي العظم . و (شككه) ألقاه في الشك و(تشكك) بمعنى شك و (شاكّ السلاح) بمعني لابسه. و (الشك)خلاف اليقين وهو التردد بين النقيضين و(الشِكة) السلاح

﴿ شكل ﴾ الامر يشكَل شكلا. التبس . و (شكّل الكتاب) ضبطه بعلامات الاعراب . و (شكّل الدابة) بالشكال شد قوائمها . و (شاكله) ماثله. و (أشكل الامرُ)التبس . و (تشكّل الشيءُ) تصور . و (استشكل الأمرُ) التبس . و (الشاكلة) النية والطريقة

والمذهب جمعها شواكل . و(الشِكال) الحبل الذي تشد به قوائم الدابة

﴿ المشاكلة ﴾ هي نوع من انواع البديع وهي ذكر معنى بلفظ معنى آخر لوقوعه في صحبته نحو قول ابو الرقعمق قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لى جبة وقيصا

﴿ شكَمه ﴾ يشكُمه شكما جزاه واعطاه ورشاه كأنه سد فمه بالشكيمة وهي حديدة اللجام جمعها شكائم وشُكُم . و (أشكه) جاز

﴿ شكاه ﴾ اليه يشكوه شكوى وشَكاة وشكاية تظلم اليه منه فهو (شاك) وذاك مَشكو ومشكيّ . و (أشكى فلانا) قبل شكواه : و (تشكّي اليه واشتكي) بمعني شكا اليه. و (رجل شاكي السلاح) هو مقلوب شائك السلاح اى لابسه (انظر شك) و (الشكوى) مايشتكى منه و (الشكواء) المرض و (الشكوة) المرض. ووعاء جلد للماء واللبن و (الشكاة) المرض و (المشكاة) كل كوة غير نافذة وقيل الانبوبة التي في وسط القنديل

﴿ شاحه ﴾ عراه

﴿ الشلل ﴾ هو ضعف يعتري حركة بعض اجزاء البدن اوفقدان تلك الحركة

اسبابه تمزق عرق وسيلان دمه في المخ او التهاب او ورم في المخ او تسمم بالزئبق والرصاص الخ او انفعال نفساني كبير

اذا كان الشلل ناتجا من اصابة في المخ انتشر في شق من الجسم مضاد الجهة المصابة من المخ . واذا كان ناتجا من النخاع الشوكي اصيب الشق الذي تحت الجزء المصاب اما اذا كان حادثا من مرض عصبي فلا يحدث الشلل الا فى الجزء الذي فيه العصب المصاب

والشلل بجميع انواعه من الامراض المعضلة عسرة الشفاء يعالج غالبا بالحمامات البخارية . وبالدلك المهيج وبالتيارات الكهربائية. وقد يكون الشلل عاما فيكون سببه التهاب في المخ وفي النخاع الشوكي ويشوبه خلل في الكلام وفي الحركات وفي القوة العقلية التي تضعف شيئا فشيئا حتي تنتهي . ويبدأ الشلل العام بضعف في حركة اللسان وضعف في حاسة الشم وعدم انتظام حركة الجفون ثم يجيء بعد ذلك ضعف القوة العقلية وقد يعيش المصاب بالشلل عمراً طويلا

علاج الشلل علي طريقة الطب الطبيعي الاعتماد على الاسلوب المقوي البنية باستنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة الخ ثم يعمد الي دلك الاعضاء المصابة بالماء البارد من ١٥ الى ٣٠ دقيقة يوميا. ويدلك الجسم كله يوميا بالماء الفاتر أو يجلس في حمام فاتر ومتي خرج منه يصب عليه ماء فاترا وعند صب الماء يدلك الجسم وخصوصا العمود الفقري ثم يؤخذ حمام بخاري في السرير باحاطة الجسم بست زجاجات بالماء الحار ومحاطة بخرقة مبتلة ووضع رفادة على القلب مدة ساعة. والحمام في الفصول الرطبة يؤخذ يوميا وفي غيرها في كل اسبوع ثلاث مرات

﴿ شمت ﴾ بعدوه يشمت شماتة فرح بمصيبته. و (شمّت العاطس) دعا له و (اشمته بعدوه) جعله يشمت

﴿ شمخ ﴾ الجبل يشمخ شموخا علا. و (تشمّخ) تكبر

﴿ شمخر ﴾ تكبر. و (اشمخر الشيء) طال و (الجبل المشمخر) العالي

﴿ شمّر ﴾ الشيء يشمّره شمرا قلصه و (شمّر الثوب رفعه) و (انشمر للامر) جد فيه

﴿ الشمر ﴾ هو نبات يعيش سنتين تعلو ساقه الي متر ونصف أو مترين أزهاره صفراء يزرع بزره في شهر (توت) يزرع كما يزرع الشبت (انظر شبت) المستعمل في الطب بزوره كنبه الشهية وطارد للغازات ومدر للبول انظر انيسون

﴿ شمّزت ﴾ نفسه منه تشمز : نفرت. و (اشمأز) قشعر واشمأز منه كرهه

﴿ شمس ﴾ الرجل يشمس شموسا امتنع وأبي. و (شمس الفرس) لم يمكن أحدا من الجامه وركوبه. و (شمس يومنا) يشمس ويشميس شمسا كانت شمسه ظاهرة. و (شمّس الشيء) بسطه في الشمس و (اشمس يومنا) ظهرت فيه الشمس و (اليوم الشامس) ذو الشمس و (الشامس) من الجبل الذي يعنم ظهره جمعه شوامس. ومثله الشموس ج شمس

﴿ الشمس ﴾ هي مركز مجموعنا الشمسي وهي احدي النجوم السابحة في الفضاء التي يقدر عددها بأربعين مليونا وهي غير الكواكب والسيارات والمذنبات (انظر نجم وفلك) والارض دائرة حول الشمس هي وكثير من الكواكب كالزهرة

وعطارد والمشتري الخ وحجم هذه الشمس كبير جدا حتي انه لو عبر عنه بالامتار المكعبة لكان العدد بعيدا عن التصور. بعد الشمس عن الارض اطول من نصف قطر الارض «٢٥ الف» مرة بحيث انه اذا فرض قطار يجري بسرعة ٥٠ كيلو مترا في الساعة لزم أن يجرى «٣٥٠» سنة لقطع هذه المسافة. وان الضوء الذى يقطع عادة في الثانية الواحدة «٣٠٠ الف» كيلو متر لا يصل الينا من الشمس عند اول بزوغها الا بعد مضي «٨» دقائق. نصف قطر الشمس اكبر من نصف قطر الارض «١١٢» مرة فينتج من ذلك ان سطح الشمس اكبر من سطح الارض «١٢٧٢٤٤» مرة وان حجمها اكبر من حجم الارض «١٤٠٤٩٢٨» مرة. وبالنظر بالعدسات لسطح الشمس يري ان فيها بقعا كثيرة في جهة خط الاستواء وبالتأمل يرى ان هذه البقع تتحرك وتتقدم من الغرب الي الشرق حتي تزول تماما بعد ايام ومن هنا استدل الفلكيون علي ان الشمس دائرة علي نفسها من الغرب الى الشرق وقد حسب ان تتم في كل «٢٥» يوما دورة علي نفسها. وهذه

البقع تارة تصغر وتأخذ حجما كبيرا العلم المصرى يقول ان الشمس كتلة ملتهبة محاطة بطبقة غازية في حالة التهاب وهي مكونة من مواد تشبه المواد الارضية وعند الخسوف قد يري لهب يمتد حولها الى نحو «٣٠ الف» فرسخ. وقد حسب مقدار الحرارة التي تأخذها الارض منها كل سنة فوجدت انها كافية لاذابة طبقة من الثلج مغطية لسطح الارض كلها بسمك ٣٠ مترا

هذا ما تأخذه الارض وحدها أما مايتوزع منها في الفضاء الى كل جهة فما لايقبل الحصر

« متي تبرد الشمس » كل جسم ملتهب لابد له من الانطفاء فمتي تبرد الشمس ؟ لاشك ان الشمس تبرد رويدا رويدا ويدل علي ذلك الكلف الموجود على سطحها فما هو في الحقيقة الا أجزاء بردت من سطحها فصارت غير مضيئة قال العلماء لايمكن معرفة متي تبرد الشمس الا بوجه تقريبي وبحساب نسبي وذلك اننا اذا احمينا مترا مكعبا من أى جسم كان وجدنا انه لايبرد الا بعد ست ساعات علي الاقل وبما ان مساحة الشمس ١٩٠

نريليون متر مكعب فيكون اللازم ١٤
بليون سنة حتي تبرد الارض ولا يستهان
بهذه الارقام فان الانسان ان أراد أن يعد
الاربعة عشر بليونا بلسانه واستمر علي
ذلك ليلا ونهارا لزمه ٥٠٠ سنة حتي
يتم عدها

(فقه) ليس الشمس والنار تأثير في
ازالة النجاسة الا عند ابي حنيفة . حتي ان
جلد الميتة عنده اذا جف في الشمس طهر
بلا دبغ . وكذلك اذا كان في الارض
نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها
وجازت الصلاة عليه لا التيمم به. وكذلك
النار تزيل النجاسة عنده .

(طب) ضربة الشمس هي احتقان
الدماغ وذلك بأن يصعد مقدار من الدم
الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه
ثقل في الرأس وصداع واحتقان في الوجه
والعينين والجسم كله وحرارة وارتفاع في
النبض فان اشتدت الاعراض حصل منها
هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف
وتنميل في الجسم وربما استحال الي التهاب
في المخ او الي سكتة مخيه أسباب هذا
المرض هو التشمس المستطيل والانفعال
النفساني ورباط العنق وبعض امراض
المعدة .

(المعالجة) ان كانت الاعراض خفيفة
تعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة
المدفئة كمغلي بزر الكتان ومغلي الشعير
ومنقوع ورق البرتقال ومغلي الخبازي
والخطيمة وان كانت شديدة فذلك مما
يجب أن يستدعي له الطبيب

﴿ شمِط ﴾ الرجل يشمَط شمَطا
كان أشمط اي خالط بياض رأسه سواد
و (الشمَط) بياض الرأس

﴿ الشمَع ﴾ موم العسل الذي
يستصبح به ج شموع واحدته (شمَعة)
ومثله (الشمْع) بالسكون (الشمعدان)
كلمة فارسية اي المنارة التي يركز عليها
الشمع

﴿ الشمع ﴾ الشمع المستعمل الآن
للاستصباح مكون من مخلوط من
حمض الاستياريك وحمض المرجاريك
ويستخرجان من شحم البقر . اما شحم
الغنم فيستعمل لتحضير شمع الدهن فيصهر
الشحم في حوض يسخن بالبخار ثم يضاف
اليه الجير ويحرك نحو (١٠) ساعات
فتتحلل الاجسام الثلاثة المكونة للشحم
فينفصل الجليسرين وحمض الاستياريك

وحمض المرجاريك وحمض الأولايك
وهذه الاجسام الثلاثة تكون مع الجير صابونا
جيريا لا يذوب في الماء فيخرج من الحوض
ويفصل عن السائل المذيب للجليسرين
ويجزأ ويوضع في حوض ويضاف اليه
حمض الكبريتيك المخفف بالماء ويسخن
تسخينا لطيفا فيتحد هذا الحمض بالكالسيوم
فيكون كبريتات الكالسيوم لا يذوب في الماء
فيرسب في قاع الحوض وينفصل حمض
الاستياريك وحمض المرجاريك وحمض
الاولايك ولخفة هذه الحوامض تطفو
وتكون طبقة زيتية تفصل وتغسل بالماء
الحمض بحمض الكبريتيك أولا لتتجرد
عما يكون فيها من آثار الجير ثم بالماء المغلي
ثم تصب في قوالب من الحديد تتجمد فيها
علي هيئة اقراص زنة كل قرص من ٣ الي ٤
كيلو غرام

هذه المادة المتحصلة هي مخلوط
من حمض الاستياريك والمرجاريك
والاولايك ولفصل هذا الاخير منها
توضع في قماش متين وتعصر بمعصرة ثانيه
فيسيل حمض الاولايك ويبقى في القماش
حمض الاستياريك وحمض المرجاريك
وحدهما فيصهر هذا الباقي ويغسل عدة
مرات بالماء المغلي ويوضع في قمع متسع
متصل طرفه الضيق بعدة قوالب
اسطوانية من الرصاص في كل واحد
منها خيط مغمور في محلول حمض البوريك
فتمتلئ. هذه القوالب وتتصلب ثم تعرض
الضوء والرطوبة لتبيض ثم يصقل سطحها
بدلكه بقطعة من الجوخ فتكون الشمع
المعروف

الغرض من غمر الفتيلة في حمض
البوريك هو ان خاصية هذا الحمض ان يحني
الفتيلة وهي ملتهبة فتلامس الهواء فتحترق
كلما طالت ولولاه لما زالت باقية وللزم ان
تقط في كل قليل من الزمن .

﴿ اشمعلّت ﴾ الابل مضت
مسرعة . و (المشمعلّ) الناقة النشيطة

﴿ شمَل ﴾ الامرُ القومَ يشمَلهم
شمُولا وشمِلهم يشمَلهم شملا عمهم
وشملهم بالشملة لفه بها و (اشمل القوم)
دخلوا في ريح الشمال و (تشمّل بالشملة)
اشتمل بها . و (اشتمل عليه الامرُ)
أحاط به . و (الشمْأل) ريح الشمال .
و (الشمال) الريح التي تهب من قبل
الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش
في نظر العرب جمعها شمالات و(الشيمال)

لغة في الشمال) وضد اليمين و (الشَّمْل) ما اجتمع من الامر وما تفرق منه وهو من الاضداد . و (الشمولة) الخمر المبردة في ريح الشمال

﴿ تشمّل ﴾ الرجل أسرع و (ناقة شِمْلال) خفيفة سريعة

﴿ شمّ ﴾ الورد يشمّه شما وشميما أخذ رائحته بحاسة الشم و (شمّمه اياه) جعله يشمه و (أشمّ الرجلُ) مر رافعاً رأسه . و (الشَّمّ) حس الانف وهو ادراك الروائح (انظر أنف) و (الشَّمَم) ارتفاع في الجبل . وارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها

﴿ الشمام ﴾ معروف وهو نوع من البطيخ اصله من آسيا شجرته زاحفة تطول الى ١٦٦٠ متر يبذر بزره في شهر امشير الى برمودة والتقليم ضروري جداً الشمام أجود الشمام الشديد الصفرة الخشن الملمس الثقيل المستدير المضلع وجميع أنواعه يفتح السدد وينفع من الاستسقاء والبرقان وهو ملطف مرطب يدر الماء والفضلات ويزيل العفونات والسدد اليابسة ويستخرج الاخلاط الزجة ويفتت الحصي ويسهل ما صادفه . ولكن فيه قليل من الثقل على المعدة فيجب الاعتدال في اكله

﴿ الشمني ﴾ هو تقي الدين احمد بن محمد شارح كتاب المغني في النحو توفي سنة (٨٧٢) هـ

﴿ شنأ ﴾ يشنأه شنأ وشنآنا أبغضه

﴿ شنب ﴾ الرجل يشنب شنبا كان في ثغره شنب فهو شنيب و (الشَّنَب) ماء ورقة وعذوبة في الاسنان

﴿ شنترين ﴾ هي بلدة من بلاد الاندلس

﴿ الشنتريني ﴾ هو أبو محمد عبد الله ابن محمد الشنتريني الاندلسي الشاعر المشهور . من شعره :

يا من يصيخ الى داعي السفاة وقد
نادى به الناعيان الشيب والكبر
أن كنت لا تسمع الذكري ففيم ثوى
في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الأصم ولا الأعمى سوي رجل
لم يهده الهاديان العين والأثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ
اعلي ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها
فراقها الثاويان البدو والحضر

توفي بالأندلس سنة (٥١٧) هـ

﴿ تشنّج ﴾ جلده يتشنج تشنجاً تقبض و (شنّجه) قبّضه ، و (تشنّج) تقبض (انظر عصب)

﴿ الشنجيطي ﴾ هو أحمد التيجاني ابن بابا الشنجيطي مؤلف (منية المريد) في التصوف ، توفي سنة (١٢٦٠) هـ

﴿ شنّر ﴾ عليه عابه، و (الشَّنار) أقبح العيب

﴿ الشنطوفي ﴾ هو نور الدين علي ابن جرير اللخمي مؤلف (بهجة الاسرار ومعدن الانوار) توفي سنه (٧١٣) هـ

﴿ شنع ﴾ فلانا يشنعه شنعا، استقبحه وفضحه، و (شنُع الشيء) يشنُع شناعة قبح فهو شنيع وشنيع و (شنّع عليه الامر) قبحه . (الشُّنْعة) الاسم من شنع

﴿ شنف ﴾ الجارية وأشنفها جعل لها شنفا وهو القرط الاعلى وقيل ما علق في أعلا الاذن

﴿ الشنفار ﴾ الخفيف

﴿ الشنفري ﴾ الشنفري معناه العظيم الشفتين وهو اسم ثابت بن أوس الأزدى من أهل اليمن كان شاعراً وهو ناظم لامية العرب وكان من العدائين لا تلحقه الخيل وهو ممن لم يدركوا الاسلام توفي سنة (٥١٠) ميلادية أي قبل الهجرة بمئة واثنتي عشرة سنة

هو صاحب القصيدة اللامية التي تعرف بلامية العرب ومطلعها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فاني الي قوم سواكم لأميل

ومنها :

وفي الارض منأي للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك ما في الارض ضيق على امريء
سري راغباً أو راهبا وهو يعقل

ومنها

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

ومنها :

أديم مطال الجوع حتى اميته
واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف ترب الارض كيلا يرى له
علي من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب
يعاش به الا لدى ومأكل

﴿ شنق ﴾ البعير يشنقه شنقا كفه بزمامه و (أشنق البعير) شنقه و (اشنق البعير) رفع رأسه

﴿ شن ﴾ الماء يشنه شناً رقه أي صبه متفرقا . و(شن الغارة عليهم) صبها من كل جهة . و(تشنن الجلد) يبس وتشنج

﴿ شن ﴾ هو رجل من دهاة العرب كان يطلب امرأة توافقه في الدهاء فطاف البلاد حتي وجدامرأة اسمها طبقه فتزوجها فلما وقف الناس علي دهائها قالوا وافق شن طبقة

﴿ الشنشنة ﴾ الخلق والطبيعة والعادة

﴿ الشنواني ﴾ هو محمد الشنواني مؤلف حاشية علي بعض أحاديث الجامع الصحيح توفي سنة (١٢٣٣) ه

﴿ شهب ﴾ يشهب شهبا . وشهب يشهب شهبة. كان أشهب والاشهب ماكان لونه بياض علي سواد . و(الشهاب) شعلة من نار ساطعة أو كل مضيء متولد من النار ومايري كأنه كوكب منقض . وقد يطلق علي الكواكب و(الشهباء) لقب حلب لبياض حجارتها . و(السنة الشهباء) المجدبة لاخضرة فيها

﴿ ابن شهاب ﴾ هو الزهري (انظر زهري)

﴿ أشهب ﴾ هو ابو عمرو اشهب الفقيه المالكي المصري تفقه علي مالك ابن انس قال الشافعي : « مارأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه » . انتهت اليه الرياسة بمصر في العلم . توفي سنة (٢٠٢) بمصر بعد الشافعي بشهر

﴿ شهد ﴾ المجلس يشهده شهوداً حضره واطلع عليه . و(شهد عليه) أدى ماعنده من الشهادة و(شهد بكذا) حلف و(شاهده) عاينه . و(أشهده) أحضره وجعله شاهداً و(تشهد) قرأ التحيات في الصلاة و(استشهد) قتل في سبيل الله و(الشهيد) الشاهد والقتيل في سبيل الله و(الاشهاد) مصدر أشهد

﴿ التشهد ﴾ في الصلاة ، اختلف الائمة في التشهد الاول وجلوسه فقال الجميع التشهد الاول مستحب الا أحمد فقال بوجوبه

﴿ الشهيد ﴾ اتفق الائمة ان الشهيد وهو من مات في قتال الكفار لايغسل واختلفوا هل يصلي عليه أم لا ، فقال أبو حنيفة وأحمد في رواية لايصلي عليه

﴿ الشاهد ﴾ اختلف الائمة في سماع شهادة من لاتعرف عدالته الباطنة فقال ابو حنيفة يسأل الحاكم عن باطن العدالة في الحدود والقصاص قولا واحدا وفيما عدا ذلك لايسأل الا ان يطعن الخصم في الشاهد فتي طعن سأل ومتي لم يطعن لم يسأل ويسمع الشهادة ويكتفي بعدالتهم في ظاهر احوالهم وقال مالك والشافعي واحمد في احدي روايتيه لايكتفي الحاكم بظاهر العدالة حتى يعرف العدالة الباطنة سواء طعن الخصم او لم يطعن وسواء كانت الشهادة في حد او غيره

﴿ شهدة ﴾ الكاتبة هي فخر النساء شهدة بنت ابى نصر بن الفرج الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت عالمة وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها شهرة ذائعة ، توفيت سنة (٢٧٤) ه

﴿ شهره ﴾ يشهره شهرا اظهره وشهر سيفه سله و (شاهره) استأجره بالشهر و (اشتهر) كانت له شهرة

﴿ شهر ﴾ بن حوشب الاشعرى من علماء الحديث توفي سنة (١١٢) ه

﴿ الشهرزورى ﴾ هو ابو محمد عبد الله ابن القاسم كان مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ والرشاقة والتجنيس أقام ببغداد يشتغل بالحديث وله شعر حسن منه هذه القصيدة الصوفية :

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ
ـل ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتها وفكري من البيـ
ـن عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي
هذه النار نار ليلي فميلوا

الي ان قال:

فوقفنا كما عهدت حباري
كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ
ـك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مريرا
جاء كأس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا
حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العا
م اليه وكل حال تحول

توفي سنة (٥١١) بالموصل

﴿ الشهرزورى ﴾ هو ابو حامد محمد

كان من العلماء تولي القضاء وتولى وتدبير حلب في زمن الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب . توفى سنة (٥٨٦) ﻫ

﴿ الشهرزورى ﴾ هو أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي . تولي القضاء بالموصل . وله شعر حسن منه وقد كتبها لولده بحلب :

عندي كتائب اشواق اجهزها
الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسرها
اذا ذكرتك الا أنها كذب

كان الشهرزورى هذا جوادا سريا قيل انه أنعم في بعض رسائله الي بغداد بعشرة آلاف دينار علي الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج

وقيل انه في مدة حكمه بالموصل لا يعتقل غريما علي دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ويخلي سبيله

وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة ، كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك يصف جرادة

لها فخذا بكر وساقا نعامة
وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت
عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وله في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظا
لما قاساه من فقد الكرام
اقام يحط هذا الشيب عنه
وينثر ما اماط علي الانام

توفى سنة (٥٧٢) ﻫ

﴿ شهرستان ﴾ هي بلدة من خراسان في حدودها

﴿ الشهرستانى ﴾ هو ابو الفتح محمد ابن ابي القاسم الشهرستاني الاشعرى العالم بعلم الكلام . كان اماما متقدما فقيها متكلما تفقه وبرع في الفقه وعلم الكلام وتفرد به وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ، اقام ببغداد ثلاث سنين اشتهر فيها كثيرا ، له كتاب « نهاية الاقدام في علم الكلام » و كتاب « الملل والنحل » و « المناهج » و « البيان » و « تلخيص الاقسام لمذاهب الانام » ، توفي بشهرستان سنة (٥٤٨) ﻫ

﴿ شهق ﴾ الرجل يشهق وشيهق يشهق شهقا ، ردد البكاء في صدره . و الشاهق المرتفع ، و شهيق كل نفس رده ، وزفيره أخراجه من الرئة

﴿ الشهل ﴾ والشهلة هو ان يشوب سواد العين زرقة فيقال هو اشهل

﴿ الشهامة ﴾ هي الحرص على اتيان أعمال عظيمة تعقبها الشهرة والصيت ، والشهم الجليد الذكي الفؤاد جمعه شهام والسيد النافذ الكلمة

﴿ الشاهين ﴾ طائر من جنس الصقر من جوارح الطير يأكل الحم جمعه شواهين وشياهين وليس اصله عربي قال الفرزدق

حمي لم يحط عنه سريع ولم يخف
نويرة يسعى بالشياهين طائره

ويروي بالشواهين

قال عبد الله بن المبارك يذم من يأكل الدنيا بالدين

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلاغلق
تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به
وليس يفلح اصحاب الشواهين

الشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي ، والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه أبرد منه وأيبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض علي صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة علي الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فتأت عظامه أصلب من عظام سائر الجوارح

وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يتحمل أدني حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب (حياة الحيوان)

﴿ شهاه ﴾ يشهوه شهوة يشهاه شهوة ، أحبه ورغب فيه وتمناه و (شهاه) حمله علي الشهوة . و اشهاه اعطاه ما يشتهي . و(تشهاه) اشتهاه و(الشهوان) ذو الشهوة المؤنث شهوى . والشهوة حركة النفس طلبا للملائم و الشهي اللذيذ

﴿ شاب ﴾ الشيء يشوبه شوبا . خلطه و الشائبة واحدة الشوائب وهي

الاقذار والعيوب و(الشوْب) ماخلطته من ماء أو لبن و (المَشوب) المخلوط

﴿ شوذب ﴾ عبدالله بن شوْذب محدث فاضل توفي سنة (١٥٦) ﻫ

﴿ شاوره ﴾ في الامر طلب منه المشورة. و(الشّوار) الحسن والهيئة والزينة والثياب و(الشوري) اسم بمعني التشاور. و (المَشُورة) و(المَشْورة) الاسم من اشار . و(الشّارة) الحسن والجمال والهيئة واللباس

﴿شوس﴾ الرجل يشوَس شوَسا نظر بمؤخر عينه تكبرا اوغيظا فهو أشوس جمعه شُوس ومثله تشاوس و(الاشْوس) الجريء على القتال

﴿شوش﴾ الامر خلطه و (تشوّش) اختلط

﴿ الشَوْط ﴾ الغاية والجري مرة الي الغاية جمعه اشواط

﴿ الشُواظ ﴾ والشِواظ لهب لا دخان فيه

﴿ شاقه ﴾ يشوقه شوقا جلاه وصقله و (تشوّق اليه) تطلع اليه

(الشوفان) هو حبوب من الفصيلة النجيلية دقيقها أقل تغذية من دقيق القمح والذرة خبزه ثقيل مر كريه الطعم وسوقه تستعمل علفا . وحبوبه نافعة جدا لتغذية المواشي والطيور . يزرع في أوان القمح وهو يحب الاسمدة القلوية مثل السليسات والفوسفات والجير والمغنيسيا

﴿ شاقه ﴾ الحب اليه يشوقه شوْقا هاجه و (شوّقه اليه) هيجه و(تشوّق) اظهر الشوق تكلفا و (اشتاقه) نزعت نفسه اليه . و (الشيِّق) المشتاق

﴿ شاكته ﴾ الشوكة تشوكه شوْكا أصابته و(شوُكت الشجرة) كانت شائكة و (شوَّكت الارض) كثر فيها الشوك و (أشاكه) ادخل الشوك في جسمه و (الشَوْكة) السلاح وحدته وشدة البأس في القتال . والنكاية في العدو

﴿ الشوكاني ﴾ هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعاني مؤلف (نيل الاوطار من أسرار منتقي الاخبار) لابي البركات مجد الدين في أحاديث الفقه الاساسية . توفي سنة (١٢٥) ﻫ

﴿ الشكولاته ﴾ هي الحلوي المصطنعة من البن والكاكاو وهي حلوي مغذية . يعرف الجيد منها بلاسته واندماجه وتجانس عجينته وصوته الجاف عند كسره وقد

تكون هذه الظواهر مموهة فيميز الانسان جيدها من طعمه

﴿ شالت ﴾ الناقة بذنبها تشُول شوْلا رفعته. فشال الذنبُ أي ارتفع فهو لازم ومتعد و (شالت نعامة فلان) كناية عن موته. و (أشالت الناقة ذنبها) رفعته. و (انشال الحجر) ارتفع

﴿ شاه ﴾ وجهه يشُوه شوْها قبح و (شاهت نفسه اليه) طمحت . و (شوه وجهه يشوَه شوَها) قبح و(شدّهه) قبّحه فتشوه أي صار قبيحا . و (الشاة) هي من الغنم للذكر والانثي جمعه شاء و شياه و (الشاه) لملك الفارسية. و (الاشْوَه) ذو الشوه المؤنث شوْهاء جمعه شُوه

﴿ شوى ﴾ اللحم يشويه شيًا . جمعه شواء. والشِواء والشُواء ماشوى من اللحم وغيره

﴿ شاءه ﴾ يشاءه شيئا و مَشيئة أراده و (شاء الله الشيء) قدره . و (الشيء) مايصح أن يعلم ويخبر عنه . و (الشِّيئة) الاسم من شاء

﴿ شاب ﴾ الرجلُ يشيب شيبا . ابيض شعره فهو اشْيب

﴿ الشَيْبة ﴾ هو نبات نافع في بعض الامراض (انظر افسنتين)

﴿ الشيباني ﴾ هو أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني كان من الخوارج الذين خرجوا علي عبد الملك بن مروان والحجاج الذي فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم. ثم خرج من الموصل يريد الكوفة فأتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة (٧٧) وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه وزوجته معه وكانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت من الشجاعة بمكان عظيم وكانت تقتحم المعارك الحربية بنفسها فتقاتل مع الجنود وكان اسمها غزالة فهرب منها الحجاج وهو يقاتل زوجها في بعض المعارك فقال فيه الشاعر :

أسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفر الصافر
هلا برزت الي غزالة في الوغي
بل كان قلبك في جناحي طائر

كانت أمه جهيزة كامرأته شجاعة تشهد الحروب . وكان شبيب قد ادعي

الخلافة

لما عجز عنه الحجاج بعث اليه عبد الملك بعساكر كثيرة عليها سفيان بن الابرد فوصل الي الكوفة وخرج الحجاج أيضاً وتكاثروا علي شبيب فانهزم وقتلت امه وزوجته ونجا شبيب فأتبعه سفيان فلما صار علي جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه اغرقا يا أمير المؤمنين؟ فقال ذلك تقدير العزيز العليم. فألقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل علي البريد الي الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه قيل فاذا هو كالحجر

قال بعضهم رأيت شبيباً وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسية عليها نقط من أثر المطر اشمط جعد آدر فجعل المسجد يرتج له

لما غرق شبيب احضر عبد الملك رجلا كان يري رأي الخوارج وهو عتبان الحروري من سراة الجزيرة وكان قد عمل قصيدة في ذلك فقال له عبد الملك يا عدو الله ألست القائل :

فان يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب
ومنا أميرُ المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذلك يا أمير المؤمنين وانما قلت (ومنا أميرَ المؤمنين شبيب) فاستحسن قوله وأمر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن. فانه اذا كان أمير مرفوعا كان خبرا فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فهو منادى فكأنه قال ومنا يا أمير المؤمنين شبيب

ويقال ان هذه الابيات لابي المنهال الخارجي وقبلها قوله :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة
وذو النصح لو يدعي اليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر أرضنا
يقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك ان لا ترض بكر بن وائل
يكن لك يوم بالعراق عصيب

◄ الشيباني ► هو أبو عمرو اسحق ابن مرار النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة نزل الى بغداد كان من الائمة الاعلام في فنونه وكان محدثا ثقة أخذ عنه الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن السكيت وغيرهما من الاعلام توفي سنة (٢١٣) ه ببغداد

(شاح يَشيح شَيْحاً) جد

(الشيح) هو نبات أنواعه كثيرة وهو عند الاطلاق نوعان وهو أصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه. وتركي وهو أحمر غليظ الورق وجميع أنواعه طيبة الرائحة. وهو مفيد للمعدة ويستعمل لطرد الديدان من الاحشاء

◄ شاخ ► الرجل يشيخ شَيخا وشيوخة صار شيخا. و(شَيَّخ الرجل) صار شيخا أيضاً. و(الشيخ) من ظهر عليه الشيب وطعن في السن وهو من احدى وخمسين سنة الى آخر العمر جمعه شيوخ وأشياخ. و(الشيخون) الشيخ المسن و(شيخ الجبل) انظر الجبل

◄ شاد ► الحائطَ يَشيده شيداً. طلاه بالشيد وشاد البناء رفعه ومثله شَيّده و(الشِيد) هو ما طلي به الحائط من الجص. و(المَشيد) هو ما طلي بالشيد أو هو المرفوع

◄ شيذلة ► هو أبو المعالي عزيزي ابن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ

كان فقيها فاضلا واعظا مفوها فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيراً من أشعار العرب وتولي القضاء ببغداد بباب الازج

سمع الحديث من جماعة كثيرين وكان يتظاهر بمذهب الاشعري

ومن كلامه: انما قيل لموسي عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الي الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لِمَ تنظر الي سوانا وانشد في ذلك:

يا مدعي بمقاله
صدق المحبة والاخاء

لو كنت تصدق في اللقا
ل لما نظرت الي سوائي

فسلكت سبل محبتي
واخترت غيري في الصفاء

هيهات أن يحوي الفؤا
د محبتين علي استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد الي الحج :

مددت الي التوديع كفا ضعيفة
واخري علي الرمضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا
ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي سنة (٤٩٤) ببغداد

شيراز – هي مدينة ببلاد الفرس مشهورة بناها محمد بن القاسم بن عم الحجاج وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الاسد كانت معسكراً للمسلمين لما هموا بفتح اصطخر . وهي الآن قصبة بلاد فارستان بها مساجد جميلة وأسواق منتظمة فيها سوق الوكيل الذي يعد أجمل اسواق الشرق وبها تصنع الاواني وتنسج الاقمشة وقد أصابها سنة ١٨٥٩ زلزلة أخربت جزأً منها عدد أهلها ٢٥ ألف نسمة

الشيرازي – أبو اسحق ابراهيم ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي كان امام وقته ببغداد ولما بنى الوزير نظام الملك مدرسته سأله أن يدرسها فلم يقبل فولاها ابن الصباغ مؤلف كتاب الشامل ثم قبلها فتولاها ولم يزل بها الى أن مات له تصانيف مباركة منها (المهذب) في المذهب . و(التنبيه) في الفقه و(اللمع) وشرحها في أصول الفقه و(النكت) في الخلاف (والتبصرة) . و(المعونة) و(التلخيص) في الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله شعر حسن منه سألت عن خل وفي

فقالوا ما الي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر
فان الحر في الدنيا قليل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين وله محاسن جمة . توفي سنة (٤٧١) ه ببغداد

الشيرازي – هو محمد بن ابراهيم الشيرازي له كتاب الحكمة المتعالية في المسائل الربوبية » توفي سنة (٨٤١) ه

الشيرازي – هو محمد بن محمد ابن عروس الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامراء

كان له نظم جيد منه قوله :

ولقد تأملت الحيا
ة بعيد فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحيا
ة هي المصيبة بالشباب

توفي سنة (٢٨٠) ه

الشيبرج – هو السبرج (انظر سبرج)

شيركوه – هو أبو الحرث شيركوه ابن شادي بن مروان الملقب بالملك المنصور عم السلطان صلاح الدين . توفي سنة (٥٦٤) ه (انظر المماليك)

الشيشة – انظر تبغ

الشيص – التمر الرديء

ابو الشيص – هو محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص ابن عم دعبل

من شعره قوله :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم
اذا كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فأهنت روحي عامدا
ما من يهون عليك ممن يكرم

ومن شعره قوله :

لا تنكري صدي ولا اعراضي
ليس المقل عن الزمان براضي
شيئآن لا تصبو النساء اليها
حلي المشيب وحلة الانفاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه
فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جملت محاسن وجهه
لجفونها غرضا عن الاغراض

روي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر بأن تعد واعطاني لكل بيت الف درهم

حدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم ابن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن ينشد . فقال لمسلم أما انت يا ابا الوليد فكأني بك قد انشدت قولك :

اذا ما علت منا ذؤابة واحد
وان كان ذا حلم دعته الي الجهل
هل العيش الا أن تروح مع الصبي
وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

فقال مسلم صدقت ، تقول وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني

ثم أقبل الرجل علي ابي نواس وقال له وكأني بك يا أبا علي قد انشدت :

لا تبك ليلى ولا تطرب الي هند
واشرب علي الورد من حمراء كالورد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها
خمراً فالك من سكرين من بد

فقال له صدقت . ثم أقبل علي دعبل وقال له يا أبا علي وكأني بك تنشد قولك

أين الشباب وأية سلكا
لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى
يا سلم ما بالشيب منقصة
لا سوقة يبقى ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر
اجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعرى كيف نومكما
يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي احداً
قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له واما انت يا أباجعفر فكأني بك قد انشدت قولك :

لا تنكري صدى ولا اعراضي
ليس المقل عن الزمان براضي

وهي الابيات السابقة فقال ابو الشيص لا ماهذا اردت ان انشدولا هذا بأجود شيء قلته. قالوا فأنشدنا ما بدالك فأنشدهم الابيات الميمية السابقة . فقال له ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك ثم لأغلبنك عليه فيشهر ماأقول ويموت ماقلت قال فسرق ابو نواس قوله (وقف الهوى بي) سرقاخفيا فقال في الخصيب

فما جازه جود ولا حل دونه
ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت ابى نواس وسقط بيت ابى الشيص

نقول وقد ظهر الحق وعلم الخاص والعام ان السابق ابو الشيص وكذلك الحق يعلو ولا يعلى عليه

توفي سنة ١٩٦

﴿ شاط ﴾ الشيء يشيط شيطا احترق.و (شيّطه) أحرقه.و (تشيّط) احترق و (اشتاط) التهب. و (استشاط) التهب غضبا

﴿ شاع ﴾ الخبر يشيع شيعاو شيوعا ذاع وفشا.و (شايع فلانا) والاه وتابعه على امره . و (أشاع الخبر) اذاعه . و (تشيّع الرجل) قال بقول الشيعة. و (شيّع فلانا) خرج معه ليودعه . و (شيعة الرجل) أتباعه . و « المشيع والمشاع» الشائع

﴿ الشيعة ﴾ هم الذين شايعوا عليا عليه السلام في امامته واعتقدوا ان الامامة لاتخرج عن أولاده. قالوا ليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة بل هى قضية اصولية هي ركن الدين ولا بد ان

يكون الرسول قد نص على ذلك صريحا. والشيعة يقولون بعصمة الائمة من الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولا وفعلا الا في حال التقية اذا خافوا بطش ظالم. وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال و بعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه

﴿ شيكاغو ﴾ هي مدينة شهيرة بالممالك المتحدة الامريكية يسكنها (١٥٠٠٠٠٠) نسمة

﴿ شيكوريا ﴾ هي الهندبا وهي نبات يستعمل منه أوراقه جافة او غضة وجذوره وهو مرمنق للدم ومفيد للمعدة ومغذ

﴿ شيلم ﴾ هو حبوب من الفصيلة النجيلية وهو أكثر الحبوب تغذية بعد القمح وهو ينبت في الاراضي القحلة قليلة المواد الغذائية ويقاوم الاعشاب الرديئة فيتغلب عليها ولو خلط دقيقه بدقيق القمح كان خبزه لذيذ الطعم . ويستعمل حبه لتغذية الدواب والطيور الاهلية وتسمينها اما مطبوخا واما جريشا بعد ان يخلط بقدر زنته من البسلة او الفول وقشه يعتنى به اكثر من حبوبه لأنه تصنع منه الحصر وتحشى به الكراسي . يميل الطقس الشمالي ورقم الجبال. وتوافقه جميع الاراضى التي لاتحتوى على رطوبة مفرطة وهو يجود في الاراضي الطينية الرملية وتسمد بالجبر وسليسات البوتاسا وفوسفات البوتاسا

﴿ شام ﴾ سيفه يشيمه شيما أغمده واستله وهو من الاضداد . و (شام البرق) نظر اليه . والشامة علامة في البدن تخالف لونه. و (الشيمة) الطبيعة والعادة جمعها شيم (والمشيمة) غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة

﴿ شانه ﴾ يشينه شينا ضد زانه . و (المشائن) المعايب

حرف الصاد

(الصاغاني) هو الحسن محمد العمري الصاغاني مؤلف كتاب (العباب الزاخر واللباب الفاخر) في اللغة توفي سنة (٦٥٠) هـ أو (٦٦٠) هـ

﴿ الصاوى ﴾ هو أحمد الصاوي مؤلف (بلغة السالك لأقرب المسالك)

وهو حاشية علي أقرب (المسالك الي مذهب مالك) تأليف احمد الدردير . توفي سنة (١٢٤١) ه

﴿ صبأ ﴾ الرجلُ يصبأ صبأ وصبوءا خروج من دين الى آخر

﴿ الصابئة ﴾ قوم دينهم التعصب للروحانيات أي للملائكة وضد الحنفاء الذين دعوتهم الفطرة

مؤدي مذهبهم ان للعالم صانعا فاطراً حكيما مقدسا من سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الي جلاله وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهراً وفعلا وحالة . أما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبرأون عن القوى الجسدانيه المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا علي الطهارة وفطروا علي التقديس والتسبيح لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يقولون وقد ارشدنا الي هذا معلمنا الاول عاذيمون وهومس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم فهم أربابنا وآلهتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله وهو رب الارباب واله الآلهة فالواجب علينا أن نطهر نفوسنا

عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب أخلاقنا عن علائق القوي الشهوية والغضبية حتي يحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات فتسأل حاجتنا منهم ونعرض أحوالنا عليهم ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم

وهذا التطهير والتهذيب ليس يحصل الا باكتسابنا ورياستنا وفطامنا أنفسنا عن دنيات الشهوات استمدادا من جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب القرابين والذبائح وتبخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي علي وتيرة واحدة

قالوا والانبياء أمثالنا في النوع وأشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فمن أين لنا طاعتهم وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذاً لخاسرون

وقالوا اما الروحانيات فهم الاسباب

المتوطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبدأ الي كمال يستمدون القوة من الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض علي الموجودات السفلية . فمنها مدبرات الكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي هياكلها ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الي ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الي الجسد فهو ربه ومدبره ومديره وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما يسمونها آباء والعناصر امهات . ففعل الروحانيات تحريكها علي قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات للمراكب فيتبعها قوى جسمانية ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الآثار العلوية الظاهرة في الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما

يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وما يحدث في الارض من الزلازل والمياه الخ

ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات حتي لا يري موجود تاما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لها

قالوا وأما الحالة فأحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفي . ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتحميد والتهليل وانسهم بذكر الله تعالي وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته من البهجة واللذة ، ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا يسكن ، ومن كروبي في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

هذا وقد جرت مناظرات بين الصابئة والحنفاء في المفاضلة بين الروحاني المحض أي الملك وبين البشرية النبوية نورد مثلا منها

قالت الصابئة . الروحانية أبدعت ابداعا لا من شيء لا مادة ولا هيولى وهي

كلها جوهر واحد على سنخ، وجواهرها أنوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة ضيائها لا يكدرها الحس ولا يناله البصر ومن غاية لطافتها يحار لها العقل ولا يجول فيها الخيال . ونوع الانسان مركب من العناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة والعناصر متضادة ومزدوجة بطباعها اثنان منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن التضاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن الازدواج يحصل الفساد والمرج . فالهو مبدع لا من شيء لا يكون كمخترع من شيء والمادة والهيولي سنخ الشر ومنبع الفساد فالمركب منها ومن الصورة كيف يكون كمحض الصورة ، والظلام كيف يساوي النور ، والمحتاج الى الازدواج والمضطر في هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة المستغني عنها ؟

فأجابهم الحنفاء : بماذا عرفتم معشر الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس ما دلكم عليه ، والدليل ما أرشدكم اليه ؟

قالوا عرفنا وجودها وتعرفنا أحوالها من عاذيمون وهرمس وشيث وادريس عليهما السلام

فقال لهم الحنفاء . فقد ناقضتم وضع مذهبكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على الجسماني نفي للتوسط البشري فصار نفيكم اثباتا وعاد انكاركم اقرارا . ثم من الذي يسلم ان المبدع لا من شيء أشرف من المخترع عن شيء بل وجانب الروحاني أمر واحد وجانب الجسماني أمران أحدهما نفسه وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث الروح مبدع بأمر الباري تعالى ، ومن حيث الجسد مخترع بخلقه . ففيه أثران امري وخلقي وقولي وفعلي فساوى الروحاني بجهة وفضله بجهة ، خصوصا اذا كانت جهته الخلقية ما نقضت الجهة الاخرى بل كملت وظهرت . وانما الخطأ عرض لكم من وجهين احدهما انكم فاضلتم بين الروحاني المجرد والجسماني المجرد فحكمتم بأن الفضل للروحاني وصدقتكم . لكن المفاضلة بين الروحاني المجرد والجسماني المجتمع ولا يحكم عاقل بأن الفضل للروحاني المجرد فانه بطرف ساواه او بطرف سبقه والغرض فيما اذا لم يدنس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه احكام القضاء والازدواج بل كان مستخدما له بحيث لا ينازعه في شيء يريده ويرضاه بل صارت معينات له على الغرض الذي لأجله حصل التركيب وعطلة الوحدة

والبساطة وذلك تخصيص النفوس التي تدنست بالمادة ولوازمها وصارت العلائق عوائق وليت شعرى ماذا يشين اللباس الخشن الشخص الجميل وكيف يزري اللفظ الرائق بالمعنى المستقيم ؟

هذا كمن خاير بين اللفظ المجرد والمعنى المجرد اختار المعنى . قيل له بل خاير بين المعنى المجرد والعبارة والمعنى حتى لا يشك ان المعنى اللطيف في العبارة الرشيقة اشرف من المعنى المجرد

وأما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من النبوة الا كمالا وتماما فحسب ولم يقع بصركم على أنها كمال هو مكمل غيره ففاضلتم بين كاملين مطلقا وما حكمتم الا بالتساوى وترجيح جانب الروحاني ونحن نقول ما قولكم في كاملين احدهما كامل والثاني كامل ومكمل علم أيهما أشرف

فقالت الصابئة نوع الانسان ليس بخلو من قوتي الشهوة والغضب وهما ينزعان الى البهيمية والسبعية ويتنازعان النفس الانسانية الى طباعهما فيثور من الشهوية الحرص والامل ومن الغضبية الكبر والحسد الى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف يماثل من هذه صفته نوع الملائكة المطهرين عنهما وعن لوازمهما ولواحقهما صافية اوضاعهم عن النوازع الحيوانية كلها، خالية طباعهم عن القواطع البشرية بأسرها . لم يحملهم الغضب على حب الجاه ولا حملتهم الشهوة على حب المال بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجواهرهم مفطورة على الألفة والاتحاد ؟

فأجابهم الحنفاء بأن هذه المغالطة مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان في ظرف البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوتان قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية لها قوتان قوة علمية وقوة عملية وبتينك القوتين لها ان تجمع وتمنع، وبهاتين القوتين لها أن تنقسم الامور وتفصل الاحوال ثم تعرض الاقسام على العقل فيختار العقل الذي هو كالبصر النافذ له من العقائد الحق دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الافعال الخير دون الشر . ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية الشدة والشجاعة والحمية دون القتل والجبن والنذالة ويختار بها ايضا من لوازم القوة الشهوية التآلف والتودد والبذاذة دون الشره والمهانة والخساسة فيكون من اشد الناس حمية على خصمه وعدوه ومن أرحم

الناس تذللا وتواضعا لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقى منه الي ارشاد الخلائق في تزكية النفوس عن العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلاغها الي حال الكمال

ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لاتكون كنفس لاتنازعها قوة اخري علي خلاف طباعها . وحكم العنين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لايكون كحكم المتصون الزاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثانى مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف . وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلي الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضعا وبذلك الوجه وقعت الشركة وفضلها وتقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخدمه. واستعمالها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله ، وهو الكمال

فردعليهم الصابئة ثم أجابهم الحنفاء. وهي مناظرة طويلة جدا تستغرق صحائف كثيرة اجتزأنا منها بما مر فانه عنوان على بقيتها

ومن فرق الصابئة الحربانية ومؤدي مذهبهم ان الخالق واحد كثير. اما الواحد ففي الذات والاول والاصل والازل. وأما الكثير فلأنه يتكثر بالاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السبع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة الفاضلة فانه يظهر بها ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته في ذاته

وقالوا هو أبدع الفلك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الآباء والعناصر امهات ، والمركبات مواليد والآباء أحياء ناطقون يؤدون الآثار الي العناصر فتقبلها العناصر في أرحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الاله في العالم

ثم ان طبيعة الكل يحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة علي رأس كل ستة وثلاثين الف سنة واربعمائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكرا وانثى من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا

انقضي الدور بتمامه انقطعت الانواع نسلها وتوالدها فيبتدي، دور آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابدالدهر قالوا وهذه هي القيامة الموعودة علي لسان الانبياء والا فلا دار سوى هذه الدار وما يهلكنا الا الدهر ولا يتصور احياء الموتي وبعث من في القبور .

اما حلول الله تعالي فهو التشخص الذى ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول ذاته وربما يكون ذلك بحلول جزء من ذاته بقدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا انما تشخص بالهياكل السماوية بكلها وهو واحد . وانما يظهر فعله في واحد بقدر آثاره فيه وتشخصه به فكأن الهياكل السبعة اعضاؤها السبعة ، وكان اعضاؤنا السبعة هياكله السبعة فيها يظهر فينطق بلساننا ويبصر باعيننا ويسمع بآذاننا ويقبض ويبسط بايدينا ويجيء ويذهب بارجلنا ويفعل بجوارحنا

وقالوا ان الله اجل من ان يخلق الشرور والقبائح والاقذار والخنافس والحيات والعقارب بل هي كلها واقعة ضرورة اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واجتماعات العناصر صفوة وكدورة فما كان من سعد وخير وصفوة فهو المقصود من الفطرة فينسب الي الباري سبحانه وتعالى وما كان من نحوسة وشر وكدر فهو الواقع ضرورة فلا ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات وضروريات واما مستندة الي اصل الشرور والاتصال المذموم

الخربانية ينسبون مقالتهم الي عاذيمون وهرمس واعياناو واوذى اربعة من الانبياء

ومنهم من ينسبها الى سولون جد افلاطون لامه ويزعم انه كان نبيا

وزعموا ان اواذى حرم عليهم البصل والحريث والباقلي

الصابئون كلهم يصلون ثلاث صلوات ويغتسلون من الجنابة ومس الميت وحرموا اكل الخنزير والجزور والكلب ومن الطير كل ماله مخلب والحمام. ونهوا عن السكر والشراب وعن الاختتان. وامروا بالتزويج بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم الحاكم . ولا يجمعون بين امرأتين

واما الهياكل التي بناها الصابئة علي اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة الاولي ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات

الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مثمن

﴿ الصابي ﴾ هو أبو الحسن ابراهيم ابن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابيء الكاتب المشهور

كان كاتب ديوان الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابن بويه الديلمي

وتقلد ديوان الرسائل سنة (٣٤٩) ه وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه . فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة (٣٦٧) وعزم على القائه تحت أيدي الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة (٣٧١)

وكان قد أمره أن يصنع كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال (أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها) فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعداً أيامه

كان الصابيء على دين الصابئة (انظر هذه الكلمة) متشدداً في دينه وقد ألح عليه عز الدولة بأن يسلم فلم يفعل . وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن أحسن حفظ وكان يقتبس منه في رسائله

وكان له عبد اسود اسمه يُمن كان يحبه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما قاله فيه قد قال يُمن وهو اسود للذي
ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى
ان قد أفدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه
ولو ان منه في خالا شانني

ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدة بديعة أولها:
أرأيت من حملوا على الاعواد
أرأيت كيف خبا ضياء النادي

ولد الصابيء سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة (٣٨٠) ه

﴿ الصابي ﴾ هو ابو الحسن هلال ابن المحسن بن أبي اسحق ابراهيم بن هلال ابن ابراهيم بن زهرون بن حبون الصابي الحراني

هو حفيد أبي اسحق الصابي المتقدم ذكره أخذ العلم عن أبي علي الفارسي النحوي وعلي بن عيسى الرماني وأبي بكر احمد ابن محمد الجراح الخراز وغيرهم

كان في مبدأ أمره على دين جده صابئيا ثم أسلم في آخر عمره

له كتاب (الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان) جمع فيه حكايات مستملحة

وكان له ولد اسمه غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال كان فاضلا من متقني المؤلفين له كتاب (الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات البادرة من المغفلين الملحوظين) جمع فيه كثيراً من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب

منها ان عبدالله بن علي بن عبد الله ابن عباس وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور أنفذ الى ابن أخيه السفاح في أول ولايتهم مشيخة من أهل الشام يطرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه قرابة يرثونه غير بني امية حتى وليتم انتم

ومما جاء في هذا الكتاب ان ارطاة ابن سمية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد أدرك الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخا كبيراً فاستنشده ما قاله في طول عمره فأنشده :
رأيت المرء تأكله الليالي
كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي
على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى
توفي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى بأبي الوليد فأدرك ارطاة ذلك فأكد له بأن كنيته أبو الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا

ومما جاء فيه أيضا ان أبا العلاء صاعد ابن مخلد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاشي :
أرى الدهر يمنع من جانبه
ويهوي الحظوظ الى عائبه
وكم طالب سببا مجلبا
فأعيي عياه على طالبه
ومن عجب الدهر ان الامير
أصبح أكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة
ابن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة
العباسي
ولد هلال سنة (٣٥٩) وتوفي سنة
(٤٤٨)

﴿صب﴾ الماء يصُبه صبا. فصب الماء اى سكبه فانسكب. لازم ومتعد. و (تصبّب الماءُ وانصب) انسكب. و (تصبّب الماءُ من الجبل) تحدّر. و (الصّبابة) الشوق والولع الشديد. و (الصُبابة) بقية الماء في الاناء. و(الصّب) من عنده صبابة اى عشق و(التصبّب) تصبب نهر او طريق يكون في حدور. و (التصيّب) الدم

﴿صبح﴾ القوم يصبحهم صبْحا أتاهم أو أغار عليهم صبحا. و (صبح الشعرُ) يصبح صبَحا كان اصبح. و (الاصبح) شعر يشوبه بياض بحمرة خلقة. و (صبُح الوجه) يصبُح صباحة اشرق. و (صبّحه) اتاه صباحا. و (اصبح الرجلُ) دخل في الصباح. و (اصطبح فلان) أسرج شمعا او غيره. و (استصبح) اوقد المصباح اول النهار. و (الصُبح) أول النهار والفجر. و (التصبحة والصُبْحة) نوم الغداة. و(الصّبُوح) ماجلب من اللبن في الغداة وكل ماأكل أو شرب غدوة. و(الصّبيح) الوضيء الوجيه. و (الإصباح) اول الفجر. و (المِصباح) السراج

﴿صبر﴾ علي الامر يصبر صبرا ضد جزع اي تجلد. و (صبّره) أمره بالصبر. وتصبّر تكلف الصبر. و (اصطبر عليه) تصبر. و (الصابورة) مايوضع في بطن المركب ليثقله كيلا ينقلب. و (الصُبار والصُبّار) تمر هندي الحامض و(الصّبارة) شدة البرد. و(الصّبر) ترك الشكوي لغير الله. و(اخذه باصباره) اى تماما

(الصبر في التصوف) قال القشيري قال الله تعالي: « واصبر وما صبرك الا بالله ». أخبرنا علي بن احمد الاهوازى قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد ابن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن الزيات عن ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنها رفعته قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولي

واخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد ابن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال

حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف ابن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى

قال العلامة القشيري بعد ذلك: ثم الصبر علي اقسام صبر ماهو كسب العبد وصبر علي ماليس بكسب فالصبر علي المكتسب علي قسمين صبر علي ماأمر الله تعالي به وصبر علي مانهي عنه وأما الصبر علي ماليس بمكتسب العبد فصبره علي مقاساة مايتصل به من حكم الله فما يناله فيه مشقة

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين علي المؤمن وهجران الخلق في جنب الله شديد والمسير من النفس الي الله تعالي صعب شديد والصبر مع الله عزوجل أشد فسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد

وقال أبو القاسم الحكيم قوله تعالي (واصبر) أمر بالعبادة وقوله تعالي (وما صبرك الا بالله) عبودية فمن ترقى من درجة لك الي درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية. قال صلي الله عليه وسلم بك أحيا وبك أموت

قال عياش سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله مانصبر علي مانحب فكيف علي مانكره

وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب

وقيل هو الفناء في البلوي بلا ظهور وشكوى

وقال أبو عثمان الصبار الذى عود نفسه الهجوم علي المكاره

وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية

وقال أبو عثمان: أحسن الجزاء علي الصبر ولاجزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

وقال عمرو بن عثمان: الصبر هو الثبات

علي احكام الكتاب والسنة

وقال يحيي بن معاذ : صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون ؟

وقال رويم : الصبر ترك الشكوي

وقال ذوالنون : الصبر هو الاستعانة بالله تعالي

قال القشيري سمعت اباعلي الدقاق يقول الصبر كاسمه وأنشدني الشيخ أبو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطاء لنفسه:

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرتي
وحسبي ان ترضي ويتلفني صبري

وكان ابو محمد الجريري يقول الصبر ان لايفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة

وانشد بعضهم:

صبرت ولم اطلع هواك علي صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي
الي دمعتي سراً فتجرى ولا ادرى

وقيل في قوله تعالي فاصبر صبراً جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لايدري من هو

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء قال سحابة ثم تنقشع

وسئل النبي صلي الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة

وسئل السري الصوفي عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت علي رجله عقرب تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله تعالي ان أتكلم في الصبر ولم اصبر

﴿ الصَّبِر ﴾ هو عصارة شجر مر يجنى ويستعمل في الطب

(خواصه الطبية) يخرج الاخلاط الثلاثة وينقي الدماغ مع المصطكي وينفع الربو وأوجاع الصدر وامراض المعدة كلها والطحال والكلي ويقوي فعل الادوية ويفتح السدد الى طريق الكبد ويحفظ الابدان من البلي ويذهب رياح الاحشاء والحكة والجرب والقروح والقوابي والجنون والجزام والوسواس والبواسير شربا والسقطة والضربة والاورام والآثار والنزلات والصداع وانتشار الاواكل طلاء بعسل أو غيره وهو للرمين والسذاب يطول الشعر ويسوده ويمنع تساقطه وينبت الشعر

بعد القرع مجرب وهو يضر الشبان ويفسد الكبد ويقي في المعدة ويصلحه المصطكي والورد الاصفر وشربته درهم

﴿ التصبير ﴾ اعتنى قدماء المصريين بفن التصبير حتي لغوا فيه غاية ليس وراءها مرمي فقد بقيت جثث ملوكهم المصريين من منذ أكثر من اربعة آلاف سنة وهي محفوظة الآن في دار الآثار القديمة وقد كانوا يخرجون أحشاء الميت ثم يعالقونه علي نار هادئة بعد دهنه بالادوية فيظل هكذا اياما حتي يتقدد وتذهب سوائله ثم يدهنونه بعلاج آخر لم يزل مجهولا وقيل وجد تركيبه في السنين الاخيرة. كان هذا التصبير له دخل في عقائدهم الدينية وكان من عادتهم أن يحاكوا الملوك بعد موتهم فاذا مات الملك نادوا بأن الملك قد مات فيحضر الذين كان ظلمهم في حال حياته فيرفعون عليه الدعوى فان ثبتت دعواهم حرم من التصبير ولذلك كان يحرص ملوكهم علي العدل واتباع طريق الانصاف مع الرعية (انظر فراعنة)

﴿ الإصْبَع ﴾ والأصْبُع والأُصبع معروف جمعه أصابع

﴿ ابن أبي اصيبعة ﴾ هو الطبيب الشهير كان أبوه وجده طبيبين في خدمة الدولة الايوبية بمصر . قرأ الطب بمصر ودمشق وعين رئيس الاطباء المستشفى النوري في دمشق ثم تعين طبيبا للامير الايوبي صاحب قلعة صلخد في أرض حوران. وله كتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) توفي سنة (٦٦٨) هـ

﴿ صَبَغ ﴾ الثوب يصبُغه ويصبغه صبغا لونه. و(صَبَغ يده في الماء) غمسها فيه . و(الصِبْغ) مايصطبغ به أي ما يؤتدم به الادام لان الخبز يغمس فيه ويتلون و(الصِبْغة) مايصبغ به. والملة و(صبغة الله) فطرته . و (الصباغ) مايصبغ به و(الصِباغة) حرفة الصباغ. و(الصَّبَّاغ) من يلون الثياب

﴿ الصباغة ﴾ تثبيت للمواد الملونة علي الخيوط والانسجة التي من القطن والكتان والتيل والصوف بعد تبييضها اولا بتعريضها للهواء والضوء أو بمعاملتها بالكلور

يستعمل في الصباغة زيادة عن المواد الملونة المستخرجة من قطران الفحم الحجري عدد عديد من مواد اخري مستخرجة من النباتات مثلا الايزارين ويوجد في

جذور الفوة . وحمرة الانيلين ويوجد في خشب البقم . وهذه الموادتوجد اللون الاحمر

ومن الموادالموجدةلون الازرق النيلة وزرقة بروسيا وعباد الشمس

والمواد الموجدة لون الاصفر هي الكركومين المأخوذ من الكركم وحمض البكريك .

والمواد الموجدة لون الاسود هي العفص والبقم وكبريتات الحديد

وبقية الالوان تؤخذ من اتحادهذه الالوان .

ويوجد في المملكةالحيوانية مواد ملونةولكن عددها قليل مثل العل وهو يؤخذ من حشرة اسمها العل : والقرمز وهو يوجد في حشرة تسمي بهذا الاسم

لاجل صبغ الثياب يبدأ اولا بوضع بعض اجسام ملحية عليها كالشب واول كورور القصدير وغيرها ثم يغمر المنسوج في محلول مشبع من المادة الملونة درجة حرارته مرتفعة

﴿ اصبغ ﴾ هو ابو عبدالله اصبغ الفقيه المالكى . قال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل اصبغ . قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم . توفي سنة « ٢٠٥ »

﴿ ابن الصباغ ﴾ هو ابو نصر عبد السيد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين وكان يضاهي اباسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب حتي رحل الناس اليه في طلب العلم وكان حجة ثقة صالحا . ألف كتاب « الشامل » في الفقه . و « تذكرة العالم » و « الطريق » و « الطريق السالم » . و « العدة » في اصول الفقه وتولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما افتتحت ثم عزل وخلفه ابو اسحق ثم اعيدلها ابونصر المذكور . توفي سنة « ٤٧٧ » ه

﴿ الصابون ﴾ هو املاح متكونة من اتحاد الحوامض الدسمة التي هي حمض الاستياريك والمرجاريك والاولاييك « انظر شحم » بالقواعد القلوية . والصابون المستعمل الآن قاعدته البوتاسا او الصودا فهو اذن استيارات ومرجارات واولايات البوتاسيوم او الصوديوم . ولكن الصابون البوتاسي رخو والصودي صلب

يحضر الصابون باغلاء زيت الزيتون مع محلول الصودا مثلا ومتي تم التصوبن يضاف اليه محلول مشبع بملح الطعام فيعوم الصابون علي سطح السائل لعدم ذوبانه فيفصل السائل عن الصابون ويترك ليبرد فينجمد ويكون لونه سنجابيا فيسخن الصابون مع واحد علي ١٢ من وزنه من الماء ومحلول مخفف من الصودا الكاوية ومتي صهر يترك حتي يبدأ فتنقسم الكتلة الي طبقتين العليا من الصابون الملون فتفصل العليا وتصب في قوالب لتجمد فيها

« عمل صابون الوجه » لاجل عمل صابون جيد ناعم لغسل الوجه يؤخذ ٥٠٠ غرام من الصابون الجيد الابيض ويحال الي قطع صغيرة ثم توضع في اناء ويضاف عليه من ٤ الى ٥٠ غراما من العرق ويسخن علي حمام ماري اى بوضع الاناء فى الماء المغلي ليسخن بواسطة الماء لا بواسطة النار ثم يصفى السائل ليخلص مما يكون قد رسب في قاعة من الاقذار ثم يعاد السائل الى التسخين ليتطاير ما يكون قد بقي من آثار العرقي ثم يصب في قوالب حتي يبرد فيتحصل بهذه الوسيلة علي صابون شفاف نقي جدا

يمكن تلوين هذا الصابون باضافة مادة ملونة علي محلوله قبل ان يصب في القوالب تلك المادة مثل قطع من الكرمين الذائب في الكحول . ويمكن تعطيره ايضا باضافة قليل من الاعطار الزكية علي السائل بعد تصفيته

﴿ الصبان ﴾ هو محمد بن علي الصبان من علماء الازهر له حاشية علي (السلم) في المنطق وله ارجوزة في العروض مع شرحها وله حاشية علي شرح الاشموني علي الالفية في النحو وغير ذلك . توفي سنة (١٢٠٦) ه

﴿ صبا ﴾ الرجل يصبو صَبْوا وصُبُوا

« صبا اليه صَبوة » حن اليه

« تَصابي الرجل » مال الصبوة واللهو

« الصَّبا » اسم ريح ويقابلها الدبور

« الصبا » الشوق و « الصَّبْوة » جهل الفتوة

« الصبي » دون الفتي فى السن ويطلق علي من لم يفطم بعد

﴿ صحب ﴾ الرجل يصحبه صُحبة وصَحابة عاشره ولازمه ومثله « صاحبه »

« ياصاحِ » بمعنى ياصاحبي حذف آخره للترخيم

« الصَّحابة » هم أصحاب رسول الله

صلى وسلم وقد غلبت عليهم هذه الكلمة حتى صارت كالعلم وهي تطلق على من ثبت انه رآه ولو مرة . ومن لم يره لا يسمى صحابيا ولو أسلم في زمنه بل يسمى تابعيا لانه رأى الصحابة

﴿ صح ﴾ الرجل يصيح صحة شفى

(صحح الكتاب) ازال غلطه

(تصحح به) تداوى به

(الصحة) علم لما يقابل المرض

﴿ قانون الصحة ﴾ علم قانون الصحة من اشرف العلوم واجلها لتصديه لحفظ صحة الانسان ووقايتها من المعاطب ولسنا في حاجة لان نقول ان جاهل قانون الصحة يجهل امس علم بحياته . فكم من مرض عضال اصاب انسانا بسبب جهله بضرر نوع من الاغذية عقب نوع آخر او بخطر الاستحمام او الشراب أو النوم في وقت غير مناسب او على حال غير موافقة للنظام الطبيعي

الجسم الانساني اشبه بالآلة الدقيقة الصنع بل هو آلة كثيرة الاجزاء دقيقة الاعضاء ذات وظائف متعددة ، واعمال متنوعة ، فاذا كانت الآلة البخارية المنصوبة على ترعة لرفع المياه تحتاج الى عامل عارف بما يصلحها وما يفسدها وبكيفية معالجتها ان أصابها خلل فكيف لا يحتاج الجسم الانساني لأكثر من هذه العناية وهو أدق من الآلة البخارية صنعا وأحكم وضعا وأقرب منها للعطب

لو كان الضرر الجثماني لا يتعدى الاعضاء المادية لقلنا كما قال المتنبي:

يهون علينا ان تصاب جسومنا

وتسلم اعراض لنا وعقول

ولكن الاعراض الجسدية يصيب العقل والاخلاق منها على قدر شدتها . فمن اصابه الم في بطنه تأثرت له جميع الاعضاء والعقل معها فلم يعد الانسان قادراً على التعقل ولا الفكر بل قد يحمل الالم بعض الناس على سب من حولهم . ولذلك قال الفرنج : (لا عقل سليم الا في جسد صحيح)

بل لهذا قدم الشرع الاسلامي صحة الابدان ، على صحة الاديان ، وقال عليه الصلاة والسلام: «تَوَقَّهُ وَتَنَقَّهْ» أي تحفّظ وتنظّف .

اذا تقرر هذا وجب على كل قارئ من قرائنا ان يجعل لهذا أهمية عظيمة فيتفرغ لدراسته دراسة خاصة وينشر ما يفهمه بين الناس حفظا لصحة اخوانه في

الانسانية . ونحن هنا ندل القارئ على أصول اولية من هذا العلم تاركين التفصيلات للفصول الخاصة من هذا الكتاب فليراجعها من يريد

حياة الانسان تتوقف على ستة اشياء:

(١) على هواء يستنشقه (٢) وماء يشربه (٣) وطعام يأكله (٤) وثوب يلبسه (٥) ومأوى يأوي اليه (٦) ومكان يعيش ويعمل فيه . وقد راعينا في سرد هذه الحاجات درجات أهميتها فان الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا هواء اكثر من ثلاث دقائق ، ولا يمكنه ان يبقى بلا ماء اكثر من ثلاثة ايام ، ولا يتأتى له ان يحيا بلا طعام أكثر من نحو شهرين ، ولا يتسنى له ان يدوم بلا ملبس مدة تختلف على حسب الفصول ، ولا يتيسر له ان يقاوم شر الامكنة غير الصالحة للحياة الا مدة محدودة . فلنتكلم على كل من هذه الحاجات واحدة واحدة على هذا الترتيب فنقول :

خلق الله جسم الانسان محتاجاً للهواء في كل لحظة فما هو هذا الهواء وما علاقته بالحياة

الهواء جسم رقيق محيط بالكرة الارضية وهو مركب من عنصرين بسيطين (انظر معنى العنصر البسيط في علم الكيمياء من هذا الكتاب) أحدهذين العنصرين سموه الأوكسيجين والآخر سموه الازوت -

فأما وجه علاقة هذا الهواء بالحياة فهو ان الله سبحانه وتعالى جعل دوام الحياة مترتباً على دوام ضربات القلب وحقيقة هذه الضربات ان القلب عبارة عن عضو مجوف على شكل الكمثري مقسوم الى اربعة اقسام داخلية لكل قسم باب من غشاء رقيق ، ومتى هذا العضو بحركة انقباض وانبساط وجعل له عروقا فاذا انقبض دفع الدم الى تلك العروق .

اذا سرى الدم في الاعضاء اعطى كل عضو مما يمر عليه حاجته من الاجزاء وأخذ منه ما فسد بحركة الحياة . لأن الاعضاء في حالة حركة مستمرة فتهلك منها بهذه الحركة اجزاء لا بد من تعويضها لتدوم الحياة ، ولا معوض لها الا الدم فيطوف بواسطة العروق الى كل عضو منها فيعطيه ما يلزمه من المواد ويأخذ منه ما فسد كما قدمناه ثم يعود على هيئة دم فاسد اسود الى القلب فيندفع فيه فيأخذه القلب

في احد تجاويفه ويدفعه الي تجويف آخر منه ثم يدفعه ثانية الي عروق توصله الي الرئتين

الرئتان عضوان مكونان من تجاويف دقيقة اشبه باسفنجتين موضوعتين في جانبي الصدر يبلغ طولهما من الكتفين الي وسط الانسان

فالدم بدخوله الي الرئتين يتنقى من اقذاره التي حملها من أعضاء الجسد فكيف تتم هذه التنقية ؟

تتم هذه التنقية بواسطة الهواء الواصل اليهما بالتنفس

وطريقة ذلك ان الانسان باستنشاقه الهواء يدخل الي رئتيه فيعمهما فيتحد العنصر الهوائي المسمي بالاوكسيجين بالاقذار التي افسدت الدم ويخرج من الفم مع الزفير فيصير الدم احمر كما كان فيعود ثانية الي القلب في احد تجاويفه الاربعة فيأخذه القلب ويدفعه الي العروق لتغذية الجسم وتحصل هذه الدورة في كل دقيقة نحو ستة عشرة مرة علي عدد التنفس .

والبرهان علي ذلك اننا لو اخذنا الهواء الذي يخرج من الرئتين بواسطة الزفير وحللناه بواسطة الآلات وجدنا ان فيه اجساما غريبة لم تكن فيه وشاهدنا انه فقد جميع اوكسيجينه فبعد ان كان عبارة عن اوكسيجين وازوت صار مركبا جديداً اسمه حمض كربون وبخار ماء وتعلق بمواد اخري ، ولا شبهة في انه لم يدخل الي الرئتين الا الهواء الجوى فمن أين أتت اليه هذه المواد الجديدة الضارة بالصحة ان لم يكن اخذها من الدم الذى اختلط به في الرئتين ؟

اذا علمت ذلك ادركت اهمية وظيفة التنفس ، ومبلغ علاقتها بالحياة ، وفهمت ان الهواء الذي نستنشقه يجب ان يكون نقيا خاليا من الجراثيم المضرة ، لانه لو كان متحملا بأقذار من الاتربة وغيرها ودخل الي الرئتين علي هذه الصورة اختلطت تلك الاقذار بالدم فأفسدته وربما عدت علي الحياة من هنا وجب علي كل عاقل ان يعرف كيف يفسد الهواء وأين يوجد الهواء الصالح للتنفس ؟

الهواء كما لا يخفى جسم رقيق كثير الحركة وجميع الاجسام الارضية مغمورة فيه فان اتفق وجود جثة حيوان متعفنة في جو من الهواء فانه يتصاعد من تلك الجثة رائحة كريهة منتنة يتضرر منها الشم ،

ويميل أن يبتعد عنها الانسان ، فما هي حقيقة تلك الرائحة ؟

كل رائحة تصل الي الانف هي في الحقيقة أجزاء صغيرة تتطاير من الجسم المتصاعدة منه مع الهواء فتصل الي الانف ومنها تدخل الرئتين ، ومما يدل علي ان الرائحة أجزاء صغيرة تتطاير من الاجسام ذات الرائحة ، هو انك لو وضعت نصف درهم من المسك أو العنبر مكشوفا للهواء مدة شمه شرائحته كما انتشرت من المكان الذى هو فيه ، فلو وزنته بعد مدة وجدته قد نقص ، عما كان عليه وهذا دليل عن ان رائحته الزكية هي عبارة عن دقائق صغيرة تنفصل من تلك الجثة وتصل الى أنفك فتحدث فيه ذلك الأثر السيء ومنه تصل الى الرئتين فتختلط بالدم فتفسده

ولكن قد يكون الهواء ضاراً بالصحة وليس له رائحة محسوسة وذلك كالهواء المحبوس في البيوت ، ووجه ضرره ان الانسان كما قلنا يأخذ الهواء من الجو بأنفه فيدخله الي رئتيه فيختلط هنالك بالدم فيأخذ الفساد الذى علق به ويخرج وقد تغير تركيبه الطبعي

فبعد أن يكون مكونا من الاوكسيجين والازوت يخرج وهو عبارة عن حمض كربون وبخار ماء وغير ذلك وحمض الكربون هذا لا يصلح للتنفس بل يخنق من يستنشقه ان كان بمقادير عظيمة

بناء علي هذا فكل هواء محبوس في البيوت يكون عبارة عن هواء مستعمل استنشقه السكان وأخرجوه من رئاتهم غير صالح لاقامة الحياة أو يكون صالحا لاقامتها ولكن علي وجه غير صحي ، فيجب علي الانسان في هذه الحالة فتح النوافذ المتقابلة وترك الهواء يمر منها ليطرد الهواء الجديد الهواء المحبوس ويحل محله

من هنا نجد علماء الصحة ينصحون الناس بدوام تجديد هواء محلاتهم صيفا وشتاء ويشيرون بالنوم والنوافذ مفتحة علي شرط أن يكون النائم بمعزل عن تيار الهواء حتي لا يصيبه برد ، ويكون ذلك في الشتاء والصيف معا لان لكل انسان قدراً محدوداً من الهواء في الساعة الواحدة ، فاذا كان المكان ضيقا وفيه انسانان أو ثلاثة والنوافذ مقفلة فلا تمضي ساعتان أو ثلاثة حتي يكون النائمون قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المكان فيصير هواؤه عديم الفائدة بل ضاراً فتفسد صحتهم ، وتنحل

أبدانهم وتصفر وجوههم، ويصيبهم فقر الدم، واصفرار اللون، ولا ريب لاعتلال صحة المنكمشين في بيوتهم، الا انهم يحرمون أنفسهم من استنشاق الهواء الجديد خارج بيوتهم

ولهذا السبب ينصح علماء الصحة بضرورة الرياضة في الهواء الطلق ويعلقون علي ذلك أهمية عظيمة، بل يقولون ان الرياضة الجسمية في الهواء النقي خير للمريض من العلاج

هنا يجب علينا ان ننوه بفائدة صحية لها أكبر تأثير علي صحة الجسم وقوة الارادة معا وهي الاستنشاق الطويل البطيء، أي استنشاق الهواء حتي تمتلئ الرئتان هواء ولكن بنظام وبطء ثم اخراجه ببطء أيضاً بدون تكلف ولا تعب

قال كثير من العلماء ان التنفس علي هذه الصورة يشفي كثيراً من الامراض العصبية والمعدية والدموية

قالوا ان الله خلق الرئتين وجعل حياتنا مرتبطة بأعمالها في وظيفتها كما ينبغي . ولكنا اعتدنا ان نتنفس بقمتي الرئتين فقط، وأما بقيتهما فتبقي بلا عمل فيصيبهما التحجر وتصبح عديمة الفائدة وهذه

القطعة التي نستخدمها منهما للتنفس لا تكفي لتنقية الدم فيرجع الدم الي القلب فاسداً كما خرج منه ويسري منه في الاعضاء علي هذه الصورة فيسمها ويصيب الانسان من جراء ذلك فقر في الدم واصفرار في الوجه ودوار في الرأس وآلام متنوعة وفساد في المعدة وأمراض عصبية وغير ذلك فيصبح مريضاً سائر أعلي قدميه لا يعرف سبب نحوله وشحوب لونه . ويكون السبب الحقيقي هو اهماله لاحسان وظيفة التنفس

قالوا ولأجل أن يخلص الانسان من هذه الامراض وينال القوة والصحة الكاملة وجب عليه أن يتعود ان يتنفس بجميع رئتيه فيأخذ نفسا طويلا ببطء وانتظام ثم يخرجه ببطء ونظام بدون تعب ولا تكلف بحيث لا يشعر الجالس معه، فيتعود علي هذه الطريقة ويصير غير متكلف لها بعد زمن ويخلص بذلك من شر كثير من الاخطار

فعلي الآباء والمعلمين أن يربوا أطفالهم علي أن يتنفسوا علي هذه الصورة لتصبح لهم عادة ويصبحوا أقوياء العقول والاجسام

(الماء والصحة) كان الماء معدوداً من العناصر البسيطة ولكن الكماويين توصلوا الي تحليله فوجدوه مكونا من عنصرين بسيطين وهما الاوكسيجين والايدروجين

الماء في العادة لا يكون نقيا بل تكون فيه أجسام غريبة عنه ذائبة فيه كبعض الاملاح والغازات

فاذا أريد الماء نقيا خالصا مما هو عالق به من الاجسام الغريبة فطريقة ذلك ان يقطر والتقطير هو اغلاء الماء وأخذ بخاره فيتبريد ذلك البخار يسيل ويصير ماء فذلك الماء هو الماء المقطر

الماء سائل لا لون له اذا نظر القليل منه ويظهر له لون أزرق اذا نظر الكثير منه وأما حمرة ماء النيل فآتية اليه من الطين والمواد الاخرى التي يتعلق به اثناء جريه في مجراه

الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة أيام وهذا يكفي الدلالة علي انه من اكبر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء . لهذا السبب كانت حاجة الجسم الي الماء شديدة جداً فلابد للانسان الذي يريد ان تكون صحته

تامة أن يتعاطي من الماء بضع مرات في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالآلة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالحمي والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر ما يطلبون علي العكس مما يقول به الاطباء الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا الامر يساعد كثيراً علي شفاء التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز أن يفهم من هذا أن الاكثار من الماء نافع في كل الامراض : بل يجب التمييز بين ما ينفعه الماء وما يضره من تلك الامراض حتي لا يضع الشيء في غير محله

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره، ان أحسن مشير علي الانسان هو ميله، فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة جرعة من الماء بقدر ما يطلبه ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة

من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتي ولو لم يعل اليه ، لان ذلك يفيده

قال : والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب ولا بد أن يتعاطي الانسان يوميا من نصف لتر الى لتر واحد والتروزنة ٣٢٠ درهما وهو يسع نحو أربعة اقداح (أي اربعة كوبايات)

لشرب الماء اوقات فلا يجوز شربه مع الأكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف ساعة أو ساعة لان الماء في اثناء الأكل يعطل نزول اللعاب اي الريق علي الاطعمة . وهذا الريق ضروري جدا في حركة التغذية . فان اللقمة التي لا تمتزج جيداً في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل مباشرة ماء منع الهضم أن يتم علي الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدي من الانفراز

فاذا تعاطي الانسان قليلا من الماء بعد الاكل لقمع العطش فلا بأس . وأما موعد شرب الماء فهو بعد الاكل بزمان طويل اي بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالحاً للشرب ، فان من المياه ماهو شر من الامراض ، حتي ان ماء النيل وهو عذب فرات اذا شرب بطينه وما هو عالق به من الاجسام يفضي الي مضار كبيرة فان مرض الحصاة الكلوية المنتشرة في الارياف سببها شرب الناس لمياه النيل بما فيه من الاقذار

ومن العجيب ان ناساً يعتبرون الماء علي هذه الصورة مجلبة الشفاء وهو خطأ

فالواجب ترويق الماء وهذا لا يكفي لقتل الميكربات التي به ولذلك أوجدت شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل يتعذر بالارياف الآن فيجب علي كل من يريد العناية بصحته ان يروق الماء قبل شربه . ومن أراد الحيطة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه لتموت جميع مافيه من الميكروبات

علي ان اغلاءه في زمن انتشار الكوليرا او الطاعون والحمى التيفوسية من الضروريات لان ميكروبات هذه الامراض تبقي في الماء فاذا شربها الانسان أصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

(الاكل) وظيفة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الانسان مخلوق من التراب فعظمه ولحمه وجميع مافيه من المواد الارضية تناولها بفمه فاستحالت في معدته الى مواد تشبه جسمه بحكمة العليم الخبير

وبما أن الجسم دائم التحلل بالعمل وحركات الحياة وجب أن يتناول الانسان أشياء تعوض له مافقده .

وليست ضرورة الاكل تنحصر في ايتاء الجسم بالمواد التي فقدها بل لحفظ حرارته أيضا . فان في الانسان حرارة تبلغ (٣٧) درجة ضرورية لحياته فيجب ان تحفظ هذه الحرارة درجتها طول عمره ولا سبيل الي ذلك الا بتناوله مأكل وظيفتها حفظ هذه الحرارة

من هنا وجب أن يشتمل غذاء الانسان علي نوعين نوع يحفظ له حرارته في درجتها الاعتيادية ونوع يعوض له خلايا جسمه

اصطلح العلماء علي تسمية الاغذية التي تعوض الجسم بالاغذية (الازوتية) لدخول عنصر الازوت في تركيبها وعلي الاغذية التي تحفظ حرارته بالاغذية (الكربونية) لوجود الكربون فيها وهو أكبر العناصر تجديداً للحرارة

وقد خلق الله المواد النباتية الحيوانية التي يغتذي بها الانسان شاملة لهذين النوعين من الاغذية

قرر علماء وظائف الاعضاء ان الانسان يحتاج في كل أربع وعشرين ساعة الي تعاطي نحو (١٠٠) درهم من المواد الكربونية المجددة للحرارة ونحو (٤٠) درهما من المواد الازوتية المعوضة للجسم وهو مقدار قليل ولكنه كاف لحفظ الحياة علي أحسن حال . فاذا زاد الانسان عن ذلك فانما يكون مدفوعا لذلك بعامل الشراهة ولقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم (لا يأكل حتي يشبع) ومع ذلك كان أقوي الناس جسما

وكان أصحابه رضوان الله عليهم علي سنته ومع ذلك كانوا أشد الناس بطشاً واجرأهم قلبا ، وأكثر علي الشدائد صبراً

أجود المآكل وأغذاها وأنسبها للانسان الاغذية النباتية كالبقول والمواد الخضراء والفواكه . فاذا اكتفى الانسان بأكلها صح جسمه واستنار عقله واتقي كثيراً من اسباب الامراض .

وأما اللحم فثقيل علي المعدة مهيج

الدم يملأ المعدة والامعاء بمواد عفنة تسبب تكاثر الميكروبات فيها . والميكروبات هي حيوانات دقيقة سامة

فمن أراد أن يحفظ صحته فليكتف بأكل المواد النباتية ومن قال ان اللحم اكبر مولد للقوة فقد أخطأ فان الفلاح المصري لايذوقه الا نادراً ومع ذلك فهو أقوي من المدني المنغمس فيه

ثم انه قد عملت في اوروبا مسابقات من أنواع كثيرة بين الذين يأكلون اللحم وبين الذين لا يأكلون غير النباتات فوجدوا ان النباتيين اصبر علي المشي وعلي الجرى وأصلب عوداً في الصراع وأطول عمراً في النهاية

يجب علي الانسان أن لا يدخل طعاما علي طعام فلا يأكل أكلة ثانية الا بعد أن يكون مضى علي الأولي سبع ساعات لترتاح المعدة من تعب الهضم

ولا يجوز الاكثار من التوابل كالثوم والبصل والفلفل وغيرها فان في ذلك ضررا بالمعدة فان كان ولا بد فشيء قليل جداً

ومما يضر بالمعدة اكل المواد الشديدة الملوحة كالمش والجبن الكثير الملح

أغذى المآكل الفول والعدس والحمص والقمح والحبوب ثم تليها المواد الخضراء كالبامية والملوخية والقلقاس والخبازى

اما الاسفاناخ وهو « السبانخ » والرجلة والخس فأقل تغذية من الخباري والبامية

والجزر والبنجر جيدان التغذية لأن فيهما مادة دقيقية ومادة ازوتية واخري سكرية

واللفت وان كان فيه مادة سكرية الا انه ثقيل علي المعدة وتتكون منه رياح كثيرة

واذا طبخ القرع والخيار والقثاء صار كل منهما حسناً في التغذية وفيها سهولة في الانهضام

والباذنجان ثقيل علي المعدة وكذلك الطماطم فيجب عدم الاكثار منهما

والقلقاس ثقيل علي المعدة ايضا وان كان جيد التغذية . وأحسن الاغذية في سهولة الانهضام البطاطس فيجب الاكثار منه

والجبن «الجبنة» من الاغذية الثمينة وهي أنواع كثيرة . واللبن من احسن الاغذية ومن اسهلها انهضاما وكذلك البيض فانه لايمكث في المعدة أكثر من

ساعة واحدة

ومما يجب التنبيه اليه تعاطي الفواكه فانها منقية للدم ومحسنة للالوان ومغذية ايضا والافضل اكلها مطبوخة لتسهل علي كل معدة ولا يجوز اكلها غير ناضجة فتنقلب ضارة

والرز من أخف الاطعمة علي المعدة ولكنه قليل التغذية

حلل الكيماويون كثيراً من المواد الغذائية فوجدوا ان فى كل مئة جزء من الدقيق الابيض ٣ أجزاء من المواد الازوتية و ٤١ من المواد الكربونية . وفي الذرة ٧ر١ من المواد الازوتية و ٤١ من الكربونية وفي الرز ٨ر١ من المواد الازوتية و ٤١ من المواد الكربونية . وفي كسكسي المغاربة ٣ من الاولى و ٤٢ من الثانية وفي البطاطس ٣٣ر٠ (اى ثلث واحد) من الاولى و ١١ من الثانية . وفي البطاطا ١٧ر٠ (اي سدس واحد) من الاولي و ٩ من الثانية . وفي الفول ٥ر٤ من الاولي و ٤٢ من الثانية وفي الفاصوليا ٤ر١ من الاولي و ٥ر٤٨ من الثانية . وفي الجبن الجيد ٧ من الاولي و ٤٠ من الثانية . وفي السمن ٦٤ر٠ (اي اكثر من نصف واحد) من الاولي و ٨٣ من الثانية . وفي الزيت لاشيء من الاولى و ٩٨ من الثانية ولكن فى العدس ٨ر١٣ من المادة الازوتية و ٤٣ من المادة الكربونية (انظر كلمة أكل وطعام وغذاء)

(للبس) كثير من الناس يجتلبون الامراض لاجسامهم بـ . . . ملبسهم فقد يشاهد كثيرا ان من الناس من يركون على أجسادهم ملابس لا يستدعيها حال الجو ظنا منهم ان ذلك يحميهم عوادي البرد وهم في ذلك واهمون فقد ثبت ان الاكثار من الملابس لا يدفع مرضا ولا يمنع عرضا مادام لم يراع العلم فيها

وان الامراض الخطيرة الشأن مثل الروماتيزم والتهاب الرئتين والاضطرابات الهضمية وأمراض القلب وأوجاع الرأس وآلام الصدر الح كلها قد تأتي من التشدد في التدثر بالملابس الكثيرة ولبيان ذلك نقول

خلق الله الجسم وجعل فيه ملايين من ثقوب صغيرة جداً يقال لها المسام وظيفتها افراز العرق والغازات المختلفة لاحداث توازن في الحياة الداخليه للجسم وفي وظائف الاعضاء العاملة في باطن البدن

وكثيرا ماشوهد بالحس ان العرق يشفي الحمي وبعض الامراض وفي هذا دليل كاف لبيان قيمة هذه المسام فاذا أهمل الانسان العناية بأمر هذه الفتحات فتركها تنسد بالدهن الذي يفرزه الجسم ولم يتعهدها بما يخفف ذلك الدهن من الغسل والدلك قصرت عن أداء وظيفتها فتسبب من ذلك اضطراب في الصحة ينجم منه كل ما قدمنا من الامراض وزيادة فيسرع المريض الي تلمس الصحة بالعقاقير السامة وهو غافل عن السبب الاصلي وهو اهماله لامر صحته الجلدية

والملابس الكثيرة مما تساعد علي منع المسام عن اداء وظائفها فتكون سببا في مثل تلك الامراض ايضا

اذا تقرر هذا فما هو الملبس الصحي الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الطب علي هذا السؤال بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة محمودة للتدثر للسبب الذي ذكرناه آنفا وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هي ايقاظ الحرارة الغريزية للجسم بتعهد الجلد بالغسل يوميا بماء فاتر أولا ثم بارد بعد التعود رويدا رويدا ولا يراد بالغسل المكث في الحمام مدة طويلة بل بدلك الجسم كله بفوطة مبتلة خشنة مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة أو دقيقتين علي الاكثر . بهذه الوسيلة ينتشر الدم في الجلد فتتولد فيه مقاومة لافاعيل البرد مقاومة طبيعية نافعة ، لا صناعية ضارة كما يحدث من التدثر بالملابس

أما الاعتياد علي مجرد الملابس وترك الجلد خاليا من الدم طريقة تؤدي بالانسان الى كثير من المضار أقلها صيرورة الانسان قابلا للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من الاوقات

أما الملابس فيجب أن تكون عبارة عن قميص وسراويل وقفطان وفوقها الجبة أو غيرها صيفاء وفي الشتاء لا يحسن الزيادة علي هذه الملابس ولكن نظراً لتغير الجو من الحرارة الي البرودة يجب ان نجعل من الاقمشة الثقيلة المناسبة لفصل الشتاء

هنا يجب علينا ان ننبه ان الانتقال من عادة اكثار الملابس الي هذه الطريقة الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجا تفاديا من حدوث برد او زكام . علي ان الطبيعة ذاتها أكبر هاد للانسان الي ما يجب عمله

فانه متي بدا في الاعتناء بصحة جلده من تعهده بالدلك والماء الفاتر ثم البارد زادت حرارته الغريزية وأحس بدفء طبيعي ونشاط يحمله علي ترك طبقة أو طبقات من ملابسه الاعتيادية

كتب الدكتور (انجلز) الالماني مقالا في موضوع الملبس ونقله عنه العلامة (بلز) . في كتابه الطب الطبيعي ننقله عنه بمعناه مختصراً

قال الدكتور :

يظن الناس ان الدفء يحصل من الاكثار من الملابس والحقيقة غير ذلك فان الدفء يحدث من انحباس طبقة من الهواء بين جسم الانسان وملابسه فكلما كانت هذه الطبقة سميكة وحافظة لحرارتها بقي جسم الانسان دفئا وان كانت ملابسه خفيفة فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء موجودة ضاعت حرارة الجسم في الجو اولا فأولا وشعر بالبرد وان كانت سميكة

ويحدث هذا الحال من التصاق الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من الهواء بالوجود بين جلده وبينها ولذلك تضيع حرارته كما تجددت بالسرعة التي تكون عليها في حالة عدم وجود ملابس رأساً

هذه حقيقة يجب أن يعلمها الخاص والعام ليعلموا أن ليس الدفء بكثرة الملابس ، فأوفق الملابس والحالة هذه هو الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة من الهواء بينه وبين الجلد ، ولا يؤدي هذه الوظيفة الا الثياب الرقيقة ذات النسيج الواسع فأولى بالانسان ان يلبس عدة طبقات من مثل هذه الملابس من أن يلبس ثوبا واحداً من ذات النسيج المتداخل والسمك الكبير

أما في الصيف فيجب أن يكون القميص الذي يلامس الجسم من الاقمشة التي لا تمتص الماء كيلا تمتص رطوبة الجو

(المسكن) المسكن هو المأوى الذي يأوي اليه الانسان هو وأهله ليتقي فيه عاديات الحر والبرد . من الناس من يكتفي من صفات البيت بما ذكرنا ولكن قانون الصحة يحتم علي الانسان أن يتخذ بيته حائزاً لشروط أخري عليها مدار صحته وصحة أهله واولاده فيجب الالتفات اليها بكل عناية حتي لا يكون البيت مثار الامراض ومنشأ الاوبئة والاعراض .

كم رجل أعيته الحيلة في معالجة نفسه

وأولاده تارة من روماتيزم حاد أو مزمن وطوراً من ضعف وشحوب لون وأحيانا كثيرة من التهابات مختلفة ولا سبب لذلك الا فساد هواء بيته ، ورطوبة جوه وسوء وضعه

ان مهم جميع الاضرار الناجمة من جراء البيوت آتية من أحد امور أربعة وهي (أولا) سوء موضعها (٢) وقبح اتجاهها (٣) ورداءة مواد بنائها (٤) وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنيا علي أرض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيداً عن الاشجار العالية ، حتي لا تتسلط الرطوبات عليه فيصاب أهله بالنزلة والحدار والامراض الخنازيرية ويجب ان لا يكون البيت في الازقة التي لا يتجدد فيها الهواء فان ذلك يجعل الوان أهلها صفراء وقوامهم مضمحلة

ويجب أن تكون سطوح الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث بها مياه الامطار وتختلط بأرواث البهائم وأبوالها فتكون مسرحا للميكروبات القتالة . ومن هنا يجب علي الساكنين ان لا يرموا امام بيوتهم المياه القذرة لانها تجعل الشوارع مراتع لانواع الميكروبات فتسطو علي أهلها بالحميات المختلفة

اما اتجاه البيوت فيجب ان يكون بحريا بعيداً عن المياه الراكدة لأن تلك المياه يتصاعد منها ميكروبات حمي خبيثة اسمها الحمي الملارية فضلا عن أنها تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحمي في أجنحته وفمه وأرجله

ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر وعن محلات الاسمدة (الاسبخة)

أما مواد البناء فيجب أن تكون من آجُر (طوب) محرق أو حجر فان كانت من آجر نيء فيجب أن يكون جافا جداً ولذلك يجب عدم سكني البيوت الا بعد ان يتم جفافها بعد البناء لئلا يصاب أهلها بالروماتيزم وغيرها من الامراض الباردة

اما عن تقسيمها فيجب أن يكون البيت مقسما بحيث تكون النوافذ متقابلة حتي يتم تجديد هوائها علي الوجه الصحي . والاوقف بها الهواء المستعمل فأضر بأهلها

ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لأماتة الميكروبات التي تكون عالقة بها ثم يجب الالتفات لفتح النوافذ لتجديد الهواء

وادخال الشمس والضوء فانهما اكبر مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة من الشمس والضوء تكون محرومة من اكبر مقومات الصحة

ومما يجب التيقظ له وضع المراحيض فانه لا يجوز أن تكون متسلطة علي ربع البيت بل يجب أن تكون بعيدة عن محلات الجلوس والنوم وان تكون علي طرز صحي أي مصنوعة بالسيفون بحيث تبقي فوهة الكنيف مغطاة دائما بطبقة من الماء فلا تصعد منها روائح كريهة . ووضع السيفون لا يتكلف اكثر من مائتي قرش ولكنه يحمي السكان من شرور كثيرة

(غرفة النوم) يجب ان تكون غرفة النوم فسيحة مرتفعة ذات نوافذ كثيرة متقابلة في أحسن مواقع البيت ويجب ان تكون أرضها مغطاة بطبقة من الخشب الصلب المشمع وان تكون جدرانها مستوية غير مصبوغة بالالوان غير الجير الابيض

ويجب عدم اقفال النوافذ عند النوم بشرط ان لا يمر تيار الهواء علي النائم بل يمر من جانبه ولهذا علاقة كبيرة بأمر الصحة فان الانسان البالغ يتنفس في الساعة الواحدة ٢٥ مترا مكعبا من الهواء فاذا أقفل نوافذ الغرفة لم تمض غير ساعات قليلة حتي يستنفذ الهواء المحصور فيها بالتنفس فيبقي فيها الهواء المستعمل فيضره ويشعر بهذا الضرر علي حالة كسل في جميع وظائف الجسم

نعم الفواصل الموجودة بين الاخشاب في النوافذ توصل اليه قليلا من الهواء ولكنه يكون غير كاف لوظيفة التنفس

اكثر الناس بل الناس كلهم في بلادنا لا ينامون الا والنوافذ مقفلة ولا يجلسون للسمر الا علي هذا الحال فيضرون أنفسهم أضراراً بليغة ويجتلبون لانفسهم أمراضا عضالة . أليس من المدهش ان الانسان مع علمه ان حياته متوقفة علي الهواء يعادي الهواء النقي الي هذه الدرجة ليس في الهواء الطلق أدني ضرر الا اذا كان الانسان عرقان أو خارجا من الحمام فاذا وصل جسمه الى الدرجة المعتادة فيجب أن يسالم الهواء وان يحبه حبا جماً كما يحب أنفع شيء لصحته فليس يؤثر علي صحته شيء تأثير الهواء النقي عليها

بل ان من الامور التي تعتبر غاية قصوى في التقوية تعرية الجسم في الهواء الطلق أيام الحر والمكث تحت الشمس

وسط غيط أو حديقة مع وضع شمسية علي
رأسه تقيه لفح الشمس وتكرار ذلك يوميا
طول مدة الصيف نحو ساعة من الزمان.
قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
ان هذا الحمام الهوائي الشمسي يعتبر تاج
العلاجات الطبيعية

لاشبهة في ان المرضى واصحاب العلل
لا يسمح لهم بعمل هذه الرياضة الهوائية
الا تحت مباشرة طبيب طبيعي لئلا يصيبهم
ضرر من عدم التدبير ليس الا

حكى لي صديق ممن زاروا سويسرة
قبل الحرب انه دخل الي بيت من البيوت
الصحية هنالك فصحبه في طريقه اليها
شيخ يبلغ السبعين قد انهكه الضعف ، واخذ
منه الانحلال حتى كان لا يستطيع المشي
ولا صعود المركبة بدون معين قال صديقي
فما كان اكثرني دهشا حينما رأيت ذلك
الهرم بعد ثلاثة ايام من دخولنا ماثلا امامي
تلوح علي وجهه سمات الفتوة يدعوني
للرياضة في حديقة المستشفى . قال فسار
معي نصف ساعة بلا اقل تعب ، ثم ركبنا
بعد خمسة عشر يوما في زورق من زوارق
ذلك البيت الصحي علي بحيرة مدينة
جنيف فأخذ يسيره بالمقذاف ساعة بينما
لم أستطع أن اجاريه عشر دقائق . فكأني
رأيت الرجل قد تبدل خلقه وصار غير
الذي رأيته منذ نصف شهر

فسألت انا صديقي اذ ذاك عن سيرة
ذلك البيت الصحي معهم فقال:

أما الغذاء فقد كان خاليا من اللحوم
علي انواعها وكان جل مأكلنا الألبان
والبيض والنباتات الخضراء والفواكه
المطبوخة مع تخفيف الاكل منها صباحا
وعشية . وعدم الشغل بعد الاكل

وأما التدبير الصحي فكان ينحصر
في الانغماس في حمام مائي فاتر صباحا مقدار
نصف ساعة ثم تدليك الجسم بواسطة
رجلين خبيرين فاذا كانت الساعة
العاشرة انزلونا الى الحديقة وأمرونا بخلع
جميع ملابسنا الا سراويل قصيرة والمكث
تحت الشمس وفي وسط الهواء علي هذه
الحالة مقدار ساعة

هذا هو كل العلاج في ذلك البيت
ويوجد كثير من أمثاله في المدن الاوربية
كافة

أما العقاقير فلا يعرفونها هنالك لانها
في نظرهم من السموم التي لا يجوز ادخالها
الي الجسد

(الوسط) الانسان فى حاجة الي
وسط يعيش ويعمل فيه . وكلمة الوسط
مترجمة عن اللغة الفرنسية ويرادبها المحل
الذي يحل فيه الفرد والامة ويقابلها
بالعربية (البيئة)

قلنا ان البيئة الطبيعية ضرورية للانسان
ونقول ان البيئات تختلف باختلاف طبائعها
فمنها الخصب والقحل. والقريب من البحر
والبعيد عنه. ومايرويه نهر وما ترويه عين.
وما تربته رملية صالحة لبعض المزروعات،
وما تربته طفلية او جيرية صالحة لانواع
اخري من المزروعات، وما يجاوره جبال
وتكثر فيه المعادن ، وما تحيط به
المستنقعات وتحتوشه الغابات الخ الخ ولكل
من هذه البيئات حالات صحية تناسبها
ووجهات معيشية تلائمها وليس لنا ان نتكلم
الا علي مايمس قانون الصحة منها تاركين
مايتعلق بهذه البيئات من المباحث
الاقتصادية لانه ليس من غرضنا في هذا
الباب فنقول :

احسن البيئات ماكان مرتفعا لا
تحيط به المستنقعات ولا الغابات ، ولا
البراكين وأسوأها المنخفض الرطب الذي
تحتوشه النزوز والاحراش وجبال النار فان
البيئة اذا كانت عالية هبت عليها نسمات
خالصة من شوائب الرطوبات الارضية،
والروائح التعفنية ، لان الرطوبات لثقلها
لا تعلو عن سطح الارض الا الي حد محدود
فيهب الهواء علي الاعالي نقيا غير مشوب
بجراثيم التعفنات فيصح سكانها ، ويكونون
أقدر علي العمل واحمل لمتاعب الحياة من
سواهم

فاذا احاطت بالبيئة احراش وغابات
كثرت فيها الرطوبة واحتوي هواؤها
علي جراثيم حية تنبعث من تلك الغابات
مصدرها تحلل بقايا الاشجار فضلا عن
أنها تكون مزدحما للهوام والحشرات التي
يستدعيها وجود النباتات الطبيعية

اما اقتراب البيئة من المستنقعات
فيستدعى انتشار أنواع الحيات فيها وقد
ثبت ان تلك الحيات سيما تلقح الاجساد
بميكروبها بواسطة البعوض الذي يكثر في
تلك الارجاء . فان ذلك البعوض يبيض
علي الماء ويتغذي بالمواد المتحللة فيها
فتعلق في فمه وارجله واجنحته جراثيم تلك
الحيات ثم ينتشر في المنازل المجاورة فيلقح
أجساد الناس بتلك الجراثيم فيصاب
السكان بأنواع من تلك الامراض الخبيثة

ولقد كانت مدينة الاسماعيليه قبل عدة اعوام مسرحا لميكربات حمى خبيثة اسمها الحمى الملارية فكان لا ينزل بها المسافر ويمكث أياما حتى يصاب بتلك الحمى وينتشر ميكروبها في جسمه انتشارا مويما يمنعه الراحة ويضطره الي الادمان على تعاطي سلفات الكينين ولا يخفى ضرر هذا الدواء على القلب والقوة الحيوية للانسان. فلما اهتدى بعض اطباء مصلحة الصحة الي أسباب هذا الداء الوبيل سعوا في تجفيف تلك المستنقعات والقاء الغاز في المراحيض فهلك عدد لا يحصى من بيض البعوض فقل هذا الحيوان في تلك الارجاء وخفت وطأة تلك الحمى او زالت في الجملة

فاذا اتفق وجود قرية او مدينة قرب مستنقعة من المستنقعات وجب على اهل تلك القرية التساعد والتضامن لتجفيفها والا كانوا دائما عرضة لاشد الامراض واخبثها

واذا اتفق ان كانت البيئة في جهة منحطة وجب على السكان الاستعلاء في البناء وعدم سكنى الادوار الارضية والاحسن ردم الدور الاسفل بالتراب وبناء البيوت على شكل يتخلله نور الشمس والهواء من كل مكان ليتقوا بذلك شر الرطوبات وما يتولد عنها من الجراثيم المرضية فان اشعة الشمس والنور المنبعث منها وتيارات الهواء من اقوى الوسائل فى دفع غائلة تلك الجراثيم فانها تبيدها وتلاشيها

ولا يجوز أن يغفل اهل القرى التي منيت بالانحطاط عن تعهد غرف بيوتهم من نور الشمس والهواء ولا يحملنهم الخوف على المفروشات من الغبار على اقفال النوافذ فانهم ان غفلوا عن ذلك حفظوا أثاث بيوتهم ولكنهم يفقدون فى مقابل ذلك صحتهم

والأفضل ان يسعي اهل القرى التي تكون غير حائزة لشرائط الصحة في تحسين حالة الجو في قريتهم بتضامنهم على تجفيف ما يحيط بها من النزوز وان يمنع بعضهم بعضا من القاء المياه القذرة امام البيوت وأن يجعلوا البناء في قريتهم نظاما خاصا فلا يسمحوا بتضييق الطريق وتعويجها ولا بالصاق بعض البيوت ببعض فان أرض الله واسعة ولأن تكون المسافات في القرية بعيدة خير من ان تكون قصيرة ولكن ضارة بالصحة

اعتاد أهل القرى خشية على جدران منازلهم أن يلقوا المياه القذرة أمام بيوتهم فتجد الطريق غاصة بالاوحال ويغفلون عن ان هذا الامر يفضى الي أسوأ النتائج الصحية فان الميكروبات المرضية تجد مرعي خصيبا في تلك المياه القذرة فتنمو فيها وتتكاثر ثم تضربها الشمس فتتطاير فتصيب الناس بأشد الامراض

واذا كان بقرب من القرية تلال أو هضاب فالاحسن أن يبنى الناس مساكنهم عليها حتي تكون بمنجاة من الاوباء ومالا يدرك في سنة أو سنتين يدرك في قرن أو قرنين وانما المدار على اعتقاد ضرر البيئات المنحطة أو غير الحائزة لشرائط الصحة والبدء في اصلاحها . ولكن اذا كذب الناس بحقائق العلم ونسبوا الامراض لغير أسبابها وأصروا على حفظ حالتهم مضي القرن بل القرون وهم على ماهم عليه من انحطاط الصحة

كثيرا ما نجد المكذبين الحقائق العلمية يضربون الامثال بصحة الفقراء واعتلال الاغنياء ، يتذرعون بذلك التكذيب بجميع اصول علم قانون الصحة ، وليسوا بمحقين فى هذا الاستدلال

فان الذى يفسد على أهل الثروة صحتهم ليس هو عنايتهم بأمر الصحة بل هو اسرافهم على أنفسهم فتجد الغنى يحاول أن يأكل أكثر مما ينبغي فيسرف في أكل اللحم والصنوف المتبلة فاذا لم يجد شهية حاول الحصول عليها بالعقاقير السامة أو بالأشربة الكحولية المهيجة . فاذا ازدردها فلا تقوى معدته على هضمها لانه لا يمشي ولا يعمل بجسده فيحتال على اخراجها بالعقاقير السامة أيضا

ثم هو لا يعمل بيدنه فتتخشب أعضاؤه وتجمد عروقه وشرايينه وتضعف أعصابه فاذا شعر بشيء من ذلك عمد الي التقوي بالعقاقير والادوية وأكثرها مهيج تهييجا وقتيا ثم ينعكس فعلها فيزيد جسمه انحطاطا

وفوق ذلك فان الاغنياء ميالون للهوى فتراهم كثيرى السهر والتنقل من ملهي الى آخر وكل هذا التلهى مضعف للبنية فلا يبلغ أحدهم الاربعين حتي تراه قد انحط انحطاطا لادواء له

ولكن الاغنياء لو اعتدلوا في معائشهم وعملوا أعمالا بدنية في حدائقهم أو مزروعاتهم ولم يسرفوا على أنفسهم لعاشوا معيشة

السعداء وكانوا أحسن قدوة لغيرهم

نري الانجليز يشتغلون في بلادنا بالتعليم أو بالادارة أو غيرها وكلها أعمال عقلية فاذا جاء وقت الاصيل شرعوا في لعب الكرة لا فرق في ذلك بين حقيرهم وكبيرهم لذلك لا نرى كبيرهم وكبيرنا في مستوي واحد من القوة والصحة

ان الفتي منا لو أراد أن يمشي مشي مشية الاطفال يتهادى بين بعض الاخوان ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه ان في هذا التظاهر بالابهة حتفه . ولكن الانجليزي او الفرنسي الفتي او غيرهما من أفراد الأمم المتعلمة ان مشى هرول حتي اضطر من معه ان يجهدوا أنفسهم وما ذاك الا لعلمه ان الابهة ليست في بطء المشية وانما في نفوذ الكلمة وخدمة مجموع الامة

وقد روى ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا مشي جهد من كان معه لسرعة مشيه فلم يكن صلي الله عليه وسلم بالكسول ولا الخل

هذا ملخص اوليات علم قانون الصحة ويجد القاريء علي كل ما يختص بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه فليرجع له عند الحاجة

﴿ الصحراء ﴾ الارض المستوية

(أصحر) برز الي الصحراء

﴿ صحف ﴾ الكلمة أخطأ في قراءتها أو حرفها

(الصَّحْفة) القصعة الكبيرة تشبع الخمسة جمعها صحاف

﴿ المُصْحَف ﴾ اصله ما جمع من الصحف وقد أطلق علي الصحف الشاملة للقرآن الحكيم

(فقه) لايجوز مس المصحف ولا حمله لمحدث بالاجماع وعن داود وغيره الجواز ويجوز حمله بغلاف وعلاقة الا عند الشافعي ولا يجوز للجنب حمل القرآن ومسه اجماعا . ولا يجوز له قراءته قليله وكثيره عند الشافعي واحمد

وأجاز أبو حنيفة قراءة بعض آياته وأجاز مالك قراءة آية أو آيتين

وروى عن دواد الظاهرى انه يجوز للجنب قراءة القرآن كله كيف شاء

﴿ صحنه ﴾ يصحنه صحنا ضربه

(الصحن) القدح الضخم والقصعة الصغيرة وساحة وسط الدار

﴿ صحت ﴾ السماء تصحو صحواً ذهب غيمها

« صحا السكران » ذهب سكره

« صحيت السماء » تصحى صحا ذهب غيمها

« أصحاه من سكره » أذهب عنه السكر

﴿ صخب ﴾ الرجل يصخب صخبا صاح بشدة

(تصاخبوا) تصارخوا والصخب شدة الصوت

﴿ صخ ﴾ الصوت الاذن يصخها صخا أصمها

(الصاخة) صيحة تصم لشدتها . وأطلقت الصاخة علي يوم القيامة

﴿ صخر بن عمرو ﴾ بن الشريد أخو الخنساء الشاعرة العربية المشهورة التي أدركت الاسلام واسلمت . قتل أخوها صخر هذا فوقفت كل شعرها عليه

﴿ الاصطخري ﴾ هو أبو سعيد الحسن ابن أحمد الاصطخري الفقيه الشافعي . كان من نظراء ابن سريج له مصنفات جيدة في الفقه . وكان قاضي قم . وتولي حسبة بغداد وتولي قضاء سجستان . توفي سنة « ٣٢٨ » م

﴿ صدى الحديد ﴾ يصدأ صدأ ركبه الوسخ فهو صديء

(أصدأه) جعله يصدأ

(الصُّداء) اسم عين عذبة من بلاد العرب

(الصدأ) يعلق بالثياب ويزول بالحك فان أصاب أقمشة غير ملونة أزيل بواسطة مسحوق حمض الاوكساليك ولذلك يبل محل البقعة ثم يرش فوقها قليل من حمض الاوكساليك المسحوق ويترك قدر عشرة دقائق مع دلكه بالاصبع آنا فآنا ثم يرمى ويغسل الموضع بعناية

واذا كانت البقعة قديمة تبل بحمض الكبريتيك المخلوط بعشرة أمثاله من الماء ويكون بله بواسطة فرشة ثم يبل محلها أيضاً ببروسيات البوتاسا الصفراء فتنقلب البقعة زرقاء بعد ان كانت صفراء فاذا غسل الثوب زالت البقعة . وربما احتاج الحال لاعادة هذا العمل مرة ثانية

واذا كان القماش ملونا فيعامل بحمض الكلورايدريك المخفف بالماء فاذا قاومت البقعة وجب تركها لئلا يفسد الحمض لون القماش

﴿ صدح ﴾ الرجل يصدح صدحا رفع صوته بغناء

« الصَدَح » المكان الخالي
﴿ صدَّ ﴾ عنه يصُد ويصِد صداً وصُدوداً اعرض عنه
« صده عن كذا » صرفه عنه
« صادّه » دافعه
« أصدّ الجرح » قَيَّح وسال صديده
« الصدَد » القصد
« الصَديد » ماء الجرح
﴿ صدَر ﴾ عن الماء يصدر صدوراً رجع عنه
« صدر هذا عنه » أي نشأ عنه
« صُدِر الرجل » شكي الصدر
« صادره بمال » طالبه به
« اصدر امره » ابرزه
« تصدَّر الرجل » جلس في صدر المجلس
« الصِدار » ثوب يغشي الصدر بلا أكمام
﴿ الصدر ﴾ مادون العنق الي فضاء الجوف
أمراض الصدر انواع منها مايصيب الحنجرة ومنها يصيب الشعب الهوائية ومنها مايصيب الرئتين

(النزلة الصدرية) هي ماتصيب الحنجرة أو الشعب فان كانت في الحنجرة فيحس بأكلان في الحلق وألم في العنق وبحة في الصوت

وان كانت في الشعب اعتراه ضيق نفس وخرخرة وسعال وبصاق . وقد تشتد فيصحبها حمي وعرق وعطش

« علاجها » ان كانت خفيفة كفي في علاجها التدفئة والحمية وتعاطي الاشربة المعرقة كنقوع زهر البنفسج أو ورق البرتقال أو زهر الخبازي «أي الخبيزة» او الزيزفون وان كانت ثقيلة وجب استشارة طبيب ماهر « انظر كاتبرو نشيت وسل »

(وجع الصدر) قد يعتري الانسان أحيانا وجع في صدره يكون سببه عادة من عضلات الصدر او الاعصاب الشوكية او من البلورة اى الغشاء المغشي للرئتين وقد يحدث هذا الوجع عقب الاصابة بالتهاب البلورة أو الآلام العصبية أو الروماتيزم الخ ويعالج تبعا لهذه الامراض

﴿ صدر الشريعة ﴾ هو عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة صاحب (مختصر الوقاية فى مسائل الهداية) في الفقه الحنفي توفي سنة « ٧٤٧ » م

﴿ المصدر ﴾ هو اصل المشتقات وهو مادل علي الحدث مجرداً عن الزمان كفهم واستغفار

الثلاثي أوزانه كثيرة للدارفيها علي السماع غير ان الغالب

(١) فيما دل علي حرفة أن يكون علي وزن فِعالة كتجارة

(٢) وفيما دل علي امتناع ان يكون علي وزن فِعال كاباء

(٣) وفيما دل علي اداء ان يكون علي وزن فُعال كصُداع

(٥) وفيما دل علي سير أن يكون علي وزن فَعيل كرحيل

(٦) وفيما دل علي صوت أن يكون علي وزن فُعال او فَعيل كصراخ وزئير

(٧) وفيما دل علي لون ان يكون علي وزن فُعلة كحمرة

اما اوزان الرباعي والخماسي والسداسي فلا تحتاج لبيان

﴿ صدَعه ﴾ يصدَعه صدعا شقه

(صُدِع) اصابه الصداع فهو مصدوع

(صدّعه) شققه «تصدعوا» تفرقوا «انصدح الشيء» انشق و«الصدع» الشق جمعه صُدوع

﴿ الصداع ﴾ هو ألم يحصل في الرأس له أسباب مختلفة كاحتباس نزيف أو حيض أو رعاف أو دم البواسير أوسوء الهضم أو التهاب المخ أو الانفعالات النفسية كالحزن والغيظ والفزع وألم الاسنان وتسوسها أو من التهاب المعدة والرئتين وقد يصحبه تهوع وقيء وغثيان وقد يكون دائما أومتقطعاً . فان كان متقطعا فاما أن يكون منتظم الادوار أو غير منتظمها

(معالجته) ان كان خفيفاً يعالج بالحمية والراحة والبعد عن السبب الذي نشأ عنه ووضع القدمين الي آخر الساقين في الماء ووضع شيء بارد علي الرأس اوقطرات من الاثير . وان كان ثقيلا وجب أن يوضع المصاب في محل قليل الغط والضوء لانهما ينبهان المخ . ويجب ان يحمى من المنفطات وان يربح راحة تامة وان يبقى رأسه مكشوفا خلافا لعادة العامة فان الرباط يزيد الألم ويطيل مدته ويحدث في المخ احتقانا . ثم يجب ان ينظر لسبب الصداع ليعالج فيشفي المصاب منه تماما

﴿ الصُدْغ ﴾ مابين العين والاذن
﴿ صدَف ﴾ فلان يصدُف ويصدِف

تصدفاو صدوفا انصرف ومال

« صدف عنه » يصدف اعرض

« صادفه » قابله . و « اصدفه عنه » أماله عنه

« الصدفة » واحدة الصدف جمعها تصدفات

﴿ الصدفي ﴾ هو ابو سعيد عبد الرحمن ابن أبي الحسن الصدفي المؤرخ المصري كان خبيراً بأحوال الناس . الف تاريخين احدهما ذكر فيه تاريخ المصريين والآخر يشتمل على ذكر الغرباء الواردين الى مصر توفي سنة « ٣٤٧ » ه

﴿ الصدفي ﴾ هو ابو موسى يونس ابن عبد الاعلى الصدفي المصري الفقيه المشهور وهو احد اصحاب الشافعي والمكثرين من الرواية عنه كان كثير الورع وكان علامة في علم الاخبار توفي سنة « ٢٦٤ » ه بمصر

﴿ صدق ﴾ في كلامه يصدق صدقاً معروف

« صدقه » النصيحة اخلصها له

« صدقه » ضد كذبه

« اصدق الرجل المرأة » سمى لها صداقاً

« تصدق » أعطى الصدقات

« الصديق » الكثير الصدق

« مصداق الشيء » ما يحمله صادقاً

﴿ الصداق ﴾ والصدقة والصدقة مهر المرأة

« فقه » اقل الصداق مقدر عند ابي حنيفة ومالك عند الاول بعشرة دراهم او دينار وعند الثاني بربع دينار او ثلاثة دراهم

وقال الشافعي واحمد لا حد لأقل المهر وتعليم القرآن يجوز ان يكون صداقاً عند مالك والشافعي واحمد في احدى الروايتين

﴿ الصديقي ﴾ هو محمد بن علان الصديقي الشافعي . هو شارح قصيدة ابن الميلق الشاذلي في التصوف التي اولها

من ذاق طعم شراب القوم يدريه
ومن دراه غدا بالروح يشريه

توفي سنة « ١٠٥٧ » بمكة

﴿ صدمه ﴾ يصدمه صدماً دفعه بجسده

« صادمه » ضربه

« تصادما واصطدما » ضرب احدهما الآخر وتزاحما

﴿ صدي ﴾ الرجل يصدى صدى عطش فهو صدٍ وصادٍ وصديان

(تصدى له) تصدياً تعرض له

(الصدي) العطش الشديد

(الصدي) ذكر البوم . وقد كان يظن اهل الجاهلية انه متى قتل الرجل يخلق على رأسه طائر يقال له الصدى لا يزال يصيح بقوله (اسقوني اسقوني) حتى يؤخذ بثاره

﴿ صرح ﴾ الامر يصرح صرحاً بينه

(صرح نسبه) يصرح صراحة خلص وصفا

(صرح في كلامه) خلاف لمح

(صارحه) خلاف جاهره

« الامر الصراح والصراح » بمعنى الخالص

« الصراح » الاسم من المصارحة بمعنى المجاهرة

« الصرح » القصر وكل بناء عال

« الصريح » البين الواضح والخالص

﴿ صرخ ﴾ يصرخ صراخاً صراخاً شديداً واستغاث واغاث وهو من الاضداد

« أصرخ فلاناً » اغاثه

« اصطرخ » صرخ

(استصرخه) استغاثه

(الصريخ) المغيث

﴿ صردر ﴾ هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب الشاعر المشهور

كان من نجباء عصره جمع بين جودة الصناعة وجمال المعنى وله ديوان شعر صغير منه في الحكم :

تذل الرجال لاطماعها
كذل العبيد لاربابها

وأعلم ان ثياب العفا
فاجمل زى لجنابها

ومنه :

تلقل ركابك في الفلا
ودع الغواني للقصور

فمحالفو اوطانهم
امثال سكان القبور

لولا التغرب ما ارتقى
در البحور الى النحور

ومنه :

ان المغرب في مواطنه
من عاش في الدنيا بلا خل

واذا الفؤاد ذوي بلا وطر
فكأنه ربع بلا اهل

ومنه :

أري الاموال في اللؤماء تثوى
ونجتنب الكرام من الرجال
كذاك الدر في ملح اجاج
وليس يكون في عذب زلال

ومن مدائحه ماقاله فى زعيم الدولة بركة بن المقلد وقد تولي امارة الموصل

وفي النفس ملهي لامرئ بات ليله
يشاور في الفتك الحسام المهندا
اذا ما اشتكت قرح السهاد جفونه
اذاق لها من صبغة الليل أثمدا
يظن الدجي فرعا اثيثا نباته
ويحسب قرن الشمس خداً مورداً
ويرضى من الحسناء بالريحان دنا
كحيلا ماقيه وأتلع أجيدا
كما بزعيم الدولة الامم ارتضت
علي الدين والدنيا زعيما وسيدا
رمى عزمه نحو المكارم والعلي
مصيبا فكان المجد مما تصيدا
اباح حمى امواله كل طالب
من الناس حتي قيل ينوى التزهدا
له روضة في الجود أكثر روّدا
من المنهل الطامي واوفر وِرْدا

ومن شعره يمدح الوزير بن جهير :

لعمرك ما سحر الغواني بقادر
علي ذات نفسي والمشيب نذيرها
وما الشعرات البيض الا كواكب
مطالعها رأسي وفي القلب نورها
ضياء هداني فاهتديت لماجد
سهول المعالي طرقه ووعورها
اجاب به الله الخلافة اذ دعت
وزيرا فكان ما أجن ضميرها
به غص ناديها واشرق سعدها
وانعم واديها وسدت ثغورها
تباهي به يوم الرحيل خيامها
وتزهى له يوم المقام قصورها
وقد خفيت من قبله معجزاتها
فأظهرها حتي أقر كفورها
فما رأيه الا سموط لآلي
يرصع منها تاجها وسريرها

وقال يمدح الخليفة القائم بأمر الله :

وليل وصال اسرعت خطواته
بهجمة سمار وغفلة احراس
فما قص النسرين فيه قوادم
ولا ربطت ساق الثريا بأمراس
ضحوك ثنيات الصباح تخاله
ضياء امام الحق من آل عباس

هو الوارث النور الذي كان آية
لآبائه الماضين من عهد الياس
كأن رسول الله التقي رداءه
من القائم الهادي علي جبل راسي
ضمير جلاه صيقل الحلم والتقي
وكف حباها الله بالجود والباس
ومحتجب بالعز لولا مكانه
لرجت نواحي هذه الارض بالناس
زمان الوري في ظله وجنابه
كأيام تشريق وليلات اعراس
رعاهم بروض الأمن غب مخافة
والبسهم ثوب الغني بعد افلاس
وراض الجموح الذلول برفقه
فما بينهم الا موازين قسطاس
حماه هو البيت العتيق فبابه
حرام علي عبل الذارعين فرّاس
فلو كان فيه ناقة الله عاقراً
أخو وائل ماذاق طعنة جساس
لسيارة المعروف في صلب ماله
غنائم لم تقسم عليهم باخماس
له من صواب الظن بالغيب مخبر
ولا خبر في رأي امرئ غير حساس
وليس لأحقاد ذكرن بذاكر
ولا لحقوق الله ينسين بالناسي
وقد علم المصرى ان جنوده
سنو يوسف منها وطاعون عمواس
أحاطت به حتي استراب بنفسه
وأوجس منها خيفة أى ايجاس
قصور على الفسطاط اضحت كأنها
قفار ربوع بالسماوة ادراس
سهام أمير المؤمنين مكائد
ورب سهام طرن من غير أقواس

وقال يعزي ابن فضلان في أخيه :

عزاء فما يصنع الجازع
ودمع الاسى أبداً ضائع
بكى الناس من قبل احبابهم
فهل منهم احد راجع
عرفنا المصائب قبل الوقوع
فما زادنا الحادث الواقع
ولكن ماينظر الناظرو
ن ليس كما يسمع السامع
يدلي ابن عشرين فى لحده
وتسعون صاحبها رائع
وفي رأس ذا اسود حالك
وفي فرع ذا أبيض ساطع
ليعلم من شك ان المنو
ن هوجاء ماعندها شافع

وان هنيـدة من عاشها
لفي عيشة بعدها طامع
فقل لي ماالسر في ذي الحيا
ة تهوي وطائرها واقع
يحوم عليها الكسوب الحريص
ويعشقها الساجد الراكع
ولو ان من حدثت سالما
لما خسف القمر الطالع
ولاصيد في شرك النائبات
فتي لشروط الفتي جامع
غلام كأنبوبة السمهرى
يعيا اذا رامها الصادع
شمائله مثل نور الربا
ض نمنمها باكر هامع
تكاد تبكي عليه الغصون
اذا ناح قمريها الساجع
ومن حتفه بين اضلاعه
أيمنعه انه دارع
وكل أبى لداعى الحمام
متي يدعه سامع طائع
يسلم مهجته سامحا
كما مد راحته البائع
ولو شاء قصر باع الردى
فلم يرم الساعد النازع ,
ولكنه جاءه سائلا
فجاد بها صدره الواسع

وقال يستهدي مدادا ويصف الدواة والقرطاس والقلم :

اليك أشكو مشيبا لاح بارقه
في فرع دهماء تجري بالاساطير
كانت مفارقها مسكا مضمخة
فما لها بدلت منه بكافور
ومقلة عهدت كحلا مرهها
طول البكاء على بيض الطوامير
ياحبـذا هي والاقلام واردة
فيها وصادرة سحم المناقير
كأنما كرعت من ناظرتي رشأ
أوفي سويداء قلب غير مسرور
تحوي القراطيس منها روضة أنفا
بها مفاخرة الظلماء النور
فكيف لي بخضاب تستزد به
من الشبيبة لونا غير مهجور
لو أن صبغته فاز الشباب بها
لما رمى الدهر فوديه بتغيير
وحاجة النفس ان قلت وان كثرت
اذا سمحت بها مثل الدنانير

وقال في باب الغزل :

ماذا يعيب رجال الحي في النادى
سوي جنوني على ادمانة الوادي
نعم هي الزاد مشغوف بها سغب
والماء حامت عليه غلة الصادى
ياصاحبي أنت يوم الروح تنجدني
فكيف يوم النوي حرمت انجادى
وما سلكت فجاج الحب معتزما
حتي ضمنت ولو بالنفس اسعادى
من أين تعلم ان البين وخزته
في القلب أسلمنها ضربة الهادي
لادر درك انور بت عن خبري
اذا وصلت وان أشمت حسادى
قل للمقيمين بالبطحاء ان لكم
بالرقمتين أسيرا ماله فادي
بين العواذل تطويه وتنشره
مثل المريض طريحا بين عواد
ليت الملامة صدت كل سامعة
فلم تجد مسلكا ارجوزة الحادى
أكلف القول ان يهوى وألزمه
صبراً وذلك جمع بين أضداد
وأكتم الركب أسراري وأسألهم
حاجات نفسي لقد أتعبت روادي

وله من قصيدة :

نسائل عن ثمامات بحزوى
وبان الرحل يعلم ما عنينا
فكم كشف الغطاء فما نبالي
أصرحنا بذكرك أم كنينا
ولو اني أنادي ياسليمى
لقالوا ما أردت سوي لبينا
ألا لله طيف منك يسقى
بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني
فكيف شكا اليك وجي واينا
فأمسينا كأنا ما افترقنا
وأصبحنا كأنا ما التقينا

توفي سنة «٤٦٥» وكان سبب وفاته انه سقط في حفرة حفرت لصيد أسد في قرية بطريق خراسان

﴿صر﴾ الصرة بصرها صر أشدها (صر الشيء) يصير صراً وصريراً صوت (أصر على الامر) ثبت عليه (الصر) شدة البرد. و«الصرة» مانصر فيه الدراهم (صرير القلم) صوته

﴿صرصر﴾ الرجل صاح بشدة (الصرصر) حيوان يشبه الجراد

يصيح بالليل جمعه صراصر

(ريح صرصر) أي شديدة الهبوب

(الصرصور) فراشة لها أجنحة ولكنها لا تطير

﴿الصراط﴾ الطريق

﴿صرعه﴾ يصرعه صرعا طرحه على الارض

(صرع الرجل) أصابه الصرع

(صارعه) حاول صرعه

(الصريع) المصروع جمعه صرعى

(التصريع في الشعر) تقفية المصراع الاول

(مصراع الباب) أحد شقيه وهما مصراعان

(المصراع) من الشعر نصف البيت الواحد

﴿الصرع﴾ هو داء عصبي يعتري المصابين به فيفقدهم حسهم وشعورهم ويصرعهم الى الارض ويجعلهم يتخبطون في بدء حصوله يكون الجسم متوترا والوجه باهتا ثم تحدث ارتجافات شديدة وانطباق في الفكين وخروج زبد ممزوج بدم من الفم وتنضم اليدان احداهما على الاخرى وبعد مضي بضع دقائق يعود المريض الى حالته الاولى فيميل للنوم فينام ثم يستيقظ كأنه لم يطرأ عليه شيء.

(أسبابه) هو وراثي غالبا. ويحدث من الاستمناء ومن الافراط في الجماع ويحدث من الخوف من الصرع اذا رأى مصروعا أمامه ومن الاحزان الكبرى والآلام الحادة واضطرابات الهضم وملء المعدة والافراط من أكل الحر واستعمال الاشربة الكحولية في الصبا الخ فمن أصيب بهذا الداء وجب عليه اجتناب كل هذه الاسباب

زعم بعض الناس انه يجب ترك المصروع وشأنه حتى يفيق وهو زعم باطل يجر المصاب الى أخطار كثيرة فيجب منعه في حالة الصرع من جرح نفسه بوضعه على ظهره ورأسه أعلى من جسمه بقليل وتركه هكذا حتى يفيق. وفي أثناء ذلك يجب رفع الاربطة التي حول عنقه وفك أزرار قميصه ورش ماء بارد على وجهه. ومن الخطر على حياته أن يسقى ماء وهو في تلك الحالة

(علاج الصرع) الطب العلاجي اعترف بالعجز عن شفاء الصرع فهو لا يستخدم لمكافحته أحسن من برومور البوتاسيوم ولا يخفى ضرره بصحة المصاب

العامة ولم نسمع الى اليوم ان مصابا بالصرع شفاه العلاج

ولكن الطب الطبيعي يدعي ان المصاب لو اتبع اسلوبه القوي (وهو ينحصر في استنشاق الهواء الطلق والعمل فيه والتعرض لهواء الشمس والتنفس تنفسا عميقا مع انتظام التغذي بالنباتات والفواكه وترك الحر وتعهد الجلد بالتنظيف والدلك) شفي المريض غالبا

يقول الطب الطبيعي ويجب ان يعنى بالتبرز يوميا بواسطة الحقنة الشرجية. أما النوبة فلا يمكن معالجتها فيكتفي من يكون بجانب المريض ان يوسع من ملابسه وان لا يستخدم أي شدة في منعه أو فك اصابعه فان ذلك يؤدي الى زيادة النوبة

اما العلاج فينحصر في دلك الجسم يوميا بالماء الفاتر او بأخذ دوش فاتر بواسطة الرشاشة وان يجلس بعد نصف ساعة في حمام جلوسي فاتر الى ٢٠ دقيقة وان يضع تحت قدميه في السرير زجاجتين من الطين مملوءتين ماء مغليا وملفوفتين بخرقتين مبتلتين

﴿صريع الغواني﴾ هو مسلم بن الوليد كان شاعرا متصرفا في فنون القول حسن الاسلوب أجاد في ذكر الخمر ووصفها وكثير من نقدة الشعر يضعه وأبا نواس في صف واحد من هذه الوجهة. ويقال انه أول من قال الشعر المعروف بالبديع ووسعه وتبعه فيه أبو تمام وغيرهم من فحول الشعراء. وهو من كبار شعراء الدولة العباسية

ولد صريع الغواني بالكوفة ونشأ بها وكان أبوه مولى ابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي

قال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني اللطيفة الظريفة واستخرجها

وقال محمد بن القاسم بن مهرويه سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتجبر الناس

واجتمع اصحاب المأمون عنده يوما فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم ابن انت يا امير المؤمنين من مسلم ابن الوليد حيث يقول:

قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد رثي رجلا

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه
فطيب تراب القبر دل علي القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته
حسنت مناظره لقبح المخبر

وتغازل فقال :

هوى يجد وحبيب يلعب
انت لقي بينهما معذب

فقال للمأمون هذا اشعر من خضتم اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي قال جاريت ابن فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتي دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال : قال لي عبد الصمد بن المعذل وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألته عنهما والله ما جرى أبو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه الي ان يفاضل بينهما الا ان له حظا من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله

كان مسلم منقطعا الي البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتي قلده اعمال بجرجان اكتسب فيها الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله . وكان كريما سمحا فأتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الي الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا فقال له ألم أغنك ؟ قال ماعناني في الف الف والف الف والف الف ولا هي قدرك ولا قدري فقال له الفضل ان بيوت الاموال لا تقوم علي هذا الفعل ثم قلده الضياع باصبهان وضم اليه رجلا يأخذ مرافق العمل ويطلق منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكتسب منها ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع . فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح أحدا حتى مات

وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوما وصيفة علي رأس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبيدي مذبة اذب

بها عنه اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصاري فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستنشده . قالت ثم خلع عليه وأجازه وانصرف فما قلت انه جاز الستر حتي استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له حتي سأله بعض من كان في المجلس ان يأذن له ففعل علي تكره منه فلما دخل سلم عليه فما علمت انه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات أفأنشدها ؟ قال أفعل . وهو في غاية التكره والثقل فأنشده :

طرحتم علي الترحال امرا أغمنا
ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال أمسك . عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروما فأخرج والتفت الفضل الي انس بن ابي شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييزا في كلامه منه . فقال انس ان اسمه كبير . فقال عند من ويلك ؟ هل هو الا عند سقاط مثله وخلق يشاكلونه ؟ فقال له وأين هو من مسلم ؟ فقال الفضل وقد غضب والله لاحجبنك ثلاثا ولا كلمتك سيما اذا كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك . والله ان مسلما ليفضل عندي الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا أرينك ثلاثا

وحدث حماد بن اسحق عن أبيه قال لقي مسلم بن الوليد أبا نواس . فقال له ما أعرف لك بيتا الا فيه سقط . قال ما تحفظ من ذلك ؟ قال قل انت ما شئت حتي اريك سقطه فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا
وأمله ديك الصباح صياحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذكره وبه ارتاح . فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فأنشده مسلم :

عاصى الشباب فراح غير مفند
وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس قد جعلته رائحا مقيما في حالة فتشاغبا وتسابا ساعة

وقال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الي مثلي فأتيته لابسا سلاحي مستعدا لأمر أن أراده . فلما رآني ضحك الي ثم قال يا يزيد

خبرني من الذي يقول فيك:

تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

لله من هاشم في ارضه جبل
وانت وابنك ركنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد. فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته

وحدث ذو الهدمين قال دخل يزيد ابن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك:

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه
ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله؟ فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعراء؟ قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه قال اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شيء تعطيه اياه وسألته الامساك والمقام أياما الى ان تتسع: قال فأنكر ذلك عليه وقال أدخله الي فأدخله اليه فأنشده قوله:

اجررت حبل خليع في الصبا غزل
وشمرت همم العذال عن عذلي

رد البكاء على العين الطموح هوى
مفرق بين توديع ومرتحل

اما كفى العين ان أرى بأسهمه
حتى رماني بسهم الاعين النجل

ماجنت لي وان كانت منى صدقت
صبابة خلس التسليم بالمقل

فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب وقال لمسلم قد أمرني ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الفا منها لك وخمسون الفا لنفقته فأعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فأمر له بمائتي الف وقال له اقبض الخمسين الفا التي اخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك. فافتك ضيعته واعطى مسلما خمسين الفا اخرى

ثم حدث ان يزيد بن مزيد هذا أغضب مسلم بن الوليد فهجاه فشكاه الى الرشيد فدعاه وقال له اتبيعني عرض يزيد؟

قال نعم فقال بكم؟ فقال برغيف خبز فغضب حتى خافه على نفسه وقال قد كنت أرى اشتريه منك بمال جسيم ولست أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي عن أبي والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك فأمسك عنه بعد ذلك وما ذكره بخير ولا شر

حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه:

جعلته حيث ترتاب الرياح به
وتحسد الطير فيه اضبع البيد

فتقدم عليه يوم جلوسه الشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن لي على الامير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام قال ويحك قد وفدت على الامير بشعر ماقالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به مايسمع فقال هات حتى اسمع، فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه فأنشده بعض من القصيدة فسمع شيئا يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قدم على الامير شاعر بشعر ماقيل فيه مثله. فقال ادخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد قدمت على الامير أعزه الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدمي على غيرى ممن امتدحه فقال هات فافتتح القصيدة

لا تدع بي الشوق اني غير معمود
نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد

فاستوى جالسا وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر. ثم رفع رأسه اليه فقال أهذا شعر؟ قال نعم أعز الله الامير. قال في كم قلته؟ قال في أربعة اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك اربعة اشهر في مثلها وأمرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة الف درهم والا حرمتك. فقال أو الاقالة اعز الله الامير قال قد أقلتك. قال الشعر لمسلم بن الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره قال انا ابن حاتم انك لما افتتحت شعره فقلت (لا تدع بي الشوق اني غير معمود) سمعت كلام مسلم بن الوليد

ينادى،أجبت نداءه واستويت جالساً ثم
قال ياغلام اعطه عشرة آلاف درهم واحمل
الساعة الي مسلم بن الوليد مائة الف درهم
وكان لمحمد بن أبي امية برذون يركبه
فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له مافعل
برذونك ؟ قال نفق قال فنجازيك اذن
علي ما اسلفتنا ثم أنشده :
قل لابن مي لاتكن جازعا
لن يرجع البرذون بالليت
طامن أحشاءك فقدانه
وكنت فيه عالي الصوت
وكنت لاتنزل عن ظهره
ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم ولكنه
مات من الشوق الى الموت
تاب مسلم في آخر أيامه عن اللهو
وكره ان يكون له شعر كذب ومبالغة
فجاءراويته ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم
ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فقذف به
في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي
الناس منه الا ماكان بالعراق وماكان في
ايدى الممدوحين من مدائحه
كان يلقب بصريع الغواني لقبه به
الرشيد فكان يكره هذا اللقب ومن شعره

حسبي بما أبدت الايام تجربة
سعي عليّ بكاسيها الجديدان
دلت علي عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان اعطاني
ماكنت أدخر الشكوي لحادثة
حتي ابتلي الدهر اسراري فاشكاني
وكان لمسلم بن الوليد (صريع الغواني)
زوجة كانت تكفيه أمره فماتت فجزع عليها
جزعا شديداً وتنسك مدة طويلة فاقسم
عليه بعض اخوانه ذات يوم أن يزوره
ففعل واكلوا وقدموا الشراب فامتنع
وأنشأ يقول :
بكاء وكأس كيف يتفقان
سبيلاهما في القلب مختلفان
دعاني وافراط البكاء فانني
أرى اليوم فيه غير ماتريان
غدت والثرى أولى بها من وليها
الي منزل ناء بعينك دان
فلا حزن حتي تنزف العين ماءها
وتعترف الاحشاء للخفقان
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها
وسهماهما في القلب يعتلجان
وقال يرثي يزيد بن يزيد وقد مات
ببرذعة :

قبر ببرذعة استسر ضريحه
خطراً تقاصر دونه الاخطار
أبقي الزمان علي ربيعة بعده
حزنا لعمر الدهر ليس يعار
سبقت بك العرب السبيل الي العلي
حتي اذا سبق الردى بك داروا
نقضت بك الاحلاس نقض اقامة
واسترجعت روادها الامصار
فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة
أثني عليها السهل والاوعار
ومن قوله يصف الخمر :
وشادن قال هات الكأس قلت له
هات اسقني من نتاج الماء والعنب
فقام يسعي الى دن فسلها
حمراء بكراً لها عشر من الحقب
محجوبة من عيون الناس ليس لها
في غير بيت بني ساسان من نسب
كأنما وحباب الماء يقرعها
در تحدّر من سلك علي ذهب
تكاد ان تتلاشى كلما مزجت
في الكأس لولا بقايا الريح والحبب
وقال ايضا :
سل ليلة الخيف هل مضيت آخرها
بالراح تحت نسيم الجرد الفهد

شججتها بلباب المزن فاعتزلت
نسجين من بين محلول ومعقود
كلا الجديدين قد أطعمت حبرته
لو آل حي الى عمر وتخليد
وقال يصف سفينة :
وملتطم الامواج يرمى عبابه
بجرجرة الآذى للعبر فالعبر
مطعمة حيتانه مايغبها
مآكل زاد من غريق ومن كسر
اذا اعتنقت فيه الجنوب تكفأت
جواريه أوقامت من الريح لا تجرى
كأن مدب الموج في جنباتها
مدب الصبا بين الوعاث من العفر
كشفت اهاويل الدجي من مهولة
بجارية محمولة حامل بكر
لطمت بخديها الحباب فأصبحت
موقفة الدأيات مرقومة النحر
اذا أقبلت راعت بقنة قرهب
وان أدبرت راقت بقادمتي نسر
تجافى بها النوتى حتي كأنما
يسير من الاشفاق في جبل وعر
تخالج عن وجه الحباب كما انتفت
مخبأة من كسر ستر الي ستر

أطلت بجذافين بمتورانها
وقومها كبح الجام من الدُبر
لخامت قليلا ثم مرت كأنها
عقاب تدلت من هواء على وكر
أناف بهاديها ومد زمامها
شديد علاج الكف معتدل الظهر
اذا ماعصت أرخى الجرير لرأسها
فلكها عصيانها وهي لاتدري
كأن الصبا تحكي بها حين واجهت
نسيم الصبا تمشي العروس الى الخدر
بمنا بها ليل التمام لاربع
فجاءت لست قد بقين من الشهر

وقال :

ورب صاحب لذة نادمته
في روضة أُنُف كريم المعطس
صفراء من حلب الكروم كسوتها
بيضاء من ثوب الغيوم البُجَّس
مزجت ولا وذها الحباب فخالها
فكأن حليتها جني النرجس
وكأنها والماء يطلب حلها
لهب تلاطمه الصبا في مقبس
جهلت فدارى جهلها فتبسمت
عن مشرب لون الشهولة اعيس

وقال :

واها لايام الصبي وزمانه
لو كان أمتع بالمقام قليلا
لو عاد آخره كاول عهده
فيما مضى لم اشف منه غليلا
ورب يوم للصبي قصرته
بالملهيات وقد يكون طويلا
وسلافة صهباء بنت سلافة
صفراء لما تعصر التسليلا
اختان واحدة هي ابنة اختها
كلتاهما تدع الصحيح عليلا
خرقا برعش بعضها من بعضها
لم تتخذ غير المزاج خليلا
بعثت الي سر الضمير فجاءها
سلسا علي هدر اللسان مقولا
لطف المزاج بها فزين كأسها
بقلادة جعلت لها اكليلا
قتلت وعاجلها المدير فلم تفظ
فاذا به قد صيرته قتيلا

ومن قوله في الغزل :

وزائرة دعت الكري بلقائها
عاديت فيها كوكب الصبح والفجرا
أتتني على خوف العيون كأنها
خذول تراعي النهب مشعرة ذعرا

اذا مامشت خافت نميمة حليها
تداري على المشي الخلاخيل والعطرا
فبت امير البدر طورا حديثها
وطورا أناجي البدر احسبها البدرا
الى ان رأيت الليل منكشف الدجي
يودع في ظلماته الانجم الزهرا

ومن قوله أيضا :

سائل جديد الهوى هل كنت اخلقه
اذ للصبي مهجة تمشي بجثماني
أيام للغزل اكثار ومعصية
والراح تسرع في عقلي واحزاني
لا اوحش الخدر من شخصي ويضته
ولا اوحد بالصهباء ندماني
وليلة ما يكاد النجم يسهرها
سامرتها بفتول الدل مفتان
اذا اطاعت عصاها ثقل رادفها
كالدعص يفرعه غصن من البان
كأنها بعد ما قام الصباح بها
رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

ومن قوله ايضا :

ياليت ماء الفرات يخبرنا
اين تولت بأهلها السفن
ما احسن الموت عند فرقتهم
واقبح العيش بعدما ظعنوا

ومن قوله ايضا :

ومكورة رؤد الشباب كأنها
قضيب على دعص من الرمل اهيل
نهاني عنها حبها أن أسومها
بلمس فلم أنلك ولم أتبتل
اخذت لطارف العين منها نصيبه
وأخليت من كفي مكان المخلخل
سقتني بعينيها الهوى وسقيتها
فدب دبيب الراح في كل مفصل

وقال :

كم رأينا من ملوك سوقة
ورأينا سوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم وركا
فاستدار واحيث دار الفلك

توفى صريع الغواني بجرجان وهو يتقلد بها عملا سنة (٢٠٨) هـ

صريع الدلاء — هو محمد بن عبد الواحد الملقب بصريع الدلاء وقتيل الغواني كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل عارض مقصورة ابن دريد في اللغة بمقصورة كلها هزل . قال فيها

من لم يرد ان تنتقب نعاله
يحملها في كفه اذا مشي

ومن اراد ان يصون رجله
فلبسه خير له من الحفا
من دخلت في عينه مسلة
فاسأله من ساعته عن العمى
من اكل الفحم تسود فمه
وراح صحن خده مثل الدجا
من صفع الناس ولم يدعهم
ان يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكبش يفجر رأسه
وسال عن مفرقه شبه الدما
من اكل الكرش ولم يغسله
سال علي شاربه ذاك الخرا
من طبخ الديك ولا يذبحه
طار من القدر الى حيث يشا
من شرب المسهل في فعل الخرا
اطال ترداداً الي بيت الخلا
من مازح السبع ولم يعرفه ما
زحه السبع مزاحاً بجفا
من فاته العلم واخطاه الغنى
فذاك والكلب علي حد سوي
والدرج يأتي بالفشا ملصقا
والسرج لا يلزق الا بالغرا
والذقن شعر في الوجوه نابت
وانما الاست التي تحت الخصا

فاستمعوها فهي اولي لكم
من زخرف القول ومن طول المرا
ويقول في آخرها مشيراً الي ابن
دريد:
فتلك كالدر يضيء لونها
وهذه في لونها مثل الحذا
ومن شعره في غير الهزل يمدح فخر
الملك من قصيدة:
كيف تلقى بؤساً دولة
فخر الملك تعم بالانعام
هذه ما بقي الجديدان تبقى
فتهاني مملكا الف عام
كل يوم لنا بنعماك عيد
لاخلت منه سائر الايام
فلك الأنعم الجسام اللواتي
هن مثل الحياة في الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعا
يا بين السيوف والاقلام
فلقد نال بالعزائم مجداً
لم ينل مثله مجد الحسام
ادرك المجد قاعداً وسواه
عاجز ان يناله من قيام
لم يزل جوده يعم ما طا لا ذ
ضال مذ كان في قفا الاعدام

فهو من حبه المكارم والجو
د يرى الكاملين في الاحلام
قد كفتنا عيون كفيه ان نب
سط كفا الي سؤال الغمام
ورصعنا اليه در الاماني
ونظمنا اليه در الكلام
توفي سنة (٤١٢) هـ

﴿صرف﴾ الباب يصرُف صريفاً صوت عند فتحه او اغلاقه

(صرّفه) يصرفه صرفاً رده عن وجهه ودفعه

(صرّفه) بمعني صرفه

(صرّف فلاناً في الامر) قلبه فيه وفوضه اليه

(تصرّف في الامر) احتال وتقلب فيه

(الصيرّافة) حرفة الصيرفي

(الصيرّف) الخالص

﴿علم الصرف﴾ هو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية واحوالها التي ليست باعراب ولا بناء. وموضوعه الاسم المتمكن والفعل المتصرف فلا يبحث عن المبنيات ولا عن الافعال الجامدة وهو جزء من علم النحو

الصرف من اهم العلوم العربية لأن عليه مدار ضبط صيغ الفاظها وقد عني به قديماً وحديثاً ائمة هذا اللسان ولا بد لنا من توفية الكلام فيه هنا واحسن ما نهديه لقراء دائرة المعارف وضعها العلامة الشيخ هرون عبد الرازق من كبار علماء الازهر لطلبة المدارس فانتفعنا وانتفع بها خلق كثير من نابتة هذه الامة وها نحن ننقلها بنصها قال حضرته

(ابنية الاسم والفعل) ابنية الاسم الاصلية ثلاثية ورباعية وخماسية وابنية الفعل الاصلية ثلاثية ورباعية

وهذه الابنية لها موازين توزن بها وحروف الميزان ثلاثة هي الفاء والعين واللام

فالثلاثي يوزن بهذه الثلاثة. وما فوقه بلام ثانية وثالثة فنصر مثلاً علي وزن فَعَلَ ودحرج علي وزن فَعْلَلَ وسفرجل علي وزن فَعَلَّل وهكذا

وللاسم الثلاثي المجرد عشرة ابنية وهي فَعْل كشمس وسهل وفَعَل كقمر وجمل وفَعِل ككتف وحذر وفَعُل كرجل وعضد وفِعْل كحمل وجذع وفِعَل كعنب وضلع وفِعِل كابل وبلز (١) وفُعْل

(١) الضخم

كفنفل وحلو وُفعَّل كرطب ودرد (١)
وُفُعل كعنق وكتب

والرباعي المجرَّد ستة أبنية وهي فَعْلَل كجعفر (٢) وفِعْلِل كقزمز وزبرج (٣) وفِعْلَل كدرهم وزئبق (٤) وفُعْلُل كبرقم وقنفذ (٥) وفِعَلّ كقمطر وهزبر (٦) وفُعْلَل كجندب وطحلب

والخماسي المجرد أربعة ابنية وهي فَعَلَّل كفرزدق وسفرجل وفَعْلَلِل كقذعمل (٧) وخبيثن (٨) وفِعْلَلّ كقرشب (٩) وجردحل (١٠) وفَعْلَليل كقهبلس (١١) وجحمرش (١٢)

والفعل الثلاثي المجرَّد ثلاثة أبنية فَعَل كنصر وضرب وفعِل كسمع وعلم وفعُل ككرم وحسن

---

(١) طائر صغير (٢) صبغ احمر (٣) الزينه (٤) وعاء الكتب (٥) الاسد (٦) خضرة تعلو الماء (٧) الضخمة من الابل (٨) الرجل الضخم الشديد والاسد (٩) لمعان منها الاكول (١٠) الوادي أو الضخم من الابل (١١) المرأة الضخمة ١٢ العجوز الكبيرة او المرأة السمجة

والفعل الرباعي المجرَّد بناء واحد وهو فَعْلَل كدحرج وعربد

ولا يكون الاسم المتمكن ولا الفعل أقل من ثلاثة أحرف فاذا رأيت أقل من ذلك فاعلم انه قد حذف منه شيء نحو يد ودم ونحو قل وبع وكل مالا يقابل بحروف الميزان فهو زائد

وينتهي الاسم بالزيادة الي سبعة نحو استغفر والزائد يعبر عنه في الميزان بلفظه فتقول في انتصر مثلا انه علي وزن افتعل وكذا المكرر للالحاق او غيره فانه ينطق به من نوع ماقبله نحو جلبب وقَطّع فالاول علي وزن فَعلل والثاني فَعّل

وحروف الزيادة عشرة يجمعها قولك (سألتمونيها)

والزائد قسمان زائد لمعنى كالسين والتاء في استغفر فانهما للطلب وفي استحجر فانها للصيرورة وزائد للالحاق ونحوه كالواو في كوثر فانها زيدت للالحاق بجعفر

ومعني الالحاق جعل كلمة علي مثال أخري

ويعرف زيادة الحرف في الكلمة بأن يكون لها معني بدونه نحو قاتل وتباعد واستعطف فان لم يكن لها معني بدونه

فليس بزائد نحو وسوس وتعرف ايضا بان توجد في المشتق دون المشتق منه نحو سلم سلامة وسلم تسليما

والاشتقاق اخذ كلمة من أخرى بنوع تغيير مع التناسب في المعني

والتغيير اما في الهيئة فقط كنصر من النصر او في الهيئة والحروف بالزيادة او النقص كالامر من الوعد او النصر

والمشتقات عشرة هي الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة

والمشتق منه هو المصدر وهو الاسم الدال علي حدوث الفعل دون زمانه وهو قسمان قياسي وسماعي

فالقياسي لفعل (بفتح العين) يأتي علي وزن فعل (بسكونها) اذا كان متعديا وعلي وزن فُعُول اذا كان لازما فالاول كقتل قتلا ورد ردا وضرب ضربا وفتح فتحا والثاني كخرج خروجا وجلس جلوسا ونهض نهوضا

والقياسي لفعل (بالكسر) يفعل (بالفتح) يأتي علي وزن فعل (بسكون العين ايضا) اذا كان متعديا نحو حمد حمداً وفعَل فيهما (وبفتحها) اذا كان لازما نحو تعب تعبا وفرح فرحا

والقياسي لفعل (بالضم) يأتي علي وزن فعالة او فعولة بفتح الفاء في الاول وضمها في الثاني نحو ظرف ظرافة وجزل جزالة وصعب صعوبة وسهل سهولة

والسماعي كثير (فمن الاول) طلب طلبا ونبت نباتا وكتب كتابا وحرس حراسة وحسب حسبانا وشكر شكرا وذكر ذكرا وكتم كتمانا وكذب كذبا وغلب غلبة وحمى حماية وغفر غفرانا وعصى عصيانا وقضى قضاء وهدي هداية ورأي رؤية

ومن الثاني لعب لعبا ونضج نضجا وكره كراهية وسمن سمنا وقوى قوة وصعد صعوداً وقبل قبولا ورحم رحمة

ومن الثالث كرم كرما وعظم عظما ومجد مجداً وحسن حسنا وحلم حلما وجمل جمالا

واسم المرة الثلاثي علي وزن فعلة (بفتح فسكون) كجلسة وقعدة

واسم الهيئة منه علي وزن فعلة (بكسر فسكون) كجلسة وقعدة

هذا كله في مصدر الثلاثي واما غيره فسيأتي في باب الفعل

(الباب الاول في الفعل)

هو ثلاثة انواع ماض كقام واقام ومضارع كيقوم ويُقيم وأمر كقم واقم

وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة الي مجرد ومزيد وباعتبار الحركات والسكنات مع ذلك الي ستة وثلاثين بابا

ستة الثلاثي المجرد (الاول) فعل بفتح العين يفعل بضمها نحو نصر ينصر وقال يقول ومر يمر وغزا يغزو (الثاني) فعل بفتح العين يفعل بكسرها نحو جلس يجلس وباع يبيع وفر يفر وروى يروى ووعد يعد ووقى يقي ويسر ييسر (الثالث) فعل يفعل بالفتح فيهما نحو نهض ينهض وفتح يفتح وسعى يسعى ووضع يضع وشرط هذا ان يكون ثانيه أو ثالثه حرفا من حروف الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء (الرابع) فعل بالكسر يفعل بالفتح نحو علم يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف ووجل يوجل ورضي يرضي وعض يعض وكثيراً ماتأتي منه الاحزان والعلل واضدادها نحو سقم وحزن وسلم وفرح ومنه الالوان والعيوب والحلي نحو شهب وعور وفلج وبلج (الخامس) فعل يفعل بالضم فيهما وهو للاوصاف الخلقية والتي لها مكث نحو حسن يحسن وكرم يكرم وسرو يسرو

(السادس) فعل يفعل بالكسر فيهما وهو قليل نحو حسب يحسب ونعم ينعم وورث يرث وولي يلي

وكل هذه الابواب تكون لازمة ومتعدية الا الخامس فلا يكون الا لازما

وثلاثة لمزيده بحرف (الاول) افعل نحو اكرم يكرم اكراما واعطي يعطي اعطاء واقام يقيم اقامة وآتي يؤتي ايتاء والامر منه آفعيل بقطع الهمزة مفتوحة (الثاني) فعل بتشديد العين نحو فرح يفرح تفريحا وزكي يزكي تزكية (الثالث) فاعل نحو قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ووالي يوالي موالاة وولاء

وخمسة لمزيده بحرفين (الاول) انفعل نحو انكسر ينكسر انكسارا وانشق ينشق انشقاقا وانقاد ينقاد انقيادا وانمحي ينمحي انمحاء (الثاني) افتعل نحو اجتمع يجتمع اجتماعا واشتق يشتق اشتقاقا ومنه اختار وأدعي واتصل واتقي (الثالث) افعل بتشديد اللام نحو احمر يحمر احمرارا ومنه ارعوى يرعوي ارعواء (الرابع) تفعل نحو تعلم تعلما وتزكي يتزكي تزكيا ومنه اذَّكَّر واَطَّهر (الخامس) تفاعل نحو تباعد يتباعد تباعداً وتسار يتسار تسارا ومنه تبارك وتعالي وكذا اثاقل وادّارك

وأربعة لمزيده بثلاثة (الاول) استفعل نحو استخرج يستخرج استخراجا واستغني يستغني استغناء واستقام يستقيم استقامة (الثاني) افعوعل نحو اعشوشب يعشوشب اعشيشابا واحدودب يحدودب احديدابا (الثالث) افعوّل بتشديد الواو نحو اجلوذ يجلوذ اجلواذا (١) (الرابع) أفعال بتشديد اللام نحو احمار يحمار احميرارا وكذا أبياضّ واسوادّ

وواحد لرباعي المجرد وهو فعلل نحو دحرج يدحرج دحرجة ودحراجا

وستة ملحقة به وهي من مزيد الثلاثي (الاول) فعلل للزيد نحو جلبب يجلبب جلببة وجلبابا (الثاني) فوعل نحو حوقل يحوقل حوقلة وحيقالا (٢) (الثالث) فعول نحو جهور يجهور جهورة وجهوارا (٣) الرابع فيعل نحو بيطر يبيطر بيطرة وبيطاراً (الخامس) فيعل نحو شريف يشريف شريفة وشريافا (١) (السادس) فعلي نحو سلقي يسلقي سلقاة وسلقاء (٢)

وواحد لمزيده بحرف وهو تفعلل نحو تدحرج يتدحرج تدحرجا

وستة ملحقة به وهي نحو تجلبب يتجلبب تجلبيبا وتجورب يتجورب تجوربا وترهوك يترهوك ترهوكا (٣) وتشيطن يتشيطن تشيطنا وتسلقي يتسلقي تسلقيا (٤) وتمسكن يتمسكن تمسكنا

واثنان لمزيده بحرفين (الاول) افعنلل نحو احرنجم يحرنجم احرنجاما (الثاني) افعللّ نحو اقشعر يقشعر اقشعراراً

واثنان ملحقان باحرنجم وهما من الثلاثي وذلك نحو اسلنقي يسلنقي اسلنقاء (٥) واقعنسس يقعنسس اقعنساسا (٦)

{ فصل }

وينقسم الفعل الي صحيح ومعتل فالصحيح ماخلا من حروف العلة الثلاثة

---

(١) المضاء في السير (٢) له معان منها سرعة المشي (٣) علو الصوت

(١) شريفت الزرع قطعت شريافه (بكسر الشين) أو ورقه الزائد (٢) سلقاه القاه علي قفاه (٣) استرخاء المفاصل في المشي (٤) مطاوع سلقي (٥) لاستلقاء علي القفا (٦) تأخر ورجع الي خلف

الالف والواو والياء وهو ثلاثة أقسام
أولها السالم وهو ماسلمت حروفه
الاصلية عن الهمز والتضعيف وحروف
العلة نحو نصر وانتصر وناصر وتناصر
وحكمه انه لايحذف منه شي عند اتصال
الضمائر ونحوها به وكذا ما تصرف منه عند
التثنية والجمع
الثاني المضاعف وهو من الثلاثي
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو
مدّ وامتدّ واستمدّ ومن الرباعي ما كانت
فاؤه ولامه الاولي من جنس وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل
وتزلزل وحكم الاول ان ماضيه يجب فيه
الادغام الااذا اتصل به ضمير رفع متحرك
فيجب فك الادغام نحو مددت ويجب
الادغام في مصدره أيضاً اذا لم يكن بين
المتجانسين فاصل والا فلا ادغام نحو
امتداد وكذا مضارعه يجب فيه الادغام
الا أن دخل عليه جازم فيجوز نحو لم يمد
ولم يمدد والا أن تتصل به نون النسوة
فيجب فك الادغام نحو تمددن ومثله
الامر والنهي نحو مدّ ولاتمدّ وامددوا ولا
تمدد وامددن بالنسوة
والادغام هو ادخال أول المتجانسين

في الآخر فيسمي الاول مدغما والثاني
مدغما فيه وهو قسمان واجب وجائز
فيجب ان كان المتجانسين متحركين
فيسكن أولها ويدغم في ثانيها
ويجوز ان كان الاول متحركا والثاني
ساكنا بسكون عارض نحو لم يمر ويجوز
لم يمرر
الثالث المهموز وهو ما كان أحد
حروفه الاصلية همزة نحو اخذ وسأل وقرأ
وحكمه كالسالم الا أن الامر من أخذ
وأكل تحذف همزته مطلقا نحو خذ وكل
ومن الامر في الابتداء نحو مر ويجوز
الحذف وعدمه في الاثناء نحو قلت له مر
وقلت له أمر والهمزة اذا كان قبلها همزة
متحركة يجب قلبها مدة من جنس حركة
ماقبلها تقول آمنت أومن ايمانا أصل
الاول أأمنت والثاني أؤمن والثالث إإمانا
فان كان قبلها غير همزة وكانت
ساكنة جاز بقاؤها وقلبها من جنس
حركة ماقبلها تقول استأثر واستاثر ويؤثر
ويوثر
واذا كانت متحركة قبلها متحرك غير
همزة بقيت نحو سأل وسئل الا اذا كانت
مفتوحة وقبلها ضمة فيجوز بقاؤها وقلبها

واوا نحو يؤثر من الايثار ويؤثر من التأثير
والمعتل ما في حروفه الاصلية شيء من
حروف العلة وهو اربعة اقسام
الأول المثال وهو ما كانت فاؤه
حرف علة نحو وعد ويسر وحكمه
كالصحيح الا اذا كانت فاؤه واوا وكان
من الباب الثاني او الثالث او السادس
فتحذف الواو من المضارع نحو وعد يعد
ووضع يضع ووثق يثق ومثله الامر نحو
عد وثق والمصدر نحو عدة وثقة
الثاني الاجوف وهو ماعينه حرف علة
كقال وباع وخاف اصلها قوَل وبَيَع
وخوِف قلب كل من الواو والياء الفا
لتحركهما وانفتاح ماقبلها فاذا اسند الي ضمير
رفع متحرك حذفت عينه للتخلص من
الساكنين لان الماضي يجب تسكين آخره
عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به
وحركت فاؤه بحركة تجانس العين نحو
قلت وبعت الا في نحو خف فتحرك
بالكسر من جنس حركة العين نحو خفت
وخت
الثالث الناقص وهو مالامه حرف
علة نحو غزا ورمي ورضي وسرو اصل
الاولين غزو ورمي (بفتحات) تحركت

كل من الواو والياء وانفتح ماقبلها فقلبت
الفا فاذا اسند الي ضمير رفع متحرك
رجعت الي اصلها ان كانت ثالثة نحو
غزوت ورميت وقلبت ياء ان كانت رابعة
فأكثر مثل استغزيت واسترميت وكذا
مع الف الاثنين نحو غزوا ورميا واستغزيا
واسترميا. فاذا اسند الي واو الجمع حذفت
لامه وبقيت فتحة العين نحو غزوا ورموا .
واما الاخيران فتبقي لامهما علي حالها عند
اتصال ضمير الرفع المتحرك بها نحو
رضيت وسروت وكذا مع الف الاثنين
نحو رضيا وسروا وتحذف عند اتصال واو
الجمع بهما مع ضم العين لمناسبة الواو نحو
القوم رضوا وسروا. كل هذا في الماضي
اما المضارع والامر فمع الف الاثنين
لاتحذف اللام نحو تغزوان وترميان الخ
ومع واو الجماعة او ياء المخاطبة تحذف
مطلقا ثم ان كانت الفا بقي فتح ما قبلها
يسمون واسعي ياهند والا ضم ما قبلها
لمناسبة الواو وكسر لمناسبة الياء نحو يرمون
وارمي ياهند ويغزون واغزي
الرابع اللفيف وهو قسمان مفروق
ومقرون (فالمفروق) هو ما فاؤه ولامه من
حروف العلة نحو ولي ووفي وهو باعتبار

لتنصران" ولتقضيان" الخ.

واذا كان مسنداً الي واو الجمع فان كان صحيحا حذفت واو الجمع مع نون الرفع نحو لتنصرن ياقوم وان كان ناقصا وكان ماقبل حرف العلة مضموما او مكسورا حذفت ايضا لام الفعل نحو لتدعن ولتقصن ياقوم بضم ماقبل النون في الثلاثة فان كان ماقبلها مفتوحا حذفت لام الفعل وبقي فتح ماقبلها وحركت واو الجمع بالضمة نحو لتسعون ولتبلون

وان كان مسندا الي ياء المخاطبة حذفت الياء والنون نحو لتنصرن يادعد ولتغزن ولترمن بكسر ماقبل النون الا اذا كان الفعل ناقصا وكان ماقبل لامه مفتوحا محركة بالكسر مع فتح ماقبلها نحو لتسعين ولتبلين يادعد

وان كان مسند الي نون الاناث زيد الف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد نحو لتنصرنان يانسوة ولتسعينان ولتغزونان ولترميان

والامر مثل المضارع في جميع ذلك

وكل موضع صح دخول الثقيلة فيه يصح فيه دخول الخفيفة الا فعل الاثنين وفعل جماعة الاناث لأن الخفيفة لاتقع بعد الالف

(الباب الثاني في الاسم)

الاسم قسمان جامد وهو مالم يؤخذ من غيره ومشتق وهو ما اخذ من غيره . والجامد قسمان اسم عين وهو مادل علي معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والفوز وقد تقدم :

والمشتق سبعة:

(اسم الفاعل)

وهو مااشتق من مضارع مبني للفاعل لمن حدث منه الفعل او قام به وهو من الثلاثي في الغالب علي وزن فاعل نحو ناصر ووارث وماد" وراض وواف وطاو

فان كان من الاجوف قلبت مدته الاصلية همزة نحو قائل وبائع ومن غير الثلاثي علي وزن المضارع بابدال اوله ميما مضمومة مع كسر ماقبل آخره نحو مكرم ومعظم ومستدع

وقد تحول صيغة فاعل الى نحو فعّال ومفعال وفعول وفعيل وفعل كشراب ومنحار وغيور وسميع وحذر لاقامة الكثرة وتسمى صيغ المبالغة

اوله كالمثال وباعتبار آخره كالناقص فتقول في المضارع يقي ويفي وفي الامر قه وفه بحذف فائه تبعا لحذفها في المضارع وفي حذف لامه لبنائه علي الحذف تقول قه يازيد قيا يازيدان قوا يازيدون قي ياهند قين يانسوة (والقرون) هو ماعينه ولامه حرفا علة نحو طوي وروي وحكمه كالناقص في تصرفاته

فصل

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير الرفع به الي ثلاثة عشر وجها. اثنان للمتكلم نحو نصرت نصرنا. وخمسة للمخاطب نحو نصرت نصرتما نصرتم نصرت نصرتما نصرتن

وكذا المضارع نحو انصر ننصر تنصر يازيد تنصران يازيدان او ياهندان تنصرون تنصرين تنصرن ينصر ينصران ينصرون هند تنصر الهندان تنصران النسوة ينصرن ومثله المبني للمجهول ويتصرف الامر الي خمسة انصر انصرا انصروا انصري انصرن

فصل

اذا بني الفعل للمجهول فان كان ماضيا ضم اوله وكسر ماقبل آخره ولو تقديرا نحو قضي الامر وشرب اللبن ومد الحبل وصيم رمضان وبيع الطعام. أصل الاخيرين بعد البناء للمجهول صُوِم وبُيِع نقلت حركة العين الي الفاء بعد سلب حركة الفاء ويضم ثانيه أيضا ان كان مبدوا بتاء زائدة نحو تُعُلِّم وتقوتل وأول لوه ثالثه ان كان مبدوا بهمزة وصل نحو استخرج وانتقل وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ماقبل آخره ولو تقديرا نحو يقضي الامر ويشرب اللبن ويصام رمضان ويباع الطعام

فصل نون التوكيد

يجوز تأكيد فعل الامر مطلقا وأما المضارع فلا يؤكد الا اذا سبق باداة طلب كأمر أو نهي أو استفهام أو ان الشرطية المدغمة في ما الزائدة أو كان واقعا في جواب قسم

فاذا دخلت نون التوكيد علي الفعل وكان مسنداً الي اسم ظاهر او لضمير الواحد المذكور فتح آخره لمباشرة النون له سواء كان صحيحا او معتلا نحو لينصرن زيد وليقضين وليدعون وليسعين فاذا كان مسندا الي ضمير الاثنين حذفت نون الرفع فقط وكسرت نون التوكيد نحو

(اسم المفعول)

هو ما اشتق من مضارع مبني للمجهول لما وقع عليه الفعل وهو من الثلاثي علي وزن مفعول نحو منصور وموعود ومقول ومبيم ومرمي وموق ومطوى اصل ماعدا الاولين مقوول ومبيوع ومرموي الخ وقد يكون علي وزن فعيل كقتيل وجريح ومن غبر الثلاثي كاسم الفاعل لكن بفتح ماقبل الآخر نحو مكرم ومستعان واما نحو مختار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول

(الصفة المشبهة)

هي ما اشتق من فعل لازم للدلالة علي الثبوت. واوزانها الغالبة اثناعشر وزنا اثنان من باب علم كأحمر وعطشان . واربعة من باب حسن كحسَن وجُنُب وشجاع وجبان. وستة مشتركة بين البابين كسَبْط وضخم الاول من سبط بالكسر والثاني من ضخم بالضم. وصفر وملح الاول من صفر بالكسر والثاني من ملح بالضم. وحُر وصُلب الاول من حر اصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم. وفرح ونجس الاول من فرح بالكسر والثانى من نجس بالضم. وصاحب وطاهر الاول من صحب بالكسر والثاني من طهر بالضم. وبخيل وكريم الاول من بخل بالكسر والثانى من كرم بالضم. وهي من غير الثلاثي علي وزن اسم الفاعل نحو منطلق اللسان

(اسم التفضيل)

هو ماصيغ علي وزن افعل لموصوف بالزيادة علي غيره نحو احسن وافضل . ولا يصاغ الا من فعل ثلاثي متصرف قابل الزيادة تام غير منفي ولا مبني للمجهول ليس دالا علي لون او عيب او حلية

وهذه الشروط معتبرة في فعلي التعجب وهما صيغتان ما افعله وافعِل به نحو ما اكرم زيدا واكرم به . فان أردت التفضيل او التعجب مما لم يستوف الشروط فأت بصيغه مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفي تمييزا لاسم التفضيل او معمولا لفعل التعجب نحو فلان اشد دحرجة من فلان وما اشد دحرجته واشدد بدحرجته

(اسما الزمان والمكان)

هما اسمان يدلان علي زمان وقوع الفعل او مكانه. وهما من غير الثلاثي علي وزن اسم المفعول نحو مخرج ومقام من اخرج واقام ومن الثلاثي علي وزن مفعل

بفتح الميم والعين ان كان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها او كان معتل اللام كمنصر ومفتح ومسعي ومرمي وموقى ومطوى وعلي وزن مفعل بكسر العين ان كان مضارعه مكسور العين أو كان مثالا كمجلس ومضرب وموعد وميسر . وقد سمع من العرب ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح كالمسجد والمطلع والمنسك والمنبت والمرفق والمسقط والمجزر والمحشر والمشرق والمغرب. واما المصدر الميمي فهو بالفتح مطلقا الا من المثال الواوى فهو بالكسر كموعد

(اسم الآلة)

هو اسم مصوغ من الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته واوزانه القياسية ثلاثة مفعال ومفعل ومفعلة بكسر أولها كمفتاح ومحلب وملعقه

(فصل)

ينقسم الاسم الي مذكر والي مؤنث المؤنث قسمان مؤنث بالتاء مذكورة كامرأة ومقدورة كشمس ومؤنث بالالف مقصورة او ممدودة فالمقصورة الف مفردة زائدة في آخره أيضاقبلها الف فتقلب هي همزة كحمراء وعاشوراء. وينقسم ايضا الى صحيح ومقصور ومنقوص فالمقصور ما كان آخره ياء لازمة كالهدى والمصطفي . والمنقوص ما كان آخره ياء لازمة مكسوراً ماقبلها كالداعي والمنادي . والصحيح ماليس كذلك كشجرة وكتاب : واذا نون المقصور حذف آخره مطلقا وكذا المنقوص في حالتي الرفع والجر

(فصل)

في تقسيم الاسم الي مفرد وغير مفرد

ينقسم الاسم أيضا الى خمسة اقسام مفرد ومثنى وجمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير

فالمفرد كالامثلة السابقة

والمثني اسم دل علي اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون كرجلان ورجلين وامرأتان وامرأتين

فان كان مفرده مقصوراً قلبت ألفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً كسلميان ومصطفيان في تثنية سلمي ومصطفي وردت الى أصلها ان كانت ثالثة كرجلين وعصوان وان كان منقوصا ردت ياؤه في التثنية ما حذف منه كقاضيان وقاضيين وراميان وراميين

(جمع المذكر السالم)

هو اسم دل علي أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون كسلمون

ومسلمين

ولا يجمع هذا الجمع الا العلم والصفة.

ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خاليا من التاء ومن التركيب فلا يقال في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في زينب زينبون لعدم التذكير ولا في راشق (علم كلب) راشقون لعدم العقل ولا في طلحة طلحون لوجود التاء ولا في بعلبك بعلبكون للتركيب المزجي. وشرط الصفة أن تكون لمذكر عاقل خالية من التاء ليست علي وزن افعل الذي مؤنثه فعلي فلا يقال في حائض حائضون لعدم التذكير ولا في فاره فارهون لعدم العقل ولا في علامة علامتون لوجود التاء ولا في أحمر احمرون ولا في سكران سكرانون لان مؤنث الاول فعلاء ومؤنث الثاني فعلي

ثم ان كان المفرد منقوصا حذفت ياؤه عند الجمع ويضم ماقبل الواو ويكسر ماقبل الياء للمناسبة كساعون وساعين

وان كان مقصورا حذفت ألفه وفتح ماقبلها مطلقا للدلالة علي الالف المحذوفة كالمصطفون والمصطفين والاعلون والاعلين

(جمع المؤنث السالم)

هو مادل علي أكثر من اثنين بزيادة الف وتاء كمسلمات

فان كان مفرده مقصورا أو منقوصا صنعت به كما صنعت في التثنية فتقول في المقصور حبليات ومصطفيات وفتيات وعصوات ورحيات وتقول في المنقوص قاضيات وراميات

ثم ان كان المفرد ثلاثيا مشتقا ساكن العين وجب بقاء سكونها كضخمة وضخمات وان لم يكن مشتقا حركت عينه كدعد ودعدات وشمرة وشمرات

(جمع التكسير)

هو مادل علي أكثر من اثنين بتغيير صيغة مفرده لفظا أو تقديرا وهو قسمان جمع قلة وهو مادل علي ثلاثة الى عشرة وأوزانه أربعة افعلة وافعُل وفِعلة وافعال كاسلحة وافلس وفتية وافراس

وجمع كثرة وهو مادل علي مافوق العشرة

وله أوزان كثيرة المدار فيها علي النقل كغُرف وكُتُب وهُداة وسحرة وركع ومَرضي وبيض وحُمر وعُذّل وجبال وقلوب وغلمان وأنقياء وأشداء وقضبان وقِردة

ومنه صيغة منتهي الجموع وهي كل

جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن (فالاول) فواعل كجواهر وكواهل وحوائض وجوار وغواش وفعائل كسحائب ورسائل وصحائف وعمائر . وفعالل كجعافر وسفارج وصحار ومفاعل كمساجد (والثاني) فعاليل كفراطيس وعراجين وفعاليّ ككراسي وبرادي . ومفاعيل كمصابيح. وفواعيل كقواديس وقوانين وقوارير

ويحذف من الاسم ما يخل بصيغة الجمع سواء كان أصليا أم زائدا تقول في سفرجل ومستدع سفارج ومداع. ويجوز ان تعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر نحو سفاريج ومداعي

(فصل في التصغير)

التصغير يكون بزيادة ياء ساكنة بعد حرفين من الكلمة مع ضم الاول وفتح الثاني كقولك في رجل رجيل

ولا تصغر الافعال ولا الحروف

وصيغ التصغير ثلاثة فُعَيل وفُعَيعِل وفُعَيعيل ففعيل للثلاثي ككعاب وقليب ورجل ورجيل وجبل وجبيل

وفعيعل للرباعي كدرهم ودريهم وقنفذ وقنيفذ ومركب ومريكب

وفعيعيل لما زاد كدينار ودنينير ومنشار ومنيشير ومظلوم ومظيليم

واذا كان ثاني الاسم ألفا قلبت واوا كضورب في تصغير ضارب واذا كانت ثالثة قلبت ياء كغزيل بشد الياء في تصغير غزال

واذا كان الاسم ثلاثيا مؤنثا بلا تاء ولا الف زدت فيه التاء كنويرة وشميسة في تصغير نار وشمس. ورد الى الثلاثي ما حذف منه كوعيدة وأخيّ في تصغير عدة وأخ

واذا كان خماسيا فأكثر حذف منه مايخل بصيغة التصغير وجاز تعويضه بالياء قبل الآخر وعدمه تقول في سفرجل سفيرج وسفيريج وفي مطلق ومستخرج ومستدع مطيلق ومطيليق مخيرج ومخيريج مُديع ومُديعي

(النسب)

هو الحاق ياء مشددة بآخر الاسم لتدل علي نسبته الى المجرد منها كمصري ومغربي وتحذف تاء التأنيث لاجله ككي في النسب الى مكة

ويقلب لأجله آخر الثلاثي المنقوص أو المقصور واوا كفتوي وشجوي

في النسب الي فتي وشجر . ويجوز حذفه وقلبه واوا ان كان رباعيا كحلي وحبلوى وقاضي وقاضوي

ويجب حذف ما زاد علي أربعة كمصطفي ومستدعي في النسب الي مصطفى ومستدع

واذا كانت الف التأنيث ممدودة قلبت واوا كصحراوى في النسب الي صحراء

واذا كان الاسم علي وزن فعيل بفتح فكسر او فعيل بضم ففتح بقيت كشريفي وحنيفي في شريف وحنيف وكعقيلي وقريشي في عقيل وقريش

فان كان مؤنثا بالتاء حذفت ياؤه وتاؤه كشرفي وحنفي في شريفة وحنيفة وكجهني وأموي في جهينة وأمية الا اذا كان مضاعفا فلا تحذف منه الياء كجليلي في جليلة أو كان أجوف مفتوح الياء كطويلي في طويلة

وقد كثر السماع في باب النسب علي خلاف القياس كثقفي وقرشي وهزلي كما سمع النسب بغير ياء كلابن وتامر وعطار اي صاحب لبن وتمر وعطر ......

الباب الثالث

(في أحكام تعم الاسم والفعل)

(الابدال)

ويقال له القلب وحروفه تسعة وهي الواو والياء والالف والميم والطاء والدال والهاء والهمزة والتاء

فتقلب الواو أو الياء الفا اذا تحركت وانفتح ماقبلها كما في قال وباع ودعا ورمي

وتقلب الالف واوا اذا وقعت بعد ضمة كضورب أو قبل ياء النسب كفتوي وحبلوي وكذا في تثنية الثلاثي الواوي اللام وجمعه بالمؤنث كعصوان وعصوات

وتقلب ياء اذا وقعت بعد كسرة كمصابيح أو بعد ياء التصغير كغزيل وفي التثنية وجمع المؤنث السالم اذا كان ثلاثيا يائي اللام كفتيان وفتيات أو كان زائداً عن الثلاثي كحبليان وحبليات

وتقلب الواو ياء اذا وقعت ساكنة بعد كسرة كميزان وميقات وكذا اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون كسيد وريان أصلهما سيود ورويان أو اجتمع واوان طرفا في جمع وأولاهما زائدة كعصي ودلي أصلهما

عصوو ودلوو قلبت الاخيرة ياء لتطرفها بعد ضمة ثم الاولي لاجتماعها ساكنة مع الياء او وقعت متطرفة بعد ثلاثة احرف كادعيت واصطفيت

وتقلب الياء واوا اذا اسكنت بعد ضمة كموقن وموسر

وتقلب الواو تاء اذا كانت فاء كلمة بعدها تاء كاتقى واتصل اصلهما اوتقى واوصل

وتبدل النون ميما اذا وقعت ساكنة قبل باء او ميم كن بالباب وعمرية سالون

وتبدل التاء طاء بعد احد حروف الاطباق الاربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء كاصطفي واضطر واطلب واضطلم

وتبدل دالا بعد الدال أو الذال او الزاي كادّان واذكر وازداد

وتبدل الهاء همزة كما في ماء اصله ماه بدليل جمعه علي مياه وتصغيره علي مويه

(فصل في الاعلال)

الاعلال تغيير حرف العلة بالقلب او الحذف او الاسكان

أما القلب فقد تقدم

واما الحذف فتارة يكون لغير علة تصريفية كحذف لام يد ودم واخ واب وتارة يكون لعلة تصريفية كالثقل وكالتقاء الساكنين فتحذف لثقل الواو اذا وقعت بين الياء المفتوحة والكسرة كيلد اصله يولد وتبعه في ذلك الامر كلد والمضارع المبدوء بغير الياء كتلد ونلد كذا الهمزة من مضارع افعل واسم فاعله ومفعوله كيكرم ومكرم الاصل يؤكرم ومؤكرم

وتحذف لالتقاء الساكنين عين الماضي الأجوف عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به كقلت وبعت كامر ومن مضارعه المجزوم كلم يقل ولم يبع . وكذا لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع أو ياء المخاطبة كغزوا ويغزون وترضوا وترضون وتغزين كامر وكذا لام اسم الفاعل منه عند تنوينه رفعا وجرا وعند جمعه لمذكر سالم كقاض وقاضون

وأما الاسكان فيسكن كل من الواو والياء بحذف الضمة والكسرة اذا تحرك ماقبلها بفتح اوكسر كيغزو ويرمي والغازي والرامي

وقد تنقل حركتها الى الساكن قبلها كيقوم ويبيع ومقيم ومبيع الاصل يقوم كينصر ويبيع كيضرب ومقوم كمنصر ومبيع كمجلس و كيخاف وجاب أصلهما

بحوف وبجيب كيملو كمادومعاش اصلهما معودومعيش كمذهب وكاقامة واستقامة وابانةواستبانة اصلها القوام واستقوام وابيان واستبيان نقلت حركة الواو والياء الي الساكن قبلهما فقلبت كل منهما الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فالتقي ساكنان وهما الالفان فحذفت احداهما وعوض عنها التاء وهكذا

(فصل)

اذا التقي ساكنان وجب التخلص من التقائهما بحذف اولهما اذا كان حرف علة نحو قالوا الحمدلله وكامر في نحو قل وبع فان لم يكن حرف علة فبتحريكه اما بالكسر كقم الليل وقل الحق واما بالضم نحو لهم البشري واخشوا الله واما بالفتح كمن الله وقد يكون التخلص بتحريك الثاني نحو لم يردّ

ويغتفر التقاء الساكنين اذا كانا في كلمة وكان أولهما حرف لين وثانيهما مدغما في مثله كخاصّة ودابّة

(همزة الوصل)

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وسميت بذلك لانه يتوصل بها الي النطق بالساكن

ولها مواضع قياسية ومواضع سماعية فالقياسية ماضي الخماسي والسداسي وامرهما ومصدرهما كانطلق وانطلقْ انطلاقا واستخرج واستخرجْ استخراجا وامر الثلاثي كاكتب

والسماعية الاسماء العشرة المحفوظة وهى اسم وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واست وايمن في القسم وكذا همزة أل كالحمد لله رب العالمين

وتضم اذا ضم ثالث الفعل كافتح وتفتح همزة أل ويجوز الفتح والكسر في أيمن وتكسر فيما عدا ذلك كالاختام والاستكال

(الوقف)

هو السكوت علي آخر الكلمة اختيارا فاذا كان آخر الكلمة ساكنا بقي علي سكونه مثل (واسجدوا واقترب) واذا كان متحركا سكن مثل (حتي مطلع الفجر) وان كان منونا حذف تنوينه وسكن نحو (الله أحد) الا في حالة النصب فيبدل التنوين الفاً مثل (انه كان توابا) ويغتفر هنا التقاء الساكنين مثل (وآمنهم من خوف) ويوقف علي الضمير في نحو به وله بسكون الهاء وفي نحوها علي الالف

ويوقف علي المنقوص المنون في حالة النصب بقلب التنوين الفا مع بقاء حرف العلة مثل (وكفي بربك هاديا) وفي حالتي الرفع والجر بحذف كل من التنوين وحرف العلة نحو (فاقض ما انت قاض) (ما لهم من وال)

ويوقف علي المنصوص غير المنون باسكان حرف العلة رفعا ونصبا وجرا نحو (وله الجوار) هذا هو الأفصح فيهما

ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في الاول الاثبات

ويوقف علي المقصور بالالف في جميع حالاته نحو (والسلام علي من اتبع الهدى) ونحو (أو أجد علي النار هدى)

ويوقف علي المؤكد بالنون الخفيفة بقلبها الفا نحو (لنسفعا)

وعلى ما فيه تاء التأنيث المتحركة بقلبها هاء ساكنة نحو (لا تخفي منكم خافية) الا اذا كان قبلها الف كمسلمات وهيهات فتبقى ساكنة

يوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع أحدها — ما الاستفهامية المجرورة نحو لمه وسمع لم بحذف الفها وجوبا

ثانيها — المبنى بناء لازما ككيفه وهيه وثمه

ثالثهما — الفعل المعتل اذا حذف آخره فتدخل وجوبا ان بقي علي حرف أو حرفين وجوازا ان بقي علي أكثر نحو عه ولا تقه ولا تنسه والله اعلم

﴿ الصيرفي ﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي

كان من الفقهاء العلماء أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول. وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق اليه

وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الفصول ان أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب الشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان توفي سنة (٣٣٠) هـ

﴿ صرمه ﴾ يصرمه صرما قطعه وهجره والاسم (الصُّرْم)

(صرَم) الشجر جزه

(صرُم السيف) يصرم صرامة كان قاطعا

قد غاص في البحر كتاب الفصوص
وهكذا كل ثقيل يغوص
فلما سمع صاعد هذا البيت انشد :
عاد الي عنصره انما
يخرج من قعر البحر الفصوص
وله اخبار كثيرة

﴿ صعر ﴾ وجهه يصعر صعرا امال الى احد شقيه و(صعّر خده) اماله كبرا
(الصَّعَر) ميل في الوجه

﴿ صعقتهم ﴾ السماء تصعقهم ضربتهم بالصاعقة
(صعق الرجل) غشي عليه

﴿ الصاعقة ﴾ هي شرارة كهربائية تنتج من اتحاد كهربائية سحابية في الجو وبين الكهربائية الارضية (انظر رعد) ولما كانت نتيجة الصاعقة اتحاد كهربائيتين احداها مائلة للصعود والاخري مائلة للهبوط فترى الصاعقة تنزل وتصعد وتضطرب في سيرها وهي تسقط عادة على ارفع شيء ولذلك يجب ان يتحاشى الانسان في اثناء الحوادث الجوية ان يأوي الي شجرة مرتفعة او الي جانب كتل معدنية مرتفعة

الصاعقة تقتلع الاشجار وتهدم البيوت وتذيب الحديد وتحدث الحرائق وتقتل من تصيبه من الناس فتارة تظهر علي جسده جراحا بالغة وتارة تقتله ولا تترك في بدنه أثراً وقد شوهد من افعال الصاعقة اعاجيب كأن تجرد ثياب الشخص كلها بدون ان تصيبه بضرر او تلم بقدميه فتخلع حذائيه بلا اصابته بأقل اذى وشوهد مرة انها خلعت ثياب رجل وعلقتها في غصن شجرة

﴿ صعلكه ﴾ افقره
(تصعلك) افتقر
(الصعلوك) الفقير جمعه صعاليك

﴿ الصعلوكي ﴾ هو أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولداً النيسابوري داراً

هو الفقيه الشافعي المفسر المتكلم النحوي الشاعر العروضي الكاتب صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الي أن استدعي الي اصبهان فأقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور

(صارمه) قاطعه
(تصرّم الشيء) تقطع
(تصرّم الشهر) انقضي
(انصرم الشهر) انقطع
(الصارم) السيف القاطع
(الصّريم) المقطوع

﴿ صطره ﴾ يصطُره صطرا سطره

﴿ صعُب ﴾ الامر يصعُب صُعوبة صار صعبا

﴿ الصعتر ﴾ هو السعتر وهو قمم زهرية لنبات عطرى يستعمل طبيا منها

﴿ صعِد ﴾ في السلم يصعَد صعَدا وصُعودا وصُعُدا ارتقي ومثله (صعّد)
(أصعَد الرجل) ذهب مستقبل أرض أرفع
(تصعّد وتصاعد) صعد
(الصُعَداء) تنفس طويل من هم او تعب
(الصعْدة) القناة المستوية
(التصعيد) في اصطلاح الكيمياء القديمة هو تقطير الشيء اليابس كاللؤلؤ والمرجان
(الصعيد) هو الوجه القبلي من مصر وفيه ثمان مديريات (انظر مصر)

﴿ صاعد ﴾ ابن الحسن اللغوى
هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي

هو صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان الخطابي ورحل الي الاندلس في أيام هشام بن الحاكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود سنة (٣٨٠) هـ

أصله من الموصل ودخل بغداد كان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فأكرمه المنصور واحسن اليه . وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحي القالي في اماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار

كان يتهم بالكذب في نقله فلهذا هجر الناس كتابه

لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لأنه قيل له ان جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

سنة (٣٣٧) وجلس للمأتم عنه ثلاثة ايام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحاق يحضر كل يوم فيتمد معه وكذلك كان يفعل كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألون ان ينقل من خلفهم وراءه باصبهان فأجاب الى ذلك ودرس وافتى . وعنه أخذ فقهاء نيسابور

وكان الصاحب بن عباد يقول أبو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا مثل نفسه

ومثل ابو الوليد عن أبي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي

ولد سنة (٢٩٦) وتوفي سنة (٣٦٩) هـ

﴿ صَغُر ﴾ يصغُر صِغراً . وصغِر يصغَر صغَراً ضد عظم

(صغّره واصغره) جعله صغيراً

(تصاغر) تحاقر

(استصغره) وجده صغيراً

(الصاغر) المهان

(التَّصغار) الضيم

(الصُّغار) الصغير

(الصُّغُر) الذل

﴿ صَغَى ﴾ اليه يصغو ويصغَى صغواً وصغياً يصغَى صغاً وصُغياً مال

(اصغى الى حديثه) استمع له

(صاغية الرجل) قومه

(الصَّغوُ والصِّغوُ والصُّغيّ) الميل

﴿ صَفَح ﴾ عنه يصفَح صفحاً اعرض عنه

(صفّح) الشيء جعله عريضاً وعدّه

(صفّح المكان) فرشه بالصفائح

(صافحه) وضع كفه علي كفه للتسليم

(ضرب عنه صفحاً) اعرض عنه . من ضرب عن الشيء اذا أعرض عنه وصفحاً أي اعراضاً منصوب علي المصدرية

(صَفحة كل شيء) وجهه وجانبه

(الصَّفوح) العفو

(الصَّفيح) السماء ووجه كل شيء عريض

(الصَّفيحة) السيف العريض

﴿ الصفاتية ﴾ هم الذين يثبتون الصفات الازلية لله تعالي وستعطي قراءنا في هذا الفصل كلاماً مسهباً يتبين منه جملة ما كان يشتغل بال أهل السنة والمعتزلة وفيها

تنحصر مذاهب المتقدمين والمتأخرين في علم الكلام الذي اشتغل به علماؤنا آماداً طويلة ولا يزالون يشتغلون به الي اليوم

قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة كانوا يثبتون لله تعالي صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً وكذلك يثبتون صفات جسدية مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها صفات جبرية

ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم علي صفات دلت الافعال عليها وما ورد به الخبر افترقوا فيه فرقتين منهم من أولها علي وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالي ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى

اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت بيدى ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك .

ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا علي ماقاله السلف فقالوا لابد من اجرائها علي ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك علي خلاف ما اعتقده السلف

ثم قال : ان الشيعة وقعوا في غلو وتقصير أما الغلو فتشبيه بعض أئمتهم بالاله تعالي الله وتقدس . وأما التقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق

ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال وتخطت جماعة من السلف الى التفسير والظاهر فوقعت في التشبيه

اما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا للتشبيه فمنهم مالك بن انس

رضى الله عنه اذ قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة، ومثل احمد بن حنبل وسفيان وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتي انتهي الزمان الي عبد الله بن سعيد الكلابي وابي العباس القلانسي والحرث بن اسد المحاسبي، وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية. وصنف بعضهم ودرس بعض حتي جرى بين أبي الحسن الاشعرى وبين استاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والاصلاح فتخاصما وانحاز الاشعرى الي هذه الطائفة فأيد مقالتهم بمناهج كلامية وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الا الاشعرية، ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عددناهم فرقتين من جملة الصفاتية الاشعرية اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعرى المنتسب الي ابي موسي الاشعرى رضي الله عنهما وسمعت من عجيب الاتفاقات ان ابا موسي الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعرى في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن

العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احدا اخاصم اليه ربي . فقال ابو موسي انا ذلك المتحاكم اليه. وقال عمرو ايقدر علي شيئا ثم يعذبني عليه؟ فقال نعم قال عمرو ولم؟ فقال لانه لا يظلمك. فسكت عمرو ولم يحر جوابا. قال الاشعرى الانسان اذا فكر في خلقته من اي شيء ابتدأ وكيف دار في اطوار الخلقة طورا بعد طور، حتي وصل الي كمال الخلقة وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليدبر خلقته وينقله من درجة الي درجة ويرقيه من نقص الي كمال عرف بالضرورة ان له صانعا قادرا عالما مريدا اذ لا يتصور صدور هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار الاحكام والاتقان في الخلقة فله صفات دلت افعاله عليها لا يمكن جحدها وكما دلت الافعال علي كونه عالما قادرا مريدا دلت علي العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدا وغائبا. وايضا لا معني العالم حقيقة الا انه ذو علم ولا المريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان ويحصل بالقدرة الوقوع والحدث ويحصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات ان يتصور ان يوصف بها الذات الا وان

يكون الذات حيا بحياة الدليل الذي ذكرناه. والزم منكرو الصفات الزاما لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتمونا اذ قام الدليل علي كونه عالما قادرا فلا يخلو اما أن يكون المفهومان من الصفتين واحدا او زائدا فان كان واحدا فيجب ان يعلم بقادريته ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطلقا علي كونه عالما قادرا وليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما أن يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الصفة وبطل رجوعه الي اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأسا ما ارتاب فيما يصوره وبطل عوده الي الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك محال فتعين الرجوع الي صفة قائمة بالذات وذلك مذهبه

علي ان القاضي ابا بكر الباقلاني من أصحاب الاشعري قد رد قوله في اثبات الحال ونفيها ويقرر رأيه علي الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معاني قائمة لا احوالا وقال الحال الذي اثبتها ابو هاشم هو الذى يسميه صفة خصوصا اذا أثبت حالة أوجبت

تلك الصفات

قال أبو الحسن الباري عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير يبصر وله في البقاء اختلاف رأي قال وهذه صفات أزلية قائمة بذاته لا يقال هي هو ولا غيره ولا لاهو ولا لا غيره ، الدليل علي انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قام الدليل علي انه تعالي ملك والملك من له الامر والنهي فهو آمر ناه فلا يخلو اما ان يكون آمرا بأمر قديم أو بأمر محدث فان كان محدثا فلا يخلو اما أن يحدثه في ذاته أو في محل أو لا في محل ويستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يؤدي الي أن يكون محلا للحوادث وذلك محال

ويستحيل أن يكون في محل لانه يوجب أن يكون المحل به موصوفا ويستحيل أن يحدثه لا في محل لان ذلك غير معقول فتعين أنه قديم قائم به صفة له وكذلك القول في الارادة والسمع والبصر قال وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجائز والواجب والموجود والمعدوم وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من الجائزات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما

يقبل الصفات وكلامه واحد هو امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه ترجع الي اعتبارات في كلامه لا الي عدد في نفس الكلام والعبارات اذ الالفاظ المنزلة علي لسان الملائكة الي الانبياء عليهم السلام دلالات علي الكلام الازلي والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازلي والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذ قضوا بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام عند الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبارة دلالة عليه من الانسان فالمتكلم عنده من قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام غير ان العبارة كلام اما بالمجاز واما باشتراك اللفظ قال وارادته واحدة قديمة ازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة لا من حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم اراد من العباد ما علم وامر القلم حتي كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل وخلاف المعلوم مقدر الجنس محال الوقوع وتكليف ما لا يطاق جائز علي مذهبه للعلة التي ذكرنا ولان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف لا يكون المكلف قط قادرا ولان المكلف لن يقدر علي احداث ما امر به فأما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا علي الفعل فمحال وان وجد منصوصا عليه في كتابه

قال والعبد قادر علي افعال العباد اذ الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الي ان الحركات الاختيارية حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة علي اختيار القادر فمن هذا قال المكتسب هو المقدر بالقدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم علي أصل ابي الحسن لا تأثير للقدرة الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الي الجوهر والعرض فلو أثرت في قضية الحدوث لأثرت في قضية حدوث كل محدث حتي تصلح لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الي

تجويز وقوع السماء علي الارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالي اجرى سنته بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها ومعها الفعل الحاصل اذا أراده العبد وتجرد له وسمي هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا وكسبا من العبد مجمولا تحت قدرته. والقاضى أبو بكر الباقلاني تخطي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل قد قام علي ان القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد لكن ليست تقصر صفات الفعل اووجوده واعتباراته علي جهة الحدوث فقط بل ههنا وجوه اخر وراء الحدوث من كون الجوهر متحيزاً قابلا للعرض ومنه كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه أحوال عند مثبتي الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة أو تحتها نسبة خاصة يسمي ذلك كسبا وذلك هو أثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز علي اصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة او القادرية القديمة في حال هو الحدوث والوجود لا في وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلا علي هيئة مخصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقا ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود غيرهما حالتان متميزتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم أن الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا أوجد وبين قولنا صلي وصام وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف الي البارى تعالي جهة ما يضاف الي العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الي العبد جهة ما يضاف الي البارى تعالى فأثبت القاضى تأثير القدرة الحادثة وأثرها هي الحالة الخاصة وهى جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هى المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصا علي أصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هي التي تقابل بالجزاء. والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح فاذا قال جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان جاز لي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة فبينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين أبا المعالي الجوينى قدس الله روحه تخطي عن هذا البيان قليلا قال أما نفي القدرة

مما يأباه العقل والحس واما اثبات قـدرة
لااثر لها بوجـه فهي كنفي القدره أصلا
وأما اثبات تأثير في حالة لاتعقل كنفي
التأثير خصوصا والاحوال علي اصلهم لا
توصف بالوجود والعـدم فلابد اذاً من
نسبة فعل العبد الي قدرته حقيقة لاعلي
وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر
باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما
يحس من نفسه الافتقار يحس من نفسه
ايضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا
الي القدرة والقدرة تستند وجوداً الي سبب
آخر يكون نسبة القدرة الي ذلك السبب
كنسبه الفعل الي القدرة وكذلك يستند
سبب الي سبب حتي ينتهي الى مسبب
الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها
المستغني علي الاطلاق فان كل سبب مستغن
من وجه محتاج من وجه والبارى تعالي هو
الغني المطلق الذي لاحاجة له ولافقر وهذا
الرأى انما اخذه من الحكماء والالهيين وابرزه
في معرض الكلام وليس يختص نسبة
السبب الي المسبب علي اصلهم بالفعل
والقدرة بل كل مايوجد من الحوادث
فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع
وتأثير الاجسام في الاجسام ايجادا وتأثير
الطبائع في الطبائع احداثا وليس ذلك
مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين
من الحكماء ان الجسم لايؤثر في ايجاد
الجسم قالوا الجسم لايجوز أن يصدر عن
جسم ولا عن قوة مافي جسم فان الجسم
مركب من مادة وصورة فلو أثر لأثر من
جهته اعني بمادته وصورة والمادة لها طبيعة
عدمية فلو أثرت لأثرت بمشاركة العدم
والثاني محال فالمقدم اذن محال فنقيضه حق
وهو ان الجسم وقوة مافي جسم لايجوز ان
يؤثر في جسم وتخطى من هو اشد تحققا
واغوص تفكرا عن الجسم وقوة في الجسم
الى كل ماهو جائز بذاته لايجوز أن يحدث
شيئا ما فانه لو احدث لأحدث بمشاركة
الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلي
الجائز وذاته كان عدما فلو أثر الجواز بمشاركة
العدم لأدى الي ان يؤثر العدم في الوجود
وذلك محال فاذا لايوجد علي الحقيقة الا
واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب
معدات لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة
الوجود ولهذا شرح سنذكره فمن العجب
ان يأخذ كلام الامام أبي المعالي اذا كان
بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الي
الاسباب حقيقة

هذا ونعود الي كلام صاحب
المقالة قال ابو الحسن الاشعرى اذا كان
الخالق علي الحقيقة هو الباري تعالى لا
يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه تعالى
هو القدرة علي الاختراع قال هذا هو تفسير
اسمه تعالى الله وقال ابو اسحق الاسفرائيني
اخص وصفه وهو كون يوجب تميزه علي
الاكوان كلها . وقال بعضهم نعرف يقينا ان ما
من موجود الا ويتميز عن غيره بأمر ما
والا فيقتضي أن تكون الموجودات كلها
مشتركة متساوية والباري تعالى موجود
فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات
بأخص وصف الا أن العقل لاينتهي الى
معرفة ذلك الأخص ولم يرد به سمع
فيتوقف ثم هل يجوز أن يدركه العقل ففيه
خلاف أيضا وهـذا قريب من مذهب
ضرار غير ان ضرارا أطلق لفظ الماهية وهو
من حيث العبارة منكر ومن مذهب
الاشعرى ان كل موجود فيصح أن يرى
فان المصحح للرؤية انما هو الوجود والباري
تعالي موجود فيصح أن يرى وقد ورد في
السمع ان المؤمنين يرونه في الآخرة قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها
ناظرة لغير ذلك من الآيات والاخبار
قال ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية علي جهة
ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو
علي سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله
قولان في ماهية الرؤية أحدهما انه علم
مخصوص ويعني بالخصوص انه يتعلق
بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء
العلم لايقتضي تأثيرا في المدرك ولا تأثرا
عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالي
صفتين هما ادراكان وراء العلم يتعلقان
بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط
الوجود واثبت اليـدين والوجه صفات
خبرية فنقول ورد بذلك السمع فيجب
الاقرار به كما ورد وصفوه علي طريقة
السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول
أيضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد
والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل
مخالف المعتزلة من كل وجه قال الايمان هو
التصديق بالقلب وأما القول باللسان
والعمل علي الاركان ففروعه فمن صدق
بالقلب أي أقر بوحدانية الله تعالى واعترف
بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند
الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتي لو مات
في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من
الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب

عنده خلق القدرة علي الطاعة والخذلان
خلق القدرة علي المعصية وعند بعض اصحابه
تيسير اسباب الخير هو التوفيق وبضده
الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار
عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش
والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها
علي ظاهرها والايمان بها كما جاءت اذ لا
استحالة في اثباتها وماورد من الاخبار عن
الامور المستقبلة في الآخرة مثل سؤال
القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان
والحساب والصراط وانقسام الفريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب
الاعتراف به واجراؤها علي ظاهرها اذ لا
استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من
حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير
العرب بين السيف وبين المعارضة فاختاروا
أشد القسمين اختيارا عجزا عن المقابلة ومن
أصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
من جهة صرف الدواعي وهو المنع من
المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون
النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي
والدواعي تتوفر علي نقله واتفقوا في سقيفة
بني ساعدة علي ابي بكر رضي الله عنه ثم
اتفقوا علي عمر بعد تعيين أبي بكر رضي الله
عنه واتفقوا بعد الشورى علي عثمان رضي
الله عنه واتفقوا بعده علي علي رضي الله
عنه وهم مترتبون في الفضل ترتبهم في
الامامة . وقال لا نقول في عائشة وطلحة
والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة
والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا
نقول في معاوية وعمرو بن العاص الا انهما
بغيا علي الامام الحق فقاتلهم علي مقاتلة
اهل البغي وأما أهل النهر فهم الشراة
المارقون عن الدين بخبر النبي صلي الله عليه
وسلم ولقد كان علي عليه السلام علي الحق
في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار .
أما المشبهة فان السلف من أصحاب الحديث
لما رأوا توغل المعتزلة في علم الكلام ومخالفة
السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين
ونصرهم جماعة من خلفاء بني امية علي قولهم
بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس علي
قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن تحيروا
في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في
متشابهات آيات الكتاب واخبار النبي
صلي الله عليه وسلم فاما احمد بن حنبل
وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة
السلف فجروا علي منهاج السلف المتقدمين

الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة
يكون حكمه الي الله تعالي اما أن يغفر له
برحمته واما أن يشفع فيه النبي صلي الله
عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من
أمتي . واما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله
الجنة برحمته . ولا يجوز أن يخلد في النار مع
الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان
في قلبه ذرة من الايمان قال ولو تاب لا أقول
بأنه يجب علي الله قبول توبته بحكم العقل
اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل
ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة
دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل
مايشاء ويحكم مايريد فلو ادخل الخلائق
بأجمعهم الجنة لم يكن حيفا ولو أدخلهم النار
لم يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف فيما لا
يملكه المتصرف أو وضع الشيء في غير
موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه
ظلم ولا ينسب اليه جور . قال والواجبات
كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئاً ولا
يقتضي تحسينا وتقبيحا فمعرفة الله تعالى
بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله
تعالي (وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا)
وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب
العاصي يجب بالسمع دون العقل لا يجب
علي الله تعالي شيء ما بالعقل لا الصلاح
ولا الاصلح ولا اللطف وكل مايقتضيه
العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي نقيضه
من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واجبا
علي الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع ولا
اندفع به عنه ضر وهو قادر علي مجازاة
العبيد ثوابا وعقابا وقادر علي الافضال
عليهم ابتداء تكرما وتفضلا والثواب
والنعيم واللطف كله منه فضل
والعقاب والعذاب عدل لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون وانبعاث الرسل من القضايا
الجائزة لا الواجبة ولا المستحيلة ولكن بعد
الانبعاث تأييدهم بالمعجزات وعصمتهم من
الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من
طريق للمستمع يسلكه فيعرف به صدق
المدعي ولا بد من ازاحة العلل فلا يقع في
التكليف تناقض . والمعجزة فعل خارق
للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة
فينزل منزلة التصديق بالقول من حيث
القرينة وهو منقسم الي خرق المعتاد والي
اثبات غير المعتاد والكرامات للأولياء حق
وهي من وجه تصديق للانبياء وتأكيد
للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله
تعالي والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق

عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك ابن انس ومقاتل بن سليمان سلكوا طريق السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نتعرض التأويل بعد ان نعلم قطعاً ان الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات وان كل ماتمثل في الوهم فانه خالقه ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه الي غاية ان قالوا من حرك يده عند قراءته خلقت بيدي اواشار باصبعه عند روايته قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وجب قطع يده وقلع اصبعه وقالوا انا توقفنا في تفسير الآية وتأويلها لامرين (احدهما) المنع الوارد في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا. فنحن نحترز من الزيغ (والثاني) ان التأويل امر مظنون بالاتفاق والقول في صفات الباري تعالي بالظن غير جائز فربما اولنا الآية علي غير مراد الباري تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول كما قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا آمنا بظاهره وصدقنا باطنه ووكلنا علمه الى الله تعالي ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك اذ ليس

من شرائط الايمان واركانه واحتاط بعضهم اكثر احتياط حتي لم يفسر اليد بالفارسية ولا الوجه ولا الاستواء ولا ماورد من جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الي عبارة عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا هو طريق السلامة وليس هو من التشبيه في شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل الهشاميين من الشيعة ومثل نصر وكهمش واحمد الهجيمي وغيرهم من أهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابعاض اماروحانية اوجسمانية يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن فأما مشبهة الشيعة فستأتي مقالاتهم في باب الغلاة

وأما مشبهة الحشوية فذكر الاشعري عن محمد بن عيسى انه حكى عن نصر وكهمش واحمد الهجيمي انهم اجازوا علي ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد الي حد الاخلاص والاتحاد المحض (وحكى الكعبي) عن بعضهم انه كان يجوز الرؤية في الدنيا وان يزوروه ويزورهم وحكي عن الحوارزمي انه

قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك. وقال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء وحكي انه قال هو اجوف من أعلاه الي صدره مصمت ماسوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط. وأما ماورد في التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمجيء والاتيان والفوقية وغير ذلك فأجروها علي ظاهرها اعني مايفهم عند الاطلاق علي الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم علي صورة الرحمن. وقوله حتي يضع الجبار قدمه في النار. وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن. وقوله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا وقوله وضع يده أو كفه علي كتفي وقوله حتي وجدت برد أنامله في صدري الي غير ذلك أجروها علي مايتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها الي النبي عليه الصلاة

والسلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتي قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكي علي طوفان نوح حتي رمدت عيناه وان العرش ليئط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب أربعة اصابع. وروي المشبهة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي حتي وجدت برد أنامله وزادوا علي التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة أزلية وقالوا لا يعقل كلام ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا فيه باخبار (منها) ماروى عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادى الله تعالي يوم القيامة بصوت يسمعه الاولون والآخرون

ورواه عن موسي عليه السلام كان كلام الله كجر السلاسل وقالوا أجمعت السلف علي ان القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كفر بالله ولا نعرف من القرآن الا ماهو بين أظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرأه ونكتبه والمخالفون لنا كالمعتزلة وافقونا علي ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون أيضا باجماع الامة وأما الاشعرية فوافقونا علي ان القرآن

قديم وخالفونا في أن الذي في ايدينا ليس
في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون أيضا
باجماع الامة ان المشار اليه هو كلام الله
فأما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات
الباري تعالي لانبصرها ولا نكتبها ولا
نقرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع
من كل وجه فنحن نعتقد ان مابين الدفتين
كلام الله أنزله علي لسان جبريل عليه
السلام فهو المكتوب في المصاحف وهو في
اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون
في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا
واسطة وذلك معنى قوله تعالي سلام قولا
من رب رحيم وهو قوله تعالي لموسي اني
أنا الله رب العالمين ومناجاته من غير
واسطة حين قال وكلم الله موسي تكليما قال
واني اصطفيتك علي الناس برسالاتي
وبكلامي وروي عن النبي عليه الصلاة
والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة
بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم
بيده. وفي التنزيل وكتبنا له في الالواح من
كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء. قالوا
فنحن لانريد من أنفسنا شيئا ولا نتدارك
بعقولنا أمرا لم يتعرض له السلف قالوا ما
بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك

واستشهدوا عليه بقوله تعالي وان أحد من
المشركين استجارك فأجره حتي يسمع
كلام الله ومن المعلوم انه ماسمع الا هذا
الذي يقرأ وقال انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون لايمسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة وقال انا
أنزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن الى غير ذلك من
الآيات. ومن المشبهة من مال الي مذهب
الحلولية ويجوز ان يظهر الباري بصورة
شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل
في صورة اعرابي وقد تمثل لمريم عليها
السلام بشرا سويا وعليه حمل قول النبي
صلي الله عليه وسلم لقيت ربي في احسن
صورة وفي التوراة عن موسي عليه السلام
شافهت الله تعالي فقال لي كذا والغلاة
من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد
يكون بكل علي ماسيأتي تفصيل مذاهبهم
ان شاء الله تعالى. أما الكرامية فهم أصحاب
أبي عبد الله محمد بن كرام وانما عددناه
من الصفاتية لانه كان ممن يثبت الصفات
الا انه ينتهي فيها الي التجسيم والتشبيه
وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الي

اهل السنة وهم طوائف يبلغ عددهم الي
اثني عشرة فرقة واصولها ستة العابدية
والنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية
واقربهم الهيصمية ولكل واحد منهم رأي
الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين
بل عن سفهاء اغتام جاهلين فلم نفردها
مذهبا واوردنا مذهب صاحب المقالة
واشرنا الي مايتفرع منه. نص ابو عبد الله
علي ان معبوده علي العرش استقرارا وعلي
انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر
فقال في كتابه المسمي عذاب القبر انه
احدى الذات احدي الجوهر وانه مماس
العرش من الصفحة العليا وجوز عليه الانتقال
والتحول والنزول ومنهم من قال انه علي
بعض اجزاء العرش وقال بعضهم امتلأ
العرش به وصار المتأخرون منهم الي انه
تعالي بجهة فوق ومحاذ العرش ثم اختلفوا
فقال العابدية ان بينه وبين العرش من
البعد والمسافة مالو قدر مشغولا بالجواهر
لاتصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه
وبين العرش بعدا لايتناهي وانه مباين
العالم بينونة ازلية ونفى التحيز والمحاذاة
واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم
لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا يعني

بكونه جسما انه قائم بذاته وهذا هو حد
الجسم عندهم وبنوا علي هذا ان من حكم
علي القائمين بأنفسهما ان يكونا متجاورين
ومتباينين فقضي بعضهم بالتجاور مع العرش
وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل
موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث
الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون
بجهة منه والباري تعالي ليس بعرض اذ هو
قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم
ثم اعلي الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا
هو بجهة فوق بالذات حتي اذا رؤي رؤي
من تلك الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية
فمن المجسمة من أثبت النهاية له من ست
جهات منهم من اثبت النهاية من جهة
تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم
ولهم في معنى العظمة خلاف فقال بعضهم
معني عظمته انه مع وحدته علي جميع اجزاء
العرش والعرش تحته وهو فوق كله علي الوجه
الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معني
عظمته انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة
أكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء
العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعا
قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى
ومن اصلهم ان مايحدث بقدرته مما يحدث

مباينا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث
ويعنون بالاحداث الايجاد والاعدام
الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال
والارادات ويعنون بالمحدث ما باين ذاته
الجواهر والاعراض فيفرقون بين الخلق
والمخلوق والايجاد والموجود والموجد
كذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما
يقع بالخلق والخلق في ذاته بالقدرة والمعدوم
انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته
بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث
كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية
والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم
السلام والقصص والوعد والوعيد والاحكام
ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز
ان يسمع ويبصر والايجاد والاعدام هو
القول والارادة وذلك قوله كن للشي الذى
يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء
وقوله للشيء كن صورتان وفسر محمد بن
الهيصم الايجاد والاعدام بالارادة والايثار
قال ذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في
التنزيل : انما قولنا لشيء اذا أردناه أن
نقول له كن فيكون. وقوله: انما أمره اذا
أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. وعلي
قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن
القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل
فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل
معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد
يصلح لموجودين اذا كانا من جنس واحد
واذا اختلف الجنس تعدد الايجاد وألزم
بعضهم لو افتقر كل موجود أو كل جنس
الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالتزم
تعدد القدرة تعدد الايجاد وقال بعضهم
ايضا تتعدد القدرة بتعدد الاجناس
المحدثات واكثرهم على انها تتعدد بتعدد
اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من
الكاف والنون والارادة والتسمع والتبصر
وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع
والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم
من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا
والتسمعات والتبصرات هي اضافة المدركات
اليهما وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة
متعلقة بأصول المحدثات وبالحوادث التي
تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة
تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان
الحوادث لا توجب لله تعالى وصفا ولا هي
صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث
من الاقوال والارادات والتسمعات
والتبصرات ولا يصير بها قائلا ولا مريدا

ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قائل
بقائليته وخالق بخالقيته ومريد بمريديته
وذلك قدرته على هذه الاشياء

ومن أصلهم ان الحوادث التي يحدثها
في ذاته واجبة البقاء حتى يستحيل عدمها
اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته
الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية
وأيضا فلو قدر عدمها فلا يخلو أما ان يقدر
عدمها بالقدرة واما باعدام يخلقه في ذاته
ولا يجوز أن يكون عدمها بالقدرة لأنه
يؤدي الى ثبوت المعدوم في ذاته وشرط
الموجد والمعدم أن يكونا مباينين لذاته
ولو جاز وقوع العدم في ذاته بالقدرة من
غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر
المعدومات. ثم يجب طرد ذلك في الموجد
بجواز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام
لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل
فارتكبوا لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث
في ذاته. ومن أصلهم ان المحدث انما يحدث
في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل
ولا أثر للاحداث في حال بقائه

ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من
الامر فينقسم الى أمر التكوين وهو فعل
يقع تحته المفعول والى ما ليس أمر التكوين
وذلك اما خبر واما أمر التكليف ونهي
التكليف وهي أفعال من حيث دلت على
القدرة ولا يقع تحتها مفعولات. هذا هو
تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث

وقد اجتهد ابن الهيصم في ارمام مقالة
أبي عبدالله في كل مسئلة حتى ردها من
المحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء
مثل التجسيم فانه أراد بالجسم القائم
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو
وأثبت البينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء
الذي أثبته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء
فانه نفى المجاورة والمماسة والتمكن بالذات
غير مسئلة محل الحوادث فانها ما قبلت
المرمة فالتزمها كما ذكرنا وهي من أشنع
المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث
تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في
ذاته أكثر من عدد المحدثات عوالم من
الحوادث وذلك محال وشنيع ومما أجمعوا
عليه من اثبات الصفات قولهم البارى
تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة شاء
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية
قائمة بذاته وربما زادوا السمع والبصر كما

أثبته الاشعري وزادوا اليدين والوجه من صفات قائمة به وقالوا يد لا كالأيدي ووجه لا كالوجوه وأثبتوا جواز رؤيته من جهة فوق دون سائر الجهات

وزعم ابن الهيصم ان الذي أطلقه المشبهة على الله عزوجل من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما أطلقه الكرامية من انه خلق آدم بيده وانه استوى على عرشه وانه يجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق وذلك انا لا نعتقد من ذلك شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين تفسيراً لليدين ولا مطابقة المكان واستقلال العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا ترددا في الاماكن التي تحيط به تفسيرا للمجيء وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما أطلقه القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه وما لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما أطلقه سائر المشبهة والمجسمة

﴿ صَفَدَه ﴾ يصفده صفداً شده وأوثقه

(صفّده وأصفده) قيده

(الصِّفاد) ما وثق به الاسير

(الصَّفَد) الوثاق والعطاء جمعه أصفاد

﴿ الصفدي ﴾ هو صلاح الدين الصفدي الاديب المشهور شارح قصيدة الطغرائي المسماة لامية العجم في كتاب سماه الغيث المسجم في شرح لامية العجم توفي سنة (٧٦٤)

﴿ صَفَرَ ﴾ يصفر صفيراً صوت بالنفخ من شفتيه

(صفِر الاناء) يصفَر صفَراً اخلا فهو (صفِر)

(صُفْره) جعله اصفر

(صفّر البيت) اخلاه

(اصفرّ الشيء) صار اصفر

(أصفرَ الرجل) افتقر

(الصَّفْر) الخالي . يقال (بيت صَفْر) أي خال

(الصُّفْر) النحاس

﴿ الصفار ﴾ هو ابو يوسف يعقوب ابن الليث الصفار الخارجي

لقد أكثر المؤرخون من ذكر هذا الرجل واخيه عمرو ونحن موردون عنهما كلاما نقتبسه من كتب التراجم

كان ابو يوسف في اول امره هو وأخوه صفارين في حداثتهما وكانا يظهران

الزهد . ثم انه كان رجل من اهل سجستان مشهوراً بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحباه واتبعاه فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة أخا يعقوب فأقام صالح المذكور يعقوبا مقام الخليفة له . فلما مات صالح تولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح. ثم ان صاحب خراسان احتال على درهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ أمر يعقوب

وقال ابن الاثير في حوادث سنة (٢٣٧) في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسن امير خراسان واستنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امورهم لما رأوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأمرهم . فلما تبين درهم ذلك لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من أمره ما سنذكره . انتهى كلام ابن الاثير

فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فظفر بهم حتى أفناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه طاعة لم يطيعوها احداً كان قبله . ثم ازدادت شوكته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها

وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم رتبيل فحرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموه أنهم اضر من الشراة الخوارج فحاربه فقتل رتبيل وقتل ثلاثة من ملوك الترك بعده وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم ورؤس ألوف منهم فخافه الملوك الذين حوله منهم ملك الملتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج سنة (٢٥٣) وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعامله عليها

محمد بن أوس الانباري لمحاربته في
تعبية حشد كبيروزي جميل واحسن مقاومته
حتي احتال له يعقوب فحال بينه وبين
دخول المدينة وهي بوشنج وانحاز محمد بن
اوس منهزما فقيل انه لم يقاتله احد أحسن
من قتال ابن أوس ودخل يعقوب
بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده
وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون
الي طاهر بن الحسين فحملهم الي سجستان
حتي وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف
بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة
وكتاب

قال ابن بلعم صرت اليه بكتاب
أمير المؤمنين المعتز بالله الي زرنج (قصبة
سجستان) فاستأذنت عليه فأذن لي
فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه
من غير امره ودفعت اليه الكتاب . فلما
اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فلم يقبله وقضه فتراجعت القهقرى الى باب
مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك
أيها الامير ورحمة الله فأعجبه ذلك وأحسن
مثواي ووصلني واطلق الطاهرية

وقال ابن بلعم المذكور دخلت علي
الصفار يوما فقال ينبغي ان يجيئنا رجل
مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة أنفس
أو اربعة بل هو تمام الخمسة

قال فأنكرت هذا منه وامسكت فما
علمت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال أيها
الامير بالباب رجل مستأمن ومعه اربعة
أنفس . فقال ادخله فدخل وسلم وقال
ايها الامير معي أربعة انفس فأذن لهم
فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد
اخذتم في المخاريق . فحلف أيمانا مغلظة
انهم جاؤا بغتة ما علم بهم احد من الناس

وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت أيها
الامير لقد رأيت منك عجبا في امر المستأمنة
فكيف علمت بهم ؟

فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس
ورأيت غرابا والقابا ازاء طريقها واختلجت
احدى أصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا
فعلمت انه عضو غير شريف وانه سيأتينا
من ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل
ليسوا باجلة فكانوا هؤلاء .

وكان بوجه الصفار أثر ضربة منكرة
فسأله علي بن الحكم عنها فأخبره بانها
اصابته في بعض وقائع الشراة اذ طعن
رجلا منهم فرجع عليه فضربه بهذه الضربة
فسقط نصف وجهه حتي ردوه وخيط . قال

فمكثت عشرين يوما في انبوبة قصب
وفي مفتوح لئلا يتقرح رأسي وكان يصب
في حلقي الشيء بعد الشيء من الغذاء

قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة
يخرج ويحمي اصحابه الحرب ويقاتل

وأرسل الصفار هذا الي المعتز بالله
هدية سنية من جملتها مسجد فضة يحمل
يصلي فيه خمسة عشر انسانا وسأله ان
يعطيه بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر
الف الف درهم علي أن يتولي اخراج علي
ابن الحسين بن قريش وكان علي فارس

ثم شخص يعقوب الي سجستان علي
أثر كتابه هذا الي المعتز يريد كرمان ثم
نزل مدينة (بم) وهي بين سجستان
وكرمان وكان بكرمان العباس بن الحسن
ابن قريش أخو علي بن الحسن المذكور
ومعه أحمد بن الليث الكردي فخرجا عن
كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب أخاه
علي بن الليث الي السيرجان (هي مدينة
كرمان) وضم اليه جماعة واقام هو في بم
فرد أحمد بن الليث الكردي اليه من
الطريق جمعا كبيرا من الاكراد وغيرهم
فصاروا الي دار بجرد فظفر أحمد بن الليث
بجماعة من معسكر الصفار كانوا يطلبون
العلف فقتل بعضهم وهرب البعض فأرسل
برؤس من قتلهم الي علي بن الحسين بفارس
فنصبها فبلغ الخبر يعقوب الصفار فدخل
كرمان فقاتله علي بن الحسين بخمسة
آلاف جندي فهزمهم وقتلهم عن آخرهم
وتقدم الي شيراز فخندق علي بن الحسين
حولها وكتب الي يعقوب الصفار يخبره
بأن قائده طوق بن المغلس فعل ما فعل من
غير أمره وانهم يأمره بمحاربته فان كنت
تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك وان كنت
تطلب فارس فكتاب من أمير المؤمنين
بتسليم العمل لانصرف

فرد عليه يعقوب ان كتابا من
السلطان معه لايتهيأ أن يوصله حتي يدخل
البلد وانه ان أخلي له البلد فقد ودع واراح
عليه والا فالسيف بيننا والموعد مرج منكان
وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الي
يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ما وهبه
الله من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع
الي سفك الدماء لأن علي بن الحسين لن
يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واستداهل
شيراز الحصار . وقد كانت المنهزمة من
جيش علي بن الحسين قد اسروا ثلاثة

رجال من أصحاب يعقوب فحبسهم علي ابن الحسين وقد كان طوق اشتري دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقدر النفقة عليها مالا فكتب طوق لابنه لاتقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني واحسن الي وسأل في اطلاق الثلاثة الأسورين من أصحاب يعقوب وكان يعقوب سأله ذلك ليطلقه اذا وفدوا عليه

فقال علي بن الحسين اكتبوا الي يعقوب ليصلب طوق بن المغلس وان عبدا من عبيده اكبر عنده منه

فتقرب طوق الي يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب الي أهله في حمله اليه ليقوى به علي حربه فأمره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين فأخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد علي بن الحسين

ثم ان يعقوب ارسل الي علي بن الحسين كتابا فحواه بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك ان ورودي هذا البلد العظيم خطأ بغير اذن امير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة ظالم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مؤنة الاهتمام في هذا الباب فان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره في ارضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استفهمت من رسولك ورجعت اليه في جواب ما حملته وأداته مايورده عليك مما رجوت لتاركك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان أبيت فان قدر الله تعالى نافذ لامحيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه مد الله في عمرك

ثم حدث بعد ذلك أن تزاحف الفريقان وتلاقي الجيشان فانهزم علي ابن الحسين وأصحابه بعد ان قتل من اصحابه خمسة آلاف . ثم وقع أسيرا فضربه يعقوب الصفار بيده عشرة اصوات وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكثرها ثم وضع فيه قيدا ثقله عشرون رطلا ثم اخذ في تعذيبه ليدلهم علي ماله فعصرت خصيتاه فدلهم علي ماله فوجدوه أربعة آلاف الف درهم والف بدرة وجواهر كثيرة

ثم ارتحل يعقوب عن شيراز وتولي الخلافة في تلك الاثناء المهتدي فلم يكن

للصفار كبير شأن فيها. ثم تولي المعتمد علي الله . فبلغه ان يعقوب الصفار متعسف جبار فهم بالخروج اليه وكتب الي عبيد الله ابن طاهر والي العراق بأن يجمع الحاج ويقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ويعرفهم بحال الصفار وظلمه ليشيع ذلك بين الناس ففعل فلما بلغ الصفار ذلك كتب الي الخليفة يطلب اليه ولاية سجستان والسند وفارس وغيرها ويلح عليه بضرورة ابطال مااذاعه اولا باذاعة ضده في شرق البلاد وغربها فوافقه علي ذلك الموفق بالله اخو المعتمد وكان مستوليا علي الامور في أيام خلافة اخيه

ثم هم الصفار بمحاربة الخليفة المعتمد فلما بلغه مجيئه لبس برد النبي صلي الله عليه وسلم وأخذ القوس ليكون اول من رمى . ثم تقدم بين الصفين احد الموالي واسمه خشتج القائد فقال لاصحاب الصفار يا أهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لايتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قدموه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته . فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه والا كان شاقا للعصا محاربا للسلطان

فلم يجبه احد وكان خشتج شجاعا مقداما ثم تقدم المعتمد بالله نفسه والي جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد واكتنفه جماعة آخرون وتقدم اصحاب النشاب بين يديه وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل علي اصحاب الصفار فانهزم الصفار واصحابه وسقط كثير منهم في النهر وترك امواله وخزائنه غنيمة

توفي الصفار سنة (٣٦٥) هـ

﴿الصفار﴾ هو علي بن يوسف بن شيبان جلال الدين الماردينى المعروف بابن الصفار

كان من مجيدى الشعراء وقد صنف كتابا يحتوى علي آداب كثيرة سماه كتاب انس الملوك وله شعر جيد منه في الغزل:

انا ما سلوت وبرق فيه خُلّب
اسلو وعارضه امامي سائل
يسمي بابريقين ذا من ثغره
يجي وذا من مقلتيه قاتل

فمتي تقوم قيامتي بوصاله
ويضم شملينا معاد شامل
وأكون من اهل الخطايا خده
ناري وصدغاه علي سلاسل

وقال ايضا :

مشوق اذا ماارتاح هيجه الحب
وصب لو بل الدمع في خده صب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة
صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
بروحي ريم قد رمتني جفونه
بأسهم لحظ كان برجاسها القلب
تضاعف جفنيه علي عذاره
فمن مهجتي جفن ومن لحظه عضب
يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه
ولكن تعذيبي لمرشفه عذب
نصبت لضيف الطيف منه حبائلا
من النور لماعز في اليقظة القرب
وماكنت ادرى انه رافض الهوي
ويهره عن زورني ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن
ليجتمع الايجاب في الشيء والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنة
وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب

وفي قده لين وفي القلب قسوة
وفي خصره جدب وفي ردفه خصب

وقال ايضا :

اذا نظرت عيني وجوه حبائبي
فتلك صلاتي في ليالي الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة
من الترك مردا فوق جرد سلاهب
بأيديهم سمر طوال كأنما
أسنتها تبغي التقاط الكواكب
تثنوا اغصونا في السروج وأطلقوا
سهام لحاظ من قسي الحواجب
والقوا قسي المران عنهم وقوموا
قدودا أعدوها لقرع الكتائب
ولو كشفوا ابيض العوارض في الوغي
لأغنتهم عن سل بيض القواضب
تري كل عين منهمو عين قينة
تنادي اسود الحرب هل من محارب
فظلت توالينا اسارى محاسن
من القوم صرعي لا اسارى المضارب

وقال ايضا :

هل اختط فانا د غصنا وريقا
غرير حكي الكاس ثغرا وريقا
أم الصدغ لما صفا خده
تمثل فيه خيالا دقيقا

دنا فرمى اسهما وانثني
رشيقا فراح كلانا رشيقا
وابدع فيه فلي ارى
له الخال وهو فريد اشيقا
وما بال مبسمه مبديا
وما ملكته يميني رقيقا
وهبه ارتوى من نهر الصبا
فكيف استحال بفيه رحيقا
فاجري لنا من فم اولا
وثغر جديد كميتا عتيقا
حججت الي كعبة الحسن منه
ووجهت وجهي اليه مشوقا
وقبلته فوردت العذيب
وجزت الثنايا وجئت العقيقا

وقال ايضا :

برق بدا ام ثغرك المنعوت
ام لؤلؤ قد ضمه ياقوت
وظبا سيوف جردت من لحظك ا
لقتال ام هروت ام ماروت
ما قام انقوم الجمال بوجهه
الا وفي ناسوته لاهوت
أحسن فان الحسن وصف زائل
واصنع جميلا فالجميل يفوت

واستبق أبناء الغرام فانهم
سيقلدوك دماءهم ويموتوا

وقال :

مذ عقربت صدغاه واستجم الذ
ل علي شهد الحي الاشنب
تقدم الحاجب العارض ان
يكتب بالأدم في الاشهب
وقام في جيش الهوى معلنا
وصاح والعشاق في الموكب
يا أمراء الحسن لا تركبوا ا لـ
قمر الارضى في العقرب

وقال :

ما برحت يوم وداعي لهم
تضمني ضمة مستأنس
حتي تثني الغصن فوق النقا
وانتثر الطل علي النرجس

وقال أيضا :

اذا هب النسيم بطيب نشر
طربت وقلت ايه يا رسول
سوي اني اغار لأن فيه
شذاك وانه مثلي عليل

وقال أيضا :

واعجب شيء ان ريقك ماؤه
بوله نارا وهو عذب مروق

وانك صاح وهو فيك سكر
وانت جديد الحسن وهو ممتق

توفى سنة (٥٧٥) ه

﴿ صفراوي ﴾ المزاج الصفراوى يغلب علي غيره من زيادة حجم الكبد وافرازه الصفراء وصاحبه يكون اصفر اللون اسود الشعر والعينين يميل الي نوع واحد من الاعمال مستعد الجنون بشيء خاص ويكون فيه طمع وحب النفس وغيظ وحب انتقام ويكون متعرضا للمرض الكبد والقناة الهضمية. تناسبه الماكل الحضية والفروية والنباتات الخضراء.

﴿ الصفرية ﴾ من الفرق الاسلامية هم الزيادية اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في أمور منها: انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار. وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل وقالوا ماكان من الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذى لزمه به الحد كالزناة والسرقة والقذف فيسمى زانيا سارقا قاذفا لا كافرا مشركا. ومن كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك ونقل عن الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون دار العلانية

ورأى زياد بن الاصفر جميع الصدقات سهما واحدا في حال التقية. ويحكى عنه انه قال نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا ندرى لعلنا خرجنا من الايمان عند الله

وقال الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار الربوبية والبراءة براءتان براءة من اهل الحدود سنة وبراءة من اهل الجحود فريضة

﴿ صقعه ﴾ يصقعه صقعا. ضرب قفاه

﴿ صف ﴾ الشيء يصفه صفا نظمه طولا مستويا

(صف القوم) اى اصطفوا فهو لازم ومتعد

(صففه) بمعنى صفه

(تصاف القوم) اجتمعوا صفا

(الصُفّة) هي اسم بيت صيفي وقيل هي غير البيت ذات ثلاث حوائط. وقيل

الصفة في المسجد النبوى كانت مسقوفة بجريد النخل

﴿ أهل الصفة ﴾ كانوا قوما من الفقراء قيل يبلغ عددهم أربعمائة كانوا منقطعين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم للعبادة وكانوا يُعطون من الصدقات ليأكلوا وكانوا كلما جاء حرب خرجوا يجاهدون بانفسهم ولما كثر المال في ايدى المسلمين وزاد عددهم أخرجهم عمر ليبحثوا عن ارزاقهم بكدهم

من الناس من يظن ان هؤلاء الرجال كانوا في المسجد على شكل فقراء التكايا الآن يأكلون ويشربون ويصلون ولا يعملون والحقيقة انهم كانوا أول من يسارعون للقتال اذا دعا داعيه فكانوا بمثابة الجيش العامل

﴿ الصفصاف ﴾ هو شجر الخلاف وقيل الخلاف صنف منه

أنواعه أشجار وشجيرات أوراقها متوالية وازهارها هرية ابطية ذات مسكنين وثمرها علبي مستطيل ذو مسكن واحد يحتوي علي جملة بزور مخاطية نحو قاعدتها بقزعة من وبر.

اصنافه تنبت على شواطئ المياه وفي الاماكن الرطبة وهي كثيرة

منها الصفصاف الابيض وهو يعلو من ١٠ أمتار الى ١٥ مترا ويكون محيطه من مترين الي ثلاثة أمتار وفريماته الحديثة ضاربة للحمرة مزينة باوراق حريرية وبرية ضاربة البياض وخصوصا في حداثتها وأزهاره تنمو مع أوراقه وهذا النوع ينبت علي شواطئ الانهار

والصفصاف الاصفر يخالف النوع الذي قبله بفريماته ذات اللون الاصفر الداجن كثيرا أو قليلا وباوراقه الضيقة الملساء لكنه اقل ارتفاعا منه وهو ينبت في الاماكن الرطبة ايضا

والصفصاف الهش يشبه الصفصاف الابيض في الهيئة والارتفاع غير ان فريماته تنكسر بسهولة نحو اندغامها على الفروع وأوراقه حريرية ملساء مسننة وهو أكثر انتشارا من النوعين المتقدمين

والصفصاف الذي تشبه أوراقه اوراق اللوز اذا ترك ونفسه ارتفاعه الى عشرة بل ١٥ مترا. فريماته ضاربة للحمرة مزينة باوراق حريرية ملساء ذات لون اخضر لطيف من اعلى طحلبية من اسفل ذات اسنان عديدة وهو أقل انتشارا من

الانواع المتقدم منه هناك أنواع كثيرة خلاف
ماذكر وهي تتكاثر بواسطة فروعها
الكبيرة التي تزرع عقلا تتخذ من الفروع
التي سنها من أربع سنوات الي خمس
ومحيطها من أسفل من ٦ الي ٧ قراريط
فمعظم هذه العقل تتولد لها جذور في الارض
وتنمو بسرعة فيتكون منها أشجار لطيفة
المنظر وتستعمل فروعها وقوداً وحرارتها
متوسطة لأنها تتغطي بالرماد بسرعة فتفقد
حرارتها من قوتها
خشب كل من الصفصاف الابيض
والصفصاف المشضارب الحمرة يخرط
ويستعمله النجارون كثيراً
قشر هذا الشجر مر قابض يستعمل
طارداً للحمي كالكينا وقد اكتشف فيه
أصل يسمي صفصافين . وفي بعض
البلاد تستعمل تلك القشور لدبغ الجلود.
وفي فصل الربيع يجتني النحل كمية كبيرة
من الشمع والعسل من ازهاره والمواشي
ترغب في اوراقه فتأكلها بشراهة وتصنع
من فروعه المرنة المشنات المعروفة وخشبه
خفيف قليل الصلابة (انظر كتاب الزراعة
لاحمد بك ندي)

﴿ صافق ﴾ يصفق صفوقاً ضرب
احدى يديه علي الاخري
(صفُق الثوب) يصفُق صفاقة
ضد خف
(صفّق بيديه) معروف

﴿ الصفاق ﴾ الجلد الاسفل الذي
عليه الشعر وقيل جلد البطن وهو في
اصطلاح الاطباء مايسميه الفرنج البريتون
(التهاب الصفاق الصدري) هو
المعروف بذات الجنب
والصفاق الصدري في اصطلاح
الطب غشاء يغشى الصدر وهو غشاء ينفرز
منه مصل متي التهب يحس المريض بألم
حاد في احدي جهتي الصدر مع عسر
التنفس ويصحب بالتهاب الرئة أو بعرض
آخر صدري ومتي اشتد حدثت عنه حمي
وعطش شديد وقلق وفتور عام وهو
يستدعي عناية الطبيب
(التهاب الصفاق البطني) هذا
الالتهاب هو التهاب الرحم امتد الي الصفاق
البطني وهو يحصل للوالدات من طول الطلق
فيحدث ألما في البطن السفلي ويزيد
بالضغط فينقطع دم النفاس واللبن ويحدث
تهوع وقيء وقلق وحمي وهو مرض يستدعي
عناية الاطباء

﴿ صفا ﴾ الماء يصفو صفواً وصفاء
ضد كدر
(صفّي الماء) جعله صافيا
(صافاه) أخلص له الود
(اصطفاه) استصفاه
(الصفا) من مشاعر مكة وهي بلحف
جبل أبي قبيس
(الصَّفو) الاخلاص في الود
(الصَّفاة) الحجر الصلد الضخم
(الصَّفوان) الصخر الاملس
(صَفوة وصِفوة وصُفوة كل شيء)
خالصه وأحسنه
(الصَّفِي) الحبيب
(المصفاة) الراووق
(المصطفي) اسم من أسماء النبي
صلي الله عليه وسلم ومعناه المختار

﴿ صفي الدين الحلي ﴾ هو عبد
العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم
ابن احمد بن نصر بن ابي العز بن سرايا
كان من نبغاء الشعراء في القرن السابع
اجاد في القصائد المطولة والمقاطيع
ولد سنة (٦٧٢) ودخل مصر سنة
(٧٢٦) ه واجتمع بالقاضي علاء الدين
ابن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح
السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها
قصيدة المتنبي التي أولها :
بأبي الشموس الجانحات غواربا
فقال :
اسبلن من فوق النهود ذوائبا
فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة
غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا
ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأي المانوية عندما
أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصاً حاضراً
شهدت بصيرته وقلباً غائبا
اشرقن في حلل كأن أديمها
شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن في كال فقلت لصاحبي
بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد الحظات يثني عطفه
فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه
عتبي ولست أراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته
وازور الحظاظ وقطب حاجبا

قاراني الخد الكليم فعارفه
ذوالنون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه
نهبا وان منح العيون مواهبا
لاغروان وهب اللواحظ حظوة
من نوره وغدا لقلبي ناهبا
فمواهب السلطان قد كست الورى
نعما وتدعوه القساور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت له
صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة
ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت
من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب ابحرا
وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه
مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة
واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا
سبطا ويرسل من سطاه حاجبا
كالليث يحمي غابه بزئيره
طورا وينشب في القنيص مخالبا

وهي طويلة وكلها على هذا الضرب
الحسن
وانشده الصاحب شمس الدين بن
السدي أبيات سابم الهوى النبلي المصغرة
الفاظها التي أولها (بريق بالابيرق في
التجيير) وذكر ان ناظمها نظم عدلا
لصاحب الديوان علاء الدين الجوشني ولم
يمكنه نظم بيت واحد مدحا اذ شأن
المدح التعظيم . فنظم صفي الدين ماياتي
وكل الالفاظ التي استخدمها مصغرة:
نقيط من مسيك في رويد
خويلك أو وسيم في خديد
ومعناه نقط من مسك في ورد خالك
هذا أو وسم في خد ؟
ثم قال :
وذيالك الوبيع في الضحيا
وجيبك ام قير في صعيد
وجيه شويدن فيه شكيل
ادق معينيات من خويلد
ظبي بل صبي في قبي
مر يهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والجبينا (٥٢٧)
[illegible]

معيسيل اللمى له ثغيير
وريقته قبير في شهيد
ظبي في مقيلته نبيل
مويقمه افيلاذ الكبيد
وهي طويلة وكلها على هذا النمط
المصغر

وقال متغزلا :

ألا أسكرت عطفاه من خمر ريقه
فحالت به ام من كؤس رحيقه
مليح يغار الغصن عند اهتزازه
ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره
ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا مايسوء النفس غير نفاره
ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدي القساوة عندما
يقابلني من خده بيريقه
ويلطف بي من بعد أعمال لحظه
وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق
بذا انت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره
فان جليل الخطب دون رقيقه

وليلة عاطاني المدام ووجهه
بريناصبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه
بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه
من السكر لاما نلته من عتيقه
فلم أدر من أي الثلاثة سكرتي
أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة
فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتي
كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال ايضا :

غيري بحبل سواكم متمسك
وأنا الذي بترابكم أتمسك
اضع الخدود على ممر نعالكم
فكأنني بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الا انني
خادعتكم وبذلت مالا أملك
شرطي بأن حشاشتي رق لكم
والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فأصبح مهلكي
ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لاتعملوا قبل القناء بقتلي
وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم
وضحكت قبل وهجركم لي مهلك
ولربما ابكي السرور اذا اتى
فرطا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم
يا قوتل الواشي فاني بأفكه
عار على بأن اكون مشرعا
دين الهوى ويقال اني مشرك

وقال ايضا

رعى الله من يرعى لي حق صحبة
وسلم من لم يسخ لي بسلامة
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي
ولم الك يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجره
وقرب مغانيه وبعد مرامه
يحاول طرفي لقطة من خياله
ويشتاق سمعي لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا
بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي ألقى فظل مقابلا
بكاي وشكوى حالتي بابتسامه
بدمع يحاكي لفظه في انتثاره
وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
فارق من شكواي غير خدوده
ولا لان من نجواي غير قوامه

ومن شعره :

قلوبنا مودعة عندكم
أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم
ردوا الامانات الى اهلها

وقال :

اقول للدار اذ مررت بها
وعبرتي في عراصها تكف
ما بال رعد السحاب اخلف منـ
ـك فقالت في دمعك الخلف

توفي صفي الدين الحلي سنة (٧٥٠) ببغداد

﴿ صفوان ﴾ بن محرز المازني هو من ثقاة العلماء وعبادهم . توفي سنة (١٧٤) هـ

﴿ الصقر ﴾ هو الطائر الذي يصاد به . وقال ابن سيده الصقر هو كل شيء يصيد من البزاة والشواهين ج أَصْقُر وصقور وصقورة وصقار وصقارة
كنيته أبو شجاع وأبو الاصبع وابو عمرو وأبو الحمراء وأبو عمران وابو عوان.

وتسمى انثاه صقرة .
الصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازى وهو ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ يسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل والاخيل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى وأحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم كما جاء في حياة الحيوان للدميري

قال وبهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدأ من البازى نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ويوصف بالبخر ونتن الفم ومن شأنه لا يأوي الى الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال

الصقر كالفان في يديه قيل اول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحرث يعجب منه فأمر فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فأخذها فازداد الحرث اعجابا واتخذه العرب بعده

الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازى الا انه اجرأ منه جنانا واقل بخرا ويصيد اشياء من صيد الماء ويعجز عن الغزال الصغير

الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وكان يسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما ولأن الجلم هو الذي يجز به وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا وأثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب به الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه . ويقال اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى ان صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به . قال الناشي في وصفه :

ويؤيؤ مهذب رشيق
كأن عينيه الذي التحقيق

فصان بحر وحان من عقيق

وقال ابو نواس في وصفه :

قد اغتدى والصبح في دجاه
كطرة البدر الذي مثناه

بيؤيؤ يعجب من رآه
مافي اليآيئ يؤيؤ سواه

ان زق لاتكذبه عيناه
فلو يرى القانص مايراه

فداه بالام وقد فداه
هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

‹ صقعته › الصاقعة بمعنى صعقته الصاعقة

(ضقع الرجل) بصقع صقعاصقع

(المصقع) البليغ العالي الصوت

‹ صقل › السيف يصقله صقلا جلاه

(صقيل الشيء) يصقل صار املس

(الصيقال) اسم بمعنى الجلاء

‹ صقلية › هي سيسليا (انظر هذه الكلمة)

‹ الصقلي › هو ابو عبدالله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين

كان واحد من فضلاء الادباء له تصانيف ممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة (٥٥٤) ه وخبر البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن وهو كبير . وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية علي درة الغواص للحريري وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك وله شعر منه قوله :

حملتك في قلبي فهل أنت عالم
بأنك محمول وانت مقيم

الا ان شخصا في فؤادي محله
واشتاقه شخص علي كريم

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب :

سقي بلدا كانت سليمى تحله
من المزن وما تروي به وتشيم

وان لم اكن من ساكنيه فانه
يحل به شخص علي كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع منها قوله :

علي قدر فضل المرء تأتي خطوبه
ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيا يتقيه اصطباره
فقد قل فيا يرتجيه نصيبه

نشأ بمكة وتنقل في البلاد . اما مولده فصقلية وسكن آخر ايامه بمدينة حماة وتوفي بها سنة (٥٦٥) ه

‹ الصقالبة › هم جيل من الناس بين بلاد البلغار والقسطنطينية وهم الذين يطلق عليهم اليوم السلافيون وهم ليسوا محصورين بين البلغار والقسطنطينية فقط ولكنهم منتشرون في الشمال الشرقي لأوربا وفي غرب البلغار أيضا

‹ صكه › يصكه صكا ضربه شديداً ولطمه

(الصك) كتاب الاقرار بالمال وغيره جمعه صكوك

(الصكاك) كاتب الصكوك

‹ صليب › الشيء يصلب صلبا وصلب يصلب ضد لان

(صلب الشيء فصلب هو) أي جعله صلبا فصار كذلك

(تصلب) صار صلبا

(الصالب) حمى في الظهر فوقار من لدن الكاهل الى العجب وهو العمود الفقري

(الصلابة) ضد الليانة

(الصلب) الشديد والظهر

(الصليب) كل ماكان علي شكل خطين متقاطعين من نقش أو خشب أو غيره

‹ الصلب › هو الفولاذ وهو حديد مقدار الكربون فيه لا يتعدي ١٠ في الالف ويحتوى أيضا علي شيء من الفوسفور والازوت والسليسيوم والكبريت وهو أبيض لماع (انظر حديد)

‹ الحروب الصليبية › هي حروب حدثت بين المسيحيين الاوربيين والمسلمين من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٢٧٠ وكان السبب فيها استياء الاوربيين من ازدياد نفوذ الاتراك في آسيا وتوالي اكتساحهم لامم الشرق . فاهل القرن الحادي عشر سنة (١٠٠٢) حتي قام البابا سلفستر الثاني يدعو الامم النصرانية لانقاذ بيت المقدس من ايدي المسلمين وهو كما لا يخفي قبلة الامم المسيحية ومنتجع عواطفهم الدينية فكثر عدد الحاجين اليه فكانوا يعودون منه شاكين باكين من الاتراك

فيه وقسوتهم على حاجيه

ولما تولى غريغوريوس السابع اخذ بوالي الدعوى بضرورة جهاد المسلمين واستنقاذ بيت المقدس من أيديهم ولكن المسيحيين لم ينهضوا نهضتهم الحقيقية الا في عهد البابا اوربان الثاني الذي عقد مجمعين حضر أولهما سفراء من قبل الكسيس كومنين امبراطور الشرق وازدحم ثانيهما بالوافدين من كل صوب فأثرت فيهم تحمسات البابا فخرجوا من عنده وهم يقولون (كذا أراد الله) وزادهم الراهب بطرس الذي كان عاد من الحج تحمسا وشوقا الجهاد فوضعوا الصلبان الحمراء على ملابسهم فاجتمعت جماهير العامة والفقراء والشيوخ تحت قيادة بطرس الراهب سنة (١٠٩٥) وزحفوا اللامام فارصلوا الي بلاد المجر حتي توفي اكثرهم وما اجتاز بالقوم القسطنطينية حتي هلكوا جميعا في آسيا الصغرى. فكانت هذه الحركة مقدمات الحرب الاولى

وفي السنة التالية (١٠٩٦) زحفت أربعة جيوش كثيفة مؤلفة من الاشراف يقود احدها جوفروا دوبويون وأوستاش دوبورغ ولي وبودوين دوبورغ ويقود ثانيها هوغوس الكبير كونت فرماندوا وانبين دوبلوا وروبرت بن غليوم الفاتح. ويرأس ثالثها ريموند دوسنجيل كونت تولوز أمارابعها فكانت تحت أمرة بوهيموند امير تارانتا

سارت هذه الجيوش من ثلاث جهات متواعدة على الالتقاء في القسطنطينية ومنها تقدمت بحرا وحاصرت نيقا بعد دخل آسيا الصغرى ثم لقيت عساكر قليج ارسلان صاحب مملكة الروم فهزمته وتوغلت في صحراء فريجيا فأصابها الجوع والظمأ فهلك معظم رجالها وماتت خيولها كلها ومع ذلك تمكن بودوين قادس من الاستيلاء على أورفة على نهر الفرات وتقدم معظم الجيش الي طرسوس فافتتحها ثم حاصر انطاكية سنة (١٠٩٨) حصاراً عنيفاً أصابته كل ضروب الشدة ولم يستولوا عليها الا بعد أن استنفد بوهيموند جميع الحيل والدسائس فعينه اخوانه أميراً عليها ولم يلبثوا ان حاصرهم فيها مائتا ألف مقاتل أرسلهم الخليفة العباسي من بغداد فانتصروا عليهم وساروا الي القدس وكان غير باق من الجيوش المسيحية الا خمسون الفا فاستولوا عليها في ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩ بعد حصار عنيف جداً وانتخب جوفروا

دوبويون ملكا عليها فأبى أن يضع التاج على رأسه في المكان الذي كلل فيه ملك الملوك (أي عيسى عليه السلام) بالشوك وبعد ذلك بقليل انتصر في عسقلان على جيش مصري اتي لمحاربته ولما عاد حصن القدس ونظمها على الطريقة الاقطاعية وأسس امارتي قادس وانطاكية وكونتية طرابلس ومار كيزية صور

وفي سنة (١١٠٠) تأسست بالقدس رهبنة القديس يوحنا الاورشليمي لتمريض الجنود

وعند وفاة جودفروا خلفه بودوين الاول من سنة ١١٠٠ الي سنة ١١١٨ ثم بودوين الثاني دوبورغ من سنة ١١١٨ الي ١١٣١ واستولوا على قيصرية واللاذقية وصور وصيدا وعكا وبيروت وغيرها الا ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين الصليبيين فشغلهم فزحف نور الدين سلطان سورية الاتابكي على قادس واوقع بسكانها

(الحرب الصليبية الثالثة) لما بلغ اوروبا خبر مذبحة قادس عملت على تجديد الحملة الصليبية فنهض لها لويز السابع ملك فرنسا مكفرا بنهضته هذه عما اقترفه من احراق ١٣٠٠ نسمة بالنار في كنيسة فيتري ونهضت امرأته اليونورا دوغوبانا وجمهور من أشراف فرنسا وكونراد الثالث امبراطور المانيا. فتوغل الامبراطور الالماني في آسيا الصغرى ففقد جيشه برمته في مضايق جبل طورس وعاد في نحو عدد الاصابع من جنوده الي القسطنطينية، وكان ملك فرنسا قد وصلها فلما علم حل بتدبيره لزم الشواطئ. ولكن الاتراك قتلوا بالسهام عدداً لا يحصى من جيشه في كيليكية ومع ذلك أدرك انطاكية وزحف منها على دمشق وحاصرها فلم ينل غرضاً ثم عاد الي مملكته ولم يجن من عنائه هذا الا طلاق امرأته

وفي سنة ١١٨٧ زحف السلطان صلاح الدين الايوبي على القدس فاستنقذه فاضطربت أوروبا لهذا النبأ واغتمت له غاية الاغتمام وفرض البابا على جميع الاراضي حتي الكنيسة ضريبة عشرية لمقاومة صلاح الدين وأعدت جيشا عرمرما يتقدمه أقوى ملوك الغرب وهم فيليب أوجست ملك فرنسا وريكاردوس قلب الأسد ملك انجلترة وفريدريك باربروس ملك المانيا. فأما الامبراطور الالماني فدخل آسيا الصغرى من طريق المجر والقسطنطينية

فغرق في نهر الشالوف وسحق المسلمون جيشه . واما فيليب ملك فرنسا وريكاردوس ملك انجلترة فركبا البحر أحدهما من جنوا والآخر من مرسيليا والتقيا في جزيرة صقلية وأخذا يتنازعان فيها السلطة ثم قصد ريكاردوس جزيرة قبرص لاخضاع رجل اغتصب مملكتها ثم لحق بفيليب الى عكاء فحاصراها مدة سنتين ثم استاء ملك فرنسا من تخاذل الصليبيين فرجع الي مملكته وبقي ريكاردوس في فلسطين فلم يستطع ان يسترجع بيت المقدس وبينما هو عائد الي مملكته هب اعصار طرحه علي شواطيء دلماسيا ففر من المانيا فاعتقله فيها ليوبولد دوق النمسا لانه كان قد القى رايته في أحد خنادق عكاء ولم يطلقه الا بفدية فاحشة

(الحرب الصليبية الرابعة) دعا الي هذه الحرب البابا اينوسان الثالث سنة (١٢٠٢) وفوك كاهن نولي فلما تأهبت لمغادرة اوطانها لميدان الحرب طلبت من البندقية سفنا فأعطتها علي شرط ان تفتح لها بها حصن زارا الذي كان في قبضة المجر فأجيبت الى ما سألته. ثم ان رجلا يدعي الكسيس وهو ابن احد امبراطرة الرومان المعزولين او هم قادة الجيش الصليبي ان القسطنطينية هي مفتاح بيت المقدس وانه اذا أعيد الي عرش الامبراطورية أنالهم من فتحها ما يشتهون فأطاعوه ودخلوا القسطنطينية عنوة وقسموا مملكتها الى ممالك ودوقيات وماركزيات ولقب بودوين كونت دوفلاندر امبراطور رومانيا وبقيت هذه المملكة في أيدي اللاتينيين سبعا وخمسين عاما من سنة ١٢٠٤ الي ١٢٦١

(الحرب الصليبية الخامسة) كانت من سنة ١٢١٧ الي ١٢٢١ وذلك ان اندراوس ملك هنكاريا أرسل جيشا الي مصر وحدث قتال فلم ينجح المسيحيون وولوا منهزمين

(الحرب الصليبية السادسة) كانت من سنة ١٢٢٨ الي ١٢٢٩ وذلك ان فريدريك الثاني ملك المانيا سار في مقدمة جيش وكان كل ما عمله احداث معاهدة مع الملك الكامل صاحب مصر علي تسليمه بيت المقدس وبيت لحم والناصرة وصيدا وكان ذلك بدون قتال لتخوفه من قرب اغارة القبائل الخوارزمية عليه وذهب فريدريك الي بيت المقدس ووضع تاجها

علي رأسه سنة (١٢٢٩) ولكنه لم يكد يرجع حتي سار الترك الي الشام فسحقوا جيشا صليبيا القوه بغزة واخذوا بيت المقدس فلما علم البابا اينوسان بما حل بالجيوش المسيحية دعا اوروبا كلها الى حرب المسلمين فلم يجبه الا لويز التاسع وكان قد نذر في مرض اشتد عليه ان هو شفي ان ينقذ بيت المقدس وكانت هذه الحرب الصليبية الثامنة والاخيرة

(الحرب الصليبية السابعة) سار لويز التاسع الي مصر بحراً وشن عليها الغارة واستولي علي دمياط وتوغل في البلاد ولكنه انهزم بقرب المنصورة واسر فافتدي نفسه بمال عظيم ثم رجع الي بلاده

(الحرب الصليبية الثامنة) كانت سنة ١٢٧٠ تحت قيادة لويز التاسع المتقدم ذكره جردها علي تونس فمات هناك ووقعت مدن فلسطين في ايدي المسلمين واحدة بعد الاخرى وتنوسيت الحروب الصليبية شيئا فشيئا فلم يعد احد يذكرها بعد ذلك

﴿ صلت ﴾ أصلت سيفه جرده

﴿ الصلت ﴾ امية بن ابى الصلت هو عبدالله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة ابن عنزة بن قيس وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن كان شاعراً مفلقا قرأ كتاب الله عز وجل فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فنها قوله (قمر وساهور يسل ويغمد) وكان يسمي الله في شعره السلطيط فقال: (والسلطيط فوق الارض مقتدر) وسماه في موضع آخر التغرور

قال ابن قتيبة وعلماؤنا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة

كان امية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنفية وحرم شرب الخمر وشك في الاوثان وكان محققا والتمس الدين وطمع في النبوة لانه علم من الكتب ان نبيا يبعث من العرب فكان يرجو ان يكون هو . فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم قال هذا الذي كنت ارجو ان اكونه فأنزل الله فيه (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)

واليه ينسب هذا البيت :

كل دين يوم القيامة عند الله

الا دين الحنيفة زور

وكان امية بن ابي الصلت حرض قريشا بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش

اثارة لحمية العرب علي النبي صلي الله عليه وسلم . فمن ذلك قوله :

ماذا يبدر والعقـ
قل من مرازبة جحاجح

وهي قصيدة نعي النبي صلي الله عليه وسلم عن روايتها

قلنا كان أمية بن أبي الصلت يطمع في النبوة فخرج الي الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال امية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وأبطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغيرا اللون فرمى بنفسه واقاموا حتي سرى عنه ثم مضوا فقضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الي الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الي الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاول فقال ابو سفيان بن حرب قد شققت علي رفقائك فقال خلوني ارتاد علي نفسي لمعادي انههنا راهبا عالما اخبرني انه تكون بعد عيسى عليه السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وأنا أطمع في النبوة واخاف ان تخطئني فاصابني ما رأيت فلما رجعت ثانية أتيته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئست من النبوة فاصابني ما رأيت اذ فاتني ما كنت اطمع فيه

وخرج امية في سفر فنزلوا منزلا فأم امية وجها وصعد في كثيب فرفعت له كنيسة فانتهي اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية حين رآه انك لمتبوع فمن اين يأتيك رئيك ؟ قال من شقي الايسر . قال فأي الثياب أحب اليك أن يلقاك فيها ؟ قال السواد. قال كدت تكون نبي العرب ولست به، هذا خاطر من الجن وليس بملك وان نبي العرب صاحب هذا الامر يأتيه من شقه الايمن وأحب الثياب اليه ان يلقاه فيها البياض

وأتى أمية أبابكر فقال يا أبا بكر عمي الخبر فهل احسست شيئا ؟ قال لا والله قال قد وجدته يخرج العام

قال عبد الرحمن بن ابى حماد المنقرى قال كان امية جالسا مع قوم فمرت بهم غنم فثغت منها شاة فقال القوم تدرون ما قالت الشاة ؟ قالوا لا . قال انها قالت اسخلتها مرى لا يجي الذئب فيأكلك كما أكل أختك عام اول في هذا الموضع. فقام بعض القوم الي الراعي فقال له : اخبرني عن هذه الشاة التي ثغت ألها سخلة ؟ فقال نعم هـذه سخلتها. قال أكانت لها عام اول سخلة ؟

قال نعم وأكلها الذئب فى هذا الموضع

قال الاصمعي ذهب امية في شعره بعامة ذكر الآخرة وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب

قال عمرو بن ابي بكر الموصلي قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان أمية نائما فجاء طائران فوقع أحدهما علي باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر . فقال له الطائر الآخر أوعي قال نعم . قال زكا ؟ قال ابي

نقول هذا الكلام من الخيالات ولم يدع اليه الا تصدى امية بن ابي الصلت لحصول علي النبوة فنعرض من ذلك لمثل هذه الموضوعات

حدث ابن الاعرابى عن ابن دأب قال خرج ركب من ثقيف الي الشام وفيهم امية بن ابي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا منزلا ليتعشوا بعشاء اذا اقبلت عظاية حتي دنت منهم فحصبها بعضهم بشيء في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون ممسين فطلعت عليهم عجوز من وراء كثيب مقابل لهم تتوكأ علي عصي فقالت ما منعكم ان تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءتكم عشية ؟ قالوا ومن انت ؟ قالت انا ام العوام ، مت منذ اعوام ، اما ورب العباد لتفترقن في البلاد . وضربت بعصاها الارض ثم قالت بطئي ايابهم ، ونفري ركابهم. فنفرت الابل كأن علي ذروة كل بعير منهم شيطانا ما يملك منها شيء حتي افترقت في الوادي فجمعناها في آخر النهار من الغد ولم نكد. فلما انخناها لنرحلها اقبلت العجوز ففعلت كفعلها في اليومين ونفرت الابل فقلنا لامية بن ابي الصلت اين ما كنت تخبرنا به عن نفسك ؟ فقال اذهبوا انتم في طلب الابل ودعوني فتوجه الي ذلك الكثيب الذي كانت العجوز تأتى منه حتي علاه وهبط منه الي واد فاذا فيه كنيسة وقناديل واذا رجل مضطجع معترض علي بابها ، واذا رجل أبيض الرأس واللحية فلما رأي أمية قال انك لمتبوع فمن اين يأتيك صاحبك ؟ قال من اذنى اليسري قال فبأي الثياب يأمرك ؟ قال بالسواد . قال هذا خطيب الجن ، كدت والله ان تكونه (أى نبى هذه الامة) ولم تفعل ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلباس البياض فما حاجتك ؟ فحدثه حديث العجوز . فقال

صدقت وليست بصادقة هي امرأة يهودية
من الجن هلك زوجها منذ اعوام وانها
لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تهلككم
ان استطاعت . فقال امية وما الحيلة ؟ فقال
اجمعوا ظهركم فاذا جاءتكم ففعلت كما كانت
تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من
اسفل باسمك اللهم فلن تضركم . فرجع
أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما اقبلت
العجوز قال لها ما أمرهم به الشيخ فلم تضرهم
فلما رأت الابل لا تتحرك قالت قد عرفت
صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن اسفله
فاصبح امية وقد برص في عذاريه واسود
اسفله . فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا
الحديث فكان ذلك اول ما كتب اهل
مكة باسمك اللهم في كتبهم

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر
ابن مسعود عن الزهري قال دخل يوما
امية بن ابي الصلت على اخته وهي تهيء
ادمالها فادركه النوم فنام على سرير في
ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف
في البيت واذا بطائر قد وقع احدهما على
صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع
صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقف
للطائر الذي على صدره اوعى ؟ قال وعى ،
قال أقبل ؟ قال أبى . قال فرد قلبه في
موضعه فنهض فأتبعهما امية طرفه فقال :

لبيكما لبيكما   ها انا ذا لديكما
لابرىء فاعتذر   ولاذو عشيرة فأنتصر

فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه
فقال الطائر الأعلى أوعى ؟ قال وعى قال
أقبل ؟ قال ابى ونهض فاتبعهما امية طرفه
وقال :

لبيكما لبيكما   ها انا ذا لديكما
محفوف بالنعم   محوط من الريب

قال فرجع الطائر فوقع على صدره
فشقه واخرج قلبه فقال الاعلى أوعى فقال
وعى قال أقبل ؟ قال ابى قال ونهض فاتبعهما
بصره وقال :

لبيكما لبيكما   ها انا ذا لديكما
ان تغفر اللهم تغفر جما   وأي عبد لك لا ألما

قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس
أمية يمسح صدره فقلت يا اخي هل تجد
شيئا قال لا ولكني اجد حرا في صدري
ثم انشد يقول :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في قنان الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينك واحذر
غولة الدهر ان الدهر غولا

قال ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله :

رجل وثور تحت رجل يمينه
والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق

قال عكرمة استنشدني النبي صلى الله
عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا
بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها
مملوءة طبق الآفاق سلطانا
ألا نبي لنا منا فيخبرنا
ما بعد غايتنا من رأس محيانا
بينا يربينا آباؤنا هلكوا
وبينما نقتني الاولاد افنانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا
ان سوف يلحق اولانا باخرانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد
أمية ليسلم

روى خالد بن عمارة ان امية عتب
على ابن له فانشأ يقول :

غذونك مولودا وعلتك يافعا
تعل بما أجني عليك وتنهل
اذا ليلة آبتك بالشجو لم أبت
لشكواك الا ساهرا أتململ
كأني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانني
لاعلم ان الموت حتم مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي
اليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل

قال أبو بكر الهزلي قلت لعكرمه
ما رأيت من أحد يبلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لأمية آمن شعره وكفر
قلبه . فقال هو حق وما الذي انكرتم من
ذلك ؟ فقلت له انكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة
حمراء مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدو لنا في رسلها
الا معذبة والا تجلد

فما شأن الشمس تجلد ؟ قال والذي
نفسي بيده ما طلعت قط حتى ينخسها
سبعون الف ملك يقولون لها اطلعي فتقول
أأطلع على قوم يعبدونني من دون الله ؟
فيأتيها شيطان حتى يستقبل الضياء يريد

ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان . تغرب بين قرني شيطان

قال ثابت بن الزبير لما مرض امية ابن ابي الصلت مرضه الذي مات فيه جعل يقول : قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي وأنا أعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد ولما دنت وفاته اغمي عليه قليلا ثم افاق وهو يقول :

لبيكما لبيكما ، ها أناذا لديكما لا مال يفديني ولا عشيرة تنجيني

ثم اغمى عليه ايضا نحو ساعة حتى ظن من حضره من اهله انه قد قضى ، ثم افاق وهو يقول :

لبيكما لبيكما . ها أنا ذا لديكما ، لا برىء فأعتذر ، ولا قوى فانتصر

ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة ثم اغمي عليه مثل المرتين الاولين حتى يئسوا من حياته وأفاق وهو يقول :

لبيكما لبيكما ها أناذا لديكما محفوف بالنعم

ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك لا ألما

ثم أقبل على القوم فقال: قد جاء وقتي فكونوا في أهبتي، وحدثهم قليلا حتى يئس القوم من مرضه وأنشأ يقول :

كل عيش وان تطاول دهرا
منتهي أمره الى أن يزولا
ليتني كنت قبلما قد بدا لي
في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر
غولة الدهر ان للدهر غولا

ثم قضي نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في وفاته غير هذا

قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت في خبر امية بن ابى الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ ابنته وهرب بها الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطايف اذ سقط غراب على شرفة في القصر فنعب نعبة فقال امية بفيك الكثكث وهو التراب . فقال اصحابه ما يقول ؟ فقال يقول انك اذا شربت الكأس الذي بيدك مت . فقلت بفيك الكثكث . ثم نعب نعبة اخرى فقال امية نحو ذلك

فقال أصحابه مايقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر فيستثير عظما فيبتلعه فيشجي به فيموت فقلت نحو ذلك . فوقع الغراب على المزبلة فأثار العظم فشجي به فمات فانكسر امية ووضع الكأس من يده وتغير لونه . فقال له اصحابه ما اكثر ماسمعنا بمثل هذا وكان باطلا . فالحوا عليه حتى شرب الكأس فمال في شق واغمى عليه ثم افاق ، ثم قال لا برىء فأعتذر ولا قوى فانتصر ثم خرجت نفسه

وكان الصلت أبو امية شاعراً من شعره في سيف بن ذى يزن :

لن يطلب الوتر امثال ابن ذى يزن
لجج في البحر للاعداء احوالا
أتي هرقلا وقد شالت نعامته
فلم يجد عنده القول الذي قالا
ثم انحى نحو كسرى بعد تاسعة
من السنين لقد أبعدت ايغالا
لله درهمو من عصبة خرجوا
مالن رأينا لهم في الناس امثالا
غلبا جحاجحة بيضا مرازبة
اسدا تربب في الغيضات اشبالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا
في رأس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

﴿ صلح ﴾ الشيء يصلح ويصلح وصلح يصلح صلاحا وصلاحية ضد فسد

(صالحه) ضد خاصمه و(أصلحه) ضد أفسده

(استصلح الشيء) نقيض استفسد

(الصالحة) الحسنة . و(الاصطلاح) هو العرف

﴿ ابن الصلاح ﴾ هو أبو عمرو عثمان ابن عبد الرحمن كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال واللغة وفنون عديدة. توفي سنة (٦٤٣) بدمشق

﴿ صالح ﴾ بن عبد القدوس هو شاعر حكيم كان من وعاظ البصرة قتله المهدي سنة (١٧٩) من شعره :

وان من أدبته في الصبا
كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا
بعد الذي أبصرت من يبسه
والشيخ لا يترك أخلاقه
حتى يوارى في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاد الى جهله
كذي الضنا عاد الى نكسه

《الصالحي》 هو محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي صاحب كتاب (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) المعروفة بالسيرة الشامية . توفي سنة (٩٤٢) ه

《الصالحي》 هو محمد بن نجم الدين الصالحي الهلالي له ديوان (سجع الحمام في مدح خير الانام) توفي سنة (١٠١٢)

《صلاح الدين》 هو السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب من اكبر ملوك المسلمين همة واوامر شوكة واشدهم صولة وابعدهم صيتا

اصله من دوين من اعمال اذربيجان من اسرة كرديه روادية وهي قبيلة كبيرة وبجانب دوين قرية اسمها اجدانقان هي مسقط رأس والده ايوب وكان له جد اسمه شادي فأخذ ولديه منها وهما شيركوه اسد الدين وايوب نجم الدين وخرج الي بغداد ومن هنالك نزلوا تكريت فمات شادي بها وعلى قبره الآن قبة داخل البلد فخدم ولداه مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان صاحب همة كانت تكريت اقطاعا له . فرأي مجاهد هذا في نجم الدين أيوب هذا عقلا وأدبا واصالة رأي فجعله دزدار تكريت أي محافظ قلعتها فسافر اليها هو واخوه شيركوه فلما انهزم اتابك عماد الدين زنكي بالعراق وصل الي تكريت فخدمه نجم الدين أيوب وبني له السفن فعبر نهر الدجلة وبلغ ذلك مولاه بهروز فأرسل اليه منكراً عليه فعله وقال له كيف تظفر بعدونا وتحسن اليه

واتفق ان أخاه شيركوه قتل رجلا من تكريت فأمر بهروز بخروجهما من المدينة فقصدا عماد الدين زنكي وكان اذ ذاك صاحب الموصل فأحسن اليهما وأقطعهما اقطاعا وصارا من جملة جنوده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين ايوب محافظا لها فلما قتل مجير الدين ارتق محمد ابن البوري بن الاتابك عماد الدين زنكي وكان صاحب مجير الدين المذكور صاحب دمشق فأرسل نجم الدين ايوب الي سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي ان يمده بالجنود ليحتمي ضد صاحب دمشق الذي يقصده فلم يسعفه لانه كان مشتغلا باخضاع من حوله . فلما ادرك نجم الدين ايوب

حرج موقفه فاتح مجير الدين في الصلح علي أن يسلمه القلعة ويعطيه بدلها اقطاعا فقبل مجير الدين ووفي له بما شرط له وصار متقدما عنده

وقد ولد لنجم الدين أيوب في تكريت ولد سماه صلاح الدين يوسف فكان هو صاحب هذه الترجمة فلم يزل تحت كنف والده حتي ترعرع واشتد خدم الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب دمشق مع والده نجم الدين

ثم ان السلطان نور الدين وجه أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن ايوب لمصر لمقاتلة الملك المنصور ابا الاشبال ضرغام بن عامر لتعديه علي شاور فصحبه صلاح الدين المذكور وكان قصد السلطان نور الدين من ارسال هذا الجيش امران اولهما انجاد شاور لانه قصده وتضرع اليه والثاني معرفة احوال مصر وسبر غورها للاغارة عليها وكان كثير الاعتماد علي شيركوه لشجاعته وامانته فدخل مصر واستولي عليها في رجب سنة (٥٥٨) ه وقتل المنصور المتقدم ذكره وارجع شاورا الي حكومته كما كان ولما رجع الى مولاه نور الدين أخبره بما عليه من الاستسلام لكل متغلب وما هي فيه من الفوضي وأخذا يدبران وجوه الاستيلاء عليها وأدرك ذلك شاور من جهته وتحقق ان اسد الدين لابد عائد اليه ، ونازع الملك من يديه فكاتب الفرنج وطلب معونتهم فاتفق وصولهم اليه حين وصول اسد الدين شيركوه بالجيوش فحدثت بينه وبين الفرنج مصالحة قضت علي الفرنج بالعود الي بلادهم وعلي شيركوه بترك مصر لحكومتها فعاد شيركوه الي الشام ولكنه لم يهدأ له بال لانه ادرك ان الفرنج علموا من وهن حكومة مصر مايعلم هو وانهم لابد من اعادتهم الكرة عليها واخذها وبذلك يهددون جميع الممالك الاسلامية. فعاد شيركوه الي مصر ثانية ووجه صلاح الدين ابن اخيه الى الاسكندرية فحاصر شاور بها وحدثت وقائع انتهت بصلح قضي علي شيركوه بالرجوع الي الشام

ثم ان شيركوه قصد مصر ثالث مرة وكان ذلك بدعوة شاور له لينجده من غارة الفرنج فلما علم هؤلاء باتفاق شيركوه وشاور رجعوا الي حيث اتوا وبقي شيركوه في مصر مظهراً الود لشاور ولكنه عزم علي النكاية به وكانا يتزاوران وبينما هو وشاور يسيران

الرياضة يوما رأي ان يقبض عليه بنفسه وأمر جنوده بمقاتلة الجنود الذين كانوا مع خصمه ففروا هاربين ثم انه ذبحه وارسل برأسه الى المصريين فارسلوا له الخلع بتعيينه وزيرا بدله فاستولي علي البلاد ومعه صلاح الدين ينظم الامور ويرتب الاعمال الي ان مات سنة (٥٦٤) ه

وقد رويت في موت شاور رواية اخرى وهي ان اسد الدين شيركوه دخل القاهرة سنة (٥٦٤) وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدي الخليفة الفاطمي بمصر وكان آخرهم بها وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الي الايوان وجلس الي جانب العاضد وخلع عليه وأظهر له شاور ودا كثيرا فطلب أسد الدين شيركوه منه مالا ينفقه في عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقه فاذا خرجت فكن علي حذر منهم فلم يكترث شاور بكلامه وعزم علي ان يعمل دعوة يستدعي اليها شيركوه والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس شيركوه بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النوري وغيرهما علي قتل شاور فنهاهم اسد الدين وخرج شاور الي اسد الدين وكانت خيامهم علي شاطيء النيل بالفس فلم يجده في خيمته وكان قد ذهب الى زيارة قبر الامام الشافعي بالقرافة فقال شاور نمضي اليه فالتقوه فساروا جميعا فاكتنفه صلاح الدين وجورديك فأنزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه أسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن وجعلوه في خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا اليه رأسه علي رمح ثم ان الخليفة العاضد استدعي شيركوه وكان خارج المدينة فلما دخلها وجد جمعا كثيفا من العامة فخافهم ثم قال ان مولانا العاضد أمركم بنهب دار شاور فمضوا لنهبها ودخل علي العاضد فتلقاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور

ثم انه مات من السنة المذكورة فتولاها بعده صلاح الدين فملك قلوب أهل مصر بعدله وحسن سيرته وكان يحب أهل العلم والفقه ويجالسهم فلما علم الفرنج وكانوا يملكون اذ ذاك بيت المقدس وبعض بلاد سورية (انظر صليبيين) ان الامر قد استتب للسلطان نور الدين بمصر أدركوا ان الخطر أحدق بهم فجمعوا قواتهم واتحدوا مع الروم وقصدوا البلاد المصرية

غازين وأتوا دمياط فحاصروها فأراد نور الدين ان يشغلهم عن مصر فحاصر الكرك وكانت بأيديهم فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يثبتوا امامه ثم توالت أخبار السوء الي نور الدين بموت اخيه بالموصل وبعض قواده بحلب وغيرها فاضطرب أمره وصار لا يدري اي فتق يرتق

اما صلاح الدين فاستعد للقاء الفرنج بدمياط وحدثت بينه وبين الفرنج وقائع كانت كلها هزائم عليهم فانسحبوا الي سفنهم بعد ما هلك منهم خلق كثير .

كل هذا وهو تابع لنور الدين يجري الاعمال باسمه ويخطب له في المساجد المصرية وكان السلطان نور الدين يلقب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار تعظيما له ولما رأي نور الدين ضعف امر الخليفة العاضد أمر صلاح الدين ان يقطع الخطبة للعاضد ويقيمها باسم الخليفة العباسي فكتب اليه صلاح الدين بأنه لو فعل ذلك خاف بطش المصريين او انتقاضهم عليه لميلهم الي دولتهم ولكن نور الدين شدد عليه في الامر فحار صلاح الدين في كيفية البدء بها واتفق ان حضر لمصر رجل من اهل العلم اعجمي الاصل يقال له الامير العالم فقال لهم أنا أبدأ لكم الخطبة فلما كان المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة المستضيء بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك .

فلما كانت الخطبة الثانية أمر صلاح الدين خطباء المساجد بالامتناع من ذكر العاضد واقامة الخطبة باسم المستضيء بالله ففعلوا ولم ينتطح لذلك عنزان وكان العاضد قد اشتد عليه المرض فلم يعلمه أهله بشيء من ذلك فاستولي صلاح الدين علي قصره وجلس للعزاء واستحوذ علي جميع أمواله وأخذ منها ما أراد ووهب لاهله وأصحابه ما بقي وكان فيه شيء كثير من الجواهر والذخائر والاموال فمنها قضيب من الزمرد طوله نحو قصبة ونصف وحبل من الياقوت وغيرهما مما لا يوصف ونحو مائة الف مجلد من الكتب النادرة

فلما علم الخليفة المستضيء بالله ان الخطابة عادت للعباسيين بمصر ارسل الخلع النفيسة للسلطان نور الدين ولصلاح الدين وأرسل معها الاعلام السود علامة الدولة العباسية لتوضع علي المنابر فنظم ابن التعاويذي الشاعر قصيدة مدح بها المستضيء بالله وذكر هذه الفتوح وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي الذي

بعدائحي المستغفي
. أبي محمد الحسن
المستقر من الخلا
فة في الشواهق والقنن
ياجاريا في العدل من
سنن النبي على سنن
ياجامعا خلق النبو
وة والخلافة في قرن
دانت لهيبتك المما
لك والمعاقل والمدن
بالمشرفيات الصوا
رم والمثقفة اللدن
واتتك اسلاب الملو
ك من الصعيد الي عدن
صاب الدعي بارض مصـ
ـر والمضلل في اليمن
مما اقتناه ذو رعيـ
ـن في القديم وذو يزن
وشفيت منهم بالظبي
تلك الضغائن والاحن
لم تغن عنهم حين رعـ
ـتهم الحصون ولا الجنن
امست صبايامم تقا
د اذلة قود البدن

غادرت عرض بلادم
غرض النوائب والمحن
في كل يوم من جيو
شك غارة فيها تشن
وأعدت سر الاوليا
ء المؤمنين بها علن
ورحضت ما أبقته آ
ثار الخوارج من درن
فكأن دعوتهم علي
تلك المنابر لم تكن

وفي سنة (٥٦٧) حدثت وحشة بين السلطان نور الدين وصلاح الدين وسببها ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين نائبه يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الي الفرنج بالشام ليجتمع به هناك ويقاتلوا الفرنج من جهتين فأجابه صلاح الدين معتذرا اليه باختلال الامور بمصر من انتشار شيعة العلويين وانهم عازمون على الوثوب على الحكومة فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار وكانت حقيقة الامر في تخلف صلاح الدين ان ذويه حذروه من الاجتماع به فعزم نور الدين على محاربته فعظم ذلك على صلاح الدين فجمع اهله واستشارهم فلم يعطه أحد رأيا قاطعا لكن تقي الدين بن أخيه انفرد برأي وهو مقاومة

سمي نفسه المهدي بها وذلك سنة (٥٧١)
قل للسحاب اذا مر تـ
ـه يد الجنائب فارجحن
عج بالوي فاسمح به
تلك المعاهد والدمن
يامنزل الانس الجميـ
ـع وملعب الحي الاغن
سكنت بك الآرام من
بعد الاحبة والسكن
اين استقلت بالحبيـ
ـب ركابه ومتي ظعن
شوقي الي زمن الحي
سقي الفوادي من زمن
شوق المغرب شردتـ
ـه يد البعاد عن الوطن
ولقد عهدتك والزما
ن يشملنا بك ما فطن
وثراك ما أغبرت مسا
رحه وماؤك ما اجن
وظباؤك الاتراب لي
وطر تريك لي وطن
لام العذول وما دري
وجدي وبلبالي بمن

وجدي بمن فضح القضيـ
ـب واخجل الرشأ الاغن
ماضر من هو فتنتي
لو كان يرحم ما فتن
دمعي طليق في محبـ
ـته وقلبي مرتهن
يامحنتي اودي الصدو
د بعاشق بك ممتحن
غادرته وقفا على الـ
ـعبرات بعدك والحزن
كلف الفؤاد معذبا
بين الاقامة والظعن
عطفا على قرح الجفو
ن بعيد عهد بالوسن
لا تبخلي فالبخل يذ
هب ببهجة الوجه الحسن
ولرب ليل بت فيـ
ـه صريع باطية ودن
اختال في مرح واسـ
ـحب فضل ذيلي والردن
مع مخطف لدن القوا
م اذا انثنى رخص البدن
لكنني كفرت ليـ
ـلة زرته عني وعن

نور الدين ووافقه الباقون فنهره نجم الدين أيوب ابو صلاح الدين وكان ذا رأي ودهاء. ثم قال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا ؟ فقال صلاح الدين لا. فقال والله لو رأيته انا وخالك نور الدين لم يسعنا الا ان نترجل له ونقبل الارض بين يديه ولو أمرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد أقامك فيها وان أراد عزلك سمعنا واطعنا والرأي ان تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فأي حاجة الي هذا ؟ يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك. ثم قال لجماعته كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الي نور الدين بالخبر ولما خلا أيوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع

هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه عن البلاد جعلك أهم الامور اليه وأولاها بالقصد ولو قصدك لم ترمعك أحداً من هذا العسكر وكانوا أسلموك اليه . واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب أنت له وترسل في هذا المعنى وتقول أي حاجة الي قصدي يجي نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عنده والايام تندرج والله كل يوم هو في شأن والله لو أراد نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته انا عليها حتي أمنعه أو أقتل

ففعل صلاح الدين ما شار عليه والده فلما رأي نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين ولم يقصده وملك صلاح الدين مصر فلم يزل ينظم أمورها ويرتب شؤنها الي سنة (٥٦٨) ه حيث خرج يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأ بها لأنها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يريد الديار المصرية فحاصرها فحدث بينه وبين الفرنج قتال عنيف فلم يظفر بها .

ولما كانت سنة (٥٦٩) رأي في جنوده كثرة وقوة وكان بلغه أن باليمن انسانا استولي عليها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه توران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه

وخرج عليه رجل باسوان يقصد اعادة دولة الفاطميين فأرسل صلاح الدين اليه جيشا يقوده أخوه الملك العادل فكسره سنة (٥٧٠)

ثم قصد صلاح الدين الشام فاستقبله أهلها بالترحاب فلما احس صاحب الموصل غازي بن قطب الدين مودود بقرب صلاح الدين سير اليه جيشا ثم راجع صلاح الدين من حلب الى حماة ثم الي حمص ثم التقي بجيوش صاحب الموصل فدارت الدائرة عليها ثم سار فنزل حلب فصالحوه على اخذ المعرة وكفر طاب وماردين ومازال صلاح الدين يجوس خلال البلاد السورية حتي دانت له فولاها اهله وأولاده ثم قصد الفرنج الذين كانوا استولوا على عكاء وصور وصيدا وفلسطين والقدس الخ عقب الحروب المسماة بالحروب الصليبية (انظر هذه الكلمة) فالتقي بهم في مرج صفورية بأرض عكا ولكنهم ثبتوا مكانهم ولم

يتزلزلوه فلما رأي ذلك ماطلهم وارسل فرقة من جيشه فأخذت منهم طبرية في ساعة واحدة واعمل القتل في اهلها فلما بلغ الفرنج ذلك رحلوا لاغاثتها فتبعهم حتي التقي بهم على سطح جبل طبرية الغربي فالتحم الجيشان واشتد الكرب وجاء الليل فلم ينل احد من خصمه شيأ فلما أصبحوا عاودوا القتال فانتصر جيش صلاح الدين وهرب رئيسهم صوب صور فقصده جماعة من المسلمين فتجا منهم واعمل جيش صلاح الدين السيف في جنود الفرنج فقتل منهم خلقا كثيراً واعتصم بعضهم بجبل فأوقد المسلمون حولهم النيران وكادوا يموتون عطشا ثم اعملوا فيهم السيف حتي قتلوهم أجمعين

ولما تم لصلاح الدين هذا النصر جلس بدهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاساري وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما أوتيه ونصبت له الخيمة فجلس فيها واستحضر الملك جفري واعطاه شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها البرنس ارناط ثم امر بتسييرهم الي موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فأكلوا شيأ ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى

بعض الخدم فاستحضرهم وأقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارباط وكان قد حدث منه استهانة بالنبي صلي الله عليه وسلم واوقفه بين يديه وقال له ها انا أنتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يقبل فسل خنجره فضربه به فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت علي باب الخيمة فلما رآه الملك جفري علي تلك الحالة لم يشك في انه لاحق به فاستحضره صلاح الدين وطيب قلبه وقال لم تجر عبادة الملوك ان يقتلوا الملوك وأما هذا فقد تجاوز الحد وتجارأ علي الانبياء وبات الناس في تلك الليلة علي اتم سرور ترتفع اصواتهم بالتهليل والتكبير حتي طلع الفجر ، ثم نزل السلطان علي طبرية وتسلم قلعتها ثم رحل طالبا عكاء فقاتل من بها واستولي عليها سنة (٥٨٣) واستنقذ من فيها من اسري المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف واستولي علي مافيها من الاموال والبضائع ثم اخذ نابلس وحيفا وقيسارية وصفوريه والناصرة ثم سار صلاح الدين يطلب تبنين وكان فيها علية المسيحيين من أهل الصلابة في الدين فقاتلوه قتالا عنيفا ولكنه انتصر عليهم واخذها منهم وأسر

من بقي فيها ثم قصد صيدا واخذها في يوم ثم اتي بيروت وركب عليها المجانيق واستمر في حصارها حتي أخذها ثم قصد عسقلان وقاتل من فيها قتالا شديدا ثم اخذها عنوة فتم له بذلك الاستيلاء علي جميع المدن المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصده في رجب سنة (٥٨٣) وكان مشحونا بكبار المسيحيين وشجعانهم مما يبلغ ستين الفا فنصب حوله المجانيق وضيق حصره بالزحف والقتال واخذ جنوده في هدم سوره فلما رأي الفرنج ان لامناص من التسليم اليه سلموه فتسلمه ليلة ٢٧ رجب اي ليلة المعراج وهذا من أغرب الاتفاقات ولا يخفى أنها تلك الليلة التي اسري الله فيها برسوله من مكة الي بيت المقدس كان هذا ولم يبق عالم ولا عظيم الا واهرع الي القدس وارتفعت اصواتهم بالتهليل والضجيج لاعادة فتح هذا البلد الاسلامى المعظم وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب فيه الخطيب وكتب صلاح الدين كتابا الي الخليفة المستضيء بالله يخبره بخبر هذا الفتح كتبه القاضي الفاضل المشهور بأدبه وبلاغته نأتي عليه هنا وهو هذا :

« أدام الله تعالى ايام الديوان العزيز

النبوي ولا زال مظهر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد ، موقوف المساعي علي اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد وارد الجود والسحاب علي الارض غير وارد ، متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقي الا بشكر واحد ، ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنبل غوى ورئيس راشد ، لا زالت غيوث فضله الى الاولياء أنواء الي المراتع وأنوارا الي المساجد وبعوث رعبه الي الاعداء خيلا الى المراقب ، وخيالا الى المراتب ، قد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ماصدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير لصبح هذه العزمة ، والعنوان لكتاب وصف النعمة ، فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ، ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل ، وبشرى للخواطر في شرحها مآرب ، ويسري للاسرار في اظهارها مشارب ، ولله تعالى في اعادة شكره رضى ، والنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضي ، ولقد صارت أمور الاسلام الي أحسن مصائرها ، وقد استتبت عقائد أهلها علي أيدى بصائرها ، وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط ، وصدق الله أهل دينه

فلما وقع الشرط وقع المشروط ، وكان الدين غريبا ، فهو الآن في وطنه ، والفوز معروضا قد بذلت الأنفس في ثمنه . وأمر أمر الحق وكان مستضعفا ، وأهل ربعه وكان قد عيف حين عفا ، وجاء أمر الله وأنوف أهل الشرك راغمة ، وأدلجت السيوف الي الآجال وهي نائمة ، وصدق وعد الله في اظهار دينه علي كل دين ، واستطارت له أنوار أبانت ان الصباح عند حسان الجبين ، واسترد المسلمون تراثا كان عنهم آبقا وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا علي النأى طارقا ، واستقرت علي الاعلى أقدامهم ، وخفقت علي الاقصي أعلامهم ، وتلاقت علي الصخرة قبلهم ، وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم ، كما يشفى علاهم ، ولما قدم الدين عليها عرق منها سويداء قلبه ، وهنأ كفؤها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر بحربه ، وكان الخادم لا يسعي سعيه الالهذه العظمى ، ولا يقاسي تلك البؤسي الارجاء هذه النعمي ، ولا يناجز من يستماله في حربه ، ولا يعاتب بأطراف القنا من يتمادى في عتبه ، الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا ، وليفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض

الادني من الدنيا ، وكانت الالسن ربما ملاقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربما غلت عليه مراجلها فأطفأها بالاحتمال والاصطبار، ومن طلب خطيراً خاطر، ومن رام صفقه رابحة جاسر ، ومن هما الآن يجلي غمرة غامر، والا فان العقود تلين تحت نيوب الاعداء المعاجم فيعضها، ويضعف في أيديها مهز القوائم فيقضها ، هذا الي كون العقود لا يقضي به فرض الجهاد ولا يراعي به حقه في العباد ، ولا يوفى به واجب التقليد الذي يطوقه الخادم من أئمة قضوا بالحق و كانوا يعدلون، وخلفاء كانوا في مثل هذا اليوم يسألون ، لاجرم انهم أورثوا سرهم وسر برهم خلفهم الأطهر ونجلهم الاكبر ، وبقيتهم الشريفة ، وطليعتهم المنيفة، وعنوان صحيفة فضلهم ، لاعدم سواد القلب وبياض الصحيفة، فما غلبوا لما حضر، ولا غضوا لما نظر ، بل وصلهم الاجر لما كان به موصولا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا، ومنه مقبولا، وخلص اليهم الى المضاجع فاطمأنت به جنوبها ، والى الصحائف ما عبقت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميراً والنهار به بصيرا ، والشرق يهتدي بأنواره ، بل ان بدا نور من ذاته هتف به الغرب بأن واره فانه نور لا تكنه اغساق السدف، وذكر لا توازيه أوراق الصحف، وكتب الخادم وقد أظهره الله بالعدو الذى تشظت قناته ، وصارت من فرقه فرقا، وفل سيفه فصار عصا، وصدعت حصاته وكان الاكثر عدداً وحصا، وكلت حملاته وكان قدرا يضرب فيه العنان بالعنان ، وعقوبة من الله ليس لصاحب بدنها يدان وعثرت قدمه وكانت بالارض لها حليفة، وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفة ، ونام جفن سيفه وكانت يقظة ترتق نطف الكرى من الجفون، وجدعت أنوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمني اوزاعفة بالمنون وأصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث، وبيوت الكفر مهدومة، ونيوب الشرك مهتومة، وطوائف الحامية مجمعة علي تسلم القلاع الحامية ، وشجعانه المتوافية، مذعنة لبذل القطائع الوافية ، لا يرون في ماء الحديد لهم عصرة ، ولا في الالفة لهم نصرة ، وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وبدل الله مكان السيئة الحسنة ، ونقل بيت

عبادته من أيدي اصحاب المشأمة ، الي ايدى أصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولي فأمده الله بمداركته ، وانجده بملائكته فكسرهم كسرة مابعدها جبر ، وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشيئة الله كفر ، واسر منهم من اسرت به السلاسل ، وقتل من قتلت به المناصل ، واجلت المعركة عن جرحى من الخيل والسلاح والكفار . وعن المصاف بخيل فالة قتلهم بالسيوف والافلاق والرماح الاكسار ، فنيلوا بثار من السلاح ونالوه أيضاً بثار ، فكم اهلة سيوف تقارض الضراب بها حتي عادت كالعراجين، وكم انجم قني تبادلت الطعان حتي صارت كالمطاعين ، وكم فارسية ركض عليها فارسها الشهم الي أجل فاختلسه ، وفغرت ثلاث القوس فاها فاذاقوها فنهش القران علي بعد المسافة وافترسه ، فكان اليوم مشهوداً وكانت الملائكة شهودا ، وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولوداً ، وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً ، واسر الملك وبيده اوثق وثيقه ، وآكد وصله بالدين وعلائقه مادهموا قط بأس الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه ، وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه ، لاجرم انهم يتهافت علي ناره فراشهم . ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاتلون تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدقه ، ويرونه ميثاقا يبنون علي أشد عهد وأوثقه ، ويعدونه سور أنحفر حوافل الخيل خندقه، وفي هذا اليوم اسرت سراتهم، وذهبت دهاتهم ، ولم يفلت منهم معروف الا القومص ، وكان مليا يوم الظفر بالقتل، ومليا يوم الخذلان بالاختيال، فنجا ولكن كيف ، وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح أو جناح السيف ، ثم اخذه الله بعد ايام بيده ، واهلكه لموعده فكان لعذبهم فذلك وانتقل من ملك الموت الي مالك وبعد الكسر قمر الخادم علي البلاد فطواها ، بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا البيضاء صنعا ، الخافقة هي وقلوب اعدائها ، الغالبة هي وعزائم اوليائها ، المستضاء بانوارها اذا فتح عينها النشر ، واشارت بأمل المذبات الى وجه النصر، فافتتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار ومدن، وقد تسمي البلاد بلاداً وهي مزارع وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر، وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر، وجموع

وعساكر، يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها
ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها، ويحصد
منها كفراً ويزرع ايماناً، ويحط من
جوامعها صلباً ويرفع اذاناً، ويبدل المذابح
منابر، والكنائس مساجد ويبوئ اهل
القرآن بعد اهل الصلبان عن دين الله
مقاعد، ويقر عينه وعين اهل الاسلام ان
يعلق النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور
وان يظهر بكل سور ماكان يخاف زلزاله
ولا زايله عسر الي يوم النفخ في الصور
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل
شريد منهم وطريد واعتصم بمنعته كل
قريب منهم وبعيد وظنوا انها من الله
مانعتهم وان كنيستها الي الله تعالي شافعتهم
فلما نزلها الخادم رأي بلداً كبلاد . وجمعا
كيوم التناد وعزائم قد تألبت وتألفت
علي الموت فنزلت بعرصته وهان عليها ورد
السيف وان تموت بغصته . فزاول البلد
من جانب فاذا أودية عميقة . ولجج وعر
غريقة . وسور قد انعطف عطف السوار
وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد
الدرار . فعدل الي جهة اخري كان للمطالع
عليها معرج . وللخيل فيها مفرج . فنزل
عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته

بحيث يناله السلاح باطرافه . ويزاحمه
السور باكنافه . وقابلها ثم قاتلها . ونزل
ثم نازلها . وحاجزها ثم ناجزها . وضمها
ضمة ارتقب بعدها الفتح . وصدع جمعها
فاذا هم لا يبصرون علي عبودية الحد عن
عتق الصفح فراسلوه يبذل قطيعة الى
مدة وقصدوا نظرة من شدة . وانتظار
النجدة . فعرفهم الخادم في لحن القول .
واجابهم بلسان الطول . وقدم المنجنيقات
التي تتولي عقوبات الحصون عصيها وحبالها
وأوتر لهم قسيها التي ترمى ولا تفارقها
سهامها . ولكن تفارق سهامها نصالها .
فساقت السور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها
سواك وقدم النصر نسراً من المنجنيق يخلد
اخلاده الي الارض ويعلو علوه الي السماك
فشج مرادع ابراجها . واسمع صوت
عجيجها صم اعلاجها . ورفع منار عجاجها
فأخلي السور من السيارة والحرب من
النظارة، وامكن النقاب ان يسفر للحرب
النقاب وان يعيد الحجر الي سيرته الاولى
من التراب . فتقدم الي الصخر فمضغ تربه
بأنياب معوله وحل عقده بضربه الاخرق
الدال علي لطافة انمله . واسمع الصخرة
الشريفة أنينه باستغاثته الى ان كادت

ترق لقلته وتبرأ بعض الحجارة من بعض
وأخذ الخراب عليها موثقاً فلن يبرح الارض
وفتح من السور باباً سد من نجاتهم أبوابا
وأخذ ينقب في حجره فقال الكافر ياليتني
كنت تراباً فحينئذ يئس الكافر من اصحاب
السور، كما يئس الكفار من اصحاب القبور،
وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور، وفي الحال
خرج طاغية كفرهم، وزمام امرهم ابن
بارزان سائلاً أن يؤخذ البلد بالسلام لا
بالعنوة، وبالامان لا بالسطوة، والقي
بيده الى التهلكة، وعلاه ذل الملكة،
بعد عز المملكة، وطرح جنبه علي التراب
وكان جنباً لا يتعاطاه طارح، وبذل مبلغاً
من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال
ههنا أسارى مسلمون يتجاوزون الالوف.
وقد تعاقد الفرنج علي انهم ان هجمت
عليهم الدار . وحلت الحرب علي ظهورهم
الاوزار بأيديهم فعجلوا . وثني بنساء الفرنج
واطفالهم فقتلوا ثم استقتلوا فلا يقتل خصم
الا بعد ان ينتصف . ولا ينفك سيف من
يد الا بعد ان تقطع او ينقصف . فأشار
الامراء بأخذ الميسور من البلد المأسور .
فانه لو اخذ حرباً فلا بد ان يقتحم
الرجال الانجاد . وتبذل نفوسها في آخر

أمر قد نيل من أوله المراد . وكانت الجراح
في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل
الفتكات . وأثقل الحركات . فقبل منهم
المبذول عن يد وهم صاغرون . وانصرف
أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون . وملك
الاسلام خطة كان عهده بها دمنة سكان .
فخدمها الكفر الي أن صارت روضة جنان
لا جرم ان الله تعالي أخرجهم منها وأهبطهم .
وأرضي أهل الحق وأسخطهم . فانهم
خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها
بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس
بها وبيوت الديوية والاستبارية فيها بكل
غريبة من الرخام الذي لا يطرد ماؤه ولا
يتطرد لالاؤه قد لطف الحديد في تجزيعه
وتفنن في توشيعه، الي أن صار الحديد الذي
فيه بأس شديد كالذهب الذي فيه نعيم
عتيد . فما ترى الي مقاعد كالرياض لها من
بياض الترخيم رقراق وعمدا كالاشجار
لها من التنبيت أوراق . وأوعز الخادم برد
الاقصى الي عهده المعهود . وأقام له من
الأئمة من يوفيه ورده المورود . وأقيمت
الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت
السموات يتفطرن للنجوم لا للوجوم .
والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم .

ورفعت الي الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة. وظهرت قبور الانبياء وكانت بالنجاسة مكدودة . واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهر باسم امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر بمن بر وحفق علماء في حفافيه . فلو طار سرورا لطار بجناحيه . وكتاب الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور. واستشراح ماضاق بتمادى الحرب من الصدور . فان قوي العساكر قد استنفدت مواردها . وأيام الشتاء قد اوردت مواردها والبلاد المأخوذة المشار اليها وقد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخائرها . واكلت غلالها . فهي بلاد ترفد ولا تسترفد . وتجهز الاساطيل ينفق عليها ولا ينفق منها وتجم ولا تستمد لبحرها وتقام المرابط بساحلها. ويدأب في عمارة اسوارها ومرمات معاقلها . وكل مشقة بالاضافة الي نعمة الفتح محتملة . واطماع الفرنج بعد ذلك غير منجحة ولا معتزلة . فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تسمع . ولن يفكوا ايديهم من اطراف البلاد حتي تقطع . وهذه البشائر لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تتشخص ولا بما سوى المشافهة تتلخص فلذلك نفذ الخادم اسانا شارحا ومبشرا صادقا . يطالع بالخبر علي سياقته. ويعرض جيش المسرة من طليعته الي ساقته وهو فلان والله الموفق »

هذه هي رسالة صلاح الدين الي الخليفة المستضيء العباسي يبشره فيها بفتح القدس وما والاها من البلاد كتبها له القاضي الفاضل المشهور بأدبه في تاريخ الادب اتينا عليها علي مافيها من الالفاظ التي لا نرضي توجيهها للاجانب عن ملتنا من اهل الكتاب ولم تسمح لنا به الحنيفية السمحة كنبزهم بالكفار والمشركين الى غير ذلك من الالفاظ الجارحة التي لا تتحمل في هذا العصر تبعتها وانما ذكرناها خدمة للتاريخ ولكل اهل جيل اصطلاحات كلامية ، وتعبيرات عرفية ، ولقد كان نصارى ذلك الزمن ينبزون المسلمين بما هو اشد من هذه الالقاب القادحة

وكان قد حضر هذا الفتح الشاعر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن مفرج النابلسي فأنشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر
فليوف لله اقوام بما نذروا

وهي طويلة يمدحه بها ويهنئه بالفتح

أما شروط الصلح الذي عقد بين صلاح الدين وبين الفرنج لتسليم القدس فكانت أنهم قطعوا علي أنفسهم من كل رجل عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية وعن كل ذكر صغيرا وانثي دينارا واحدا فمن أحضر قطيعته نجا بنفسه والا اخذ أسيرا وافرج عمن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به يجمع الاموال ويفرقها علي الوافدين عليه وتقدم بايصاله من اقام بقطيعته الي مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب مائتي الف وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان

ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور وعلم انه ان أخر أمرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتي أتي عكاء فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الي صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وأرسل لاحضار آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل عليها وقاتلها قتالا عظيما واستدعي اسطول مصر فكان يقاتلها بحرا ثم سير من حاصر هونين فسلمت اليه ثم خرج اسطول صور بالليل فكبس اسطول المسلمين وأخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع وقتلوا خلقا كثيرا فعظم ذلك علي السلطان وضاق له صدره وكان الشتاء قد هجم فجمع رجاله واستشارهم فأشاروا عليه بترك صور حتي تستريح رجاله فرحل عنها وفرق جنوده وأقام هو مع جماعة من خاصته بعكاء الي أن دخلت سنة (٥٨٤) ه

ثم نزل علي كوكب ولم يبق معه من العساكر الا القليل وكان حصنا حصينا فيه رجال واقوات فتركه ورجع الي دمشق وأقام بها أياما ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جبيل واغتالوها فخرج مسرعا وكان قد بعث يستدعي الجنود وسار يقصد جبيل فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ثم ان صلاح الدين دخل بلاد العدو حتي وصل الي انطرطوس فزحف عليها واخذها عنوة ثم احرقها . ثم سار يريد جبلة فاخذها عنوة ثم سار الي اللاذقية فأخذها وغنم الناس منها مغانم كثيرة وكان

بها قلعتان فلم تسلما فحاصرها حتى طلبا الامان علي أن ينجوا بأموالهم وانفسهم ماعدا الغلال والسلاح فأجابهم الى ذلك ثم نزل منها الى صهيون فأخذها بعد قتال شديد الا قلعتها فانها قاومت ثم حملت علي ان يدفع كل رجل عشرة دنانير وينجو بنفسه

ثم تقدم السلطان صلاح الدين فأخذ عدة قلاع اخرى من القلاع للتيما ثم اتي (كاس) وهي قلعة حصينة علي نهر العاصي فقاتلها قتالا حاراً حتي فتحها وقتل اكثر من بها وكان لها قلعة اخرى تسمى الشقراء وهي غاية في المنعة فسلط عليها المجانيق فطلب من فيها الامان ثم سار الى برزيه وهي من المعاقل الحصينة التي يضرب المثل بمناعتها وكان علوها أكثر من ٥٧٠ ذراعا وأخذها عنوة. ثم سار الي دربساك فنزل بها وقاتلها حتي اخذها ثم نزل بقلعة غراس بالقرب من انطاكية فقاتلها قتالا مراً واستولى عليها. وراسله اهل انطاكية في امر الصلح فصالحهم علي ان يطلقوا من لديهم من المسلمين ويخلوا المدينة بعد سبعة أشهر. ثم رحل السلطان الى حلب ومنها الي حماة وسار منها الى بعلبك ثم دخل دمشق ثم سار الي صفد وقاتل من بها من الفرنج حتي اخذها ثم اخذ الكرك ثم سار الي كوكب وقاتل الفرنج بها قتالا صعبا حتي اخذها. ثم نزل بالغور وسار بعد ذلك مع أخيه الملك العادل الي زيارة القدس ووداع أخيه لانه كان قاصداً مصر ثم مر بعسقلان ثم بجميع الساحل لينظر في اموره ثم دخل عكا وسار الي دمشق ثم خرج الى شقيف ارنون وكان به الفرنج فما زال يقاتلهم وفي ذات يوم قيل ان صاحب شقيف قد حضر بنفسه لمقابلة السلطان فأذن له صلاح الدين وكان ذلك الملك الفرنجي عاقلا عارفا بالعربية فاتحد مع صلاح الدين علي تسليمه المدينة شارطا لنفسه اقطاعا فطلب أن يسكن دمشق وأجابه صلاح الدين الي ما طلب

ثم وصل الي السلطان خبر بتسلم الشوبك وكان قد أرسل اليه فرقة من جيشه تحاصره. ثم ظهر للسلطان ان ما فعله ملك الشقيف الفرنجي كان خديعة فأخذه أسيراً وسيره الي دمشق

ثم بلغه ان من بقي بسورية من الفرنج قد جمعوا جموعهم وقصدوا عكاء فأسرع اليها السلطان فحاصرها الفرنج من كل

مكان فاضطر السلطان لمقاتلة المحاصرين حتي فتح طريقا لاحضار الميرة والذخيرة واجلاء الفرنج عنها وما زال يفتح الحصون والقلاع ويستولي علي المدن التي كانت بيد الصليبيين

ولكن المسيحيين جمعوا شتيتهم بعد كل هذا وقصدوا عكاء فافتتحوه وساروا منها قاصدين عسقلان فعظم الامر علي صلاح الدين فقصدهم حتى صادفهم في ارسوف فحدثت بينه وبينهم وقائع عنيفة نال المسلمين فيها وهن شديد وأتى السلطان الرملة وبلغه ان العدو يريد يافا فقر رأي رجاله علي هدم يافا حتى لا يتخذها العدو قاعدة لاسترداد القدس وكانت يافا بلدة جميلة حصينة فهدمها ونال اهلها عناء عظيم وتشتتوا الي كل جهة. ثم ارسل اليه ابنه الملك العادل من يخبره بأن الفرنج خابروه في امر الصلح علي ان يأخذوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان صلاح الدين ان الاتفاق معهم علي ذلك فيه مصلحة لان عسكره كان قد اظهر العصيان لما ناله من مداومة الحروب ثم خرج الي الرملة ومنها الى لد وامر باخرابها واخرب قلعة الرملة ايضا وألحق بها قلعة النطرون وكانت منيعة جدا

ثم ان ملك الفرنج طلب ان يقابل الملك العادل بنفسه فقابله فتحادثا في الشؤون المختلف عليها ساعة ثم طلب الملك ان يقابل صلاح الدين نفسه فأوعز هذا الي ابنه ان يخبره بعدم المانع من ذلك حين يتم عقد الصلح

ثم ان السلطان صلاح الدين قال لبعض خاصته متي صالحناهم لم نأمن من غائلتهم والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتي نخرجهم عن الساحل او يأتينا الموت، ولكنه غلب علي الصلح لتبرم عسكره من طول ممارستهم الحرب في ايامه فتم الصلح سنة (٥٨٨) ونادي المنادي بأن البلاد الاسلامية والنصرانية من سورية علي اتحاد تام فنال الطائفتين من الفرح مالا يوصف وتبودلت العلائق السياسية والتجارية

فعزم صلاح الدين علي العودة الي مصر الا انه عرج علي دمشق ليقضي بها اياما وكانت احب البلاد اليه فمكث بها محاطا بأولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار ثم اصيب بالحمى

ولم تزل تتزايد حتى قضى نحبه سنة (٥٨٩) فأصاب الناس من الجزع والكمد ما لا يوصف ولم يتفق لملك غيره لانه كان من نجباء الملوك وأماثلهم ناهيك انه مات ولم يترك لاولاده داراً ولا بستانا ولا ضيعة ولم يوجد بيته غير سبعة واربعين درهما وجرم واحد ذهبا صوريا . ولما مات كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب ما يأتي « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم ، كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا ، وقد حفرت الدموع المحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاق بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك ، وأسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين ويخشع القلب ، ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون . وأما الوصايا مما يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها . وأما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب المستقبلة أهونها موته وهو الهول العظيم والسلام

كان صلاح الدين من الملوك المحبين للعلم والعلماء ومن مآثره بمصر بناء مدرسة مجاورة لضريح الامام الشافعي ومدرسة بجوار المشهد الحسيني وجعل دار سعيد السعداء خانقاه وجعل دار عباس مدرسة للحنفية وجعل المدرسة المعروفة بزين التجار بيمارستانا وبنى مدرسة بالقدس وخانقاه وبنى بمصر مدرسة للمالكية ووقف لها الاوقاف الكثيرة ولم ينسب شيئا منها الى اسمه وليس باسمه الا المدرسة الصلاحية بدمشق وله بها مدرسة للمالكية ولكنها لا تنسب اليه

وكان مع هذا الملك العظيم والسطوة الحربية كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كثيرا ما كان ينشد قول ابي منصور محمد ابن الحسين الحميري وقيل انها لابي محمد

احمد بن علي بن خيران العامري وكان اميرا بالمرية بالاندلس وهي هذه:

وزارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي ... نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وقيل انه كان يعجبه قول نشو الملك ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الاصل المصري الدار وهو في خضاب الشيب :

وما خضب الناس البياض لقبحه ... واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت ... على الرسم من حزن عليه منازله

وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغائبون عنا وان كنـ ... ـتم لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لأراكم ... بعيون الضمير عندي عيانا

وقد انفذ اليه ابن التعاويذي الشاعر بقصيدتين من بغداد فأولاهما :

ان كان دينك في الصبابة ديني ... فقف المطي برملتي يبرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه ... ايدي المطي لثمته بجفون
وانشد فؤادي في الظباء معرضا ... فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وانما ... غالطت عنها بالظباء العين
لولا الاعادي لم اكن بلحاظها ... وقدودها بجآذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم ... يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على اترابها ... في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء اذا بدت ... ما بين سالفة لها وجبين
عادين ما لمحت بروق ثغورهم ... الا استهلت بالدموع شؤوني
ان تنكروا نفس الصبا فلانها ... مرت بزفرة قلبي المحزون
واذا الركائب في الجبال تلفتت ... لحنينها لتلفتي وحنيني

ياملزان ضاعت عهودى عندكم
وأنا الذى استودعت غير أمين
أوعدت مغبوناً فما أناني الهوى
لكم بأول عاشق مغبون
رفقاً فقد عسف الفراق بعاشق ا
هيرات في أسر الغرام رهين
مالى ووصل الغانيات أرومه
ولقد بخلن علي بالماعون
وعلام اشكو والدماء مطاحة
بلحاظهن اذا لوين ديوني
هيهات ما البيض في ود امرىء
أرب وقد أربي علي الخمسين
ومن البلية ان تكون مطالبي
جدوى بخيل أو وفاء خؤون
ليت الضنين علي المحب بوصله
لقن السماحة عن صلاح الدين

وله قصيدة اخري فيه قال فيها :

حتام أرضي في هواك وتغضب
والي متي تجني علي وتعتب
ماكان لي لولا ملالك زلة
لما مللت زعمت اني مذنب
خذ في أفانين الصدود فان لي
قلبا علي العلات لا يتقلب
أنظنني أضمرت بعدك سلوة
هيهات عطفك من سلوى أقرب
لى فيك نار جوانح ما تنطفى
حزنا وماء مدامع ما تنضب
أنسيت أياما لنا ولياليا
للهو فيها والبطالة ملعب
أيام لا الواشي يعد ضلالة
ولهي عليك ولا العزول يؤنب
قد كنت تنصفني المودة راكبا
في الحب من أخطاره ما أركب
واليوم أقنع أن يمر بمضجعي
في النوم طيف خيالك المتأوب
ماخلت ان جديد أيام الصبي
يبلي ولا ثوب الشبيبة يسلب
حتي انجلي ليل الغواية واهتدي
ساري الدجي وانجاب ذاك الغيهب
وتناقر البيض الحسان فأعرضت
عنى سعاد وأنكرتني زينب
قالت وريعت من بياض مفارقي
ونحول جسمي بان منك الاطيب
ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل
أو تنكري شيبي فثغرك أشنب
ياطالبا بعد المشيب غرارة
من عيشة ذهب الزمان المذهب

أروم بعد الاربعين عهدها
وصل الدمى هيهات عز المطلب
لولا الهوي العذرى يادار الهوى
ماهاج لي طربا وبيض خلب
كلا ولا استجديت اخلاق الحيا
وندا صلاح الدين هام صيب

وقد مدح صلاح الدين جمع من الشعراء وقصدوه من بلادهم فمنهم العلم الشاتاني وقد مدحه بقصيدة رائية أولها :

أري النصر مقرونا برايتك الصفرا
فسر واملك الدنيا فانت بها أحرى

ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي بقصيدة اولها :

سلام مشوق قد براه التشوق
علي جيرة الحي الذين تفرقوا

ومنها قوله :

واني امرؤ احببتكم لمكارم
سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا
بأبناء ايوب فانت الموفق

ومما قاله فيه بعض الشعراء :

الله أكبر جاء القوس باريها
ورام أسهم دين الله راميها
فكم لمصر علي الامصار من شرف
باليوسفين فهل أرض تدانيها
فبابن يعقوب هزت جيدها طربا
وبابن أيوب هزت عطفها تيها
قل للملوك تخلي عن ممالكها
فقد اتي آخذ الدنيا ومعطيها

فلما انشده اياها اعطاه الف دينار. ومدحه ايضا من الشعراء الجيد بن ابن قلاقس وابن الدروى وابن المنجم وابن سناء الملك وابن الساعاتي وابن البحراني الاربلي وابن ذهن الحصي والموصلي ومحمد ابن اسماعيل بن حمدان الحبراني وغيرهم

﴿ صلاح الدين ﴾ محمد بن شاكر الكتبي الحلبي صاحب كتاب فوات الوفيات وهو ملحق وتتمة لكتاب وفيات الاعيان لابن خلكان توفي سنة (٧٦٤) هـ

﴿ ابن الصلاح ﴾ هو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسي بن أبي النصر الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب بتقي الدين الفقيه الشافعي

كان احد أعلام عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ومايتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة

في فنون عديدة وكانت فتاواه سديدة

قرأ الفقه في أول امره علي والده ثم انتقل الي الموصل واشتغل بها ثم رحل الي خراسان وحصل فيها علم الحديث ثم رجع الي الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فاشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولي التدريس بالمدرسة الرواحية . ثم تولي تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب

وله تصانيف في علوم الحديث ومناسك الحج وله اشكالات علي كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد

توفي سنة (٦٤٣)

﴿ صـكد ﴾ الزند يصلُد صلودا صوت ولم يورو (صلُد) يصلُد صلادة بخل

(اصلدت الارض) صلبت

(الصلْد) الصلب الاملس

﴿ صلطه ﴾ بمعني سلطه

﴿ صليع ﴾ يصلَع صلعا انحسر شعر مقدم رأسه

(الصُلْعة والصَلَعة) موضع الصلع

(انظر كلمة شعر)

﴿ صليف ﴾ الرجل يصلَف صلفا تمدح بما ليس عنده وتكبر فهو صليف

(تصلّف) تملق وتكلف الصلف

﴿ تَصلصل ﴾ الشيء صوَّت

(تَصلصل الحلي) صوّت

(الصَلْصال) الطين الحر

﴿ صلمه ﴾ يصلِمه صلما قطعه

(اصطلمه) استأصله

﴿ صلي ﴾ الله علي النبي أي احسن عليه الثناء وبارك عليه . و(صلي الرجل) اى اقام الصلاة ودعا

﴿ الصلاة ﴾ الدعاء والدين وفي الاصطلاح الديني عبارة عن ركوع وسجود وقراءة قرآن وتشهد . وهي أحد اركان الاسلام . والصلاة المكتوبة في اليوم والليلة خمس وهي سبع عشرة ركعة من تركها تهاونا وكسلا يستتاب فان لم يتب قتل . وقال أبو حنيفة بل يحبس حتي يصلي . وفي رواية لأحمد بن حنبل يقتل ومال بعض أصحابه لان يعامل بمدققه معاملة المرتدين فلا يصلي عليه ولا يورث ويكون ماله فيئا

اجمع الائمة ان الصلاة لا تصح فيها النيابة بنفس ولا بمال

شروط الصلاة اربعة الوضوء والوقوف علي بقعة طاهرة واستقبال القبلة والعلم بدخول الوقت

علي أن اركانها سبعة وهى النية وتكبيرة الاحرام والقيام مع القدرة والقراءة والركوع والسجود والجلوس آخر الصلاة

واختلفوا فيما عدا هذه السبعة من الاركان

اتفقوا علي ان التكبيرة من الفروض وانها لا تصح الا بلفظ وحكي عن الزهري انه قال ان الصلاة تنعقد بمجرد النية

وقال ابو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ يقتضي التعظيم والتفخيم كأن يقول بدل الله اكبر الله اعظم مثلا . ولو قال (الله) ولم يزد صحت صلاته . واتفقوا ان رفع اليدين سنة . واتفقوا ان القيام فرض لو تركه القادر عليه بطلت صلاته . واتفقوا علي ان القراءة فرض علي الامام والمنفرد في ركعتي الفجر وفي الركعتين الاولين من غيرهما

واختلفوا فيما عدا هذا : فقال الشافعي واحمد تجب في كل ركعة . وقال ابو حنيفة لا تجب القراءة الا في الركعتين الاولين

واختلفوا في وجوب القراءة علي المأموم فقال أبو حنيفة لا تجب سواء جهر الامام أو خفت بل تسن له القراءة

وقال احمد ومالك لا تجب علي المأموم بحال بل كره مالك ان يقرأ المأموم فيما يجهر به الامام سمع قراءته ام لم يسمعها

وفرق احمد فاستحبه فيما خافت به الامام

وقال الشافعي تجب القراءة علي المأموم فيما أسر به الامام

واختلفوا فيما يقرأ فقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه تعيين قراءة الفاتحة

وقال أبو حنيفة تصح بغيرها مما تيسر

﴿ حكمة الصلاة ﴾

الانسان مخلوق من الطين والطين مادة فانية لا بقاء لها يعتريها الضعف والهزال ثم الانحلال فيذهب الانسان ولو كان اقوى الخلق واجملهم كأنه لم يكن فيصبح ترابا تذروه الرياح . ولكن الله قد وضع في هذا الجسد روحانية . تلك الروح التي بها تمتعه وجميع مواهبه الادبية

هذه الروح المودعة في الجسد تحن الي مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى ، ولا

يرى لها كمال الا بالاتصال به على كل حال من الاحوال ولكن كيف يتأتي ذلك لمن كان طول نهاره يشتغل في مهنته ثم يعود ليلا الي منزله فيأكل حتي اذا امتلأ بطنه وصعدت أبخرة المآكل الي دماغه غالبه النعاس حتي غلبه فنام أوخرج الي بعض أصحابه فاخذوا يتجاذبون اطراف الملح حتي قلت قوام خمدت أجسادهم ؟ كيف يتأتي للروح أن تتمتع بالاتصال بعصدرها وهي محبوسة في جسد طبق صاحبه علي هذا الشغل الشاغل من صناعته وأهله واصحابه ؟

قد يعيش الانسان علي هذه الحال مائةسنة ثم ينحل جسمه ويتلاشى وروحه لم تنل من بغيتها من الاتصال بعصدرها الذي نشأت منه حاجة من حاجاتها بل هي الحاجة الجامعة لجميع حاجاتها أذ منه تستمد وجودها وبه تستنير نورها ، وتستديم أشراقها ، فاذالم يؤتها صاحبها بهذه الحاجة كانت كمن انقطع عن عالمه فانقبضت وظهر الانقباض منها علي صاحبها بعظاهر الوحشة والاكتئاب وعدم القناعة بشيء . وربما ظن أن وحشته واكتئابه وعدم قناعته بسبب املاقه من حطام الدنيا فجد في الاستكثار منه وخاض لذلك الغمرات والاهوال بل ربما تخيل ان وحشته واكتئابه نشأ من عدم أخذه حظا من الملهيات فألقي بنفسه بين أحضانها وجره ذلك الى الكاس والدنان ، فتقضى حياته في كلتا الحالتين شديد الكلب علي الدنيا عظيم الشره فيها لم يبلغ اجتهاده ، ناظراً لما في يد غيره من الحطام ، دائم الحيرة كثيرة القلق حتي تنتهي حياته وهو بين تلك العوامل وما دري ذلك المسكين أنه لونال الدنيا ملكا ، ومن فيها خولا وخدما ، وامتد سلطانه حتي حكم علي هذه المجموعة الشمسية ، وهو مع ذلك حارم روحه من الاتصال بعصدرها السماوي مازاده ماله الا حيرة ووحشة ثم انتهي وجوده بين دائم هلع وعامل جزع كما تنتهي حياة كل غريب عن عالمه

من هنا يتبين أن اتصال الروح بمصدرها السماوي ولو في اليوم والليلة لحظات ، من الضروريات للانسان لذلك شرع الله الصلاة في كل دين وقد ثبت ان أكمل انواع الصلاة هي الصلاة في الاسلام لا ينتقدها ولا يتخللها من الاعمال المعينة علي كمال الاتصال بالله

يبدأ المؤمن صلاته بالوضوء وهو كما ينبئه من حاجات الجسد التامة بالحياة ، ثم يقف موجها وجهه للكعبة رافعا يديه قائلا الله اكبر . اتدري ما معني هذه التكبيرة وما وجه جعلها في بدء الصلاة ؟

لاشك ان احدنا وهو ذاهب الي الصلاة يكون خارجا من العمل او محاطا بشواغل من الفكر ، او مهتم بأمر خطير ولكنه بقوله (الله اكبر) يكون قد محق كل ماسوي الله من الهواجس والوساوس وكأنه يقول الله اكبر من كل ما شغلني فلست بمصغ الي حديث نفساني ، ولا هاجس شيطاني بل انا متوجه الي الذي فطرني غير مفكر في سواه ولا شاغل نفسي بما عداه

اذا اتقن احدنا هذه التخلية الذهنية والقلبية ، وصدق العزم في توجهه اليه ، ولاه خلص فؤاده من الشوائب فأشرق عليه الحق سبحانه وتعالي ، وامده بصلته ونوره فأحس الانسان بروح جديدة تنبث فيه وطمأنينة كاملة تستولي عليه ، وسكينة تامة تنزل عليه ثم اذا تلي عليه بعدها فاتحة الكتاب واعقبها بسورة او ببضع آيات بقلب حاضر وضمير طاهر ازدادت الصلة بينه وبين ربه وبتوالي الصدقات تقوى هذه الرابطة السماوية فيه فيصير انسانا بالمعني الصحيح لا انسانا يقيمه الهم الحقير ويقعده ويرعبه الوهم الصريح ويزيده

قصد الشارع سبحانه وتعالي من فرض الصلاة احداث هذه الصلة ، فالصلاة وسيلة لغاية عالية هي هذه . وليست هي ذاتها غاية فلا يجوز لانسان ان يعتقد ان الله فرض علينا الصلاة لنقوم ونقعد تالين القرآن بلاتدبر ولا تفهم . بل يجب عليه ان يعتقد بأن هذه الصلاة وسيلة للاتصال به سبحانه وتعالي والاستمداد من نوره وقوته

هكذا فهم من كان قبلنا معني الصلاة فكان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي حتي تتورم قدماه وبركم مدة مايقرأ احدنا خمسين آية ويسجد كذلك وروي عن اتباعه الصادقين ما يقرب من ذلك فكان منهم من اذا قام للصلاة انقطعت عنه الخواطر فلا يعي شيئا حتي ولو اوذى في جسمه

فعلينا ان نجتهد في جعل صلاتنا صلاة صحيحة بالفكر فيما نقرأ وبالتوجه الي الخالق بهمة كبيرة وعزم صحيح والا

ذهب تعبنا منها سدى. قال عليه الصلاة والسلام كم من مصل ليس له من صلاته الا التعب

﴿ الصّلاة ﴾ كنيسة اليهود

(صَلّي الفرس) جاء تاليا السابق ويقال له المُصَلّي

﴿ صَلَى ﴾ اللحم يَصليه صليا شواه

(صَلَي النار) يَصلاها صِليا دخلها

(اصلاه النار) ادخله فيها

(الصّلي) النار وقيل الوقود

(الصِلاء) النار والوقود

﴿ صمَتَ ﴾ يصمُتُ صمتا وصماتا سكت

(صَمّته واصمته فأصمت) اي سكّته فسكت

(الصّمُوت) الكثير الصمت

(حائط مُصمَت) لافرجة فيه

﴿ صَمَده ﴾ يصمُده صمدا قصده

(الصّمد) السيد والدائم

﴿ الصَوْمعة ﴾ منار الراهب

﴿ صَمَّغ ﴾ الشيء جعل فيه الصمغ

﴿ الصمغ ﴾ المادة الصمغية هي المادة العابية اللزجة التي تستخرج من بعض النباتات وهي ليست واحدة في جميع النباتات بل تتنوع علي حسب اختلاف أجزاء النباتات التي تستخرج هي منها كالجذور والسوق والاوراق والحبوب وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار وهي مع تنوعاتها لا تختلف أوصافها مع كونها عديمة الرائحة والطعم أوتفهة لزجة تذوب في الماء.

تلك المادة لا تذوب في الكحول ولا في الاثير ولا في الزيوت وهي القاعدة الكيماوية الكثيرة المقدار في النبات والمحمة الاولى لجميع أجزائها فتوجد دائما في الازرار الصغيرة الحشيش السنوي وفي أصول الجذور المعمر وغصينات الاشجار الكبير ثم تتنوع مع تقدم النبات في السن وتتحول بالتغيرات التدريجية الي قواعد اخر.

وقد حلل الكيماويون المادة الصمغية فوجدوها مكونة من جوهر صمغي وشبه مخاط حيواني وحمض خلي خالص واملاح مختلفة ووجدوا ان خواصها كخواص المادة المخاطية الحيوانية فلعاب صمغ الكثيراء والصمغ العربي انما هو محلول ثخين لهذه الصموغ في الماء ولذا يقال ان المواد العابية

أو اللزجه مستحضرات اقرباذينية تقوم من المحلول المائي لقاعدة لعابية أي صمغية أو لبزور وأثمار وأثمار تحتوي عليها وتستعمل لتعطي القوام للادوية أو لتربط اجزائها بعضها ببعض كالعوقات والبلاوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهر ملحية او غيرها مما لا يذوب في الماء كالمستحضرات الزئبقية فانها يستعمل لها لعاب الصمغ العربي أو الكثيراء.

وكما تؤخذ الصموغ من النباتات تؤخذ ايضا من الحيوانات ولا سيما الصغيرة والعائشة في الماء كالاسماك ولكن اكثر ما يستعمل فيها في الطب هي الصموغ المستخرجة من النباتات فاذا اضيف الماء لتلك المادة الصمغية استحالت الي لعاب حقيقي فاذا لامس العاب منسوجات حية مدد الياقها المركبة لها تمديدا مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط فمع انتفاخها تفقد متانتها التي كانت لها اولا وبذلك تكون الادوية العابية ملطفة مرخية مسكنة تعالج بها التهيجات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقنا وزروقات وتحضر منها كادات وضمادات مرخية منضجة

قال برزيليوس يحتوي الصمغ النقي علي ١٢ ذرة من الكربون و٢٢ من الايدروجين و١١ من الاوكسيجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر واحد ولكنهما ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوي علي ذرة من الماء قابلة للانفصال مع ان هذه الذرة لا يمكن فصلها من الصمغ

ويمتاز صمغ الكثيراء بوجود جوهر الباصورين فيه وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة نصف شفاف غير قابل التبلور ويعسر سحقه ولا يقبل الذوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب في الكحول ولا يحصل فيه تخمر كحولي

(الصمغ العربي) يستخرج من نبات يسمى اكاسيا او كما تقول العرب اقاقيا وهو شجر وشجيرات فيها شوك غالبا وازهاره آنية الشكل والاوراق متعاقبة والغالب انها ثنائية التريش وجميع انواع الاقاقيا تتميز بلطافة شكلها ورائحة ازهارها اعظم محصولات اشجار الاقاقيا او الاكاسيا هو الصمغ العربي الكثير الاستعمال الناتج من انواع كثيرة من هذا الجنس

وانما نسب للعرب لانه يأتي من بلادهم من قديم الزمان والافهو يوجد في كثير من البلدان

الصمغ العربي يتكون كيماويا من صمغ قابل للذوبان يسمي عربين ومن مقدار يسير من بقايامنسوج ومن حمض وفوسفات الكلس فهو مكون من ٢٣ر٤٢ من الكربون و٥٧ من الاوكسيجين والايدروجين بالمقادير اللازمة لتكوين الماء ويحتوي ماعدا ذلك علي مقدار يسير من جواهر ملحية

(استعمال الصمغ) خاصة الارخاء في الصمغ عظيمة فيرخي الياف المنسوجات الحية ويحس بذلك النتيجة في الاعضاء المتهيجة كما يستشعر بها من حالته المرضية زائدة الشدة والفاعلية الحيوية فيكون الصمغ مرخيا ملطفا مسكنا معدلا ويستعمل محلوله المائي بدرجة حرارة باردة فيكون مشروبا نافعا يقينا في التهيجات والالتهابات التي في الطرق الغذائية المحفوظ فيه الاسهال والدوسنطاريا والقولنجات والزحير والتمغ وغير ذلك

واذا استعمل هذا المشروب فاترا كان أيضا نافعا في التهاب الاعضاء الصدرية كالالتهابات الرئوية والبلوراوية والنزلات البسيطة فيلطف جميع انواع السعال ويساعد علي قلع النخامات وغير ذلك

ويناسب أيضا في نفث الدم وقد يستحلب المريض في هذه الامراض عجينة الصمغ العربي المسماة بعجينة العناب او الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في تهيجات الاعضاء البولية والتهابات الكلي ويصح الالتجاء اليه في الالتهابات الجلدية

ويكون واسطة قوية متي اضطر الطبيب لتلطيف قوة حركات الاعضاء ومعارضة تنبه مرضي

ويعطي أيضا في الحميات الطويلة المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة التي اتضح فيها الهبوط والضعف لانه يغذي تغذية لطيفة مع كونه مسكنا أيضا فتكون منفعته مزدوجا لانه ينهضم حيث لاينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لايكدر المعدة ويقتضي ذلك لايكون مناسبا في الامراض الحادة جداً اللازم فيها الحمية التامة غير ان هذه الاحوال نادرة

ولا يعطي ايضا في الآفات الداخلية المصاحبة لتعجين اوسدد في تلك الاغشية

لانه يزيد في تلك الحالة وسيما أغشية الدم حيث يصير لزجا أيضا

والقوام اللزج للصمغ استدعي استعماله في الانزفة علي ان يكثف الدم ويصيره أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية، والسودانيون يستعملونه لذلك كما حكي عنهم ويستعمل أيضا لذلك شراب الصمغ

وقد علم ان القوى الهضمية قد تتسلط علي الصمغ وتحيله الي كيلوس ويحصل ذلك بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة مادة حيوية وكذا اذا كان الصمغ متعلقا بقواعد أخر غذائية بل يظهر انه قد ينهضم وان أخذ نقيا ليس معه غيره اذ قد تعيش به دون غيره قبائل كثيرة مدة اشهر في بعض الاماكن حيث لم يكن غيره

ومن تحقيقات العالم ماجندي لمعرفة حالته الغذائية انه غذي به كلابا فهزلت في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم وماتت في نحول تام . غير ان الكلب من الحيوانات الاكلة اللحم . ولكن الجهاز الهضمي الطويل المضاعف في الحيوانات الاكلة النبات فانه يتحمل الصمغ زمنا طويلا وينتهي حاله بأن يتمثل الصمغ فيه كالغذاء

وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل ومع هذا فقد أوصي بوضع مسحوقه الناعم على موضع العلق لاية فالدم

وقد ذكروا مشاهدات تفيد قوة فاعليته زرقا في القروح الناصورية فيذاب منه لذلك نصف أوقية في اربعة أوقيات من الماء الفاتر ويستعمل علي هذه الصفة

(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ المغسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر السنجابي ويزال منه بالمنشط الوساخة السطحية ثم يكسر قطعا تغسل بأن تدلك باليد بالماء البارد اذا غسل سطحها جيدا توضع علي مرشح لينقط ماؤها ثم تجفف علي منخل لجزء الصمغ الذي ذاب وغطي سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ من الاجسام الغريبة الملتصقة به ويجفف في محل دفئ لطيف الحرارة ثم يدق بالدق بدون ان تبقي منه فضلة وهو ينفع لعمل العابيات وتقسيم الدهن في الجراح

والمقدار من المسحوق في الجرعة من ٣ غرام الي أربعة غرامات . وماء الصمغ يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الي ٣٢ غراما

من الصمغ و ١٠٠٠ من الماء البارد يغسل الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم يذاب بالنقع في الماء. ويمكن أن يذاب الصمغ على الحرارة

ويحضر أيضا ماء الصمغ وقتيا من الصمغ المجروش ولكن في اى حالة من هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا.

وأقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ غرامات من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ غير المسحوق و ٢٤ غراما من مسحوق السكر وغرام واحد من مسحوق زهر البرتقان. ولعاب الصمغ العربي يصنع بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء البارد بمزج ذلك في هاون من المرمر والمقدار من نصف أوقية الي أوقية في اليوم والعادة أن يستعمل حاملا لأدوية أخري

والجرعة الصمغية ويقال لها الجلاب العام تصنع بأخذ ٨ غرام من الصمغ العربي غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط و ٢ من ماء زهر النارنج و ١٢٥ من الماء العام يغسل الصمغ بدل الصمغ غير المسحوق

والجرعة الصدرية التي يقال لها الجلاب المضاد للسعال تصنع بأخذ غرام واحد من كل من الصمغ العربي الابيض والماء المصفي و ٨ غرامات من شراب السكر يغسل الصمغ مرتين بأن يعمك باليد لحظات في ضعف وزنه من الماء البارد ثم يوضع ملامسا للماء الصافي ويحرك زمنا فزمنا ليسهل ذوبانه ثم يصفي اللعاب من خرقة صوف بيضاء بدون عصر ويمزج بشراب الكريم ثم يطبخ الي ٢٩ درجة من الاريومتر وكانوا يذيبون الصمغ على الحرارة ولكن يتحصل بذلك صمغ اقل سيولة (انظر المادة الطبية)

(صمغ البصرة) هو جوهر صمغي جلب لأوروبا من بلاد العرب وما حول البصرة وغيرها وهو قطع أو صفائح جميلة البياض شفافة صغيرة جدا شديدة الجفاف موسخة بزرقة أو صفرة رائحتها حمضية وعديمة الطعم ولا تذوب في الماء أو مغليا وانما ترم فيه ويتكون منها شبه جليدية كثيرة البياض والشفافية واذا مضغ ذلك الصمغ تحت الاسنان سمع له شبه صرير . ومن الخطأ تسميته بالصمغ لانه لا يذوب في الماء وهو مركب من جزء عظيم من قاعدة خاصة سموها باصورين ولا يعلم النبات المنتج لهذا الصمغ بالضبط ولم يدخل هذا الصمغ في الاستعمال

(صمغ جدة) يطلق هذا الاسم على صنف أحمر من الصمغ العربي وانما نسب لجدة لكونه يمر عليها والانه يأتي من الهند مع قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صمغ السنغال بكثرة والصمغ العربي بقلة

(صمغ أوروبا) تسمي بهذا الاسم صموغ تتفرز من كثير من الاشجار ذوات النوي المنسوبة للفصيلة الوردية كشجر الكرز والمشمش والبرقوق وغيرها اذا كانت عتيقة في السن . وهذا النوع من الصمغ محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزءين أحدهما قليل يذوب في الماء ويشبه الصمغ العربي والآخر لا يذوب وهو الادراجنتين أي الكثيرين

صمغ اوروبا يكون أولا لينا ثم يكتسب قواما ولزوجة ولكن لا يجف أصلا كصمغ اقاقيا وجزؤه الذي لا يذوب ينتفخ كثيرا في الماء فينتج من ذلك لعاب ثخين . ولا يستعمل هذا الصمغ الا في الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك

(صمغ ساقس) اسم لجوهر صمغي يظهر انه من الكثيراء الفيطانية غير النقية ينتج في بعض قري جزيرة ساقس من شجر يستنبت هناك مع الانتباه فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثمارا صغيرة حمراء خشنة لا يمكن أكلها . ولذا يقال أن هذا الصمغ كله يذهب الي القسطنطينية ليستعمل في السرايات وقد يوجد منه شيء عند الصيدلانيين بأوروبا حيث يدفع لهم باسم الكثيراء العامة

وهو مكون من وريقات متراكبة بعضها على بعض وملتفة في غلظ الاصبع وأقل ويلين في الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويذوب جزء منه فيري عديم الطعم .

(صمغ ساسا) يسمى أيضا بالكثيراء الكاذبة ويستعمل لغش الكثيراء وقد يباع في المتجر مسمي باسم صمغ وهو كتل حلية مصقولة السطح ولونه أشقر وأكثر شفافية من صمغ الكثيراء وينتفخ في الماء الذي مثل حجمه ١٠٠ مرة وهو مكون من عربين وباصورين ونشا وجوهر خشبي ويظن انه هو الذي سماه جالينوس أو بوجليانوم ويجني في طرغلوديت من اقاقيا ساسا ليغش به المر (المادة الطبية)

(الصمغ المرن) هذه المادة توجد في نباتات كثيرة من الفصيلة الفربونية .

يشق شقوقا غائرة في قشوره واستقبال العصارة البيضاء التي تسيل منه في أوان من الطين ثم تجفيفها على النار ولونه احمر صلب وهو كثير المرونة لا يذوب في الماء ولا في الكحول ويذوب في الايثير وفي الزيوت الطيارة ويحترق في الهواء بلهب لامع كثير الدخان

معظم الصمغ المرن يأتي من أمريكا الجنوبية وجزيرة جاوه

﴿الصِّمْلاخ﴾ داخل خرق الاذن أو وسخه

﴿صَمّ﴾ الرجل يَصَمّ صمما انسدت أذنه فهو أصم

(صمَّمه) جعله أصم

(أصم الرجلُ) بمعنى صم

(تصامّ) أرى انه أصم

(صِمام القارورة) سدادتها

(الصَّمَم) فقدان حاسة السمع (أنظر أذن)

﴿الصنوبر﴾ شجر منه أنواع كثيرة نافعة جداً ويوجد منها غابات متسعة في المناطق الباردة من الكرة الارضية. وينبت في المناطق الحارة أنواع منه يرتفع شجره الى نحو ٥٠ متراً فأكثر وبعضها الى أربعة أمتار أو خمسة.

وجميعها أوراقها مخروطية طولها من قيراطين الى قدم منضمة نحو قاعدتها بغمد صغير وأزهارها هرية ذات مسكن واحد وطلع الذكور منها كثير جدا إذا حملته الرياح الى بعد ثم سقط على الارض ظن أنه مطر من الكبريت. وثمرها مخروطي مختلف الحجم بحسب اختلاف الانواع وهو لا ينضج الا في السنة الثانية

والصنوبر الحلبي لا تنضج ثماره الا في السنة الثالثة ولما كان معظم هذه الثمار جناحيا تحمله الرياح الى بعد فيتوزع على وجه الارض وتتكاثر أشجار بهذه الكيفية وجميع أنواع الصنوبر تتحصل منه كمية مختلفة من الراتينج والقطران وخشبها يمكث زمنا طويلا. وهو نافع للعمارات متى اتخذ من شجر كبير وكان مندمجا وأنفعها شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه في اوربا

(شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه) يسمى بصنوبر ريجا وصنوبر الروسيا وصنوبر جنوة السوارى لانه تتخذ منه ساريات السفن

هذا الشجر يتكاثر بسرعة ولولا ذلك لفنى منذ قرون لانه يقطع بكثرة

ولاجل اكساب هذا الشجر جميع نموه ليبلغ ٣٠ مترا ينبغى ان تزرع منه غابة فبهذه الكيفية ترتفع ساقه مستقيمة وتبقى قشرته ملساء ضاربة السنجابية وفروعه الثلاثية او الرباعية تتكون منها حلقات متباعدة بعضها عن بعض ويصير خشبه متينا وطول اوراقه ثلاثة قراريط في النباتات الحديثة الجيدة النمو وقيراطان فقط في الاشجار الشابة ولونها أخضر ضارب السنجابية وهي مخروطية متينة يابسة وثماره مخروطية صغيرة اقصر من الاوراق وبزره ينضج بعد مضي سنتين

وهذا الشجر ينمو الى أن يبلغ مائة سنة ويستخرج منه بالشق مقدار عظيم من الراتينج ومن مزاياه أن تأتي زراعته في الاراضي العقيمة الرملية فتكفيه ارض رملية جيرية جفافها اكثر من رطوبتها والجبال الرملية والجنوبية هي التي توافقه كثيرا فان جذوره القصيرة الدقيقة يبلغ طولها فيها من ٢٠ الى ٢٥ قدما وتصير في غلظ الذراع وتسبح بين الصخور لانها تألفها أكثر من الاراضى الخصبة والمعرض الشمالي يوافقه ولا يكون ضروريا على قمم الجبال

(زراعة بزره في الارض) لأجل انشاء غابة من هذا الشجر فأحسن طريقة لذلك أن تزرع بذوره فيها لكنهم لم يتفقوا على أحسن طريقة تستعمل لحصول النجاح في أقرب وقت فاذا كانت الارض مكشوفة تحرث حرثا قليل الغور ثم يزرع فيها بزر الصنوبر مختلطا مع بزر الشوفان نثرا باليد في فصل الربيع. وبما أن الشوفان ينبت سريعا فيقي الصنوبر الحديث وفي هذه الحالة ينبغي أن يزرع الشوفان خفيفا ويترك لنبوت في أرضه. فاذا حرثت الارض حرثا غائرا فلا ينجح الصنوبر كما اذا زرع في أرض متخلخلة قليلا لأن الارض اذا حرثت حرثا غائراً أثر فيها الجليد في البلاد الباردة ورفعها في فصل الشتاء فيقتلع جذور أشجار الصنوبر الحديثة ويميتها

والاحسن ان تزرع بذور هذا الشجر خطوطا متجهة من المشرق الى المغرب ومتباعدة من خمسة اقدام الى ستة

واذا كانت الارض مغطاة بنباتات حشيشية أو بشجيرات فتحت فيها خطوط غورها من اربعة قراريط الى خمسة وعرضها من سبعة قراريط الى ثمانية بالاتجاه الذي ذكرناه ثم يزرع بزر الصنوبر في قاع هذه

الخطوط فالنباتات الحشيشية والشجيرات
تقي نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر
الشمس

وأيا كانت الطريقة التي تستعمل
لزراعة الصنوبر في مكانه ينبغي الاجتهاد
في أن لا تكون كل بزرة متباعدة عن رفيقتها
الا خمسة قراريط وعرضها من سبعة قراريط
الي ثمانية بالاتجاه المذكور ثم يزرع بزر
الصنوبر في قاع هذه الخطوط فالنباتات
الحشيشية والشجيرات تقي نباتات الصنوبر
الحديثة من تأثير حر الشمس

اذا لم يتيسر زراعة بزر هذا الشجر
في مكانه زرع ورشا بأرض خفيفة من
التراب ثم يسقي كلما صارت أرضه جافة
والعادة ان تترك النباتات الحديثة في مكانها
سنتين فاذا نجح نبتها نقلت بعد سنة واحدة

ولنقلها تمزق الارض ثم تقلع النباتات
بأن ينفذ تحت جذورها اللوح المربع
بانحراف ثم توضع بصلابتها في نحو مشتة
ثم تزرع خطوطها بعد قلعها حالا متباعدة
من ١٢ الي ١٥ قيراطا ثم تسقي بعد زراعتها
وتترك سنتين في مكانها وكل سنة تمزق
لها الارض وتنظف من الاعشاب الرديئة
حينئذ نجينا فاذا بلغ سن النباتات الحديثة
سنتين أو ثلاثة ولم تنبت بقوة حرثت لها
الارض ضعف الارض المزروعة هي فيها
ثم تفتح فيها حفر غورها تسعة قراريط
وعرضها قدم وبعدها قدمان ويكون ذلك
في خطوط ومتي ابتدأ صعود العصارة
نقلت النباتات بالطريقة التي ذكرناها ثم
وضعت في الحفر التي جهزت لها وينبغي
تنظيفها من الاعشاب الرديئة

اشجار الصنوبر الحديثة التي نقلت
مرتين لا يخشى عليها متي غرست في مكانها
وذلك لان جذورها تكون أقصر واكثر
تفريعا من جذور الاشجار التي لم تنقل
ويتأتي نقلها بصلابة كبيرة ومن ذلك
يحصل النجاح

شجر الصنوبر الايقوسي أي الاحمر
تتكون منه غابات في بلاد الانجليز ينبت
من نفسه ايضا علي جبال الالب والبرينيه
وبعضهم يعتبره نوعا متميزا عن غيره
وبعضهم يعتبره صنفا من الصنوبر البري

الصنوبر الحلبي وهو شجر لطيف
المنظر يعلو من ٢٠ الي ٣٠ قدما واوراقه
طويلة دقيقة خضراء طحلبية وهو ينبت
علي شواطيء بحر الروم في الشام وبلاد
المغرب وجنوب فرنسا ومنه يستخرج كثير

من القطران

وقد اعتاد هذا الشجر اقليم مصر
فنجح نجاحا تاما وخشبه جيد الاستعمال
للمباني

اما شجر الصنوبر المعتاد الذي يؤكل
بزره فهو ينبت بالشام وجنوب اوروبا
ساقه تكتسب غلظا عظيما لكونها لا تعلو
الا الي نحو خمسين قدما وتتخذ منه سواري
السفن وأثماره مخروطية في غلظ قبضة اليد
تحتوي علي ثمار بسيطة في غلظ الفستق
لا تنضج الا بعد ثلاث سنين وغلافها صلب
جدا يحتوي علي لوزة لذيذة المذاق وهذا
الشجر ينمو طولا ببطء واشجاره الحديثة
يخشي عليها من شدة البرد ثم تتحمله متي
صار سنها ثلاث سنين او اربع

(خواصه الطبية) أجوده الصنوبر
الحديث الابيض الرزين ولا تبقى قوته
اكثر من سنة يزيل الفالج واللقوة والرعشة
والخدر والكزز عن تجربة مطلقا والبرقان
والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف
الكلي والمثانة . ومع البلوط يشفي سيلان
الرطوبات والحصي ويضعف البواسير
والمفاصل اذا كانت عن برد بل يزيله اصلا
وطبيخ خشبه يزيل الاعياء والتعب كيف
استعمل والقرح والعرق وعفونة العرق
وفساد رائحته والاسترخاء والترهل
والجلوس فيه يشفي للمقعدة والارحام
وينقي الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات
وان جعل الصنوبر في عسل طال مكثه
وكثر نفعه . وهو من افضل الادوية لصدر
والقروح ذوات المدة وامراض الرئة والكبد
مطلقا ودخانه من اجود الاكحال لحفظ
الاجفان وحدة البصر واذهاب السلاق
والجرب وهو يضر المحرورين ويصلحه
السكنجبين والشربة من عصارته ثلاث
دراهم ومن حبه عشرة دراهم ومن طبيخه
اوقية

﴿ الصنديد ﴾ السيد الشجاع جمعه
صناديد

﴿ الصندوق ﴾ والصندوق وعاء
معروف جمعه صناديق

﴿ الصندل ﴾ هو جنس من اشجار
جعلت فصيلة واحدة وهو شجر كثير
الارتفاع قد تعود أهوية القطر المصري
وهو يزهر ويثمر كل سنة ويتكاثر من
بزوره ويرغب في خشبه لصنع أدوات
الزينة نظرا لرائحته الزكية
اصله من الهند الشرقية وخشبه يستعمل

دواء استعمله العرب في الطب . وقالوا عنه انه شجر بالصين يشبه شجر الجوز الا أنه مبسوط ويحمل ثمراً كعناقيد الحبة الخضراء لم يعلم له نفع . ورقه كورق الجوز ناعم رقيق . قالوا وأجوده الابيض المقاصيرى اذا كان لينا دسما ثم الاحمر منه نوع أصفر خفيف

وفي القيل ان هذا الخشب العطري يحرق في منازل الاغنياء من أهل الصين والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو الاصفر بل لا يستعمل ويطلب من جزائر فدغيس ولذا تسمى هذه الجزائر بجزائر الصندل . والابيض أكثر وجوداً وأقل اعتبارا

في القاموس الطبي أن مأوى الصندل الهندوجزائر الاقيانوس وملوك وغير ذلك وتلك الاخشاب تحتوى على مادة ملونة تسمى صنتالين

الانواع الموجودة بالمتجر من الصندل ثلاثة وهي :

الصندل الابيض وهو يأتي من النبات المسمى صنتاليوم البوم أي الصندل الابيض وهو ينبت في تيمور وسيام وشبلي وغيرها وله رائحة لطيفة عطرية ، يتشقق بسهولة

يستعمل للتعطير كما يستعمل في الطب معرقا ومنبها وغير ذلك . وأطباء الهند تستعمل مسحوقه في الحيات المترددة الالتهابية واتفقوا على ان فيه خاصة الترطيب والتسكين فيعتبرونه قوي الفعل اذا نقع في اللبن ويثبتون له اطفاء العطش وغير ذلك

والصندل الابيض الموجود بالمتجر يكون قطعا معتمة من خشب مندمج مقطوع بالعرض وأحيانا يكون ذا قشرة سنجابية فيقرب لونه من لون البلاط وطعمه يكاد يكون معدوما وهو خشب شديد الاندماج يصلح للصقل ولونه مبيض ثم يصير أصفر داكنا

والصندل الليموني يقرب من السابق باعتبار لون الخشب ونوعه ورائحته ولكنه أقل صلابة من الابيض ولكنه مثله قابل للصقل تتصاعد منه رائحة قوية جداً عطرية تشبه رائحة الورد وطعمه مر

وأما الصندل الاحمر فينبت بالهند وشاطئ .قر ومنديل وغيرها وأقطاعه تختلف حجومها خالية من القشر ثقيلة مربعة بالنحت على طول اليافها ولونها أحمر نبيذى قليلا لها رائحة عطرية قوية وطعم قليل

الراتينجية ضعيف

وقد حلل هذا الصندل فوجد ان معظمه مركب من مادة ملونة خاصة سموها صنتالين ومن مادة ليفية نباتيتوليس اكثر استعمالا في الطب من النوعين السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وانه يشفي من القولنج ويطرد الرياح وغير ذلك . ولكن الاحمر يوجد فيه خاصة قبض لا توجد في الاولين

(خواصه الطبية عند العرب) اطنب أطباء العرب في وصف خواص الصندل فقالوا اجوده الابيض المعروف بالمقاصيري اذا كان لينا دسما ثم الاحمر ومنه نوع أصفر خفيف لا خير فيه والنوعان الاولان كلاهما مفرح يمنع الخفقان وحيا وحرارة المعدة والكبد وحمى الحار شربا وطلاء ويقوى المعدة ويمنع فساد الاطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت بياض البيض . والاحمر مع دهن الزئبق يقوى البدن ويمنع الاعياء . مع أن الصندل اذا طلي هيج الحرارة بتكثيفه المسام ببرده ويقع في الادوية الكبار وفيه ترياقية . مع أي ما كان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن

نحو النقرس . ويمنع النزلات عن العين الابيض له نفع أقوى في الحمي الحارة البرسام وضعف المعدة اذا جعل في المشروبات ويزيل ضعف القلب . واذا حك الاحمر على خرقة جديدة بماء ورد وأخذ الحكوك فجعل على بثور الفم اذهبها . واذا سحق الاحمر ومزج به دهن الزئبق ومسح به البدن قواه وأخرج الملل من العظام

(عطر الصندل) هو سائل زيتي كثيف ذو رائحة عطرية خاصة ذات لون عنبري مستعمل في الطب ضد السيلان

﴿ الصنارة ﴾ الحديدة الدقيقة المعقفة التي في رأس المغزل

﴿ صنع ﴾ الشيء يصنعه صنعا وصُنعا عمله

(صانعه) رشاه .و(تصنّع الشيء) تكلفه

(اصطنع الرجل) اتخذ عنده صنيعة أي احسن اليه وادبه ورباه

(رجل صناع اليدين) اي حاذق في الصناعة

(الصنيعة) الاحسان

(المصانع) القري والمباني من القصور . والحصون

« صنعاء » مدينة باليمن قال ياقوت الحوى هي موضعان احدها باليمن وهي العظمى والاخرى قرية بغوطة دمشق. فأما اليانية فقيل كان اسمها القديما (اوزال) فلما وافتها الحبشة ورأتها حصينة قالوا صنعاء ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وأردية صنعاء المعلمة وأقمشتها المطرزة بالحرير لها شهرة كبيرة

وقد بني بصنعاء ابرهة بن صاباملك الحبشة كنيسة سماها قليس موه جدرانها بالذهب وصفح حيطانها بالفضة ورصعها بالجواهر وكان غرضه من ذلك أن يعدل العرب عن الحج الي الكعبة فأتاها أحد الاعراب من قبيلة كنانة وانتهك حرمتها فكان ذلك سببا في اغارة الحبشة علي مكة

قال ياقوت أيضا وبصنعاء قصر غمدان لم يبق منه الا أطلال بالية في وسط المدينة

« الصنعاني » هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولي حمير قال أبو سعد السمعاني قيل ما رحل الناس الي احد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل مارحلوا اليه

روى الحديث عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم. وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل ويحيي بن معيمة وغيرهم

ولد سنة (١٢٦) وتوفي سنة (٢١١) باليمن

والصنعاني نسبة الي مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهراني

قال ابو محمد بن عبد الله بن الحرث سمعت الصنعاني يقول: من يصحب الزمان ير الهوان. قال وسمعته ينشد:

فذاك زمان لعبنا به
وهذا زمان بنا يلعب

« صنّف » الشيء جعله أصنافا وميز بعضه من بعض
(الصنف) الصنفة
« أصنّ » الرجل صار ذا صُنان والصُنان ريح الابط
« الصنو » الاخ الشقيق جمعه أصناء [illegible]

« صه » اسكت
« الصهباء » الخمر
« صهرته » الشمس تصهره صهرا حميت عليه
(صهر الشيء) اذابه و (انصهر) ذاب
(الصهر) القرابة وزوج بنت الرجل وزوج أخته وكل واحد منهما صهر للآخر (تقول: صاهرت اليهم) أي تزوجت منهم
« الصهريج » حوض يجتمع فيه الماء
« صهل » الفرس يصهل ويصهل صهيلا صوت
« الصهوة » مقعد الفارس من الفرس جمعها صهوات
« صاب » المطر يصوب صوبا ومصابا (انصب)
(صاب السهم) قصد
(صابت السماء الارض) جادتها بالمطر
(صوّب فلانا) قال له اصبت
(اصاب السهم الرمية) قصدها
(أصاب في قوله) ضد أخطأ
(الصوب) الجهة
(الصيّب) السحاب ذو الصوب
(المصيبة) البلية
« صات » الرجل يصوت صوتا أحدث صوتا
(الصيت) الذكر الحسن
(الصيّت) الشديد الصوت
« الصوت » هو نتيجة حركة اهتزازية تحدث في الهواء من جسم اهتز فيه ويختلف شدة ولينا وحدة علي حسب نوع الذبذبات التي أحدثها الجسم الضارب الهواء. فاذا تكلم زيد من الناس وسمعت كلامه فتعليل ذلك أن لسانه والاحبال الصوتية التي في داخل فمه وأسنانه وفه تحدث علي احداث رجات في الهواء متنوعة فانتقلت تلك الرجات بعينها الى طبلة الأذن فنقلت اليها تلك الرجات بعينها فحملها عصب الصمع الي المخ فأدرك مايقول

ومما يدل علي أن الصوت هو ارتجاجات تحدث في الهواء انك لو أحدثت صوتا داخل ناقوس مفرغ الهواء فلا تسمع له حسا

ومن الادلة الحسية علي هذه النظرية الازنوغرافات فانه آلة قد بني اختراعها علي

ان الصوت عبارة عن ذبذبات تحدث في الهواء (انظر فونوغراف)

﴿ صوحته ﴾ الشمس جففته . فتصوح أي يبس

(انصاح الشيء) انشق

(انصاح الفجر) اضاء

﴿ صوخ ﴾ اصاخ له اصغي له

﴿ الصوديوم ﴾ هو جسم بسيط معدني ذو لمعان فضي . اشهر مركبات الصوديوم كلورو الصوديوم وهو ملح الطعام وهو كثير الوجود في مياه البحار . فمياه المحيط الاطلانتيكي والباسيفيكي تحتوي على ٣١ غراما في اللتر والبحر الاسود يحتوي على ١٨ غراما منه وبحر الخزر يحتوي على ٦ غرامات والبحر الابيض المتوسط يحتوي على اكثر من ٣١ غراما في اللتر

﴿ صور ﴾ يصور صوراً مال فهو (أصور)

(في عنقه صور) اي ميل

(صوّره) جعل له صورة

(تصوّر الشيء) توهم صورته

(الصور) هو القرن الذي ينفخ فيه

﴿ الصوري ﴾ هو أبو محمد عبد المحسن بن محمد ابن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين بديع الالفاظ حسن المعاني مليح النظام وهو من محاسن أهل الشام له ديوان شعر جيد منه قوله :

أترى بثأر أم بدين
علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها
مافي المهند والرديني
وبوجهها ماء الشبا
ب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اخـ
تر خصلة من خصلتين
أما الصدود أو الفرا
ق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي
تنهل مثل المأزمين
لاتفعلي ان حان صد
ك أو فراقك حان حيني
فكأنما قلت انهضي
فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حلّـ
ـت عيسها ومضت بأين

ونوائب أظهرن أيّـ
ـامي اليّ بصورتين
سودتها وأطلتها
فرأيت يوما ليلتين

ومنها أيضاً :

هل بعد ذلك من يعر
فني النضار من اللجين
فلقد جهلتهما لبعـ
ـد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا
بئس الصناعة باليدين
كانت كذلك قبل ان
يأتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر حا
له كحال الشعريين

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم بن المغربي وهي جيدة السبك ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها :

ولك المناقب كلها
فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغي الرئيس الي انشاده واستحسنها وأجزل جائزته . فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم أنشدها . فقال له ذلك الرجل فكيف حتي علمت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله (ولك المناقب كلها) فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ماعمل الا فيّ وهو في نهاية الحسن

ومن شعر الصوري قوله وقد عمله في أخيه عبد الصمد :

واخ مسه نزولي بقرح
مثلما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الده
ر وفي حكمه على الحر قبح
فابتداني يقول وهو من السكـ
ـرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله
والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا
ل تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له الثعالبي هذين البيتين :

عندى حدائق شكر غرس جودكم
قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق
فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد:

رهينة احجار ببيداء ديدك
تولت خلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما
انا اليوم ابكي أنها ليس تشتكي

توفي سنة (٤٥٩) وعمره ثمانون او اكثر

﴿ صوع ﴾ انصاع الرجل انفتل مسرعا
(الصاع والصُواع) المكيال وهو عند اهل العراق ثمانية ارطال

﴿ صاغ ﴾ الشيء يصوغ صوغا هيأه علي مثال مستقيم فانصاغ الشيء
(الصياغة) حرفة الصائغ .
(الصيغة) النوع

﴿ ابن الصائغ ﴾ هو ابو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن محمد ابن علي بن الفضل الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق الدين النحوى ويعرف بابن الصائغ قرأ النحو علي أبي السخا فتيان الحلبي وأبي العباس المغربي والفيروزي وسمع الحديث علي أبي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى بالموصل وعلي أبي محمد عبدالله بن عمرو بن سويد التكريتي وغيرهم وكان عالما بالنحو والتصريف قصد بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانبارى وتلك الطبقة بالعراق والجزيرة فلما وصل الموصل بلغه خبر وفاته فأقام بالموصل وسمع الحديث بها ثم رجع الي حلب ولما عزم علي التصدر للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندى الامام المشهور وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن ما ذكر أبو محمد الحريرى في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في أواخرها (حتي اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان) فاستبهم جواب هذا المكان علي الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان أو الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب أو علي العكس وقال له قد علمت قصدك وانك اردت اعلامي بمكانتك من هذا العلم وكتب له

خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في الفن الادبي
تقول هذه المسألة يجوز فيها كما يقول ابن خلكان الذى تنقل عنه هذه الترجمة يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان

وكان ابن الصائغ كثيرا ما ينشد

وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا
لديك ولا اثني عليك تصنعا
ولكن رأيت المدح فيك فريضة
علي اذا كان المديح تطوعا
فقمت بما لم يخف عنك مكانه
من القول حتي ضاق عما توسعا
فلا تتخالجك الظنون فانها
مآثم وازكني المصلح موضعا
فلو غيرك الموسوم عندي بريبة
لاعطيت فيا مدعي القول ما ادعي
فوالله ما طولت بالقول فيكم
لسانا ولا عرضت الذم مسمعا
ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن
واجللتها من ان تذل وتخضعا
فباينت لا ان العداوة باينت
وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا

وهذه القصيدة هي لابن رشيق ابي علي الحسن

من مؤلفات ابن الصائغ شرح المفصل لابي القاسم الزمخشري وشرح التصريف الملوكي لابن جني

ولد سنة (٥٥٦) بحلب وتوفي سنة (٦٤٣)

﴿ صاف ﴾ الكبش يصوف صوفا كثر صوفه فهو أصوف
(صوّفه) جعله صوفيا
(تصوّف) صار صوفيا
(الصُوف) شعر الشاة
(الصوفاني) الكبش الكثير الصوف
(الصوفي) هو العامل بمذهب الصوفية

﴿ التصوف ﴾ هو مذهب الغرض منه تصفية القلب عن غير الله والصعود بالروح الى عالم التقديس باخلاص العبودية للخالق والتجرد عما سواه

هذا المذهب قديم كقدم النزعة التي اوجدته فان الانسان من منذ ألوف من السنين ادرك ان خلف هذه الغلف الجسدانية سرا مكنونا لا يستثيره الا ارهاق هذا البدن بالمجاهدات لاضعاف سطوته والحط من سلطانه فنشأ هذا المذهب في كل امة راقية ولبس شكلا مناسبا لعقولها وافكارها

وهو معروف في الهند والصين من منذ ألوف من السنين وله عند الهنديين اساليب شديدة على النفس منها ان يظل الرجل سنين لا يتكلم بل يقرأ في نفسه بلا صوت مايكون قد أمره استاذه بتكراره . ومنها ان يجلس الرجل على صفة خاصة ترقتاما مديدا الى غير ذلك من الاساليب الجهادية . ولكنه لما وجد تحت ظل الاسلام واحيط بأدب القرآن دخل في دور جديد وان كانت الرياضة من الزم لوازمه واوجب شروطه

وقد اختلف العلماء في اصل كلمة التصوف فقال بعضهم انها مشتقة من الصفاء او الصفة وقال ابن خلدون انها مشتقة من الصوف لاختصاص اصحابها بلبس الصوف

وقد دون الصوفية لانفسهم علوما ذكروا فيه أحوال الزهد والقناعة والجوع والتواجد وغير ذلك . واشهر كتاب فيه الرسالة القشيرية لابي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى سنة (٤٦٥) وكان من الفقهاء المحدثين المفسرين الاصوليين اللغويين

والف فيه العلامة ابو حفص عمر بن محمد شهاب الدين السهروردي المتوفى سنة (٦٣٠) واسم كتابه عوارف المعارف

وأما الامام حجة الاسلام الغزالي فقد جمع في الاحياء بين الحقيقة والشريعة فجاء كتابه اكمل كتاب في هذا الباب

(ماهو التصوف) للشيوخ الصوفية تعريفات عليه كل على قدر حاله وذوقه

فقد سئل ابو محمد الحريري عن التصوف فقال : هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني

وسئل عنه الجنيد فقال : هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به

وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال . وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل احداً

وقال أبو حمزة البغدادي : علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء

وسئل سمنون عن التصوف فقال : ان لا تملك شيأ ولا يملكك شيء

وسئل رويم عن التصوف فقال : استرسال النفس مع الله تعالى على مايريد

وقال الكتاني : التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء . (انظر وحدة الوجود)

﴿ الصوف ﴾ لاجل رفع الدهن عن الاقمشة الصوفية كالأغطية والشالات يغمر اولا في حمام صابوني فيه ١٦ غراما من كربونات الصودا في كل لتر من مائه ويدلك بفرشة ثم يغسل بالماء القراح ثم تعامل البقع بغلي عرق الحلاوة ويتحصل عليه باغلاء هذه المادة قدر نصف ساعة في الماء وهذا الغلي نافع ايضا في رفع البقع عن سائر الاقمشة الصوفية والكشميرية والحريرية ومثله في النفع مغلي (الوزرن) وان بقيت بقع صفراء بعد العمل ترفع بغسلها بماء مضاف اليه بضع نقط من حمض السيتريك والاسيتيك

﴿ صال ﴾ على خصمه يصول صولا وصيالا سطا عليه وقهره

(الصولة) السطوة

﴿ الصولي ﴾ هو ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله جيد منه قوله :

دنت باناس عن تناء زيارة
وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى
لأقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بليغ من ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو

« أما بعد فان لأمير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيداً فان لم يغن أغنت عزائمه والسلام »

وقد رأى القاضي ابن خلكان ان هذا الكلام ينشأ منه بيت من الشعر وهو :

اناة فان لم تغن عقب بعدها
وعيدا فان لم يغن أغنت عزائمه

وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على مايجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي « وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم » وقولي في رسالة أخرى : « فأنزلوه من معقل الى عقال ، وبدلوه آجالا من آمال » فاني ألممت بقول آجال من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو :

موف على مهج في يوم ذي رهج
كأنه أجل يسعى الى أمل

وفي المقتل والمقال بقول أبي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا
قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما
اولئك عقالاته لا معاقله
والا فأعلمه بأنك ساخط
عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الي جده صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان واسلم علي يد زيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم ولد أبي بكر محمد ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صول بغدادي من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر نظرائه الكتاب وأرقهم لسانا وأشعاره قصار ثلاث أبيات ونحوها الي العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع. وأصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا أشباه الفرس فلما حضر يزيد ابن المهلب بن ابي صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه وأسلم علي يده حتي قتل معه يوم العقر. وكان أبو عمارة محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره. واتصل ابراهيم وأخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الي ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى النصف من شعبان سنة (٢٤٣)

قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء.

من شعره قوله:

لا يمنعنك خفض العيش في دعة
نزوع نفس الي اهل واوطان
تلقي بكل بلاد ان حللت بها
أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وينسب هذان البيتان الى مسلم بن الوليد. ومن قوله:

ولرب نازلة يضيق بها الفتي
ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره:

أولي البرية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الي محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم:

وكنت أخي باخاء الزمان
فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت أذم اليك الزمان
فأصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات
فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا:

كنت السواد لمقلتي
فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت احاذر

وأورد له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة:

ونبئت ليلي أرسلت بشفاعة
الي فهلا نفس ليلي شفيعها
أأكرم من ليلي علي فتبتغي
به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

توفي سنة (٢٤٣) ه

الصولي — هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي

كان من مشهوري الادباء الفضلاء روي عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه الدارقطني وابو عبد الله المرزباني وغيرهما. ونادم امير المؤمنين الراضي بالله وكان معلمه ثم نادم المقتدر بالله ونادم قبله المكتفي كان اغلب فنونه عليه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة. وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج

حكي المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتي في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل اثني وذهب

فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا بقي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون

وذكر المسعودي ايضاً ان الصولي في بدء دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تحرجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدماً عنده متمكنا من قلبه معجبا به لعبه فلما لعبا جميعاً بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي تقدم الحرمة في الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلباً لا يكاد يرد عليه شيأ وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له عاد ماوردك بولا

واخبار الصولي ونوادره كثيرة وما جرياته اكثر من ان تحصى وهو مع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من متنقص هجاه هجوا لطيفاً وهو ابو سعيد العقيلي فانه رآى له بيتاً عملوا له كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال أبو سعيد المذكور هذه الابيات:

انما الصولي شيخ ... اعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم ... طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه

توفي الصولي سنة (٣٣٥) وقيل (٣٣٦) بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته (ابن خلكان)

﴿صام﴾ الرجل يصوم صوما وصياما امسك عن الطعام والشراب والوقاع

(صوّمه) جعله يصوم

﴿الصوم﴾ اجمع الائمة ان الصيام فرض وأنه احد اركان الاسلام يجب على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر على الصوم . والحائض والنفساء يحرم عليهما فعله ويلزمهما قضاؤه وعلى انه يباح للحامل والمرضع الفطر اذا خافتا على نفسيهما

وولديهما لكن لو صامتا صح فان أفطرتا لزمهما القضاء والكفارة عن كل يوم مد على الراجح من مذهب الشافعي وبه قال احمد

وقال أبو حنيفة لا كفارة عليهما . وعن مالك روايتان احداهما الوجوب على المرضع دون الحامل . الثانية لا كفارة عليها . وقال ابن عمر وابن عباس تجب الكفارة دون القضاء

واتفقوا على ان المسافر والمريض يباح لهما الفطر فان صاما صح . وقال بعضهم لا يصح الصوم في السفر ولا يجب الصوم على الشيخ الكبير بل تجب الفدية عند أبي حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي وهي عند الاول عن كل يوم صاع من قمح أو شعير . قال الشافعي عن كل يوم مد . وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو قول الشافعي وقال احمد يطعم نصف صاع من تمر او شعير او مدا من بر

قالوا اذا رؤي الهلال ببلدة وجب الصوم على أهل الدنيا الا ان اصحاب الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد القريب دون البعيد . والبعيد يعتبر على ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي بمسافة القصر . وعلى ما رجحه النووي باختلاف المطالع كالحجاز والعراق

واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا قول عن ابن سريج من كبار الشافعية بالنسبة الى العارف بالحساب

واتفقوا على وجوب النية فمنهم من قال تجب لكل يوم نية وقال مالك تكفيه نية واحدة في أول الشهر

وروى عن الاوزاعي وغيره ان الغيبة والكذب يفطران الصائم

واتفقوا على ان الحجامة تكره وانها لا تفطر الا احمد فانه قال يفطر الحاجم والمحجوم ولا يكره للصائم الاكتحال الا عند مالك واحمد بل يفطر عندهما لو وجد طعم الكحل في فمه

والقبلة في الصوم محرمة ومن قبل فأمذى أفطر في مذهب احمد

وقالوا من أكل ناسيا أو شرب لم يبطل صومه وقال مالك يبطل

لو سبق ماء المضمضة والاستنشاق الى جوفه من غير مبالغة قال أبو حنيفة ومالك يفطر وللشافعي قولان

(حكمة الصيام) ذكر العلماء الصيام

حكما عديدة وعندنا ان أولي تلك الحكم بالبيان أثره علي الانسان في رياضة النفس وثمرته في تخليصه من سلطة المادة

الانسان جسد وروح الف الخالق بينهما علي اختلاف طبيعتيهما الي امد محدود فمن الناس من تتسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات الجسدانية. وتزج به في غمرات الشهوات البدنية ، فينقلب بهما محضا يعيش ليأكل، وما هي الاسنين حتي يدركه الهرم، ويقعد به الضعف فيموت ميتة الحيوان الأعجم، لم يحصل من جهاده الدنيوي نورا يعرج به الي العالم الذي سيتحول اليه

والذي لفت النظر أن تجرد الانسان لاشباع شهواته المادية ، واغفاله الكمالية الروحانية يجر عليه وعلي نوعه اكبر الجرائر ذلك انه لم يخلق كالحيوان محدود المطالب، محصور الرغائب، حتي يكون ما يحصله من حطام الدنيا كافيا لسد اطماعه ولكنه خلق مطلق القوى ، بعيد مدى الغايات فهو لا يكتفي بلباس وطعام يوفي بهما حاجات جثمانه. بل تميل به طبيعته الطموح لأبعد من ذلك ، فينزع للاستعلاء علي الغير ، والتفرد بالسلطة وتسخير السوي لارادته

فتتماكس رغبات الاقوياء في الامة الواحدة فينقلب ما يجب ان يكون في المجتمع الواحد من التراحم الي تزاحم ، ومن التواهب الي تناهب، ومن التواد الي تضاد فتنشأ الفوضي، وتتولد المذاهب المتخالفة المقاصد، فيضطرب حبل الاجتماع، وتحدث القلاقل السالبة للأمن

فشرع الاسلام الصيام رياضة للنفس لتستقيم علي منهاجها السوي فتعدل عن بذل قواها لمزاحمة الغير والتسلط عليه بغير حق، الي بذلها لتطهير نفسها والتسلط علي ارادتها

فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة ان التقليل من الطعام يغلب صفات الروح علي صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا ، والذكاء حدة، والنفس هدوءا ، والارادة قوة حتي ان الطوائف المسيحية لا ترسل دعاتها الى الاقطار المتوحشة الا بعد ان تقوي اراداتهم وتستثير صفة الصبر والثبات في نفوسهم برياضتهم بالجوع فيخرج احدهم بعد هذه الرياضة ثبت من الجبال نفسا ، وأقوى من الفولاذ ارادة فيمكث عقودا من السنين بين القبيلة المتوحشة لا يمل ولا ييأس ولا يجبن

فشرع الاسلام الصيام لاحداث مثل هذه الحال علي متبعيه . ومن منا لا يحتاج لارادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ الصحابة مبلغهم من الصبر علي الشدائد ، والثبات علي المبادي، ، فتغلبوا علي ام المعمور الا بهذه الرياضات النفسية ؟

ولكن الصيام لدينا الآن يؤدينا الى عكس ثمراته المنتظرة. فانا لا نتخذ الصيام رياضة ، ولكننا نتخذه وسيلة التوسع في القصف واللهو نجيع أنفسنا نهارا فاذا جاء المساء أكلنا فوق ما يجب من أنواع شتي ثم اندفعنا للسمر والسهر ثم عدنا الي السحور بمثل النهم الذي واجهنا به الافطار فتكون نتيجة ذلك كله فساد عقولنا وأجسامنا وضياع ثمرات تعبنا وخروجنا من شهر الصوم مرضى

ولكن النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يتناولون عند الغروب ثمرات ثم يقومون للصلاة فاذا أدوها عادوا لتناول ماتيسر من الطعام ومكثوا للعشاء فصلوها ثم قاموا الي مضاجعهم او الي عبادتهم الى قراب الفجر ، فهبوا لتناول ماتيسر من الطعام ثم توضأوا استعدادا لصلاة الصبح، فاذا قضوها ذهبوا لاعمالهم الي الظهيرة فيقيلون الي نحو العصر ثم يقومون للصلاة منتظرين الغروب

لاجرم انه بمثل هذا الصيام يحقق الانسان لجسده وروحه اكمل الرياضات واعودها عليها بالفائدة فيخرج من رمضان اقوى ارادة واطيب نفسا ، واكثر علي شدائد الحياة صبرا

﴿ الصيامية ﴾ نحلة من النحل المجوسية تجردوا للعبادة وامسكوا عن الطيبات من الرزق تزهدا وتوجهوا في عبادتهم للنيران وامسكوا عن النكاح والذبح

﴿ الصومال ﴾ الانجليزية هي قطر من شرق افريقا تبلغ مساحته ١٥٥ الف كيلو متر مربع وهي تشمل المالك الواقعة شمال منابع النيل وهي جيدة الهواء خصبة التربة لها مستقبل اقتصادي عظيم . وقد مد الانجليز فيها خطا حديديا بين ممباسا وبحيرة فيكتوريا نيانزا

يبلغ عدد سكانها ١٥٣ الف نسمة عاصمتها بربرة وقد حسبت صادراتها سنة ١٩٠٢ فبلغت ٢٥٨٥٠٠٠ منها ١٢٨٥٠٠٠ الصادرات من الماشية والجلود والصمغ وغيرها ومنها ١٣٠٠٠٠٠ الواردات وهي من الارز والقطن والاقمشة

والبلح

﴿ الصومال الفرنسية ﴾ هي قطر من بلاد الصومال الافريقية واقع تحت الحماية الفرنسية يشمل المستعمرة القديمة التي كانت مسماة اوبوك والتاجوره وبلاد الداناكيلس . عاصمتها جيبوتي . مساحتها ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع. عدد أهلها ٥٠٠٠٠ نسمة وقد حسبت تجارتها سنة ١٩٠١ فبلغت ١٤١٧٩٦٠٠ فرنك منها ...٦٨١٥ الصادرات من الماشية والجلد والبن والعاج والشمع والصمغ والبخور والذهب و ٧٣٣٤٦٠٠ الواردات من المنسوجات القطنية والحريرية والفحم والحبوب

﴿ الصومال الايطالية ﴾ هي مستعمرة ايطالية من الشاطئ الشرقي لبلاد الصومال مساحتها ٣٨٠٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد أهلها ٤٠٠٠٠٠ نسمة وهي تابعة في ادارتها للاريترة

﴿ الشعب الصومالي ﴾ هذا الشعب يشغل جميع الساحل الافريقي من أول جيبوتي الى مصب نهر جوبا وصحراء أدجيفيده تحت خط الاستواء ويرجح أن هذا الشعب متولد من العرب والغلاسيين

﴿ صانه ﴾ يصونه صونا وصيانة حفظه

(تصون) حفظ نفسه

(الصوانة) ضرب من الحجارة جمعها صوان

﴿ صاب ﴾ يصيب صيبا أصاب

﴿ صاح ﴾ الديك يصيح صيحا وصيحة وصياحا صوت بأقصى جهده

(صاح به) ناداه

(صيح) بالغ في الصياح

(انصاح الثوب) تشقق

﴿ الصيخود ﴾ الصخرة الشديدة الصلابة

﴿ صاده ﴾ يصيده ويصاده صيداً قنصه

(صيد) يصيد صيدا كان أصيد

(الأصيد) الذي يرفع رأسه كبراً والملك

(تصيده) صاده

(اصطاده) اقتنصه

(الصيود) الصياد

(المصيدة) مايصاد به

يقال: خرج الى مصاده ومصطاده ومتصيده) أي الى محل صيده

﴿ الصيدلة ﴾ بيع العطر والادوية

(الصيدلاني) بائع الادوية والاعطار جمعه صيادلة

﴿ صار ﴾ يصير صيرا ومصيرا رجع وتحول

(صيره وأصاره) حوله وغيره من حالة الى حالة اخري

(تصير اياه) نزع اليه في الشبه

(المصير) منتهي الامر ومآله

﴿ البوصيري ﴾ هو القاسم هبة الله ابن علي كان اديباً عالما لم يكن في آخر عصره مثله . توفي سنة (٥٩٨)

﴿ البوصيري ﴾ هو محمد بن سعيد ابن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي . هو الصالح المشهور المدفون بالاسكندرية في المسجد المعروف باسمه بجوار مسجد ابي العباس المرسي استاذه

كان احد ابويه من ابي صير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منها فقيل الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري وهو منشئ القصيدة التي مدح بها النبي صلي الله عليه وسلم وتسمي بالبردة واولها

امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وهي من اشهر الشعر واعذبه . وله أيضاً قصيدة في مدح النبي صلي الله عليه وسلم تسمى الهمزية ومطلعها

كيف ترقى رقيك الانبياء
ياسماء ما طاولتها سماء

ومنها :

انما مثلوا صفاتك للنا
س كما مثل النجوم الماءُ

قال البوصيري نفسه كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلي الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه علي الصاحب زين الدين يعقوب ابن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت بها الى الله تعالى في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم فمسح علي وجهي بيده المباركة والقى علي بردة فانتبهت ووجدت فيّ نهضة فقمت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك احدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي اريد ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلي الله عليه وسلم . فقلت ايها فقال التي انشأتها في مرضك وذكر اولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين

يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يمايل وأعجبته والقي علي من أنشدها بردة فأعطيته اياها وذكر الفقير ذلك (بريد بالفقير الصوفي) وشاع المنام الي ان اتصل بالصاحب بهاء الدين (الصاحب يعني الوزير في عرف ذلك الزمان) فبعث الي وأخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس . وكان يحب سماعها هو واهل بيته .

ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارق الموقع رمد أشرف منه علي العمي فرأي في المنام قائلا يقول له اذهب الي الصاحب وخذ البردة واجعلها علي عينيك فتعاف باذن الله عز وجل . فأتي الى الصاحب وذكر منامه فقال ما أعرف عندى من أثر النبي صلي الله عليه بردة . ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار واخرج القصيدة التي للبوصيري وأت بها فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفي . ومن ثم سميت البردة والله اعلم .

كان البوصيري في اول امره مستخدما ببلبيس وله قصيدة مشهورة قالها في مستخدمى بلبيس اذ ذاك نأتي علي شيء منها لأن فيه دلالة علي أخلاق مستخدمي ذلك العهد قال :

نقدت طوائف المستخدمينا
فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
مع التجريب من عمرى سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا
فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا
بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا
ولا شربوا خمور الاندرينا
ولا ربوا من المردان مردا
كأغصان يملن وينحنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون
ولكن بعد ما حلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات
كأسياف بأيدي لاعبينا
ومن صادفته م حرفا بحرف
وكل اسم يخطوا منه سينا
أمولاى الوزير غفلت عما
يتم من اللئام الكائنينا
تنسك معشر منهم وعدوا
من الزهاد والمتورعينا
وقيل لهم دعاء مستجاب
وقد ملأوا من السحت البطونا
تفقهت القضاة فخان كل
أمانته وسموه الامينا
وما اخشي علي اموال مصر
سوى من معشر يتأولونا

وهى طويلة

وقال فيمن اسمه عمرو وعلي عينه فص

سموه عمرا أفصحنا اسمه عمرا
فبين الدهر منا موضع الغلط
فأصبحت عينه غينا بنقطتها
وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد :

لقد عاب شعري في البرية شاعر
ومن عاب أشعارى فلا بد ان يهجي
وشعرى بحر لا يوافيه ضفدع
ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

والبوصيري قصيدة ثالثة في مدح النبي صلي الله عليه وسلم علي وزن بانت سعاد أولها :

الي متي انت باللذات مشغول
وانت عن كل ماقدمت مسؤل

توفي سنة (٦٨١) ودفن بالاسكندرية

﴿صاف﴾ المكان يصيف صيفا أقام به في الصيف ومثله (تصيف به)

(اصاف القوم) دخلوا في الصيف

(يوم صائف) أي حر

(الصيف) احد فصول السنة

(المصيف) المكان الذى يقيمون فيه صيفا

(المصطاف) محل الاقامة صيفا

﴿الصين﴾ الصين بلاد شاسعة الأكناف هي أقدم ممالك العالم استقلت وحدها بمعظم آسيا الوسطي والشرقية تبلغ مساحتها ١١٥٠٠٠٠٠ مربع فهي اكبر من القارة الاوربية

الصين بلاد جبلية تختلف مناظرها باختلاف أقاليمها . وقد قسم الجغرافيون الصين الي أربعة اقسام وهي هضبة آسيا ومنشورية وكوريه والصين الاصلية

(١) فأما هضبة آسيا الوسطي فهي هضبه عظيمة أحدقت بها الجبال الباذخة فهي محصورة بين جبال هيماليا وكراكوروم والبامير وتيان شان والتاني وكنج كان الكبيرة وان شان والاشان وتخترق هذه الهضبة من الشرق الى الغرب جبال اخري

وهي جبال كوين لون وتان شان ، هذه الجبال تقسم الهضبة الي ثلاثة اجزاء مختلفة وهي بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

فأما بلاد المغول فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يظنها الجغرافيون قاع بحر كانت تتلاطم أمواجه ثم جف ماؤه . ولا توجد مدن هذه الصحراء الا بسواحل الجبال لقلة الماء

وأما التركستان الشرقية فهي منخفض من الارض فيها نهيرات تكوّن كلها نهرا يسمي التاريم ولكن هذه الارض صحراء قاحلة فلا توجد مدنها الا على شواطئ انهارها

وأما التبت فهي هضبات عالية يبلغ ارتفاعها نحو ٤ آلاف متر عن سطح البحر بها جبال شاهقة ومنها تنبع اكثر الانهار المشهورة بآسيا الشرقية

(٢) منشورية أقليم تخترقه سلسلتان متوازيتان من الجبال وهما كنج جان الكبرى وشان السين ونهران وهما سنجاري ولياوهو

(٣) كوريه وهي شبه جزيرة شرق الصين ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا انهار قابلة للملاحة

(٤) الصين الاصلية قسمان يفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ . فالقسم الجنوبي كثير الجبال وأما القسم الشمالي فسهل فسيح اسمه الارض الصفراء لاصفرار لونها

(جو الصين) يختلف جوها باختلاف أقاليمها فهو ببلاد المغول بارد أحيانا وهواؤها جاف محرق وكذلك في التركستان الشرقية ومنشورية وأما في التبت فالغالب البرد القارس ومثلها كوريه

ويختلف الجو في الصين الاصلية لعظمها فهو بارد قارس في الشمال ومعتدل في الوسط وحار في الجنوب ولكن جو الصين كله صحي

(الزراعة في الصين) الصين تنتج جميع المزروعات التي تنبت بأوروبا وآسيا ولكن تكاد تنحصر الزراعة في قسم الصين الاصلية لقحولة ماعداها

ثم ان القسم الشمالي من الصين الاصلية عظيم الخصوبة لتكون ارضها من الطمي الاصفر وقد امتاز بزراعة الحبوب والقطن . اما المنطقة الجنوبية فيزرع فيه الشاي والارز وقصب السكر وتكثر بها اشجار التوت حيث تربي هناك دودة القز

وللصينيين اهتمام كبير بالزراعة والسعي في اتقان وسائلها من ري وتسميد وقد بلغ بهم الامر أن زرعوا قمم الجبال ومدوا الالواح علي الانهار وغطوها بالتراب وزرعوها وذلك لكثرتهم وقلة ارضهم

ويجل الصينيون الزراعة لدرجة انهم اقاموا للزراعة هيكلا علي ابواب عاصمتهم فيحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع فكان يأتي امبراطورهم قبل الجمهورية فيحرث بنفسه قطعة من الارض علي مشهد من الناس اعلاء لقدر الزراعة

(حيوانات الصين) يوجد بالصين اكثر الحيوانات المفترسة المعروفة ويوجد معها انواع غريبة من السنانير والغزلان . وهم يأكلون لحم الخنزير لندرة الاغنام. والجاموس والبقر كثير لايكاد يخلو منها بيت وهي صغار الجسم . وطيورها واوزواحها كثيرة . واسماكها كثيرة الانواع منها ذلك السمك الفضي والذهبي الذي يجلب منها ويربى في الفساقي

معادن الصين كثيرة ولكنها لم تستخرج للآن ففيها الفحم والذهب والفضة وغيرها

اما صناعة الصينيين فحدث عنها ولا حرج كالحفر في العاج وعمل الضروريات للبيوت من اليشف والصدف والخيزران الخ ، ومن صنائعهم الخزف والمنسوجات والورق

ومن عظيم مصنوعاتهم السور العظيم الذي احاطوا به جزءا من مملكتهم علي طول ٢٦٠٠ كيلو متر والبرج المبني من القرميد المغطى بالخزف وقناة الملاحة الواصلة بين شمال الصين وجنوبها

تجارة الصين عظيمة لكثرة طرقها ومنها القناة الامبراطورية السابقة ويبلغ طولها ١٢٠٠ كيلو متر وعرضها ستون مترا وتجارتها الخارجية آخذة في الازدياد وهي في يد انجلترة والمانيا وامريكا وفرنسا

من صادرات الصين الشاي والحرير والقطن والكتان والخزف والافيون والمنسوجات والمعادن والسكر والارز

وهي مقفلة في وجه الاجانب فهي لاتقبلهم في بلادها وقد توصلت الدول بعد جهاد جهيد الي حمل الصين علي فتح ٢٤ ميناء لقبول الاجانب فيها للتجارة

(عدد اهلها) يبلغ عدد اهالي الصين ٥٥٠ مليونا أي نحو ثلث النوع البشري يهاجر منهم كثيرون الي الهند وامريكا

وغيرها سعيا وراء الكسب

من عوائد الصينيين القناعة والصبر والذكاء ومسابقة الاجنبي وكراهته ولكن عامتهم مصابون بتعاطي الافيون فترى فيهم كسلا وبلادة

أشيع ديانة في الصين البوذية وفيها الاسلام كما سنفصله .

لغتهم من اصعب اللغات وهي كثيرة الهجة تنقسم الي علامات تقوم مقام الاحرف ويبلغ عدد تلك العلامات ٢٤ ألفا بل تزيد . ولهم آداب وحكم عالية

(تقسيمات الصين السياسية) تنقسم الصين الي قسمين عظيمين وهما الصين الاصلية وملحقاتها . وهذه خمسة وهي التبت والتركستان الشرقية وبلاد المغول ومنشورية وكوريا وتتبعها جزيرة هاينان

حكومة الصين كانت استبدادية مطلقة الى سنة ١٩٠٢. ثم انقلبت الي جمهورية عقب ثورة كبيرة كما سيجيء

(١) الصين الاصلية ١٨ ولاية عاصمتها بكين يسكنها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة ثم يلي بكين شيان تسين ويسكنها نحو مليون نسمة ثم سنجان ويسكنها ٨٠٠ الف نسمة ثم هان كيون وبها ٧٧٠ الف نسمة ثم تشنغ كيغ ١٣٥ الفا وهي ميناء خطيرة الشأن ثم نانكين عاصمة الصين القديمة ٥٠٠ الف ثم تنغ بو ٢٥٠ الفا ثم فوتشيو ١٥٠ الفا ثم كانتون ١٠٠٠ الف

(٢) التبت عاصمتها مدينة (لاسا) سكانها ٢٥ الفا وهي مدينة البوذيين المقدسة بها ٢٠ الفا من كهنتهم ويقيم بها رئيس ديانتهم المسمي (دالي لاما)

(٣) التركستان الشرقية من مدنها يرقند وفيها ٥٠ الف نسمة و٦٠ مسجدا و١٢ خانا وكشغر ٥٠ الفا وتصنع بها الاقمشة المزركشة بالذهب

(٤) بلاد المغول ومن مدنها كامي وباركول ثم تيانشان ثم اورجا

(٥) منشورية عاصمتها مكدن ١٨٠ الفا وبها مقابر اباطرة الصين

(٦) كوريه عاصمتها سيول ٢٥٠ الفا

(تاريخ الصين) يجهل الناطقون بالضاد تاريخ الصين فلا يعرفون عنه الا حوادث لا تغني شيئا في جنب ما يجب الالمام به من تاريخ هذه الامة العظيمة وقد عني بجمع تاريخها حضرتا الفاضلين أمين بك أبو العز وعبد العزيز افندي احمد في رسالة نرى ان ننقلها في دائرة المعارف

تنويها بفضلهما فقد اختصرا تاريخ الصين وألما بجميع دقائقه علي احسن مايكون قالا :

يدل التاريخ علي ان الصين اذا لم تكن أقدم بلاد العالم باسره فهي ولاشك من اقدمها واسبقها الي المدنية والعمران الا انها بقيت مجهولة منزوية لا يسمع الناس عنها شيئا حتي جاء العرب وذهبوا اليها فكتبوا عنها كتابات كثيرة كانت السبب في توجيه انظار العالم اليها ويدل علي ذلك أيضا ان الغربيين لم يجدوا لا في كتب الرومان ولا في كتب اليونان ولا عندهم الا اشياء تافهة عن هذه البلاد فلبثوا لا يعرفون سوى وجودها في خرط الجغرافيا حتي ترجمت الكتب التي دلت علي ان العرب كانوا يذهبون اليها بسفنهم بين سني ٨٥٠ و ٨٧٧ م للمتاجرة اما تاريخ الصين فيقول الصينيون انفسهم بانه قديم جدا يبتدىء من الملك (هوان تون) الذي كان يعيش قبل الميلاد بـ٩٦ مليونا من السنين والذي كان ذا قدرة علي الارض والسماء والناس وجميع الاشياء لما مات خلفته ادوار ثلاثة دور السماء ودور الارض ودور الانسان والذين حكموا في كل هذه الادوار هم (المولنج) ففي الدور الاول كانوا ذوي وجه طفل وجسم ثعبان ورأس غول وسيقان حصان وفي الثالث كانوا ذوي وجه انسان وجسم ثعبان . ويقولون أيضا بأن هذه الادوار لم تكد تنتهي حتي كانت بنت الاله (ومى) تتريض علي شاطئ النهر فصادفت الروح الكبيرة فتأثرت بها والحال نزل قوس قزح وأحاط بها فبعد أن بقيت اثنى عشر عاما حاملة وضعت ولدا هو الملك (فوهي) الذي وضع الكتابة الصينية سنة ٣٤٦٨ ق م . وخلف هذا الملك (يـين ني) فاخترع المحراث وعلم الناس الزراعة واستخراج الملح من الارض ثم شرع النظامات الحربية

هذا مايقوله الصينيون أنفسهم وهو لاشك من الخرافات التي لم يسلم منها تاريخ أمة من الامم . ولعل تاريخ الصين الحقيق لايبتدىء الا من الملك (هوانغ ني) وهو ينقسم الي ٢٢ دولة فاول ملوك الدولة الاولي هو (هوانغ ني) المذكور وهو الذي علمهم الهندسة واخترع لهم العربات والسهام والنقود كما ان امرأته علمتهم تربية دود القز وبعد أن حكم مائة سنة توفي وجاء ابنه فحكم ٨٠ عاما ثم جاء الملك (ياو) وفي مدته كتب احد الفلاسفة الكتب الخمسة عند

الصينيين وهو اقدم كتاب في العالم ويقال
بأنه وضع علي باب قصره لوحة معرضة
لكل من شاء ان يكتب عليها حاجته ثم
يدق جرسا بجانبها فيأتي الملك بنفسه ليرى
ما كتب ويقضي فيه . كذلك يقال بأنه
هو الذي جمعهم امة بعدان كانوا اشتاتا
وعرفهم قوة الاتحاد . ومما يحكى عنه ان
شيخا قابله ذات يوم فسأله « هل تحب
ايها الملك المقدس ان تكون ذا غنى واسع
وان تعيش طويلا وان ترزق بنين كثيرين
فأجابه : كلا ثم كلا لأن الغنى يجلب
التعب والبنون يشغلون البال وطول الحياة
يثقلها بالذنوب . فقال الشيخ. نعم الا انك
اذا كنت ذا بنين كثيرين سهل عليك
ان تقسم الملك بينهم فترتاح واذا كنت
واسع الغنى امكنك ان تقضي حاجات
الفقراء التعساء واخيراً اذا كنت صاحب
ملك مستتب وحكم مترشيد فالحياة هنيئة
وان لم تكن لا هذا ولا ذاك فالفضاء واسع
يعيش فيه الحكيم بعقله فلماذا تكره ان
تعيش طويلا »

ويحكى عنه ايضا انه حينما اراد أن
يختار ولي عهده امر الناس فاجتمعوا ثم
وقف فيهم خطيبا فقال : « دلوني علي رجل
نشيط يعرف مقتضيات الزمان وأنا اجعله
ولي عهدي . فأجابه احدهم . هذا مشيرا
الي ابن الملك نفسه فلم يرض وقال : كلا
فانه وان كان نشيطا الا انه غير صادق
ومثله غير اهل لتولي امور الناس . فقال
واحد : اذاً هذا واشار الي الوزير. فقال:
كلا لانه مهذار ثرثار ثم هو ذو كبرياء
وخيلاء . اخيراً وكلوا اليه ان ينتخب ولي
عهده بنفسه فانتخب رجلا من أواسط
الناس اسمه (يوشون)

تولى (يوشون) هذا بعد موت (ياو)
وكان عادلا فشرع قانون العقوبات ووضع
للموازين والمقاييس ومنه يبتدىء حكم
الأسر لانه جعل الحكم وراثيا في اسرته
وبعد موته خلفه ابنه (كي) فلم يعش الا
قليلا ومات فوليه (تاي كنغ) وكان مولعا
بالقصف واللهو حتي غضب منه اولاده
وهاجوا ضده فخلعه الوزراء وملكوا أخاه
(شون كنغ) وأعظم ماحدث في ايامه ان
الشمس كسفت فجاءه بوزرائه وامر بهم
فقتلوا جميعا لأنهم لم ينبئوه عن الكسوف
قبل حدوثه

بعد هذا الملك جاء ملوك كثيرون
انغمسوا في الترف واللهو ولم يلتفتوا الا

لملذاتهم الخصوصية فحق عليهم المثل الصيني
الذي يقول «ان الاقدار ترمي الامة بين
أيدي أقوام ليسعدوها فاذا لم يحفظوا عليها
كما يجب أو لم يدعوا سم خياط مما قسم
لهم الا ملأوه ذنوبا نزعتها من أيديهم
وسلمتها لسواهم» فانقرضت الدولة الاولي
بانقراض هذه العائلة وجاءت الدولة الثانية
في سنة ٢٧٦٦ ق م بعد ثورة عظيمة قام
بها رجل يدعي (شانغ)

(الدولة الثانية) جلس (شانغ) علي
العرش بعد ان خلع سلفه ثم قتله فسمي
نفسه (شنغ شانغ) ثم بني حماما جميل
الصنع لم تر الصين مثله وكتب في أعلاه
« اذا اردت ان تكون دائما احسن من
ذي قبل فطهر نفسك كل يوم طهر نفسك
كل يوم طهر نفسك كل يوم» ويزعمون
ان المطر غاب في سنة من السنين حتي
اجدبت الارض ونزل القحط فلم يكن الا
ان ذهب الملك الى الجبل وصلي وركع ودعا
حتي تفتحت عيون السماء وكانت سنة
خيرات كثيرة. وبعد بضعة اعوام مات
فوليه من افراد عائلته ملوك كثيرون ثم
جاء الملك (ساوس) وكان فظ القلب غليظ
الطبع حتي لقد قتل فتاة جميلة لانها لم تطعه
في أغراض وقتل أخرى لأنها أكلت ثمارا
فأراد أن يراها في جوفها. ومما يروى عنه
ان الوزير نصحه ذات يوم بالعدول عن
الظلم والتعلق بأهداب العدل فلم يكد يسمع
منه ذلك حتي قال « حقا انك لحكيم
وقد سمعت ان للحكماء سبع فتحات في
القلب فلننظر اذا كان ذلك صحيحا » ثم
شق بطنه . ولما لم تطق الامة ظلمه هاجت
عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية

(الدولة الثالثة) وهي دولة (تشي يو)
بعد أن قتل (ساوس) تولى بالانتخاب
الملك (يووان) فأسس عائلة جديدة اشهر
ملوكها (موونغ) الذي فتح فتوحات
كثيرة وأخضع أمما عديدة وماعداه ليس في
ملوك هذه الدولة الا ظالمين مبذرين
أغضبوا الامة منهم حتي اضطرها الثورة
فقتلت من أعضاء عائلتهم ثلاثمائة رجل
ومما يؤخذ بالعجب ان أعظم فيلسوفين
وجدا في الصين وهما (كونفوشيوس)
و (لاوتسو) لم يوجدا الا في الايام الاخيرة
من حكم هذه الدولة دولة الظلم والهياج
والاضطراب

(الدولة الرابعة) وهي (تسين)
او (تسنغ) . من اشهر ملوك هذه الدولة

الملك (شي ونغ تي) الذي بني السور العظيم ممتدا من خليج بتشيلي ومارا بالحدود الشمالية الصينية علي مسافة ١٤٠٠ ميل وكان قد بناه لاتقاء غارة التتار والكنه لم يكد يفرغ من بنائه ويرد التتار علي اعقابهم حتي اخذه الزهو واراد ان يفالط التاريخ ويجعل نفسه اول ملوك الصين فاضطهد حفظة الحوادث القديمة وامر باحراق الكتب في جميع البلاد الا انه مات قبل ان تتم له امنيته وبموته اخذت المشاكل والاضطرابات تنمو وتزداد حتي انتهت بانتهاء الدولة

(الدولة الخامسة) وهي دولة (الهان) اول ملوكها الملك (كاوتسو) او (يوتنغ) وهو الذي رأس الثورة ضد الدولة الرابعة فقتل آخر ملوكها وجلس علي العرش فسمى دولته (هان) باسم قرية صغيرة ولدفيها وبعد ان استتب له الامر واخلدت الامة الي السكون استسلم للملذات ولم يعد يفكر في مصالح الامة فثار القواد ضده واتفقوا مع قبائل (الهيونغ نو) علي خلعه . فلما رأى ذلك جمع ما تبقى له من الجيش وحارب الثائرين الذين اوشكوا ان يستظهروا عليه لولا انه ترضي قبائل (الهيونغ) باعطائهم ابنته عروسا لملكهم وهو ما يعتبره الصينيون عارا لهم وخزيا كبيرا . وكان من رأي هذا الملك عدم الالتفات للكتب والعلوم والاشتغال بالسيف والحروب فقابل ذات يوم عالما اسمه (لوكيا) فسأله يقول: « لقد فتحت البلاد ودوخت العباد بالسيف وها انا قد اصبحت رئيسك آمر فيك اذا اردت فقل لي بماذا نفعتك العلوم ؟ فأجابه: نعم انك فتحت ودوخت بالسيف ولكن البلاد بعد الفتح والتدويخ لا تساس الا بالكتب والعلوم اترى لو ان الدولة التي قبلك عملت بما في الكتب من النصائح هل كنت تجلس علي العرش الذي انت عليه جالس » ومن هذا الحين اقلع الملك عن رأيه الاول ومال الى الكتب فتعلم كثيرا حتي الف وقال الشعر ويستدل به انه جلس في يوم من الايام الي حاشيته فقال: « اجيبوني بماذا تأهلت لان اكون ملكا لكم ؟ فقالوا جميعا وهم يتملقونه: بفضائلك الكثيرة . فقال : كلا ثم كلا ولكنني تأهلت لان اكون ملكا لكم بمعرفتي اميال كل واحد منكم ثم استخدامكم طبق هذه الاميال » . وبعد موته تولى ابنه (هوبي تي) وكان صغيرا فجعلت امه وصية

عليه ولم تمر سنتان حتي مات فخشيت امه ان يضيع الملك من يدها فجاءت بابن فلاحة امرت بقتلها وجعلته ملكا بدلا ابنها المتوفى وأقامت نفسها وصية عليه.ولكن (بين تي) أخا المتوفى ثار ضدها فنزع الملك من يدها وجلس علي العرش فعدل وسار سيرة الزهاد حتي ان شعوبا من التي كانت خارجة عن حكمه خضعت له من تلقاء نفسها رغبة في عدله وفضائله أخيراً مات فجاء ابنه ثم جاء الملك (يوتي او (باويوتي) ثم غيرهما كثيرون وانتهت الدولة الخامسة

(الدولة السادسة) أو دولة (الهان) الشمالية . منها الملك « هوتي » وهو اول من منح الخصيان الحق في الوظائف العالية وفي مدته ظهر الطاعون في الصين وفشا بين الناس فوجد له العالم « شانغ كيو » دواء شافيا « كذا يقول الصينيون » وجعل كلما داوى به رجلا ضمه الي حزب له حتي اذا قوي واصبح ذا جيش يبلغ ٥٠ الف مقاتل هاج علي الملك يريد ان يزحزحه عن العرش ثم هاجمه في القصر وقبض عليه والقاه في السجن الان قائد الملك جمع جيشه في الحال وحارب هذا العالم وهزمه شر هزيمة وأنقذ سيده من السجن . ولم يعش هذا الملك طويلا فمات وخلفه ابنه ثم ملوك آخرون تنازعتهم الثورات والمشاكل حتي انتهت دولة الهان سنة ٣٢٠ ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت الوفود من الممالك الاجنبية الي ملوك الصين فقد جاء في جغرافية فونسان ان الامبراطور الروماني (مارك أوريل) أرسل في سنة ١٠٥ وفدا الي الصين وصلها بحراً وان الامبراطور (جوستنيان) أرسل بعده جملة بعثات جلبت عند عودتها دود القز . وجاء أيضا انه من سنة ١٥١ الي ١٧٥ م قدم الي كل من (هياوونن) و(هياولنجفي) وفود من قبل ملوك الهند والامبراطور (انطوان) الروماني

(الدولة السابعة) أول ملوك هذه الدولة الملك (يوتي) وقد كان مولعا باللهو والملذات حتي انه جعل بجانب قصره حدائق كثيرة اختط فيها طرقا شتي ثم صنع عربة صغيرة لا تسع سواه فكان يركب فيها ويأتي بالخرفان تسحبها ويأمر نساءه بترصد العربية علي الطرق فاذا من جمعت من الحشائش أطيبها وانضرها بحيث استطاعت أن تميل بالخرفان الى حيث هي واصدة

نزل عندها وقضى سحابة اليوم معها . وبعد
موته قامت الثورات فلم تزل تشتعل حتي
جاء الملك « نشاو » فتركها وشأنها ولم
يلتفت الا الملاذه الخصوصية فابتنى قصراً
يسع ١٠ آلاف نفس نواقيسه من الذهب
وجدرانه من الرخام وعمدانه من الفضه
وابوابه مرصعة بالحجارة الكريمة ثم اسكنه
جملة آلاف من ربات الجمال وجعل منهن
الفا حراسا له اينما ذهب سرن في موكبه
راكبات الجياد . وكان من ذلك ان
الامة سئمت حكمه وحكم دولته فاستمهلته
الي ان مات ثم سلمت العرش لغير عائلته
(الدولة الثامنه) ابتدأت سنه ٤٢٠م
ولم تطل مدة حكمها الان الحروب والثورات
تناولتها من كل جانب

(الدولة التاسعة) حكمت سنة ٤٨٣م
وكان حظها مثل حظ سابقتها

(الدولة العاشرة) تولت سنة ٥٠٣
ونالها ما نال اختها

(الدولة الحادية عشرة) جاست
سنة ٥٥٧ م واصابها ما اصاب الثلاث
السابقة

« الدوله الثانيه عشرة » ابتدأت
سنه ٥٨٩ وانتهت سنه ٦١٨ م ومن
ملوكها الملك (ينغرتي) كان ممروقا بالعدل
واتساع السلطة الا أنه كان محبا لشهوات
فجعل له حرسا من النساء واتخذ لنفسه
محبوبات كثيرات بنى لهن قصوراً فاخرة
كانت السبب في أثقال الاهالي بالضرائب
فثاروا عليه وخلعوه

(الدولة الثالثة عشرة) . أول ملوكها
الامبراطور (لي يان) أو (تاي تسونغ) وهو
معدود من ابطال الصينيين ثار عليه اخوته
فقتلهم ثم التفت الي الثورات فأطفأها جميعا
واخيراً جهز جيشا كبيراً ارسله الي اواسط
آسيا فظل يفتح البلاد ويقهر العباد الي
ان وصل الي حدود بلاد العجم والتركستان
وفي مدته طرد العرب الملك (يزدجرد) شاه
العجم فاحتمى عنده وذلك سنه ٦٤٢م
(٢٢هـ) . ومما يؤثر عنه انه لم يكن يأمر
باعدام احد الا بعد صيام ثلاثة ايام يحرم
علي نفسه فيها ان يسمع موسيقي او ان يلهو
بشيء من الملهيات . كذلك يؤثر عنه انه
وسع الفنون الحربية كثيراً واذ هو الذي
قال « لا ملك الا بأمة ولا امة الا ولها
ملك فاذا استخدم الملك الامة لقضاء
اغراضه وملاذه فقد اصبح كالذي يقطع
من لحمه ليشبع بطنه » وانه قال لمرئي ولي

عهده وقد اخبره بأنه كسول « لا تعلمه
انك ابنأني والا كرهك ولم يعد يستفيد
شيئا » .

مات فحزنت الامة عليه حزنا شديدا
حتي ليقال بأن منهم من أثخن وجهه بالابر
ومن قطع شعره ومن ضرب آذانه بجانب
النعش الي ان خرج الدم وفي مدته دخلت
المسيحية الصين وذلك سنة ٦٣٨ م

بعد سبعين عاما تقريبا من موت
هذا الملك انقضت في ثورات واضطرابات
جاء الامبراطور (جوان تسونغ) في عام
٧١٣م وفي أيامه اخذت المناوشات تبتديء
بين الصينيين والعرب فكان من ذلك ان
الامير قتيبة بن مسلم عندما هم بفتح بلاد
كشغر التقي بأحد الحكماء الصينيين سنة
٧١٤ م (٩٦)هـ ثم كان ان بعض القبائل
التركية اتصلت بالصين فدخل احد امرائها
الذي يسميه الصينيون (نجان لوشان)
العسكرية الصينية وظل يرتقي حتي صار
قائد الجيوش وحاكما في مقاطعات كثيرة
ولم تكن الا سنين قليلة حتي اضرم نار
الثورة ضد الامبراطور ودخل عليه العاصمة
فخلعه وجلس علي العرش الا ان (جوان
تسونغ) اعطي في الحال ختم الامبراطورية
لابنه فأخذه هذا وجمع به حوله جيشا
كثيفا حارب به (نجان لوشان) فقهره
وقتله وقد قال بعضهم بأن القاتل هو ابن
التركي نفسه وتبوأ سرير الملك بدل ابيه
فسمي (سوتسونغ) وفي عهده كثرت
العلاقات بين الصين والعرب فأرسل
هرون الرشيد اليه ثلاثة سفراء قابلهم
بالرعاية والحفاوة . كذلك في عهده ثارت
قبائل اواسط آسيا واستقلت ببخارى

(الدول ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨)
تعاقبت هذه الدول في قليل من السنين
ولم يكن من الحوادث المهمة في ايامها سوى
المنازعات الداخلية

(الدولة التاسعة عشرة) اول
ملوكها الملك (تاي تسو الثالث) جلس
على العرش فأمر بأن « تفتح ابواب قصره
الأربع كما فتحت ابواب قلبه لرعاياه »
ومما ينقل عنه ان جيشه كان يحاصر مدينة
(نانكين) ويضايقها فرض فجاءه القواد
يعودونه فخاطبهم بقول « ها انتم ترونني
مريضا ولكني اعلم بأن دوائي في ايديكم
قالوا جميعا وما هو هذا الدواء ؟ اجاب
هو ان تحقنوا دماء الاهالي » فلم تكن الا
ساعات حتي فكوا الحصار فقام الامبراطور

معاني سامية. كذلك مما ينقل عنه ان كوكبا
ذا ذنب ظهر في ايامه فخاف منه وحسبه
عقابا له على ذنوب ارتكبها فاسرع بتخفيف
الضرائب عن الامة ثم جمع نخبة رعيته
وسألهم واحداً واحداً أن يسامحوه عن
ذنوب ربما اقترفها وهو لا يعلم . وفي عام
١٠٢٣ م مات فتولى ابنه (دجين تسونغ)
وكان مثل أبيه رحيم القلب محبا للعلوم
شفوقا برعاياه الا انه لم يعش كثيرا فخلفه
ملوك كثيرون الى ان كانت سنه ١١٦٣ م
فابتدأ امر المغول بالظهور ثم سنه ١٢٢٦ م
استولى (جنكيز خان) على جزء من
الصين ويقال ان بعض وزرائه اشاروا عليه
اذ ذاك بقتل جميع الاهالى فكاد ان يفعل
لولا ان النصحاء نهوه عن ذلك

(الدولة العشرون) وهي دولة المغول
اسس هذه الدولة (جنكيز خان) وخلفاؤه
الذين استمروا فى الفتح حتى لم تجيء سنة
١٢٧٥ م الا وقد كان الامبراطور التتري
(كوبلاي خان) قد حكم الصين كلها
وقسمها بين قواده واهله وطمح الى اليابان
فلم يرتدعها الا بعاصفة شديدة أغرقت
اسطوله . وفي مدته دخل (مار كوبولو)
الرحالة الشهير بلاد الصين فتقرب منه حتى
صار حاكما على كثير من المقاطعات. كذلك
في مدته انتشر الاسلام في الصين انتشاراً
عظيما

بعد (كوبلاي) حكم (تشنغ تسونغ)
ثم غيره كثيرون الى أن تولى (شون تي)
وهو آخر امبراطرة المغول جلس على العرش
وعمره ١٨ سنة فانغمس في الملاهي والملذات
حتى ليقال بأن مجاعة وقعت فى ايامه فهلك
فيها ٩٠٠ الف نفس او اكثر وهو غارق
في حدائقه بين ست عشرة فتاة يغنين له
ويطربنه ولما ضجرت الامة من اهماله
وتلاهيه ثارت عليه وخلعته وبخلعه انتهت
الدولة

(الدولة الحادية والعشرون) وهي دولة
(المنج) مؤسس هذه الدولة هو الامبراطور
(هونغ يو) حكم سنة ١٣٦٨ م واظهر من
صفات العدل وسمو الادراك ما حبب الامة
فيه. من ذلك انه رأى يوما احد الموظفين
(ماندارين) مرتديا بثياب فاخرة فاستدناه
منه ثم قال « أجبني بكم اشتريت هذه
الثياب؟ اجاب بخمسمائة قطعة من الفضة .
قال بهذا المبلغ تستطيع عائلة ان تعيش
مسرورة طيلة الدهر فشراؤك هذه الثياب
دليل ولا شك على انك كثير التبذير

فحذار حذار من أن تظهر امامي بها مرة
أخرى والا طردتك من خدمتي ». ومنه
أنه سأل احد الموظفين يوما « ماحاجة
الأمة الآن ؟ أجاب : لست أدري لان
الدرس والمطالعة يشغلاني عن سواهما .
قال : ساء ماتقوله فان المرء وهو في دور
التعلم وجب عليه حقيقة أن يشتغل بالدرس
والمطالعة عن كل شيء ولكنه اذا ترك هذا
الدور وصار موظفا كما انت الآن فقد
وجب عليه أن يدرس كتاب المجتمع
الانساني ليعرف ما يحيط به من الحوادث
والا عاش جاهلا كأنه ماتعلم » . مات
هذا الامبراطور سنة ١٤٠٣ فوليه ابنه
(كين يو تي) ومما يروى عنه ان بعضهم
اكتشف في أيامه معدنا ثمينا فلما علم به
جمع وزراءه وسألهم قائلا : « افتوني في
هذا المعدن هل ثروته يشبع بسنانه الجائع
أو يكسو العريان ؟ أجابوا جميعا : كلا .
قال : اذاً فردموه واشتغلوا بغيره مما يشبع
ويكسو وخبروا ولي » ثم امر به فردم
مات هذا الملك وخلفه ملوك ضعاف
فأراد المغول أن يعودوا الي البلاد مرة
اخرى فساروا بجيشهم قريبا من العاصمة
(بكين) واسروا الصينيين جميعا بحلق
رؤوسهم فلم يرض اكثرهم وفضلوا أن
يقتلوا فقتلوا. ولم يطل حكم المغول في هذه
المرة فدخل الامبراطور (شون تي) عام
١٦٤٤ م (بكين) بعد قهرهم وعمره ٦
سنوات فاحتفل الصينيون به احتفالا كبيراً
وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين

(الدولة الثانية والعشرون) وهي دولة
المندشوريين الحالية وأول ملوكها شون تي
المتقدم الذكر كان كريما عادلا وقائدا
استولى على كثير من البلاد ولكنه في آخر
حياته انغمس في الملذات مع امرأة قتل زوجها
وتزوجها ثم حزن عليها اذ ماتت بعد عام
واحد من اقترانه بها فتمادى في اعمال وحشية
كثيرة واخيراً أفاق لنفسه وتذكر كل ما
كان منه فندم ومات من الخجل وتوبيخ
الضمير

ثاني ملوكها (كنغ هي) حكم سنة
١٦٦٢ م فاشتهر بطول الحكم وكثرة
الفتوحات وارتفاع العظمة حتى ان المرسلين
الجزويت قارنوه بالملك لويس الرابع عشر
ملك فرنسا . وقد كان عند بدء حكمه
صغيراً ولذلك جعل له كفلاء طردوا من
قصره ٤٠ آلاف خصي وأصدروا قانونا بعدم
ترقي الخصيان في الوظائف . ومن أهم ما

حدث في ايامه ان احد القرصان (لصوص البحر) واسمه (كوكسنجا) حارب الاساطيل الصينية فكسرها واسر منها ٤ آلاف رجل فلما رأت الحكومة انه اسر هذا العدد وقطع آذان المأسورين وجدع انوفهم ارادت ان تدارى خجلها فأمرت بقتلهم جميعا بحجة انهم لم يدافعوا عن انفسهم حتي الممات . اما (كوكسنجا) فانهم استولوا علي جزيرة (فرموز) ولم تستطع الصين ان تنزعها لامن يد خلفه كما سيأتي . كذلك من الحوادث المهمة ان الامبراطور ارسل في طلب رجل اسمه (اوسان كوى) كان حاكما في احد الاقاليم فلما بلغ الطلب هذا الاخير قال «اذا كان المنشوريون يريدونني فها انا ذاهب اليهم في مقدمة ٨٠ الف مقاتل» ثم سار قاصداً العاصمة ليهاجم الامبراطور ولكنه لم يفلح في عمله فقهر . ولم يكد الامبراطور يطفي هذه الثورة حتي قامت غيرها تحت رئاسة امير من نسل (جنكيز خان) فقابلهما رغما عن صغر سنه بعظيم النشاط والدهاء حتي فاز علي خصومه وبدد جمعهم في قليل من الزمان . وبعد ذلك استتب له الحكم ففتح جزيرة (فورموز) واسترجعها ثم حول أنظاره الي اواسط آسيا يريد الفتح فاتفق اذ ذاك ان رئيس قبائل (تسونجار) المدعو (جلدان) كان سائراً في اواسط آسيا يعمل السيف في بلاد المسلمين سمرقند وبخاري وبرقند وكشغر فانتبه له الامبراطور وأراد صده فقصده بجيش عظيم وبعد جملة وقائع استطاع ان يخضعه بعض الخضوع ولكنه لم يكتف بذلك فجار بمرة اخرى ودخل بلاده . وقد كان يصحبه في هذه الحروب بعض السياح الاوربيين وهم الذين كتبوا عنه فقارنوه بالملك لويس الرابع عشر وقالوا في صفاته انه كان عالما شاعرا أحث الاهالي مرارا علي تعلم اللغات الغربية وترجمة كتبها الي اللغة الصينية واحتفى كثيراً بالمرسلين الجزويت

مات هذا الامبراطور في سنة ١٧٢٢ م اى بعد حكم ٥٠ سنة تقريبا فكتب قبل موته وصية قال فيها « انى وان كنت لا اجسر علي القول بأنني هذبت اخلاق امتي الي الحد المرغوب ولا علي الادعاء بأنني اسعدت كل أسرة وأعدت لكل شخص مايطمح اليه الا انني أستطيع التأكيد بأنى في كل ايام حكمي لم اقصد الا توطيد السلام وتهيئة الراحة لجميع أفراد الرعية كل بما تسمح له حالته » . ثم قال : « انى لم أصرف قط شيئا من أموال المملكة الموكولة الي والتي هي من دم الامة الا فيما يلزم الجيش ودفع المجاعات كما انى كفيت الاهالي مؤونة تزيين البيوت بالحرير أثناء تجوالي في المملكة ووفرت للحكومة مبالغ كثيرة اذ جعلت ميزانيات المصالح لا تزيد عن ٢٠ الف قطعة من الفضة لكل منها في حين جعلت ميزانية الزي وتصليح الكبارى ثلاثة ملايين قطعة » ثالث ملوكها الامبراطور (يونغ تشنغ) تولي بعد موت أبيه بعهد منه فاضطهد المرسلين فأرسل اليه البابا كلمان الحادى عشر وفدا برسالة فلما تسلمها قال مخاطبا الوفد : « انكم ترغبون أن يكون الصينيون مسيحيين ولكن ما مصيرنا اذا تم لكم ذلك؟ لعلنا نصبح تابعين لملوككم ذلك لا شك فيه فان الصينيين متي تنصروا لم يعودوا يسمعوا غير صوتكم أو يجيبوا غير دعاويكم واذا قلتم بأن لا خوف علينا الآن قلت نعم ولكن الخوف كل الخوف حينما تفد السفينة محملة بالآلاف منكم» ثم أمر بطردهم جميعا فطردوا وبعد ذلك التفت الي حكومته فنظمها أحسن تنظيم وسار في الرعية سيرة العدل والرفق فمن ذلك انه أمر بأن لا يعدم شخص حتي تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وانه شهد الارض في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٧٣١ م زلزلت في (بكين) وأماتت خلقا كثيرين فلم يلبث أن أمر رجال حكومته بدفن الاموات حتي سبقهم هو ودفن بيده مائة رجل وأخيراً انه كتب الي حكام الولايات بأن يرسل اليه كل منهم سنويا انشط واقدم مزارع ليكافئه بمنحه لقب ماندارين واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة الحكام بدون حجاب والجلوس مع الامبراطور نفسه لتناول الشاى

رابع ملوكها الامبراطور (كين لونغ) وفي مبدأ حكمه نجح خلفاء (جلدان) في مضايقة المملكة الصينية وأرادوا تجهيز حملة عظيمة تخضع جميع آسيا كما فعل (جنكيز) فما رأي ذلك حتي جذب نحوه بعضهم وجمع جيشا حارب به الباقين فأخضعهم ودخل ممالك التتار فاستولي عليها وعلي البلاد الاسلامية التي فتحها (جلدان) وبذلك امتدت حدود الصين الي بلاد العجم وقد ساعدته في هذه الحروب بعض

القبائل التركية فكافأها بكثير من
الامتيازات سيما وقد اعترفت بعد ذلك
بسيادته دون ان تدخل تحت سلطته .
وفي سنة ١٧٥٧ م حاول والي التبت ان
يستقل ولكنه فشل وقتل في الحرب .
ومن هذا الحين عاشت الصين في هدوء
وسلام لم يكدر صفوها سوي حرب قليلة
الاهمية مع برمانيا في سنة ١٧٦٨ م الى ان
كانت سنة ١٧٩٦ فتنازل الامبراطور
عن العرش لابنه (كيا كنغ) ومات في
السنة التالية

كان هذا الامبراطور ثابت العزيمة
ذكي القلب حاد الفهم مولعا بتجسس
احوال الرعية لتخفيف اثقالها . وكان
كذلك شاعرا كتب كثيرا من الحوادث
التاريخية ووصف الآثار الصينية القديمة.
ومما يروي عنه انه كان يستصحب اذا خرج
الي الصيد عشرة آلاف صياد وانه احصي
الكتب الصينية النافعة فوجدها ١٨٠ الفا
او تزيد

خامس ملوكها الامبراطور (كيا كنغ)
قامت في مدته الاضطرابات والقلاقل
بجميع انحاء الصين وتألفت الجمعيات السرية
لطرد التتار فلم يجد ما يسكن هذه ويطفيء
تلك غير استعمال القسوة والشدة وتفريق
الاموال تارة أخرى. ومن أشهر الجمعيات
السرية التي قاومته كثيراً شيعة النيلوفر
الابيض التي أضرم زعيمها الملقب بملك
الثلاث «يعني السماء والارض والناس» نار
الهياج في مدينة (شان تنغ) وفي الثلاثة
الاقاليم المجاورة. ثم شيعة تيان لي او العقل
السماوي وهي التي هاجمت الامبراطور في
قصره نفسه في يوم ١٧ يوليو سنة ١٨١٣
وامرته بضعة ايام. ثم شيعة التثليث او
الديانات الثلاث وكان من غرضها طرد
الاجانب من الصين

رأت الحكومة كل هذه الشيع تتألف
وتقوي فتضطرم نار الثورة في البلاد فلم تجد
الا ان تستعمل الصرامة المتناهية في قمعها
فأصدرت قانونا يمنع كل اجتماع من خمسة
اشخاص فأكثر ثم بالقبض علي كل من
يشتبه فيه ومعاملته اخشن معاملة . ويقال
بأنه قد اعدم بسبب هذا القانون في الشهر
الاول من سنة ١٨١٦ م ما يربو علي
١٠٢٧٠ نفسا. وكان أيام هذا الامبراطور
لم تخلق الا الشقاء الصينيين حتى لم يكفها
قيام الاهالي جميعا شيعا واحزابا تناوىء
بعضها بعضا فاطغت النهر الاصفر فاغرق

مائة الف شخص وأقامت عاصفة شديدة
خربت كل مدينة (بكين) ودفعت ماء
الاوقيانوس علي جزء عظيم من الشواطيء
فليس بغريب بعد كل ذلك ان تزيد
المصاريف في احدى السنوات عن الدخل
بمبلغ ٧٨ مليون تايل أي ٢١٠ ميلايين
من الفرنكات

مات (كيا كنغ) سنة ١٨٢٠ م
فكتب لابنه وصية قال فيها : « يا بني
فكر كثيراً في الشؤون التي رأيتها في زمان
أبيك واعرف ما يجب عليك فقم به خير
قيام . يا بني اعط الوظائف الرجال الحكماء
الفضلاء المسنين ولا تعطها للاحداث .
يا بني اعطف علي الشبان وابذل جهدك في
ان تحفظ لاسرتك عظمتها الي الابد»

سادس ملوكها (تاو كواخ) ارتقى
العرش والاحوال مضطربة والثورات قائمة
فلم يكد يلتفت اليها حتى ناوشه الغربيون
واقام الانكليز عليه حرب الافيون
وسبب هذه الحرب ان انجلترة توسعت
في تجارة الافيون توسعا هائلا فشكي
الامبراطور ولكنه رآها في سنة ١٨٣٨ م
تدخل في الصين ٤٣٧٢٠٠٠ رطل من
الافيون ثمنها علي الاقل ١٠٥ ميلايين تايل
فاغتاظ وأمر بمنع المتاجرة فيه . فلما رأت
انكلترة ذلك وعلمت ان التجار من أبنائها
اضطروا بهذا المنع الى مبارحة الديار الصينية
اعلنت ان شرفها مس وساقت الي الصين
اسطولها في سنة ١٨٤٠ م

حاصر هذا الاسطول مدينة
(كانتون) فقاومه الصينيون بعض المقاومة
ولكنهم انهزموا فاستولي علي (تتنغ هاي)
و (ننج بو) و (شنغاي) واصبح قريبا
من (نانكين) فالتزم الامبراطور بطلب
الصلح . وفي ٢٩ أغسطس سنة ١٨٤٢ م
وضعت معاهدة (نانكين) وفيها شروط
ثلاث:

أولها ان تدفع الصين ٢١ مليون
دولار غرامة حربية

ثانيها أن تفتح للتجارة الاوروبية ثغور
(كانتون) و (اموي) و (فوتشيو)
و (ننج بو) و (شنغاي)

ثالثها ان تتنازل لانكلترا عن جزيرة
(هونغ كونغ)

ومن العجيب انه لم يأت للافيون
ذكر في هذه المعاهدة ولذلك فان الانكليز
أدخلوا ٨١٩٠ كيسا منه في سنة ١٨٤٤ م
فغضب الامبراطور وأراد ان يبذل ما في

مستطاعه لمنع الانفجار فيه لولا انه مات في ٢٥ فبراير سنة ١٨٥٠ م

سابع ملوكها الامبراطور (ييه تسو) أو (هيين فونغ) ابن الامبراطور السالف تولي وله من العمر ١٩ سنة فلم تزل تتنازعه الثورات الداخلية من جانب والدول الغربية من جانب آخر حتي جاءت سنة ١٨٥٩ م فاتحدت فرنسا مع انجلترة وارسلتا لمحاربته حملة امكنها بعد موقعتي (تشانتركيا) و (ليكاو) واحراق القصر المسمي قصر الصيف ان تفتح الطريق الي العاصمة فاضطر الامبراطور في ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٠ م ان يعقد صلحا يفتح به لتجارة أوروبا ثغرا ويقبل سفيري الدولتين في (بكين) محاطين باثنى عشر الفاً من الجنود. وما فرغت الصين من شأن هذه الحملة حتي كانت شيعة (التاييبنغ) قد ثارت وعاثت في الاقاليم الوسطي فساداً فحاربها الامبراطور ولكنها قهرت جنوده واستولت علي كثير من المدن ثم سارت الى (تيين تسين) قريبا من (بكين) فانزعج ولم يجد الآن يستعين بالاجانب فأراد ان يفعل ولكن المنون عاجلته في عام ١٨١١ م

ثامن ملوكها الامبراطور (تونغ تشي) جلس علي العرش صغيراً فكفلته عمه الامير (كونغ) واول مافعل هذا الكفيل انه أخمد ثورة (التايبنغ) بمساعدة الاجانب واعانة (لي هونغ تشنغ) سنة ١٨٦٤ م ثم أخمد ثورة المسلمين في (يونان) سنة ١٨٧٣ م وبذلك انتهت الكفالة. وفي سنة ١٨٧٠ م ذبح اهالي (تيين تسين) موظفي الوكالة الفرنساوية ولكن فرنسا لم تهتم بالامر لاشتغالها اذ ذاك بحرب السبعين. أخيراً مات هذا الامبراطور في ١٢ يناير سنة ١٨٧٥ م

تاسع ملوكها الامبراطور (كوانغ هسو) الاخير (السابق) تولي وعمره اربع سنوات فكفلته الامبراطورة ارملة المتوفي واول ماحدث في ايامه ان الصينيين كانوا قد قتلوا في جزيرة (فورموز) بعض اليابانيين فغضب امبراطور اليابان واراد ان يعلن الحرب ضد الصين ولكن انكلترا تدخلت وعقدت بينهما معاهدة نالت بها اليابان الترضية اللازمة. وفي ١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م عقد بين الصين وانكلترا وفاق يسمح لهذه الاخيرة بارسال حملة الى (التبت) مارة (بكوكونور) او (بكانسو) او (بسي تشوان). ولم يكد خبر هذا

الوفاق ينتشر حتي هاجت الروسيا واتخذت قطعة ارض قريبة من (كشغر) وتسمي (كولجا) سببا للمنازعة فادعت انها صارت ملكا لها وعقدت مع المعتمد الصيني وفاقا بذلك فلما علمت الحكومة الامبراطورية بكل هذا استقدمت معتمدها وحكمت عليه بالاعدام ثم أعلنت انها ترفض الاعتراف بالوفاق الذي امضاه. الا ان الروسيا التي لم يرق في عينها هذا الانخذال ظلت تدأب وتنازع حتي عقدت في عام ١٨٨١ مع الصين معاهدة تقضي باعطائها اراضي (كولجا) بأجمعها ما عدا الجزء الغربي منها

نالت انكلترا والروسيا ما نالتا فلم يبق سوى فرنسا وقد تشجعت بسابقتها فجمعت بلاد (آنام والتونكين موضع التنازع فلم يمض قليل حتي كان الاسطول الفرنساوي تحت قيادة الاميرال كوربيه ازاء الاسطول الصيني فدمره وخرب دار صناعة الاسلحة في ثغر (فوتيشو) ولم يرجع حتي نالت فرنسا حق السيادة علي (الآنام والتونكين) بمعاهدة عقدتها مع الصين في (تيين تسين) بتاريخ ٩ يونيو سنة ١٨٨٥ م.

بعد أن قنعت اوروبا بما نالت من أطراف الصين قامت اليابان تريد أن تجري علي نسق الدول الاوربية فتدخلت في شؤن (كوريا) تدخلا أدي الي النزاع الشديد بينها وبين الصين التي كانت تدعي السيادة عليها وبذلك اعلنت الحرب بين الاثنتين في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ م فانتصرت اليابان في البر والبحر انتصارا باهرا أزعج الدول الغربية واضطرها للتدخل حسما للحرب وايقافا لليابان عند حدها فكان ذلك ولم تنل اليابان بعد عقد الصلح بمعاهدة (سيمونازاكي) سوى جزيرة (فورموزا) وبعض الجزر الصغيرة ثم الغرامة الحربية

الي هنا كانت الدول الغربية لاتزال تهيب الصين وتظنها من الداخل علي شيء من القوة والسلطة فلما كانت حرب اليابان بان لها ضعفها وقلة جنودها فطمعت فيها طمعا ادي الي احتلال الروسيا (بورآثور) و (تاليان وان) وقبضها علي اقليم مندشوريا بالسكة الحديدية الذاهبة الي (بوارثور) ثم الي احتلال انكلترا ثغر (واي هاي واي) ثم الى اختطاف المانيا ثغر (كياوتشاو) ومن يدري ماسيكون في مقبل الايام سيما

بعد الثورة الحالية «ثورة البوكسرس» التي برأسها البرنس «توان» والدولي عهد الحكومة الصينيه والتي دفعت أوروبا الي سوق جيشها تحت رئاسة الكونت «فون والدرسي» الالماني قهراً الصين والزاماً لها بالخضوع للمطامع الاشعبية .

(الاسلام في الصين)

اختلف الباحثون عن أحوال الاسلام بالصين في ابتداء دخوله هذه البلاد فمنهم من قال ان رجلا من الصحابة يدعي « وهاب بن رعشة » سافر الى البلاد الصينية بعد هجرة النبي صلي الله عليه وسلم الى المدينة فوصلها بعد جهد جهيد وتعلم لغة الصينيين ودرس عاداتهم وأخلاقهم ثم أخذ ينشر دينه الحنيف فقوي شأنه والتف عليه خلق كثير . وقد قابله الامبراطور «تاي تسونغ» عام ٦٢٨ فلقي منه مزيد الرعاية والتعطف ثم مات بعد أن عاش طويلا مبجلا محترما فأقام له الصينيون تذكارا تخليداً لذكره .

وقال آخرون ان علاقة العرب بالصين تبتدئ من عهد الفتوحات أيام حارب الامير « قتيبة بن مسلم » سنة ٧٠٦ م (٨٨) هـ أهالي «الصغد» و « فرغانة » الذين كانوا تابعين للصين وكان أميرهم يدعي (كورناغون) ثم أيام عاد بعد ذلك الي الحرب بجهات (كشغر) ومناوأة الصينيين سنة ٧١٤ م (٩٦) هـ

وقال البلاذري ان الجراح الحكمي عامل خراسان أرسل في مبدأ حكم الخليفة عمر بن عبد العزيز جيشاً الي الصين بقيادة (عبد الله بن معمر اليشكري) ولكنه لم يكد يسير بضعة أيام حتي وقع بين أيدي قبائل الاتراك في هذه الجهات فلم ينج الا بدفع جزية جسيمة

وكتب أحد كتاب الفرس المسمى (نور الدين محمد عوفي) عن ابتداء دخول المسلمين الصين فقال ما مؤداه : انه لما كثر اضطهاد الاشراف العلويين مدة الدولة الاموية هاجر بعض منهم الى الحدود الصينية وهناك على شواطئ نهر (لعله يكون نهر التاريم بالتركستان الصينية) أقاموا لهم بيوتا سكنوها وهادنوا امبراطور الصين وخضعوا لحكومته فمد لهم يد المساعدة

وسواء صحت هذه الاقوال أو لم تصح فانه من المؤكد الذي لاريب فيه ان عصر العباسيين لم ينته حتي كان للاسلام شأن عظيم في الصين . ففي سنة

٧٥٥ م (١٣٧) هـ قامت ثورة في البلاد الصينيه اندلع لهيبها في كافة البلاد واستفحل أمرها فاضطرها الامبراطور الى أن يطلب من الخليفة (أبي جعفر المنصور) العباسي مساعدته فارسل اليه ٥ آلاف رجل من رجاله الاشداء تمكنوا من اعادة الامور الي مجاريها وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل أرسل (هارون الرشيد) وفوداً الي الامبراطور (سوتسنغ) فقابلها بالحفاوة وكان ذلك سبباً في ذهاب العرب والفرس بالتجارة الى المدن الصينية فلم يمض قليل حتي استعمروا مدينة (كانتون) ونشروا الدين الاسلامي في الجهات الغربية واتخذوا لهم منهم قضاة ورؤساء

نقل سليمان البصري السيد تاج الدين السمرقندي وابن بطوطة وغيرهم ممن ساحوا هذه البلاد من العرب انه لاتكاد توجد مدينة صينية فيها مسلمون الا وبها شيخ للاسلام وقاض مكلفان بالنظر في القضايا التي تقع بين أبناء دينهم

ترك الاسلام في هذه العصور علي سيره الطبيعي في تلك الجهات فلم يجد له لانصيراً ولا معاكسا من ملوك الصين حتي أتت دولة المغول وارتقى الامبراطور (كوبلاي خان) العرش فوجد منه معينا أمينا اذ جعل علي رأس حكومته وزيرين أحدهما مسلم يدعي أحد البناكتي (ويدعى بالصينية أهاما) عضد المسلمين واجتهد في اعلاء شأنهم حتي صارت لهم الكلمة العليا في تلك العصور . يدل علي ذلك ما كتبه السيد تاج الدين حسن بن الحلال السمرقندي أثناء تجواله اذ ذاك ببلاد الصين حيث قال ما يؤخذ منه ان الوثني اذ قتل مسلما فعقابه القتل وتعذيب الاهل وضبط الممتلكات أما اذا قتل المسلم الوثني فليس عليه الا أداء الدية

لم يقتصر المسلمون علي التجارة والصناعة ببلاد الصين بل ارتقوا الي الوظائف العالية فكان منهم الوزراء والقواد والنواب وحكام الولايات . من ذلك ما نقله (ماركوبولو) من أن مهندسين يدعيان (علي الدين الموصلي)و(اسماعيل الهروي) اشتهرا في حصار مدينة صنفيانغ سنة ١٢٩٦ م . ومنه أيضا مانقل غيره من ان الامير (جهاندار) ويدعي بالصينية (سياتار) دخل في سنة ١٢٨٣م اقليم (يونان) ومعه قائدان مسلمان أحدهما يدعي ناصر الدين بن عمر أو (ناصالاتنغ)

وأن مسلما آخر اسمه « ناصر الدين » كان في نفس هذه السنين وكيلا للمالية وأخيراً ان رجلا يدعى قطب الدين «أوبوتنغ» كان في سنة ١٣٠٢ م وزيراً للمملكة

ظل المسلمون من يوم دخل الاسلام الصين معتصمين بالهدوء والسكينة حتي اختل نظام اسرة المندشوريين ونشأ من ذلك فساد في سير حكام الولايات وسوء معاملتهم لهم فكانت ثورة « يوننان » الشهيرة. وتفصيل ذلك ان بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا في سنة ١٨٥٥ م علي استخراج معدن الفضة من جهة «تاليفو» الا أن ميل الصينيين الى الاستئثار بالكسب جعلهم يصادرون المسلمين فابتدأت المشاحنات بين الفريقين وقتل بعضهم فعضد حاكم الاقليم الصينيين وكتب تقريراً الي الامبراطور شديدا الجهة ضد المسلمين فلما بلغ هؤلاء ذلك تحصنوا واستعدوا للدفاع وكان رئيسهم اذ ذاك يدعي (ماتيه سنغ) وكان من كبار علماء الصينيين ذا المام باللغة العربية حج سنة ١٨٣٩ الى البيت الحرام وزار مصر والقسطنطينية فمكث بها سنتين وأخيراً عاد عن طريق سنغافوره فوصل الي بلاده سنة ١٨٤٦ . ولما كانت سنة ١٨٦٠ وزع المسلمون علي بكرة أبيهم الي الثورة جعلوه رئيسهم فانتصر بمساعدة القائدين «ماهسين» و«توون سيا» عدة مرات علي قواد الامبراطور واضطروه الى طلب الهدنة. واذ وجد الامبراطور ان الحرب آيلة الي الخسار احتال حتي جذب نحوه « ماهسين » ورقاه الي رتبة قائد في الجيش الصيني ثم « ماتيه سنغ » نفسه وأغدق عليه الانعام والاكرام فوضع هذان الاثنان السلاح وطلبا من المسلمين الكف عن الحرب ولكن « توون سياو » لم يرض وأصر علي تخليص مقاطعة يوننان من حكم الامبراطور فكاد يفوز بالنجاح لولا أن ردة شقاق ذينك القائدين وبذلك قضى علي آمال للاسلام كبار بل قضي (كما تقول دائرة المعارف الفرنساوية) علي امكان تسليم العرش الامبراطوري نفسه الي احدى أسر المسلمين .

ولقد اختار المسلمون بعد ذلك (توون سياو) ملكا عليهم ولقبوه بالسلطان (سليمان) سنة ١٨٦٨ م فجعل عاصمة ملكه مدينة (تالى فو) ولم يزل فيها يناوئ الصينيين حتي كانت سنة ١٨٧٠ م وسافر القائد

الانكليزي (سلادن) الي الصين في بعثة سياسية فقابله جماعة من زعماء المسلمين وطلبوا منه ان يحث حكومته علي مساعدتهم في تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من (برمانيا) في مقابل تعضيدهم لانكلترا عند اللزوم فأشار عليهم بارسال الامير (حسن) ابن السلطان سليمان الي (انكلترا) ليخابر الحكومة الانكليزية في ذلك. وعلي هذا ذهب الأمير (حسن) الي انكلترا وقابل المستر (غلادستون) ولكن هذا الاخير هزئ بفكرة تدخل (انكلترا) في شؤون مسلمي الصين وبذلك وجه الامير (حسن) نظره الي الدولة العلية فقصد السلطان (عبد العزيز) الذي اظهر له رغبة شديدة في اجابة طلبه لولا ان الظروف لم تكن تساعده اذ ذاك. ولما عاد الي بلاده سنة ١٨٧٣ م وجد الحكومة الصينية قد قضت علي استقلال المسلمين ووجد اباه السلطان (سليمان) قد قتل نفسه بالسم في ١٥ يناير من السنة المذكورة

بعد اطفاء هذه الثورة توجهت الصين انظارها الى ثورة (تيانشان) فأطفأتها بوقائع كثيرة واستولت علي جهات كشغر بعد موت الامير (يعقوب) ولم تأت سنة ١٨٧٨ م حتي لم تبق للمسلمين مملكة مستقلة بالصين. واذ فقد المسلمون كل أمل في الاستقلال توجهوا بأنظارهم الي التجارة سيما فيما بين الصين وأواسط آسيا ولكنهم مع ذلك لم ييأسوا من التقدم السياسي لعلمهم بأنهم ارقى من الصينيين في الآداب والمعارف ولذلك نرى منهم القائد (تونغ فسيانغ) الذي يقول الامبراطور نفسه عنه بأنه محيطه بجنوده فهو لذلك لايستطيع ان يجاري الدول في وجوب عقابه كما يعاقب زعماء الثورة الحالية

ومما اشتهر به المسلمون بين الصينيين صدق المعاملة وسهولة الاخلاق وقوة البأس وهاك ماقاله عنهم احد الواقفين علي احوالهم «ان مسلمي الصين اطهر نفسا واحسن ذمة في التجارة من كل صيني وهم يحترمون في القضاء لايميلون الى فريق وكلهم يعيشون في جهة واحدة كأنهم افراد اسرة واحدة اما عددهم فقد بلغ بعد ثورة (يونان) بين ٢٠ و٢٥ مليونا ماعدا سكان اواسط آسيا الذين يبلغون ٢٠ مليونا ولكنهم الآن اكثر من ذلك فبعضهم يجعلهم خمسين مليونا والبعض الآخر يجعلهم ثمانين

نظام الحكومة

لم يهتم الصينيون منذ القديم بشيء اهتمامهم بنظام حكومتهم ولذلك فلست تجد في جميع كتب حكمائهم وفلاسفتهم مايدل علي ان نظام الحكومة كان شاغلهم الوحيد في جميع ادوار التاريخ . قال احد فلاسفتهم «مثل حكم المملكة كمثل شيء السمكة» وزاد غيره علي ذلك فقال «فاذا كان الماء الذي فيه السمكة معكرا عملوا بالادران اضطرت السمكة الي اخراج ذيلها من الماء طلبا للاستنشاق . كذلك امر الحكومة فان كانت ظالمة معتدية اضطرت الامة الي الهياج والثورة» وقال المشرع (كونفوسيوس) «مثل الحكومة التي تحكم بلادها والكفاءة كمثل النجمة القطبية تبقى دائما ثابتة في محلها بينما النجوم الاخرى تنتقل وتجعلها عمدة تهافي كل تنقلاتها» وجاء في الكتاب الصيني المكتوب بأمر الامبراطور (شانغ هي): «ابن السماء او الامبراطور جعل لخير المملكة وفائدتها وليست المملكة هي التي جعلت لخير الامبراطور وفائدته» ومن امثالهم قولهم «اكسب محبة الشعب تكسب المملكة وافقد محبة الشعب تفقد المملكة»

اما النظام الذي سارت عليه الحكومة الصينية فهو في مبدأ الامر الحكم الاستبدادي شأن كل امة تبتديء في السير علي شكل حكومة منتظمة ذات قوانين نافذة . وبعد ذلك صارت الحكومة الى مايقرب من شكل الحكومات الدستورية بمعنى ان الامبراطور بقي ذا سلطة مطلقة ولكن للمتعلمين اصبحوا ذوي نفوذ وتدخل يؤثران عليه في اعماله وكان من حقوق الامبراطور ان يعتبر كالاب الوحيد للامة فله ان يفعل مايشاء ولكنه في مقابل ذلك مسؤول عن كل مايلم بالامة من الاضرار . واعظم ماكانوا يصفونه به اذا ارادوا مدحه هو قولهم «انت اب الامة وامها» ويعنون بذلك انه في صفته ينبغي له ان لا يعتبر الامة رعية بل ولداً كأنها احد ابنائه

اما تولي الحكم فلم يكن وراثيا في الأمر الا ان الامبراطور كان دائما يختار ولي عهده امامن افراد اسرته الذكور واما من المعروفين بالفضائل في الأمة. ومتي تولي الملك وجب عليه ان يصدر القوانين اللازمة لسير الحكومة ولم يكن يصدرها الا بعد وضعها ومناقشتها بين أيدي لجان خصوصية تشبه مايسمى اليوم بمجالس شوري القوانين والنظار وكانت هذه القوانين نافذة علي الجميع ماعدا الملك وأفراد عائلته وبعضا من كبار الامة الذين كانوا يخضعون لقوانين خاصة لامحل لذكرها هنا

علي هذا النظام وبهذا الترتيب سار الملوك الأول فعدلوا بين الرعية وسنوا القوانين الي أن جاءت دولة (هيا) ثم دولة (شانغ) فامتازت الاولي بملوك نفس ملوكها وباتباعهم القوانين في مقدمة الرعية ونشرت الثانية المعارف وأسست المدارس الفلسفة في جميع أنحاء البلاد وعرفت أيضا بحفظ السلام وتنشيط الزراعة وبعد هاتين الدولتين أخذ محور الحكومة ينقلب ويتقلب الي ان جاءت دولة (تسين) فرفضت العمل بالقوانين مرة واحدة ولكن دولة (الهان) التي عقبتها رجعت الي احترام الدستور

هذا هو النظام القديم للحكومة الصينية أما نظامها الجديد فهو وان كان يقرب من الأول الا انه يختلف عنه ببعض اختلافات جوهرية تجعله اقرب الي النظام الدستوري منه الي نظام السلطة المطلقة . ذلك لأن الامبراطور الذي لم يزل يسمى بابن السماء ولم يزل صاحب السلطة المطلقة قد أصبح مقيداً ببعض التقييد أولا بمجلس المملكة وهو مجلس أنشيء في ١٧٣٠ ويتكون من ستين مستشاراً وثانيا بالسكرتارية العظمي وهي ديوان مؤلف من أربعة أعضاء نصفهم صينيون والنصف الثاني منشوريون وثالثا بالنظارات الست التي هي الداخلية والمالية والحربية والحقانية والاشغال والتشريفات يترأس كل واحدة ناظران أحدهما صيني والآخر منشوري ثم اربعة وكلاء صينيان ومنشوريان كذلك وعدا هذه النظارات الست هناك نظارة الخارجيه أو (تسونغ لي يامن) التي انشئت في عام ١٨٦١ فجعل لها سكرتيراً أعظم خصص لهذا السكرتير ستون موظفا يحمل كل اثنين منهم مفتاح خزينة أوراق يوما واحداً في الشهر ويقبض الجميع راتبا يقرب من مائة وخمسين جنيه

أما الموظفون فيسمون (ماندارين) وهم ينقسمون الي تسع مراتب ويلقبون بألقاب مختلفة منها (هيو) و(بي) و(تسو) و(تان) وهي تقابل من كبير

وكونت وفيكونت وبارون ومن المعروف
عندهم وراثة الالقاب بمعنى ان ابن الهيو
وحفيده يكونان هيو كذلك ولكن ابن
الاخير لا يرث شيئاً الان وراثة الالقاب لا
تمتد الي اكثر من جيلين ، ولا يشذ عن
هذه القاعدة سوي لقب (كونغ) المقابل
لدوق فانه يورث الي ستة وعشرين جيلا
وللخلفاء (كونفوشيوس) الشهير وحدهم
ان يحملوه الي الابد

وكبراء الماندارين لا يأخذون أجوراً
كثيرة ولكنهم يتبادلون كلما شاؤا مع
الصغار منهم الذين تحت سلطتهم هدايا
تعود عليهم بالربح الوفير . ذلك ان الهدايا
يجب ان تكون ثمانية زوجية بمعنى انها
تكون من ثمانيه اصناف ومن كل صنف
مثلين فاذا اهدى الكبير الصغير اخذ هذا
مثلين من صنف واحد ورد السبعة الاصناف
الباقية واما اذا اهدي الصغير الكبير فان
هذا لا يرد من الهدية سوى مثلين من
صنف واحد . هذا اذا كانت الهدية من
غير النقود أما اذا كانت منها فان الكبير
يأخذ ۹۰۰۰ درهم ويرد الفا والصغير يأخذ
الفا ويرد ۹۰۰۰ بفرض ان الهدية عشرة
آلاف درهم

بقي من النظام الحالي شيء عن الجيش
البري والبحري فنقول : ان الاول ينقسم
الي قسمين أحدهما صيني والآخر منشوري
والاثنان لا يكادان يتجاوزان ۷۰۰ الف
جندي لم ينتظم منهم علي نسق الجنود
الاوربية سوي ۲۷۰ الفاً . اما الثاني فهو
ينقسم ايضا الي قسمين احدهما شمالي
ومركزه (شنغاي) و(فوتشو) والآخر
جنوبي ومركزه (كانتون) ولكن
المدرعات قديمة الصنع قليلة العدد

﴿ المدنية الصينية ﴾

الصين مملكة واسعة الاكناف
مترامية الاطراف مسورة من جهاتها الاربع
بالجبال والبحار ثم هي مزدحمة بالسكان
ازدحام الصحاري بالرمل سيما في الجزء
الجنوبي منها حيث تموج بالمدن العامرة
والغابات الوافرة والجبال الشامخة والانهار
الواسعة فلا غرو ان افاضت علي اهلها من
القديم اللبن والعسل ولا غرو ان جعلتهم
أقدم امم العالم في الوجود واعلام كبا
في الحضارة والمدنية

بلغت الصين في قديم الزمن من
المدنية مالم تبلغه مملكه ونالت امنها من
انساع السلطه مالم تنله فبينا كانت

الشعوب الاخري لا تزال تضرب في عرض
الارض وتتخبط في دياجير الجهل كأنها
الانعام أو اضل كان الصينيون قد ألفوا
امة عظيمة غذاؤها العلم وحياتها العمل
وقائدها الجد والاجتهاد . تدل علي ذلك
آثار أي آثار ما برحت الي الآن شاهدة
ناطقة معتبرة من الحاجات الضرورية لبني
الانسان وها نحن نذكر للقاريء شيئاً منها
ادلالا علي ما كان للمدنيـة الصينية من
مكانة وعلو شأن

(المخترعات) الصينيون أول من صنع
الورق من الحرير علي الصفة التي هو بها
الآن وان كان المصريون قد صنعوه من
ورق البردي علي صفة أخرى . ثم هم اول
من عرف البارود واستعمله استعماله الحقيقي
وعنهم اخذه العرب ونشروه في جميع البلاد
ثم هم صانعو الحرف الصيني الجميل الذى
نقله البرتغاليون الي اوروبا ثم هم مكتشفو
البوصلة او بيت الابرة التي اخذها عنهم
الهنود . ثم هم (علي قول كثيرين) مخترعو
النار اليونانية التي كانت تحرق السفن فى
الماء . واخيراً هم اول امة عرفت الطباعة
والحفر فى الخشب والحجر والنحاس
وتوصلت الي استعمال الاوراق المالية كما هي
مستعملة الآن

قال (السيد تاج الدين حسن بن
الخلال السمرقندي) في حديثه عن
الصين انه رأي فيها نقوداً من الورق قيمتها
من الدرهم الى أربعين ثم الى خمسين ومائة
ورأي الصينيين اذا اعطوا يعطونها
الي الجزينة الامبراطورية ويأخذون غيرها
جديدة بعد خصم شيء من قيمتها في مقابل
التبديل . وقد أيد (ابن بطوطة) هذا
القول في رحلته

(الفلسفة والعلوم) . واضع الكتابه
الصينية هو الامبراطور «فوهي» في سنة
۳٤٦۸ ق م وهو اول من الف في الفلسفة
كتب كتابا بحث فيه مباحث شتي
اعظمها دائر بين السماء والارض شأن كل
أمة ناشئة تنظر فلا تجد امامها سواها
فتكتب عنهما وتجعلهما مصدر كل قوة .
وهذا الكتاب معدود عند الصينيين من
أقدم كتب العالم ومن العجيب ان فيه
كثيراً من القواعد التي وضعها العالم اليوناني
« فيثاغورس »

بعد « فوهي » تقدم شأن الفلسفة
تقدما عظيما سيما فى أواخر الدولة الثالثة
ووجد الفيلسوفان الشهيران «لاتسو»

و « كونفوسيوس » . أما الاول فيقال
بأنه أخذ فلسفته عن أحد علماء الاجانب
ثم جاء الى الصين وأسس مدرسة تخرج
منها على يديه كثير من الفلاسفة والحكماء
بينهم « كوان يون تسو » و « يون وين تسو »
و (لي تسو) فكان ذلك سبباً في نجاحه
نجاحا كبيرا فشرع الناس مذهبا جديدا
أو بعبارة أخرى ديانة جديدة سماها باسمه
فتهافت عليها الصينيون ولم يمر زمن قليل
حتى كانت سائدة في جميع أنحاء الصين .
ويمتاز (لاوتسو) في فلسفته وديانته بأنه
ميال الى النظريات أكثر منه الى العمليات
وذلك ماحدا بكثير من الفلاسفة الذين
أتوا بعده الى مخالفته في بعض قواعده
واما الثاني وهو « كونفوسيوس » فقد
ولد في عام ٥٥١ ق م فولع بالتعلم من صغره
حتى لم يكد يشب الا وهو من رجال
الفلسفة المعدودين فخطر له ان يهذب
الناس ويرقي اخلاقهم فأخذ يجوب البلاد
ويلقي الدروس ولم تكن الا سنين قليلة
حتى ذاع صيته وعلم به الامبراطور فاستقدمه
واتخذه وزيرا يدبر شؤون المملكة فدبرها
بأحسن مايكون جملة اعوام ثم اعتكف
في الخلوات واسس مدرسة جامعة تخرج
على يديها منها (منج تسو) و (تسوس)
و (وين تشونج تسو) وغيرهم كثيرون
وأخيرا شرع الديانة الشهيرة المسماة باسمه
والتي ينتمي اليها اليوم أكثر الصينيين .
وما جاءت سنة ٤٧٩ ق م حتى كان قد
عجز من الكبر فمات تاركا بين يدي الصينيين
مؤلفات جمة جعلت بعده من الكتب
المقدسة الواجبة الاتباع . وقد كان في كل
تعاليمه يقول بأن هناك إلها واحدا يدبر
الكون بحكمته وان هـذا الاله هو الذي
يجب أن يعبد دون غيره . وهو يمتاز عن
(لاتسو) بالميل الى العمليات أكثر من
النظريات ولذلك فهو أعظم من كل من
عداه شهرة وأوسع دراية وأقدس كلمة .
مات هذان الفيلسوفان ثم انتهت الدولة
الثالثة وجاءت الدولة الرابعة فحكم الامبراطور
(شي ونغ تي) وكان ظالما أراد أن يغالط
التاريخ ويجعل نفسه اول ملوك الصين فأمر
باحراق الكتب في جميع البلاد وفي خزائن
المملكة فأحرقت ثم اضطهد العلماء والفلاسفة
ودفن في يوم واحد منهم أربعمائة وهم أحياء
فكان ذلك سببا في تأخير العلوم الفلسفية
مدة تزيد عن الف عام
هذا هو مجمل ما يقال عن الفلسفة

الصينيين اما عن العلوم فان اهم علم اشتهر
فيه الصينيون بعد الفلسفة هو الطب
والجراحة . وقد تقدم في التاريخ ان احد
علمائهم المسمى « شانغ كيو » اخترع دواء
الطاعون داوى به اناسا كثيرين وجعلهم
له حزبا قويا ثم اراد ان ينزع العرش من
الامبراطور ولكنه خذل . ولسنا ندري
ان كان ذلك صحيحا اولا الا ان الغالب
على الظن انه غير صحيح لأن الطاعون
قديم الوجود فلو اكتشف له دواء لبقي
معروفا ولكان الهنود اسبق الناس الى
التحفظ به . ولكن ذلك لايقدح في
تقدم الصينيين في العلوم الطبية فان الطاعون
لايزال الى الآن بغير دواء شاف رغما عن
تقلبه في احشاء المدنيات العديدة ولأنهم
بشهادة « السمرقندي » كانوا ذوي مهارة
تامة في الجراحة .
« حكي السمرقندي » عن سياحته
في الصين فقال ما مؤداه : اصابني وانا
بالصين الم شديد في سن من اسناني
فشكوت ذلك الي احد اصحابي فسار بي
الي رجل صيني قصير القامة سبر فمي ثم
اقتلع السن المصاب ووضع غيره من جراب
معه بدون ان اشعر بألم ما واخيرا انصحني
بعدم شرب الماء طول النهار فعملت
بنصيحته وبعد ذلك لم أعد احس لا بأتى
ألم ولا بأنني اقتلعت أحد اسناني
ولم يمهر الصينيون في الطب والجراحة
وحدهما بل مهروا كذلك في الفنون الحربية
وأول من برز فيها هو الامبراطور (هوانغ تي)
مؤسس الدولة الاولى الذى اخترع السهام
وعلمهم كثيراً من اساليب القتال ثم (تاري
تسونغ) اول ملوك الدولة الثالثة عشرة .
(الآثار) آثار المدنية الصينية
كثيرة عظيمة ولكن اعظمها ثلاثة : السور
الكبير وبرج نانكين والقناة الامبراطورية
فاما السور الكبير فبانيه هو الامبراطور
« شي ونغ تي » بناه لاتقاء غارة التتار فابتدأ
به من خليج « بتشيلي » الى شمال الحدود
الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وجعل
ارتفاعه ثمانية امتار وعرضه في القاعدة
ثمانية ايضا وفي الرأس خمسة وجعل ارتفاعه
عن البحر ١٦٦ مترا . واذا كانت الحاجة
داعية الى اقامة الحراس والحافظين على
هذا السور فقد جعل فيه ستة عشر بابا
وكثيراً من الابراج العظيمة . وقد حسب
بعض المهندسين الذين رأوا هذا السور
مقدار المواد التي بني بها فوجد انها تكفي

ذكرنا ان ملوكهم مثل الامبراطور (يونغ تشنغ) الذي قلنا عنه في التاريخ انه « كتب الي حكام الولايات بأن يرسل اليه كل منهم سنويا انشط واقع مزارع ليكافئه بمنحه لقب (ماندارين) واعطائه الحق فى لبس ثياب القضاة وزيارة الحكام بدون حجاب والجلوس مع الامبراطور نفسه لتناول الشاى »

(التمثيل والروايات) الصينيون أول من عرف التمثيل وأتقنه كل الاتقان ولذلك فان المطلع علي تواريخهم يجد لديهم كثيراً من الروايات التمثيلية علي نوعيها (الكوميديا) و(الدراماتيك) لاتقل فى شيء عن أعظم روايات الغربيين اليوم . ولم تكن الروايات التمثيلية شاغلهم الوحيد بل انهم اعتنوا كثيراً بالروايات الادبية المسماة (رومان) ولولا ضيق المقام لأوردنا شيئا عن هذه وتلك ادلالا علي فضلهم العظيم

(الصحافة) ليس في الشرق ولا في الغرب من عرف الصحافة واستعملها استعمالها الحقيقي قبل الصينيين ولذلك فان جريدتهم الرسمية وجدت منذ مائتي عام وهي لاتزال الي الآن كما كانت من عهد انشائها يومية باسم (كين باو) أى جريدة العاصمة . الا أنهم وان سبقوا العالم الي معرفة الصحافة فانهم اكتفوا بالجريدة الرسمية ولم يصدروا أول جريدة اهلية الا منذ ٤٠ عاما حينما صدرت جريدة (شنغاى) ثم وليتها جرائد كثيرة .

وعدد الجرائد اليومية الآن كثيرة وهى تطبع علي ورق من الحرير ومن جهة واحدة وترتب علي هذا النظام : المقالة السياسية ثم منشورات الامبراطور ثم الاخبار السياسية ثم الاعلانات ثم الاخبار المالية ثم شيء من الروايات : وقيمتها زهيدة جداً ثمن العدد من الجرائد الاهلية ثلاثة سنتيمات ومن الجرائد الرسمية سنتيم واحد

الديانة واللغة

في الصين أربع ديانات رسمية ديانة (كونفوسيوس) وديانة (لاوتسو) وديانة (بوذا) والديانة (الاسلامية). وقد عرفنا مما تقدم كيف نشأت وامتدت الاولى والثانية والرابعة ولم يبق الا الثالثة التي هي الديانة البوذية وقد دخلت الصين في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد مع بعض تجار الهنود

أما اللغة الصينية فهي من أقدم لغات

لبناء سور آخر ارتفاعه متران وعرضه ستة وستون سنتيمترات يحيط بالكرة الارضية بأجمعها مرتين

واما برج نانكين فهو بناء شامخ بنى في تسعة عشر عاما قاعدته تبلغ ١٢٠ قدما يعلو هذه القاعدة تسع طبقات شاهقات وله من الداخل درج علي شكل لولب يصعد فيه الي القمة وهو مبني من الآجر وخارجه ملبس بالخزف الصيني

واما القناة الامبراطورية فهى قناة عظيمة تمتد علي مسافة ٦٠٠ ميل وتأخذ مياهها من مجموع أنهار الصين ومن عجيب صنعها ان ارتفاع الماء فيها لا يقل ولا يزيد مهما قل او زاد فيضان الأنهار وان بها قناطر عظيمة عالية تمر منها اعظم السفن الشراعية دون ان يطوى لها شراع

(الصنائع) . اشتهر الصينيون بكثير من الصنائع المتقنة كما اشتهروا بالاختراعات والعلوم والآثار ولا غرو فان تلك بلغت هذه ومن كان مبلغ مدنيتهم من العلوم والاختراعات كما ذكرنا يجدر بهم ان يكونوا أسبق الناس الي اتقان الصنائع كل الاتقان .

من جملة ما مهر الصينيون في صناعة الحرير الملون بالالوان الجميلة الثابته وتاريخه يبتديء من امرأة الامبراطور (هوانغ تي) مؤسس الدولة الاولى التي علمتهم تربية دود القز . ثم الاصباغ المتقنة سيما ولديهم اشجار كثيرة لاتوجد عند غيرهم ومنها يستخرجون اغلب الالوان الغزيرة المثال . ثم الخزف الصيني الذى لم تستطع أوروبا الي الآن ان تساويهم فيه . ثم التصوير وقد قال عنهم فيه (ابن بطوطة) أنهم اتقنوه غاية الاتقان حتي لقد صوروه هو وبعضا من أصحابه حين مروره بأسرع مايكون

ومما ساعد الصينيين علي اتقان الصنائع ان كثيراً من امبراطرتهم شجعوا الصناع ووضعوا لهم القوانين الصارمة فمن ذلك ما حكاه (احمد بن شهاب الدين والعمري) انه عرف في الصين قانونا يفرض علي كل من صنع شيئا استجلب الانظار أن يضعه علي باب قصر الامبراطور سنة كاملة فاذا استطاع احد ان ينتقده وكان محقا غضب الامبراطور علي صانعه واما اذا لم يستطع احد ذلك او كان المنتقد لم يفعل الا لحزازة في النفس نال الصانع كل نعمة وقتل المنتقد

هذا عن الصناعة اما عن الزراعة فمن السهل ان نعرف الي أى احد ارتقوا اذا

العالم وقد بقيت على حالها الى اليوم لا تتغير ولا تتبدل وهي مخالفة لجميع اللغات الاخرى لانها لا تحفظ قواعد وأصولا ولكنها اشارات ورموز بقدر مافي النفس من المعاني ولذلك فقد عد بعضهم اشاراتها فوجدها أربعة واربعين الفا او تزيد . وطريقة كتاباتها من اليمين والشمال ومن اعلى الى اسفل .

﴿ أخلاقهم وعاداتهم ﴾

الصينيون جبريون بحيث لو شبت النار في منزل احدهم فليس من يهتم باطفائها ظنا منهم بأن الاقدار اذا شاءت أطفأتها من غير معاني . واذا لم تشأ عجز عن اطفائها ألوف مؤلفة . وهذا الاعتقاد سائد فيهم حتى ليبعثهم على اهمال اهم المصالح وربما كان السبب في قعودهم الى الآن لا يعرفون قيمة الحياة ومقدار مايجلب العمل والنشاط لاهلها سيما في ارض وافرة الغنى كالصين . لذلك تراهم لا يعتنون بشيء من معاشهم فيكتفون بالساتر من الثياب وبالقليل التافه من الزاد كالارز والقطط والثعابين والفيران والكلاب

ومن أظهر الصفات فيهم الذكاء والبخل ثم الحقد الى حد أن الاعوام والقرون لا تنسيهم ما استكن في الصدور ثم الجبن وقد رآهم الناس في حرب اليابان يلقون بالسلاح ويفرون بغير قتال .

أما عاداتهم فمنها في الزواج ان أبا الزوج قبل أن يعقد لابنه على فتاة يذهب الى أبيها فيأخذ منه اسمها ويوم ميلادها ثم يقارن بينهما وبين اسم ابنه ويوم ميلاده فان وجد الطالع موافقا عقد الزيجة والافلا . ومتى وقع اختيار أقارب الزوج على احدى الفتيات فلهم الحق في ملاحظتها قبل أن تحجب ثم في الذهاب معها الى الحمام ورؤية جسمها وهي عارية عن الثياب وبعد ذلك يدفع الزوج المهر بدون أن يسمح له برؤية عروسه . وفي اليوم المضروب للزفاف ينصب قريبا من دار العروس صيوانان مملوءان شعيرا أو قمحا فيجلس العروسان بجانبيهما قليلا ثم يمشيان في احتفال عظيم يرميهما الاهل والاقارب والاصحاب بالقمح والشعير الموجودين في الصيوانين الى أن يبلغا بيت الزوج فيجلسان الى مائدة يأكلان منها بعض الشيء . وبذلك تنعقد الزيجة

وبعد الزواج اذا خالفت المرأة زوجها

في شيء أو زنت أو كانت عاقرا أو غارت عليه من زواجه بغيرها أو أصيبت بأمراض معدية أو سرقت منه شيئا أو كان الرجل نفسه لا يحبها ويريد أن ينفصل عنها فله الحق في أن يطلقها

ومنها عند الموت ان كلا منهم يستعد قبل وفاته على كفن خاص به فاذا توفي كفن فيهم زين زينة بالغة وأعد التشييع والدفن ولكنه لا يدفن الا اذا جاء عراف وأنبأ بأن الساعة موافقة لانحس فيها والا فلا دفن ولو الى شهور ومتى أخرج التشييع سارت في مقدمة الجنازة موسيقى تلحن أناشيد الحزن أمام النعش المبسوط على عيدان من الخشب يحملها جملان ثم سار الرجال بعد النعش بعضهم يحمل مظلة تظل الميت وديكا أبيض وبعضهم يحمل البيارق الحمراء فاذا بلغت الجنازة القبر اخذ الميت اقاربه ودفنوه ثم أدبوا بعد ذلك بجانب القبر نفسه مأدبة حافلة للمشيعين . ومن الاصول المقررة عندهم اذا كان الميت أحد الاثنين الأب والأم لبث الحزن في الاسرة ثلاث سنوات على الاكثر و٢٧ شهرا على الاقل ثم وجب على الابن والزوجة اولا أن يلبسا ثياب الحداد وهي عندهم الثياب البيضاء

المدة المذكورة وثانيا ان يتركا كل عمل ويمتنعا عن رؤية النساء والاصحاب سنة كاملة وثالثا أن لا ينالما على سرير ما ثلاثة وم ورابعا أن يقدما كل عام قربانا على القبر أما اذا كان الميت هو الامبراطور نفسه فان الامة جميعا تلزم باتخاذ ملابس الحداد وباجتناب الملابس الحمراء

ومن اعتقاداتهم الراسخة ان المرء اذا مات وجب أن يدفن الى جانب من دفن قبله من أهله وأقاربه ولذلك فهم يكرهون أن يسافروا الى أرض بعيدة خوف أن يموتوا فيدفنوا غرباء لكنهم اذا اضطروا الى سفر طويل أخذوا معهم جملة من الديكة البيضاء واستصحبوها في قيامهم وقعودهم ظنا منهم بأن لها قدرة على نقل الارواح من حيث هي مشردة الى حيث تستقر في قبور الاهل والاقارب . وقد كان الوزير الصيني (لي هونغ تشنغ) يحمل معه أثناء تجواله في اوروبا منذ بضعة أعوام سبعة من الديكة لنفس هذا الاعتقاد

ومنها في المحادثة والتزاور انهم مولعون بالتواضع حتى لا تراهم يقولون في التخاطب أنا وأنت أو عبدك وسيدي بل

عبدك الخاضع الفقير الغير جدير بأن ينتسب اليك ومولاي المظيم الجليل. واذا خاطب احدهم آخر وسأله عن ابنته مثلا قال: كيف هي مولاتي السيدة بنتك الجميلة؟ فيجيبه: خادمتك التي لا تستحق ان تنتمي اليك حالها كيت وكيت. واذا ذكر احدهم بيت غيره فلا يصفه الا بالفخامة والجلال ولو كان كوخا حقيرا اما اذا ذكر منزله هو فلا يسميه الا كوخا حقيرا ولو كان قصرا عظيما

ومنها ايضا ان الاب اذا رزق اولادا كثيرين ولم يستطع القيام بمعيشتهم جميعا جاز له ان يلقي بعضهم في النهر او يبيعهم. وان الولد اذا ولد ذهب ابوه الي مائة من معارفه واخذ من كل واحد قطعة من الدراهم القديمة ثم جعل الجميع عقدا يلبسه اياه اعتقادا منه ان ابنه يبقى محبوبا من اصحاب القطع مادام لابسه. وان الرجال يشغفون شغفا لا مزيد عليه بتطويل شعر الرأس حتي لقد رأينا التتار حينما حكموا الصين امروهم بقص ضفائرهم والا قتلوا فلم يفعلوا وفضلوا القتل ومنها اخيرا ان ارباب الرفه والجاه يطيلون اظافرهم علامة علي أنهم لا يشتغلون بأيديهم

بقيت كلمة عن المرأة الصينية فنقول: ان الصينيات محتجبات مستعبدات لازواجهن حتى ان الواحدة منهن اذا اساءت معاملة زوجها حكم عليها بالجلد مائة مرة أما هو فاذا أساء اليها لم يعاقب بشيء وله في كل الاحوال ان يبيعها كما يباع المتاع. وهن مولعات بالتزين والتطيب حتي ليقضين معظم النهار امام المرآة ومن المعروف عندهن وضع الاقدام مدة الصغر في قوالب من الحديد لتبقي دائما صغيرة جميلة.

اما تركيب جسمهن فدقيق حسن الصورة سيما عيونهن السوداء وانوفهن الصغيرة ولذلك فقلما نجدهن في مجالس الا وهن متفاخرات بالجمال متنابذات بالزينة وحسن الرواء»

الي هنا انتهي ماذكره صاحبا الرسالة عن الصين ولم يذكرا انقلابها الأخير وعذرهما أنهما الفاها قبل حدوثه

شكل الحكومة الصينية اليوم جمهوري وقد اوجدت هذا الشكل ثورة أهلية قام بها جمهور كبير من متعلمي الصينيين تحت رئاسة الدكتور (صان يات سن) الصيني في سنة ١٩١١ فكسر والجيوش الامبراطورية في

وقائع عظيمة فاحتال حزب الامبراطورية بطلب هدنة لتثبط همة الجمهوريين وعقدوا منهم ومن خصومهم مؤتمرا في شنغهاي للصلح فأصر الجمهوريون علي طرد الاسرة الحاكمة ثم اعلان الجمهورية. فأبي (يوان شي كاي) رئيس الوزارة الصينية ان يجيب علي ذلك حتي يأخذ رأي اولي الحل والعقد في بكين فطلب امهاله اسبوعا

ففهم الجمهوريون ان المراد عرقلة مساعيهم فاجتمع نواب الاقاليم علي هيئة مؤتمر وطني في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١١ ونادوا بسان يات سن رئيسا للجمهورية فنشر هذا الرئيس المنشور الآتي:

«السلام علي جميع الامم المتحابة. منعت الصين من التقدم العلمي والادبي والمادي حتي اليوم وعوقب صاحب الخلال الشريفة والميول الوطنية العالية عقابا صارما

«وقد التجأت الامة الي الثورة لاستئصال أسباب هذه المضار من جذورها فاليوم نعلن سقوط الحكم الاستبدادي الذي اتبعته أسرة منشو كما نعلن اقامة حكومة جمهورية في انحاء الصين وما احلال الجمهورية محل الملوكية نتيجة ثائرة وقتية وانما هو نتيجة طبيعية لرغبة شعر بها شعب

يريد الحرية والرقي والسعادة من زمن طويل

«فالشعب الصيني الهادئ والمحترم القوانين لم يعلن الحرب الا في حالة الدفاع الشرعي عن نفسه

«فيما قدر عليه مائتان وسبعون سنة ونحن نتحمل آلامنا بصبر. ولقد استعملنا الوسائل السلمية لنضع حدا لهذه الآلام ولنصل الى حريتنا ولنتأكد من السير في طريق الرقي ولكن كانت النتيجة ان بؤنا بالفشل والخسران

«ولما كنا ضحايا استبداد لا يسمع به في عصر من العصور فقد اعتبرنا ان حقنا الذي لا يضيع بمضى المدة وواجبنا الاقدس يدعواننا الي حمل السلاح لخلاصنا نحن وابناؤنا من نير الاستعباد الذي نئن تحت آصاره منذ زمن مديد

«فها هي لاول مرة في تاريخنا نرى الاستعباد المخجل تحول الي حرية تهذب النفوس وتقوم القلوب

«انحصرت سياسة اسرة منشو في وضع البلاد الصينية بمعزل عن العالم وفي استبداد صارم جعلتنا نتألم الما شديدا

«فاليوم جئنا بهذا المنشور لنشرح

للامم العزة الاسباب التي بذرت الثورة ودعت الى اقامة الحكومة الحاضرة

« كان البلاد الصينية قبل استيلاء أسرة منشو على السلطان فيها علائق مع الامم الاخرى وكانت تتسامح في المسائل الدينية كما يثبت ذلك كتيب الرحالة مركوبولو وتعاليم سيان فو ولكن تأثير الجهل والانانية جعل أسرة منشو توصد أبواب البلاد في وجوه العالم وتلقي الصينيين في ظلمات الجهالة المتكاثفة حتى أفقدت استعدادهم الفطري وتلك جريمة الاعتداء على الانسانية والمدنية

« رغبت أسرة منشو في أن يبقى الصينيون في ذل واستعباد أبدي واتبعت اكتناز الاموال ومالت الى البقاء في مناصب الحكم وحدها فاعطت الامتيازات ومنحت الاحتكارات وأقامت حول نفسها الخنادق والحواجز قرونا عديدة ثم جعلت أعضاءها فريقا ممتازا عن بقية الصينيين وحافظت على عاداتها الوطنية وطرق حياتها كل ذلك على النقيض من مصلحة الامة الصينية

« ضربت الضرائب وأخذت المكوس الفادحة من غير انتظام دون أن تأخذ رأي الامة وأغلقت بعض الثغور في وجه التجارة الاجنبية بينما هي في داخلية البلاد تعطل الاعمال وتثقل البضائع بالرسوم الجمركية وتؤخر تنفيذ المشروعات الصناعية وتمنع استثمار المواد الطبيعية

« وقد رفضت اجابة الامة الى وضع نظام قضائي عادل يكفل مصلحة المتقاضين مع انها تتبع مع المتهمين طرق التعذيب أبرياء كانوا أو مذنبين

« وزياد على ذلك فان هذه الاسرة كانت تساعد على انشاء الرشوة رسميا وتبيع الوظائف العمومية لمن يعطي آخر عطاء في المزاد وتؤثر المحسوبية على الكفاءة الذاتية وترفض المطالب المعقولة التي من شأنها اقامة حكومة عادلة ولا تسلم الا بالضغط الشديد واذا أصلحت اصلاحات بسيطة فانما يكون ذلك والاسف مل‌ء فؤادها واذا وعدت فانما يكون ذلك بفكر الحنث في وعدها

« والدروس المؤلمة التي القتها الدول على هذه الاسرة ذهبت هباء منثورا وكلما مرت السنوات وقدم العهد عليها أصبحت الامة الصينية وتلك الاسرة موضع سخرية العالم واحتقاره

« أما الآن وقد جاء وقت علاج هذه

الامراض فقد أتيح للامة الصينية ان تدخل في عداد الامم الحية

لقد قاتلنا وأقمنا حكومة جديدة ولكي لا ينكر أحد علينا نياتنا الحسنة فاننا نعلن علنا الوعود الصريحة الآتية :

(١) جميع المعاهدات التي ابرمت مع أسرة منشو قبل الثورة تبقى نافذة المفعول حتى يحل أجلها

(٢) لا تنفذ جميع المعاهدات التي أبرمت بعد ابتداء الثورة

(٣) نحترم جميع الاتفاقات الخاصة بالقروض ولكن القروض التي اقترضت بعد ذلك لا تلتزم بها الصين

(٤) يعمل بهذه المبادئ فيما يختص بالامتيازات التي منحت للامم الاجنبية ورعاياها

(٥) نحترم اموال وارواح الاجانب المقيمين في الصين ونحافظ عليها وان كل قوانا ومجهوداتنا تصرف دائما في اقامة هيئة وطنية على اساس متين مكين من شأنها ان تبقى في صلة ابدية مع اصحاب الاموال الاجنبية الذين يخدمون بثروتهم البلاد الصينية تلك الثروة التي اهمل الانتفاع بها منذ أمد بعيد

(٦) واننا نبذل جهد استطاعتنا في ترقية مدارك الشعوب والمحافظة على السلام ووضع القوانين التي من شأنها انماء الثروة العمومية

(٧) وأفراد أسرة منشو الذين يخضعون لقوانيننا نحافظ على حياتهم ويعاملون حسب قواعد المساواة كبقية الصينيين

(٨) اننا سنصلح التشريع وننقح القانون المدني والجنائي والتجاري ونعدل المالية ونرفع العراقيل التي وضعت في سبيل التجارة ونعمل بمبدأ التسامح في الاديان ونجعل علائقنا مع الامم والحكومات الاجنبية على أحسن ما يكون

« ولنا وطيد الامل في ان الدول التي ساعدتنا وأظهرت عطفها نحونا ان تحكم عرى الصداقة التي تربطنا واياها

« لنا وطيد الامل في ان تساعدنا في هذه الاصلاحات التي ننتظرها من زمن بعيد وندخلها الآن في بلادنا

« فبواسطة هذا المنشور السلمي تأمل الجمهورية الصينية املا وطيدا في ان تقبل في زمرة الامم لا لتتمتع بالامتيازات والحقوق الدولية وحدها ولكن لتقوم

بتصديها من المساعدة في تأدية المهمة الكبرى الشريفة التي يقوم بها العالم حيال المدنية ،

سان يات سن

فلم يسع الاسرة المالكة الا الاستقالة امام اجماع الشعب على وجوب اعتزالها فاستقالت ورأى الدكتور سان يات سن ان الاصلح في الظروف الحاضرة التنازل عن رئاسة الجمهورية الى الوزير (يوان شى كاى) فتنازل عنها . ولكن هذا الرئيس ماقبض على زمام السلطة حتى بدت منه بوادر الاستبداد فما زال هو ومجلس النواب في حرب سياسية حتى تمكن من المجلس فحله وأقام مكانه مجلسا من انصاره وشيعته ثم اسقطه الرأي العام والله علم بما ستولده الايام من الحوادث فان الصينيين الذين ثاروا على الاسرة المالكة منذ نحو ثلاثة قرون لا يبعد عليهم أن يثوروا على كل متغلب مستبد

وفي هذه المناسبة نأتي على ماذكره زعيم الثورة الصينية بنفسه في تاريخ حياته فان فيها صفحة أثرية من صفحات تاريخ الحرية الانسانية

قال كاورد في مجلة (ستراند مجازين) الانجليزية الصادرة في شهر فبراير سنة ١٩١٢ قال :

« كنت الى سنة ١٨٨٥ ابلغ من العمر ثماني عشرة سنة ولم اكن الى ذلك الوقت الا صينيا عاديا قضيت حياتي كباقي الشبان الصينيين من طبقتي غير اني امتزت عنهم بكثرة اختلاطي بالمبشرين الامريكيين والانجليز في كانتون ويرجع ذلك الى تديني بالدين المسيحي واشتغالي بجماعة المبشرين بلندن

« ولقد مالت الي احدى السيدات الانجليزيات وعنيت بأمري وتعلمت اللغة الانجليزية وأوجد لي الدكتور كير وظيفة في جماعة المبشرين الانجليزية الامريكية وسمح لي ان التقط كثيراً من المعلومات الطبية التي كنت مغرما بها كثيراً وكنت وطيد الامل بأن امامي مستقبلا باهراً كطبيب بين بني جنسي . وما كان يصل الي علمي نبأ افتتاح كلية طب في هونج كونج حتى بادرت اليها رئيسها الدكتور جيمس كانتيل وأدرجت اسمي ضمن طلابها

قضيت بهذه الكلية خمس سنوات هنيئة من عمري ونلت في سنة ١٨٩٢ شهادتي التي اهلتني لان اشتغل طبيبا وجراحا وأخذت ابحث عن مكان يصلح لمقامي حتى

عوات أخيراً أن أنزل رحالي في مستعمرة (ماكاو) البورتغالية الواقعة على نهر كانتون فارى ماذا يكون نصيبي من الرزق

« لم أكن أميل الى ذلك الحين للسياسة وكانت همتي موجهة لتقوية مركزى في (ماكاو) فان مزاحمة أطبائها البورتغاليين كانت تجعل جهادي لا طائل تحته . وقد حدث في ليلة أن زارني شاب تاجر تقرب سنه من سني وسألني عما اذا كانت قد وصلتني أخبار من (بكنج) فان اليابانيين كانوا على أهبة مشاكسة الصينيين فأجبته بأني لم أسمع الا القليل عن تلك الاخبار من الانجليز وأضفت الى ذلك قولي ان مما يؤسف له أشد الاسف ان الامبراطور لا يثق بشعبه كثيراً فقال صاحبي « ان حق التأله لن يبقى الى الابد »

« قلت . هذا حقيق فان كتابنا المقدس « شن » يقول ان ألسنة الخلق لسان الحق

« في تلك الليلة أدرجت اسمي ضمن أعضاء حزب الصين الفتاة وليس بخاف على العالم بأسره ما ألم بوطني من المصائب والمتاعب حينئذ فكان أجدرها بالسخط الجهل المطبق فقد كان من المحظور علينا أن نعرف شيئا عن مجرى الاحوال أو أن نشترك مع الحكومة في عمل ما . وكانت كثرة اختلاطي بالاوروبيين ورؤية مايتمتعون به من الحرية موجبا لضيق الشديد من هذه الحالة التي لم أستطع تحملها

« وبعد أن جاهدت طويلا في تثبيت مركزي في ماكاو اضطررت الى الرحيل الى كانتون وفي ذلك الوقت أصابت الصين تلك المذلة القاضية على يد اليابان سنة ١٨٩٤ فكونت فرعا لحزب الصين الفتاة في كانتون ورميت بنفسي في ميدان العمل فالتأم حولي عدد كبير من المهتدين . وقد حدث ذات يوم أن قابلني أحد الوطنيين الصينيين وقال لي :

« — اعلم ياسن ان الحكومة تراقبك

« فسألته كيف ذلك ؟

« قال لقد بعثوا باسمك الى بكين فعليك أن تكون على حذر

« واندهشت بحادثة واحدة اذ جاءت الاخبار بأن الامبراطور كوانج هو قد تيقظ من سباته العميق وانه أظهر موافقته على قبول الاصلاحات التي نريدها بالرغم من الامبراطورة فقمت من فوري أرسلت الى بكين طالبا بتلك الاصلاحات بعد أن

وقع عليه الثلاث من الناس . ومضى زمن ونحن لانعلم شيئا عن حظ تلك المطالب او حظنا الي ان حدث شيء حول انظار البلاط الامبراطوري نحونا فجنود كانتون الذين دونت اسماؤهم الحرب اليابانية كانوا قد اطلق سراحهم ولكنهم بدلا من مزاولة أعمالهم انضموا الينا . وفضلا عن ذلك فان فريقا من بوليس كانتون اضطربت أحواله فاخذ في نهب المدينة وعاث فيها فساداً فاجتمع عدد عديد من الاهالي وأرسلوا وفداً مؤلفا من أكثر من خمسمائة مندوب الي قصر حاكم المدينة احتجاجا علي هذا العمل

«فصاح الحاكم (هذه فتنة) وامر بالقبض علي الزعماء في الحال فهربت وكانت هذه اول مرة هربت فيها ولو انني صادفت كثيرا من المخاطر فيما بعد ولما وجدت نفسي في امان من قبضة السلطات وكنت شديد الشوق الى تخليص رفاقي رسمنا خطة خطيرة كان قد آن اوانها

«ومجمل هذه الخطة ان نستولي علي مدينة كانتون وان لا نسلمها حتى تجاب مطالبنا وحتى تمحي المظالم التي نشكو منها بما فيها الضرائب الجديدة. ولاجل تحقيق هذه الغاية لم يكن بد من الحصول علي مساعدة فريق كبير من أهالي مقاطعة (سواتو) الذين لم يكونوا راضين عن الحالة مثلنا فاجتمعت لجنة الاصلاح اياما متوالية وجهزت مقادير من الاسلحة والذخيرة والديناميت. وبعد أن رتبنا كل شيء لم يبق الا شيء واحد وهو حضور جنود مقاطعة (سواتو) — ولاتمام ذلك كان لابد لها أن تقطع مسافة تزيد عن مائة وخمسين ميلا — وحضور فصيلة من الجندرمة من هونج كونج في الوقت المعين

«كنت اذذاك جالسا مع رفاقي في بيت محوط بمائة رجل مسلح وكان لدينا نحو ثلاثين او اربعين رسولا قد ارسلناهم في اتجاه مدينة كانتون كافة ليخبروا رفاقنا بأن يكونوا علي استعداد في بكرة اليوم التالي وكان كل شيء علي مانريد ولكن بينا نحن كذلك اذ وصلني نبأ برقي من قائد جنود (سواتو) فكان كأنه قنبلة قد انفجرت يقول فيه :

«ان الجيوش الامبراطورية مستعدة في طريقي فلا أستطيع التقدم اليكم»

«فوقعنا في حيرة كبرى لان اعتمادنا كان علي جيش (سواتو) فحاولنا ان نرسل

الي هونج كونج لمنع القوة التي كانت مؤلفة من اربعمائة جندي مسلح فلم تفلح لانها كانت قد سافرت في الباخرة حاملة معها عشر صناديق مملوءة بالمسدسات. ووصل الي المتآمرين معنا هذا الخبر فارتبكوا في أمرهم وأخذ كل واحد منهم في الهرب فأحرقنا كل أوراقنا ودفنا الديناميت الاسلحة والذخيرة ؛ ولقد امضيت اياما وليالي عديدة مختبئا في ترع نهر كوانج تن التي يختبيء فيها القرصان الي ان تمكنت من ركوب سفينة صغيرة كان لي بصاحبها معرفة وسرت الي ماكاو ثانيا وهناك سررت عند ماقرأت اعلانا بأنهم قرروا جائزة قدرها عشرة آلاف تائل لمن يقبض علي سان فن (أي علي) ثم سمعت ان البوليس قابل الباخرة هونج كونج والقي القبض علي جميع من عليها وهكذا انتهت مؤامرة كانتون سنة ١٨٩٦

***

«لم يمض علي في ماكاو الا اسبوعات قليلة حتي قابلت رفيقي القديم الذي بادرني بقوله :

« — حسن يامن لقد دخلت في المسألة الآن

«فاجبته نعم لقد بدأت في العمل واذكرك بما قلته لي من « ان حق التأله لن يبقي الي الابد »

«لم اكن آمنا علي نفسي في هونج كونج اكثر مما كنت في كانتون فنصح الي الدكتور كانتيل بأن استشير محاميا فتوجهت الى مستر دينيس الذي نصح لي بالهروب في الحال لان ذلك أفضل منجاة لي وقال لي :

« ان يد الحكومة وان كانت ضعيفة تستطيع الوصول اليك واعلم انك في أي مكان تذهب لابد أن تسمع عن (تشنج لي يامن)

«ومن حسن الحظ ان أصدقائي امدوني بالمال. وهنا يجب ان اذكر ان ثقتي كانت وطيدة من جهة أنصار المبدأ الكبير الذي أمضيت السنين الطوال عاملا علي نشره فان هؤلاء الانصار لم يخيبوا ظني قط الي اليوم وان كنت حينذاك غير محتاج الي نفقات تذكر خلا مايلزم لسفري فقد كنت أعيش اسابيع عديدة لا آكل الا القليل من الارز والماء وكثيراً ما سافرت مئات من الاميال علي أقدامي وكان يحدث في بعض الاوقات اني كنت اجد

صعوبة في رفض المبالغ الطائلة التي كانت توضع تحت طلبي لكثرتها وذلك لان بعض مواطني في امريكا من كبار الاغنياء علي جانب عظيم من الوطنيـة والسخاء

«هربت من هونج كونج الى كوبي وهناك خطوت خطوة من الشأن بمكان عظيم فاني قصصت غديرتي التي كانت مستمرة النمو ثم بقيت اياما لاأقص شعر رأسي حتي نما وكذلك تركت شاربي ينمو ثم ذهبت الي بائع الملابس واشتريت ملبوسا يشبه ملابس اليابانيين العصريين وبعد ان أتممت لبسي وغيرت سحنتي نظرت في المرآة فدهشت من التغير الكبير الذي حدث في هيئتي ولقد ساعدتني الطبيعة فان لوني الطبيعي كان اسمر . بالنسبة الى اغلب الصينيين حتي كنت اسمع بعضهم يقول بأن دمي من دم (الملايو) وانى ولدت في هونولولو ولكن هذه اكاذيب فاني صيني حر بقدر ما اعلم

«بعد ان وضعت الحرب اليابانية أوزارها وبدأ اليابانيون يعاملونني بالاحترام لم اجد صعوبة (بعد ان نما شعري وشاربي) في ان اظن بأني احدهم . واني اقول ان اكثر نجاحي كان لهذا السبب ولولا ذلك لما نجوت من كثير من المواقف الخطرة . وطالما كان اليابانيون أنفسهم يحسبونني أحـد مواطنيهم وقد حدث مرة ان اشتبه في امري في احدي المحال العمومية فاني يابانيان وارادا أن يحادثاني . ومن سوء الحظ لم اكن اعرف كلمة من اللغة اليابانية ولكني علي كل حال تظاهرت بضع دقائق باني ياباني وذلك لأبعد عني الجواسيس . وقد حدث لي مثل ذلك مرة في هونولولو حيث امضيت ستة شهور بعد ان تركت اليابان وهناك وجـدت الكثيرين من مواطني الذين قابلوني معانقين وكانوا عالمين بما ألاقيه عارفين بالمبلغ الطائل الذي جعل جعلا لمن يأتي برأس (سن فن) المبغض وكانت تصل الى خطابات وتقارير رفاقي وأعضاء حزب الاصلاح الصيني كل يوم في هونولولو

«بعد ذلك سافرت الي سان فرنسسكو بأمريكا واخذت اسافر من بلد الي آخر وقد تلقيت عدة تقارير بأن السفير الصيني في واشنجطون يبذل جهده القبض علي وارجاعي الي الصين – الي حيث اعلم ماذا سيكون نصيبي فانهم كانوا يريدون تحطيم عظامي واحدة فواحدة بقدوم ثم يقطعونني اربا اربا حتي لا يمكن جمع جسدي ودفنه

وذلك لان القانون الصيني القديم لا يخطيء ابدا فتستعمل الرحمة مع المهيجين الصينيين

«سافرت الى انجلترا في سبتمبر سنة ١٨١٦ ولم يأت اليوم الحادى عشر من الشهر التالى حتي قبضت علي الوكالة الصينية بأمر من السفير الصيني وقصة هذه الحادثة اصبحت معروفة للعالم بأسره ويكفي ان اقول اني حجزت في غرفة مدة اثني عشر يوما تحت المراقبة الدقيقة الي ان انقل (باعتبار انني مجنون) الي الصين . ولولا ان استاذي الدكتور كانتيل كان اذ ذاك في لندن لما كنت استطعت الهرب فقد تمكنت بعد ان فشلت مرارا عديدة من ارسال خطاب اليه فبلغ عنها الصحف في الحال ثم تدخل البوليس واللورد سالسبوري في آخر ساعة وامر بالافراج عني

«وبعد أن امضيت زمنا متجولا دارسا في لندن وباريس شعرت ان قد حان وقت رجوعي الي الصين . شعرت ان بلادي كانت في حاجة الي . وما وصلت الي هناك حتي رأيت البلاد في اضطراب . فكل انسان يعلم حوادث البوكسر المكدرة في ذلك الوقت المملوء بأنواع المزعجات كنت اكتب واخطب والقي المحاضرات وقلبي مملوء اعتقادا أن الثورة امر لا مناص من وقوعه وكنت اسير والموت يحيط بي من كل جانب

«حدث في ذلك الوقت حادث هام فاني بينما كنت اخاطب جمهورا من اتباعي وقعت عيني علي شاب نحيف الجسم يبلغ طوله اقل من خمسة اقدام وتقرب سنه من سني وقد كان اصفر الوجه عليه دلائل الرقه والنحافة . وبعد ان انتهيت من خطابتي اتي الي وقال :

« انى اريد ان انضم اليك واود ان اساعدك واني اعتقد ان الغرض الذي تسعي لتحقيقه ناجح »

«ولقد علمت من لهجته انه امريكي ثم مد الي يده فوضعت يدى فيها وشكرته علي قوله وانا اعجب من الرجل فتارة ظننته مبشرا دينيا واخري طالبا . ولما ذهب سألت صديقا لي عن هذا الرجل فقال

« انه الكولونل هومرلي — احد اعاظم — بل ربما كان اعظم رجل حربي علي قيد الحياة . انه استاذ كامل في الفنون الحربية العصريه » فدهشت غاية الدهش وقلت : ومع ذلك فانه قدم نفسه ليعمل معي

« وفي صباح اليوم التالي زرت هو مرلي في منزله وأعلمته بأني اذا نجحت في عملي وساعدني أهل وطني الوصول الى الغاية التي تنشدها فاني سأضعه في مركز مستشاري الحربي الاول

«فأجابني بقوله «لا تنتظر حتي تكون رئيسا للجمهورية الصينية فانك قد تحتاج اليّ قبل ذلك . انك لا تستطيع ان تقيم حكومة أو تحافظ عليها الا اذا كان معك جيش . وان لي ثقة تامة في أن أهل الصين اذا جندوا ومرنوا جيداً كانوا احسن الجنود »

«ان أغلبية جنود الجيش الحديث — واعني بهم هؤلاء الجنود الذين تعلموا علي حسب الفنون الحربية الاوربية وطنيون ومصلحون ولكنهم لم يكن لديهم ذخائر الي ان استولوا علي مستودع هاياتج وكانوا قبل ذلك لا يستعملون سوي الخرطوش المحشو بالبارود فقط

« كان بعض أصدقائي قلقين علي حياتي ولكن حياتي أو موتي لم يشتغل بهما بالي فاني اعتقد ان الموت آت علي كل حال ومتي حان وقته فهو آت

«حدث مرة في نانكين اني كنت في سفينة جالسا في غرفة صغيرة واذا برجل أتي اليّ باكراً في الصباح وقال :

«ياسن اني رجل فقير ولي زوجة وأولاد

«فقلت: اني أفهم ما تقول فهل تعني بذلك ان أحدهم عرض عليك مائة ريال لتخونني

«فقال: لقد عرض عليّ اكثر من ذلك

«قلت: هل عرض عليك الف ريال

قال لقد عرض عليّ خمسة آلاف ريال ياسن انك رجل واحد والامبراطورة يمكنها ان تنزع أرواحا كثيرة . انها تبغضك وسوف تقطع رأسك وحينئذ لا يكون من ذلك فائدة لاحد . انك اذا أعطيتني هذا المبلغ فسأكون انا وزوجتي وأولادي أغنياء

«قلت: هذا صحيح ولكن اصغ اليّ ان رأسي لا قيمة له عندي ولكنه ذو قيمة كبيرة عندك . انك اذا خنتني فان مرظفي الحكومة من حربيين وملكيين سيأخذون كل ما لديك وسيبقى نسلك الآلاف من السنين وهم فقراء سيبقي الملايين من نسل غيرك فقراء تعساء

«اصغ ياجن انك تملكني وعلي ذلك

فرأسي هو رأسك فهل تود أن تبيع رأسك بخمسة آلاف ريال ؟ فاذهب ان شئت وقل لرئيسك اني علي ظهر الباخرة هنا فاني سأبقى ولا أتحرك من مكاني

ما كدت أنتهي من كلامه حتي سقط الرجل عند أقدامي واخذ يسألني العفو والمعذرة ولكني أسفت غاية الاسف في اليوم التالى اذ علمت أنه أغرق نفسه لانه لم يستطع أن يتحمل توبيخ ضميره بأنه فكر في تسليمي الى أعدائي

الى أن قال :

انا وان كنا نبغض اسرة المانشو المالكة لكننا حاولنا أن نعيش معها بسلام غير انا لم ننجح ولذلك عمدنا نحن معاشر الصينيين الي اتخاذ وسائل سلبية (ان أمكن) ووسائل القوة (ان دعت الحالة) حتي نعامل بعدل وننشر السلام في الشرق الاقصى وفي العالم أجمع . اننا سنسير في طريقنا الذي بدأنا فيه بغض النظر عن الدماء التي ستراق يجب ان تبدل الحكومة القديمة بحكومة جديدة متنورة راقية ومتي تم ذلك فان الصين تكون قادرة على تخليص أمم اخرى ويوجد بين الصينيين من تعلموا تعلما راقيا ونعتقد انهم يستطيعون أن يكونوا حكومة جديدة . ولقد وضعت الطرق الحكمية بكل دقة واحتراس حتي يمكن تحويل المملكة الصينية القديمة الي جمهورية وجمهور الامة الصينية علي استعداد لقبول نوع جديد من الحكومة وهو يميل الي تغيير في أحواله الاجتماعية والسياسية فراراً من هذه الاحوال المحزنة الواقع فيها الآن . ان البلاد الآن في حالة التهيج ومثلها كمثل غابة من الاشجار اليابسة لا تحتاج الا لشرارة واحدة حتي تشتعل بأسرها والامة مستعدة لطرد التتار منها وسيخرجون منها بمجرد ان تثبت أقدام القوة الثورية في جنوب الصين ان الاقسام الحربية الثلاثة التي هي حول بكين من عمل يوانشي كاي الشخصي وما دام لم يزل من درجته فان اخلاص تلك الجنود للحكومة الصينية سيقل كثيراً

ومع أنه لم يحدث اتفاق بيننا وبينهم فاننا شديدوا الاعتقاد بأنهم لا يدافعون عن الحكومة الصينية ويوجد فوق ذلك قسم من الجنود في منشوريا تحت قيادة ضابط ثوري يمكن الاعتماد عليه حينما يأتي الوقت

أما من جهة الحربية فانه وان لم تحدث

الترتيبات الآن فان من السهل الوصول
الي اتفاق معهم متي وجدت الاموال
اللازمة لان القوة البحرية الصينية مكونة
من أربع مرادات صالحة للعمل واكبرها
لاتزيد حمولتها عن اربعة آلاف طن وكثير
من ضباط وجنود تلك الطرادات من
الثوريين

اقول ثانيا ان جنود الصين على
استعداد لثورة عامة وفوق ذلك فان ما بين
الثوريين حربيين اكفاء في مقاطعات
كوانج تنج وكوانج تسي وهونان وهي
المقاطعات التي تخرج خير الجنود

ولقد حدث كل شيء كي تنبأت غير
ان الازمة أتت باسرع مما كنا نتوقع فاني
كنت انتظر ان يستطيع يوان شي كي
المقاومة زمنا اطول من ذلك . ولقد كنت
مملوءاً بهذا الاعتقاد الي ان ارسل الي يوان
منذ سنة فداخلني الشك ولم اصدق رسوله
وظننته يكذب علي بما كان يجد في قوله
وكان يود ان يعمل معي بصفة علانية فقلت
لرسوله

« اذهب الي مولاك وقل له اني عملت
خمس عشرة سنة وقاسيت كثيراً من
الاخطار والمهالك لا أخدع بمثل هذه السهولة
أخبره اني استطيع الانتظار اكثر مما
انتظرت (فان حق الثأر لن يبقى الي الابد)

ولو كنت صدقت رسول يوان
لكانت الثورة قامت قبل الآن ولكنت
الآن في بكين لأني واثق بالملايين من
اتباعي واثق بأنهم يتبعونني الي الموت كما
اتبعوا تعاليمي هذا الزمن الطويل

ان أوسع خطوة خطتها الحركة الثورية
كانت في الوقت الذي يرضى فيه علينا
الامبراطور السابق قبل ان تضغط عليه
الامبراطورة ففي ذلك الوقت سافر آلاف
من شبان الصين وساحوا في جميع اطراف
الارض فدرسوا العادات والهيئات النيابية
الاوربية وقد بلغت نسبة الذين تشربوا
بالآراء الثورية تسعين في المائة وكنت
اقابلهم جماعات أينما ذهبت فكنت اراهم
في شوق الي محادثتي ومبادلة الآراء معي
ولما رجعوا الى الصين اخذوا يجهزون
الصين باجمعها

لا يهمني اذا كنت ساكون رئيسا
للجمهورية الصينية أو سيكون يوان شي كي
هو الرئيس فاني قد قمت بالعمل الذي
اخذت علي عاتقي القيام به وليس في
الامكان الآن وقف تيار التقدم والرقي.

أما الصين ـ التي هي اصلح بلاد في العالم للحكومة الجمهورية بسبب صفات اهلها الصناعية
فانها في زمن قصير ستأخذ مكانها بين الامم المتمدينة التي تعشق الحرية   صان يات سن

حرف الضاد

﴿ الضفضي ﴾ الاصل

﴿ ضؤل ﴾ يضؤل ضؤولة وضآلة
صغر و (ضائل شخصه) صغره
(تضاءل) اخفى شخصه وتقاصر خوفا
(الضئيل) الصغير الدقيق جمعه
ضئال

﴿ الضباب ﴾ هو بخار الماء المنتشر
على سطح الارض في الغدوات . وسببه
ان الحرارة الطبيعية دائبة ليل نهار على
تبخير المياه الارضية (انظر سحاب) ولا
ترى العين ذلك البخار المتصاعد في كل
لحظة لان الحرارة تذيبه فيخفى عنها ولكن
متى كان الجو مشبعا بالرطوبة ، والحرارة
الجوية غير كافية لاذابة ذلك البخار المتصاعد
على الدوام ظهر للعين وغشي جميع الاجسام
حتى يخيل للانسان انه ماش وسط سحابة
جوية والحقيقة كذلك فان الضباب هو
على حسب تعريف بعض علماء الجو سحاب
انت فيه والسحاب ضباب لست فيه

﴿ الضب ﴾ قال الدميري هو حيوان
بري معروف يشبه الورل . قال اهل اللغة
وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم
في خف البعير وعلى ضبة الحديد . والضب
اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله
وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من
العرب . والضب ان يجمع الحالب خلفي
الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرمح طاعنا
كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب وأضُب
والانثى ضبة

تقول العرب : لا افعل كذا حتى
يرد الضب لان الضب لا يرد الماء

قال ابن خالويه في اوائل كتاب
ليس : « الضب لا يشرب الماء ويعيش
سبعمائة سنة فصاعدا » ويقال انه يبول في
كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن
ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة

من كلامهم الذي وضعوه على ألسنة
البهائم : قالت السمكة رد ياضب . فقال

اصبخ قلبي صردا لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا
وعنكثا ملتبدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا
التضاد أشار اليه حاتم الأصم رحمه الله
بقوله :

وكيف أخاف الفقر والله رازقي
ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق الخلق كلهم
والضب في البيداء والحوت في البحر

تقول العرب: ضبّب البلد وأضبّ
كثرت ضبابه وأرض ضبية اي كثيرة
الضباب

قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق والضب ذكران
والانثى فرجان كالورل الحرذون وقال عبد
القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح
الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بحر
الشمس كما تتلون الحرباء

اذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها
حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض
وضمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتي
يخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض
تسعين بيضة وأكثر وبيضها يشبه بيض
الحمام

الضب يخرج من جحره كليل البصر
فيجلوه بالتحديق الشمس ويتغذى بالنسيم
ويعيش ببرد الهواء. وذلك عند الهرم وفناء
الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين
العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره
فتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه
ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا
من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه
ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة
وفي طبعه نسيان وعدم هداية وبه يضرب
المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا
عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا
خرج لطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل
حسوله فلا ينجو منه الا ماهرب . والى
ذلك أشار الشاعر بقوله :

أكلت بنيك أكل الضب حتي
تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات
يناسب الحيات والافاعي . ومن طبعه انه
يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه .

وهو طويل الحلم بعد الذبح وهشم الرأس .
يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقي في
النار فيتحرك

ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من
جحره وقد أشار الى ذلك امية بن أبي
الصلت لما جاء الي عبد الله بن جدعان
يطلب نائله بقوله :

أأذكر حاجتي ام قد كفاني
حباؤك ان شيمتك الوفاء
اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح
عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجداً
اذا ما الضب اجحره الشتاء
فأرضك كل مكرمة بناها
بنو تيم وانت لها سماء

(الامثال التي ذكر فيها الضب)

يقال اضل من ضب والضلال ضد الهداية
وقالوا اعق من ضب . انما يريدون
الانثى وعقوقها انها تأكل اولادها
وقالوا احيى من ضب أي اطول عمرا
وقالوا اجبن من ضب وابله من ضب
واخدع من ضب ، قال الشاعر :

وأخدع من ضب اذا جاء حارس
أعد له عند الذنابة عقربا

﴿ الضبي ﴾ هو أبو الطيب محمد بن
المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي
الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء أخذ عن أبي العباس
بن سريج وكان معروفا بفرط الذكاء
ولذلك كان ابن سريج يقبل عليه ويميل اليه
صنف كتبا كثيرة وكان أبوه ابو
طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي
اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في
فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي
المذهب مليح الخط . لقي ابن الاعرابي
وغيره من العلماء واستدرك علي الخليل في
كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا
وله كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب
الفاخر وكتاب العود والملاهي كتاب جلاء
الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب
في معاني القرآن نيف وعشرين جزأ وكتاب
الاستقامة والزرع والنبات وخلق الانسان
وما يحتاج اليه الكاتب والمقصور والممدود
والمدخل الي علم النحو

كان المفضل الضبي هذا متصلا بالوزير
اسماعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومي

الشاعر فشق ذلك علي الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل ابياتا وهي:

لو تلففت في كساء الكسائي
وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى
سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبو الاسـ
ود شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل الـ
علم الا من جملة الاغبياء

توفي الضبي ابو الطيب سنة (٣٠٨)

﴿ضَبَحت﴾ الخيل تضبح ضبحا أسمعت من افواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة ، وقيل الضبح صوت انفاسها عند العدو

﴿ضَبَطه﴾ يضبُطه ضبطا حفظه وقهره

(انضبط) مطاوع ضبط

﴿ضَبِع﴾ الرجل جبن

(اضطبع المحرم بثوبه) ادخل الرداء تحت ابطه الايمن وغطي به الايسر

﴿الضَّبُع﴾ والضَّبْع نوع من السباع ج اضْبُع وضِباع وضُبُع والضبع يطلق علي الذكر والانثي ، وقيل يسمى الذكر ضِبعان والجمع ضِباعين . والانثي ضِبعانة والجمع ضِبعانات وضباع والاخير يجمع عليه للذكر والمؤنث

الضبع حيوان مفترس أصغر من النمر وبينهما شبه كبير في الجسم وطباعه تشبه طباع غيره من الحيوانات المفترسة . وهو رحالة لايقر له قرار في جحر . ويخرج الصيد في الفجر وهو بقوته وجرأته وبصره الثاقب واذنه اليقظة يعد من أشد الحيوانات خطرا وهو لايقل ضراوة عن الاسد والنمر ومن جاوره من الناس يخشون بطشه فيشنون عليه حربا عوانا للتخلص من شره

انثاه تلد جروين أو ثلاثة جراء بعد ان تحملهم ثلاثة اشهر ونصف شهر وهو أنواع كثيرة لكل نوع خصائص وطبائع

قال العرب من عجيب أمر الضبع انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثي فتلقح في حالة الذكورة وتلد في حال الانوثة . وهذا خطأ محض فان الارانب متميزة ذكورها عن اناثها والضباع كذلك

توصف الضبع بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك الناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب

الايمن علي الجانب الايسر منها . وهي مولعة بنبش القبور لكثرة غرامها بلحم بني آدم ومتي رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه

تضرب بها العرب المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم . ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها
يارب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر ماتقدم

والضبع توصف بالحمق وذلك ان الصيادين يقولون علي باب وجارها كلمات يصيدونها بها الجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وهي تلد من الذئب جروا يسمى العسبار قال الراجز :

ياليت نعلين من جلد الضبع
وشركا من ثفرها لاتنقطع
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

(الامثال التي تضرب بالضبع) قالوا احمق من ضبع

ومن الامثال المشهورة في ذلك مارواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر . فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الي الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتي الجأوها الي خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ماشأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا . فقال كلا والذي نفسي بيده لاتصلون اليها مانبت قائم سيفي بيدي . قال فرجعوا وتركوه فقام الي لقحة له فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتي عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده علي تلك الصورة فالتفت الي موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذ سيفه في كنانته ولم يزل حتي ادركها فقتلها وانشد يقول:

ومن يصنع المعروف مع غير اهله
يلاقى الذي لاقى مجير ام عامر

أدامت لها حين استجارت بقربه
قراها من البان القاح الفرائر
وأشبعها حتي اذا ما تملأت
فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قولهم: ما يخفي هذا علي الضبع يضرب للشيء يتعامله الناس والضبع أحمق الدواب

﴿ ضج ﴾ يضج ضجا وضجيجا فز من شيء فصاح

(أضج القوم) صاحوا

(الضجة) الجلبة

﴿ ضجر ﴾ منه يضجر ضجرا تبرم وقلق

(أضجره) حمله علي الضجر

(تضجر) بمعني ضجر

(التضجر) القلق

﴿ ضجع ﴾ الرجل يضجع ضجعا وضع جنبه بالارض

(ضجع في الامر) قصر فيه

(ضاجعه) اضطجع معه

(أضجعه) وضع جنبه علي الارض

(اضطجع واضجع) وضع جنبه علي الارض

(الضُجَعة) كثير الاضطجاع

(المضجع) محل الاضطجاع

﴿ ضحضح ﴾ السراب ترقرق ومثله تضحضح

(الضحضاح) الماء القريب القعر

﴿ ضحك ﴾ يضحك ضحكا وضحكا ضد بكى

(ضاحكه) ضحك معه

(أضحكه) حمله علي الضحك

(تضاحك واستضحك) بمعنى ضحك

(الضحاك) الكثير الضحك

(الضحكة) من تضحك عليه الناس

(الأضحوكة) ما يضحك منه جمعه أضاحيك

(قه) الضحك الذي يبلغ حد القهقهة في الصلاة يبطلها اجماعا. وزاد أبو حنيفة فقال وينقض الوضوء. وقال الباقون لا ينقض

﴿ الضحاك ﴾ بن مزاحم الهلالي من علماء الحديث توفي بعد المائة الاولى من الهجرة

﴿ الضحاك ﴾ بن ياسر هو أبو علي

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع. كان مولي لولد سليمان بن ربيعه الباهلي الصحابي وأصله من خراسان كان ماجنا جيد التفنن في ضروب الشعر بلغ درجة اسحق بن ابراهيم الموصلي في الاتصال بالخلفاء والحظوة منهم وهو أول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنة (١٩٨)هـ ولم يزل مع الخلفاء بعده الي ايام المستعين وهو يعتبر في الطبقة العليا من الشعراء المطبوعين. وكانت بينه وبين ابي نواس نوادر لطيفة. وقد سمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته

من شعره قوله:

صل بخدي خديك تلق عجيبا
من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض
وبخدي للدموع غدير

وله أيضا قوله:

أيا من طرفه سحر
ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفـ
تك لما غلب الصبر
وما أحسن في مثـ
لك ان ينهتك الستر
فان عنفني النا
س ففي وجهك لي عذر

وله أيضا:

لا وحبيك لا اصا
فح بالدمع مدمعا
من بكي شجوه استرا
ح وان كان موجعا
كبدي في هواك أسـ
قم من ان تقطعا
لم تدع صورة الضنا
في للسقم موضعا

وذكر صاحب الاغاني ان هذه الابيات أنشدها ابو العباس ثعلب النحوي للخليع وقال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا وله ايضا:

اذا خنتمو بالغيب عهدي فما لكم
تدلون ادلال المقيم علي العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله
والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وله من قصيدة:

سقى الله عصرا لم أبت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب علي وعد

توفي سنة (٢٥٠) وقد قارب مائة سنة

﴿ ضحا ﴾ الرجل يضحو ضحوا برز للشمس

(ضحي الشي) يضحى ضحاء أصابته الشمس . وانكشف بعد ان كان في ستر

(ضحّى بالشاة) ذبحها في الضحي من ايام الاضحى . ثم كثر حتي أطلق علي من ذبح ولو آخر النهار

(أضحي اضحاء) صار في الضحي

(أضحي يفعل كذا) صار يفعله

(الضاحي) ماظهر للشمس

(الضاحية) الناحية البارزة جمعها الضواحي

(الضُّحى) بعد الضحوة اي حين تشرق الشمس مؤنثة وتذكر

(الضَّحْو) ارتفاع النهار

(الضَّحية) شاة يذبحها يضحي بها جمعها ضحايا

(الأضحيّ) جمع الاضحاة وهي الشاة التي يضحي بها

(يوم الاضحي) يوم عيد النحر

﴿ ضخُم ﴾ يضخم ضخامة كان ضخما

(ضخّمه) جعله ضخما

(الضخم والضُّخام) بمعني واحد

﴿ ضادّه ﴾ خالفه و(الضد) المخالف والمثل وهو من الاضداد

﴿ ضرّج ﴾ الثوب بالدم يضرّجه ضرجا لطخه و(ضرّجه) مثله. و (تضرّج) تلطخ

﴿ ضرح ﴾ الشئ يضرحه ضرحا شقه

(الضُّراح) البيت المعمور في السماء تعمره الملائكة

(الضريح) القبر

﴿ ضرّه ﴾ يضرّه ضرا وضُرا معروف

(ضرّه وأضرّه) بمعني ضره

(تضرّر) اصابه ضرر

(اضطره) احوجه

(الضرارة) ذهاب البصر

(الضراء) الشدة

(ضرّة المرأة) امرأة زوجها

(الضرورة) الحاجة

﴿ الضرارية ﴾ من الفرق الاسلامية أصحاب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وقد

اتفقا في التعطيل بأن قالا : الباري تعالي عالم قادر علي معني انه ليس بجاهل ولا عاجز واثبتا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو وقالا ان هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة وجماعة من اصحابه واراد بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر واثبتا حاسة سادسة للانسان يرى بها الباري تعالي يوم الثواب في الجنة

وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالي حقيقة والعبد يكتسبها حقيقة. وجوزوا حصول فعل بين فاعلين. وقالا يجوز ان يقلب الله الاعراض اجساما والاستطاعة عجزا او العجز بعض الجسم والجسم لامحالة يبقى زمانين. وقالا الحجة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في أحكام الدين من أخبار الآحاد فغير مقبول

ويحكي عن ضرار انه كان ينكر حرف عبدالله بن مسعود وحرف أبي بن كعب ويقطع بأن الله تعالي لم ينزله

وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لايجب عليه شئ بفعله حتي يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب علي الله تعالى شئ بحكم العقل . وزعم ضرار أيضا ان الامامة تصلح في غير قريش حتي اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو أقل عددا وأضعف وسيلة فيمكننا خلعه اذا خالف الشريعة. والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش الا انهم لايقدمون النبطي علي القرشي

﴿ ضرس ﴾ الشئ يضرسه ضرسا عضه بشدة. وضرّسته الحروب جربته واحكمته .

(الضرس) السن انظر سن

(الضَّرُوس) الناقة السيئة الخلق

﴿ ضرط ﴾ يضرط ضرطا وضراطا اخرج ريحا

﴿ ضرع ﴾ يضرع وضرُع يضرُع ضرعا وضراعة ضعف

(ضارعه) شابهه

(تضرّع) ابتهل وتذلل

(الضّراع) الضعيف ومثله الضرع

(الضريع) نوع من النباتات تعافه الدواب لخبثه

(المضارع) المشابه

﴿ الضيرغام ﴾ الاسد

﴿ ضرمت ﴾ النار تضرم ضرما اشتعلت

(ضرم النار وأضرمها) أشعلها
(تضرَّم عليه) احتدم غضبا
(الضِرام) دقيق الحطب وما اشتعل من الحطب
(الضَرامة) الجمرة والنار ومثلها الضَرَم

ضري الكلب بالصيد يضرى ضَرى وضَراء تعود الصيد
(ضرّاه به) ألهجه واغراه وعوده
(الضاري علي الصيد) المتعوده

ضعُف يضعُف ضعفا معروف
(ضعّف الشيء) يضعِّفه ضاعفه
(ضعَّفه) عده ضعيفا
(ضعّف الشيء) جعله ضعفين
(تضعّفه) عده ضعيفا
(الضَعف والضُعف) ضد القوة وقيل الضُعف في الجسم والضَعف في العقل
(أضعاف الكتاب) اثناء سطوره

ضغث الحديث يضغثه خلطه
(أضغث الحالم الرؤيا) جاء بها مختلطة
(الضِغث) قبضة حشيش مختلطة

ضغطه يضغطه ضغطا عصره
(التضغط) القهر

ضغن عليه يضغَن ضغنا حقد
(ضاغنه) حاقده
(تضاغنوا واضطغنوا) انطووا على الاحقاد
(الضِغن) الحقد
(الضَغِين) الحاقد

تضفدع الماء صارت فيه الضفادع

الضِفدَع واحدة الضفادع الأنثي ضفدعة. قال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال. وفتحها أشهر في ألسنة العامة واشباه العامة من الخاصة يقال الضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة

الضفادع أنواع كثيرة تتولد في المياه الراكدة والضعيفة الجريان وفي العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن أنه يقع من السماء لكثرة مايري منه علي الاسطحة عقب المطر والريح

يقول العرب في تعليل ذلك أنه توجد في تلك الساعة بدون توالد والحقيقة ان الرياح ترفعه وتلقيه مع الامطار فوق الاسطحة

... الضفادع من الحيوانات التي لاعظام

لها ومنها ماينق ومالا ينق وهي توصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا أرادت أن تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتي دخل الماء في فيها لاتنق . وقد اجاد بعض الشعراء وقد عوتب علي قلة كلامه :

قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

الثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي علي صياحه فيأكله قال الشاعر في ذلك :

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

ويمرض لبعض الضفادع مايمرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا رأتها وتتعجب منها . واذا كانت تنق سكتت عند رؤية النار ولا تزال تدمن النظر اليها

أول نشأتها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعوص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء ...

الامثال التي تضرب بها: يقال أنق من ضفدع .

ضفر الشعر يضفِره ضفرا نسج بعضه علي بعض
(ضفَّره) ضفره
(ضافره علي الشيء) عاونه عليه
(الضَفيرة) كل خصلة من الشعر

ضلع عليه يضلَع ضلعا مال وجار
(ضلِع) يضلَع ضلَعا امتلأ شبعا
(ضلُع) يضلُع ضلاعة كان قويا
(اضلعه) اماله
(اضطلع الرجل) قوى
(الضالع) الجائر
(لهم هذا ضَلَع) اي ميل وهوى
(الضِلَع) الاعوجاج
(الضليع) القوى الشديد

ضل الرجل يضِل ضلالة اى تاه وضاع
(ضلّله) أتاهه
(أضل فلان فرسه) تاه
(الضالّة من الابل) لايعرف لها صاحب وهو يستعمل للذكر والانثي
(الضلال) ضد الهدي ، والبطل

(هو ضُل بن ضُل) أي لا يعرف أبوه

(الضَّلة) الحيرة

(الضِلة) ضد الهدى

(الأضلولة) جمعها اضاليل

◄ ضمخ ► جسده بالطيب يضمخه ضمخا لطخه به ومثله (ضمّخه)

◄ ضمد ► الجرح يضمده ضمداً مسح عليه بدهن أو ماء ثم ربطه

(ضمِد) يضمَد ضمداً حقد

(الضماد) عصابة الجرح

◄ ضمر ► الفرس يضمُر ضموراً هزل

(ضمّره) جعله ضامراً

(اضمر الضمير) أخفاه

(الضامر) القليل اللحم

(المضمار) الموضع الذي تضمر فيه الخيل . وغاية الفرس في السباق

◄ الضمير في النحو ► هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو أنا وانت وهو . وهو قسمان بارز ومستتر فالبارز ماله صورة في اللفظ والمستتر ما ليست له صورة كالضمير في نحو جاء

الضمير البارز قسمان منفصل ومتصل فالمنفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق كانا وأنت والمتصل ما كان كأنه جزء من الكلمة السابقة كقلنا

الضمير المستتر قسمان مستتر وجوبا وهو الملحوظ في فعل الغائب والصفات واسم الفعل الماضي ومستتر جوازاً وهو ما يلحظ فيما عدا ذلك

◄ ضم ► الشيء اليه يضمه ضما قبضه اليه وجمعه

(ضامّه) بمعنى ضمه

(تضامّ) القوم اجتمعوا

(الضمام) ما يضم به شيء الى شيء

◄ ضمن ► الرجل يضمَن ضمنا وضمانة زمن

(تضمين الشيء) ضمانا كفله

(ضمّن الشيء الوعاء) جعله فيه

(تضمن الوعاء الشيء) اشتمل عليه

(الضامن) الكفيل

(الضمان) ردّ مثل الهالك أو قيمته

(الضمن) داخل الشيء

(الضمانة) الحب

(الضمين) العاشق

◄ الضمان ► يطلق اليوم هذا اللفظ ويراد به الكفالة في القانون المصري فرأينا

ان نأتي على المواد القانونية الخاصة بالكفالة وهي الضمان في هذا الحرف

٤٩٥ — الكفالة عقد به يلتزم انسان بأداء دين انسان آخر اذا كان هذا الآخر لا يؤديه ويجوز الكفالة بالدين بدون علم المدين بها

٤٩٦ — الكفالة باطلة اذا كان الدين المكفول به باطلا ما لم تكن الكفالة حاصلة بسبب عدم أهلية المدين

٤٩٧ — لا يجوز أن تعقد الكفالة بمبلغ أكثر من المبلغ المطلوب من المدين ولا بشروط أشد من شروط الدين المكفول به ولكن يجوز أن تكون الكفالة بمبلغ أقل من الدين وبشروط أخف من شروطه

٤٩٨ — في حالة عدم وجود شرط صريح لا تكون الكفالة الا على أصل الدين ولا توجب التضامن

٤٩٩ — أما الكفالة التي تؤخذ بالحاكم أو بناء على حكم فتستلزم التضامن حتما مع كفالة الفوائد والمصاريف والملحقات

٥٠٠ — اذا تعهد المدين تعهداً مطلقا باعطاء كفيل سواء كان التعهد حاصلا باتفاق بينه وبين الدائن أو أمام المحكمة وأعسر الكفيل الذي قدمه وجب على المدين استبداله بكفيل آخر

٥٠١ - يجب ابقاء التعهد باعطاء الكفيل على حساب الاوجه المبينة في قانون المرافعات

٥٠٢ — الكفيل الغير المتضامن الحق اذا لم يترك في الزام رب الدين بمطالبة المدين بالوفاء اذا كان الظاهر ان أمواله الجائز حجزها تفي بأداء الدين بتمامه وحينئذ فللمحكمة النظر والحكم في ايقاف المطالبة الحاصلة للكفيل ايقافا مؤقتا مع عدم الاخلال بالاجراءات التحفظية

٥٠٣ — للكفيل الحق في مطالبة المدين عند حلول أجل الدين ولو أجل رب الدين أجلا جديداً وليبرىء الكفيل من الكفالة

وله أيضا مطالبة المدين بالدين اذا افلس قبل حلول اجل الدين المكفول به

٥٠٤ — في حالة تعداد الكفلاء لدين واحد بعقد واحد بغير شرط التضامن لا يجوز لرب الدين الا مطالبة كل منهم بقدر حصته في الكفالة

وأما اذا كانت الكفالة حاضرة بعدة عقود متوالية فهذا لا يدل على تضامن

الكفلاء ولكن قد يتضح التضامن من قرائن الاحوال

٥٠٥ — اذا دفع الوكيل الدين عند حلول الاجل فله الرجوع علي المدين بجميع ما أداه ويحل محل الدائن في حقوقه ولكن لا تجوز له المطالبة الا بعد استيفاء الدائن دينه بتمامه اذا كان الكفيل لم يدفع الا جزأ من الدين

٥٠٦ — واذا وجد كفلاء متضامنون فالذي أدى جميع الدين منهم عند حلول اجله أن يطلب من كل من باقي الكفلاء ان يؤدي له حصته من الدين مع تأدية مايخصه من حصة المعسر منهم

٥٠٧ — علي الكفيل ان يخبر المدين قبل أداء الدين بعزمه علي الاداء او بالمطالبة الحاصلة من رب الدين والا سقط حقه في الرجوع علي المدين في الحالتين اذا كان المدين ادى الدين بنفسه او كان له اوجه لاثبات بطلان الدين او زواله عنه

٥٠٨ — من تكفل باحضار المدين يوم حلول اجل الدين ولم يحضره في الميعاد كان ملزما بالدين واذا حضر المدين المذكور برئ كفيله

٥٠٩ — يبرأ الكفيل بمجرد براءة المدين وله أن يتمسك بجميع الاوجه التي يحتج المدين بها ماعدا الاوجه الخاصة بشخصه

٥١٠ — يبرأ الكفيل بقدر ما أضاعه الدائن بتقصيره من التأمينات التي كانت له

٥١١ — تبرأ ذمة الكفيل بقبول الدائن شيئا بصفة وفاء الدين ولو حصلت دعوي من الغير باستحقاقه ذلك الشيء

﴿ ضنأت ﴾ المرأة تضنأ ضنأ كثر أولادها ومثله أضنأت

﴿ ضنك ﴾ المكان يضنك ضنكا ضاق و (الضنك) الضيق

﴿ ضن ﴾ به يضن ضنا بخل

(المضنة والمضنة) مايضن به

﴿ ضني ﴾ الرجل يضنى ضنىً مرض

(اضناه المرض) اثقله

(الضني) المرض وسوء الحال

﴿ ضهده ﴾ يضهده ضهدا قهره

(ضطهده وأضهده) قهره

﴿ ضاء ﴾ القمر يضوء ضوءا نار

(أضاء البيت وضوءه) نوره

(استضاء) استنار

(الضوء والضوء) النور

﴿ ضار ﴾ الامر فلانا يضوره ضورا اضر به . وجاع

(تضور الرجل) تلوي من الجوع

﴿ ضوض ﴾ القوم ضوضاء اجلبوا

(الضوضاء) الجلبة

﴿ ضاع ﴾ العطر يضوع ضوعا فاح

﴿ ضوى ﴾ اليه يضوي ضيا وضويا انضم اليه ولجأ له

(انضوى اليه) انضم

﴿ ضيزى ﴾ قسمة ضيزى اي جائرة

﴿ ضاع ﴾ الشيء يضيع ضيعا وضياعا فقد وتلف

(ضيع الشيء) اهمله واهلكه وفقده

(الضيعة) العقار والارض المغلة جمعها ضياع

(رجل مضياع لماله) مضيع لماله

﴿ ضافه ﴾ يضيفه ضيفا وضيافة نزل به ضيفا . وطلب منه الضيافة

(ضيفه اليه فضيف) أي اماله فمال

(اضاف الشيء الي الشيء) أماله اليه

(تضيفه) اتاه ضيفا وسأله ان يضيفه

(الضيفن) من يجيء مع الضيف

﴿ ضاق ﴾ الشيء يضيق ضيقا وضيقا ضد اتسع فهو ضيق وضيق وضائق

(ضيقه) ضد وسعه

(ضايقه) عاسره

(اضاق الرجل) ذهب ماله وافتقر

(اضاق الشيء) ضد أوسعه

(المضيق) ماضاق من الاماكن والامور

﴿ الضال ﴾ السدر البري

﴿ ضامه ﴾ يضيمه ضيما ظلمه وقهره

(الضيم) الظلم ومثله الضيمة

حرف الطاء

﴿ طاسوس ﴾ هي جزيرة طاشيوز

﴿ طاشيوز ﴾ اسمها الحقيق طاسوس وهي اقصى جزيرة بشمال الارخبيل الرومى مشهورة بخصوبة ارضها وبوفرة معادن الذهب فيها وهي وقف من محمد علي باشا والى مصر نظارته للارشد من الاسرة

العلوية

﴿ طأطأ ﴾ رأسه خفضه

(تطأطأ) مطاوع طأطأ

﴿ طباطبا ﴾ ابن طباطبا هو أبو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اجلاء رجالهم له شعر جيد في الزهد والغزل وغير ذلك

من شعره له :

خليلي اني للثريا لحاسد
وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة
وافقد من احببته وهو واحد

ومما ينسب اليه ولذى القرنين هذان البيتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضى
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ
وقلت قف لاترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته
يابرد ذاك الذي قالت على كبدى

ومن شعره في طول الليل :

كأن نجوم الليل سارت نهارها
فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها
فلا فلك جار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان البيتان في ديوان ابى الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفى ابن طباطبا سنة (٣٤٥) ﻫ ودفن بمصر وعمره اربع وستون سنة

﴿ طباطبا ﴾ هو أبو عبد الله بن محمد ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا ينتهى نسبه الي علي بن أبي طالب كالمتقدم وهو حجازي الاصل مصري المولد والوفاة

كان من سراة الناس واجلائهم يوصف بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من دلائل ثروته انه كان فى حاشيته رجل لا عمل له الا كسر اللوز من أول النهار الي آخره برسم الحلوي التي ينفذها لاهل مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدى الي من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوي كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر . وكان يرسل الي كافور

في كل يومين جامين حلوى ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوي حسن فالهذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور يقول يجريني الشريف في الحلوى علي العادة ويعفيني عن الرغيف فركب الشريف اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له أيدك الله أنا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هي صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه فترسله علي سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الي ما كان عليه من ارسال الحلو والرغيف

ولما مات كافور وملك المعز لدين الله الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الي من ينتسب مولانا؟ فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقى من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي . فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا

كان الشريف ابن طباطبا على قدره حسن المعاملة يزور جميع أصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس معهم

ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨) وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي عددهم الا الله

﴿ طبه ﴾ يطبه طبا داواه

(طبب الرجل) عالج

(تطبب) تعاطي علم الطب

(استطبه) استوصفه الدواء

(الطب) الماهر في عمله

﴿ الطب ﴾ الطب من العلوم الجليلة وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من الناس حتي ان القبائل المنحطة لا تخلو من افراد يتجرمون علوم العقاقير وتدبير الابدان

(الطب عند المصريين) كان للطب عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان له أقطاب صرفوا العمر فى دراسته وحفظ أسراره وفي الهياكل والمعابد وقد عرفت الامم المصريين بهذه الميزة حتي ان قيروش ودارا ملكي الفرس عينا في قصورهما أطباء من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

مصر علي أوراق من البردي مكتوب فيها بعض علومهم الطبية

أما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين شيئاً يذكر لانهم لم يتصلوا بهم الا في عصر الملك ابساميتيك أى في سنة ٦٥٠ قبل عيسى عليه السلام وقد كانت العلوم المصرية فى ذلك العصر في عهد انحطاطها . زعم كابان الاسكندرى وهو ممن اهم اطلاع واسع علي معارف المصريين القدماء ان العلم المصرى كان مدونا في شبه دائرة معارف رسمية عدد أجزائها ٤٢ جزءا الستة الاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت عنواناتها كما يأتى تركيب الجسم الانساني الامراض. الاعضاء. العلاجات. أمراض العين. أمراض النساء. وقد ضاعت هذه الكتب ولم يبق منها شيء

أما ماوجد من أوراق البردي فهما مجموعتان احداهما برلين وكانت موضوع بحث كبير من العلماء هنالك . وثانيتهما أوراق العالم (ايبر) وعدد أوراقها ١٠٨ وقد ترجم منها هذا العالم جزءا أما الدكتور جوهاشيم فقد ترجمها كلها وجعل عليها تعاليق من هذه الاوراق .ما كتب نحو سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام ويؤكد الاستاذ ايبر ان أوراقه هذه هي الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف أكثرهم ايبر في اعتقاده هذا

اصل الطب عند المصريين من الوحي السماوى او من العلم الملكي فيقولون ان (توت) اى (هرمس) الذى يشبه اسكولاب عند اليونان هو الذى أوحي العلوم ومنها علم الطب الي المصريين وكان يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية

كان فراعنة مصر مغرمين بتعلم الطب فان الملك (تيتي) بن الملك مينيس معروف بتأليفه كتابا في علم التشريح واشتهر الملك نيخوروفس من الاسرة الثالثة بوضعه رسالة في الطب

كان جمهور أطباء المصريين من طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يختص بعلم الفلك والشريعة وغيرهما وكان الطلبة يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد منفيس وطيبة وسايس وشينو. وكانوا يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية بهم هنالك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليهم هدايا بدل الاجور .وكان منهم من هو موظف فى الحكومة تنقده أجره في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون أجر ولكن عدم امكان الطبيب المصري تخطي مافي الكتب المقدسة من الاصول تفاديا من عقوبة القتل كان حائلا دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند المصريين رغما عن تاكيد المترو بلكينسون بان براعتهم فى فن التصوير تدل علي سعة اطلاعهم في التشريح وتمكنهم من الوقوف علي الاجزاء الجسمية فان المصريين كانوا محتقرين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يتعدون في عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لايكفي في فهم علم التشريح والتبحر فيه

كان المصريون يعتقدون كما عامة الامم في عصرهم ان لاسبيل للامراض الا تسلط أرواح شريرة الي الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية فى نظرهم مظاهر ترمي الى غرضين الغرض الاول اخراج العامل المرضى من الجسم ثم اصلاح ما فسد منه ولذلك وصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعاطيها . اما الرقى فكانت من أهم أركان الطب لاخراج الارواح الشريرة

استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطبية ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان أسبابها والسبب في ذلك ان الطب المصري كان مجرداً من دعامة علمية حسية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقى والعزائم اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادي النيل . ولكن هنالك دلائل تدل علي ان الطب عندها لم يكن مقصوراً علي الطرق السحرية فقط فقد روى هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يعرض علي الناس ليصف له من يكون أصيب بمثل مرضه العلاج الذي شفي به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدى البابليين والآشوريين اطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة السحرة وكانت قوتهم كلها ترتكز على هذه الصفة فيهم فكان جل اهتمامهم

موجها الي معالجة المريض بالرقي ولكنهم مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم الطيب والخبيث وكانت الطائفتان في حرب مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي للارواح الشريرة

(الطب عند الاسرائيليين) كان الطب عندهم في يد رجال الدين ولم يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان الاسرائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة لأن الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان لا يستطيع أن يلمس جثة انسان او حيوان والا اضطر لان يتطهر

اما عقيدة اليهود في الامراض في العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسلة من الله تعالي . فاذا انتشر الطاعون بينهم قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر الالهية. وكان بعضهم ينذر بعضا بفشو الامراض كلما ناقضوا الناموس الالهي وكان ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب الاخروي الذي ما كانوا ينوهون به في مواعظهم

ومع هذا فكانوا يعزون بعض الامراض لاسباب طبيعية كتراكم الصفراء أو فساد الهواء أو تغيرات الجو أو عصيان قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم لا دواء لاخراجه الا الرقي والعزائم

وقد وجد في التلمود وهو كتاب الشرع اليهودي مبادىء علمية طبية كبعض الامراض وتشخيصها وأزمانها وغير ذلك

(الطب عند الهنود) كان الطب عندهم بيد البراهمة وقد عرف اليونانيون أيام مدنيتهم بأن الطب الهندي أرقي من طبهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقي. فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم وكان تيوفراست يذكر اعشابا طبية أخذها عنهم

كان الطب عند الهنود علي مثل حالته عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة علي قواعد وهمية قبل ان يصل الي دوره العلمي. وان كتبهم الدينية حتي الحديثة منها تشهد بذلك فهي ملأى بالعزائم والرقي والوصفات السحرية

وفي كتابهم المسمي ريجفيدا الذي ينوه عن خصائص أعشاب كثيرة تجد دعوات تتلي لكثير من الامراض بجانب

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجه الي بعض آلهة الشفاء أو الى العلاجات نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في الهند علي يد جماعة البراهمة. أما زمن ظهور هذا العلم عندهم فما لا يستطاع تحديده ولكنه لم يخل قط من خلطه بعقيدة الارواح الشريرة فان لها فصولا مطولة في أكبر الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ الطب عند الفرس الي نحو القرن الرابع قبل المسيح عليه السلام وأصوله الاولية مذكورة في كتابهم المقدس المسمى زندا فستا وهذا الكتاب أحدث تاريخا من كتب الفيدا الهندية المقدمة . والذي يختص بالطب من كتاب زندافستا في الطب الفصل الذي عنوانه فينديداد وخصوصا تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم التعزيم والرقي وشيء من المبادىء الطبية العلمية. وعندهم ان اله الشر اهرمان أطلق جميع الامراض وسلطها علي الناس وعارضه ارموزد اله الخير وعلم الناس جميع الادوية الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين)

ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان بعيد جدا فانهم يزعمون انه كان لديهم حدائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الامبراطور هوانج تي الف لهم كتابا في الطب حوالي سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق عندهم الي اليوم

وقد استفاد الاوربيون من معارفهم الطبية فذكر القس دوهالد الاطباء الصينيين وأثنى عليهم . وزعم القس جروزييه بأن العالم بوردو أخذ مباحثه في النبض عن الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ما شغل الصينيين فكانت الجزء الاكبر من معارفهم الطبية وهي من هذه الوجهة تشبه ما كان منها لدى أهل الهند . وكتابهم المسمى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة الطبية لديهم

أما الصناعة الطبية في الصين فهي حرة يتعاطاها من شاء وقد كان لها الي القرن الثاني عشر مدارس في كثير من المدن وليس لها من مدرسة اليوم الا في العاصمة

لتخريج الاطباء لقصر للاكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أبهته وفضل أبقراط ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح

الكتب التي سبقت ابقراط في الطب معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذي نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكلبياد في هيكل اسكولات ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطب

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحريا وسائله الرقي والعزائم فكان من الصناعات السرية التي يحرص عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الي المعبد فيزور فيه الالاه في زعمهم ويري في ليلته من الرؤى مايدل تعبيره على مرضه وعلاجه

ثم لمانبغ الفلاسفة أمثال انكزيماندر وارمنيد وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته ومرضه ومايصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال ومالا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظن ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيبا أيضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم توالت فلاسفة بذلوا لعلم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم يهملوا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا شأوا بعيدا أظهر بأجلي مظاهره في مدرسة الاسكندريه التي أسسها بطليموس الاول والثاني ملكا مصر من اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

أما الطب عند الرومانيين فجاءهم من الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين فهو طب يوناني محض ولم يصل الينا كبير شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين الاقدمين. فالذي نعلمه انه كان لديهم طب مبني على الخرافات والاوهام وأقدم ممثل لهذا الطب الروماني الأقدم كاتون الاكبر الذي كان أعدي أعداء اليونانيين وطبهم

أما الطب العلمي فلم يدخل الي بلاد الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد الطبيب اليوناني أركاجاتوس بن ليزانياس رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فقوبل بحفاوة عظيمة واحترم احتراما كبيراً ولكنه فيما بعد سقط الى الحضيض على أثر بعض أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبتت أصوله وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب محصورين في شبه جزيرتهم قبل النبي صلي الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدي الحدود الغربية فيتصل بالفنيقيين وسكان الجزيرة وآسيا الصغرى حتي يقال انهم وصلوا الي الهند والصين فكانوا بذلك على علم بدرجة المدنية في عصرهم وقد كان لديهم يهود متعلمون أوجدوا فيهم ذوقا للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الاطباء العرب الاعدد محصور تعلموا الطب اشباعا لشهوة علمية ليس الا وكان منقولا اليهم من السوريين فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وأخذ العرب بعده يفتحون الامصار وقفت حركة العلم قليلا لما وضعت الحروب أوزارها التفت العرب للعلم وقالوا خاجاتهم العقلية وشاركهم ملوكهم في هذا الميل فأمروا بترجمة كتب الهند واليونان وعنوا باستجماع الكتب عناية لم يسبق لها مثيل حتي ان المأمون جعل بعض شروط الصلح مع اليونانيين اعطاءه نسخة من كتاب نادر الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة فاختلطوا بالعرب وساعدوهم في حركتهم العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم فاستخدموهم في قصورهم ووالوا عليهم الانعام والافضال

في سنة (٧١٠) للميلاد نقل ابن وحشية عن الكلدانية كتابا في السموم الي اللغة العربية وكتابا في الزراعة حاويا لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

كتبا كثيرة

فلما انقسمت المملكة الاسلامية الي ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك علي تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غزنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتبسا من الطب اليوناني والهندي وظل حافظا شخصيته تلك لان العرب لم يزيدوا عليه شيئا يذكر الا فيما يختص بالمادة الطبية فقد ادخلوا اليها كثيراً من أنواع الاعشاب والمعادن مما لم يكن معروفا قبلهم. وكان جل اعتمادهم في الطب علي أبقراط وغاليان وارسطو وديوسكوريدوا وروباز وبول دجين وغيرهم

أما اشهر أطباء العرب فكانوا بختيشوع طبيب الرشيد وكان نصرانيا والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جلجل وابن سينا وابن زهر وابن رشد وابن ميمون ونبغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن أبي اصيبعة

(الطب عند الاوربيين) لا مشاحة في أن الطب انتقل الي الاوربيين عن العرب واليونان فان كثيراً من علمائهم في القرون الوسطي كانوا اخذوا العلم عن العرب ثم ترجموا أكثر الكتب اليونانية الى اللاتينية

(مذهبا الطب العصري) للطب اليوم مذهبان أحدهما يري ان الجسم يحتاج أحيانا الي العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية ويري الآخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال الي حال ولكنه في الوقت ذاته يوجب مرضا علي عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر علي استخدام قوى الطبيعة من هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من المحرو المهيجات وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة علي مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي المصاب ولكن الذي يشفيه هي القوة الحيوية الموجودة في جسمه تلك القوة تظهر للحس بفعلها في الجراح . ألم تر انه لو أصابك جرح أخذ بعد حين في الاندمال من نفسه فلا يزال سائراً في طريقه حتي يصبح العضو المجروح كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا الأثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ لنا وجودنا الي حين . فاذا أصاب احد الاعضاء مرض باهمالنا القانون الصحة تولته القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذ ذاك من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحمية والعناية باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك تعمل القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر غير قليل حتي يشفى المريض

أما لو أعطي علاجا وهو في تلك الحالة ازدادت حالته سوءاً وتفاقم مرضه فان نجا منه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود كبير من قواه الحيوية تهيئه لمرض مزمن وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (عرانيشتاين) وهو من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

« الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو علي وجه عام الا نتيجة العلاج بالدقيق دواء كانت جيدة أو ردية العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت علي المرض الاصلي ولكنها تترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ما جادت علينا الكيمياء بالمركبات المختلفة الزئبق والانتيمون وقشر الكنكينا وحمض البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من الآباء الي الابناء

« فالذي يأتي به القدر مرة واحدة تحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف حياته علي التردد علي الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر) كما نقله عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره « ان الحكمة القديمة القائلة بأن الدواء قد يكون شراً من الداء ، والطبيب شراً من المريض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عدداً كبيراً من الامراض تشفي بقوي الطبيعة وحدها واما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب علي الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجهزته واعضائه فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد أضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثيراً مايولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ماقد سببه الاطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة الطب العملي يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا مايشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة ابتدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتصل الي الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ (ستيفنس) استاذ البكالية الطبيعية بنيويورك كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كلما تقدم من الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوي الطبيعة

ثم قال : رغما عن كل المخترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضي لايزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل أربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسممه بها السموم الجالبة للامراض

« الادوية لاتشفي اي مرض كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الدجيتال قد قتل الوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد السل الرئوي

وقد عالجوا به ألوفا من المرضى فلم يشف منهم واحد بل انه قتل مئات منهم » انتهي

وقد نقل الاستاذ بلز عن اكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين مثل هذه الاقوال التي تؤيدها المشاهدة . فثبت من ذلك كله ان اثر العقاقير في شفاء الامراض اثر مهلك وجدير بالانسان اذا اصابه مرض ان يحتمي عن الاكل (انظر حمية) وان يعنى بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الاطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لاخطار العلاجات المختلفة

لم يجن العالم لى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قتال ولقد كثرت الاطباء والصيدلات ولا تزال الامراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت امراض ماكان يعرفها آباؤنا ولا تعرفها للآن الامم الخالية التي لاتعرف طبا ولا علاجا فما اثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة ويزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور اثر الغلو فيها ولن تبقي الا الجراحة فهي العلم النافع الذي لاشك في نفعه

(أساليب العلماء في معالجة الامراض)

اعجز الاطباء معالجة أقل الامراض خطورة فلم يتوصل طبيب الي ازالة فقر الدم وضعف الاعصاب وغيرهما مما يعتري الناس من جراء اعمالهم بمحض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة لضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من امراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيراً من العلاجات الطبية وانتهي أمره الي اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع

هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع كثيرا من فضلاء الاطباء الي تلمس وسائل جديدة لشفاء الامراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لنتائج ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدما جليلة . نذكر من هؤلاء العلماء الاطباء هيج الانجليزي وكنتاني الايطالي وسوروبسكي الفرنسي وقد احدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصي المعمور .

(أسلوب هيج في العلاج) يقول الدكتور هيج ان أسباب الامراض هي الحوامض السامة التي تتضاف الى الدم من سوء التغذية أكبرها خطراً حمض البوليك (اسيد اوريك) وحمض الاوكساليك والنطارون وصرح بأن لاسبب للنوراستانيا وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا حمض البوليك وكذلك هو من الاسباب للاصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس والصداع والصرع والجنون وضعف القلب ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض البوليك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه الضار من الوجهة المرضية

قال هيج وهذا القول أساس مذهبه ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشتد ضغطه علي القلب ويكون سبباً لضعف عام البنية ولاختلال جميع الاعضاء فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء ومتي اشتد الضغط علي القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاغذيه بتوالي تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها أيضاً . فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض نفسه علي الاطباء فيشخصه كل منهم علي ماتسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي المقويات وأخرى بأخذ المنوعات ومرة يأمرونه بالسياحة وأخرى بالراحة وحيناً يزرقون جلده بابر الحقن وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء . فلو علموا انه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفي المصاب لكنهم يعتمدون علي العقاقير الطبية فتنضم الي كمية السموم وتزيد فعلها

يقولون هيج ان تراكم حمض البوليك في أوعية الدم يسبب انحرافاً في العقل واضطراباً في الحياة وهي أخص أعراض النوراستانيا فاذا سهل خروج حمض البوليك تغيرت حالة العقل حالاً كأنها حادثة سحرية وتنقلب الحياة في نظر صاحبها سارة حتي ان الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة

وقال هيج ان جميع الامراض تزول

بازالة حمض البوليك فأزيلوا هذا الحمض تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير الغذاء .

بالتحليل وجد ان هذا الحمض يوجد في اللحم والفول والعدس والبازلا والفاصوليا واللوبياء الجافة والشاي والقهوة والكاكاو ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل النباتات وخصوصاً الاسفاناخ والخبازي والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن والامتناع عن اللحم والفول والعدس والبازلا والفاصوليا واللوبياء الجافة

اذا سار المصاب بأي مرض علي هذه الحمية مدة تحللت السموم وتسربت من الكليتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كانتاني) قاعدة الدكتور كانتاني غير قاعدة هيج وان كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض البوليك هو سبب كل مرض في جسم الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الي بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار الأوكسيجين في جسمنا انه يستهلك بإكثارنا من تناول الاغذية الايدراتية الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية . فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي الاوكسيجين في دمه فحول حمض البوليك الى بول فاتقي الجسم شره كما تكون

وعلي ذلك فالدواء الوحيد لجميع الامراض عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات واللبن والجبن والامراق والعجينيات والرز والبطاطس والحلوي والتوابل ويكتفي بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوبرويسكي)

يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض فساد تركيب الدم وما فساده الا كونه حامضاً غير محتو علي قلويات فصلاحيته أن يكون قلوياً حلواً، وعدم صلاحيته ان يكون حامضاً . والدليل علي ان سبب الامراض هو خلو الدم من القلويات انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً قلوية في جميع الامراض الحية وهذا برهان علي أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

وثلاثي سمومها كما يقتلها السلياني
فالافضل للمرضي أن يعطوا أغذية
كثيرة القلويات فان المرض يزول معها
كان نوعه متي تسلح الدم بالقلويات
فالفواكه والليموناده تشفي اكثر مما
تشفيه الخمور عالية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا اعطي قلويات كافية
فاذا تكون سم في الدم انفرز حالا بفعل
تلك القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
في الحيات فتستهلك القلويات فيجب
اعطاء المريض أغذية قلوية . أما المرق
فلا حتوائه علي البوتاس يضعف القلب.
والفواكه اولى منه بالعناية

الامراض المزمنة تشفي باعطاء الدم
قلويات ويذوب الرمل الصفراوي تحت
تأثيره ويشفي البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلويات في الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تاكسد يبطيء التغذية والتصريف فلا
يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها
فيعتري الانسان ما لا يحتسب من أمراضها
وكل الذين عاشوا كثيرا كانوا قنوعين
جدا . فبالافراط في الاكل تبقى فضلات
كثيرة وعلي قدرها يستهلك الجسم
القلويات من الدم

لا يوجد الدم نقاءه وزيادة قلوياته
الا النباتات من الفواكه والاعشاب
وأفضلها ماكانت قلوياته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد وهو
اختلال أعضاء التصريف فتي لم تختل فلا
مرض وتلك الاعضاء المصرفة هي الرئتان
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقع الجسم في المرض لا محالة فان
مرضت الرئتان بقي في الدم كثير من
حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت
الكليتان بقيت البولينا (الاوريه)
وحمض البوليك في الدم وناهيك بهما من
غوائل الصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى في الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد
منه بالتبخر الجلدي ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات في البدن فالذين يموتون
مرضي كانوا مرضي من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهملوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي
يفصل في قيمة الاغذية من الوجهة القلوية
فقال النباتات التي تحتوي علي القلويات

الشكوريا والراوند والسبانخ والكمثري
والحماض والهندبا والخس والكرفس
والجرجير والفجل

أما النباتات التي لها خاصية في افراز
حمض البوليك فهي الاسفاناخ والكرنب
والقرنبيط كرنب بروكسل والبازلة النضجة
قال ويجب تجنب ماعداها من الخضر لان
بها حوامض تعيق افراز حمض الاوريك
هذه أساليب الدكاترة الثلاث فكلها
ترمى الى غرض واحد وهو العناية بأمر
التغذي وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير
حساب

فالطب كل الطب ان يعتدل الانسان
في غذائه وأن يكون نباتيا معتمدا في تقويم
جسمه علي النباتات والفواكه الناضجة
فان اصابه مرض او عرض فعليه ان يعمد
الي الطرق الطبيعية التي بسطناها في هذا
الكتاب أمام كل مرض . ولا يجوز ان
يعتمد علي شيء منها حتي يتحقق من المرض
الذي به ولا سبيل الي ذلك التحقق الا
بعرض نفسه علي الاطباء المشخصين مرارا
والله ولي الهداية

﴿ طَبَخ ﴾ يطبُخ طبخاً معروف

﴿ طبر ﴾ يطبُر طبر أقفز واختبأ

﴿ طَبَرْزَد ﴾ هو أبو حفص عمر بن
أبي بكر بن يحيي بن حسان المؤدب المعروف
بابن طبرزد المحدث البغدادي المشهور وقد
عرف بالدارقزي لانه كان من ساكني
محلة دار القز ببغداد

سمع كثيراً من الاحاديث عن أخيه
أبي البقاء ثم استقل بافادة نفسه وحدث
سنين وسمع من أبي القاسم هبة الله بن
عبد الواحد ابن الحسين وأبي المواهب
احمد بن محمد بن ملوك الوراق وأبي الحسن
ابن الراعوني وابن غالب بن البناء وغيرهم
وكان سماعه صحيحا علي تخليط فيه وتفرد
في آخر عمره بالرواية عن جماعة منهم ابن
الراعوني وابن ملوك وابو القاسم الشروطي
وغيرهم وكان عالي الاسناد طاف البلاد
وأفاد أهلها وطبق الارض بالسماعات
والاجازات وامتدت حياته فخلا له العصر
وكان فيه صلاح وخير

ولد سنة (٥١٦) وتوفي سنة (٦٠٧)
والطبرزد نوع من السكر

﴿ طبرستان ﴾ قال ياقوت الحموي
هي بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا
الاسم يغلب عليها الجبال وهي تسمي
بمازندران وهي مجاورة لجبال ديلمان وهي

من الري وقومس

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير الامطار شتاءهم وصيفهم والغالب عليها الغياض وكثرة الاشجار علي أبنيتها الخشب والقصب اكبر مدنها آمل وهي مقر الولاة ويرتفع بجميع طبرستان الابريسم ويحمل منه الي جميع الآفاق وليس في جميع الارض من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب طبرستان في كثرة الابريسم . وبها من الخشب والكرم وما قاربهما من جنس الشمسار والشواحط ماليس بمكان . ثله . والغالب علي اهلها وفور الشعر واقتران الحواجب وسرعة الكلام والطيش ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب الابريسم والاكسية الصوف الثمينة والبر كانات العجيبة وليس بجميع الارض أكسية تبلغ قيمة اكسيتهم وبر كاناتهم ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما بفارس أو ازيد بقليل وليس بجميع طبرستان نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم قريب علي اقل من يوم

ويعمل بطبرستان مناديل قطن وشرابيات ودساتك ساذجة ومذهبة ليس لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة وصنعاء فيه صفرة

وبطن طبرستان صقيع بقيع يغلب عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف الآن بأقليم مازندران من أقاليم بلاد فارس علي ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا جبال البورز بما فيها جبل دوماوند الذي يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ متر أو يبلغ عدد سكان هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق عظيمة ومدارس كثيرة ويشتغل اهلوها أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال يأوون اليها في الشتاء هربا من قارس البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزراعية وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها ميناء عليه اسمها مشهد ارز

﴿ طبرية ﴾ قال ياقوت الحموى هي بليدة مطلة علي البحيرة المعروفة بها وهي من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين المقدس وهي مستطيلة وعرضها قليل حتي تنتهي الي جبل صغير عند آخره العمارة وبها عيون ملحة حارة بنيت عليها حمامات فهى لا تحتاج الي الوقود والحمام الذى يقال انه من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكل يخرج الماء من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برئ باذن الله تعالي وماؤه شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضي يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

﴿ الطبراني ﴾ هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثا وثلاثين سنة . عدد شيوخه الف شيخ وله مصنفات بديعة نافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي أشهر ما كتب . روي عنه الحافظ أبو نعيم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الي أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

﴿ الطبرى ﴾ هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن أبي علي بن ابي هريرة وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد أستاذه أبي علي وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد . وصنف أيضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء . وصنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) ه

﴿ الطبري ﴾ هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضي الفقية الشافعى

كان من ثقات العلماء وأدبائهم ، عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علمه حسن الخلق وله شعر علي طريقة الفقهاء

من شعره وقد كتبه الى أبي العلاء المعري حين وافي بغداد :

وماذات دَر لا يحل لحالب
تناوله واللحم منها محال
لمن شاء في الحالين حيا وميتا
ومن رام شرب الدر فهو محال
اذا طعنت في السن فاللحم طيب
وآكله عند الجميع مغفل

وخرقانها للاكل فيها كزازة
فالحصيف الرأى فيهن ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرز
عليم بأسرار القلوب محصل
فأملي للعري علي الرسول في الحال:
جوابان من هذا السؤال كلاهما
صواب وبعض القائلين مضال
فمن ظنه كرما فليس بكاذب
ومن ظنه نخلا فليس بجهل
لحومهما الأعناب والرطب الذي
هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة
تمر وغض الكرم يجني ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا
هي النجم قدراً بل اعز واطول
ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها
جديراً ولكن من يودك مقبل
فأجابه القاضي بقوله :
أثار ضميرى من يعز نظيره
من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها
وخاطره في حدة النار مشعل
ساوى لمسر المعاني وجهرها
ومعضلها باد لديه مفصل
ولما أثار الحب قادمتيه
اسيراً بأنواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتي رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه
جلالا الي حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله
محاسنه والعمر فيها مطول
فأجاب ابو العلاء مرتجلا واملي علي
الرسول:
الا ايها القاضي الذي بدهاته
سيوف علي اهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل
وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول
فأنت من الفهم المصون ممول
اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا
فأنت وهم مثل الحمام واجدل
كأنك من في الشافعي مخاطب
ومن قلبه تملي فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا
وانت بايضاح الهدى متكفل

تفضلت حتي ضاق ذرعي بشكرها
فعلت وكفي عن جوابك اجهل
لانك في كنه الثريا فصاحة
واعلي ومن يبغي مكانك اسفل
فعذرك في أني اجبتك واثقا
بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت في انفاذ رقعتك التي
هي المجدلي منها اخبر واول
ولكن عداني ان أروم احتفاظها
رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا
بها وهي في اعلي المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا
فأنت امرؤ في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها
ومثلك حقا من به تتجمل

ذكر السمعاني في ترجمة ابي اسحاق علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك ان يقعد. قال السمعاني وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ معدا داره فوجده عريانا متأزراً بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري:

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم
لبسوا البيوت الي فراغ الغاسل

عاش الطبري مائة سنة لم يختل عقله يفتي ويستدرك علي الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة

تفقه الطبري بآمل علي أبي علي الزجاجي صاحب بن القاص وقرأ علي ابي سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الي نيسابور وأدرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الي بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهاداً واشد تحقيقا واجود نظراً منه

شرح الطبري مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة

قال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست لأصحابه في

مجالسه سنين بإذنه ورتبني في حلقته
تولى القضاء ببغداد الي ان مات
والي بآمل سنة(٣٤٨)وتوفي سنة(٤٥٠)هـ

﴿ الطبرى ﴾ هو ابو العباس احمد ابن أبي احمد المعروف بابن القاضي الطبرى الفقيه الشافعي

اخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام وقته في طبرستان وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبدالله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهي في بعض أسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى بها القضاء فعقد له مجلس وعظ وادركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالي فخر مغشيا عليه

ومات سنة (٣٣٥) او (٣٣٦)

﴿ الطبرى ﴾ هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل يزيد بن كثير بن غالب

هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ المشهور كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك. وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة تدل علي سعة اطلاعه وطول باعه

كان الطبري اماما مجتهداً لم يقلد احداً وكان أبو الفرج المعافي المعروف بابن طرار علي مذهبه . وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها

ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد نسبت اليه هذه الابيات وهي:

اذا اعسرت لم يعلم شقيق
وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيق
ولو اني سمحت ببذل وجهي
لكنت الي الغنى سهل الطريق

ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان توفي سنة (٣١٠)

﴿ طبع ﴾ الشيء يطبعه طبعا صوره صورة ما

(طَبَع عليه) ختم عليه
(طبع الله الخلق) خلقهم
(طُبع الرجل علي الشيء) جبل عليه
(طبع يطبَع طبعا) دنس في جسمه او خلقه

(تَطَبع بطباعه) تخلق بها
(الطابع) السجية
(الطِباعة) حرفة الطباع
(الطَبَع) السجية والدنس
(الطَبَع) الدنس
(الطبائع الاربع) عند الفلاسفة الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
(الطبيعي) ما يختص بالطبيعة
(الطبيعيون) كانوا قوما يعبدون الطبائع الاربع

﴿ الطبائع في علم الكلام ﴾ قال ابن حزم الظاهري :

ذهبت الاشعرية الي انكار الطبائع جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج برد ولا في العالم طبيعة اصلا وقالوا انما حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند الملامسة ، قالوا ولا في الخمر طبيعة اسكار ولا في المني قوة يحدث بها ولكن الله عز وجل يخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنا ان يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار انسانا ومن زريعة الكزبر نخلا

قال أبو محمد ما نعلم لهم حجة شغبوا بها في هذا الهوس أصلا وقد ناظرت بعضهم في ذلك فقلت له : ان اللغة التي نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخليقة والسليقة والنحيزة والغريزة والسجية والسيمة والجبلة بالجيم ولا يشك ذو علم في ان هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمعها النبي صلي الله عليه وسلم فلم ينكرها قط ولا أنكرها أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا أحد ممن بعدهم حتي حدث من لا يعتد به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قد ساءتك مني خليقة
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي

لكل امرئ يا أم عمرو طبيعة
وتفريق ما بين الرجال الطبائع

وقال النابغة :

لهم سيمة لم يعطها الله وغيرهم
من الجود والاحلام غير عوازب

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاناة . فقال له الجارود الله جبلني عليهما . ومثل هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء مترادفة بمعني واحد عندهم وهو قوة في

الشيء يوجد بها علي ماهو عليه فاضطرب (اى مناظر ابن حزم) ولجأ الي ان قال: أقول بهذا في الناس خاصة

فقلت واني لك بالتخصيص وهذا موجود بالحس وبديهة العقل في كل مخلوق في العالم فلم يكن عنده تمويه

قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد حدام علي ان سموا ماتأتي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الآيات المعجزات خرق العادة لانهم جعلوا امتناع شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتي واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم انما هى عادات فقط

قال ابو محمد معاذ الله من هذا ولو كان ذلك عادة لما كان فيها اعجاز اصلا لان العادة في لغة العرب والدأب والدين والديدن والمجري الفاظ مترادفة علي معني واحد وهي في اكثر استعمال الانسان له ما لا يؤمن تركه اياه ولاينكر زواله عنه بل هو ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي الخروج عنها ممتنع فالعادة في استعمال العرب العامة التلحي وحل القناة وتحمل بعض الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم حلق الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدرت لها وضيني
أهذا دينه أبداً وديني

وقال آخر: ومن عاداته الخلق الكريم

وقال آخر :

قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يصحبنه في كل مرتحل

وقال آخر : عودت كندة عادات فصبراً لها

وقال آخر : وشديد عادة منتزعة

فذكر ان انتزاع العادة يشتد الا انه ممكن غير ممتنع بخلاف ازالة الطبيعة التي لاسبيل اليها وربما وضعت العرب لفظة العادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد بن ثور الهلالي :

سلي الربع ان يممت يا ام سالم
وهل عادة الربع أن يتكلما

قال ابو محمد وكل هذه الطبائع والعادات مخلوقة خلقها الله عزوجل فرتب الطبيعة علي انها لاتستحيل أبدا ولا يمكن تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان بأن يكون ممكنا له التصرف في العلوم والصناعات ان يعترضه آفة وطبيعة الحمير والبغال بأنه غير ممكن منها ذلك . وكطبيعة البر ان لاينبت شعرا ولا جوزا وهكذا

كل مافي العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لان من الصفات المحمولة في الموصوف ماهو ذاتي به لايتوهم زواله الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الخمر التي اذ زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخل عنها وكصفات الخبز والحم التي اذا زالت عنهما صارت زبلا وسقط اسم الخبز والحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف مالو توهم زواله عنه لم يبطل حامله ولافارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدها ممتنع الزوال كالفطس والقصر والزرق وسواد الزنجي ونحو ذلك الا أنه لو توهم زايلا لبقي الانسان انسانا بحاله وثانيها بطيء الزوال كالمرودة وسواد الشعر وماأشبه ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل وكدرة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لايحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

﴿ الطبيعة ﴾ العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولا لحواسنا ومنها تتأدي الي شعورنا . فالعين ترينا صور الكائنات وألوانها والاذن تجعلنا نشعر بالأصوات المختلفة واللمس بآثار الضغط والحرارة. أما الذوق والشم فانهما لم يبلغا مبلغ الحواس الثلاث المتقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الي فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متي علموا خواص جسم ان يبحثوا عن تركيبه فيكثرون القيل والقال ويضيعون أعمارهم بديورا بجهولات قد لاتنكشف للناس الا بعد اجيال ولكن العصريين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الاولي والوسطي) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدما يذكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة

والذى علمناه ان الارومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

الكابسة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة ١٦٤٣ وأدخلت البوصلة الى أوروبا في القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة ممغنطة مثبتة على قشة عائمة فوق الماء

(الطبيعة في القرن السابع عشر)

ابتدأ علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم (غاليليه) ولكن لم تنضبط اصوله الا في القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة (غاليليه) قوانين سقوط الاجسام فصادف اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيوتن فبرهن على ان الثقل ليس الا حالة خاصة من احوال الجاذبية العامة وان السبب الذي يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه السبب الذي يمنع الاجرام من ان تتساقط فكان هذا الاكتشاف اول ما حدث من اكتشاف ناموس عام يشمل عدداً عظيما من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة العامة وان للهواء ثقلا كما لجميع الاجسام

ثم جاء توريسلي وباسكال وماريوت وبحثوا في ضغط الماء والهواء وخرجوا من تجاربهم بمعارف جمة

ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة تقدمت في هذا القرن تقدما عظيما وعلى الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسه اكتشفت نواميس كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك باتجاه أشعة مستقيمة وينعكس على موجب قانون مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرشر اول فانوس سحري ثم توالت اكتشافات الظواهر الضوئية

وفي القرن السابع عشر اكتشف العالم جيلبير الكهرمان اذا دلك اكتسب خاصية جذب الاجسام وهو أول ما عرف من الكهرباء

فجاء اوتو دوجيريك فاكتشف أول آلة كهربائية

أما في القرن الثامن عشر فاكتشفت نواميس الثقل

وفي سنه ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

أن يحدث آلة الطيران ولكن كان يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة أخف من الهواء لتسبح فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو عليها فاهتدى الاخوان منتجولفييه في سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولخفته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة على غير هدى فكانت كثيراً ما تقع بركابها على الارض

وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالهيجرومتر لقياس درجة تشبع الهواء بالماء

أما من جهة قوانين الصوت فان الطبيعي سوفور اكتشف بعض نواميسها سنة ١٧٠٠ فجاء جسندي فقاس سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨

وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه وكان هذا فاتحة اكتشاف الكهربائية الديناميكية

وجاء فرنكلان فدرس أحوال الكهرباء الجوية واكتشف مانعة الصواعق . . .

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتى انه ليتعذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فتم بناء الصرح الطبيعي على ما نشاهده عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فاستحقوا أجزل الشكر وأطيب الثناء

وانا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لآبائهم القدح المعلى فيه فلا نقول لهم انه علم نفيس يحسن تعلمه بل نقول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه ما دام كتب على الناس أن يعيشوا في الارض وأن يحتاجوا فيها لتقويم اود حياتهم فمن الغباوة أن يعيشوا على أدنى حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة على أكمل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذي هم فيه وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بنتيجة التجارب الحيوية لمن عاشوا قبلهم في قرون متوالية ولا ندرى أي ضرر على العقائد من تعلم علم الطبيعة بعد ما علمنا انها لا شيء الا درس ظواهر الوجود وآثارها ووجوه علاقاتها بنا [illegible]

نعم ان من الناس من يعرف بما لا يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذي تعلمه أرشده الي ان لا شيء غير المادة وقوتها ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعي فان الطبيعة في أقل كائناتها تدل الانسان علي مقدار جهله وبعده عن كنهها الحقيق حتي انه ليري ان في معلوماتها مجهولات لاتتناهي حتي قال الاستاذ ازوليه وهو أستاذ مدرسة كوندرسيه بفرنسا ان العلم الحالي علي ماوصل اليه من الرقي هو لاشيء غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعيين بأن أسرار الطبيعة لم تزل مجهولة فمن أخذ بعد ذلك يدعي بأنه علم كل شيء وشرع ينفي ويثبت فذلك ليس بصدور أحكامه عن علم الطبيعة وانما من قلب منكوس مظلم والناس معادن . ولو بقي هذا المتعسف جاهلا لكان كافرا أومجرما فان العلم اذا لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون كذلك وشرا من ذلك

ما الذي جعل الاوروبيون يستخدمون قوى الوجود ويسخرون نواميسه حتي بلغوا من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا يتوهمه الا من يراه بعينه؟ أليس اهتمامهم بتعلم علم الطبيعة والحرص علي الاستفادة من نتائج تجارب من سبقهم من الامم

وما الذي جعلنا في أخريات الامم من جهة الصنائع والفنون؟ أليس اضرابنا عن تعلم علم الطبيعة الذي هو الواسطة الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء الكون «هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون »

﴿الطبعة﴾ هي الآلة المعروفة التي أصبحت أقوي عوامل الرقي في العالم الانساني يعزى اكتشافها لجوتامبرج الالماني المولود سنة (١٤٠٠) م والمتوفى سنة (١٤٦٨) م تخيلها لا علي الشكل الموجود منها الآن ولكنه ارتأى أن تحفر الصحف برمتها علي الخشب علي شكل قوالب ثم تطبع علي الورق فيكون لكل كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب من هذا القبيل يصعد تاريخها الي سنة (١٥٢٠) م وهي ألواح تسع صحيفتين من قالب الورق ثم حدث علي آلة الطباعة تحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو) من امستردام ولكن التغيير الكبير فيها احدثه

الكونت ستانهوب العالم الانجليزي فانه لما تصدي لطبع كتاب له في علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها علي اسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة واتقن عملا

وفي سنة ١٨١٧ أدخلت الي اوروبا المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صاموبل هوست مطبعة سماها وشنجتون صارت نموذجا لما حدث بعدها من المطابع الحسنة

وفي سنة ١٨٦١ اخترع ويلز من نيويورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك بالارجل بينما تكون الايدي مشتغلة بالطبع

وفي سنة ١٨٦٦ اخترع لوبوبيه الآلة الصغيرة التي تطبع بطاقات الزيارة فأحدثت حركة كبيرة لانها سمحت لكل انسان ان يطبع بنفسه صفربات اعماله

ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي الصحيفة في دورة واحدة فتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهي مؤلفة من عدة اسطوانات فيمكن كل اسطوانة ان تطبع ١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر الانجليزي

اما الماكينات التي اسمها روتاتيف او اسطوانية فان الاحرف فيها بدل ان تكون مرصوصة رصا مستويا تكون علي هيئة اسطوانة وهي آخر ماوصلت اليه آلة الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فانها تستطيع ان تعطي ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة في الساعة الواحدة

اول مطبعة اسست بمصر هي المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق اسسها المرحوم محمد علي باشا والي مصر وكان يطبع عليها الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة

ثم تنبه الناس للمطابع فجلبوا آلات منها طبعوا عليها كتبا كثيرة أحيوا بها آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس فضل المطابع فاقبلوا عليها أيما اقبال وذهبوا في اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت الجرائد فجعلت لهذه الآلة شأنا خطيراً ودفعت اصحابها لزيادة العناية بها طلبا لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة من نوع روتاتيف جاءت مصر هي التي ارصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٧)

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها لجريدة اللواء ثم تلتهما مطبعة الجريدة فالمقطم فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع روتاتيف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر عليها اصحاب تلك الجرائد علي كسادها في هذه البلاد

﴿ طبَق ﴾ السحاب الجو غشاه (طابقه) وافقه (اطبق الشيء) غطاه (تطابق الشيئان) تساويا (التَطبّق) غطاء كل شيء . والحال قال تعالي : « لتركبن طبقا عن طبق » أي لتركبن حالا بعد حال (الطبَقة) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هي السلحفاة وقيل هي حية عظيمة من شأنها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا أهلكته . ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت ببكندها أم طبق

(الامثال) يقال جاء فلان باحدي بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر المعظم

﴿ طبَل ﴾ الرجل يطبُل طبلا ضرب الطبل ومثله (طبّل)

(الطبّال) الطبالة

﴿ الطابون ﴾ الموضع الذي تدفن فيه النار لئلا تطفأ

﴿ الطيبي ﴾ والطُبْي حلمات الضرع جمعها أطباء

﴿ الطاجن ﴾ الاناء الذي يقلي فيه جمعه طواجن

﴿ الطحاوي ﴾ هو أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رئاسة أصحاب ابي حنيفة بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ علي المزني ، فقال له يوما والله لاجاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل الي أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه

وذكر أبو يعلي الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن أخت المزني وان محمد بن احمد الشرطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال لاني كنت أري خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه ...

صنف الطحاوي كتبا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك ذكره القضاعي في كتاب الخطط وقال قد أدرك المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فأغناه

وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدّله ابو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت للمنصور الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦) وكان الشهود يتعصفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة في هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابي القاسم المأمون وابي بكر بن سقلاب

ولد الطحاوي سنة (٢٣٧) او (٢٣٩) وهو الصحيح وتوفي سنة (٣٢١) ودفن بالقرافة

الطحاوي منسوبة الي طحا وهي قرية بصعيد مصر

﴿ الطِحال ﴾ هو عضو وعائي موضوع في الجهة اليسري من المعدة يحتوي علي مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار المذكور الي المعدة حين امتلائها فيعين علي الهضم جمع الطحال طُحل وأطْحِلة

(أمراض الطحال) الطحال عرضة لامراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه يظهر هذا العرض مصاحبا لبعض الامراض المعفنة فيكبر حجم الطحال ثم يعود الى حالته متي زال المرض الاصلي

اذا كبر حجم الطحال شعر المريض بألم في جبهته

(العلاج) تعالج أولا العلة التي هو عرض من أعراضها ويقول علماء الطب الطبيعي بوجوب لف الساقين بأقمشة مبتلة بالماء ويوضع علي محل الطحال رفادات كذلك ويجب تغيير الرفادات في كل حين ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل حقنة شرجية ضد الامساك ان وجد . ويحسن استخدام الدلك بواسطة مدلك ماهر

(غنغرينة الطحال) قد يصاب الانسان بهذا المرض الخطير سواء من أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو من جراء قرص بعوض كان علي جثة

حيوان مصاب به فتقل بعض ميكروباته في رجليه وفمه

أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين بذبح الحيوان وبيع لحومها ودباغي الجلود والرعيان الخ ويظهر هذا المرض عقب العدوى ببضع ساعات أو بعدها بيومين أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث من الاثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد او رخو ثم يشعر فيه المريض بحكة وحرقة ثم تتكون بثور تدريجا مملوءة مياه لان تكون ممددة مدة غنغرينية

وفي هذه الاثناء يعتري المصاب اضطراب في الصحة العامة كالحمى وقلق وقيء ودوار وأحيانا اغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمى بعلاجها المذكور بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة والحرقة بارفادات المرطبة علي المحلات المصابة واذا حدثت مدة وجب غسل الجرح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته

ويجب علي المصاب أن يتقمط يوميا في قماش مبتل بالماء وأن يضع رفادات علي المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق وأن ينام والنوافذ مفتحة

(التهاب الطحال) يحدث الطحال أحيانا التهابات من جراء صدمة أو ضربة وفي الغالب يكون تابعا لمرض من الامراض

(وصف المرض) فأحيانا تكون حمى ورعشة وورم في الطحال والشديد في جبهته واضطراب في الهضم

(علاجه) تعالج الحمى بما تعالج بها انظر حمى) وتقمط الارجل والساقان اقمطة مهيجة ويضاف اليها رفادات مهدئة علي البطن تغير كلما سخنت

اما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة ويجب علي المريض ان يستنشق هواء طلقا وان يكافح الامساك بالحقن الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب علي المريض ان يقوي نفسه باتباع نظام صحي صارم وان يأخذ في كل اسبوع حماما بخاريا يعقبه قماط مبتل بالماء يلف به جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه يصب الماء علي محل الطحال بابريق واسع الفوهة ويضع رفادات علي محل الطحال ويستخدم الدلك (دلك البطن) ويعمل تمرينات عضلية طبية وخصوصا ما يكون

منها من مد اليدين موازية للارض ورفع الساق كذلك وامالة الجزء الاعلي من الجسم موازيا للارض

ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة الامساك بالحقن الشرجية

➤ الطُّحْلُب ➤ خضرة تعلو الماء المزمن

➤ طحَن ➤ القمح يطحَنُه طحنا جعله دقيقا

(الطاحون والطاحونة) الرحي

(الطحانه) حرفة الطحان

(الطحن) الدقيق

(المِطحنة) الرحي

➤ طحا ➤ الرجل يطحو طحوًا بعد وهلك وذهب وطحا بالكرة رمى بها

(طحا الشيءَ) فطحا اى بسطه فانبسط

➤ طرأ ➤ فلان علي القوم يطرأ طرءًا وطروءا جاء عليهم فجأة من بعيد

(طرُؤ) يطرُؤ طراءة ضد ذوي فهو طريء

(طرّاه) تطرية احدث فيه طراءة

(اطراه) بالغ في مدحه

(الطارئة) الداهية

➤ طرابلس ➤ هي قطر افريقي كان تابعا للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠٠ وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ وهي علي البحر الابيض وكان بها مدرسة عسكرية

أرض طرابلس سهل رملية وبها اجبال صخرية قليلة الارتفاع وهواؤها شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس بها من الانهار الا بعض وديان تجرى زمن الامطار ويستقي اهلها من الآبار والصهاريج الزراعة فيها غير راقية ومن محصولاتها البرتقال والليمون والخوخ والبلح والشعير والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات الشالية اما الجهات الجنوبية فهي صخرية قاحلة

كانت طرابلس جزءا من املاك القرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولي عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين في غاية العمران افتتحها عمرو بن العاص سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء العباسيين ثم ملكها الأغالبة ثم العبيديون وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

صقلية سنة (٥٤٠) ثم دولة الموحدين
سنة (٥٥٣) ثم فتحتها الدولة العثمانية سنة
(٩٥٠) فاستبد بها العسكر التركي وصاروا
لايحترمون الولاة منهم وأطلقوا أيديهم
بالمظالم واستمرت هذه الحال الى سنة
(١٢٥١) حيث ارسلت الدولة اسطولا
مؤلفا من ٢٢ سفينة وخلصت البلاد مما
بها من الفساد وولت عليها ولاة من قبلها
واستمر ذلك الي سنة ١٩١١ حيث اعلنت
ايطاليا الحرب علي تركيا من اجل هذه
الولاية ولم يكن بها سوي ١٥٠٠ جندي
ولم تستطع الدولة امدادها برا من طريق
مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم
اليهم من العرب دفاعا اوقف ايطاليا علي
السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان
ضد الدولة فاضطرت ان تصالح ايطاليا علي
ان تعلن هي استقلال طرابلس لاعلي أن
تسلمها للطليان ففعلت فخضع لايطاليا بعض
العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غازي
التابعين للسيد السنوسي لم يخضعوا فظلوا
محاربين الي اليوم ونحن في سنة ١٩٢٤
ولم يتم لايطاليا تدويخ الطرابلسيين نهائيا
وهم كل يوم يكبدونها خسائر
وقد نشرت جريدة المقتبس التي
تنشر بدمشق بحثا جليلا علي طرابلس
رأينا ان نأتي عليه هنا . قالت :
طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد
البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن
الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب
الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس
ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠
كيلو متر مربع في رواية أي قدر ولاية
سورية ١٣ مرة أو ستة اضعاف مساحة
تونس — وسكانها زهاء مليون ونصف
وهواء الساحل منها من جهة سهول برقة
وما جاورها معتدل اما في الجهة الجنوبية
اي في فزان فالحرارة تتغلب عليها والقسم
الشرقي من جبال الاطلس الممتدة من
الغرب الي الشرق علي موازاة البحر الابيض
يسمي جبل نفوسة والجبل الغربي وجبل
السوداء في سهول فزان وهو عبارة عن
سلسلة جبال تمتد الى الجنوب الغربي حتي
الصحراء وانهارها قليلة ليست سوى
جداول لان مياهها تتبخر بشدة الحرارة
وتضيع في الرمال المحرقة وأكثر شرب
أهلها من صهاريج تملأ بماء السماء كان ذلك
قديما ولا يزال الي اليوم
وسواحلها منبتة في الجملة ولا سيما

جهات برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول
والثمار والزعفران والفوة والحلفاء البرية والتمر
والبرتقال والليمون والتين والزيتون ومن
سواحلها يستخرج الاسفنج والمرجان
وأنواع الاسماك
ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم
الاداري الاخير الي ولاية ذات اربعة
ألوية ولواء مستقل وهو بنغازي فلواء
طرابلس يدخل فيه تسعة اقضية
وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع
وغريان وارفلة وترهونة والزاوية وزوارة
وعزيزية وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف
من خمسة اقضية وهي قضاء خمس ومصراتة
وظلتين ومسلاته وسرت ولواء الجبل الغربي
وهو اربعة اقضية قصر يفرين وغدامس
ونالوت وفساطو . ولواء فزان وهو اربعة
اقضية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات.
وفي هذه الولاية عشرون ناحية تقيم
الاقضية وفي لواء بنغازي اربعة اقضية
وهي بنغازي ودرنا ومرج وأوجله وجالو
واجدابية . وعشر نواح وبنغازي هي
المدخل الشرقي من السرت الكبري
وحاضرة بلاد برقة وتجارتها مع حانيا
ومالطا وودای في السودان الشرقي حسنة
في الجملة وكان اسمها بيرنيس
وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس
الغرب التي سميت الولاية باسمها وكانت
الولاية تسمى برقة قديما ومدينة خمس
علي الساحل وقصر يفرين ومرزوق
وغدامس وغات وبنغازي علي الساحل
ودرنة واوجلة وهما واحتان مشهورتان
وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة
وسكان بنغازي زهاء عشرين الفا
وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير
كان يشمل مدنا وقرى بين الاسكندرية
وافريقية (تونس) اسم مدينتها انطابلس
وتفسيره الخمس مدن ولها ساحل يقال له
حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن
الفسطاط (مصر) الي برقة مائتان وعشرون
فرسخا وهي مما افتتح صلحا علي يد عمرو
ابن العاص سنة ٢٣ ومن برقة الى القيروان
(تونس) مائتان وخمسة عشر فرسخا
قال المقدسي ومن مدن برقة ذات
الحمام ورمادة وطرابلس واجدابية وصبرة
وقابس وغافق . وبرقة قصبة جليلة عامرة
نفيسة كثيرة الفواكه والخيرات والاعسال
مع يسار وهي ثغر قد أحاط بها جبال عامرة

ذات مزارع علي نصف مرحلة من البحر
في هوة قد أحاط بها تربة حمراء شربهم
من آبار وما يحوونه من أمطار في حباب
وهي علي جادة مصر يحسنون الى الغرباء
اهل خير وصلاح وطرابلس مدينة كبيرة
علي البحر مسورة بحجارة وجبل شربهم
من آبار وماء مطر كثير الفواكه والاجاص
والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير
واجدابية عامرة بنيانهم حجارة علي
البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك
ولها بوادي وصحاري

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل
وتين وشربهم من ماء المطر

وقابس أصغر من طرابلس لهم وادجرار
وبنيانهم من الحجارة والآجر كثيرة النخيل
والاعناب والتفاح مسورة باديتها بربر

وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى
والاسواق علي ايام الجمعة يجري بقوم من الناس
من ينسبها الي افريقية (تونس)

وذات الحام مدينة عمرت من قريب

وكانت طرابلس من عمل تونس في
القرون الاولي للاسلام ثم غلب اسمها علي
الكورة واصبحت بنذر قصبتها وذلك
بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقد وصف
ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن
الثالث وقد زارها فقال :

ان برقة مدينة وسطة ليست بالكبيرة
الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة
عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون
مسيرتها يوماً كبيراً في مثل ذلك ويحيط
بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها
حمراء خلوقية التربة وثياب أهلها أبدا
محمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل
المغرب بحمرة ثيابهم وتغيرها ويطوف بها
من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من
البربر وهي بربة بحرية جبلية ووجوه أموالها
جلة وهي أول منزل ينزله القادم من مصر
الى القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل
حين ووقت مالا ينقطع طلاباً لما فيها من
التجارة وعبوراً عليها مغربين ومشرقين
وذلك أنها تنفرد من التجارة التي ليس في
كثير من المغرب مثلها والجلود المجلوبة للدباغ
والتمور الواصلة الينا من أوجلة ولها أسواق
حارة من بيوع الصوف والفلفل والعسل
والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة
من المشرق والواردة من المغرب وشرب
أهلها من ماء المطر في مداجن تدخر

واسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص
في جميع الاغذية

ويليها اجدابية مدينة علي صحصاح
من حجر في مستوي بناؤها من طين وآجر
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف ويطيف
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زروع
مباخس وليس بها ولا ببرقة ماء جار وبها
نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم
وواليها القائم بما عليها من وجوه اموالها
وصدقات بربرها وخراج زروعهم وتعشير
خضرهم وبساتينهم هو لامبرها وصاحب
صلاتها ولها مع ذلك لوازم علي القوافل
الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي
قريبة من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع
والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة
واكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية ونتف
الصوف وشرب اهلها من ماء السماء

واوجلة منها علي ايام بين غربها وجنوبها
وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغلات تتحمل
منها لاهلها جسيمة ومنها الي ودان طريق
قصد، وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في
رخص التمور وكثرتها وجودتها عن اوجلة
وسرت مدينة ذات سور صالح كالمنيع من
طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي
علي البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر
عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن
اجدابية وبرقة

وأما طرابلس فكانت قديماً من عمل
افريقية وسمعت من يذكر أن عمل افريقية
لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم
وذلك انها من صبرة وهي منزل من
طرابلس علي يوم وهي مدينة من الصخر
الابيض علي ساحل البحر خصبة حصينة
كبيرة صالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة
الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة
القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالفرسك
والكمثري اللذين لا شبه لهما في كثير من
المواضع وبها الجهاز الكثير والصوف المرتفع
وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق والنفوسية
والسود الرفيعة الثمينة الي مراكب تحط
عليها ليلا ونهاراً وترد بالتجارة علي مر
الاوقات والساعات صباحاً ومساء من بلد
الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة
والمطاعم واهلها قوم موقرون من بين من
جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحسن
الصورة والقصد في المعاش الي مروءات

ظاهر وهم عشرة حسنة ورحمة مستفيضة ونيات جميلة الى مراه لا يفترو عة ول مستوية وصحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة الغريب أثيرة ولهم في الخير مذهب من طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

واما قابس فانها مدينة ذات مياه جارية وأشجار مهدلة وفواكه رخيصة ولها من التمر والزرع والضياع ماليس لما جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها سور محيط به خندق ولها أسواق وجهاز كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود وينتابها التجار ولها صدقات وزكوات وضرائب وجال علي اليهود بها وساعة كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان وحوالي برقة أرباض لها يسكنها الجند وغير الجند وفى دور المدينة والارباض اخلاط من الناس واكثر من بها جند وقدم قد صار لهم الأولاد والاعقاب بين مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة اميال وعلي ساحل البحر مدينة يقال لها جيه وساحل آخر يقال له طلميثة. وببرقة اقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها من المدن برنيق وهي مدينة علي ساحل البحر المالح ولها ميناء عجيب فى الاتقان والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما وقوم من البربر ومن مدينة اجدابية الى مدينة سرت علي ساحل البحر المالح خمس مراحل وآخر حد برقة علي مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له يقال له بشار فوزع خراج الارض بأربعة وعشرين الف دينار علي كل ضيعة شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات والجوالي خمسة عشر الف دينار وربما زاد وربما نقص والاعشار الموضع التي لا زيتون بها ولا شجر ولا قرى مقراة ولبرقة عمل يقال له اوجلة وهو مفازة مغرب لمن أراد الخروج اليها ينحرف الي القبلة ثم يصير الى مدينتين يقال لاحداهما جالو واللاخرى ودان وهذه من أعمال برقة المضافة ومن مدينة سرت الى ودان مما يلي القبلة خمس مراحل ووراء ذلك بلد زويلة مما يلي القبلة وسكانها اباضية أى خوارج وفزان جنس يعرف بفزان اخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

تسمي برقة انطابلس وهذا اسمها القديم

وبعد فهذا من أحسن ماوصفت به طرابلس أو برقة منه تفهم درجة عمرانها فى القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها فيها بأنها مختلفة الاحوال باختلاف كورها فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن الشرق خضراء نضرة وهى برقة ومن نحو فزان مصخرة وبلاد طرابلس أشبه بالصحراء وفي الساحل مناجم الكبريت والنطرون وفي بحيرة فزان المالحة شجر الحلفاء يبتاعه تجار الانجليز خاصة والصناعات محصورة في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازى اشتهر بالتجارة سكان طرابلس وغدامس كانت القوافل تسير من طرابلس الي داخلية أفريقية تحمل الاقمشة والخردوات والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها بالعاج والجلد والصمغ والشمع وريش النعام والتبر وسكان طرابلس مزيج فالبربر ينزلون الجبال والعرب والسهول ويكثر فيها الزنوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله كانت رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم منتشرون في المدن الساحلية كما ان فيها زهاء الف ايطالي واستولت عليها الحكومة العثمانية استيلاء قطعياً سنة ١٨٣٥ استلمتها من أسرة قرهمانلي وقد جاهرت ايطاليا مراراً باحتلالها طرابلس حتي ان الحكومة العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق ايطاليا عساكرها الي مصوع لمحاربة الحبشة خافت من أن تحمل ايطاليا وجهتها الي طرابلس فأخذت حذرها وما زالت بعد تعلم الطرابلسيين الرماية وحمل السلاح وقد رزقت ولاية طرابلس الغرب واليا ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها ويعمرها حتي كادت تصبح بفضله مدينة طرابلس أعمر من سلانيك وأزمير وبيروت

وكان اليونان في القرن السابع قبل الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخيرين لها الجودة هوائها وغناها وأزهرت علي أيامهم كما أزهرت بتيس وقرطاجنة وهما المدينتان المنافستان لها في افريقية الشمالية واعتنى اهل برقة بتجارتهم الواسعة مع داخلية افريقية الا أنهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية فاضمحل عمرانهم بعد أن أخرجت برقة مثل أرشيت الفيلسوف وكالسماك وابراتوشثين وخلف بنوها من الآثار التاريخية التي تدل علي عظمتها اليوم خرائبها المدهشة

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة العظيمة ليس فيها شيء من الطرق المبعدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الخزانات ولا اسباب الري وتكثير الاشجار والنباتات وتربية الحيوانات

تحمل بضائعها علي الجمال وتقصد قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيس بها لتونس من تمبوكتو في اقاصي بلاد السودان مارة بواحة غات ومرزوق وغدامس أما مواصلاتها البحرية فلا يرسي في موانيها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها او أكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجيء الانكليز والفرنسيس وسائر الدول بكثرة مراكبهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٥٠ الف الواردات و ٤٦٠ الف ليرة الصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادراتها للبلاد العثمانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولانكلترا المقام الاول بين الدول بوارداتها البالغة ١٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم تجيء فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا

وقد بلغت مداخيل الحكومة منها سنة ١٣١٢ ش ١٦٦٠٠٠٠ غرش

وكتب الكولونيل منتوى الضابط الرحالة الفرنسي بحثا عن مجلة (اناك بولتيك) نأتي عليه لانه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الي ثلاثة اقسام كبري أولها طرابلس الممتدة علي سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها برقة وهي الي شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الي جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقيم على الاخص في طرابلس وبرقة والآخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة لصحراء الكبري بل هي الباب المؤدي اليها

والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست عربية صرفة اذ لا جامعة في الشبه تجمعها بالعرب الذين بعدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش او جنوب الجزائر الذين عرفوا بالميل الشديد الي القتال وانما هم أقرب الناس في اشكالهم وعاداتهم وميولهم الي الدعة والسكون الي التونسيين . وهو ما نستنتج منه انه كما لم يلق الفرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لا يلقي الايطاليون مقاومة مثلها من أهالي شمالي طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك) والسبب في ذلك ان اهالي الشمال قوم قصروا أعمالهم تقريبا علي صيد الاسفنج ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب لا يحصى لها عدد والطرابلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضعين المدى في افواههم ثم يغوصون تحت الماء فيظلون زمنا طويلا ربما يجمعون الاسفنج الذي يقع لايديهم واذا كان هؤلاء الناس من اصل عربي ولكنهم يختلفون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال وانما هم يميلون الي التجارة والاخذ والعطاء (نقول ثبتت براعتهم في حرب الطليان)

اما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثيرا عن السواحل البحرية فتقرب امزجتهم من أمزجة سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشتغلين بالصيد ومتعودين علي اخطار البحر لانهم نسل اولئك القبائل التي اقتفت اثر الجيوش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمي في مراكش واسبانيا ثم زحزحوا عن مواقعهم الي الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضي القليلة الارزاق التي مابرحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستدرار شيء من خيراتها

وقري طرابلس الغرب كقري تونس لا شيء فيها يدل علي دبيب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية ما يرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس علي حوانيت الحلاقين ونومهم علي قوارع الطرقات فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمركز القافلة وفيها الجمال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومتي وصلت القوافل أخذ الطرابلسيون يقايضونها بمحصولاتهم علي ماجاءت به من أقاصي السودان وبحيرة تشاد أولئك السكان لم يحفظوا من التقاليد العربية سوي حب اقتناء السلاح التباهي والافتخار لا لاستعماله وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الي السوق استعار مني بندقيتي مكتفيا بها عن الخرطوش أو السنكة ومثل هذا ولا شك يولي الادبار عند نزول الاخطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يحب الطرابلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضا الي مشاهدة

مرور العساكر وتمريناتهم وفي اعتقادي انه لايوجد بلد كطرابلس تستنفد الحركات العسكرية فيه أكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسي في ميادين القرى التي توجد فيها الحاميات العثمانية اجتماع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمرينات العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان

الى أن قال: والمنطقة الارضية التي يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها ضيقة جداً اذ لايلبث السائر فيها أن يجد نفسه بعد قليل من السير على ابواب الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه بعض أقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبة لقطعانهم وهم لايجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لايوجد في طرابلس الغرب كما يوجد في جنوب الجزائر أو جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون في عربيتهم اذ كل مافي أمر السواد الاعظم من أهل طرابلس الغرب انهم من السودانيين الذين امتزجوا بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرثوا ما اختص به من تلك الصفات الحربية الجليلة ومن الامثلة على ذلك انني حينما وصلت من رحلتي الى واحة مرزوق أردت أن أشتري رأساً من الغنم لاذبحها وأتطعم بها اذ سئمت نفسي أكل السمك المصيد من بحيرة تشاد والمجفف بكيفية خاصة ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء فقصدت رجلا من بائعي الاغنام وساومته رأساً منها فأبي الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا ثمنا لها ولكنى رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد وبالنسبة لماليتي لان المال الذى معي كان أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على ربطة من السمك المقدد الذى يحمله رجالي والذى سئمته نفسي واشمأزت منه معدتي فارتضي الرجل أن يقايضني برأس الغنم على بضعة أسماك على ان ثمن الخمسة وعشرين كيلو جراما وهو جاف لا يتجاوز الخمسة فرنكات فعلمتنى هذه الحادثة ان هؤلاء القوم لايميزون بين الخبيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرفا لمافعلوا فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصرى قال :

والحاربون الذين يصح التعويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندى أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومه عظمى وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وانهم منبثون في كل مكان من أفريقية حتي على سواحل بحيرة تشاد وانهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين فيجانشو والكولونل مول بالاصقاع السودانية

ومركز السنوسية الاصلي ومنبعثها هو بلدة كفرة التي جعل الشيخ السنوسي الكبير فيها مقره وهو وابنه لم يقتصرا على بث نفوذهما في درفور ووداى بل شكلا الفرق المسلحة لاخضاع القبائل والبلاد التي لم تكن تابعة لنفوذهما . وأغلب السنوسيين من السودانيين وهم وان عدوا مبتدعين الا أنهم يكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقي المسلمين بوضعهم السبح حول الايدى بدلا عن التطوق بها كما يفعل غيرهم من المسلمين وجعلهم الايدي وقت الصلاة على صدورهم مع وضع ابهام اليد اليمنى فى راحة اليد اليسري والاطباق عليه بها بحيث تكون أصابع اليد الاخيرة بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبابتها . ومن مقتضي التعاليم السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال النشوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لاسواهم ولا خلاف في أن قبائل أولاد سليمان ستنهض لتعضيدهم وشد أزرهم وهذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الي بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتياد الرزق وهي أيضاً التي حاربت في صفوف أهالي وادای ضد فرنسا وحلتنا كثيراً من الخسائر

ولاشك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في وادای

ثم قال الكولونل مونتوى فى الختام « انني كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب يخيل لي انني أرى مناما أضغاث أحلام »

﴿ طرابلس ﴾ ميناء علي ساحل سورية علي بعد ٦٥ كيلومترا من بيروت وعلي بعد ثلاثة كيلومترات من مصب نهر أبي علي يسكنها نحو ثلاثين الف نسمة منهم ٦٠٠٠ في مينائها . وهي تعتبر مرفأ جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها جريدة رسمية وحركة فكرية لا بأس بها

﴿ الطرابلسي ﴾ هو علي بن خليل الطرابلسي الحنفي مؤلف كتاب معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام . توفي سنة ٨٤٤

﴿ طرب ﴾ الرجل يطرب طربا فرح وحزن فهو ضد

(طرَّب القارىء) استعمل التطريب في قراءته

(طرَّبه وأطربه وتطرَّبه) حمله علي الطرب

﴿ طرحه ﴾ يطرحه طرحا رماه

(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد

(المطرَح) المكان يطرح الشيء . جمعه مطارح

﴿ ابن مطروح ﴾ هو أبو الحسن يحيي بن عيسي بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ بصعيد مصر وأقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل وكان اذ ذاك نائبا عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية . اتصل ابن مطروح بخدمته وما زال يتنقل معه الي أن فتح الملك الصالح مصر سنة (٦٣٩) ووصل ابن مطروح الي مصر فجعله السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظي عنده الي أن ملك الملك الصالح دمشق فجعل ابن مطروح بوظيفة وزيرها ففوض اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق وجهز عسكراً الي حمص لاستنقاذها من أيدي نواب الملك الناصر صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف وكان منتميا الى الملك الصالح

فعزل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع العسكر المتوجه الي حمص واقام الملك الصالح بدمشق الي ان ينكشف له مايكون من أمر حمص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرص علي عزم قصد الديار المصرية فسير الى عسكره الحاصرين بحمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر له لامور نقمها عليه فطرق الفرنج البلاد المصرية في اوائل سنة (٦٤٧) وملكوا دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره في المنصورة وابن مطروح مواظب علي الخدمة مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنه (٦٤٧) بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر وأقام بها في داره الي ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جيدة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من اول قصيدة طويلة :

هي رامة فخذوا يمين الوادي
وذروا السيوف تقر في الاغماد
وحذار من لحظات أعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد
من كان منكم واثقا بفؤاده
فهناك ما أنا واثق بفؤادي
ياصاحبي ولي بجرعاء الحمي
قلب أسير ماله من فاد
سلبته مني يوم بانوا مقلة
مكحولة أجفانها بسواد
وبجي من انا في هواه ميت
عين علي العشاق بالمرصاد
واغن مسكي اللمى معسوله
لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيف السبيل الي وصال محجب
مابين بيض ظبا وسمر صعاد
في بيت شعر نازل من شعره
فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهفهف قده بمثقف
فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده
في ميم مبسمه شفاء الصاد

ومن شعره قوله :

علقتـه من آل يعرب لحظـه
امضي وافتك من سيوف عريبه
اسكنته في المنحنى من اضلعى
شوقا لبارق ثغره وعـذيبه
ياعائبي ذاك الفتور بطرفه
خلوه لي انا قد رضيت بعيبه
لدن وما مر النسيم بعطفه
ارج وما نفخ العبير بجيبـه

وكان في بعض اسفاره وقد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب ان عجز الطبيب فداوني
بلطيف صنعك واشفني ياشافي
انا من ضيوفك قد حسبت وان من
شيم الكرام البر بالاضياف

وجرى بينه وبين ابي الفضل جعفر ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لي بغصن بالمحاظ ممنطق
حلو الشمائل والمحي والمنطق
مثري الروادف مملق من خصره
اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله .

القول بالاخت الغزال ملاحة
فتقول لاعاش الغزال ولا بقي

فزعم ابن شمس الخلافة ان هـذا البيت له من جملة قصيدة وهي في ديوانه وعمل كل واحد منها محضرا أشهد فيه جماعة بأن البيت له ولا يبعد أن يكون ذلك من قبيل توافق الخواطر كما يحصل كثيرا وقد حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال امرؤ القيس في معلقته :

وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لاتهلك أسى وتجمل

وقال طرفة بن العبد في معلقته :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لاتهلك اسي وتجلد

فتوافق الخواطر امر لاينكر وقد كان سببا لتنازع الشعراء في كل زمان

ومن شعره قوله :

يامن لبست عليه ثوب الضنى
صفرا موشعة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب
اسفا عليك نفيتها عن اضلعي

قال القاضي بن خلكان الذى تنقل عنه هذه الترجمة :

وكان في مدة انقطاعه في دار وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث في عينيه الم انتهي به الى مقاربة العمى

وكنت أجتمع به في كل وقت فتأخرت عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت أنوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبى المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح يقول :

يامن اذا استوحش طرفي له
لم يخل قلبي منه من أنس
والطرف والقلب علي ماهما
عليه مأوى البدر والشمس

وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :

ملك الملاح ترى العيو
ن عليه دائرة يطلق
وتخيم بين الضلوع
وفي الفؤاد له سبق

والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه
كأن عليه من حدق نطاقا

واليطلق عبارة عن جماعة من الجنود يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسبق هي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم له خيمة الي المنزلة التي يتوجه اليها حتي اذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولايتوقف علي انتظار وصول الخيمة التي كان بها في تلك المنزلة التي رحل منها

لابن مطروح بيتان ضمنهما بيت المتنبي وأحسن فيهما وهما :

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم
تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي
مجر عوالينا ومجري السوابق

وهذا المعنى للمتنبي في أول قصيدة بديعة طويلة أولها :

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين زهير صحبة قديمة من زمن الصبي واقامتهما ببلاد الصعيد حتي كانا كأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما علي تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما قال القاضي ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت وأظنهما كانا ببلاد المشرق معا :

افلست يا سيدى من الورق
فجد بدرج كعرضك اليقق
وان اني بالمداد مفترنا
فرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقدفتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت اليه:

مولاي سيرت ما رسمت به
وهو يسير المداد والورق
وعز عندى تسيير ذاك وقد
شبهته بالخدود والحدق

وقال القاضى بن خلكان وأنشدنى الاديب الفاضل جمال الدين أبو الحسين يحيي بن عبد العظيم بن يحيي بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصرى قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور نقتصر علي ذكر غزلها وهي :

هو ذا الربيع ولى نفس مشوقه
فاحبس الركب عسى أقضى حقوقه
فقبيح بي في شرع الهوي
بعد ذاك البران ارضي عقوقه
لست انسى فيه ليلات مضت
مع من اهوى وساعات انيقه
ولئن أضحى مجازاً بعدهم
فغرامي فيه مازال حقيقه
ياصديقي والكريم الحرفي
مثل هذا الوقت لاينسي صديقه
ضع يدا منك علي قلبي عسي
أن تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمعي مذ رأي ربع الهوي
ولكم فاض وقد شام بروقه
نقد اللؤلؤ من أدمعه
فغدا ينترق الركب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان
لم يقف فاتركه يمضى وطريقه
فهي أرض قلما يلحقها
آمل والركب لم اعدم لحوقه
طالما استجليت في أرجائها
من يشبه البدر اذيدعى شقيقه
يفضح الورد احمرارا خده
وتود الخمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليق لم يزل
وللمعانى بابن مطروح خليقة

ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسيوط وتوفي سنة (٦٤٩) هـ بمصر ودفن بسفح المقطم .

اوصى ابن مطروح وهو في مرض

موته ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا
لا املك من دنياي الا كفنا
يامن وسعت عباده رحمته
من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انه قد وجدوا تحت رأسه رقعة مكتوب فيها :

انجزع من الموت هذا الجزع
ورحمة ربك فيها الطمع
ولو بذنوب الوري جئته
فرحمته كل شيء تسع

≺ طريح ≻ هو نجم الدين او فخر الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادى عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

≺ طارد ≻ الاقران مطاردة وطرادا حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اطرد الامرُ) اتبع بعضه بعضا واستقام

(طرده فاطرد) ابعده فابتعد

(الطريد) المطرود

(الطريدة) ما طردت من صيد او غيره

(قياس مُطَّرِد) أى عام لاشذوذ فيه

≺ طرّ ≻ المال خلسه يطُرُه طرا

(الطرّار) المختلس الذى يقطع الهمايين

(جاء القوم طُراً) أي جميعا .

(الطُرَّة) الناصية

≺ طرّز ≻ الثوب بكذا أعلمه به

(تطرّز الثوبُ) صار معلما

(الطراز) علم الثوب والنمط

≺ المطرّز البارودى ≻ أبو عمرو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المعروف بالمطرز البارودى الزاهد غلام ثعلب. كان احد أئمة اللغة المشهورين المكثرين صحب ابا العباس ثعلب مدة فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكي عنه غرائب وروي عنه ايضا ابو الحسن محمد بن زرقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكسب فلم يزل مضيقا عليه . وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر ماينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معني ذلك شيئا

فأما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه فيه ويوثقونه وكان اكثر ما عليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة براجعها حتي قيل انه أملي من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الي الكذب. وكان يسأل عن شيء تكون الجماعة قد تواطأت علي وضعه فيجيب بذلك الجواب عينه

ومما جري له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الي الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهراً ثم قرروا مع شخص سأله عن مسألة القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره

وكان معز الدولة بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ أباعمر الخبر كان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في أصل لغة العرب الجوع ثم فرع علي هذا بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي أخرجنا في الأمالي عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع

وكان أبوعمرو المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمرو محمد بن يوسف فأملي يوما علي الغلام نحوا من مائة مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر: وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر. فقال لهم القاضي ما تقولون فيها؟ فقال ابن الانباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيأ. وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقرآن. وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ اباعمر وذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار

دواوين جماعة من كبار الشعراء عينهم ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد الي كل مسألة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه علي القاضي حتي استوفي جميعها ثم قال له وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه علي ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين علي ظهره بخطه كما ذكر أبوعمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما استنكر علي ابي عمر ونسب فيها الي الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد

وقال عبدالواحد بن علي بن برهان الاسدي: لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من أبي عمرو الزاهد. وله كتاب غريب الحديث صنفه علي مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا

وقال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتلت فتأخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق

اني كنت قد خرجت من داري الي الحمام فكتب بخطه علي بابي باسفيداج:

وأعجب شيء سمعنا به

عليل يعاد فلا يوجد

وكان صناعة أبي عمرو المذكور التطريز فنسب اليها. وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك علي كتاب الفصيح جزءاً لطيفاً سماه فائت الفصيح وشرحه أيضا في جزء آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشوري وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون والمكتوم والتفاحة والمداخل وعلل المداخل وفائت العين وفائت الجمهرة وما انكره الاعراب علي ابي عبيد فيما رواه وصنفه ولد سنة ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ أو ٣٤٤

﴿ المطرش ﴾ ــ الصحيفة ج طروس

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة بآسيا الصغرى اسمها القديم (تارس)

﴿ طرش ﴾ يطرش طرشاً فهو أطرش أصم. (تطارش) الرجل تصامّ (الطُرشة) الطرَش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انترانوس

﴿ الطرطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن ابي رندقه

أخذ مسائل الخلاف عن ابي الوليد الباجي بمدينة سرقسطا وسمع منه وأجاز له وقرأ الادب علي ابي محمد بن حزم بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦ وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه علي ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وعلي بن احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها

كان الطرطوشي اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقللا من الدنيا وراضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك أمران أمر دنيا وأمر اخرى فبادر بالاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى

وكان كثيراً ماينشد :

ان لله عباداً فُطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا
انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل علي الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الي جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتي بكى وأنشد :

ياذا الذي طاعته قربة
وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله
يزعم هذا انه كاذب

وأشار الي النصراني فأقامه الافضل من موضعه

تقول انا لانرى رأى الاستاذ الطرطوشي في اكرام الاجانب عن ملتنا فانه قد ثبت ان النبي صلي الله عليه وسلم فرش بعض ردائه واجلس زائريه من النصارى عليه ولا شك انه يعلم انهم غير مؤمنين به وانما الامر الذي يؤاخذ عليه المسلم هو ان لايساوي بين الناس في مجلسه

ولكن لعل الطرطوشي وجد غلوا فكرهه

كان الافضل قد أنزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متي نصبر أجمع لي المباح فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيراً وصنف له كتاب سراج الهدي وهو حسن في بابه . وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله:

اذا كنت في حاجة مرسلا
وأنت بانجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة
به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى
رسول يقال له الدرهم

وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينما أنا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد :

أخوف ونوم ان ذا لعجيب
ثكلتك من قلب فأنت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون

ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٥٢٠ وقيل غير ذلك

والطرطوشي نسبة الي مدينة طرطوشة وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس علي ساحل البحر

﴿ طرف ﴾ يطرف طرفا لطمه بيده (طرَّف) صرفه ورده

(طرَف بصره) أطبق أحد جفنيه علي الآخر وطرَف بعينه

(طرف عينه) أصابها بشيء فدمعت

(طرُف المال يطرُف ظرافة) صار طريفا والطريف المكتسب ضد التليد أي الموروث

(تطرّف فلان) أتي الطرف وجاوز الحد

(الطارف) المال الحديث ضد التالد

(الطَرْف) العين

(الطِرْف) الكريم الطرفين الاب والام جمعه أطراف

(الطِريف) الكريم من الخيل جمعه

(الطَّرَف) حرف الشيء ونهايته
(الأطروفة) الحديث النادر

﴿ طرفة بن العبد ﴾

احد فحول الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم وعدد كثير وكان شاعراً جرياً على الشعر وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيد اهل زمانه وكان من اكرم الناس على عمرو بن هند ملك العرب فشكت اخت طرفة شيئاً من أمر زوجها الي طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه قال

ولا خير فيه غيران له غنا
وان له كشحا اذا قام اهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله
يقلن عسيب من سراة ملهما

يعكفن اي يطفن والعسيب اغصان النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو (صهر طرفة) فرمى حمارا فعقر فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال لقد أبصرك طرفة حيث يقول وأنشده أوله فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها
وضرتها مركبة درور
لعمرى ان قابوس ابن هند
ليخلط ملكه بول كثير
قسمت الدهر في زمن رخي
كذاك الحكم يقصد أو يجور

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة؟ قال أبيت اللعن ما قال فيك اشد مما قال في فانشده الابيات. فقال عمرو ابن هند أو قد بلغ من أمره ان يقول في مثل هذا الشعر؟ فأمر عمرو فكتب الي رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة فأرسل عمرو الي طرفة والمتلمس فأتياه فكتب لهما الي عامله بالبحرين ليقتلهما واعطاهما هدية من عنده وقال قد كتبت لكما بحباء. فسارا حتي نزلا بالحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لامر عندى مريب وان انطلاقي بصحيفة لا أدرى مافيها لشديد فقال طرفة انك اسئ الظن وما نخاف

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعنا فلم تترك منه شيئا فأبى ان يجيبه الي النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الي غلام من أهل الحيرة فقال له أتقرأ ياغلام فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام انت المتلمس؟ قال نعم قال النجاء فقد امر بقتلك وأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة ثم أنشأ يقول:

والقيتها بالثنى من جنب كافر
كذاك يلقي كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها
يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي فقال طرفة لأن كان اجترأ عليك ماكان بالذي يجترئ علي وابي ان يطيعه فسار المتلمس من فوره حتي اتي الشام فقال في ذلك:

من مبلغ الشعراء عن اخويهم
انى تصدقهم بذاك الانفس
اودى الذي علق الصحيفة منهما
ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره
وجناء مجمرة المناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لحمها
فكأن نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتي أتي صاحب البحرين بكتابه فقال له الوالي انك في حسب كريم وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امر بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرئ لم اجد بدا من قتلك. فأبى طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتي قتل

وذكر العتبي سببا آخر في قتله وذلك انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال:

الا ياثاني الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القا عد قد الثمني فاه

فحنقد ذلك وكتب الي والى البحرين بقتله وكان من احدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو احد اصحاب المعلقات السبع قال في معلقته:

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
كأن حدوج المالكية غدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أو من سفين ابن يامن
يجوربها الملاح طورا ويهتدي
يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد
وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن
مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعي ربربا بخميلة
تناول أطراف البرير وترتدي
وتبسم عن ألمى كأن منورا
تخلل حر الرمل دعص له ند
سقته اياة الشمس الا لثاته
أسف ولم تكدم عليه باثمد
ووجه كأن الشمس القت رداءها
عليه نقي اللون لم يتخدد
واني لأمضي الهم عند احتضاره
بعوجاء مرقال تروح وتغتدي
أمون كألواح الاران نصأتها
على لاحب كأنه ظهر برجد
جمالية وجناء تردي كأنها
سفنجة تبري لأزعر أربد
تباري عتاقا ناجيات وأتبعت
وظيفا وظيفا فوق مور معبد
تربعت القفين في الشول ترتعي
حدائق مولي الأسرة أغيد

تريع الى صوت المهيب وتتقي
بذي خصل روعات أكلف ملبد
كأن جناحي مضرحي تكنفا
حفافيه شكا في العسيب بمسرد
فطورا به خلف الزميل وتارة
على حشف كالشن ذاو مجدد
لها فخذان أكمل النحض فيهما
كأنهما بابا منيف ممرد
وطي محال كالحني خلوفه
وأجرنة لزت بدأى منضد
كأن كناسي ضالة يكنفانها
وأطر قسي تحت صلب مؤيد
لها مرفقان أفتلان كأنها
تمر بسلمي دالج متشدد
كقنطرة الرومي أقسم ربها
لتكتنفن حتى تشاد بقرمد
صهابية العثنون موجدة القرا
بعيدة وخد الرجل موارة اليد
أمرت يداها فتل شزر وأجنحت
لها عضداها في سقيف مسند
جنوح دفاق عندل ثم أفرعت
لها كتفاها في معالي مصعد
كأن علوب النسع في دأياتها
موارد من خلقاء في ظهر قردد

تلاقى وأحيانا تبين كأنها
بنائق غر في قميص مقدد
وأتلع نهاض اذا صعدت به
كسكان بوصي بدجلة مصعد
وجمجمة مثل العلاة كأنما
وعى الملتقى منها الى حرف مبرد
وخد كقرطاس الشآمي ومشفر
كسبت اليماني قده لم يجرد
وعينان كالماويتين استكنتا
بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد
طحوران عوار القذى فتراهما
كمكحولتي مذعورة أم فرقد
وصادقتا سمع التوجس للسرى
لهجس خفي أو لصوت مندد
مؤللتان تعرف العتق فيهما
كسامعتي شاة بحومل مفرد
وأروع نباض أحذ ململم
كمرداة صخر في صفيح مصمد
وأعلم مخروت من الأنف مارن
عتيق متى ترجم به الأرض تزدد
وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت
مخافة ملوي من القد محصد
وان شئت سامى واسط الكور رأسها
وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

على مثلها أمضي اذا قال صاحبي
ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
مصابا ولو أمسى على غير مرصد
اذا القوم قالوا من فتى خلت أنني
عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
وقد خب آل الأمعز المتوقد
فذالت كما ذالت وليدة مجلس
تري ربها أذيال سحل ممدد
ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم أرفد
فان تبغني في حلقة القوم تلقني
وان تلتمسني في الحوانيت تصطد
وان يلتق الحي الجميع تلاقني
الى ذروة البيت الشريف المصمد
نداماي بيض كالنجوم وقينة
تروح الينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة
بجس الندامى بضة المتجرد
اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروقة لم تشدد
اذا رجعت في صوتها خلت صوتها
تجاوب أظآر على ربع رد

وما زال تشرابي الخمور ولذتي
وبيعي وانفاقي طريفي ومُتلَدي
الي أن تحامتني العشيرة كلها
وأفردت أفراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ولا أهل هذاك الطراف الممدد
الا أيهذا الزاجري احضُرَ الوغي
وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتي
وجدك لم أحفل متي قام عُوَّدي
فمنهن سبق العاذلات بشربة
كُميت متي ما تُعل بالماء تزبد
وكري اذا نادي المضاف محنبا
كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الخباء المعمد
كان البُرين والدماليج علقت
علي عُشَرٍ أو خروع لم يخضد
كريم يروي نفسه في حياته
ستعلم ان متنا غدا اينا الصدي
أري قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد
تري جثوتين من تراب عليهما
صفائح صم من صفيح منضد
أري الموت يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مال الفاحش المتشدد
أري العيش كنزاً ناقصا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتي
لكا لطول المرخي وثنياه باليد
يلوم وما أدري علام يلومني
كما لامني في الحي قرط بن معبد
فمالي أراني وابن عمي مالكا
متي أدن منه ينأ عني ويبعد
وايأسني من كل خير طلبته
كأنا وضعناه الي رمس ملحد
علي غير شيء قلته غير انني
نشدت ولم أغفل حمولة معبد
وقربت بالقربي وجدك انه
متي يك أمر للنكيثة أشهد
وان أدع للجلي أكن من حماتها
وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد
وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم
بشرب حياض الموت قبل التهدد
بلا حدث أحدثته وكمحدث
هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي

فلو كان مولاي امرأ هو غيره
لفرج كربي أو لأنظرني غدي
ولكن مولاي امرؤ هو خانقي
علي الشكر والتسآل أو أنا مفتد
وظلم ذوي القربي أشد مضاضة
علي المرء من وقع الحسام المهند
فذرني وخلقي انني لك شاكر
ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني
بنون كرام سادة لمسود
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحية المتوقد
فآليت لا ينفك كشحي بطانة
لعضب رقيق الشفرتين مهند
حسام اذا ما قمت منتصراً به
كفي العود منه البدء ليس بمعضد
أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة
اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني
منيعا اذا بلت بقائمه يدي
وبرك هجود قد أثارت مخافتي
بواديها أمشي بعضب مجرد
فمرت كهاة ذات خيف جلالة
عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقول وقد تر الوظيف وساقها
ألست تري ان قد أتيت بمؤيد
وقال الا ماذا ترون بشارب
شديد علينا بغيه متعمد
وقال ذروه انما نفعها له
والا تكفوا قاصي البرك يزدد
فظل الاماء يمتللن حوارها
ويسعي علينا بالسديف المسرهد
فان مت فانعيني بما أنا اهله
وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
ولا تجعليني كامريء ليس همه
كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي
بطيء عن الجلي سريع الي الخنا
ذلول بأجماع الرجال ملهد
فلو كنت وغلا في الرجال لضرني
عداوة ذي الاصحاب والمتوحد
ولكن نفي عني الرجال جراءتي
عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي
لعمرك ما أمري علي بغمة
نهاري ولا ليلي علي بسرمد
ويوم حبست النفس عند عراكها
حفاظا علي عوراته والتهدد

علي موطن يخشي الفتي عنده الردي
متي تعترك فيه الفرائص ترعد
واصفر مضبوح نظرت حواره
علي النار واستودعته كف مجمد
أرى للموت اعداد النفوس ولا أرى
بعيداً غداما اقرب اليوم من غد
ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ويأتيك بالاخبار من تبع له
بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

توفي طرفة سنة (٥٥٠) م

﴿ مُطَرِّف ﴾ بن عبد الله بن الشخير العامرى البصرى كان من عباد العلماء توفي سنة (١٩٥) ه

﴿ مُطَرِّف ﴾ بن مازن هو تابعي معدود من العلماء الاسلاميين ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق كثيرون

اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائي مطرف ليس بثقة

وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت حتي يعلي ماعنده

وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج وروي عنه الشافعي وأهل العراق .وكان يحدث بالا يسمع ويروي مالا يكتب عمن لم يره ولا تجوز الرواية عنه الاعند الخواص للاعتبار فقط

قال حاجب بن سليمان كان مطرف ابن مازن قاضي صنعاء رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراره قسم من أقسم علي امر شنيع بفعله به وذكر أبو احمد عبد الله ابن عدي الجرجاني أحاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ماذكرت أفرادينفرد بها عمن يرويها عنه ولم ار فيما يرويه شيئا منكراً

وقال ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف علي المصحف ذلك عندي حسن وقال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا أحفظه ان ابن الزبير امر بأن يحلف علي المصحف قال الشافعي ورأيت مطرفا بصنعاء يحلف علي المصحف

وقال غيره قال الشافعي ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف

توفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون الرشيد

﴿ الاطرافية ﴾ هي فرقة اسلامية علي مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذ أتوا بما يعرف لزومه من طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذل من سجستان وخالفهم عبد الله السرنوري وتبرأ منهم . ومنهم الحمدية اصحاب محمد ابن رزق وكان من اصحاب الحصين ثم بريء منه

﴿ الطِّرِمّاح ﴾ بن حكيم هو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ في الشام وانتقل الي الكوفة واعتقد مذهب الخوارج من الشراة الازارقة وكان معاصرا للكميت الشاعر وصديقا له مثل الكميت مرة « لا شيء اعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح علي تباعد ما يجمعكما

من النسب والمذهب والبلاد . هو شامي قحطاني وأنت كوفي نزاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية » فأجاب « اتفقنا علي بغض العامة »

كان الطرماح والكميت يرغبان في غريب اللغة ويدخلانه في أشعارهما فمن شعره :

فككت غذيا كلها من أسارها
فأفضل وشفعنى بقيس بن جحدر
أبوه أبي والام من امهاتنا
فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشرى

ومن شعره :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا علي ظهر قملة
يكر علي صفي تميم لولت
ولو ان حرقوصا بزقاق مسكه
اذن نهلت منه تميم وعلت
ولو جمعت يوما تميم جموعها
علي ذرة معقولة لا ستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لها
مظلتها يوم الندى لا كنت

ومن شعره :

لاعزنصر امريء امسي لهفرس
علي تميم يريد النصر من احد
لو حان ورد عيم ثم قيل لها
حوض الرسول عليه الازد لم ترد
او انزل الله وحيا ان يعذبها
ان لم تعد لقتل الازد لم تعد
وكل لؤم اباد الدهر اثلته
ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد
قوم أقام بدار الذل اولهم
كما اقامت عليه جزمة الوتد
فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت
عصب الحطيئة بين الكسر والنضد
او كان في غالب شعر فيشبهه
شعر ابنه فينال الشعر من صدد
جاءت به نطفة من شر ماء صرى
سيقت الي شر وادسيق في بلد
لاتأمنن تميميا علي جسد
قدمات ما لم يزابل اعظم الجسد

ومن شعره :

لقد زادني حبا لنفسي انني
بغيض الي كل امريء غير طائل
اذا ما رآني قطع الطرف دونه
ودوني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الارض حتي كأنها
من الضيق في عينيه كفة حابل
واني شقي بالشام ولا ترى
شقيا بهم الا كريم الشمائل
وكان يري رأي الخوارج فقال :
لقد شقيت شقاء لا انقطاع له
اذ لم انل فوزة تنجي من النار
والنار لم ينج من روعاتها احد
الا المنيب بقلب المخلص الشاري

وقال يمدح نفسه :

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت
عري المجد واسترخي عنان القصائد

وقال فى الفخر :

وما انا بالراضي بما غير مالرضى
ولا المظهر الشكوي ببعض الاماكن
ولا اعرف النعمى علي ولم تكن
واعرف فصل المنطق المتفاين

وكان الاصمعى يستجيد قوله في صفة الثور :

يبدو وتضمره البلاد كأنه
سيف علي شرف يسل ويغمد

وهو من اصحاب الملحمات ومطلع ملحمته :

قل في شط نهروان اغماضي
ودعاني هوي العيون المراض

توفي سنة (١٠٠) ه

﴿ طرى ﴾ الغصن يطرى وطرُو يطرُو طرَاوة وطراءة كان طريا

(طرّاه) جعله طريا

(الطَّرِىّ) اللين

﴿ الطَس ﴾ والطَّسة اناء من نحاس لغسل اليد

﴿ طسمه ﴾ يطسمه طسما طمسه

(طسِم الشيء) يطسَم طسوما انطمس

﴿ الطَّشْت ﴾ الطست

﴿ طعِم ﴾ الطعام يطعَمه طعما وطعاما أكله

(طعّم الغصن) وصل به غصنا من غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي أخذ منها ذلك الغصن

(تطعّم الشيء) ذاقه

(الطُّعْمة) المأكلة والرزق ووجه المكسب

(رجل مِطعام) كثير الاضياف

﴿ الطعام ﴾ كتبنا فصلا ضافيا في هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا بحثا ضافيا لحرف (غذاء) ونقول هنا ان الطعام يجب أن يكون مناسبا لكل سن فالطفل في الاشهر الستة الاولي من الولادة لا يستطيع هضم شيء مهما كان نوعه ولذلك قال الاطباء الاخصائيون بأن أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه السن سبب موتهم الطعام لان الذين يربونهم يطعمونهم خبزاً ودسما فلا تستطيع معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك السن هو لبن أمه والا فلبن مرضع أو لبن بقرة صحيحة . وأما الاطعمة النشوية فتكون كالسم له لأن السوائل التي تحول النشاء الي سكر وتجعله صالحا للهضم لا تتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر السادس . فاذا جاز هذا الشهر جاز أن يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة النشوية مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواد مغذية ليشب ويترعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ في الاكل خبزاً ولبنا وبيضا وأرزا ونباتات وفواكه الي أن يصير عمره أربع سنين فقد يحتاج كل الف درهم من جسمه الي

ضعف ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة فيزداد زيادة تذكر. لذلك لا يمكن معرفة القانون في تغذيته فالافضل ان يترك وشأنه يأكل علي حسب شهيته والتي علي ابويه ان يختارا له الاغذية الصحية الناضجة من النباتات والفواكه

ولا يحسن ان يطعم الاطفال وهم في هذه السن من طعام البالغين ولا ان يكرهوا علي تعاطي ما لا يشتهونه واذا جاع الطفل بين طعامين وجب أن يعطي قليلا من الخبز والبن

اما الطعام في سن الكهولة فالناس يختلفون فيه علي حسب اختلاف اعمارهم واعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما تحتمله حتي لا تنحل قواهم . ولا بد من الراحة بعد تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السرير في حالة اضطجاع كان افضل

وقد استحسن بعض الاطباء الاكتفاء بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من الاطباء ذهب ان الافضل تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهرا ومساء. ولكن مع تخفيف أكلة المساء

اعتاد الانجليز أن يكثروا من طعام الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقللون منه. وقد وجد الباحثون ان قوة العامل الانجليزي تزيد علي قوة العامل الفرنسي نحو مائة طن قدمية أي قوة كافية لرفع مائة طن الي علو قدم واحد ونسبوا ذلك لاكثاره من الطعام صباحا . وقد أيدت المباحث العلمية هذا الرأي فقال بعض الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة السادسة مثلا اكلا مغذيا جدا ظهرت آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في الساعة الثانيه عشرة تظهر قوته في الساعة الثالثة فاذا كان الانجليزي يأكل في الصباح أكثر من الفرنسي ظهرت منه في الساعة التاسعة قوة اكثر من قوة الفرنسي في تلك الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتي يسكن اضطراب أعضائه وتستعد المعدة لتناول الاغذية

أما الطعام في الشيخوخة فمن المسائل الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في طعامهم علي البسيط القليل بالنسبة الي ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانوا كلما تقدموا في السن قللوا من طعامهم حتي صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استغرب بعضهم احوال ٤٤٥ شيخ ماتوا وناهزوا الثمانين فوجد ان ٤٨٠ منهم كانوا من المعتدلين في طعامهم وشرابهم و ٤٢٠ من قليلي الطعام والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا يأكلون كثيرا

ومما يحسن ايراده هنا ما ذكره الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطالة الحياة عن الاطعمة قال :

الافراط في الطعام جرح دام في جسم الانسانية واني لا أستطيع أن أؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائين

وقد قال المفكر الكبير تولستوي وأصاب : « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف ما تطلبه أجسامنا فنصاب بأمراض لا عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصي حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »

وقد كان الدكتور المشهور هيكيه يمزح قائلا لطهاة مرضاه الاغنياء :

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب علي ما تؤدونه من الخدم الينا معاشر الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم ذكره يقول :

« انكم تشتكون من كثرة الامراض فاطردوا طهاتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميتة المصارعين الذين تراهم ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يمنون بالاكل ثم قال :

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة الأمد وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا كنار القش. لانهم كالفلتات الطبيعية أو النباتات المدفوعة للافراط في النمو المرضة لان تحترق في يوم من الايام بحرارة السماد الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي

قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

ابراد هذه الآراء

جميع المفرطين في الأكل ليسوا ممتلئين شحماً فنهم من يكونون على العكس نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير

«فترى الناس يحسدون الأولين (السمان) ويرحمون الأخيرين (النحاف) فيظنون ان بهم ضعفاً أو فقراً دموياً ويزيد الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات والمقويات . فيا حسرة على هؤلاء الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبد الحوت الذى لا تستطيع أن تهضمه أقوى الامعاء

«فكم من الزمن يجب علينا ان نقضيه في الصياح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان سم الاغذية يبيدها ويبددها . فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذى هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فترى وجهه مورداً ومحياه متلألئاً فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الأكول لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتفريط فتمادى في شانه فتراكمت عليه السموم فقتلته ولا كرامة

«ولكن من المفرطين في الاكل من لا تزايلهم الاعراض المرضية فمن زكام الي دمل الي نزيف الي مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة على ان جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكمت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندى أفضل من الأول الذى يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

«وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدى أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءاً أو ربما هلك بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر والحم بقصد التقوي او تحسين التغذى اشد خطراً على الصحة

«نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فنحس سعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الي ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي يخيل للناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعيى فتجعله يجرى قليلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام له منه

«فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذى يقال انه قرن النور لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات الحم ومستخرجات الحم والبهنون والأنبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمهيجات والسكريات والشكولات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا اجسامنا . ذلك ان الاغذية التي نتعاطاها قسمان قسم يعوض أنسجة اجسادنا وهي المواد الزلالية وقسم اعد للاحتراق فباحتراقه يفعل الاكسجين الذى في الدم يعطينا قوة تسرى في عضلاتنا وأعصابنا ويحفظ حرارتنا [illegible]

«للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهييج خلايانا الجسمية . من هذا التهييج ينتج التبادل الذى يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذائباً كان تهييجه لطيفاً بطيئاً مترقياً ولكنه اذا كان الغذاء مركزاً كان تهييجه قوياً فجائياً

«فلنفرض ان غذاءنا يتكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية فتأتى بكمية مناسبة ايضاً وذائبة من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بتهييج لطيف أى فيزيولوجي

«ولكن اذا كان الغذاء وفقاً كما هي عادة معاصرينا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقدارها صغيراً أنهكت هذه المواد الي خلايانا المجتمعة فاحدثت فيها اضطراباً غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية)

« التهيج اللطيف الخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهيج القوى يختصر الحياة بحملها علي الاسراع فى عملها بحيث يعتريها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي »

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة):

لما تصل الى خلايا الجسم اغذية شديدة التركز تتكبد تلك الخلايا هجوما عنيفاً مميتاً مضاداً لحياتها الطبيعية وهذا التهيج المضاد للفزيولوجيا يقتضى رد فعل فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به صاحبه في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضعفاً هادماً مولداً للمرض . هذه المجهودات المفرطة التي يجب أن تعملها خلايانا التساوي مع شدة التهيج الغذائي تتخيلها دائماً مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلما قطعت الآلة وارتمت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح . وكلما صار الاولاد اكثر نوردا وسمنا تحت تأثير الحر السكر ازداد أهلوهم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعا من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس لأن عقباها التي لا مناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »

(ضرر السكر الصناعي)

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل .

« السكر احد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كعادة معاصرينا من أربع الي ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعى وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بافراط ونعطي منها لأولادنا . وقد شوهد ان كثيراً من احوال الأرق لا سبب لها غير الافراط في تعاطى السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر اقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلا شديداً للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص عند المصابين من تناول السكر مساء .

هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي

السكر بتاتا ؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوي الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه اكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاحتراقية مساء كالنشا والعجينيات أيضاً « ثم ان من الاضرار بالاطفال اطعامهم السكريات ، فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجاتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الطبيعي محروم من الحياة أي من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« انا لنعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من اهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا الفزيولوجيا التجريبية على أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يُبسط حياة لا يتمثله الجسم بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم السكريات الحمراء الدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطرة

« يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الأغذية المميتة ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ماكانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يجتاح سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان اكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحال المادي بل تناول العقول ايضا وحسبي ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتي بلغوا أكثر من ثمانية أضعاف ماكانوا عليه منذ بضع سنين »

هذا وقد كتب الاستاذ (موشار) العضو بالمجتمع الطبي الفرنسي ومدير مجلة الاطباء العمليين بحثا مستفيضا في خواص الاطعمة وما نوجده من الامراض نلخصه فيما يلي . قال :

« ان الانسان ليقتل نفسه باتباعه في

غذائي تدبير أمضاد الطبيعة حتى ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠ الي ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعي المشهور « يظهر ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات وأجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعاؤه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية

« وقال ميشيل ليفي : « يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة تخالف قواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : لا يخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء الحيواني الذي نأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)

ثم قال : أما الامراض المسببة عن الافراط في اكل اللحم فهي داء النقرس والروماتيزم والسكر وهناك امراض أخري كأمراض الكلي والمعدة والقلب والأوعية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلي الاخص النوراستانيا التي تزيد انتشاراً يوما بعد يوم كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط في تناولها »

« ثم أتى علي رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ماينسبونه الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لأنه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسمما بطيئاً للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء المفاصل

« وقال ان الدكتور كوينكا نجح في توليد أعراض النقرس في الدجاج بقصرهم علي التغذية اللحمية ثم قال انه لاشك في امكان جعل البنية في حالة صحية جيدة بالاقتصار علي الاغذية النباتية دون سواها

« وكثيراً ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجع فيها العلاجات وزالت في بضعة أشهر بقصر أصحابها علي أكل اللبن والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتغذوا بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكلما ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

ماجندى ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والنخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذي بالخبز الابيض فقط لأن الخبز الابيض قليل التغذية وبحدث امساكا

« والعضلات لا تقوي بأكل الحريل بأكل الخبز والادهان

« فكان اليونانيون يغذون شبانهم المصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم علي التغذي بالتين والجوز والجبن والخبز الخشن

« وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين يفضلون الطعام النباتي علي غيره

« وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة متواصلة ولا يأكلون الا النباتات والجبن والخبز الاسود

« وقال وفي القطر المصري يتغذى العملة والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس والذرة وهم اشداء أقوياء . وكذلك نوتية الآستانة وعمال المناجم في شيلي

« وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تخترق البلاد من الاقيانوس الي الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز . وسكان جبال هيمالايا أشداء أقوياء ولا غذاء لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الي ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز

« هذه كلها أدلة تبرهن علي ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوى علي فسفور اكثر)

ثم قال الاستاذ هوشار : ان الاغذية النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك علي مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها والاغذية النباتية ليست بثقيلة علي المعدة خلافا لما يعتقده الجمهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال نحن الآن في جيل كثرت فيه النوراستانيا وافضل علاج للاشانها الاقتصار علي تدبير غذائي نباتي لبني يتقي الجموع . وقد يشفي الارق المستعصى باتباع التدبير المشار اليه . والحرمنبه للمخ والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا

(الاقتصار علي النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار « في التاريخ شواهد كثيرة تدل علي ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفي بعد أن جاز المائة وكان متبعاً تدبيراً نباتياً صعباً جداً علي أثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام «ديتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحماً الا في عدد محصور من مآدب أدبها لأسرته

وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيراً نباتياً في حياتهم وتوفي أكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله ٨٥ سنة وكان يتغذي بالخبز والنباتات والماء وفونتنيل الفيلسوف الفرنسي وشيفريل الكيماوي عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيير وفرنكلان وفولتير وجان جاك روسو وميشليه ولامرتين»

ثم قال الاستاذ هوشار والتدبير النباتي يطيل الحياة لأنه لايهدم البنية ويق الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في الجسم عدداً عظيماً من الامراض كتصلب الشرايين وعدداً عظيماً من أدواء القلب والاصابات الكلوية والكبدية

﴿ تطعيم الجدري ﴾ هو من الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً وأول ماعرف من أمره انه لوحظ ان الذي يصاب بجدري البقر لا يصاب بجدري الانسان

وهذا الجدري يصيب الحالبات بدخول سمه الموجود بالبثور الصديدية حول حلمات الثدي فيحدث شقوقاً أو خدشات في أيديهن يدخل منها الي الدورة الدموية فظهر من ذلك ان الجسم يتحصن ضد عدوى الجدري البشري بالنسبة لسابق اصابته بشبيهه

ولما لقح أحد الاطباء الانجليز واسمه (رولف اف نورنري) ستين شخصاً بسم جدري الانسان لم يظهر عليهم جميعاً أعراضه لسابق اصابتهم بالجدري البقري

وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب انجليزي من بلدة (بردو بورت) نفسه بمادة الجدري البشري فتحقق أمله اذ لقحوه بعدئذ مرتين ولم تظهر عليه أعراض المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بنيامين يستي الانجليزي) زوجته وولديه لاقتناعه بالفائدة الموجودة وهي تحصين الجسم ضد مرض الجدري في وقت كان فيه انتشار الجدري مخيفاً مفزعاً ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقي لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البهيمي الخفيف الوطأة واقياً من الجدري البشري الفظيع بشكل قطعي

وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوارد جنر في بلدة بركلي بانجلترة وطعم وهو في الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد عند أحد الاطباء ببرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البهيمية للوقاية من الجدري البشري وساعدته معلوماته التي حصل عليها في مساعدته الطبيب بعدئذ في ابحاثه

ورجع الي لندرة بعد أن أتم تعليمه وكان لايزال يهتم بمسألة الجدري فابتدأ في عمل تجاريبه وطعم الكثيرين بكل نجاح وظهرت وقايتهم حينما لقحوا بمادة الجدري البشري كما سبق في حالة القصاب فعن له أن يكتب رسالة في الموضوع ليقدمها الي المجمع العلمي الملكي بلندرا فقوبلت بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن ذلك مبنياً عن تحقق من خطأها بل هكذا كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف في أوله وهكذا سبق أمثاله المكتشفون نتيجة أعراض العالم ولكنه وفق في سنة ١٧٩٨ الى طبع رسالة أسماها (بحث في أسباب ونتائج الجدري) أظهر فيه اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدري ومن ثم ابتدأ التطعيم . ولكن للتلقيح أضداداً يقولون بعدم فائدته وضرره الي اليوم

(تطعيم الاشجار) هو وضع جزء من شجرة في شجرة أخرى لتكوين شجرة واحدة وهو عمل بستاني جليل القدر يحصل البستانيون بواسطته علي تنويعات شتي للازهار والثمار

وقد وقفنا علي مقال ممتع نشره حضرة عبدالحميد أفندي رضوان مساعد علم الجنائن بمدرسة الزراعة ننقله عنه قال حضرته:

(مقدمة)

أول شيء ينظر اليه في تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء أجودها لاكثاره وقد نرى ان أكثر هذه النباتات تصعب زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها لايمكن زراعتها بكلتا الحالتين . وان أمكن زراعتها بالبذرة فانه مهما اعتني في انتقاء بذرتها لا تعطي ثمراً جيداً كالشجرة التي أخذت منها اذاً فالطريقة المثلي لاكثار هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هى طريقة التطعيم

وقدعرف التطعيم قديما من الطبيعة كما سيأتي الكلام عليه في موضعه وقد جربه قدماء اليونان من قبل ألفي سنة لانهم كانوا يطعمون فرعا من التين الجيد الثمر في اشجار التين الجبلي للحصول على ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولا شك ان ما نعلمه الآن عن عملية التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء لأنهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات مختلفة الفصيلة فى بعضها كما قال فرجال العالم الروماني انه يمكن تطعيم التفاح في الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لايمكن تطعيمه وقد يظن الي الآن بعض اخواننا المزارعين المصريين الذين ليست لهم دراية تامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات ببعضها مهما اختلفت في الفصيلة والجنس وما زالوا يجربون الي الآن تطعيم العنب في التبق والبرتقال في الرمان وغير ذلك من الخرافات التي نسمعها كثيراً ونراها عارية عن الصحة

والظاهر ان قدماء المصريين لم يعرفوا شيئاً عن التطعيم لعدم وجود اثر من آثارهم يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة أو من اشجار مختلفة في شجرة أخري لاتحاد أغشية الكمبيم ببعضها وتكوين شجرة واحدة

فالشجرة أو جزء منها التي يراد تغييرها بالتطعيم تسمي للطعّم والجزء الذي وضع بقصد نموه فى للطعم يسمي الطعم

(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات الفلقتين أى التي بها خلايا الكمبيم

(٢) بعض نباتات الفصيلة المخروطية

أما النباتات ذوات الفلقة الواحدة فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة النامية في اغشيتها

(أحكام الطعم علي المطعّم)

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف المتحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا البرقوق الياباني في البرقوق البلدي. المشمش الحموي فى المشمش البلدى الخ

(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة الجنس غالبا تتحد مثلا الخوخ فى البرقوق الكمثرى في السفرجل — اللوز في المشمش الخ وقد توجد بعض نباتات متوفر

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلا التفاح والكمثرى

«٣» النباتات المختلفة الجنس المتحدة الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلا البشملة في السفرجل «وكلاهما من الفصيلة الوردية»

وقد توجد بعض نباتات تتحد بسهولة اذا طعمت في نباتات اخرى ولكن اذا عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا الكمثري تتحد بسهولة اذا طعمت فى السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا طعم في الكمثرى

منافع التطعيم

«١» بالطعم يمكن تغيير نباتات من نوع رديء الي نوع جيد

«٢» بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من انواع مختلفة لايمكن تكاثرها بالبذرة او العقلة

«٣» بالطعم يمكن التغلب علي بعض امراض سوق وجذور النباتات وجعلها سليمة خالية من العاهات مثلا يصاب ساق شجر الليمون الهندى بنوع من مرض الاسيديرتس ولكن هذا المرض نفسه لا تصاب به ساق شجرة النارنج فاذا طعمنا فوق ساق النارنج ليمونا هنديا فيمكن منع هذا المرض وايضا يصاب ساق شجر الكمثري بحشرة تسمى الفراش ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة لاتضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا فوق ساق السفرجل كمثري يمكن محاربة هذا المرض . أيضاً تصاب جذور شجر الكرم في البلاد الاوروباوية مرض يسمي فلكسرا وقد اهلك هذا المرض جميع شجر الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم الأوربي علي الكرم الامريكاني الذي لا يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب عليه ومنعه من الكرم الاوربي

«٤» بالطعم تقرب مدة طرح النباتات التي تنمو بالبذرة مثلا برتقال البذرة يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات من زراعة بذره وبعد ٣-٤ سنوات اذا طعم النارنج

«٥» بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلا برتقال علي نارنج - كمثري علي كمثري بذرة

«٦» بالطعم نستطيع زراعة اشجار في ارض غير موافقة لزراعتها وفي طقس مختلف مثلا يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم علي شجر المشمش الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضي

«٧» بالطعم يمكن (زيادة جودة الفاكهة) مثلا اذا طعم البرتقال علي الليمون الحلو فيكون البرتقال احلي مما اذا طعم علي نارنج. اشهر عمليات التطاعيم المستعملة بمصر

«١» التطعيم الملتصق المسمى طعم لازق

«٢» التطعيم بجزء من القشرة ممزينا بعين المسمى طعم عين

«٣» التطعيم الحلق المسمى صفارة

(التطعيم الملتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه كثيرا مايوجد في الغابات فاذا هز الريح فرعين متلاصقين من نوع واحد أحدث فيهما انسلاخا فتصير طبقتها الجلدية والخشبية متلاصقة فاذا سكن الريح التحم الفرعان ببعضهما وصارا شجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لاتتحد بسهولة بأي عملية من عمليات التطاعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشط المطعم كشطا بقدر «٥ ـ ٧» سنتيمتر طولا بشرط ان تنزع القشرة وجزء امن الخشب الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون عمرها طريا فتخرج غصنا منها يكون تخانته كتخانة الشجرة المراد تطعيمها اى المطعم ثم اربط الفصنين ربطا شديدا بحشيش المنت او ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان علي بعضهما انطباقا محكما ثم احفظ الجروح بطلاء التطعيم لغاية اتحادهما بعد شهرين او ثلاثة غالبا ومتي التحم الجرحان ببعضهما يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الالتحام ثم تضع الشجرة المطعمة في محل ظل الى ان يري ان الطعم استمر نموه علي المطعم والتطعيم بهذه العملية يكون غالبا في نباتات منزرعة في قصاري لايزيد عمرها عن الثلاثة السنوات ليمكن تقريبها من افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه العملية جائز متي كانت العصارة النباتية تدور بالافرع بكمية وافرة اى مدة شهر مارس وابريل ومايو وجميع النباتات التي تطعم تعطي ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

«تحضير التطعيم» اختر افرعا حديثة النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع الورق المتصل بالعين واترك جزءا صغيرا من ذنبها متصلا بزر العين لاستعماله لضبط الطعم علي المطعم ويستعمل ايضا لتحقق من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك ضع الجزء القاطع من نصل مطواة التطاعيم أفقيا علي بعد نصف سنتيمتر تقريبا من الزر المراد نزعه ثم اضغط باعتناء حتي يصل نصل السكين الي المادة الخشبية الكاذبة ثم أزلق السكين باحتراس مابين القشرة والخشب لغاية ماتنزع العين بقشرتها التي تشابه في هذه الحالة مثلثا ثم ضعها في اناء يحتوي علي جزء من الماء لحفظها من تبخير مادتها المائية لحين تحضير المطعم

«تحضير المطعم» اختر محلا أملس خاليا من الشوك في الجزء الاسفل من الشجرة المراد تطعيمها وبنصل سلاح التطعيم اقطع شقا عرضيا ثم شقا طوليا يذهب من وسط الشق العرضي بحيث يكون شكلهما كشكل T الافرنكية ويجب ان يكون هذان الشقان غائرين بحيث يصلان الي الخشب الكاذب ثم بعظمة مطواة التطعيم ارفع باحتراس شفتي القطع من اعلي الي اسفل ثم ادخل الطعم اي القشرة المزينة بالعين مابين حافتي الجرح وبواسطة الذنب المتصل بالزر تضبط الطعم علي المطعم بحيث يكون الجزء الاعلي من قشرة العين علي محاذاة الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي الجرح ببعضهما بواسطة رباط المنت او ورق الموز بمر أعلي واسفل العين بحيث يجب الاحتراس في عدم تغطية زر العين وبعد مضي عشرة أو اثنى عشر يوما تقريبا فتحقق من نجاح عملية التطعيم ام لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فان انفصل بمجرد ملامسته وكانت العين خضراء وحافظة لشكلها الاصلي في هذه الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط الذي حول العين لكي تعطيها محلا كافيا للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط تبتديء العين في النمو ويكون ذلك غالبا في فصل الربيع أما اذا طعم في فصل الخريف ففي بعض الاحيان تنمو العين بعد قطع الرباط وفي بعض الاحيان وهو الغالب تمكث في حالة غيبوبة مدة فصل الشتاء وتبتديء بالنمو ثانيا في أوائل فصل الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع (مارس وابريل) وفي فصل الخريف (اغسطس وسبتمبر) وبمجرد نمو عين الطعم يلزم قطع افرع المطعم جميعها

«١» من ٢٥ ـ ٣٠ يوما

(الاحوال التي يتوقف عليها)
نجاح الطعم بالعين

«١» اختيار اعين جيدة النمو من افرع حديثة خالية من الشوك

«٢» الاحتراس في عملية فصل العين من الفرع وتركيبها علي المطعم مع شدة العناية الزائدة فى عدم حدوث اى ضرر لزر العين المنفصلة

«٣» عدم ترك اي فاصل في عملية الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

«٤» قطع الرباط لعدم التحام العين بالمطعم لامتدادها

«٥» قطع افرع المطعم بعدم نمو العين لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة لنموها بسرعة

«٦» تركيب العين علي المطعم في الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها لشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالشق)

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة الثمر فروعا من فروع السنة الماضية ثم اقطعه الي قطع صغيرة تسمي قلما علي شرط ان يكون كل قلم مزينا بمجموعة أزرار ويكون غالبا مابين ٦ — ٧ سنتيمترات طولا ثم ابر هذا القلم من أحد طرفيه الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق المطعم أرق من جانبه الآخر

« المطعم » اقطع افقيا بآلة قاطعة مثل المقص او منشار ساق المطعم قريبا من سطح الارض ثم افلق شق رأسي غوره بعض سنتيمترات في وسط الساق المقطوع وبعقب بلطة التطعيم افتح هذا الشق الرأسي وضع باحتراس الطعم بحيث يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كيم الطعم والمطعم في اتحاد تام وكذلك قشرتهما الخارجة علي مسطح واحد ثم ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم لتقارب اجزاء الجرحين ببعضها واطل جميع الجروح بطلاء المصطكى لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح التطعيم بالشق)

«١» يجب ان ينتخب الطعم من فروع السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية السليمة الازرار الخالية من الامراض

«٢» يجب ان لايكون الطعم في حال الانبات والافنان المطعم لايجد مايكفي من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق المطعم قريبا من سطح الارض بعشرة أو خمسة عشر سنتيمترات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجزاء التي جرحت برباط المت او ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانياً بطلاء التطعيم

(٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في شهر فبراير قبل انتشار العصارة النفاوية في أزرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لا يلمس الطعم بعد تركيبه علي المطعم لأن أقل مصادمة تكفي لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الازرار التي تنبت علي ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنها من امتصاص العصارة النفاوية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحوي الطعم اكثر من زرين او ثلاثة لتمكن المطعم من تغذية هذه الازرار

(تحضير طلاء المصطكي)
ثلث (بالوزن) لبانشامي
ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع الي قطع صغيرة واغل الاثنين معا في وعاء الي أن يتحللا ويصيرا سائلا ثم استعمل هذا السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال هذا السائل علي درجة حرارة مرتفعة لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمي الجنب)

استعملنا هذا الطعم بجنينة النباتات بالجيزة ولكن لصعوبة تحضيره قد اقتصرت علي شرح عمليته بالاختصار ابر فرع الطعم واقطعه بانحراف كبري القلم بشرط ان يكون القطعان متساويين ثم ركبا علي بعضهما واربطهما برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء المصطكى

والطعم جائز بهذه العملية فى شهر فبراير ومارس قبل انتشار العصارة النفاوية

(التطعيم الحلقي)

(تحضير الطعم) انتخب عينا جيدة النمو من فرع ذي ثمر طيب واقطع بطوارة

التطعيم على بعد ٤ سنتيمترات اعلى واسفل
العين شقين حلقيين ثم اقطع شقا طوليا
ما بين الحلقتين وارفع باحتراس الحلقة
القشرية الناتجة بواسطة عظمة التطعيم
ويشترط أن يكون الفرع المراد أخذ تلك
الحلقة منه في غلظ المطعم على الأقل ولا
ضرر اذا كان الطعم اغلظ من المطعم
لأنه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة
بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير المطعم) انزع حلقة قشرية
بحجم الحلقة التي نزعت من المطعم ثم
ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان
طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الى
بعضهما ثم اربط العين (الطعم) برباط
المت بحيث يجب الاحتراس في عدم
تغطيتهما

وفى حالة نمو العين يجب قطع جميع
أفرع المطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم
بهذه الطريقة جائز متى امكن فصل
القشرة من الخشب بسهولة اى في فصل
الربيع (مارس) والخريف (اغسطس
وسبتمبر

(التجارب بجنينة الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت
بالتطعيم بمعرفة المستر براون مدير الجناين
المصرية بادارة الزراعة بجنينة نباتات
الجيزة

طعم شق (قلم) -

(١) في شهر فبراير

كمثرى على سفرجل — تفاح على
سفرجل — سفرجل برتقالي مع سفرجل
بلدى . بشملة على سفرجل — كرانيجس
بركانتا على سفرجل بلدي — فوتونيا
سربولاتا على سفرجل بلدى — مشمش
حموي على بلدي — برقوق ياباني على
مشمش - خوخ على مشمش . برقوق
احمر على برقوق بلدى ورد اجناس ورد
نسر

(٢) في شهر مارس

اريوبنكس جوانلنس على سيادفيلم
بلكرم (ارالية مخمسة) ترمناليا بزوناي
على ترمناليا ارجونا

ليجسترم او ليفوليم على ليجسترم
وستاريا بيضاء على وستاريا حمراء
(جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح على سفرجل - توت رومي

على توت بلدى . جميع أنواع الفصيلة
البرتقالية على النارنج أو الليمون

(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كمثرى في سفرجل — تفاح في
سفرجل — بشملة في سفرجل . برتقال
في نارنج . خوخ انجليزي في خوخ بلدى .
مشمش حموي في مشمش بلدى . برقوق
ياباني في برقوق بلدى . مشمس حموي
في برقوق بلدى — مشمش حموي فى
خوخ . برقوق ذو أوراق حمراء في برقوق
بلدي . كاكي في طرابلس وكمثرى امريكاني
في كمثرى بلدي . لوز في خوخ — تفاح
روى في تفاح بلدى — كريز في وشنة

(٣) شهر يونيه ويوليه

ورد أجناس مختلفة في ورد نسر

❮ طمَنه ❯ يطمَنه ويطمُنه طمنا.
ضربه ووخره

(طمين في السن) يطمَن شاخ

(طمين الرجل) أصابه الطاعون

(الطمين) المطعون

❮ الطاعون ❯ مرض من أنواع الحمى
الخبيثة سريع العدوى . ووصفه المميز له
ظهور دمل كبير المصاب وخراج وغنغرينة
وقد علم أنه يتولد من الجراثيم المضرة
المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة

ويعرف الطاعون بوجود الجراثيم في
الدم على شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول
جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد
على فتكها بالناس عدم توفر الشرائط
الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم
كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع
المجاعات فيفتك بالناس فتكا ذريعا

ومما يجب الانتباه له أن الفيران
بجولانها في الأماكن القذرة تتلوث به
فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في
بلد وقد يتعدي الطاعون من الفيران الى
الناس من ولوغها في مأكلهم أو مشربهم
فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من
عبثها فيها

(أعراض هذا المرض) تبق الجراثيم
الطاعونية كامنة في جسم من علقت به
من ثلاثة الى سبعة أيام ثم تبتدىء الاعراض
بانحراف عام في الصحة وتهوع ورعشة
يصحبها صداع ثم يعقب ذلك اصفرار في
الوجه واحتقان في العينين ولجلجة في الكلام
واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان
واشتداد الظمأ وابيضاض اللسان وتشققه

ثم يجيء دور القيء والاسهال والامساك
وترتفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧
الي ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتشتد حركة التنفس
وتلتهب الرئة ويبصق المريض دما ويقل بوله
فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة
طبيعية وحية شفي من بعد ثلاثة أيام ويبدأ
فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم
جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت علي
جسمه الخراجات والطفح والجمرات الخبيثة
في الابطين والاربية وهي الطيات الخلفية
للركبتين او الامامية للفخذين وفي العنق
وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم
السابع او في آخره

وقد تطول مدة المرض الي اثني عشر
يوما وقد يضعفه الطاعون ضعفاً فيموت
بسرعة

ومما جرب فى علاج هذا المرض
الخبيث ان يكثر الانسان فى اثناء انتشاره
من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت
ان العمال الذين يشتغلون باستخراج
الزيت لا يموت منهم احد في هذا الوباء
ومن الوسائل الواقية منه تنظيف
البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة
فيها واغلاء الماء قبل شربه لقتل ما فيه
من الجراثيم وتهوية الغرف ورش الحوائط
بالجير وتطهير الشوارع

وقد توصل الدكتور يرسن الفرنسي
الى اكتشاف مصل الشفاء منه فاذا لقح
به المصاب شفي غالبا . فقد أثبتت
المشاهدات أن ٦٠ في المائة من الذين
يلقحون بهذا المصل يشفون

(علاجه بواسطة الطب الطبيعي)

قال الاستاذ بلز في كتاب الطب الطبيعي
يجب أن يدلك الجسم كله في أثناء
الرعشة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء
بشدة بالايدي عارية أو بقطعة من الصوف
ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام
بخاري بأن يغطي ويحاط بنحو ست
زجاجات ممتلئة بالماء المغلي ومحاطة بخرق
مبتلة أو يقمط جسمه بقماط جاف من ٣٠
الي ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخاري في السرير فيجب
أن يبقى حتي يتضايق المريض منه. وبعد
هذين العملين يدلك الجسم كله بالماء الفاتر
أو يغمس في ماء فاتر فاذا خرج منه صب
الماء عليه

فاذا لم يجيء العرق يكرر هذا العمل

بعد مدة فى اليوم نفسه

واذا كان هناك حمي شديدة يمكن
أن يتبع الدلك الجسدي بالماء الفاتر بقماط
عام للجسم مسكن مع وضع زجاجة مملوءة
بالماء المغلي ومحاطة بخرقة مبتلة تحت الرجلين
يمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم
يعمل ذلك عام جديد

والرفادات الجسمية المبتلة بالماء الفاتر
يجب ان تحتوي علي كثير من الرطوبة
وتغير كل ساعتين او ثلاث ويعمل للمصاب
حقن شرجية لتنظيف الامعاء ويعطي
اغذية غير مهيجة

(طغج) هو ابو محمد طغج بن جف
ابن بلتكين بن فوران ابن فوري بن
خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر
والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك
فرغانة وكان المعتصم بالله هرون الرشيد
قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ،
فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم
بالحروب فأرسل الخليفة من احضرهم اليه
فبالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر
من رأي
فتوفي طغج ببغداد سنة (٢٤٧)
فخرج أولاده الي البلاد يتطلبون العيش
فاتصل طغج بن جف (وهو أبو الاخشيد)
بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر
فاستخدمه علي مصر ثم انحاز طغج الي
أصحاب اسحق بن كنداج فلم يزل معه
الي أن مات احمد بن طولون وجرى الصلح
بين ولده أبي الجيش خمارويه وبين اسحق
ابن كنداج

ورأي ابو الجيش طغج بن جف في
جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذه
من اسحق وقدمه علي جميع من معه وقلده
دمشق وطبرية ولم يزل معه الي أن قتل أبو
الجيش فرجع طغج الي الخليفة المكتفي
فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن
فسام طغج أن يسير في التخضع له سيرة
غيره من رجاله فعزت نفس طغج أن تنحط
الي هذا الدرك فأغري به الخليفة المكتفي
فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن
طغج فتوفي طغج في السجن وبقي ابنه
أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع
عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن
الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو واخوه عبيد
الله في الوقت الذي قتل فيه الحسين
ابن حمدان

ثم خرج ابو بكر (الاخشيد) واخوه عبدالله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيدالله الي ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الي الشام وأقام متغربا بالبادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجزري فكان أقوى اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طغج (الاخشيد) انه نجى الحجاج من العرب الذين كادوا يفتكون بهم وذلك سنة ٣٠٦ وكان قد حج في تلك السنة امرأة من دار الخليفة تدعي (عجوزا) فحدثت المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت منه فأنفذ اليه خلعا وزاده في رزقه وكان ابو بكر اذ ذاك متقلدا عمان وجبل الشراة

ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة (٣١٦) ثم سار الي الرملة فوردت كتب المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فأقام بها الي سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الي ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الي أن ولاه القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر بالله . ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة . وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك

ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد سنة (٣٢٧) ه وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعربية ملك الملوك. وقد دعي للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به

كان الاخشيد حازما كثير اليقظة في حروبه ومصالح دولته . وكان شديد الاكرام لجنوده. وكان عدد جيشه اربعمائة الف رجل

ويروى أن الاخشيد كان مع فضله جبانا اتخذ ثمانية آلاف مملوك لحراسته يسهر عليه في كل ليلة ألفان منهم . ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر . ثم لا يثق حتى يمضي الي خيم الفراشين فينام فيها.

ولم يزل الاخشيد على مملكته وسعادته الى ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته الي بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٣٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد

﴿ الطَّغَام ﴾ اسافل الناس المفرد والجمع فيه سواء

﴿ طغا ﴾ يطغو طَغْوا جاز الحد

(الطغاة) جمع طاغيا

(الطاغوت) كل متعد الحدود . والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل للواحد والجمع جمعها طواغيت

(الطَّغْوَى) الاسم من طغا

(طغي) يَطْغَى طُغيانا . لغة في طغا

(الطاغية) الجبار والاحمق

﴿ طغتكين ﴾ هو سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذى ابن مروان المتموت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه الي بلاد اليمن فملكها . ثم سير السلطان بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور سنة (٥٧٧) ه وكان شجاعا كريما حسن السيرة مقصوداً لاحسانه وفضله

توفي سنة (٥٩٣) بالمنصورة وهي مدينة اختطها هو باليمن

﴿ الطغرائي ﴾ العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي. المعروف بالطغرائي

كان كبير الفضل فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر

ولي الوزارة بمدينة اربل مدة. وذكر العماد الكاتب في كتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ كان الاستاذ الطغرائي فاخبر به وزير السلطان محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي ابن أحمد بن حرب السميرمي . فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ الطغرائي . فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلما

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه فتمحلوا قتله بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٣) وقيل (٥١٤) وقيل (٥٠٨) وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه

مولود :

هذا الصغير الذي وافي على كبري
أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها في صفحة الحجر

وقتل الكمال السميرمي الوزير سنة (٥١٦) في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور

للطغرائي القصيدة المشهورة بلامية العجم وانا نثبتها لبلاغتها وجلال حكمها وهي :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيراً ومجدي اولا شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد
كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكي حزني
ولا أنيس اليه منتهي جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي
ورحلها وقري العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما
يلقي ركابي ولج الركب في عذلي
أريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل
لمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرني
وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به
والغي يزجر أحيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم
وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيبا احاديث الكرام بها
ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد
حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن انضاء حب لا حراك به
وينحرون كرام الخيل والابل
يشفي لديغ العوالي في بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية
يدب منها نسيم البرء في عللي
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت
برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني
باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا اخل بغزلان تغازلني
ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
في الارض او سلما في الجو واعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز تحت رسيم الأينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد حافلة
معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلا حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا
والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم
لعينه نام عنهم أو تنبه لي
أعلل النفس بالآمال ارقبها
ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة
فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل

ماكنت اؤثر أن يمتد بي زمني
حتي أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم
وراء خطوى اذا امشي علي مهل
هذا جزاء امرىء من اقرانه درجوا
من قبله فتمني فسحة الأجل
وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
في حادث الدهر مايغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم علي دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا علي رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة
فظن شرا وكن منها علي وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم
علي العهود فسبق السيف العذل
ياواردا سؤر عيش كله كدر
انفقت صفوك في أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لايخشي عليه ولا
يحتاج فيه الي الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل
وياخبيرا علي الاسرار مطلعا
اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعي مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله :

ياقلب مالك والهوى من بعدما
طاب السلو وأقصر العشاق
اوما بدا لك في الافاقة والأُلي
نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي
تطوى عليه اضالعي خفاق

وله أيضا :

اجدي البكا يامقلتي فانما
علي موعد للبين لاشك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا
فوا خجلتا ان لم تعني مدامعي

ومن شعره قوله :

من خص بالشكر الصديق فانني
احبو بخالص شكري الاعداء
نكروا علي معائبي فحذرتها
ونفيت عن اخلاقي الاقذاء
ولربما انتفع الفتي بعدوه
والسم احيانا يكون شفاء

وقال :

يقولون أبق المال واجمعه ممسكا
فعز الفتي في ان يجم ثراؤه
فقلت كلانا لا محالة هالك
فأهون عندي من فنائي فناؤه
وان بقاء المال بعدي نافع
لمن كان بعدي في الزمان بقاؤه
ثراء الفتي من دون انفاق ماله
فساد وانفاق الثراء نماؤه
فأنفق فان العين بركد ماؤها
فيأسن والمنزوح يعذب ماؤه

وقال :

لا تطمحن الي المراتب قبل ان
تتكامل الادوات والاسباب
ان الثمار تمر قبل بلوغها
طعما وهن اذا بلغن عذاب

وقال :

قالوا حظي ومحدود ولو نظروا
رأوا تشابه محدود ومبخوت
فاقنع من العيش بالميسور تحظ به
فلا خلاف لما أربى علي القوت
واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزرا
في مطمح النسر أو في مسبح الحوت
تعاقب بين مجموع ومفترق
ونومه بين موصول ومبتوت
والحقيقة سر لا يباح به
اضحي له الناس في بهماء سبروت

وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه
بالرفق يطمع في صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فانه
ان نمت عنه فليس عنك براقد
ان الحسود وان أراك توددا
منه اضر من العدو الحاقد
ولربما رضي العدو اذا رأى
منك الجميل فصار غير معاند
ورضي الحسود زوال نعمتك التي
أوتيتها من طارف او تالد
فاصبر علي غيظ الحسود فناره
ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو مارأيت النار تأكل نفسها
حتي تعود الي الرماد الهامد
تضفو علي المحسود نعمة ربه
ويذوب من كمدفؤاد الحاسد

وقال :

قالوا وقد بكروا لعذلي ازدروا
اني بقيت بلا صديق فاردا
هلااقتنيت صداقةمن صاحب
يغدو علي نوب الزمان مساعدا
فأجبتهم والحق ينصر نفسه
والصدق لايبغي عليه شاهدا
ان الصديق هو اسم معنى لم نجد
من طالبيه في البرية واجدا
من لي بهم والله لم يخلقهم
ان لم أقل حقا فهاتوا واحدا

وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال
وليس بأكرمهم محتدا
ومن جوهر السيف صار الحديد
بقيمة اضعافه عسجدا

وقال:

أنسعي هكذا ابدا
وتأمل عيشة رغدا
فهبك ملكت رزق غد
فمن لك بالحياة غدا

وقال :

كونوا جميعا يابني اذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى القداح اذا اجتمعن تكسراً
واذا افترقن تكسرت أفرادا

وقال :

ذريني وما أختاره من تصوني
ومضى غادا الرزق غير مكدرٌ
فقد حيزلي ملك القناعة واستوت
لدى به حالا مقل ومكثر
وزهدني في الكد علمي بأنني
خلقت علي ما في غير مخيّر
فلست مريها بالموبنا مقدراً
ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

وقال :

مالي وللحاسدين لابرحت
تذوب أكبادهم وتنفطر
تغيظهم رتبتي ويكمدهم
جاهي فصفوي عليهم كدر
فنعمة الله وهي سابغة
عندي من الحاسدين تنتصر

وقال :

ذربني علي أخلاق الشوس انني
عليهم بامرار المزائم والنقض
ازيد اذا ايسرت فضل تواضع
وبزهي اذا اعسرت بعضي علي بعض
فذلك عند اليسر اكسب للثنا
وهذا عند العسر اصون للعرض
اري الغصن يعري وهو يسمو بنفسه
ويوقر حملا حين يدنو من الارض

وقال :

لاتيأسن اذا ماكنت ذا أدب
علي خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذصار اكليلا علي ملك

وقال :

اذا كنت السلطان خدنا فلا تشر
عليه بأن يؤذى مدى الدهر مسلما
فقد جاء في امثالهم ان ثعلبا
وذئبا اصابا عند ليث تقدما
اضر به جوع شديد فشفه
وأتى له جلدا رقيقا واعظما
ففاز لديه الذئب يوما بخلوة
فقال كفاك الثعلب اليوم مطعما
فكله وأطعمه فما هو شكلنا
واست ارى في شكله مأتما
فلما أحس الثعلبان بكيده
تطبب عند الليث واحتال مقدما
وقال أري بالملك داء مماطلا
تهدم منه جسمه وتحطما
وفي كبد الذئب الشفاء لدائه
فان نال منها ينج منه مسلما
فصادف منه ذا قبولا فعنده
أحال علي الذئب الخبيث فصمما
فأفلت مسلوخ الاهاب مرملا
فلما رآه الثعلبان تبسما
وصاح به يالابس الثوب قانئا
متي تخال السلطان فاسكت لتسلما

وقال :

أخاك أخاك فهو أجل ذخر
اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فهبها
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان

﴿ طغرلبك السلجوقي ﴾ هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك أول ملوك السلجوقية
كان السلجوقيون قبل توليهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارى نحو عشرين فرسخا وهم اتراك الاصل . وكانوا كثيري العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجهم عدو لاطاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الي ماوراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنه وتلك النواحي وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة يتصرف في أمره علي المراوغة والحيلة وينتقل من أرض الي غيرها ويغير في أثناء ذلك علي تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتي أقدمه اليه فحمله الى بعض القلاع وحبسه وشرع في أعمال الحيلة في تدبير أمر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح . ثم اتفقوا علي ان يعبر بهم جيحون الي أرض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم ونهضوا جانبهم فانفصل منهم الفان مضوا الي بيت كرمان وملكها يومئذ الامير أبو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم علي استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتي مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم أهل ذلك الاقليم فقصدوا اصبهان وصاحبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع بهم فحدثت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الي جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فتتبعوهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه ولم يزل في أثرهم حتي شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان لتتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضي بهم الي خراسان فسألوه في امر الباقين الذين شتتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم علي ما كان والده قد رتبهم اولا

ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند لاضطراب أحوالها عليه فخلت لهم البلاد فعادوا الي الفساد

حصل منهم هذا والسلطان طغرلبك وأخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي ماوراء النهر وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من أصحابهما ودعت حاجتهما الي اللحوق بأصحابهما الذين بخراسان فكاتبا مسعوداً وسألوه الأمان والاستخدام نحبس الرجل وجرد جيوشا لمراقعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق كثير . ثم انهم اعتذروا الي مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له أخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وأفرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسألوه أن يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله أبوه السلطان محمد في أول الامر فأجابهم الي سؤاله وحمله الي بلخ مقيداً فاستأذن السلطان مسعود في مراسلة ابني أخيه طغرلبك وداود فأذن له وراسلهما فوصلا الي خراسان بجيش كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود حروب انتهت بانتصارهم فملكوا أولا طوس وقبل الري وذلك سنة (٤٢٩)

وأخذ أخوه داود مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان واتسع لهم الملك فاقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنه وكانوا يخطبون له في أول الأمر

ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم بأمر الله وكان الرسول الذي أرسله اليهم القاضي أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه

ثم ملك طغرلبك بغداد والعراق سنة (٤٤٧) وكان حليما كريما محافظا علي الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول أستحي من الله تعالي أن أبني لي داراً ولا أبني بجانبها مسجداً

ومن آثاره انه سير الشريف ناصر الدين بن اسماعيل رسولا الي ملكة الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في ذلك فصلي وخطب للامام القائم بأمر الله العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك وكان من أكبر الاسباب في فساد الحال بين مصر والرومان

ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق علي القائم بالله ذلك واستعفى منه
وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا
من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر
مدينة تبريز سنة (٤٥٣) . ثم توجه الى
بغداد في سنة (٤٥٥) ولما دخلها سير طلب
الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل
القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة
وجلست علي سرير ملبس بالذهب ودخل
اليها السلطان طغرلبك فقبل الارض بين
يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك
الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن
حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف
وهو مسرور جذل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره
سبعون سنة ونقل الي مرو ودفن بجانب
قبر أخيه داود

حكي عن وزيره محمد بن منصور الكندري
انه قال رأيت وأنا بخراسان في المنام كأنني
رفعت الي السماء وانا في ضباب لا أبصر
معه شيئا غير اني أشم رائحة طيبة واذا
بمنادي ينادي انت قريب من الباري
جلت قدرته فاسأل حاجتك لتقضي .
فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقيل
لك سبعون سنة. فقلت يارب لاتكفيني
فقيل لك سبعون سنة .فقلت لاتكفيني
فقيل لك سبعون سنة

ولما حضرته الوفاة قال :
« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز
الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتي
اذا أطلقت تفرح، ثم تشد للذبح فتظن انه
لجز الصوف فتسكن فتذبح. وهذا المرض
الذي أنا فيه هو شد القوائم للذبح »

فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر
الله في صحبته الا مقدار ستة أشهر ولم
يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الي ابن
أخيه الب ارسلان

وماتت زوجته بنت القائم بأمر الله
في سنة (٤٩٤)

كلمة "طغرلبك" اسم علم تركي مركب
من طغرل وبك والأول علم علي طائر وبه
سمي الرجل وبك معناه الامير

﴿ طفئت ﴾ النار تطفأ طفأ
ذهب لهيبها
(أطفأها) أخمدها

﴿ طفح ﴾ الاناء يطفح طفحا
امتلأ حتي فاض
(أطفح الاناء وطفحه) ملأه

﴿ طفر ﴾ يطفر طفرا وطفورا
وثب في ارتفاع
(الطفرة) الوثبة

﴿ الطفرة ﴾ قال الامام ابن حزم في
كتابه الفصل .
« نسب قوم من المتكلمين الي ابراهيم
النظام انه قال : ان المار علي سطح الجسم
يسير من مكان الي مكان بينهما أماكن
لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها
ولا حل فيها

وهذا عين المحال والتخليط الا ان
كان هذا علي قوله في أن ليس في العالم
الا جسم حاشا الحركة فقط . فانه وان
كان قد أخطأ في القصة فكلامه الذي
ذكرنا خارج عليه خروجا صحيحا لان
هذا الذي ذكرنا ليس موجوداً البتة الا
في حاسة البصر فقط. وكذلك اذا أطبقت
بصرك ثم فتحته لاقى نظرك خضرة السماء
والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا
زمان كما يقع علي أقرب مايلاصقه من
الالوان لاتفاضل بين الادراكين في
المدة أصلا فصح ضرورة ان خلا البصر
لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين
الكواكب ومر عليها لكان ضرورة
بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره
علي المسافة التي ليس بينه وبين من يراه
فيها الا يسير أو اقل فصح يقينا ان البصر
يخرج من الناظر فيقع علي كل مرئي قرب
أو بعد دون أن يمر في شيء من المسافة
التي بينهما ولا يحلها ولا يحاذيها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا
تري انك تنظر الي الهدم والى ضرب
القصار بالثوب في الحجر من بعد فتراهم
يقيم سويعة وحينئذ تسمع صوت ذلك
الهدم وذلك الضرب فصح يقينا ان الصوت
يقطع الاماكن وينتقل فيها وان البصر
لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان
بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل
أو عديم حياء أو عديم علم او عديم دين
وبالله التوفيق . انتهي

نقول كان القدماء يعللون ادراك
المبصرات ان العين ترسل شعاعا الي المرئي
فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جري
علي هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو
الذي يرسل الاشعة الي العين فتؤثر علي
شبكتيها وترتسم عليها ومنها تتادي الى
المخ فيدركها

وأما الاصوات فقد قال المتأخرون

أنها ذبذبات تحدث في الهواء فتنتقل الي طبلة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات فتتأدى للمخ بواسطة الاعصاب فيدرك ها

﴿ طف ﴾ الشيء يطيف طفا دنا

(طفف المكيال) نقصه

(الطفيف) القليل

﴿ طفق ﴾ يفعل كذا يطفق طفقا ابتدأ

﴿ طفل ﴾ تطفل صار طفيليا

(الطفل) الناعم من كل شيء

(الطفيلي) الذى يدخل الوليمة بلا دعوة

(المطفل) المرأة ذات الطفل وتطلق على الحيوانات ايضا جمعها مطافيل

﴿ الطفل ﴾ من أشق الاعمال وأدعاها العناية تربية الاطفال من يوم ميلادهم الي يوم فطامهم وقد عني المتكلمون في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها واحسن ماوقفنا عليه من المختصرات رسالة ممتعة وضعها حضرة الدكتور الفضال نجيب قناوي طبيب عيادة اللادى كرومر بالاسكندرية في هذا الموضوع أتي فيها على أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه الخاصة فجاءت رسالة تستحق أن نجعلها كل والدة دستورا في تربية افلاذ كبديهما وقد نقلنا عنها مايختص بالرضاعة واليوم ننقل عنها مايختص بتربية الطفل

قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة:

أكثر موت الاطفال هنا مسبب في الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذى ينشأ من سوء تدبير الغذاء، ترضع الأم طفلها بغير انتظام، وتعطيه كل مايشتهي قبل استعداده الطبيعي لهضمه حنانا منها وشفقة عليه وما علمت لجهلها انها أضرت بصحته وأساءت اليه، وحينئذ ينطبق عليها المثل السائر عدو عاقل خير من صديق جاهل

نرى الأم لا تحسن حتى اعطاء الدواء فاذا أعطى لها مثلا مسحوق الزئبق الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف ثم تعطيه له. واذا قيل لها يؤخذ مقدار ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلا تسأل وهل أعطيه اللبن قبل الدواء أو بعده

ومن الخرافات المنتشرة بينهن اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال يضر بصحتهم اذا كان أحد الوالدين مصابا بالزهري (الافرنجي)

تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

ماأنزل الله بها من سلطان كعصر لبن ثدييها في عينيه فلا يمضي وقت حتى يفقد الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد. يلتمقن الاطفال بلعوق قذر يسمى في اصطلاحهن «المحوص» فيحدث التهابا في الفم وارتباكا في المعدة

وهذا قليل من كثير مماراه ونسمع به فعلى الحكومة والأهالي أن يتضافروا في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال يصرف منها الدواء للمرضى مجانا. وعلى الاطباء القيام بارشاد الامهات الي ما يجب عليهن في حفظ صحة أبنائهن وتدبير علاج المرضى منهم رحمة بهؤلاء الاطفال الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو ان اكثر الامهات عندنا غير متعلمات الا انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسى فمتى وجدن من علاج اولادهن فائدة ومن نصائح الطبيب ثمرة عملن بها وواظبن عليها خصوصا متي صرفت لهن الادوية مجانا فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن لفلذات اكبادهن بل الفقر ايضا دخل مهم جدا

ومن الاحصائية الآتية بيان الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كرومر باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما يتبين لك انه متى سهلت سبل معالجة الاطفال لهؤلاء الامهات على جهلهن لا يمتنعن عن معالجة اولادهن

﴿ نصائح للامهات ﴾

(١) — على الام قبل كل شيء ان تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها شيئا

(٢) — عليها أن ترضع الطفل في اوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) — أن تمتنع بتحضير الغذاء الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) — العناية التامة بنظافة جسم الطفل وثيابه وفراشه وغذائه

(٥) — تدارك المرض الفجائي الذى يطرأ على الطفل بقدر الامكان بأن توقف الرضاعة وتستدعي الطبيب أو تذهب الي محل عيادة الاطفال

(٦) — عدم الاعتماد على نفسها أو على ارشادات العجائز في معالجة الطفل خصوصا عند حدوث التهاب الوزتين بل تستدعي الطبيب حالا خوفا من مرض الدفتريا في مثل هذه الحالة

(٧) — كثيرا مايحدث للاطفال

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث مغص مثلا عدم التهاون به علي زعم انه مغص بسيط فربما كان من الامراض الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية «للمصران الاعور»

(٨) ـ يحدث غالبا للاطفال اسهال في زمن الصيف فيجب علي الأم حينئذ أن توقف الرضاعة ثم تعطى الطفل قليلا من زيت الخروع ثم تستدعي الطبيب اذا دعت الحال

(٩) ـ ليس بكاء الطفل يحدث دائما من الجوع بل ربما كان ناشئا عن أمراض أو عن آلام أخرى فلا يجوز للأم ارضاع طفلها كلما بكي بل تنظر في سبب بكائه

(١٠) ـ تهوية الغرفة التي ينام فيها الطفل من الضروريات ولا خوف عليه من ذلك

(١١) ـ لا يجوز تعويد الاطفال علي أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن أغلب أمراض الاطفال ناشيء من عدم تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت صحة الطفل

﴿ مايلزم للمولود المنتظر ﴾

يلزم وضع لوازم المولود علي حدتها في سلة (سبت) او صندوق يخصص لهذه الاشياء فقط

أما اللوازم فهي كما يأتي:

(١) — قليل من الابر والدبابيس لاستعمالها عند الحاجة

(٢) — علبة تستعمل لوضع الذرور «البودرة»

(٣) — علبة الصابون

(٤) — مشط بسيط وفرشة الشعر

(٥) — زجاجة تحتوى علي محلول حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) — كمية من القطن النقي للتنظيف

(٧) — كمية من الفازلين النقي للجلد

(٨) — ترمومتر الحمام

(٩) — حرام ابيض للغطاء

(١٠) — مقص صغير

(١١) — متران من الفلانيلا البيضاء تقطع قطعا لاستعمالها أربطة البطن

(١٢) — أقمصة خفيفة من الشاش من الداخل

(١٣) — بشاكير تستعمل لغطاء المولود عند انتهائه من الحمام

(١٤) — وسادات صغيرة تستعمل لوضع المولود علي الحجر او في المهد

(١٥) ـ جملة قطع من القرش الابيض البسيط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة — هذه اللفات يجب تغييرها حالا عند ماتتلوث بالبول أو الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي والصابون ثم تنشف ويجب تنشيفها في غير غرفة المولود ، وبعد نزعها عن المولود يلزم الأم أو المربية غسل يديها مع أظافرها جيدا قبل أن تمس المولود

﴿ الحبل السرى ﴾

بعد نزول المولود يربط الحبل السري علي بعد سنتمتر واحد من البطن ويربط أيضا علي بعد سنتمترين من العقدة الاولي ثم يقطع الحبل بين العقدتين بواسطة مقص صغير ثم يوضع علي السرة قطعة من القماش المعقم وتبقي علي هذه الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الي اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع علي السرة قليل من البودرة المكونة من حمض السلاسليك مع النشا، أو قليل من البزموت لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من القماش المعقم وتثبت هذه علي البطن بواسطة رباط البطن (القماط) الذى فائدته منع الفتق السرى

﴿ غسل المولود بعد الولادة ﴾

بعد قطع الحبل السرى يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو وضع نقطتين من محلول نترات الفضة في كل عين بنسبة واحد في الالفين كان الأم عندها مواد صديدية في المهبل ثم يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك لفصل المواد الجبنية الموجودة علي جسم المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن بدرجة ٣٥ ـ ٣٧ سنتيجراد ويغسل الفم وتستخرج منه المواد المخاطية بواسطة الاصبع السبابة ملفوفا عليه قطعة من الشاش

﴿ الملابس ﴾

يلزم أن تكون ملابس المولود خفيفة ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة بحيث تمكن المولود من تحريك اعضائه بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه علي جنبيه ربطا شديداً لأن ذلك يعيق التنفس . ويقتصر في الملبس علي استعمال

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن في الاشهر الاولى من عمره ويمكن استعمال الحزام بعد هذه المدة اذا كان الطفل نحيفاً ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطانا ابيض ثم يلف بالمئزر . ويلزم أن تكون الارجل دفئة لان برودة الاقدام تحدث مغصا واضطرابا في الجهاز الهضمي . ويمكن تخفيف هذه الملابس أو تثقيلها بحسب حالة الطقس

يستحسن لبس الاحذية (المراكيب) عند الخروج الا اذا كان الطقس حاراً. وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار انما يلزم أن تكون واسعة لدرجة تمكن المولود من تحريك اعضائه بدون صعوبة ولا يستحسن الاكثار من الغطاء في الليل لانه يقطع النوم وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك المشبع فى الايام الاولى كل يوم عند استحمامه ويجب حفظهما من الضوء

(نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على السبابة وتغمس في الماء المغلي وعند ظهور القلاع في الفم أى القرح البيضاء يلزم غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول بيكاربونات الصودا على حدته أو البوراكس مع الجليسرين بنسبة واحد من الاول على ستة من الثاني ولا يلزم استعمال القوة في الغسل

(الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء به لكيلا تحدث التهابات او امراض جلدية مثل الاكزيما ونحوها . ويلزم نظافة الجلد بالغسيل كما سيأتي بعد عند الكلام على الحمامات

عند تلوث اللفات يلزم تغييرها حالا بدون تأخير ثم توضع بودرة بسيطة كالنشا بين طيات الجلد في الرقبة وبين الفخذين وتحت الابطين وحول اعضاء التناسل

(اعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل مابين القلفة (الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام لان هناك تتراكم الوساخة واذا كان هناك التصاق بين الاثنين فيمزق هذا الالتصاق بجذب القلفة الي الوراء حتي تبرز الحشفة

الي الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخة ومنع حدوث التهابات المهبل

(الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة دفئة مغلوقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٣٥ سنتجراد و٣٨ ولا يلزم الاقتراب من السرة الا بعد سقوطها كما ابنت سابقا .وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الي ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لئلا يلتهب .وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزاد مدة الاستحمام الي خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجراد الى ٣٥ سنتجراد وعند بلوغه السنة الأولي تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجراد ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتي تصير ٢٦٫٥ سنتجراد ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيداً وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الذرور (البودره) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لأنه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود. وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيراً ما نسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدش . فقد قال الدكتور (Kelery) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فما فوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدوش ويجب أن يكون الرأس مغطي بجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء ينشف الجسم جيداً بواسطة بشكير خشن

ملحوظة – من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأبين بتاتاً غسل أولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهرى فهذه عادة يجب استئصالها والاضرت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكلما كان الطفل صغيراً عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الي مابعد الخمسة الشهور وعندنا هنا يجازى كل من تأخر الى مابعد الثلاثة الشهور من عمر الطفل ؛ ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيراً ما نسأل عن وقت التطعيم المرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (*Hall*) في أمراض الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت الذى عنده ينتهي زمن الوقاية من الجدرى بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء علي انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة والعشرين وبعضهم يشدد في عمل التطعيم المرة الثانية في سن السبع سنين . وعلي أى الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

(تعود الاطفال)

(أوقات التبول والتغوط)

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة الاولي من عمره ابتداء أي اشارة عند ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار . اما في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن السنتين او الثلاث من الساعة العاشرة مساء الي الصباح بدون أن يقوم للتبول الا ان هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلا فيتقطع نومه وربما يبول علي نفسه

يلزم تعويده أيضا التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتي يأتى وقت يتعود الطفل فيه علي قضاء حاجته في اوقات معلومة ولا يلوث اللفات

(الاعتناء بالمجموع العصبي)

الاعتناء بالمجموع العصبي مهم جداً فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه مخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا علي الطفل غاية التحفظ في الحالة هذه لا يلزم تهييج او ازعاج الاطفال بملاعبتهم ومداعبتهم باصوات شديدة مؤثرة كاري فيجبرونهم علي كثرة الحركة والانفعال لكي يضحكوهم فكل ذلك يؤثر علي المجموع العصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع العصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى علي الأقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف علي الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلا فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الأول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهرا وعند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل علي وجهه قطعة من الشاي الابيض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس علي عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئا فشيئا علي الخروج وذلك بحفظهم في غرفة كبيرة يغلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كما لو كان مستعدا للخروج ويمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم . وبعد استمراره علي هذه الحالة اسبوعا او اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أى عند اشتداد حرارة الشمس يلزم ان يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكها من جهة واحدة ويغلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذى يضر بصحته ثم يوضع في عربة ويجر في الأودة لمدة ساعة أو ساعتين وهكذا يتعود الطفل تدريجيا علي مقابلة تغيرات الطقس من وقت لآخر فتقل النزلات عنده ويصبح قويا ويلزم التحفظ والاعتناء بالاطفال النحفاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرون علي مقاومة الطقس كالاصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة علي اعتلال في الصحة خصوصا اختلال الجهاز الهضمي او الجوع

ينام الطفل الصحيح في الايام الاولي من عمره ليلا ونهارا بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفى الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم ان ينام من الساعة السادسة مساء الي السادسة صباحا أي اثنتي عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلهما بعد الظهر ويمكنه التعود علي نوم الليل كله أى الاثني

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة السادسة. اما في النهار فيقل نومه تدريجيا كلما كبر . ففي السنة الأولي يكفي أن ينام ساعة في الصبح واثنتين بعد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار علي النوم بعد الظهر فقط الي أن يبلغ السادسة وخصوصاً اذا كان الطفل نحيفا . اما سنة (نومة) الصباح فيمكن الاستغناء عنها

فاذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولادتهم سهل علي الأم تربيتهم واصبحوا أقوياء أصحاء . فما علي الأم اذا أرادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده علي فراش ناعم وفي غرفة محجوب نورها بواسطة الستارة بعيدة عن كل ضوضاء ولا يلزم استعمال اي واسطة لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو علي الحجر او يكون محمولا على الاذرع او يعطي ثدي امه او ثديا صناعيا «فقد حدث ان أطفالا ماتوا بالاسفكسيا ـ الاختناق ـ من نومهم والثدي في فمهم» كل ذلك لجلب النوم قهرا حتي لو نام الطفل باحدى هذه الوسائط وارادت الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالبا الرجوع الى ما كان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعود الطفل النظام في النوم مهم كتعوده نظامه في غذائه

« البكاء »

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلا فيستنشق الهواء الذي ينقي الدم بواسطة الأوكسيجين الموجود فيه وتتحرك الاعضاء والامعاء فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع او الالم علي العموم او الخوف او الحر او البرد او عدم انتظام الملابس او تلوث اللفات

فصياح الطفل بسبب الجوع يبتدىء واطئا ثم يزداد تدريجيا الى ان يصير عاليا حادا يفتح فمه طالبا الرضاعة واذا أعطى له الثدي يأخذه بتلهف ثم يسكت في الحال .

واذا كان الصياح لألم او مرض او مغص فيكون عاليا حاداً محرقا ويمكث الطفل

ساعة أو ساعتين في البكاء بدون انقطاع الي ان يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته علي الاستمرار علي البكاء . فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه . اما الاطفال الذين يبكون لمجرد اللهو واللعب فلا علاج لهم الا التثقيف والتهذيب

(غرفة الطفل)

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطا جداً فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالمشمع لكي تكون سهلة التنظيف وان تحتوي علي كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذي ينام فيه الطفل اعني أن كل شيء في هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطا لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنسة بل المسح علي الدوام بخرقة مبتلة بالماء لكيلا يثور الغبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها علي الأقل لتهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجوداً في الغرفة ثم تدفأ قليلا قبل نومه ليلا . ولا يلزم تعليق اللفات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة علي كل شباك لكي تحجب الضوء عند نوم الطفل

(المربية « الدادة »)

في بعض الأحيان تستعين الأم بمربية لتربية ولدها وخصوصا عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة أو المربية تلازم الطفل في غدواته وروحاته فيشترط فيها ان تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها أن تفحص فحصا طبيا فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصا مرض السل بأنواعه والزهري بأشكاله ومرض الفم كتسويس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . اما مرض السيلان فمن الصعب علي الطبيب اكتشافه فعلي الأم والحالة هذه ان تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سراً. فان شاهدت منها افرازاً في المهبل فما عليها الا أن تخبر الطبيب في الحال وعلي الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد انه يحتوى علي مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقبيل الطفل «البوس»)

تقبيل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهملاها في الحال . فيجب عليهما ان يكونا القدوة الاولي في عدم تقبيل أولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الأوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفت اذا لوحظ انهم يقبلون الاطفال وان كان ولا بد من التقبيل فلا حرج ولا جناح من تقبيلهم في رؤوسهم أو في جباههم . لو تعلم الأمهات انه موجود في فنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقبيل الاطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضعون ايديهم في فمهم وعند ذلك تكون الأيدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الي الطفل البريء . فأي جناية أكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهري أو الحصباء او القرمزية او السعال الديكي

(ملحوظة) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فاسدة فمثلها ان السواد الأعظم من الامهات هنا يعتقدون أن تقبيل الاطفال في فمهم يسيل اللعاب بكثرة (الريالة) فأنا أمدح هذه العادة اذا اتبعتها

(حمل الطفل)

من ضمن أسباب اعوجاج العمود الفقري (سلسلة الظهر) الذي نشاهده عند الطفل حمله وهو صغير علي الاذرع أو الركبتين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربطتها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الأشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها أن تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا اريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لرقاده وعند مايبلغ الستة الشهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفردا يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

(التسنين)

يبدأ بزور اسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الي التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهراً تقريبا

ترتيب البزور يؤخذ من الجدول الآتي من كتاب الدكتور (Hall) في امراض الاطفال :

نوع الاسنان	تاريخ الظهور
سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي	من الشهر السادس الي التاسع
أربع قواطع في الفك العلوي	» » الثامن الي الشهر ١٢
قاطعان جنبيان في الفك السفلي وأربعة أضراس أمامية	» » ١٢ » » ٢٥
أربعة أنياب	» » ١٨ » » ٢٤
أربعة أضراس خلفية	» » ٢٤ » » ٣٠

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم الاطفال وهم في سن السنتين كيف ينظفون اسنانهم وذلك بتغميس قطعة من الشاش تلف علي السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان واللثة أو يستعمل ذلك المحلول كمضمضة اذا امكن ومن بعد السنتين يلزم تعويدهم علي استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان

يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكى يكون سقوطها طبيعيا لابمرض. وتسقط اسنان اللبن (التبديل) مابين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين تقريبا

(أعراض التسنين)

التسنين امر طبيعي وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انقلاب في المزاج وتهيج في الاعصاب وفقد الشهية واختلال في الجهاز الهضمي كالقيء والاسهال فيجب علي الأم عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تعتني بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع لبن اجنبي ان كان لايرضع من لبن امه او مرضعة

﴿ طفا ﴾ الشيء فوق الماء يطفو طفوا علاه

﴿ الطقس ﴾ الطريقة

﴿ الطقطقة ﴾ صوت الحجارة

﴿ طلبه ﴾ يطلبه طلباحاوله وجوده وأخذه

(طالبه) مطالبة وطلابا . طلبه بحق له عليه

(تطلب الشيء واطلبه) طلبه

(الطِلْبة) مايطلب

(الطَلِبة) ماطلبته من شيء

(الطُلَّيب) الكثير الطلب

﴿ عبد المطلب ﴾ بن هاشم هو جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من حكماء قريش وساداتها . كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد بغار حراء الليالي ذوات العدد . فكان اذا جاء رمضان صعده للتخلي عن الناس والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير والوحوش في رؤوس الجبال ولذلك سمي مطعم الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شيبة فقيل له شيبة الحمد كان مفزع قريش في النوائب وكان شريفهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه المطلب . رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله

وكان من سيرته الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن وأد البنات وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان

كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية

كان أبو طالب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويطعمه وهو صغير ويقول ان لابني هذا شأنا عظيما ذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده

كان عبد المطلب معظما في قريش فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع أحد أن يجلس على فراشه ولا ان يطأ بقدمه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بجنب جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد من أعمامه أن يمنعه يزجره عبد المطلب ويقول دعوه ان له لشأنا ثم يجلسه عليه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب كان يقول لهم دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده . فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب أو غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده عبد المطلب فكان يحبه ويحسن اليه . فلما بلغ النبي ثماني سنين وقيل أقل وقيل اكثر مات جده وأوصى به الى عمه شقيق أبيه ابي طالب

﴿ أبو طالب ﴾ هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل ابيه من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارفع وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية

وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فكان لا ينيمه الا بجانبه ويخصه باطيب الطعام

كان ابو طالب مقلا من المال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا أو فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب اى القدح من الخشب فيشربون منه فيروون من عند آخرهم اي جميعهم من القعب الواحد . فيقول له عبد المطلب انك لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان اول بكرة النهار شيأ يأكلونه فيجلسون وينتهبون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ولا ينتهب معهم تكرما منه واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك ابو طالب عزل له طعاما على حدته

ولا ينافي هذا ماقبله لأنه يجوز ان يكون ذلك خاصا بحضر في البكرة دون الغداء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول اعمدوا للات والعزى وقائل يقول لمناة الثالثة الأخرى ، فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي اني تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك عنيت أبا طالب؟ فقال ايها . فقاموا بأجمعهم وقمت معهم فدققنا الباب عليه فخرج الينا

فثاروا اليه، فقالوا يا أبا طالب اقحط الوادي
وأجدب العيال فهلم فاستسق
فخرج ابو طالب ومعه غلام هو النبي
صلي الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت
عنها سحابة قتماء وحوله اغيلمة فأخذه
ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ
الغلام أي اشار بأصبعه الى السماء كالمتضرع
الملتجي، ومافي السماء قزعة، فأقبل السحاب
من ههنا وههنا واغدودق الوادي اي امطر
وكثر مطره واخصب النادي والبادي وفي
هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين
تمالأوا على اذيته صلي الله عليه وسلم بعد
البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من
صغره:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامي عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

ويروي ان هذه الابيات من قصيدة
لأبي طالب قالها في النبي صلي الله عليه
وسلم وهي:

ولما رأيت القوم لا ود عندهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد جاهرونا بالعداوة والأذي
وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة
يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة
وأبيض عضب من تراث المقاول
أعبد مناف أنتم خير قومكم
فلا تشركوا في امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله أمركم
تكونوا كما كانت أحاديث وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يسعي لنا بمعيبة
ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن أرسي ثبيراً مكانه
وراق ليبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نبذي محمداً
ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتي نصرع حوله
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

قال الزرقاني وما أحلي ماقاله في
ختامها عن ابن اسحق:

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد
وأحببته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اى مؤمل
اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عالم غير طائش
يوالي إلها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجيء بسبة
تجر علي اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه علي كل حالة
من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعني بقول الاباطل
فأصبح فينا احمد في ارومة
تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته
ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

هذه القصيدة عزيت الي أبي طالب
عم النبي صلي الله عليه وسلم ولكنا لا نرى
عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح
وعليها من آثار التكلف ما علينا فلا يبعد
أنها من وضع الوضاعين. نعم روي ان
ابا طالب حمي النبي صلي الله عليه وسلم
وصبر علي هجر قريش ومشادتها ولم يسلمه
لأعدائه الذين حاولوا ان يأخذوه منه
ولكننا لا نظن أن هذه الحماية تتعدي حماية
العم لابن أخيه في أوقات الشدة
وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة
واحتجوا بها علي أن أبا طالب كان مسلما
وألف علي بن حمزة البصري الرافضي جزءاً
جمع فيه شعر أبي طالب وقال انه كان
مسلما وانه مات علي الاسلام. ثم قال
وزعمت الحشوية أنه مات كافراً وأنهم
بذلك يستجيزون لعنه. ثم بالغ في سبهم
والرد عليهم

قال الحافظ بن حجر ان علي بن حمزة
قد اكثر في هذا الجزء من الأحاديث
الواهية الدالة علي اسلام ابي طالب ولا
يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما
لا دلالة فيه

والحاصل ان مذهب اهل السنة من
المذاهب الاربعة عدم اسلامه وانقياده
علي حسب مانطق به القرآن وجاءت به
السنة وان كان عنده تصديق قلبي بنبوته
فان ذلك غير نافع بدون الانقياد الظاهري
روى البخاري ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يقول له عند موته قبل الغرغرة
ياعم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك
بها الشفاعة، وفي رواية احاج، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم القيامة. فلما رأي ابو طالب حرص النبي صلي الله عليه وسلم علي ايمانه قال له يا ابن اخي لولا مخافة قول قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها ولو قلتها لااقولها الا لأسرك بها

وقيل فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس فرآه يحرك شفتيه فأصغي اليه بأذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها ولم يصرح العباس بلفظ لااله الا الله لكونه لم يكن قد اسلم حينئذ

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم اسمع

وفي راوية قال العباس انه اسلم عند الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم علي اسلامه

لكن اجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام مردودة لكون العباس شهد بها في حال كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره قد اثبتت لأبي طالب الوفاة علي الكفر

فقد روى البخاري من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلي الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة المخزومي فقال اي عم قل لااله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال ابو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يردانه حتي قال ابو طالب آخر ماكلمهم به هو علي ملة عبد المطلب. وأبي ان يقول لااله الا الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك مالم أنه عنك . فأنزل الله تعالي : ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربي

وأنزل الله ايضا في ابي طالب خطابا لرسول الله صلي الله عليه وسلم انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الي ضحضاح وهو مارق من الماء علي وجه الارض الي نحو الكعبين فاستعير للنار

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك الأسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب أخبرت النبي صلي الله عليه وسلم بموته فبكي وقال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول اني لأعلم ان مايقول ابن اخي حق ولولا أخاف ان يعيرني نساء قريش لاتبعته

رويت لابي طالب اشعار كثيرة في هذا المعنى كقوله حين اجتمعت قريش وجاؤا بعمارة بن الوليد وقالوا خذه بدل محمد ويكون كلابن لك واعط محمداً نقتله فقال ما انصفتموني يامعشر قريش آخذ ابنكم اربيه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتي أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ماعليك غضاضة
وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي
ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسبة او حذار ملامة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا

توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

﴿ابو طالب المكي﴾ هو ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهداً في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يتريض كثيراً حتي قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر علي أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها

لقي جماعة من مشايخ الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمي الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب أن ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال: ليس علي المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد

توفي سنة (٣٨٦) ه

﴿طلح﴾ الرجلُ يطلح طلاحا

فسد

(طلح البعير) تعب

(الطالح) ضد الصالح

(الطلاح) ضد الصلاح

« الطيلس » والطيلسان كساء مدور اخضر لا اسفل له يلبسه العلماء واصله من العجم

« طلسم » الساحر كتب الطلاسم

(الطِلَسْم والطِلَّسْم) هو تسلط القوى السماوية الفعالة على القوى الارضية المنفعلة بواسطة خطوط واوفاق يعرفها المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطلاسم يشتغل به المصريون القدماء والبابليون والكلدانيون والسريانيرن وكان له عندهم المؤلفات الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته: « ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب وغيرهم

ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لأنها من توابعها. لان احالة الاجسام النوعية من صورة الي أخري انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام أهل الاندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده » انتهي

« طلع » الكوكب يطلُع طلوعا ومطلعا ظهر

(طلع فلان علينا) بدا

(طلع النخلُ) ظهر طلعه

(طالعه) اطلع عليه وقرأه

(تطلّعه) علمه ونظر الي طلعته

(اطلع الامر) علمه

(الطلع) من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان

(طليعة الجيش) مقدمته

(المطلَع والمطلِع) موضع طلوع الشمس

(مُطلَع الامر) مأتاه

« طلائع بن زُريك » هو ابو الغارات طلائع بن زريك الملقب بالملك الصالح وزير مصر

كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل صاحب مصر سير اهل القصر الي الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الي القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ لانه كان مشاركا لهما ودخل الصالح الي القاهرة وتولي الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان فاضلا جواداً سهلا في اللقاء له شعر جيد وله ديوان في جزأين منه قوله :

كم ذا يرينا الدهر من احداثه
عبراً وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره
فينا فتذكرنا به الاعراض

ومن شعره ايضا :

ومهفهف ثمل القوام سرت الى
اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي
سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكة
في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما
اهدابه نفضت علي خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ
فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله
ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه
مستقبح لفررت منه اليه

وروى ابن نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلائع بن زريك لنفسه بمصر:

مشيبك قد نضا صبغ الشباب
وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى
وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز
وقد انفقت منه بلا حساب

وقصده المهذب عبد الله بن اسعد

الموصلي ومدحه بقصيدة كافية اولها:

اما كفاك تلافي في تلافيكا
واست تنقم الا فرط حبيكا

وقال في مخلصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا
وانت تعلم اني لست اسلوكا

لانلت وصلك ان كان الذى زعموا
ولاشفي ظمأي جود ابن رزيكا

ولما مات الفائز وولي العاضد استمر الصالح علي وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك احتال علي قتله فاتفق مع قوم من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فأراد احدهم ان يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحا عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الي داره مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك يوم وفاة ابيه وكنيته أبو شجاع ولما تولي الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها:

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله
فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده
ويذهل واعيه ويخرس قائله

فهل من جواب يستغيث به المني
ويعلو علي حق المصيبة باطله

وقد رابني من شاهد الحال انني
أرى الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غابه عنه واستتاب سليله
ام اختار هجرا لا يرجي تواصله

فاني اري فوق الوجوه كآبة
تدل علي ان الوجوه ثواكله

ومنها:

دعوني فما هذا اوان بكائه
سيأتيكم طل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزني عليه فانني
تقشع عني وابل كنت آمله

ولم لا نبكيه ونندب فقده
وأولادنا أيتامه وأرامله

فياليت شعري بعد حسن فعاله
وقد غاب عنا مابنا الله فاعله

أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم
فيمكث أم تطوي ببين مراحله

◄ طلف ► دمه ذهب طلفا أي هدرا

◄ طلقت ► المرأة من زوجها تطلق طلاقا. بانت فهي طالق

(طلقت تطلق طلاقا) بانت

(طلق الرجل) يطلق كان طلق الوجه

(طلق) امرأته تركها

(الطلق) وجع الولادة

يقال : (هذالك طلقا) أي حلالا مطلقا

ويقال (هو طلق الوجه) مشرقه ضاحكه

(الطلق) الشوط في جري الخيل

(رجل طلق الوجه) ضاحكه مشرقه

(رجل طلق اليدين) سمحها

(لسان طلق) أي ذو حدة

(الطليق) الكثير التطليق

(الطليق) الاسير المطلق

(المطلق) ضد المقيد

◄ الطلاق ► هو ترك الرجل زوجته ويحسن بنا هنا أن نأتي علي نص الشرع الاسلامي في هذا الامر

(١) الزوج دون المرأة ان يطلق امرأته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه لسفه أو مرض غير اختلال العقل او كان مكرها أو هازلا

(٢) يقع طلاق السكران الذي سكر بمحظور طائعا مختارا لا مكرها

(٣) لا يقع طلاق المجنون والمعتوه والنائم ومن اختل عقله لكبر أو مرض او مصيبة . وانما يقع طلاق المجنون اذا علقه بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد الشرط وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الاخرس باشارته المعهودة

(٥) لا يقع طلاق أبي القاصر علي زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهقا

(٦) يقع الطلاق لفظا وبالكتابة ويجوز للزوج أن يوكل به غيره وان يأذنها بايقاعه علي نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكوحة

وللمعتدة من طلاق رجعي أو بائن غير ثلاث الحرة والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنه ونحوها اولفسخ بأباء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحرة ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها أو غير متفرقات سواء كان مدخولا بها أم لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الا بصيغة مخصوصة أو مايقوم مقامها وهي اما صريحة أو كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبائن والبائن نوعان بائن بينونة صغرى وبائن بينونة كبرى فالاول من النوعين ماكان بواحدة او اثنتين ، والثاني ماكان بالثلاث ويسمي بتا

(في الطلاق الرجعي):

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصريح لفظ الطلاق اذا أضيف اللفظ ولو معني الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لا نصا ولا اشارة ولا منعوتا بنعت حقيقي ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل علي البينونة . فمن قال لامرأته المدخول بها أنت طالق او مطلقة او طلقتك فقد أوقع عليها طلقة واحدة رجعية سواء نواها رجعية او بائنة

(١٢) صيغتا (علي الطلاق) و (الطلاق يلزمني) يقع بكل منهما واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي (اعتدى) و (استبرئي رحمك) و (انت واحدة) فمن قال لزوجته لفظا منها ،هو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق علي نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان أو اثنتين للحرة لا يرفع أحكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضي العدة بل لا تزال الزوجية قائمة وانما تعتكف في بيتها ونفقتها عليه مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات أحدهما قبل انقضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية أو تطليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لا رجعة لي بدون حاجة الى تجديد العقد الأول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة او لم تعلم وسواء رضيت بها او ابت ولا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة

(١٦) تصح الرجعة قولا (راجعتك)

ونحوه خطابا للمرأة أو راجعت زوجتي ان كانت غير مخاطبة وفعلا بالمس ودواعيه

(٢٧) الرجعة صحيحة بلا شهود وبلا علم المرأة

(١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة لتمام عشرة ايام

(الطلاق البائن):

(١٩) يقع الطلاق بائنا بصريح لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق او منعوتا بنعت حقيقي او مضافا الى افعل تفضيل ينبأ عن الشدة او عن الزيادة او تشبيها بما يدل علي البينونة . فمن قال لامرأته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة الخ تقع عليها واحدة بائنة

(٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير المدخول بها فهو بائن ولا عدة عليها

(٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعيا بواحدة او اثنتين لو حر ولم يراجعها حتي انقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا يملك الرجعة عليها

(٢٢) اذا آلى الزوج من امرأته وبر في ايلائه (اي قسمه) ولم يرجع في مدة الاشهر الاربعة التي هي أقل مدة للحرة بانت بواحدة

(٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى هو ماكان دون الثلاث يحل قيد النكاح ويرفع أحكامه ويزيل ملك الزوج في الحال ولا يبقى الزوجية أثر سوى العدة وان مات احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في طلاق المريض

(٢٤) الطلاق البائن بينونة صغري لا يزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون الثلاث علي مطلقها بل وأن يتزوجها في العدة وبعدها انما لا يكون ذلك الا برضاها وبعقد ومهر جديدين

(٢٥) الطلاق البت يزيل في الحال الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات او غير متفرقات يحرم عليه ان يتزوجها حتي تنكح زوجا غيره ويلامسها فان مات قبل ملامستها فلا تحل للأول

(تفويض الطلاق للمرأة)

(٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة ويملكها اياه اما بتخييرها نفسها أو جعل

ا.رها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن
التفويض بعد ايجابه قبل جواب المرأة

(٢٧) اذا قال الزوج لامرأته اختاري
نفسك او امرك بيدك ناويا تفويض
الطلاق اليها فلها ان تختار نفسها مادامت
في مجلس علمها مالم تقم او تعرض فان
قامت او اعرضت بطل خيارها مالم
يكن التفويض بقيد عموم الاوقات او مؤقتا
بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض الذي يصير الرجل فارا
بالطلاق من توريث زوجته هو الذي
يغلب عليه فيه الهلاك ويعجزه عن القيام
بمصالحه خارج البيت سواء اقعده في
الفراش او لم يقعده

(٢٩) المقعد والمسلول والمفلوج مادام
يزداد مابهم من العلة فحكمهم كالمريض فان
قدمت العلة بأن تطاولت سنة ولم يحصل فيها
ازدياد ولا تغير فتصرفاتهم بعد السنة
كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره

(٣٠) من كان مريضا مرضا يغلب
عليه منه الموت وأبان امرأته ومات في
المرض والمرأة في العدة فانها ترث منه

(٣١) ترث المرأة أيضا زوجها اذا
مات وهي في العدة وكانت مستحقة
للميراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو
مريض أن يطلقها رجعيا فأبانها بما دون
الثلاث أو بثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها في مرضه وفرق
بينهما

(ثالثا) اذا آلي منها مريضا ومضت
مدة الايلاء في المرض حتي بانت منه
بعدم قربانها

(٣٢) لا ترث المرأة من زوجها في
الصور الآتية :

(اولا) اذا اكره الزوج علي ابانتها
بوعيد تلف

(ثانيا) اذا طلبت هي منه الابانة
مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجعيا ولم يطلقها
وفعلت مع ابنه مايوجب حرمة المصاهرة
او مكنته من نفسها طوعا او كرها بغير
تحريض ابيه

(رابعا) اذا آلي منها في صحته
وبانت في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه برضاها
او اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينهما

بالعنة او نحوها بناء علي طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كتابية
وقت ابانتها ثم اسلمت بعدها او كانت
مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم اسلمت
قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لايعيد
حقها في الميراث منه بعد سقوطه بردتها

(سابعا) اذا ابانها وهو محبوس
بقصاص او وهو محصور في حصن اوفي
صف القتال او سفينة قبل خوف الغرق
اوفي وقت فشو الوباء اوهو قائم بمصالحه
خارج البيت مشتكيا من الم

(٣٣) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة
وهي مريضة لاتقدر علي القيام بمصالح
بيتها بأن اوقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ
او بفعلها بابن زوجها مايوجب حرمة
المصاهرة وماتت قبل انقضاء العدة فان
زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا تشاق الزوجان جاز الطلاق
والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج ان يخلع زوجته علي
عوض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بائن سواء
كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية
الثلاث ولا يتوقف علي القضاء

(٣٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء
وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق
البدل علي قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج
لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر
علي المجلس حتي لا يبطل بقيامه عنه قبل
قبولها ويقتصر علي مجلس علمها به فلا
يصح قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء
بان قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها
الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر
علي المجلس فيبطل بقيامها او قيامه عنه
قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله

(٣٩) اذا خالع الزوج امرأته او بارأها
علي مال غير الصداق وقبلت طائعة مختارة
لزمها المال وبريء كل منهما من الحقوق
الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع او المبارأة
مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا
تطالب المرأة بمالم تقبضه من المهر ولا
بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بمتعة
ان خالعها زوجها قبل الدخول ولا يطالب
هو بنفقة عجلها او لم تمض مدتها ولا بمهر
سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئا
وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالبها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) اذا كان البدل منفيا بأن خالعها لاعلي شيء فلا يبرأ احدهما عن حق صاحبه

(٤١) نفقة العدة والسكني لا يسقطان ولا يبرأ المخالع منهما الا اذا نص عليهما صراحة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة علي امساك ولدها الي البلوغ فلها امساك الانثي دون الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فللزوج أخذ الولد منها ولو اتفقا علي تركه عندها

(الطلاق بالعنة):

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجها عنينا ولم تكن عالمة بحاله وقت النكاح فلها أن تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته علي هذه الحالة وأمهلته زمنا فلا يسقط حقها

(٤٤) اذا رافعت المرأة زوجها الي الحاكم مدعية انه عنين فسأله الحاكم فان صدقها واقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن مسها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة تشكو يأمره الحاكم بطلاقها فان لم يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته مجبوبا جاهلة ذلك وقت النكاح وطلبت مفارقته يفرق الحاكم بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة يعين الحاكم امرأتين لكشف عنها فان كانت ثيبا من الأصول أو بكراً وقالتا هي ثيب يصدق الزوج بيمينه. ولو ادعت المرأة زوال بكارتها بعارض فان حلف سقط حقها واذا نكل عن اليمين او قالتا هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تخير المرأة في مجلسها فان اختارت الفراق يفرق بينهما وان عدلت أو قامت من مجلسها قبل أن تختار بطل اختيارها

(في الفرقة بالردة):

(٤٦) اذا ارتد أحد الزوجين عن الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة بينهما للحال بلا توقف علي القضاء

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له ان يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها من غير محلل وتجبر المرأة علي الاسلام وتجديد النكاح بمهر يسير وهذا مالم يكن طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو بديار الاسلام ففي هذه الصورة تحرم عليه حرمة مغياة

بنكاح زوج آخر

(٤٧) اذا ارتد الزوجان معا أو على التعاقب ولم يعلم الأسبق منهما ثم أسلما كذلك يبقي النكاح قائما بينهما وانما يفسد اذا أسلم احدهما قبل الآخر

(٤٨) اذا وقعت الردة بعد الدخول بالمرأة حقيقة او حكما فلها كامل مهرها سواء وقعت الردة منها او من زوجها

(٤٩) اذا مات المرتد في عدة المرأة المسلمة فانها ترثه سواء ارتد في حال صحته او في مرض موته

(٥٠) اذا ارتدت المرأة فان كانت ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة يرثها زوجها المسلم وان كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرتدة فلا نصيب له في ميراثها

(الطلاق في اوربا) القوانين الكنيسية تحرم الطلاق بتاتا الا بعلة زني المرأة أو اذا كان احد الزوجين دخل في الرهبنة فيحق للآخر ان يتزوج وفيما عدا ذلك فلا تقبل الكنيسة الطلاق الا في حالة عقم المرأة

اما القوانين العصرية فقد فتحت باب الطلاق واسعا ولكنها حصرت اسبابه في ثلاثة وهي (١) الزنى (٢) والافراطات والاهانات الكبرى (٣) اذا حكم علي أحد الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة

وقد عمت هذه القوانين أوروبا وامريكا الآن ويقال بالاجمال ان الأمم اللاتينية كفرنسا وايطاليا وبلجيكا أحلت الطلاق ولكنها ضيقته بعض التضييق وأما الأمم الجرمانية الا الانجليز فانها وسعت دائرته وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا

﴿الطالقاني﴾ هو اسحق بن اسماعيل نزيل بغداد يعرف باليتيم وهو من علماء السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ

﴿طالق﴾ بن غنام الحوي الكوفي كان عالما من علماء الحديث توفي سنة (٢١١) هـ

﴿طلث﴾ السماء الارض امطرت عليها الطل

(طُلّ) دمه ذهب هدراً

(أطل عليه) أشرف عليه

(تطالّ) تطاول فنظر الي شيء بعيد

(استطال عليه) أطال عليه

(الطلّ) المطر الضعيف جمعه طلال

(الطَلَل) الشاخص من آثار الدار

﴿الطلاوة﴾ والطلاوة الحسن

(الطَّلا) ولد الظبي جمعه أطلاء
(تَالَى) البعير يطليه طَليا لطخه بدهن
(الطِّلاء) القطران وكل مايطلي به والخمر
(الطُّلَي) الاعناق مفردها طُلية
➤ طليطلة ➤ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالاندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة لملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطىء نهر تاجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن صفتها يقال ان الغلات تبقى في مطاميرها سبعين سنة لاتتغير وقد قيل طليطلا بالمد وهذه المدينة معروفة الآن باسم توليو في اسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة مدريد (مجريط) بنحو ستين كيلومترا من الجنوب الغربي
➤ طَمَث ➤ الشيء يطمثه ويطمِثه طمثا مسه
(الطَّمْث) الدنس والفساد ويكنى به عن الحيض . . . . .

➤ طمح ➤ بصره اليه يطمح طمحا وطماحا وطموحا ارتفع نظره بشدة
(أطمح بصره اليه) رفعه
(الطِّماح) الكبر والفخر
➤ طمَر ➤ الشيء يطمِره طمرا دفنه وخبأه
(طمَر الرجل) وثب
(الطامور) الصحيفة
(الطِّمْر) الثوب الخلق جمعه أطمار
(الطِّمِرّ) الفرس الجواد والانثى طِمِرَّة
(الطُّومار) الصحيفة
(المطمورة) الحفيرة تحت الارض يخبأ فيها الحبوب
➤ طمَس ➤ الشيء يطمِس ويطمُس طمسا وطموسا درس وانمحى
(تَطَمَّس الشيء وانطمس) انمحى
(الطامس) البعيد
(رجل مطموس) ذاهب البصر
➤ الطمستاني ➤ هو أبو بكر الطمستاني كان أوحد وقته علما وحالا . توفي بنيسابور سنة ٣٤٠ هـ
➤ طمع ➤ فيه يطمع طمعا وطماعية حرص عليه . . . . .

(اطمعه) أوقعه في الطمع
(المَطْمَع) مايطمع فيه
➤ طم ➤ الماء يطم طما غمر
(طم الشيء) يطم كثر حتى غلب
➤ طمن ➤ طَمْأن الشيء سكنه
(اطمأن) سكن وأمن
(الطُّمأنينة) مصدر بسكون يحصل النفس
➤ طما ➤ الماء يطمو طُمُوا ارتفع
(طما) البحر امتلأ
➤ الطن ➤ من وحدة الاوزان وهو ثقل يزن ١٠١٦ كيلو غرام
➤ طَنَب ➤ البيت شدة بالاطناب وهي حبال طويلة يشد بها سرادق البيت والوتد واحدها طُنُب
(أطنب في الكلام) بالغ فيه
➤ الطنبغا ➤ هو علاء الدين الجاولي مملوك ابن تاكل . كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولي دوادارا لطانبغا لما كان بغزة
كان حسن الصورة تام القامة نادرا في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد وكان يعرف الفقه والاصول ويبحث

جيداً واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية فمال الى مذهبه ثم تراجع الا بقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق
كان الجاولي يحسن اليه ، ويبالغ في الانعام عليه
من شعره قوله :
صبح فقد لاح رق الثغر بالبرد
واستبق كأس الطلا من كف ذي ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته
له على كل صب صولة الأسد
ياعاذلي خلني فالحسن قلده
عقداً من الدر لا حبلا من المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته
نفاثة النبل لانفاثة العقد
وله أيضاً :
خودزها فوق المراشف خالها
فلئن فتنت به فلست ألام
وكأن مبسمها واسود خالها
مسك على كأس الرحيق ختام
وله ايضا :
أنهل مدمعها دراً وفي فمها
در وبينهما فرق وتمثال
لأن ذا جامد في الثغر منتظم
. . . . وذلك منتثر في الخد سيال

وله ايضا :

جاءني الورد في بديع زمان
فقطفناه من مني وأمان

ونهبنا فيه اللذيذ وصالا
وهتكنا فيه عروس الدنان

وغلطنا فيه ببعض ليال
خلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة (٧٤٤)

﴿ الطُنبور ﴾ من آلات الموسيق ذو عنق طويل وستة اوتار من نحاس

(الطُنبورة) هي الطنبور

﴿ الطنجرة ﴾ قدر من النحاس

﴿ الطنفسة ﴾ الطُنفُسة البساط

﴿ طن ﴾ الذباب والطست يطن طنا وطنينا صوت

(طَن) صوت

﴿ طنطن ﴾ الذباب والطست صوّت

(الطنطنة) حكاية صوت الطنبور

﴿ طه ﴾ معناه بالحبشية يارجل وهي أول سورة كريمة من القرآن ، من قرأها طه اعتبرها حرفين الطاء والهاء فتكون رمزا بين الله ورسوله صلي الله عليه وسلم أو اسم السورة

﴿ طهُر ﴾ يطهُر طهرا وطهارة ضد نجس

(طهّره) جعله طاهرا

(الطُهْر) نقيض النجاسة

(الطَهور) اسم ما يتطهر به كالوضوء

﴿ الطهارة ﴾ تجوز الطهارة من النجاسه بسائر المائعات عند ابي حنيفة وابن ابي ليلي

وقال مالك والشافعي وأحمد لا تزال النجاسة الا بالماء

عند ابي حنيفة الشمس من المطهرات للنجاسة حتي ان جلد الميتة اذا جف في الشمس طهر بلا دبغ . وكذلك اذا كان على الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها وجازت الصلاة عليه لا التيمم به وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

﴿ طهران ﴾ هي عاصمة بلاد الفرس علي بعد ٦٨٠ كيلو مترا من شيراز و ٣٤٦ كيلو مترا من تبريز و ٦٥ كيلو متراً من بحر قزوين و ٦٢٠ كيلو متراً من الخليج الفارسي يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة . وهي مقر شاه العجم وبها قصور شاهقة وحدائق يانعة ومساجد مشيدة

﴿ طاهر ﴾ هو طاهر بن الحسين ابن مصعب بن رزيق ماهان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولي طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد المأمون . سيره المأمون لحاربة أخيه الامين من خراسان لما خلع الأمين بيعته فتقدم طاهر الي بغداد بعد كسر جيش الخليفة بالري وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل رأسه الى خراسان وعقد المأمون علي الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته

وقيل لطاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس يهنيني ذلك لاني لاارى عجائز بوسنج يتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلي هراه

كان طاهر شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج . فقال ايها الامير ان رأيت ان تسمع مني ابياتا . فقال قل . فأنشأ يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسين
لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد
وآخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك أعوادها
وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتي نزيدك . فقال حسبي .

وكان طاهر وهو يحصر بغداد قد احتاج الي المال فكتب الي المأمون بذلك فكتب له الي خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد أحضر خالداً وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما تريد

فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر :

زعموا بأن الصقر صادف مرة
عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير

ماكنت ياهذا لمثلك لقمة
ولئن شويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المذل بصيده
كرما فأفلت ذلك المصفور

قال له طاهر احسنت وعفى عنه .

ويحكي ان اسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر ان يمتحنه فقال تهجوني ، فامتنع فألزمه بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

رأيتك لاترى الا بعين
وعينك لاترى الا قليلا
فأما اذ أصبت بفرد عين
فخذ من عينك الأخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب
بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل اخيه كتب الي طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد والمأمون كان لايزال بخراسان بأن يسلم الي الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما علي المأمون في حاجة فقضاها وبكي حتي اغرورقت عيناه بالدموع. فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكي لا أبكي الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الأماني؟ فقال لا ابكي لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لاتخلو نفس من شجن

فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند مارآني . ثم انفذ طاهر الخادم مائة الف درهم

فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر؟ فقال مالك ولهذا ويلك ؟ قال غمني بكاؤك . قال هو امر ان خرج من رأسك اخذته. فقال ياسيدي ومتي أبحت لك سرا

قال اني ذكرت محمداً اخي (يعني الأمين) ومانا له من الذلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني مايكره

فأخبر حسين طاهراً بذلك. فركب طاهر الي احمد ابن ابي خالد . فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن المأمون فقال سأفعل فبكر الي غدا وركب أحمد الي المأمون فقال له لم أنم البارحة . فقال له ولم ؟ قال لأنك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم. فقال المأمون فمن ترى ؟ قال طاهر . قال هو جائم. فقال أنا ضامن له فدعاه المأمون وعقد له علي خراسان من وقته وأهدي له خادما كان رباه وأمره ان رأي ماريبه أن يسمه .

فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة

حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال:

صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك

فكتب بذلك الى المأمون علي خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتاً فكتب اليه ايضا بذلك

فلما وصلت الخريطة الأولى الي المأمون دعا احمد بن ابي خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه علي المسير في يومه . ثم أذن له في المبيت . ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

وقيل أن الخادم الذي اهداه اياه المأمون سمه . ونحن نشك في هذه الرواية لأنه لو كان فعل ذلك لنقم علي أولاده وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة علي خراسان وقيل جعله خليفته لاخيه عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩) وتوفي سنة (٢٠٧)

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس عبد الله بن طاهر وهو ابن المتقدم ذكره

كان سيداً نبيلا شهما عالي الهمة وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا علي الدينور فلما خرج بابك الخرمي علي خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الي عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الي خراسان فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت مطراً كثيراً فقام اليه رجل بزاز من

حانوته وانشده :

قد قحط الناس في زمانهم
حتي اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما
فرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبدالله بن طاهر وكان عبد الله اذ ذاك بالدينور بعث اليه المأمون القاضي يحيي بن أكثم يعزيه في اخيه ويهنئه بولاية خراسان

ولما مات طاهر بن الحسين كان ولده عبد الله بالرقة يحارب نصر بن شبث فأرسل اليه المأمون امراً بالولاية علي جميع عمل أبيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبدالله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك

وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الي قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة :

يقول في قومس صحبي وقد اخذت
منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه ابو تمام انشده قصيدته البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا
علي مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره
وليس عليهم ان تتم عواقبه

وفيها يقول :

فقد بث عبد الله خوف انتقامه
علي الليل حتي ماتدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمان الشتاء ، والبرد بتلك النواحي شديد قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة

كان عبد الله بن طاهر أديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني

اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :

نحن قوم تلِيننا الحدق النجـ
ـل علي اننا نلين الحديدا
طوع ايدى الظباء تقتادنا العيـ
ـن ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيـ
ـض المصونات أعينا وخدودا
تتقى سخطنا الاسود ونخشى
سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا
راً وفي السلم للغواني عبيدا

قيل ان هذه الابيات لأحزم بن حميد ممدوح ابي تمام

ومن مشهور شعر عبدالله بن طاهر قوله :

اغتفر زلتي لتحرز فضل الـ
ـشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الي التوسل بالعذ
ر لعلي ان لا اقوم بعذري

ومن كلامه :

سيَّمن الكيس ، ونُبل الذكر لا
يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب الى رأسها ه ماالسبيل علي فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم علي قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم اوقرابة بعضهم ه

وكان عبدالله قد تولي الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بعيدة
وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم
بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتي مايبالى أزرتهم
علي طمع ام زرت أهل المقابر

دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) ه وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل بغداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة (٢١٣) ووليها ابواسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم

ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبد لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الي عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره في شيء من البلاد سوى الديار

للعربية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيبه
أو انه اول من زرعه هناك
توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)
وقيل سنة (٢٣٠) وهو الأصح بعدان
عاش مثل أبيه ثمانيا وأربعين سنة
(عبيد الله بن طاهر) هو ابن المتقدم
كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن
أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد
موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رئاسة
أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا
له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة
في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة
الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن
المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك
وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره
وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد
جيد السبك رقيق الحاشية
ومن شعره مخاطبا عبد الله بن سليمان
حين وزر المعتضد :
أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن لانحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها
ودع أمرنا ان المهم المقدم
ومن شعره قوله :

أتهجروني لتعريفي بكم تيها
لحق دعوة صب أن تجيبوها
أهدى البكر على نأى تحيته
حيوا بأحسن منها أو فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا
وخلفوني على الاطلال أبكيها
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم
اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فانفس يعلو كذا صعدا
وما لعينك لاترقا ماقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم
ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر
رفعت في جنحه صوتي أناديها
يامن به أنا هيمان ومختبل
هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها
وقيل ان هذه الأبيات لأبي الطريف
شاعر المعتمد العباسي. ومن شعر عبيد الله
قوله :
واحربا من فراق قوم
هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسى
والأمن والخفض والسكون

لم تتنكر لنا الليالي
حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب
وكل ماء لنا عيون
وله أيضا :
ان الامير هو الذى
يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا
ية لم يزل سلطان فضله
وله ايضا :
اقض الحوائج ما استطعـ
ـت وكن لهم أخيك فارج
فلخير أيام الفتى
يوم قضى فيه الحوائج
وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير
فلما انصرف عنه كتب اليه :
ما أعرف أحدا جزى العلة خيرا غيري
فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ
كانت الى رؤيتك مؤدية فأنا كالاعرابي
الذى جزا يوم البين خيرا فقال :
جزى الله يوم البين خيرا فانه
أرانا على علاته أم ثابت
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن
نراهن الا بانبعاث البواعث

لعبيد الله الطاهرى ديوان شعر. وقد
ولد سنة (٢٢٣) وتوفي سنة (٣٠٠)
ببغداد
﴿ الطحطاوى ﴾ هو مؤلف الحاشية
على الدر المختار في فقه الامام أبي حنيفة
توفي سنة ١٢٣١ هـ
﴿ طهم ﴾ الشيء ضخم
(المطهم) البارع الجمال الحسن من
كل شيء
﴿ طيء ﴾ هي قبيلة مشهورة في
العرب تعرف ببني طيء ونسبها يرجع الى
كهلان بن سبأ بن قحطان . منها حاتم
الطائي المشهور بالكرم
﴿ طاح ﴾ يطوح طوحا . هلك
وذهب وسقط
(طوحه) توهه
(أطاحه) أهلكه
(تطوح) رمى بنفسه
﴿ الطود ﴾ الجبل العظيم جمعه
أطواد
(طاد الشيء) يطود طودا ثبت
﴿ طار ﴾ يطور طورا حام حوله
وقرب منه
(الطور) الحال والهيئة والتارة

﴿الطاوس﴾ طائر هندى حسن الريش وله ذيل طويل كثير الألوان ينشره وراءه على صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزاً وحسنا وفي طبعه المفقوحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسفد في أيام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الأوراق طلع ريشه

وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي أن تتعهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء . والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما . وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال :

سبحان من خلق الطاوس
طير على أشكاله رئيس
كأنه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس
في الرأس منه شجر مغروس
كأنه بنفسج يبيس
أو هو زهر حرم ييبس

(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس منها : أزهى من طاوس . وأحسن من طاوس

قال الجوهرى أما قولهم : أشأم من طويس هو رجل كان بالمدينة قال بأهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد أمنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه

علي (نقول لعل هذا متقول عليه) وهو القائل عن نفسه :

انني عند النعيم
انا طاوس الجحيم
وانا اشأم من يمـ
شى على ظهر الحطيم

اراد بالحطيم الارض فكأنه قال انا اشأم الناس . توفي سنة (٩٢) من الهجرة

﴿طاوس﴾ هو ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس

كان احد اعلام التابعين سمع بن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو ابن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر

قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس ؟ قال مع عطاء واصحابه . قلت وطاوس ؟ قال هيهات ذاك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير . فقال عمر كفى بها موعظة

توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة (١٠٦) وقيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومى أمير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسين ابن ابي طالب يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزى في كتاب الالقاب أن اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه

وروي أن الخليفة أبا جعفر المنصور استدعي عبد الله بن طاوس ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الي طاوس وقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه

فامسك ابو جعفر ساعة . قال مالك فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال لهم لا تناولني؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عني

فقال طاوس ذلك ما كنا نبغي

قال مالك فما زلت اعرف لطاوس فضله من ذلك اليوم

﴿ الطوسي ﴾ هو علي نصير الدين الطوسي صاحب كتاب التهافت وهو غير كتاب بهذا الاسم للامام حجة الاسلام الغزالي . توفي سنة (٦٧٢) ه

﴿ طويس ﴾ المغني هو عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي أم عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد المنعم وكان من المبرزين في فن الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الأمثال واياه عني الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

يغني طويس والسريجي بعده
وما قصبات السبق الا لمعبد

وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاوس)

﴿ طوش ﴾ الذكر خصاه

(الطواشي) الخصي

﴿ طاع ﴾ له يطوع ويطاع طوعا انقاد

(طوعت له نفسه) طاوعته عليه وأعانته

(طاوعه) وافقه

(أطاعه) انقاد له

(تطوع) تكلف الطاعة وتبرع

(أطاع) انقاد

(استطاعه) أطاقه

(الطواعية) الطاعة

(المطواع) المطيع

(المتطوع) المتنفل

﴿ طاف ﴾ حوله يطوف طوفا وطوفانا دار حوله ومثله طوّف حوله وتطوّف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به

(الطائف) مدينة بقرب مكة

(التطواف) الدوران حول البيت الحرام

(الطوفان) المطر الغالب والماء الغالب الذي يغشي كل شيء. (انظر كلمة جيولوجيا)

(المطاف) موضع الطواف

﴿ طاقه ﴾ يطوقه طوقا وطاقة قدر عليه

(طوقه الشيء) تطويقا كلفه اياه

(اطاق الشيء) قدر عليه

(تطوق) لبس الطوق

(الطاق) ما جمل كالقوس من قنطرة أو نافذة في البناء جمعها طاقات وطيقان

(الطوق) حلي العنق يحيط به وكل ما استدار بشيء

﴿ طال ﴾ الشيء يطول طولا امتد

(طال عليه) امتن وترفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لا فاعل لها مضمرا ولا مظهرا لان الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ذلك أن لا يحتاج اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوله) جعله طويلا

(طاوله) ماطله

(تطول عليه) امتن

(تطاول) تمدد واعتدي

(الطائل) الفائدة والنفع

(الطول) الفضل والعطاء

(الطول) معروف

(الطولى) مؤنث الأطول

﴿ ابن طولون ﴾ هو احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر من سنة (٢٥٤ الي ٢٩٢) ه

كان طولون والد احمد من قبيلة الطغرغر (في التركستان) وكانت امرته تقيم بجوار بحيرة لوب في بخاري الصغري فأسر في أحدى الوقائع الحربية وجيء به الي ابن اسد الصاماني وكان من عمال المأمون يدفع له جزية سنوية من المماليك والخيول وغير ذلك كعادة تلك العصور

في سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة من ارسلهم ابن أسد من المماليك فأعجب به المأمون وألحقه بحاشيته لتناسب اعضائه وقوة بنيته وما زال يرقيه حتي جعله رئيس حرسه ولقبه بامير الستر

فاقام طولون نحوا من عشرين سنة في هذا المنصب في أيام المأمون والمعتصم وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠) فرباه احسن تربية فشب تقيا رضي

الاخلاق كريم النفس لين العريكة

توفي طولون سنة (٢٢٩) فولي الخليفة ابنه احمد بن طولون امارة الستر ولكنه كان مغرما بالعلم وكان يتردد الي ترسوس لتلقي الدروس بها . ثم طلب من عبيد الله ابن يحيي رئيس وزراء الخليفة بالتوجه لترسوس لملازمة شيوخها هناك فأذن له مع استبقاء مركزه ولقبه ومرتباته فاتقن علم الحديث وغيره وعاد الي بغداد وقد امتلأ علما ودينا وسياسة . فوجد الاتراك خلعوا الخليفة المستعين وبايعوا المعتز وآل أمر المستعين الى الخلع والتغريب الي واسط فوكلوا به احمد بن طولون فقام بخدمته حق القيام

ثم دس بعضهم الى المعتز بان خلافته لاتثبت الا اذا قتل المستعين فارسل الي احمد بن طولون يأمره بقتله ويوليه واسط مكافأة له فأبي ابن طولون ذلك فارسل المعتز الي المستعين رجلا فقتله فدخل عليه ابن طولون فوجده مقتولا فغسله ودفنه فعظم شأن ابن طولون في أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولى المعتز باكباك التركي علي مصر وكان هؤلاء الاتراك يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم في الولايات فاختار باكباك احمد بن طولون لينوب عنه : فسار اليها وكان على خراجها ابن المدبر فارسل الى احمد بن طولون هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله

أما احمد بن طولون فأخذ يرمم حصون البلاد ويعدها لصد الهجمات وأكثر من الجنود فيها

وكان والى الشام اماجور التركي فكتب الي الخليفة يخبره عن قوة ابن طولون ويخوفه منه وكتب ابن المدبر الي الخليفه بهذا المعنى

فاصدر الخليفة أمره الي ابن طولون بأن يذهب الي سامرا فهم بإجابة الدعوة ثم أدرك الحيلة فارسل كاتب سره الي سامرا مزوداً بالهدايا للوزير فسعي هذا الوزير له لدي الخليفة فابقاه فى مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل باكباك التركي عين مكانه برقوق وهو حمو احمد بن طولون فاقره علي مصر ثم أحال عليه جباية الخراج فصار له التصرف المطلق بمصر فبنى المساجد وحفر الترع وأتي باصلاحات جمة

وفي سنة (٢٦٢) ه ارسل الموفق الي احمد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب المفوض وفي الوقت ذاته ارسل الخليفة المعتمد الي احمد بن طولون ان يرسل الخراج اليه ويحذره من تسليمه للموفق . فسلم ابن طولون الخراج لنحرير خادم الموفق بعد ان اخذ ما معه من كتب الموفق ولما قرأها رأى انها كانت مرسلة لبعض قواده يستميلهم اليه فقبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم

ولما وصل الخراج للموفق كتب لابن طولون يستقل ما ارسله فرد عليه ابن طولون رداً غليظاً فاستشاط غيظا وعرض ولاية مصر على جمهور من القواد فأبوها لاحسان ابن طولون اليهم فلما يئس من ذلك جهز موسى بن بغا بجيش وامره ان يأخذ مصر من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن طولون فى تحصين الفسطاط وبني حصن الجزيرة خوفا ان يؤتى من البحر فرجع موسي ابن بغا ولم يجرأ علي قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور امير الشام وتولى أبنه فطمع احمد بن طولون فيها فجهز جيشا كثيفا وقصد الشام بعد ان استخلف ابنه عباسا وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتي جاءه الخبر من مصر بعصيان ابنه عباس وخلعه طاعته فعاد مسرعا الي مصر فحمل ابنه جميع الاموال وهرب الي برقة واجتمع عليه بعض اهل المغرب فحاربه ابراهيم بن احمد من بني الأغلب وهزمه ومازال متشرداً في طرابلس الي سنة (٢٦٧) حتي التفت عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية

فأرسل ابن طولون وزيره احمد الواسطي لملاقاته بالجنود فحاربه وانتصر عليه واسره فاعتقله ابوه وقتل كل من كان سببا فى غوايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن طولون لؤلؤ خادمه وكان اميرا من قبله على حمص وحلب وقنسرين فسار اليه ابن طولون واستخلف ابنه خمارويه واخذ معه ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد فعاد الي مصر محمولا في هودج فوصلها علي شفا ومات في ذى القعدة من سنة (٢٧٠) ه

(خمارويه بن احمد) اجمع رأي اهل الدولة علي تولية ولده الثاني خمارويه لأنهم كرهوا عباسا لعقوقه وأذن لهم خمارويه في قتله فقتلوه

وكان على الشام أحد قواد ابن طولون يدعي ابو عبد الله فكاتب الموفق ووصف

له بذخ خمارويه وتنعمه وأطماعه في ملك الشام

وكان اسحق بن كنداج عاملا علي الجزيرة وابن أبي الساج علي الكوفة فطمعا في ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك فأذن لهما بفتحها ووعدهما بالمدد وسار اسحق الي الرقة والثغور والعواصم فملكها من يد ابن دعاس عامل خمارويه واستولي اسحاق علي حمص وحلب وانطاكية ثم سار المعتضد العباسي الي دمشق فسلمها اليه أبو عبد الله بلا قتال

فلما علم خمارويه ذلك جرد جيشه قاصداً استرجاعها فلما بلغ الرملة قاومه سعيد قائده قصده المعتضد بالله فحدثت بينهما وقعة فانهزمت ميمنة خمارويه ولم يكن رأي قبلها حربا فأسرع بالهرب بمن معه من الاحداث حتي وصل مصر ونزل المعتضد في خيام خمارويه وهو لا يشك في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد وانضم اليه من بقي من جيش خمارويه وحملوا علي جيش المعتضد وهو يشتغل بنهب السواد فاعملوا فيه السيف وظن المعتضد ان خمارويه قد عاد فانهزم الي دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فمضي الي طرسوس وبقي العسكران يتضاربان وليس لواحد منهما أمير . وتفقد سعيد خمارويه فلم يجده فأقام أخاه ابا العشائر مقامه وتمت هزيمة العراقيين وارسلت البشائر الي مصر فخجل خمارويه من الهزيمة غير انه أكثر الصدقات وأحسن الي الأسري

وعادت جنود خمارويه الي الشام ففتحه كله وكان ذلك سنة (٢٧١)

وفي سنة (٢٧٩) توفي الخليفة المعتمد وتولي مكانه ابن أخيه المعتضد المار ذكره فأرسل اليه خمارويه يتقرب منه وبعث اليه هدايا نفيسة جداً ثم عرض عليه أن يزوج ابنته المسماة قطر الندي لابنه علي فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل الزفاف علي أجمل مايكون سنة (٢٨٢) ه

وفي تلك السنة (٢٨٢) توفي خمارويه مقتولا بدمشق والسبب في ذلك انه بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه وكبراء قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف الخدم بطشه فاتفقوا علي قتله فقتلوه علي فراشه ونقلت جثته الي مصر

(جيش بن خمارويه) لما قتل خمارويه بويع لابنه جيش الملقب بأبي العساكر فأبي طغج بن جف مبايعته لصغر

سنه . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله وتولية عمه فلاطفهم كاتبه علي بن أحمد فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامه ورمي برأسيهما الي الجنود فهاجوا وهجموا علي قصره وقتلوه

(هرون بن خمارويه) بايع الثوار أخاه هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه الحركة طغج بن جف والي الشام

فلما علم بذلك المعتضد الخليفة العباسي سار بجنوده حتي وصل قنسرين فهال ذلك هرون فعرض علي الخليفة أن يتنازل له عن قنسرين والعواصم كلها علي أن يرجع عنه فقبل

وفي سنة (٢٩٢) أرسل الخليفة المكتفي جنوداً تحت قيادة محمد بن سليمان لاستخلاص مصر من يد هرون بن خمارويه فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود هرون فتقاتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار هرون نحوهم لردهم فأصيب بطعنة مات منها

(شيبان بن أحمد بن طولون) في يوم موت هرون اقيم عمه شيبان فلم يرض به الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم الأمان فأمنهم ودخل الفسطاط واحتل بني طولون وشردهم في البلاد وعادت مصر ولاية تابعة الخلافة العباسية كما كانت

﴿ طولانه ﴾ هو وزن ثقله الف كيلو غرام أو ثمانمائة اقة

﴿ طوي ﴾ الصحيفة يطويها طيا ضد نشرها

« تطوي فلان » يطوي تطوي جاع

« تطوي الصحيفة فانطوت »

« الطوي » الجوع

« ذو طوي » موضع قرب مكة

« أطواء الكتاب » ضمنه

« الطية » الجهة التي اليها تطوي البلاد

« المطوي » واحد مطاوي الثوب أي اطوائها أي باطنها

﴿ طاب ﴾ الشي يطيب طيبا . لذ وزكا وحلا

« طاب عنه نفسا » تركه

« طايبه » مازحه

« أطاب الرجل » تكلم بكلام طيب

« تطيب » تعطر

« الطيب » كل ذي رائحة عطرة

« الطوبي » مصدر بمعنى الطيب وجمع الطيبة . وتأنيث الأطيب والسعاد

(فعل ذلك بطيبة) أي عن رضى
(أبو الطيب) هو الشاعر المشهور (انظر متنبي، مادة نبأ)
(طيّبة المال) أفضله
(طيّبا) يثرب
(طيبة) هى عاصمة الصعيد زمن الفراعنة فى بعض مكانها الاقصر الآن
◄ طاح ► يطيح طيحا بمعنى طاح يطوح
(أطاحه) أهلكه
◄ طار ► يطير طيرا وطيرانا تحرك في الهواء بجناحيه
(طار طائره) غضب
(طيّره وأطاره) بمعني واحد
(تطيّر) تشاءم
(تطاير الشيء) تفرق
(استطار الفجر) انتشر ضوءه
(الطيَرة) مايتشاءم به من الفال الردي.

(الطيرورة) الخفة والطايش
(المطار) موضع الطيران
◄ زرق الطير ► زرق الطير للمأكول والعصافير طاهر عند أبي حنيفة وهو قول قديم للشافعي وحكى عن النخعي انه قال أبوال جميع البهائم الطاهرة طاهرة
واتفق الائمة الثلاثة على تحريم أكل كل ذى مخلب من الطير كالعقاب والصقر والبازى والشاهين وكذا مالا مخلب له الا انه يأكل الجيف كالنسر والرخم والغراب وأباح ذلك مالك على الاطلاق
◄ طاش ► الرجل يطيش طيشا خف ونزق و (طاش سهمه) خاب
(الطائش) الذي لايصيب اذا رمى
(الطيّاش) الطائش الخفيف العقل
◄ الطيف ► الخيال الطائف في المنام
(طاف الخيال يطيف طيفا) جاء في المنام

حرف الظاء

◄ الظبي ► الغزال الذكر والانثى ويقال للانثى ظبية جمعها ظبيات وظباء (انظر غزال)

◄ ظرُف ► يظرُف ظرفا وظرافة كان ظريفا
(تظرّف وتظارف) تكلف

الظرف
«الظَرف» الوعاء جمعه ظروف
«الظرف» الكياسة
«الظريف» ذو الظرف
◄ ظعَن ► يظعَن ظعنا وظعَنا سار
«الظعينة» الهودج جمعه ظُعُن
◄ ظفره ► يظفره ظفرا غرز فى وجهه ظفره
«ظفِر به يظفَر» فاز به
«الظُفر» مادة قرنية تنبت في اطراف الاصابع
«الظفَر» مصدر ظفر به
«الأظفر» الطويل الاظافر
«رجل مظفار ومُظفّر» لا يهم بشيء الا ناله
◄ ظلَع البعير ► يظلَع ظلعا غمز في مشيه فهو ظالع
«ارْبَع علي ظلْعك» معناه انت ضعيف فاترك مالا تطيقه
◄ ظلَف ► نفسه يظلفها ظلفا كفها
«الظِلف» ظفر جميع المجترات كالبقر والمعز
◄ ظل ► يفعل كذا يظَل ظلا

وظلولا دام
يقال: (ظللت افعل وظلِلت وظلت) أى دمت
(ظلّله تظليلا) القي عليه ظله
(أظل الشيء فلانا) غشيه
(تظلّل بالحائط) استذري به
(الظلّة) الغاشية وهي التي أحد طرفي جذعها علي حائط هذه الدار وطرفها الآخر علي حائط الجار المقابل له والظلّة أيضا ما أظلك من شجر
(عذاب يوم الظلّة) الظلة هنا بمعني السحابة
(المظلّة) الكبير من الاخبية
◄ الظل ► كل موضع تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فهو ظل. وظل الشيء يضاهيه في الهيئة الظاهرية فظل الكرة يكون دائرة وظل اليد يشبهها وهلم جرا
◄ ظلم ► يظلِم ظلما وظُلما وضع الشيء في غير موضعه، وجار
«ظلّمه» نسبه الى الظلم
«أظلم الليل» صار مظلما
«تظلّم من فلان» شكا منه من الظلم
«انظلم» احتمل الظلم
«الظلام» اول الليل

«الظُلامة» المظلمة
«الظَلْم» ماء الاسنان وبريقها
«الظَلْماء» ذهاب النور
«بحر الظُلُمات» هو بحر بأقصي افريقية
«الظَلوم» الظالم
«الظَليم» الذكر من النعام

﴿ظَمِيءَ﴾ الرجل يظمأ ظمأً وظماءً وظماءً عطش فهو ظامئ وظميء وظمآن جمعه ظماء

﴿ظنّ﴾ زيدا يظنّه ظنا أتهمه. و«أظنّه» اتهمه أيضا
«تظنّن وتظنّى تظنّيا» اعمل الظن. و«ظن الشيء» اعتقده
«الظّن» هو الاعتقاد الراجح ويستعمل بمعنى اليقين
«الظِّنّة» التهمة جمعها ظِنَن
«الظَّنين» المتهم جمعه اظنّاء
يقال «هو مَظِنّة» ان يفعله أي هو جدير أن يظن به ذلك
«مظنّة الشيء» موضعه الذي يظن وجوده فيه

﴿ظهر﴾ يظهر ظهورا برز و«ظهر على السر» اطلع عليه. و«ظهر عليه» علاه وقهره. و«ظهّر القوم» ساروا في الظهيرة. و«ظاهره» عاونه. و«ظاهر الرجلُ من امرأته» قال لها أنت علي كظهر امي فلا تحل له وكان ذلك عادة العرب واتفق الائمة علي أن من قال ذلك فلا تحل له امرأته الا بكفارة وهي عتق رقبة او صيام ستين يوما متتابعة أو اطعام ستين مسكينا
«تظاهر الشيء» ظهر. و«استظهر الشيء» جعله خلف ظهره. و«ظهارة الثوب» نقيض البطانة
يقال: «هو بين ظهرانيهم وظهرانيهم» اي وسطهم
«الظِهْرِيّ» الشيء الذي تجعله وراء ظهرك وتنساه
«الظهير» المعين. و«الظهيرة» حد انتصاف النهار جمعها ظهائر

﴿الظاهر﴾ الملك الظاهر أبو الفتح غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ملكا علي حلب توفي سنة «٦١٣» هـ

﴿الظاهر بيبرس﴾ الملائي هو ملك مصر من دولة المماليك «انظر مماليك»

﴿الي هنا انتهي الجزء الخامس ويليه الجزء السادس﴾
﴿واوله حرف «العين» والحمد لله وهو المستعان﴾

